Alī al-Ansārī Ibn-Šaih Ibrāhīm al-Ansārī

Alf laila wa-laila [2] - BSB Cod.arab. 624

[S.l.] 1221

M. Silvestre de Sacy

1.

الجزء الثاني من الف
ليله وليله
والحمد لله
وحده
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد الاولين والاخرين من الانبيا والمرسلين والاوليا والصالحين وساير المخلوقات اجمعين صلي الله عليه وعلي اصحابه وازواجه وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دايمين متلازمين الي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا دايما وبعد فان سير الاولين صارت عبرة للقوم الاخرين لكي يرا الانسان ما نفرا وه من الحكايات والعبر فيعتبر ويطالع حديث الامم السابقة وما جرا لهم من الوقايع فينزجر فسبحان من جعل حديث الاولين عبرة لمن بعدهم من المتاخرين لمن جملة الحكايات التي تسمي بالف ليله وليله التي نحن بصددها وما فيها من الامثال والحكايات وقد تقدم في الجزء الاول لحد تمام ثمانية عشر بعد المايتين ان شهرزاد وصلت من حكاية قمر الزمان واولاده الامجد والاسعد الي كون الشيطان ارمي محبة الامجد في قلب حياة النفوس ومحبة الاسعد في قلب بدور وقد زين لهما الشيطان اعمالهما وامتنعا من الاكل والشرب وقد هجرا لذيذ المنام فادركها عند ذلك الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المراتين قد هجرا لذيذ المنام من الوجد والغرام فخرج الملك قمر الزمان ذات يوم من بعض الايام للصيد والقنص

واغتنام

2

واغتنام اللهو والفرص وقد جلس اولاده الاثنين الامجد
والاسعد مكانه في الحكم كل واحد منهما يحكم يوما مثل عادتهما
وسار الملك وبقية العسكر الي الصيد كما ذكرنا فاول يوم جلس
للحكم كان الامجد ابن الملكة بدور نهي وامر وحكم وعدل
واخلع ووهب فكتبت اليه ام الاسعد الملكة حياة النفوس
تستعطفه وتوضح له انها عاشقة فيه وتكشف له الغطا
وتعلمه انها تريد وصاله فاخذت ورقة وكتبت فيها هذه
السجعات • من المسكينة الحزينه • العاشقة المفارقه
التي قد بليت بحبك شبابها • وطال عليها عذابها • ولو وصفت
لك طول الاسف • وما القيه من اللهف • وما في قلبي من الشغف
وما انا فيه من البكي والانين ∴ والتفكر والغموم • وتتابع
الهموم • وما احده من الفراق • والتلهب والاحتراق • لطال
شرحه في الكتاب • وعجزت عن الجواب • وضاقت علي الارض
والسما • ولا لي امل ولا رجا • فقد اشرفت علي الموت • وقربت
من الفوت • وذبت من الاحتراق • والم الهجران والفراق •
ولو وصفت ما عندي من الاشواق • ما سعتها اوراق •
ومن كثرة البلوي والنحول ∴ ها انا انشد واقول
لو شرحت ما القاه منحرقي ∴ ومن سقامي ومن وجدي ومن قلقي
لم يبق في الارض قرطاس ولا قلم ∴ ولا مداد ولا شي من الورق
ثم ان الملكة حياة النفوس ارسلت تلك المراسلة الي الامجد مع
خادم قد صادفه نزحل في بخت النحس ذنا ولته قصاديه من

الحرير العراقي الرفيع وهي مزركشة بالذهب تذهل النظر
رونقها لها رايحة مثل المسك الاذفر وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة التاسعة**
عشر بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الفصادية بها رايحة مثل المسك الاذفر ومكتوب عليها هذه
السجعات • انا من عظمها دهت على العذر بالاتين •
صرت اعلى على روس الخلق والبشر • ثم ايها الملك
الفصادية كما ذكرنا بعد ان عطرتها وطيبتها ووضعت تلك
الورقة المراسلة فيها وربطتها في منديل واعطتها لذلك
الخادم وامرته ان يوصلها للملك الامجد فسار ذلك الخادم
وهو لا يعلم ما خفي له في الغيب فعند ذلك دخل الخادم
على الملك الامجد وقبل الارض بين يديه وناوله المنديل
وبلغه الرسالة فاخذها الامجد من الخادم وفتح المنديل
فراي الفصادية فسالها فسولفته واخذ الورقة وفتحها
وقراها وفهم معناها فعلم الامجد ان امراة ابيه في عينها
الخيانة وقد خدعت ابيه الملك وذم النسا على فعلهن وقال
لعن الله النسا الخاينات الناقصات عقلا ودينا ثم انه
غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وجرد سيفه وقال
للخادم ويلك يا عبد السوء ترسل رسالة زوجة سيدك
والله انك ما فيك خيرا يا اسود اللون يا قبيح الفعال
ثم انه ضرب به طير راسه ودخل الي امه واعلمها بما جري

وبها

وسبها وشتمها وقال لها كلكن اخس من بعض لكن
والله العظيم اني لولا اخاف اساة الادب علي والدي قمر
الزمان لا دخلن عليها واضرب عنقها كما ضربت عنق خادمها
ثم انه خرج من عندها فلقيته امه الملكة بدور فسبته ودعت
عليه واضمرت له المنكر فبات الملك الامجد في تلك الليلة ضعيف
من الغيظ والقهر والتفكر ولا لذ له اكل ولا شرب ولا منام ثم
ولما اصبح الصباح خرج اخوه الملك الاسعد يحكم في مجلس
ابيه الملك وقد اصبحت زوجة ابيه الملكة حياة النفوس
ضعيفة بما سمعته من الملك من الغيظة وقتله للخادم واما
الملك الاسعد فانه لما جلس للحكم في ذلك اليوم حكم وعدل ونهى
وامر واعطى ووهب الى قريب العصر فارسلت الملكة بدور ام
الامجد خلف عجوز من بعض العجايز واطلعتها على ما في قلبها
واخذت ورقة فيها تراسل الملك الاسعد ابن زوجها تشكوا
له كثرة محبتها فيه ووجدها وكتبت له وهي تقول هذه السجعات
من الكثيرة وجدا وشوقا • الى احسن الناس خلقا وخلقا •
من المحبة في الفصول • الى الجانب الملول • من الراغبة في الحب
الى الزاهد في القرب • من خضع وذل • الى من جفا وهل • من
العاشق المكمد • الى الملك الاسعد • صاحب الحسن الفايق •
والجمال الرايق • والوجه الشايق • والجبين الازهر • والضيا
الابهر • هذا كتابي الى من اذاب جسمي • واما رجلدت وعظمي
اعلم انا التي قد عيل صبري • وتحيرت في امري • واقلقني

الشوق والسهار ۰ وجفاني المنام والرقاد ۰ وقد قلقني لوعتي والغرام ۰ وحلول الضنا والسقام ۰ فالروح تفديك والجسم يحييك ۰ والله يبقيك ومن كل سو يقيك ۰ ولما زاد بي الهوا والوجد والنحول ۰ انشدت اقول ۰

حكم الزمان بانني لك اعشق ۰ يا من محاسنه كبدر مشرق ۰
حزت الملاحة والفصاحة كلها ۰ وعليك من رب البرية رونق ۰
ولقد رضيت بان تكون معذبي ۰ فعسى علي بنظرة تتصدق ۰
من مات فيك صبابة فله الهنى ۰ لا خير فيمن لا يحب ويعشق ۰

ثم ان الملكة بدور كتبت ايضا تنشد هذه الابيات ۰

اليك يا سعد اشكو من لهيب جوا ۰ فارحم متيمة بالشوق تلتهب
الى متى انا في سقم فرط ولهب منى ۰ وفي هوان وذل وفي نصب
طورا انوح وطورا اشتكي لهبا ۰ في مهجتي ان ذا من اعجب العجب
يا لائمي خل لومي انني قلق ۰ متيم ودموع العين تنسكب
ثم صحت خوفا من الهجران يا املي ۰ واحسرتي والهيباه واحرب
امرضت قلبي فداويه وعالجه ۰ انت الطبيب فاسقيه بما يجب
يا عاذلي صنعتي واتخذ بدلا ۰ فانني في الهوا قد صحت واحرب

ثم ان الملكة بدور طيبت هذه الرسالة ولفتها في خيوط شعرها وهي من الحرير العراقي وشراريب بها قصاب من الزمرد الديابي مذهبك بالذهب الاحمر ثم سلمتهم الملكة بدور الى العجوز وامرتها ان تعطيها للملك الاسعد بن زوجها الملك قمر الزمان فراحت العجوز من اجل خاطرها ودخلت على الملك الاسعد من

وقتها

وفتنها وساعتها وكان في ساعة خلوته فناولته الورقة
بما فيها وقد وقفت ساعة زمانية تنتظر رد الجواب فعند
ذلك قرا الملك الاسعد الورقة وفهم ما فيها ولم تكلم العجوز
عليها ورماها في جنب قباه وقد غضب غضبا شديدا
ما عليه من مزيد ولعن الذنب الخاينات ثم انه نهض وسحب
السيف من غمده وضرب به رقبة العجوز ثم انه تمشى ودخل
على امه حياة النفوس فوجدها راقدة في الفراش ضعيفة
بسبب ما جرى لها من الامجد فشتمها الملك الاسعد ولعنها
وخرج من عندها فاجتمع باخيه الملك الامجد وحكى له جميع
ما جرا له مع امه الملكة بدور وقتله العجوز ثم قال له والله
يا اخي لولا انت وحياي منك لكنت دخلت في هذه الساعة
اليها وقطعت راسها من بين كتفيها فقال له اخوه الامجد
والله يا اخي وتعلم قد جرالي امس مع امك الملكة حياة النفوس
والله لولا حياي منك لدخلت اليها وفعلت بها ما فعلت بالخا
دم
ثم انهما باتا يتحدثان بقية تلك الليلة ويلعنا النسا الخاينات
ثم تواصيا بكتمان هذا الامر والبلا لئلا يسمع ابوهما الملك
قمر الزمان فيقتل المراتين ثم انهما ناما بقية ليلتهما الى الصباح
فلما اصبح الصباح واقبل الملك بجيشه من الصيد والقنص
وجلس ساعة على كرسي المملكة واصرف الامرا الى حال سبيلهم
وقام ودخل الى القصر فوجد زوجاته الملكة بدور والملكة
حياة النفوس راقدين على الفراش ضعاف وقد عملوا لاولادهما

الامجد والاسعد مكيدة واتفقا على تضييع ارواحهما
لانهما قد فضحا انفسهما وقد تخشعا ان يصيرا تحت ذلتهما
فلما راهما الملك على تلك الحالة قال لهما ما لكما فقالا ما
اليه من وقتهما وساعتهما وعلسا المسبلة وقالا له ايها
الملك اعلم ان اولادك الذين قد تربيا في نعمتك خانوك
في زوجاتك وركبوك العار والشنار فلما سمع الملك قمر
الزمان من زوجاته هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام
وقد طار عقله من شدة الغيظ وقال لنسايه اوضحوا لي
هذه القضية فقالت الملكة بدور اعلم يا ملك الزمان ان
ولدك الاسعد بن حياة النفوس له مدة ايام وهو يراسلني
ويكاتبني على الزنا وانا انهيه عن ذلك فلما قدرت انت خرجت
علي وهو سكران والسيف في يده مسلول فضرب خادمي
قتله وركب على صدري والسيف في يده فخفت ان امنعه
يقتلني كما قتل خادمي وقضى اربه مني غصبا علي وانت ان
لم تخلص حقي منه ايها الملك والا قتلت نفسي بيدي وليس لي
حاجة بالحياة في الدنيا بعد هذا الفعل القبيح وقالت له ايضا
حياة النفوس وهي مغمومة بالبكا مثل ما قالت له الست
بدور وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العشرون لعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان حياة النفوس قالت لزوجها قمر الزمان
انا الاخرى جرالي مع ولدك الامجد كذلك وارخت الدموع وقالت

لسى

له ان لم تخلص حقي منه والا اعلمت ابي الملك ارمانوس بذلك
ثم ان المراتين بكيا قدام زوجهما الملك بكا عظيما وحربا وتربا فلما
سمع الملك كلام زوجتيه الاثنين اعتقد انه حق فغضب
غضبا شديدا ما عليه من مزيد وجرد سيفه وهجم على اولاده
الاثنين ليقتلهما فلقيه صهره الملك ارمانوس وقد كان داخلا في
تلك الساعة ليسلم عليه لما علم انه اتى من الصيد فراه والسيف
مشهور في يده والدم يقطر من مناخيره من شدة غيظه فساله
عن ما به فاخبره بجميع ما جرى له من اولاده الامجد والاسعد ثم قال
له وها انا داخل اليهما اقتلهما اشر قتله فقال له صهره الملك ارما
نوس وقد اغتاظ عليهما ايضا ونعم ما تفعل يا ولدي فلا بارك الله فيهما
ولا في اولاد تفعل هذه الفعال في حق ابيهما ولكن يا ولدي المثل
يقول من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب وهولا على كل حال
اولادك وتدخل تقتلهما بيدك تشرب غصتهما وتندم على قتلهما
بعد ذلك ولكن ارسلهما مع احد من المماليك يقتلهما في البرية
وهما غايبان عن عينيك كما قال بعضهم شعرا •
بعدي عن حبيبي • اجمل بي واحسن • عيني لا تنظر • وقلبي لا يحزن
فلما سمع الملك قمر الزمان من صهره الملك ارمانوس هذا الكلام
راه صوابا فاغمد سيفه وجلس على سرير مملكته ودعا بمير
خازندار وكان شيخا كبيرا عارفا بالامور وتقلبات الدهور
وقال له ادخل الي ولدي الامجد والاسعد وكتفهما كتافا جيدا
واجعلهما في صندوقين واحملهما على بغل واركب انت واخرج بهما

الى وسط البرية واذبحهما وامليء قنا نتين من دمهما وايت في
بهما سريعا عاجلا فعند ذلك نهض الخازندار من وقته وساعته
ودخل على الامجد والاسعد فصادفهما في الطريق وهما
خارجان من دهليز القصر وقد لبسا قماشهما وافخر ثيابهما
وقاصدان الى والدهما الملك قمر الزمان
ليسلما عليه ويهنوه بالسلامة فلما راهما الامير الخازندار
مسكهما وقال لهما يا اولادي اعلما انني عبد مامور وان اباكما
قد امرني بامر فانتما طايعان فعند ذلك تقدم اليهما الامير
الخازندار وكتفهما وجعلهما في صندوقين وشدهما على ظهر
بغل وخرج بهما ظاهر المدينة ولم يزل سايرا بهما في البرية
الى قريب الظهر فانزلهما في مكان مقفر موحش ونزل عن فرسه
وحط الصندوقين على ظهر البغل وفتحهما واخرج الامجد
والاسعد منهما فلما نظر اليهما بكى بكاء شديدا على حسنهما
وجمالهما وبعد ذلك جرد سيفه وقال لهما والله يا اولادي
انني يعز علي ان افعل بكما فعلا قبيحا ولكم المعذرة في هذه
الامور لانني عبد مامور فقد امرني والدكما الملك قمر الزمان
بضرب رقابكما فقالا له ايها الامير افعل ما امرك به الملك
فنحن صابرون على ما قدره الله عز وجل علينا وانت حلال
من دمائنا ثم انهما تعانقا وودعا بعضهما بعضا وقال الاسعد
للامير الخازندار بالله عليك يا عم لا تجرعني غصة اخي وتسقيني
حسرته بل اقتلني انا قبله ليكون ذلك اهون علي وقال الاخر

مثل

مثل ما قال الاسعد وقال ان اخي اصغر مني فلا تذقني لوعته
ثم بكيا بكا شديدا ما عليه من مزيد وبكي الامير الخازندار
لبكايهما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الامير الخازندار بكي لبكايهما
ثم قالا لبعضهما بعضا هذا كله فعل الخاينات امي وامك وهذا
جزا ما جري مني في حق امك وجزا ما جري منك في حق امي فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الاسعد اعتنق اخاه الامجد
وبكي وانشد يقول

اهلا بموتي فذا انا اعز من صبري • يا من ربي مقلتي بالفكر والسهر
لما ابي الموت والدنيا مظلمة • اشبعا لها صورة يا طلعة القمر

فبكي بعد ذلك الامجد وضمه الي صدره وانشد يقول

يا نور عيني وحق الواحد الباري • رب السموات جابر كل الكاسره
افديك بالروح يا حبي بمكرمة • وشاهدي حاضر بينك يا خباري

ثم قال الامجد للخازندار سالتك بالواحد القهار ان تقتلني قبل
اخي الاسعد ودع نار قلبي تخمد ولا تدعها تتوقد فبكي الاسعد
وقال ما يقتل قبل الا انا فقال الامجد ان كان ولا بد فاعتنقني
واعتنقك فلما تعانقا تقابل الاثنان وجها في وجه والتزما فشدهما
الامير الخازندار بالحبال وهو يبكي وقد جرد سيفه وقال والله
يا اسيادي يعز علي قتلكما فهل لكما حاجة اقضيها ام ملامة امضيها
ام وصية اوصيها فقال الامجد ما لنا حاجة واما الوصية فانك

فجعل اخي الاسعد من تحتي وانا من فوق فاذا فرغت وصلت
الي الملك وقال لك ما سمعت منهما قبل موتهما فقل له ولداك
يقراك السلام وانت لا تعلم ان كانا بريين ام لا وما نظرت في حالهما

ثم انشد يقول

يا من يريد اماتني بغير غصص • هل تستطيع تسيل الما في قفص
مقطعات انا مالها من خرص • هل تستطيع تمس البرق في حصص

ثم قال الامجد ما نريد منك الا ان تبلغه هذه الابيات ولا تفضح
ابانا واسالك ان تطول روحك علي حتي انشد لابي هذه الابيات
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثانية والعشرون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الامجد قال للخازندار سالتك بالله ان تطول روحك
علي حتي انشد لابي هذه الابيات ثم بكي بكا شديدا وجعل يقول
في الذاهبين الاولين من الملوك لنا بصاير ورايت يمضي نحوها
من الاكابر والاصاغر فلما سمع الخازندار من الامجد هذا الكلام
بكي بكا شديدا حتي بل لحيته وقد تغرغرت عيون الاسعد
بالدموع وانشد يقول

اري النفس تخشي من حلول النوايب • وترتجي بالنفس عند المصايب
فاني لم اجلس لمحكي ساعة • ولا خطرت رجالي بين المواكب
ولا حملت كتافي مرزا ولا انوا ده • لخدمتي الخدام من كل جانب
ايا نفس ان كان الزمان ملبسا • باخر عمري قبل شيب الذوايب
صبرت لحكم الله لا رب غيره • وصرت كريما كاتما سر صاحب

فان

فان لم تصل ريح الصبا برسالتي • الي خير اهلي من مونه خايب
فيا والدي اياك تبكي بحرقة • ولا تامروا وانذب النسا والنوا
فعيناك عندي يا ابي لعزيزة • فلا تقترحها بالدموع السواكب
ولا تستقي في الحي بعدي فانما • تكون عزيزا بين جمع اقارب
انا كنت في ملكي عزيزا مويدا • فاصبحت ملقي في بطن السباسب
فبالله يا وحش بجوم الفلا تجي من • سقاك زلالا من لذيذ المشارب
تان على لحمي اذا مرت اكلا • وشربطير في بحوار من الحبايب
ولا تاكل الاطيا رلحمي فانني • ربيت سخي الكف سهل المطالب

فلما فرغ الاسعد من شعره اعتنقا الاخوان بعضهما وسل الامير سيفه ليضربهما واذا بفرسه قد جفل في البر وقطع مقوده وكان يساوي خمسماية دينار بكنبوش دق المطرقة يسوي جملة من المال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثالثة** والعشرون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخازندار لما راح جواده رمي السيف من يده مما حرقته علي جواده وقد التهب فواده وما زال يجري خلف الجواد وقد دخل في غابة فدخل وراه في تلك الغابة فشق الجواد في القصب ودق برجله الارض فخفر بها وعلي الغبار وشغر وبخر وسهل وزمزم وكان في تلك الغابة اسد عظيم الخطر قبيح المنظر عينيه ترمي بالشرر بوجه اعبس وشكل للنفس فالتفت الامير الخازندار فراي ذلك الاسد قاصدا اليه ذام يجد له مهربا من يده ولم يجد معه سيف فقال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذا ذنب الامجد والاسعد فقد جني عليهما

وانها سعدة ميشومة من اولها هذا وان الامجد والاسعد قد حمي
عليهما الحر فعطشا عطشا شديدا حتى تدلت السنتهما واستغاثا
من العطش والظما وقالا يا ليتنا كنا قتلنا واسترحنا من هذه
ولكن ما ندري كيف حل بالحصان فراح الامير وخلانا مكتفين
فلو جانا وقتلنا كان اريح لنا من مقاسات العذاب فقال
الاسعد يا اخي اصبر فسوف ياتينا فرج ان شا الله تعالى وما
جفل الجواد الا بسبب هذا ثنا وما ضرنا غير هذا العطش ثم
هز نفسه وتحرك يمينا وشمالا فانحل كتافه فقام وحل كتاف
اخيه واخذ سيف الامير وقالا والله لا نروح من هاهنا حتى
نكشف خبره وما جرى له ثم انهما قصدا الاثر فدلهما على الغابة
فقالا والله انه ما عدى هذه الغابة هو والجواد فقال له الامجد
ما اخليك تدخل فيها وحدك وما ندخل الا جميعا فان سلمنا
سلمنا سوا وان عطبنا عطبنا سوا فدخلا الاثنان فوجد
الاسد قد هجم على الامير وهو تحته كانه عصفور وهو يبتهل
الى الله ويشير نحو السما فلما راه الامجد اخذ السيف وهجم
على الاسد وضربه بالسيف بين عينيه فقتله ووقع الاسد فنهض
الامير وهو متعجب من هذا وراى الامجد والاسعد اولاد استاذه
فرمى نفسه عليهما وقال والله يا اسيادي ما يصلح ان افرط
في قتلكما فبئس كان من يقتلكما فبروحي افديكما وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الرابعة**
والعشرون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الامير الخازندار قام من وقته وساعته واعتنقهما وسالهما

عن

عن سبب قدومهما فاخبراه انهما عطشا وتخلصا واقتصا الاثر
حتى وصلا له وكان بينهم خالصة فقبل ايديهما وشكرهما على
فعلهما وخرج هو واياهما الى ظاهر الغابة فلما صار في ظاهر
الغابة قالا له يا عم افعل ما امرك به ابونا فقال حاش الله ولكن
اعلموا انما اريد ان انزع ثيابكما والبسكما ثيابي واروح الى
الملك واقول له اني قتلتكما واما انتما فسيحا في البلاد وارض
الله واسعة واعلموا ان سبب ذلك ان فراقكما يعز علي ثم بكى
الامير الخازندار وبكيا وقد قلعا ثيابهما واتوا بهما والبسهما
ثيابه وراح الى الملك وقد اخذ ذلك وربط قماش كل واحد في
بقچة والبسهما بعض ثيابه وبعض ما كان معه وملا قماشاتهما
من دم الاسد وجعل الزرمنتين على ظهر الجواد وودعهما وسار
قاصد المدينة ودخل على الملك وقبل الارض ذراه الملك متغير
الوجه وذلك مما جرى له مع الاسد فظن ان ذلك من قتل اولاده ده
ففرح وقال للامير قضيت الشغل قال نعم يا مولانا وقد
ناوله الزرمنتين القماش والقنا نتنين الدم فقال هل وصاك
اولادي شيئا قال نعم صابرين محتسبين بما نزل بهما وقد قالا
لي ان ابانا معذور فاقرا منا السلام وقل له انت في حل من
قتلنا ومن دمنا وقالا لي هذه الابيات •

مقمعات الانام من ذوات القفص • منكسات الهام مجرعات الغصص
ولو بني القصص مشيدة بالرصص • تخرب وتهدم ولو يكن في حرص
ومظهرات العجايب شبيهات الرصص • كن ناظرا باعتبار فيما جرى في القصص

فلما سمع الملك من الامير هذا الكلام اطرق الى الارض مليا وعلم ان كلام اولاده هذا يدل على انهما قتلا ظلما وتفكر في مكر النسا ودواهيهم واخذ قماش اولاده وفتشه وبكى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الخامسة** والعشرون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قمر الزمان لما فتح قماش اولاده الامجد والاسعد بكى وفتح قماش ولده الاسعد فوجد ورقة مكتوبة بخط زوجته بدور ومعها خصلة شعر وفتح الورقة وقراها وفهم معناها فعلم ان ولده الاسعد مظلوم ثم فتش خرجة ولده الامجد فوجد فيها ورقة بخط حياة النفوس وفيها خصلة شعر ففتح الورقة وقراها فعلم انه مظلوم فدق يدا على يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قتلت اولادي ظلما ولطم على وجهه وقال وا ولداه واطول حزناه وامر ببنا قبرين في بيت واحد وقد كتب عليهما اسما اولاده الامجد والاسعد

وترامى على قبر الامجد وان واشتكى وانشد يقول

يا قمرا قد غاب تحت الثرا • بكت عليه الانجم الزاهره •
ويا قضيبا لم يميس بعده • معاطف الطيب والناظره •
اودعتك الاجفان من غيرتي • عليك حتى صرت للاخره •
اصبحت من فيض الدما في الثرا • فانت في الخالين بالساهره •

ثم ترامى على قبر الاسعد وبكى وانشد يقول •

قد كان وجهك بدر التم فانكسفا • وكان قدك قد الغصن فانقطعا

يا

يا زهرة طلعت في الغصن ناضرة جنت عليه يد الجاني فانقطعا
ثم زاد الملك في البكي وان واشتكى ولما فرغ من بكايه انقطع في
بيت له وسماه بيت الاحزان يبكي على اولاده وقد هجر نساه
واصحابه واحبته قال فهذا ما كان من امر قمر الزمان واما ما كان
من امر الامجد والاسعد فانهما وسحا في البرية وهما ياكلان من
نبات الارض ويشربان من متحصلات الامطار مدة شهر كامل
وقد انتهى بهم المسير الى جبل صوان اسود محيط لا يعلم اين
منتهاه والطريق مشقوقة بالجبل وطريق اخرى الى اعلى
الجبل فامتنعوا من طلوع الجبل خوفا من العطش فمضوا تحت
شقة الجبل من اليمين خمسة ايام فلم يروا له منتهى وقد عيوا
من التعب وما هما معودين لا بمشي ولا بغيره ولم يجدوا لهم
ان طلعا سبيلا فعادوا وتبعوا الطريق المشقوقة في الجبل
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السادسة والعشرون بعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الامجد والاسعد اولاد الملك قمر الزمان
لما عادا وتبعا الطريق المشقوقة في الجبل وقد مشيا فيهما بطول
ذلك النهار الى الليل وقد تعب الاسعد وقال يا اخي انا ما بقيت
اقدر امشي وقد تخيلت عن نفسي فقال له شد روحك يا اخي
لعل الله يفرج عنا ثم انهم مشوا ساعة من الليل وقد اظلم عليهما
الظلام وتعب الاسعد تعبا شديدا ما عليه من مزيد وقال
يا اخي تعبت وكليت ورمى نفسه وبكى فحمله اخوه الامجد

ومشي به ساعة يحمله وساعة يستريح الي ان طلع الصباح فسارا
فوق الجبل فوجدا عين ما تجري وشجرة رمان ومحرابا فاصدقا
بهذا وترامبا على العين الما وشربا واكلا من رمان تلك الشجرة
وناما حتي طلعت الشمس فجلسا واغتسلا واكلا من ذلك
الرمان الذي بالشجرة وناما تلك الليلة واراد ان يسيرا فما
قدر الاسعد يسير وقد ورمت رجلاه وناما ثالث ليلة وسارا
في الجبل مدة ايام وليالي وهما سايرات فوق الجبل وقد هلكا
من العطش فلاحت لهما مدينة من بعد ففرحا وسافرا حتي
وصلا اليها وقد فرحا بذلك وشكرا الله تعالي فقال الامجد
للاسعد يا اخي انا امضي واسير الي المدينة وابصر ماهي ولمن
هي واين نحن من ارض الله ولنعرف الذي قطعناه من البلاد
في عرض هذا الجبل ولو مشينا في لحفه لما كان يصل الي
هذه المدينة في سنة كاملة فالحمد لله علي السلامة فقال له الاسعد
والله يا اخي ما ينزل الي المدينة غيري وانا فداك وان نزلت انت
الساعة وغبت عني حسبت الف حساب فقال له انزل ولا تبطي
فنزل الاسعد من الجبل واخذ معه دنانير وخلي اخاه منتظره
فلما صار الاسعد اسفل الجبل دخل الي المدينة وشق في ازقتها
فلقيه في وجهه رجل شيخ كبير طاعن في السن وشيبته فرقين
نازلة الي صدره وبيده عكاز وعليه ثياب فاخرة وعلي راسه
عمامة كبيرة حمرا فلما راه الاسعد تعجب من لبسه وزيه
وتقدم اليه وسلم عليه وقال له طريقي من اين يا سيدي فلما سمع

الشيخ

الشيخ كلامه تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كانك غريب قال
نعم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة السابعة والعشرون بعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الشيخ الذي لقى الاسعد وقال له يا ولدي
كانك غريب قال نعم فقال له الشيخ قد انست يا ولدي ديارنا
واوحشت ديار اهلك فما الذي تريد من السوق فقال الاسعد
يا عم انا واخي من بلاد بعيدة ولنا ثلاث شهور مسافرين وقد
اشرفنا على هذه المدينة وخليت اخي الاكبر فوق الجبل
وقد جيت الى هاهنا نشتري طعاما وشيا نقتات به
فقال له الشيخ يا ولدي بكل خير اعلم اني قد عملت وليمة وعندي
ضيوف كثيرة وقد بقي من فضلتهم شيا من اطيبه واحسنه
فهل لك ان تسير معي الى ذلك واعطيك ولا اخذ منك ثمنا
واخبرك عن موثق ولكن الحمد لله يا ولدي وقعت لك ولا وقع لك
غيري فقال الاسعد افعل ما انت اهله وعجل فان اخي ينتظرني
وخاطره عندي فاخذ الشيخ بيد الاسعد ورجع الى الزقاق
والشيخ يتبسم ويقول له سبحان من نجاك من اهل هذه المدينة
ودخل الى الدار فيها قاعة واذا بوسطها اربعون شيخا
طاعنون في السن وهم مجتمعون حلق وفي وسطهم
نار موقودة والمشايخ حولها يعبدونها ويسجدون لها فلما
راى ذلك الاسعد بهت لهم ولم يعلم ما خبرهم فنادى الشيخ
يا مشايخ النار فما ابركه من نهار ثم نادى يا غضبان اخرج عجل

اسود طويل القامه بوجه اعبس وانف افطس عمش
بكش وحش فاكان الاساعه واراد يديرا كتافه فقال
له الشيخ انزل القاعه تحت الارض وانزل خلف البنت والجاريه
يبولوا عقوبته الليل والنهار فاخذه وصار وبعد عقوبته
يطعموه رغيف باكر النهار ورغيف بالعشا وكوز ما وقالوا
لما بقي اوان عيد النار نذبحه على الجبل ونقربه للنار
فقالت البنت والجاريه نعم وقد نزلت اليه الجاريه وضربته
ضربا وجيعا حتى سال الدما من اجنابه وغمي عليه وحطت
عند راسه رغيف وكوز ما مالح وراحت وخلته واستفاق
الاسعد نصف الليل فوجد روحه مقيد مضروب وقد
المه الضرب فبكي بكا شديدا وتذكر ما كان فيه من العز وفرقه
ابيه والسعاده والملك الذي كان فيه وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثامنه**
والعشرون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الاسعد لما راي نفسه مقيد مضروبا والمه الضرب وانتكر
ما كان فيه من العز وفراق ابيه والسعاده والملك الذي
كان فيه انشد يقول

قفوا برسوم الدار واستخبروا عننا • ولا تحسبوا في الديار كما كنا
لقد فرق الربع الذي شتت شملنا • به وشفى بالبعد حاسدنا منا
تولي لضربي جاريه مبشوسه • وليس لها رفق علي ولا حنا
عسي ولعل الله يجمع بيننا • ويجمع شملي باخي كما كنا

فلما

فلما فرغ الاسعد من شعره ونثره جس بيده الى جانبه
فوجد رغيفا وكوز ما مالح فاكل قليلا منه ليسد رمقه
وشرب قليلا من الما ونم سهران الى الصباح من كثرة البق
والقمل فلما اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح نزلت اليه
وعرته اثوابه وكانت قد تسقسقت من الدم ولصقت
على جلده فطلع جلده مع القميص فقال اااه يا مولاي
ان كان هذا رضاك فردني منه رب لا تغفل عمن ظلمني وخذ
حقي منه ثم انشد يقول هذه الابيات •

صبرا لحكمك يا الهي في القضا • انا صابر ان كان لك في ذا رضا
صبرا لما قدرته يا سيدي • صبرا ولو القيت في نار الغضا
جاروا علي بظلمهم ولقد اعتدوا • فلعل بالحسنات ان تعوضا
حاشاك تغفل سيدي عن ظالم • فو سبيلتي لك انت يا رب القضا

فلما فرغ الاسعد من شعره نزلت عليه الجارية بالضرب حتى
غشي عليه وسحب الدما من اجنابه ورمت له رغيفا وكوز
ما مالح وطلعت وخلته وحيدا فريدا حزينا كئيبا والدما
من اجنابه سحايب سايحة وهو مقيد في الحديد بعيد عن الاحباب
نبكي بكا شديدا وافتكر اخاه والعز الذي كان فيه وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
التاسعة والعشرون بعد المايتين قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الاسعد تذكر اخاه والعز الذي كان فيه
فانشد يقول هذه الابيات •

يا دهر مهلا كم تجود وتعتدي • ولكم يا اخواني تروح وتغتدي
ما حل ان ترني لطول تشتتي • وترق يا من قلبه كالجلمدي
تشمت العدو بحالتي وبذلتي • وبما جرى في من الفعل الردي
وبلغ مناه من التجني والردا • وبلغ جميع مراده والمقصدي
لم يكفه ما لاقيت من الم الجوى • وفراق احبابي وعيني تشهدي
حتى بليت بضيق سجن ليس لي • فيه انيس غير ذكري سرمدي
ومدامع تهمي كفيض سحايب • وغليل شوق ناره لم تخمدي
وكآبة وصبابة وتذكر • وتحسر وتنفس وتنهدي
وصلى اعاينه ووجد مقلق • وجوى اكابده مقيم المقعدي
حتى بليت بسودة ميشومة • في فعلها حقا بجسور وتعتدي
ابكي واشكي ليس لي من راحم • او سامع او منقذ او منجدي
كلا ولا من عاطف ذي حنة • يحن ولا من مشفق متردد
او من صديق ذي وداد صادق • يرثى لحالي ثم طول تنهدي
الا عذابا والهم مسامرا • والطرف مني ساهرا لم ارقدي
وبطول ليلي في العذاب مكابد • او ليله بنور الشوق فوق توقدي
في الليل والنهار المقيم مقمقم • ودموع تجري مثل دموع تمهدي
وسكنت في قبر ثلاثة اذرع • وغدوت بين مقيد ومصفدي
هذا امتي دمعي وقيد مطربي • والهم فعلي والهوام تمهدي

فلما فرغ من شعره ونثره وتطهر اذ واشتكى وتذكر وبكى
على هذا الحال الذي هو فيه هذا ما كان منه واما ما كان
من امر اخيه الاسعد مجد فانه انتظر اخاه الاسعد الى

نصف

نصف النهار فناداه فخفق فواده وحس قلبه بالفراق وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الموفيه للثلاثين بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الامجد لما انتظر اخاه الى نصف النهار فناداه فحس
قلبه بالفراق وبكى ونادى واخاه وارفيقاه واحسرتاه مما كانت
اخوفني من الفراق ثم نزل من الجبل ودمعه سايل على خديه
ودخل المدينة فرماه الله تعالى على السوق واستقصى
عن اسم المدينة فقالوا له هذه تسمى مدينة المجوس
واهلها يعبدون النار من دون الملك الجبار ثم سال عن
مدينة الابنوس فقالوا له ان من البر مسيرتها سنة ومن البحر
ستة اشهر وملكها ارمانوس واليوم فيها سلطان يقال له
قمر الزمان صاحب عدل وامان وجود واحسان فلما سمع الامجد
بذكر ابيه بكى وان واشتكى وصار لا يعلم اين يتوجه وقد
اشترى معه شيا من الاكل ودخل الى موضع يتوارى فيه
وقعد واراد ان ياكل فتذكر اخاه فبكى وما اكل غير سد الخلة
مضطرا وقام يمشي في المدينة ليبصر خبر اخاه فوجد رجلا
مسلما خياطا في دكان فجلس عليها وقد حكى للخياط قصته
فقال له الخياط ان كان وقع في يد احد من المجوس لا تبقيت تراه
والله يجمع بينك وبينه ثم قال له هل لك يا اخي ان تنزل عندي
قال نعم وقد فرح بذلك واقام عنده اياما يسليه ويصبره
ويعلمه الخياطة وقد صار ماهر فخرج الى شاطي البحر وقد غسل

اثوابه ودخل الحمام ولبس ثيابا نظافا وتعشى وتفرج فصدف
في طريقه امراة ذات حسن وجمال وقد واعتدال بديعة في
الجمال ما لها في الحسن مثال فلما راته رفعت الشعرية عن
وجهها وغمزته بحواجبها وبعيونها واشارت اليه تقول •
رايتك مقبلا فغضضت طرفي • كانك يا ظريف عين شمسي •
نظرتك انت احسن من تبدى • وانت اليوم احسن منك امسي •
ولو قسم الجمال لكان سدس • ليوسف واحد وانت لك خمس •
فلما سمع الامجد كلامها ارتاح خاطره اليها وحنت جوارحه واشار
اليها وانشد يقول هذه الابيات •
من لزم القتلى • من طرفك الكحيل • يا حسنها وبادي • ومحنتي وسوالي
من ذا يطيق صبرا • عن وجهك الجمال • لولاك ما نوايف • يصبد لم العزولي
كل نحول جسمي • من جسمك النحيل • وبلاه طال عذري • فيجدك الاسيلي
فلما سمعت من الامجد هذا الشعر تنهدت واشارت اليه تقول
فيما مان الله ان حللت اورحت • ايها الرجل المقيم بقلبي
ولك الله حيث اصبحت جارا • منقذ من صروف دهر وخطب
ليت شعري لاي ربع ومعنى • ان تسطو بنا مرارا وسغب
وتهيت بالرقا دالجمالي • فنسادي من المدامع ينسابي
كل شي الا فراقك سهل • عند قلبي وغيره غير صعب
فلما سمع منها الامجد هذا الكلام قال لها عندي ولا عندك
فقالت عثر الله النسا فاعندهم العند للرجال وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة

الحا

الحادية والثلاثون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الامجد لما التزم للصبية وقد استحي ان يروح
بها من زقاق معلمه تسبقه قدامها وتمشي خلفه وقد راح بها
من زقاق الي زقاق ومن موضع الي موضع حتي تعبت الصبية
فقالت له يا سيدي واين دارك فقال لها قدام فبقي شي يسير
ثم مضي في زقاق مليح اليه اخره فوجده ما ينفذ فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتميز بعينه واذا في صدر
الزقاق باب كبير بمصطبتين والباب مغلوق فجلس الامجد
علي واحدة والاخري علي واحدة وقالت له يا سيدي ما انتظارك
فاطرق الي الارض مليا ثم رفع راسه وقال لها انتظر المملوك
بتاعي لان المفتاح معه وقد قلت له يهيي لنا الماكول والمشروب
والمقام بينما اخرج من الحمام ثم قال في نفسه عسي يطول
عليها المطال فتروح وتخليني اروح الي حال سبيلي
فقالت له يا سيدي لا يطول الا بطالتنا قاعدين ملقمين
في الزقاق ثم قامت للضبة وقلعتها بحجر فقال لها الامجد لا تعد
فضربتها قسمتها نصفين وتدانت فتحت فقال لها وايش
خطر لك حتي فعلتي هكذا فقالت له بوه بوه يا سيدي
وايش جري فما هو موضعك فقال نعم ولكن تتعبيه عادة
بالغش ثم دخلت الصبية الي البيت وبقي الامجد حاير منها
من كثرة حياه منها ومن كثرة الخوف من اصحاب المنزل وبقي
حاير في امره وفيما يصنع فقالت له الصبية دلي يا سيدي ما تدخل

يا نور عيني وكبدي ومن به وبي احشاي قال نعم ولكن بطي علي
المملوك وما ادري ان كان فعل شيا مما قلت له عليه ام لا ثم انه
دخل معها وقلبه في غاية ما يكون من الخوف من اصحاب المنزل
ثم دخل فوجد قاعة مليحة باربع لواوين متقابلين وخزاين
ودرستان وسدلات مفروشات بالفرش الحرير وفي وسط
القاعة فسقيه مثمنه عليها مرصوص خونجات مخصوص
مقفلين بسفر والي جانبها خدابي ملان فاكهة ومشموم
والي جانبها خدابي ملان فاكهة ومشموم والي جانبها برج عليه
جرة مذكبة وشمعدان فيه شمعة موكبية والمكان ملان قماش
وحينا دليق وكراسي منصوبة وعلي كل كرسي بقجة وفوقها
كيس ملان دراهم وذهب ودنانير والدار دار سعاده
ارضها بالرخام مفروش فلما راي الامجد ذلك حار في فكره
وارضه وقال في نفسه راحت روحي انا لله وانا اليه راجعون
فلما رات الصبية ذلك المكان فرحت فرحا شديدا ما عليه من
مزيد وقالت والله يا سيدي ما قصر مملوكك مسح المكان
وطبخ الطعام وهيا الفاكهة وجيت انا في خيار الاوقات
بوب يا سيدي وكبدي ولي مالك واقف كذا ثم شهقت شهقه
واعطت الامجد بوسه كسر الكوز وقالت له يا سيدي ان كنت
مواعد غيري انا اشد ظهري واخدمها فضحك الامجد من وسط
الغيظ وتقطع وجلس وهو ينفخ وكما قال في نفسه يا قتل
الشوم ناكله وقد جلست الصبية الي جانبه وتعدت تلعب

وتضحك

وتضحك والامجد مهموم معبس وهو يحسب في نفسه الف
حساب ويقول لابد يجي صاحب القاعة فايش اقول له ولكن
بلا شك تروح روحي وان الصبية قامت وترجمت تشمرت
واخذت خوبجه وقد حطت السفرة واكلت وقد قالت
للامجد كل يا سيدي فتقدم الامجد يا كل فما طاب له الاكل وهو
يطلع الى ناحية الباب حتى اكلت الصبية وشبعت وقد شالت
الخوبجه وقدمت الطبق الفاكهة وشرعت تتنقل ثم قدمت
المشروب وفتحت الجرة ومسكت قدحا وناولته للامجد فاخذه
منها وصاح في نفسه اه اه من عين صاحب هذه الدار وقد
دارت عينه صوب الدهليز فنيتما هو كذلك واذا بصاحب
الدار قد جا وكان مملوك من اكابر المدينة وكان امير كبير وقد
جعل ذلك القاعه ينشرح فيها ويختلي بمن يريده وكان ذلك
اليوم ارسل من يحبه له ذلك المقام وجهز له ذلك المكان وكان
اسمه بهادر وكان سخي اليد صاحب جود واحسان وصدقات
فلما وصل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بهادر صاحب القاعة
امير اخور لما وصل الى باب القاعة ونظر الباب مفتوحه
فدخل قليلا قليلا وطل براسه فنظر الامجد والصبية وقدامهم
الطبق الفاكهة والجره وفي ذلك الوقت وقعت عينه في عين
صاحب الدار فلما نظره اصفر لونه وارتعدت فرايصه فلما

راه بهادر بغمزه باصبعه على فمه يعني اسكت ونعالي الي عندي
فحط الامجد الكاس من يده وقام فقالت الصبية الى اين فحرك
راسه وقال اريق الما ثم خرج الى الدهليز حافي فلما راى بهادر
علم انه صاحب الدار فاسرع اليه وقبل يديه ثم قال له بالله
عليك يا سيدي قبل ان تؤذيني اسمع مني مقالتي ثم انه حدثه
بحديثه من اوله الى اخره وان الصبية هي التي مسكت الضيعة
وفعلت هذه الفعال فلما سمع بهادر كلام الامجد وما جرى عليه
وانه ابن ملك حن عليه ورحمه وقال له اسمع يا امجد انا لك بجميع
الامان اذا خالفتني قتلتك قال له ارسم فما اخالفك ابدا وانا
عتيق مروتك فقال له بهادر ادخل الساعة الى البيت واجلس
في المكان الذي كنت فيه واطمان وها انا داخل اليك واسمي بهادر
فاذا دخلت عليك فاشتمني وانهرني وقل لي ابطيت قعادك في
هذا اليوم ولا تقبل لي عذر ثم قم اضربني ومتى شفقت علي
اعدمتك حياتك فادخل وانبسط ومهما طلبته مني فهذه
الساعة يحضر وغدا تروح الى حال سبيلك اكراما لغربتك
فاني احب الغريب واكرمه فباس الامجد يده ودخل وقد البس
وجهه حمرة وبياض فاول ما دخل قال للصبية يا سيدتي انستي
موضعك وهذه ليلة مباركة فقالت الصبية هذا عجب منك
الذي بسطت لي الانس فقال الامجد والله يا سيدتي كنت
اعتقد ان مملوكي بهادر اخذ لي عقود جواهر كل عقد يساوي
عشرة الاف دينار ثم اني الساعة خرجت وانا متفكر في بيت

المال فافتكرتهم ووجدتهم والان فقد ابطا مملوكي ولابد لي
من عقوبته فاستراحت الصبية والامجد ولعبوا وشربوا الى
تربيب المغرب فدخل عليهم بهادر وقد غير لبسه وشد وسطه
وجعل في رجليه زربون ثم سلم وقبل الارض ولف يديه
وطرق راسه كالمعترف بذنبه فنظر له الامجد بعين الغضب
وقال له يا اخس المماليك ما قعادك فقال له يا سيدي اشتغلت
وغسلت ثوابي وما علمت انك هاهنا لان كان ميعادك وميعادك
العشا لا بالنهار والامجد صرخ عليه وقال له تكذب يا اخس
المماليك والله لابد من قتلك ثم قام الامجد وسطح بهادر واخذ
عصاة وضربه برفق فقامت الصبية وخلصت العصاة من يده
ونزلت على بهادر بضرب وجيع حتى المه الضرب وجرت دموعه
واستغاث وصار يكز على اسنانه والامجد يصيح على الصبية
لا تفعلي وهي تقول دعني اشتفي منه ثم خطفت العصاة
من يدها ودفعها فمسح بهادر دموعه من وجهه ووقف في
خدمتهم ساعة ثم قام مسح القاعة واوقد القناديل والصبية
كيف ما دخل وخرج تشتمه وتلعنه والامجد يغضب منها
ويقول بحق الله تعالى فاني عن مملوكي فانه معهود بهذا ثم
انهم لم يزالوا ياكلوا ويشربوا وبهادر في خدمتهم الى نصف الليل
تعب ونام في وسط القاعة وهو خدلان من الخدمة والضرب
وشخر ونخر فسكرت الصبية وقالت قم خذ هذا السيف
المعلق واضرب رقبة هذا المملوك وان لم تفعل والا عملت على

نودبر ر وحك فقال الامجد وايش خطر لك في قتل مملوكي فقالت
خطر لي هذا وان لم تقم وال قمت انا قتلته فقال الامجد بحق الله
عليك لا تفعلي فقالت لابد من هذا واخذت السيف وجردته
وهمت بقتله فقال الامجد في نفسه واحد عمل معنا خيرا
وسترنا واحسن الينا وجعل نفسه مملوكي وما جزاوه الا
قتله لا كان ذلك ابدا فقال للصبية ان كان ولابد من قتل
مملوكي فانا احق بقتله منك ثم اخذ السيف من يدها وشال
يده وضرب الصبية اطار راسها عن جثتها فوقعت راسها على
صاحب الدار فاستيقظ وفتح عينيه وجلس فوجده واقفا
والسيف في يده مخضب بالدم ثم نظر الى الصبية فوجدها مقتولة
فاستخبره عن امرها فاعاد حديثها وانها ابت الا ان تقتلكي
وهذا جزاوها فقام بهادر وقبل راس الامجد وقال له يا سيدي
كنت عفوت عنها وما بقي في الامر الاخر وصابي هذا الوقت
قبل الصباح ثم ان بهادر شد وسطه واخذ الصبية ولفها
في عباة وجعلها في قفة وحملها وقال للامجد انت غريب
ولا تعرف احدا اجلس في مكانك وانتظرني وقت الفجر فان
عدت اليك لابد افعل معك خيرا كثيرا واجتهد في خبر كشف
خبر اخيك وان طلعت الشمس ولم ات اليك فاعلم اني قد
قضي علي والسلام وهذه الدار لك وما فيها من الاموال والقماش
ثم انه حمل القفة وخرج من القاعة وشق بها الاسواق وقصد
بها طريق البحر المالح ليرميها فيه ولما صار قريبا من البحر واذا

16

بالوالي والمقدمين قد احاطوا به فعرفوه وفتحوا الفرد فوجدوا
فيه قتيلة فمسكوه وبينوه في الحديد الي الصبح فطلعوا به
والفرد علي حاله الي الملك واعلموه بالخبر فلما راي الملك ذلك
غضب غضبا شديدا وقال له ويلك وانت تفعل هكذا دايما
تقتل القتلا وترميهم في البحر وتاخذ جميع مالهم وكم لك من
قتيله فاطرق بهادر راسه وادرك شهرزاد الاصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثه والثلاثون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بهادر اطرق براسه
الي الارض قدام الملك فصرخ الملك عليه وقال ويلك من قتل
هذه الصبية فقال يا سيدي انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فغضب الملك وامر بشنقه فنزل المنادي لما امره
الوالي بالمنادات عليه ينادي في ازقة المدينة بالفرجة علي
بهادر احدي امرا خوريه ودار في الازقة والاسواق هذا والامجد
قد طلع عليه النهار وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يا تري ايش تم عليه فبينما هو كذلك واذا بالمنادي ينادي
بالفرجة علي بهادر ليشنقوه وسط النهار فلما سمع الامجد
ذلك وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهلك نفسه
ظلما وانا الذي قتلتها والله كان هذا ابدا ثم خرج من القاعة
وقفلها وشق المدينة حتي اتي الي بهادر ووقف قدام الوالي
وقال له يا سيدي لا تفعل ببهادر والله انه بري وما قتلها
الا انا فلما سمع الوالي كلامه اخذه واخذ بهادر وطلع للملك واعلمه

ما سمعه من الامجد فنظر الي الامجد وقال له انت قتلت الصبية
قال نعم فقال له الملك ما سبب قتلك لها اصدقني فقال له
ايها الملك جري لي حديث عجيب وامر غريب لو كتب بما الابر
علي اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم حكي له كل حديثه
وما جري له ولاخيه من المبتدا الي المنتهي فتعجب الملك
وقال له اعلم انك معذور ولكن يا فتي هل لك ان تعمل
عندي وزيرا فقال له نعم فاخلع عليه وعلي بهادر
واعطاه دارا حسنة وخدما وحشما وقبا وجميع ما يحتاج
اليه ورتب له الرواتب والجرايات وامره ان يبحث علي
اخيه الاسعد وجلس الامجد علي مرتبة الوزاره وحكم
وعدل واعطي واخذ وامر المنادي في ازقة المدينه
ينادي علي اخيه الاسعد فما وقع له علي خبر ولا وقع له
علي اثر فهذا ما كان من الامجد واما ما كان من الاسعد
فانهم لا يزالوا يعاقبوه الليل والنهار في الغدو والابكار
مدة سنة كاملة حتي اتي عيد المجوس وتجهز بهرام للسفر
وعمر مركب المتجر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بهرام المجوسي
لما جهز مركبه للسفر اخذ الاسعد وحطه في صندوق
وقفله ونقله الي المركب وكان في تلك الساعة بالقضا والقدر
التي حول فيها بهرام الصندوق الذي فيه الاسعد والامجد

وافق

وافتى يتفرج على البحر فنظر الامجد الى الخواجه وهو ينتقل
الى المركب فخفق فواده وامر غلمانه ان يقيدوا له مركوبه
فركب في مملوكين الى البحر ووقف على مركب المجوسي وامر
من معه ان ينزلوا المركب ويفتشوها فنزلت الرجال وفتشوا
المركب جميعه فلم يجدوا شيا فطلعوا واعلموا الامجد فركب
وولى طالبا بيته فلما وصل الى منزله ودخل انقبض خاطره
فنظر بعينه في الدار فوجد سطرين شعرا

احبابنا ان بابكم اغلقتم • فعن الفواد وناظري ما غبتم
وطردتموا عن ناظري طير الكرا • ومنعتموا اجفني الرقاد ونمتم

فلما قرا الامجد الابيات تذكر اخاه وبكى واما بهرام المجوسي فانه
نزل المركب وزعق على الرجال فحلوا القلوع وسافروا اياما
وليالي وكان حين يخرج الاسعد ويلاطفه يسقيه الى ان
قربوا من جبل النار فهاج البحر عليهم فتاهت المركب عن
الطريق وعبروا الى بحر غيره ووصلوا الى مدينة مركبة
على البحر ولها سبع شبابيك قلعته بشبابيك تطل على البحر والحاكمة
على تلك المدينة امراة فقال الريس لبهرام يا سيدي
تهنا عن الطريق ولا بد لنا من الدخول الى هذه المدينة لاجل
الراحة وبعد ذلك يفعل الله ما يشا فقال له بهرام نعم
ما فعلت والذي تراه افعله فقال له الريس اذا ارسلت
لنا الملكة فاي شي يكون جوابنا لها فقال له بهرام انا عندي
هذا المسلم الذي معنا نلبسه لبس المماليك ونخرج معنا

واذا راته الملكة تقول هذا مملوك واقول اني جلاب مماليك ابيع
واشتري فيهم وقد كان عندي مماليك كثيرة فبعتهم ولم يبق
غير هذا المملوك فقال له الريس هذا كلام مليح ثم انهم وصلوا
الي المدينة وارخوا القلوع وضربوا المراسي ووقفت المركب
واذا بالملكة مرجانة نزلت عندهم ومعها عسكرها ووقفت
علي المركب ونادت عليه فطلع عندها وقبل الارض بين يديها
فقالت له ايش في مركبك هذه ومن معك فقال لها يا ملكة
الزمان معي رجل تاجر يبيع المماليك فقالت علي به واذا
بهرام المجوسي طلع ومعه الاسعد وراه ماشيا وراه في صفة
مملوك وقبلوا الارض ووقفوا بين يديها فقالت له ما تكون
فقال لها تاجر رقيق فنظرت الي الاسعد فقالت له ما اسمك
فخنقه البكى فحن قلبها عليه فقالت تعرف تكتب قال نعم
فناولته دواة وقلما وقرطاسا فكتب يقول ٥
قد يسلم الاطرش من حفره . ويقع فيها الناظر الماهر ٥
ويحسر المومن في رزقه . ويرزق الكافر والفاجر ٥
ما حيلة المومن في رزقه . هذا الذي قدره القادر ٥
فلما رات الورقة رحمته ثم قالت لبهرام تبيعني هذا المملوك فقال
لها يا سيدتي ما علي فيه بيع فاني بعت جميع مماليكي ولم اخل عندي
غير هذا فقالت الملكة مرجانة لا بد ما تبيعه لي واما توهبه
فقال لا ابيع ولا اوهب ثم مسكت بيد الاسعد واخذته
وطلعت به القلعة وارسلت تقول له ان لم تقلع الليلة

عن

18

عن بلدنا والا اصبحت اخذت جميع مالك وكسرت مركبك
فلما وصلت اليه الرسل لما اعلمهم عما شاهدوا وقال هذه
سفرة غير محموده ثم قام وتجهز واخذ جميع مايريده وانتظر
الليل يقبل عليه وقال لرجاله خذوا اسلحتكم واملوا قربكم
من الماء واقلعوا بنا اول الليل فقعدت الرجال ينتظرون
الليل فقبل عليهم واما الملكة مرجانة فانها اخذت الاسعد
ودخلت به الى القاعة وفتحت الشبابيك المطلة على البحر
وامرت الجوار ان يقدموا الطعام فقدموا لهم فاكلوا ثم امرتهم
ان يقدموا المدام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح **فلما كانت الليلة الخامسة** والثلاثون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة مرجانة شربت
مع الاسعد وقد اوقع الله سبحانه وتعالى محبة الاسعد في قلبها
وصارت تملاه له الشراب حتى غاب عقله فقام يريد قضا حاجة
ونزل من القاعة فراى بابا مفتوحا فدخل فيه وتمشى الى اخره
فانتهى الى بستان عظيم فيه من جميع الفواكه وجميع الثمار
فضربه الهوى فجلس تحت شجرة وقضى حاجته وقام الى
الفسقية التي في البستان فانطرح على قفاه ولباسه
محلول فضربه الهوا فنام ودخل عليه الليل واما حديث
بهرام فانه لما دخل الليل صاح على رجاله حلوا قلوعكم
وسافروا بنا فقالوا نعم حتى نفبرا قربنا وحملوا ثم طلعت
الرجال بالقرب وداروا بالقلعة فلم يجدوا غير حيطان البستان

فتنطعوا ونزلوا البستان وتبعوا اثر المجمرة الي الفسقية.
فنظروا الي الاسعد ملقي مقلوب على وجهه فعرفوه
فحلوا قيوده وفرحوا به وحملوه وتسلقوا من الحائط
واتوا به مسرعين الي بهرام وقالوا له ابشر فقد هبل قبلك
وتم مرادك هذا اسيرك الذي اقتلعته الملكة مرجانة
منك غصبا ثم رموه قدامه فلما نظره بهرام طار قلبه من
الفرح واخلع عليهم وانشرح ثم امرهم بحلوا قلوعهم وسافروا
قاصدين جبل النار ولم يزالوا مسافرين الي الصباح واما
الملكة مرجانة فانها بعد نزول الاسعد من عندها انتظرته
ساعة فما جا فقامت وفتشت عليه فما وجدت له اثرا فاوقدت
الشموع وامرت الجواري يدوروا عليه ونزلت هي فرات باب
البستان مفتوحا فعلمت انه دخله فدخلت البستان
فوجدت سرموجته بجانب الفسقية وموضع قاصه وعلب
على وجهه ثم دورت في جميع البستان فلم تر له خبرا فلم تزل
الي الصباح فافتقدت مركب المجوسي فقالوا لها قد سافرت
تلك الليل فعلمت انهم اخذوه معهم فغضبت وصعب عليها
ثم امرت بتجهيز عشر مراكب كبار في الوقت جهزت وافتزرت
ونزلت معها المماليك والجواري ملبسين بالعدة الفاخرة
والة الحرب وحلوا القلوع وقالت للروسا متي لحقتم مركب
المجوسي لكم عندي الخلع والاموال وان لم تلحقوها قتلتكم
عن اخركم فجارت الرجال وسافروا المراكب ذلك النهار وتلك

الليلة

الليلة وثاني يوم وثالث ورابع يوم لاح لهم مركب بهرام المجوسي
ولم ينقضي النهار حتى دارت المراكب بمركب المجوسي وكان بهرام
في ذلك الوقت قد اخرج الاسعد وضربه وصار يعاقبه والاسعد
يستغيث ولا يجد مجير وقد المه الضرب الشديد فبينما هو يعاقب
فيه ولاحت منه نظرة فوجد المراكب قد احتاطت به ودارت
حواليه كالقيد والسوار بالعين بسوادها وتيقن انه هالك
لا محالة فتحسر بهرام وقال ويلك ويعدا كله من تحت راسك
ثم اخذ بيده وامر رجاله ان يرموه في البحر وقال والله لاقتلك
قبل موتي ثم احتملوه من يديه ورجليه ورموه في وسط
البحر فاذن الله سبحانه وتعالى لما يريد من سلامته وبقية
اجله فنزل وغطس ثم طلع وخبط بيديه ورجليه الى ان
سهل الله له واتاه الفرج وضربه الموج وقذفه بعيدا حتى سهل
الله تعالى عليه ووصل الى البر فطلع وهو ما يصدق بالنجاة
ولما صار على البر قلع اثوابه وعصرها ونشرها وقعد وهو
عريان يبكي على حاله وما جرى عليه من المصايب والقتال
والفرقة وانشد وجعل يقول

الهي قل صبري واحتيالي ، وضاق صدري وانصرم حبالي
الى من يشتكي المسكين الا ، الى مولاه يا مولى الموالي

ثم قام ولبس ثيابه ولم يعلم اين يروح ولا اين يجي فصار ياكل
من نبات الارض والاشجار ويشرب من ما الانهار ويسافر
الليل والنهار الى ان اشرف على مدينة ففرح وجد في مشيه

فادركه المسا وقد قفل باب المدينة فكان بالقضا والقدر
هذه المدينة هي التي فيها المجوسي والامجد بها وبر فرد الاسعد
وطلب المقابر وصوب التربة فلما وصل الي المقابر وجد تربة
بلا باب فدخلها ونام فيها وعمل وجهه في عبه وكان بالمقادر
بهرام المجوسي لما وصلت اليه الملكة مرجانه بالمراكب كسرها
بمكره وسكره ورجع سالما فبالامر المقدر انه سار من وقته
وساعته وهو فرحان جا على المقابر فراي الاسعد بجانب
تربة وهو نايم وراسه في عبه فطل في وجهه عرفه فقال
له انت لسه تعيش ثم انه اخذه وذهب به الي بيته وكان له
في بيته طابق تحت الارض معد لعذاب المسلمين وكان له
بنت تسمي بستان فضرب في رجلين الاسعد قيد الثقيل
وانزله في تلك الطابق ووكل به بنته تعذبه ليلا ونهارا الما
يموت وتضربه الضرب الوجيع وقفل عليه الطابق واعطي المفاتيح
لبنته ثم ان بنته بستان فتحت الطابق ونزلت لتضربه
فوجدته شابا ظريفا حلو المنظر مقوس الحاجبين كحيل
المقلتين فوقعت محبته في قلبها فقالت له ما اسمك فقال
لها اسمي الاسعد فقالت له سعدت وسعدت ايامك انت
ابدا ما تستاهل العذاب ولا الضرب وانت مظلوم وصارت
تونسه بالكلام وفكت قيوده ثم انها سالته عن دين الاسلام
فاخبرها انه الدين الحق القويم وان سيدنا محمد صاحب المعجزات
الباهرات والايات والدلايل وان النار تضر ولا تنفع وصار

بخبرها

يخبرها بالاسلام فاذعنت اليه ودخل حب الايمان في قلبها
وانزل الله تعالى محبة الاسعد في قلبها وانزل الله تعالى
محبة الاسعد في قلبها فنطقت بلسانها دينين وصارت من اهل
السعادة وصارت تطعمه وتسقيه وتحدثت معه وتصلي
هي واياه وتصنع له المسالیق بالدجاج حتى اشتد وزال
ما به من الامراض ورجع الي ما كان هذا ما جرى له مع بنت
بهرام ثم ان بنت بهرام خرجت من عند الاسعد ووقفت على
الباب واذا بالمنادي ينادي كل من كان عنده شاب مليح
صفته كذا وكذا واظهره فله جميع ما طلب من الاموال ومن هو
عنده وتكره يشنق على باب داره ويحل ماله ودمه للعرب وكانت
بستان بنت بهرام اخبرها الاسعد بجميع ما جرى له فلما سمعت
ذلك عرفت انه هو المطلوب فدخلت عليه واخبرته بالخبر فخرج فلما
راى اخوه قال هذا والله اخي الامجد ثم طلع وطلعت الصبية
وراه الي الباب فراى اخاه الامجد فقال اخي فقال الامجد اه
واخياه فارمى الاسعد روحه عليه وتعانقا واحتاطت بهم
المماليك ونزلوا من على خيولهم وغشي على الامجد والاسعد
ساعة ثم امره ان يطلع الي السلطان فطلع به له واخبره بقصته
فامره السلطان بنهب بيت بهرام وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والثلاثون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
السلطان امر الامجد بنهب بيت بهرام وشنقه وطلعوا بابنته

واكرموها وحدث الاسعد اخاه بكل ما جرى عليه من العذاب
وما عملت معه بنت بهرام فزاد الامجد في اكرامها ثم حكى الامجد
للاسعد على ما جرى له مع الصبية وكيف سلم من الشنق
وقد صار وزيرا ثم شكى بعضهم لبعض ما جرى له وما وجد من فراق
اخيه ثم ان السلطان احضر المجوسي وامر بضرب عنقه فقال
بهرام ايها الملك الاعظم ان كان ولا بد من قتلي قال نعم فقال بهرام
ولا بقى لي من الملك خلاص ثم انه اطرق راسه وتشهد واسلم على
يد السلطان ففرحوا باسلامه ثم حكوا له على ما جرى فتعجب
وقال يا اسيادي تجهزوا للسفر وانا اسافر بكم ففرحوا بذلك
وباسلامه وبكوا بكا شديدا فقال لهم بهرام يا اسيادي انتم
تبكوا لمصير كما تجتمعا كما اجتمع نعمة ونعم فقالوا له وما جرى
لنعمة ونعم فقال بهرام اذكروا الله اعلم انه كان بمدينة الكوفة
رجل من وجوه اهلها يقال له الربيع بن حاتم وكان كثير المال
واسع الحال وكان قد رزق ولدا فسماه نعمة فبينما هو ذات
يوم بدكة النخاسين فنظر نفرض للربيع وعلى يديها وصيفة
صغيرة بديعة الحسن والجمال فاشار الربيع للنخاس بكم
هذه الجارية وابنتها فقال خمسون دينار فقال الربيع خذ
المال واكتب العهد ثم دفع للنخاس دلالته وتسلم الجارية
وابنتها ومضى الى بيته فلما نظرت ابنة عمه الى الجارية قالت
له يا ابن عمي وما هذه الجارية فقال اشتريتها رغبة في هذه
الصغيرة التي على يديها واعلمي انها اذا كبرت ما يكون في بلاد

العرب

العرب والعجم مثلها ولا اجمل منها فقالت له ابنة عمه نعم ما رايت
ثم قالت للجارية ما اسمك فقالت لها يا سيدتي اسمي توفيق قالت وما
اسم ابنتك قالت سعد قالت صدقتي لقد سعدتي ثم قالت يا ابن عمي
ما تسميها قال ما تختاريه انت قالت نسميها نعم قال الربيع نعم ما افكرتي
فيه ثم قال ان الصغيرة نعم تربت مع نعمة في المهد الى حين بلغا من
العمر عشر سنين وكل واحد منهما احسن من صاحبه والغلام يقول
اختي وهي تقول اخي ثم اقبل الربيع على ولده نعمة وقال له يا ولدي
ليس نعم اختك بل هي جاريتك وانت تربيتها على اسمك وانت في
المهد فلا تدعوها اخت من هذا اليوم قال فاذا كان كذلك فانا اتزوجها
ثم انه دخل على والدته واعلمها بذلك فقالت يا ولدي هي جاريتك فدخل
الغلام على الجارية واحبها ومضى عليها سنين ولم يكن بالكوفة
جارية احسن من نعم ولا احلى ولا اظرف وقد كبرت وقرات ولعبت
بسائر اللعب والالات وتمهرت في المغنى بالدف والات المغاني حتى
انها فاقت جميع عصرها فبينما هي جالسة ذات يوم من بعض الايام
مع زوجها نعمة بن الربيع في الشراب وقد اخذت العود وانشرحت
واطربت تقول شعرا

اذا كنت لي مولا اعيش بفضله ۞ وسيفا به افني رقاب النوائب
فمالي الى زيد وعمرو شفاعة ۞ سواك اذا ضاقت علي مذاهبي

فطرب نعمة طربا عظيما ثم قال لها يا نعم بحياتي غني فانشدت تقول

وحياة من ملكت يداه قيادي ۞ ولاخلفت في الهوى حسادي
ولاعصينه عواذلي واطعتكم ۞ ولاهجرت تلذذي ورقادي

ولا حفرت بحبكم وسط الحشا ☆ سرا ولم يشعر بذلك فوادي
فقال الغلام لله درك يا نعم فبينما هما كذلك وانا بالحبيب عيش ☆
واذا بالحجاج في دار ربيع تقول لا احتال على اخذ هذه الجارية
واسلمها الى امير المومنين عبد الملك بن مروان فما في قصره
مثلها ولا احسن بغناها فاستدعى بعجوز قهرمانه وقال لها
امضي الى دار الربيع واجتمعي بالجارية نعم وتسببي في اخذها
فليس علي وجه الارض مثلها فقبلت العجوز من الحجاج مقاله
واصبحت لبست ثيابها الصوف وعملت في رقبتها سبحة من
الدر والجوهر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قبلت ما قاله الحجاج
ولبست اثوابها الصوف وسبحتها واخذت بيدها عكازا وركوة
يمانية وسارت وهي تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم تزل تسبح
وقلبها يذبح حتى وصلت الى دار نعمة بن الربيع عند صلاة
الظهر فقرعت الباب ففتح وقال لها البواب ما تريدين قالت
انا فقيرة عابدة وادركتني صلاة الظهر واريد اصلي في هذا
المنزل المبارك فقال لها البواب يا عجوز هذه الدار دار نعمة بن الربيع
ليس هي جامع ولا مسجد فقالت وانا اعرف انه لا جامع ولا
مسجد الا دار نعمة بن الربيع وانا قهرمانة من قصر امير المومنين
خرجت طالبة العبادة والسياحة فقال لها البواب لا اخليك

تدخلي

تدخلي وكثر بينهم الكلام فتعلقت به العجوز وقالت مثلي يمنع من
دار نعمة بن الربيع من العبور وانا اعبر الى دار الامرا والاكابر فخرج
نعمة وسمع كلامها فضحك وامرها ان تدخل فدخل نعمة والعجوز خلفه
حتى دخل على نعم فسلمت العجوز باحسن سلام وهنت لما نظرت
الجارية ثم قالت لها يا ستي اعيذك بالله فقد الف بينك وبين سيدي
مولاك في الحسن والجمال ثم اقبلت العجوز على المحراب والركوع
والسجود والدعا الى ان مضى النهار واقبل الليل فقالت
الجارية يا امي ريحي قدميك ساعة فقالت العجوز يا ستي من
طلب الاخرة تعب في الدنيا ومن لم يتعب في الدنيا لم ينل منازل
الاخرة ثم ان نعم قدمت للعجوز الطعام وقالت لها كلي من
طعامي وادعي لي بالتوبة والرحمة فقالت العجوز يا ستي انت
صبية يصلح لك الاكل والشرب والطرب والله يتوب عليكي وقد
قال الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا ومكثت الجارية مع العجوز
ساعة تحدثها فقالت نعم لنعمة يا سيدي احلف على هذه العجوز
فان على وجهها اثر العبادة فقال اخلي لها مجلس تدخل فيه
ولا تخلي احدا يدخل لها فلعل الله ينفعنا ببركاتها ولا يفرق
بيننا ثم باتت العجوز ليلتها تصلي وتقرا الى الصباح فلما
اصبح الصباح جات الى نعمة ونعم وصبحت عليهما وقالت لهما
استودعتكما الله فقالت لها نعم الى اين تمضي يا اماه وقد امرني
سيدي ان اخلي لك مجلسا تكوني فيه وتصلي فقالت العجوز الله
يبقيه ويديم نعمته عليكما ولكن اريد ان توصوا البواب لا يمنعني من

الدخول بالدكيا وان شا الله ادور في الاماكن المباركة وادعو لكما
لما اهديتي بها وادعو لكم في كل يوم وليلة ثم خرجت من الدار
والجارية نعم تشكي على فراقها وما تعلم ما قد اتت فيه ثم انها
اتت الى الحجاج فقال لها ما ورآك فقالت نظرت الى الجارية ولم تلد
النسا احسن منها في زمانها فقال الحجاج ان فعلت سوف يحصل
لك مني خيرا جزيلا فقالت اريد المهلة شهرا كاملا فقال لها
امهلتك شهر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز اخذت شهرا مهلة
وصارت تتردد الى دار نعمة ونعم وهم يزيدوا في اكرامها وصارت
العجوز تمسي وتصبح عندهما ويرحب بها كل من في الدار الي يوم
من بعض الايام اختلت العجوز بالجارية وقالت لها يا سيدتي
والله اذا حضرت الاماكن دعوت لكي وتمنيت ان تكوني معي حتى
تري المشايخ والعجايز ويدعوا لك بما تختاري فقالت لها الجارية
نعم بالله يا امي ان تاخذيني معك فقالت لها حماتها ام نعمة يا سيدتي
استاذني سيدك ان يخليني اخرج انا وانت مع امي العجوز الى الصلاة
والدعا مع الفقرا والاماكن الشريفة يوما واحدا فقالت ام نعمة
والله انا اشتهي ذلك فلما جلس نعمة وراوا ذلك تقدمت اليه
العجوز وقبلت يديه فمنعها من ذلك ودعت له وخرجت من
الدار فلما كان ثاني يوم جات العجوز ونعمة ما هو في الدار
فاقبلت على الجارية نعم وقالت لها دعونا لكم البارحة لكن قومي

تفرجي الساعة وعودي قبل مجي سيدي فقالت ام نعمة
اخشى ان يدري سيدي فقالت العجوز والله لا ادعها تجلس
على الارض الا على اقدامها ولا تبطي ثم اخذت الجارية بالحيلة
واتت بها الى قصر الحجاج وعرفته بمجيها بعد ان حطتها في
مقصورة فاتى الحجاج ونظر اليها فراها اعجب لم يراها ولم ير مثلها
فلما راته سترت وجهها منه فلم يفارقها حتى استدعى بحاجبه
وركب معه خمسين فارسا وامره ان ياخذ الجارية على جنب
جنيب سابق الى دمشق يسلمها الى امير المومنين عبد الملك
ابن مروان واعطيه هذا الكتاب وخذ الجواب واسرع فاسرع
الحاجب واخذ الجارية على نجيب وخرج وسافر وهي باكية العين
لفراق سيدها حتى وصلوا الى دمشق واستاذن على امير المومنين
فاذن له فدخل الحاجب واعطاه الكتاب فلما قراه قال اين
الجارية قال هي هذه فتسلمها امير المومنين واخلى لها مقصورة
ثم دخل الخليفة الى حريمه فراى زوجته فقال لها قد اشترى
لي الحجاج جارية من بنات ملوك الكوفة بعشرة الاف دينار
وارسل الي هذا الكتاب وهي صحبة الكتاب وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والثلاثون بعد المائتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الملك لما اخبر زوجته قالت له زوجته زادك الله من فضله
ثم دخلت اخت الخليفة عبد الملك الى الجارية فلما راتها قالت
والله ما خاب من انت في منزله ولو كان ثمنك مائة الف دينار

فقالت لها الجارية نعم ياصبيحة الوجه فمصر من هذا ومن اي
الملوك واي مدينة هذه فقالت لها هذه مدينة دمشق وهذا
قصر اخي امير المومنين عبد الملك بن مروان ثم قالت للجارية
كانك ما علمت هذا قالت لا والله يا ستي ولا لي علم بهذا قالت
والذي باعك وقبض ثمنك ما اعلمك بان الخليفة قد اشتراك فلما
سمعت الجارية ذلك سكتت وسكبت دموعها على خدها وبكت
وقالت والله لقد تمت الحيلة ثم قالت ان تكلمت فما احد يصدقني
ولعل فرج قريب ثم جلست من اثر السفر والشمس وقد
احمرت خدودها فتركتها اخت الخليفة ذلك اليوم وجات اليها
بقماش وقلايد من الجواهر والبستها فدخل اليها امير المومنين
وجلس الى جانبها فقالت له اخته انظر الى جارية قد كمل الله
فيها الحسن والجمال فقال الخليفة نعم انزلي بيدك عن وجهك
فلم تنزل بيدها على وجهها ونظر الى معاصمها فوقعت محبتها
في قلبه وقال لاخته لا ادخل عليها الا بعد ثلاثة ايام حتى
تستانس بك وقام وخرج من عندها فبقيت الجارية متفكرة
في امرها وفراقها من سيدها نعمة ثم اتى الليل فاخذت الجارية
الحمى ولم تاكل ولم تشرب وتغير وجهها ومحاسنها فعرفوا الخليفة
بذلك فشق عليه ودخل عليها بالاطبا واهل البصاير فلم يقع لها
على احد طب فهذا ما كان منها واما ما كان من امر سيدها نعمة
فانه اتى الى داره وجلس على فراشه ونادي يا نعم فلم تجبه فقام
مسرعا ونادي فلم يجبه ولم يدخل عليه احد وكل جارية استخبت

خوفا

خوفا منه فخرج نعمة الى عند والدته فوجدها جالسة ويدها
على خدها فقال لها يا امي وابي نعم فقالت يا ولدي مع من
ابي او نوم مني عليها وبين العجوز الصالحة تزور الفقرا وتعود
فقال ومتى كان لها عادة بذلك واي وقت خرجت قالت بكره
فقال وكيف اذنت لها بذلك فقالت له يا ولدي هي التي اشارت
بذلك فقال نعمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وخرج
من بيته غايب عن الوجود داخلا الى صاحب الشرطة فقال له
تحتال علي وتاخذ جاريتي من داري وتاخذها مني فلابد لي
انا اسافر واشتكيك الى امير المومنين فقال صاحب الشرطة
ومن اخذها فقال عجوز وصفتها كذا وكذا وعليها ملبوس
من الصوف وبيدها سبحة فقال له صاحب الشرطة اوقفني
على العجوز وانا اخلص لك جاريتك فقال ومن يعرف العجوز
فقال له صاحب الشرطة ومن يعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله
ثم علم صاحب الشرطة انها محتالة الحجاج فقال نعمة ما اعرف
جاريتي الا منك وبيني وبينك الحجاج فقال له امض الى من شيت
فاتى نعمة الى قصر الحجاج وكان والده من اكابر اهل الكوفة فلما
ذلك دخل حاجب الحجاج على الحجاج واعلمه بالقضية فقال علي
به فلما وقف بين يديه قال له الحجاج ما بالك فقال نعمة من امري
ما هو كذا وكذا فقال هاتوا صاحب الشرطة فحضر بين يديه
وعلم الحجاج ان صاحب الشرطة يعرف العجوز فقال له اريد
منك جارية نعمة بن الربيع فقال له صاحب الشرطة لا يعلم الغيب

الا الله فقال تركب الخيل وتقصد الجارية في الطرقات وتنظر في البلدان
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الموفية للاربعين بعد المايتين قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الحجاج قال لصاحب الشرطة تركب الخيل وتنظر
في البلدان وتقصد الجارية في الطرقات وتكشف خبرها
ثم التفت الي نعمة وقال له ان لم ترجع اليك جاريتك دفعت لك
عشرة جوار من داري وعشرة جوار من دار صاحب الشرطة
وقال اخرج في طلب الجارية فخرج من عنده نعمة مغموم وقد
ايس من الحياة وكان قد بلغ من العمر اربعة عشر سنة لا نبات
بعارضيه فجعل يبكي وينتحب وانعزل عن داره يبكي وامه
تبكي الي الصباح فاقبل عليه والده وقال له يا ولدي ان الحجاج
احتال على الجارية واخذها ومن ساعة الي ساعة يفرج الله فتزايد
به الهموم وبقي لا يعلم ما يقول ولا من يدخل عليه واقام ضعيفا
ثلاثة شهور فتغيرت احواله وايس منه ابوه ودخلت عليه
الاطبا فقالوا ما له دوا الا الجارية فبينما والده جالس في يوم من
الايام اذ سمع بطبيب عجمي حاذق يقولوا حكيم منجم فقال الربيع
لزوجته احضري هذا العجمي لعل يكون عنده فرج فطلبوا
العجمي فحضر فاجلسه الربيع وقال له انظر حال ولدي فقال
هات يدك فجس مفاصله ونظر في وجهه وضحك والتفت الي
ابيه وقال ليس بولدك غير مرض في قلبه فقال صدقت
يا حكيم فقال حدثني حديثه ولا تكتم مني امره فقال العجمي

فهذه الجارية في البصرة او في دمشق وما دوا ولدك غير
اجتماعه بها فقال له الربيع ان جمعت بينهما اخذ منك تعيش
عمرك في المال والنعمة فقال له العجمي الامر اقرب من ذلك
ثم التفت الى نعمة وقال له لا باس عليك شد قلبك ثم قال
للربيع اخرج من مالك اربعة الاف دينار فاخرجها وسلمها
للعجمي فقال له العجمي اريد ولدك يسافر معي الى دمشق
والله لا ارجع الا بالجارية ثم التفت العجمي الى الشاب وقال له
ما اسمك قال نعمة قال يا نعمة اجلس انت في امان الله تعالى
لقد جمع الله بينك وبين جاريتك فاستوى جالسا ثم قال له
شد قلبك فنحن مثل اليوم مسافرين فكل واشرب وانبسط
لتقوى على السفر ثم ان العجمي اخذ في قضا حوايجه وما
يحتاج اليه من التحف واستكمل من والد نعمة عشرة الاف دينار
واخذ منه الخيل والجمال وغير ذلك لاجل الطريق ثم ان نعمة ودع
والده ووالدته وسافر مع الحكيم الى حلب فلم يقع على خبر الجارية
ثم انهم وصلوا الى دمشق واقاموا ثلاثة ايام ثم ان العجمي
اخذ دكانا وعمرها بالصيني الرفيع والاغطية الفضة والرفوف
المصفحة بالذهب والقطع المثمنة وحط قدامه اواني من القناني
فيها ساير الادهان وساير الاشربة واقداح من البلور وحط
التخت والاصطرلاب ولبس اثواب الحكمة ثم وقف نعمة
بين يديه والبسه قميص شرب وملوطه واطلس حرير ولباس
مصقول وفوطه حرير في وسطه ثم قال العجمي لنعمة يا نعمة

انت من اليوم ولدي لانه غني الاب لاب وانا ادعوك بالولد فقال العجمي
نعم فاجتمع على دكان العجمي اهل دمشق ينظروا الى حسن نعمة
والدكان والبضايع والعجمي يكلم نعمة بالتركي ونعمة يكلمه بالتركي
فاشتهر للناس وجعلوا يصفوا له الاوجاع ويعطيهم الادويه
وياتوه بالقوارير فيبصرها ويقول صاحب هذه القارورة
كذا وكذا فيقول صاحب المرض هذه حاجتي ثم صار يقضي حوايج
الناس واجتمعت عليه دمشق وشاع خبره في المدينه وفي
بيوت الاكابر فبينما هو ذات يوم جالس اذ اقبلت عليه عجوز
راكبة على حمار وعليه سرج من الفضة فوقفت على دكان
العجمي ومسكت الحمار واشارت للعجمي امسك يدي
فمسك يدها فنزلت عن الحمار وقالت انت الطبيب العجمي
الواصل من العراق قال نعم قالت اعلم ان لي بنتا وبها مرض
واخرجت له قارورة فلما نظرها العجمي قال لها يا ستي ما اسم
هذه البنت حتى احسب نجمها واي ساعة يوافقها فيها شرب
الدوا فقالت يا اخي العرب اسمها نعم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والاربعون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجمي لما
سمع اسم نعم جعل يحسب على يديه وقال لها يا ستي ما اقدر
لها دواء حتى اعرف من اي ارض هي لاجل اختلاف الهوا فعرفيني
في اي ارض تربت وكم يكون عمرها فقالت العجوز عمرها اربعة
عشر سنة ومرباها ارض الكوفة من العراق فقال وكم لها في هذه

الديار

الديار فقالت له شهور قليلة فلما سمع نعمه كلام العجوز غشي
عليه وعرف اسمها بوا نعمها من الادويه كذا وكذا فقالت له
العجوز شد الي ما تريد علي بركة الله تعالي ووزنت له عشرة
دنانير علي الدكان فنظر الحكيم الي نعمه ونظر نعمه اليه وهو يشد
الحوايج والعجوز تنظر الي نعمه وتقول اعوذ بالله انها خلق
حسنك ثم قالت العجوز للعجمي يا اخا الخرس هذا مملوكك فقال
لها العجمي ولدي ثم ان نعمه شد الحوايج وكتب عليها ودس المكتوب
داخلها والذي كتب هذين البيتين •

اشتاق ارض انتمو اسا كنها • شوقا يزيد مع الحزن تحصدا

وختم الحق الذي فيه الورقه والحوايج وكتب عليه اسمها انا
نعمه بن الربيع الكوفي وجعله قدام العجوز فاخذتهم وودعتهم
ورجعت طالبة قصر الخليفه فلما طلعت العجوز بالحوايج الي
عند الجاريه وجعلت الدوا قدامها ثم قالت لها يا سيدتي اعلمي انه
قد اتي الي مدينتنا طبيب عجمي ما رايت ابصر منه ولا اعرف
بامور الامراض منه فذكرت له وجعك فعرفه ثم امر ولده فشد
لك هذا الدوا وليس في دمشق والله خير منه ولا احسن شبابا
من ولده ولا اظرف ولا احد له دكان مثل دكانه فاخذت نعم الدوا
فرات مكتوب عليه اسم سيدها فلما راته تغير لونها وقالت لا شك
ان صاحب الدكان قد اتي في خبري ثم قالت للعجوز صفي لي هذا
الصبي فقالت اسمه نعمه وعلي حاجبه الايمن اثر وعلي ملابسه
انتمار وله حسن كامل فقالت الجارية ناوليني الدوا علي بركة الله

تعالى وعونه فاخذت الدوا وشربته وهي تتفكل وتقول دوا مبارك
وطابت نفسها وفرحت فلما راتها العجوز ضحكت وقالت ان هذا
اليوم مبارك ثم قالت نعم يا قهرمانه اريد شيا اكل واشرب فقالت
العجوز للجوار قدموا الموايد والطعامات المفتخرة واذا بعبد
الملك بن مروان قد دخل عليهم ونظر الجارية جالسة وهي تاكل الطعام
ففرح ثم قالت القهرمانه يا امير المومنين ايش سبب عافية الجارية
نعم وذلك ان وصل الى هذه المدينة رجل طبيب ما رايت اعرف منه
في الامراض في دوا واحد صابت العافية فقال امير المومنين
خذي الف دينار وقومي بابرايها في الادوية ثم خرج وهو فرحان
بعافية الجارية وراحت العجوز الى دكان العجمي واعطته الالف
دينار واعلمته انها جارية الخليفة وناولته ورقة كانت
نعم قد كتبتها فاخذها العجمي وناولها لنعمة فلما راها غشي عليه
ولما افاق فتحها واذا فيها مكتوب من الجارية المسلوبة من
نعمتها المخدوعة بجهلها المفارقة حبيب قلبها وقد وردكتابكم علي
وانا اقول شعرا

ورد الكتاب فلا عدمت انامل ۰ كتبت به حتى تضمخ طيبا
فكان موسى قد اعيد لامه ۰ او ثوب يوسف قد اتى يعقوب
فلما قرا نعمة هذا الشعر همت عيناه فقالت له القهرمانة ما الذي
يبكيك لا ابكى الله لك عينا فقال لها يا سيتي كيف لا ابكي ولدي
وهذه جاريته وهو سيدها نعمة بن الربيع الكوفي وعافية
الجارية من اجله وليس بها الا هو وانت يا سيتي خذي هذه

الا الف دينار لكن ولكن عندي اكثر من ذلك واتهري لنا بعين
الرحمة ولا نعرف صلاح هذا الامر الا منك فقالت العجوز لنعمة
انت مولاها قال نعم قالت له صدقت فانها لا تفتر عن ذكرك فاخبرها
نعمة بما قد جرى له من اوله الى اخره فقالت العجوز يا غلام
لا تعدم اجتماعك بها الا بي ثم ركبت وعادت لوقتها ودخلت
على الجارية فنظرت في وجهها وضحكت وقالت لها يحق لك ان تبكي
وتضعفي على سيدك نعمة بن الربيع الكوفي فقالت نعم
قد انكشف الغطا فقالت لها العجوز لاجمعن بينكما ولو كان
في ذلك ذهاب روحي ثم انها راحت الى نعمة وقالت له رحت لجاريتك
واجتمعت بها وجدت عندها من الشوق اكثر ما عندك وذلك
ان امير المومنين يريد ان يجتمع بها فان كان لك جنان وقوة
قلب فانا اجمع بينكما وقد خطر لي ادبر لكما الليلة حيلة واعمل
مكيدة في دخولك قصر امير المومنين وتجتمع بالجارية فانها
ما تقدر تخرج فقال لها نعمة جزاك الله خيرا ثم ودعته واتت
لعند الجارية وقالت لها ان سيدك قد ذهبت روحه في هواكي
والوصول فما تقولي في ذلك فقالت وانا كذلك ذهبت روحي
فعند ذلك اخذت العجوز بقجة فيها حلي ومصاغ واتت
الى عند نعمة وقالت له ادخل بنا مكانا وحدنا فدخلوا قاعة
ورا الدكان ونقشته وزيقت معاصمه وزوقت شعره
والبسته قند ورا حريرا ولباسا وعصابة وكاملا ما تتزين
به الجواري وابصرت القهرمانة في تلك الصفة فقالت تبارك الله

احسن الخالقين والله انك لاحسن من الجارية وقالت لم امش
وقدم الشمال واخر اليمين وهز رداك فلما عرفت انه عرف
فقالت له انا عندك الليلة غدا ان شا الله تعالى وادخل بك
القصر وانت تنظر اصحاب الوداع والخدام فتقوي عزمك
وتطاطي براسك ولا تتكلم مع احد وانا اكفيك كلامهم وبالله التوفيق
فلما اصبح الصباح اتت ثاني يوم واخذته وطلعت به القصر
ودخلت العجوز ونعيم في اثرها فمسكه بواب فقالت له انه
جارية نعم يا عبد نحس فكيف تمسك الى جارية نعم بريد الملك
براها ودخل مع العجوز الى الباب الذي منه الى صحن القصر فقالت
له العجوز شد روحك يا نعم وقوي قلبك وادخل المجلس السادس
فهو معتدل لك ولا تخف فانه يمضي لك في المجلس كلام كثير فلا
تكلمهم ولا تقف ثم سار نعم حتى اتت الابواب فمسكها الزمام الخاص
وقال لها ما هذه الجارية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والاربعون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الزمام لما
مسك الجارية قالت له العجوز ان ستنا تريد شراها فقال
الخادم ما يدخل احد الا باذن امير المومنين ارجعي بها فاني
لا اخليها تدخل فاني امرت بهذا فقالت له التهو ما انه امها
الكبير اجعل عقلك في راسك ان نعم جارية الخليفة الذي قلبه
مشتغل بها قد توجهت للعافية وما صدقت بعافيتها فلا
تمنعها من الدخول لئلا تنتكس فوالله ما يبلغها ذلك لا تقل

على

علي قطع راسك ادخلي يا جارية ولا تسمعي منه ولا تعلمي الجارية
ان الزمام منعك من الدخول فعطا نعمة راسه ودخل الي
القصر واراد ان ياخذ عن يسار فدخل عن يمينه واراد ان
يعد خمسة فعد ستة ودخل في السابع فنظر الي موضع مفروش
بالديباج وحيطانه بالستور الحرير المرقومة بالذهب ومباخر
العود والعنبر والمسك وراي سريرا في الصدر مفروشا
بالديباج فجلس عليه نعمة فراي ملكا عظيما وما علم ما كتب له
في الغيب فبينما هو جالس وهو متفكر في امره اذ دخلت
عليه اخت امير المومنين ومعها جاريتها فلما رات الصبي
وهو جالس تقدمت اليه وقالت له من تكوني يا جارية وما
خبرك ومن دخل بك الي هذا المكان فلم يجاوبها نعمة ولم يرد
عليها جوابا ولم يكلمها فقالت يا جارية ان كنت من حظايا
اخي امير المومنين وقد غضب عليك فانا اساله لكي
واستعطفه فلم يرد جوابا فعند ذلك قالت لجاريتها قفي
على باب المجلس ولا تدعي احدا يدخل ثم تقدمت اليه
وبهتت في جماله فقالت يا صبية عرفيني من تكوني وما اسمك
وما الذي دخل بك هنا فانا لم انظرك في قصرنا فلم يرد نعمة
جوابا فعند ذلك غضبت اخت الملك ووضعت يدها على
صدر نعمة فلم تجد له نهودا فارادت ان تكشفه لتعلم خبره
فقال لها نعمة يا ستي انا مملوك فاشتريني وانا استجير
بك فقالت له لا باس عليك فمن انت ومن دخل بك الي مجلس

بهذا فقال له نعم انا ايها الملكة اعرف بنعمة الكوفي وقد خاطرت
بروحي لاجل جاريتي نعم المحبة له عليها فقالت له لا باس
عليك ثم صاحت على جاريتها وقالت لها امضي الى مقصورة
نعم وقد كانت القهرمانة انت في مقصورة نعم وقالت وهل
الملك مولاكي فقالت لا والله فقالت القهرمانة يكون دخل
مقصورة غير مقصورتك وتاه عن مكانك فقالت الجارية
لا والله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرغ اجلنا
جميعا وهلكنا وجلسوا متفكرين فبينما هم كذلك اذ
دخلت عليهم الجارية فسلمت على نعم وقالت لها الحي ان مولاتك
تدعوكي الى عندها في ضيافتها فقالت سمعا وطاعة فقالت
القهرمانة مولاكي عند اخت الخليفة وقد انكشف الغطا
قال فنهضت نعم من وقتها وساعتها حتى دخلت على اخت
الخليفة فقالت لها هو هذا مولاكي عندي كانه غلط
في المكان وما عليه خوف فلما سمعت نعم من اخت الخليفة
ذلك اطمانت اليها وتقدمت الى مولاها نعم فلما نظرها وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثالثة والاربعون بعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان نعمة لما نظر الى جاريته نعم قام
اليها وضم كل واحد صاحبه الى صدره ثم وقعا في الارض
مغشيا عليهما فلما افاقا قالت لهما اخت الخليفة يا نعم
اجلسا حتى تدبر في الخلاص من الامر الذي وقعنا فيه فقالت

يا مولاتي

29

يا مولاي الامر لكي فقالت والله ما بينا لكما منا سوفظ ثم قالت
لجاريتها احضري الطعام والشراب فاحضرت ذلك وجلسوا
فاكلوا بحسب الكفاية ثم جلسوا يشربوا فدارت عليهم الاقداح
وزالت عنهم الاتراح فقال نعمه لجارتها يا لي ما يكون فقالت
له اخت الخليفة يا نعمة تحب نعم فقال لها يا ستي هواها الذي
جعلني على ما انا فيه من المخاطرة بروحي ثم قالت لنعم يا نعم
نحن سيدك نعمة فقالت يا ستي هواه هو الذي اذاب
جسمي وغير حالي فقالت والله انكما محب من ملاح فافرحوا
وطيبوا ثم ان نعم اوعت بالعود فاحضروه فاخذته واصلحته
وضربت به نوبة وانشدت تقول

لك في القلوب سراير لا تظهر ٭ مكنونة مطوية لا تنشر
يا فاضح القمر المنير بحسنه ٭ علا محاسنك الصباح المسفر
احنن علي فقد تمنعت تملكي ٭ والحب بركه الكلام فيستر

ثم ان نعم اعطت العود واسنده نعمة وقالت له قل لنا شعر
فاخذه وانشد يقول

البدر يحكيك لولا انه كلف ٭ والشمس مثلك لولا الشمس تنكسف
يا من له الشمس معتاد لتخدمه ٭ عيناك فيظل منها البرق ويختطف

ثم شربت القدح وملاته قدحا اخر وناولته لاخت الخليفة فشربته
واخذت العود واصلحته وشدت اوتاره وانشدت تقول

غم وحزن في الفواد مقيم ٭ وجوى تردد في الحشا عظيم
ونحول جسمي قد تبرا ظاهرا ٭ اصبحت من كثر الهموم سقيم

ثم شربت القدح وملاته وناولته لنعمة فاخذت العود وشدته
يقول هذه الابيات ٭

يا من وهبت له روحي فعذبها ٭ ورمت تخليصها منه فلم اطق
عشقي فعاينت مني الروح فانتزعت ٭ قبل الممات فهذا اخر الرمق

فشربت المشاكلة القدح وقاموا في فرح وسرور فبينما هم كذلك
اذ دخل عليهم امير المومنين فلما نظروه قاموا اليه وقبلوا الارض
فنظر الى نعم والعود معها فقال يا نعم ذهب الباس والوجع
ثم التفت الى نعمه وهو على تلك الحالة وقال يا اختي ما هذه
الجارية التي الى جانب نعم فقالت له اخته يا امير المومنين ان لك
جارية من المحاظي ما تونسها لا تاكل ولا تشرب الا بها ثم انشدت
وجعلت تقول هذا البيت ٭

ضدان اجتمعا حسنا ٭ والضد يظهر حسنه الضد ٭

فقال الخليفة والله العظيم انها مليحة مثلها وعلي عدا
اخلي لها مجلسا بجانب مجلسها واخرج لها البسط والقماش
وكل ما يصلح اكراما لنعم واستغدت اخت
الخليفة بالطعام فتقدمت لاخيها فاكل وجلس معهم في المقام
وملا قدحا واوما الى نعم فانشدته تقول ٭

نلت ما قلت كلما تتمنياه ٭ ومن احتاج انه لك راجي ٭
وكذا الامر كلما ضاق يوما ٭ فتناساه ساعي الافراجي ٭

فطرب امير المومنين ومد قدحا اخر ونظر الى نعم فغنت تقول
يا فخر ملوك الارض قاطبة ٭ وملا سواك بهذا الامر يفتخر

يا واحد اهل العلا والجود منصبه ٥ يا سيدا ملكا في الكل مشتهر
يا مالكا لملوك الارض قاطبة ٥ تعطي الجزيل بلا من ولا ضجر
ابقاك ربي على رغم العدا كمدا ٥ ما كنت في النصر والاقبال والظفر
فلما سمع الخليفة من نعم هذه الابيات قال والله طيب والله
مليح يا نعم ما افصح لسانك ثم اقاموا على الفرح والسرور الى
نصف الليل فقالت اخت الخليفة اسمع يا امير المومنين
حديثا سمعت في الكتب من بعض ارباب المراتب حكاية قال
الخليفة وما هي الحكاية فقالت له اخته اسمع يا امير المومنين
انه كان والله اعلم بمدينة الكوفة صبي يسمى بن الربيع
وكان له جارية يحبها وتحبه وكانت قد ربيت معه فلما اتفقها
رماهما الدهر بنكباته وجار عليهم الزمان بافاته وحكم عليهم
بالفراق فافترقت من داره وخرجت من مكانه سرقة وان
سارقها اعطاها الى بعض الملوك فباعها له بعشرة الاف
دينار وكان بالجارية ما لمولاها من المحبة ففارق اهله
ونعمته وداره وسافر في طلبها وتسبب في اجتماعه بها
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نعمة تسبب في
اجتماعه بجاريته نعم وخاطر بنفسه وابذل مهجته فلما
اجتمع بها فما استقر بهما الجلوس حتى دخل عليهم الملك
فعجل عليهما وامر بقتلهما ولم ينصف من نفسه ولم يمهل

عليهما في حكمه فما تقول يا امير المومنين في قلته انه اذا فقال يا
امير المومنين ان هذا الشي عجيب ينبغي له العفو عند المقدرة
وكان له ان يحفظ لهما ثلاث الاول انهما محبين والثاني في منزله
وتحت قبضته والثالث انه امكن فيه في شرا جاريته وقد
فعل فعلا لا يشبه فعل الملوك فقالت له يا اخي بحق ملك
الارض اسمع من نعم ما تغني فقال يا نعم غني فانشدت تقول

غدر الزمان ولم يزل غدارا ۞	يصمي القلوب ويورث الافكارا ۞
ويفرق الاحباب بعد تجمع ۞	فترى الدموع على الخدود غزارا ۞
كانوا وكنت وكان عيشي ناعما ۞	والدهر يجمع شملنا مدرارا ۞
فلابكين دما ودمعا ساجما ۞	اسفا عليك لياليا ونهارا ۞

فلما سمع امير المومنين ذلك طرب طربا عظيما فقالت له اخته
يا اخي من حكم على نفسه شيا لزمه ويقوم بقوله وانت قد حكمت
على نفسك ثم قالت يا نعمة اقف على قدميك وكذا انت
يا نعم قوقفا فقالت اخت الملك يا امير المومنين هذه
الواقفة هي نعم المسروقة سرقها الحجاج بن يوسف الثقفي
واوصلها لك وكذب في الفاظه في كتابه انه اشتراها بعشرة
الاف دينار وهذا الواقف نعمة سيدها وانا اسالك
بحمزة والعباس الا ما عفوت عنهما وصفحت عن جرمهما
ووهبتهما لبعضهما بعضا واغتنم اجرهما وثوابهما وهما في
قبضتك وقد اكلا من طعامك وشربا من شرابك وانا الشفيعة
فيهما المستوهبة دمهما فعند ذلك قال الخليفة صدقت انا

حكمت

حكمت بذلك وما احكم بشي وارجع فيه ثم قال يا نعم هذا مولاك
قالت نعم يا امير المومنين فقال لا باس عليكما قد وهبتكما
لبعضكما ببعضنا ثم قال يا نعمة وكيف عرفت بمكانها ومن وصف
لك هذا المكان فقال يا امير المومنين اسمع خبري وانصت
الى حديثي فوحق ابائك واجدادك الطاهرين لا اكتم منك شيا
ثم حدثه بجميع ما كان منه وما فعله معه الحكيم العجمي وفعلته
القهرمانة وكيف دخلت به الى القصر وغلط في المجلس فتعجب
الخليفة من ذلك غاية العجب ثم قال علي بالعجمي فاحضروه
بين يديه فجعله مباشرا عنده وخلع عليه الخلع وامر له بجارية
مليحة وقال من يكون هذا تدبيره يجب ان يكون عندنا ثم امر
الخليفة بالاحسان الى نعمه وانعم عليه وانعم الى القهرمانة
وقعدا عنده سبعة ايام في حظ وسرور وارغد عيش
ثم اذن لهم بالسفر الى الكوفة وسافروا واجتمع بوالده ووالدته
واقاموا في اطيب عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
فلما سمع الامجد والاسعد هذا الحديث تعجب من ذلك وقال
ان هذا الحديث عجيب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد
والاسعد لما سمعا من بهدام المجوسي الذي اسلم هذه الحكاية
تعجبا منها غاية العجب وباتا تلك الليلة ولما اصبح الصباح
ركب الامجد والاسعد واراد ان يدخلا على الملك فاستاذنا في

الدخول واذا بعالم المدينة يصيحوا ويتصارخوا ويستغيثوا
فدخل الحاجب على الملك واعلمه ان ملكا من الملوك نزل بعساكره
على المدينة وهم شاهرون السلاح وما ندري ما قصدهم فادخل
وزيره الامجد واخوه الاسعد بصحبته فاخبره الملك بما سمعه
فقال الامجد انا اخرج اليه واكشف خبره وخرج الامجد الى
ظاهر المدينة وجد الملك وعسكره ومعه مماليك راكبة فلما
نظروا الى الامجد عرفوا انه رسول فاحضروه قدام السلطان
فلما دار بين يديه باس الارض واذا بالملك امراة ضاربة
بشمق فقالت اعلم انه مالي عندكم غرض في هذه المدينة
وما جيتكم الا في طلب مملوك امرد فان وجدته عندكم فلا باس
عليكم وان لم اجده وقع بيني وبينكم القتال الشديد
فقال الامجد ايتها الملكة وما صفة هذا المملوك وما خبره
فقالت اسمه الاسعد وانا اسمي مرجانه وجا الى هذا
المملوك بصحبة بهرام المجوسي وما رضي يبيعه فاخذته منه
غصبا فعدي عليه من عندي في ليلة ومن صفته كذا وكذا
فلما سمع الامجد ذلك علم انه اخوه الاسعد فقال يا ملكة
قرب الفرج وهو اخي ثم حكى لها حكايته وما جرى لهما في
بلاد الغربة وسبب خروجهما من جزاير الابنوس فتعجبت
الملكة مرجانه وفرحت بلقا الاسعد وخلعت على اخيه
الامجد فبعد ذلك عاد الى الملك واعلمه بما جرى ففرحوا
ونزل الملك والامجد والاسعد طالبين الملكة واذا بغبار

تا رحتى سد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وبان
عن عسكر جرار مثل البحر الزخار وهم لا يحصون العدد
فقصدوا المدينة ثم داروا بها كايدور الخاتم بالخنصر
واشهروا سيوفهم فقال الامجد والاسعد انا لله وانا
اليه راجعون ما هذا الجيش الكبير هذه اعدا لا محالة
وان لم نتفق مع هذه الملكة مرجانه والا اخذت المدينة
وتقتلونا وما في الا مرحيلة الا نخرج ونكشف خبرهم
فقام الامجد وخرج من باب المدينة وعدى جيش
الملكة مرجانه وجا الى العسكر فوجده جده ابو الملكة بدور
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد دخل على جده
الملك الغيور صاحب الجزاير والبحور والسبع قصور وقد
قبل الارض بين يديه وبلغه الرسالة فقال انا اسمي
الملك الغيور وقد جيت عابر سبيل فقد فجعني الزمان
في ابنتي بدور فارقتني وما رجعت ولا اسمع لها خبرا ولا
لزوجها قمر الزمان فهل عندكم منها خبر فلما سمع الامجد ذلك
اطرق الى الارض وقال لجده لما عرف انه جده ابو امه قبل الارض
وقال لجده لما عرف انه جده ابو امه قبل الارض بين يديه
وعرفه انه ابن ابنته بدور فلما سمع الملك انه ابن بنته بدور
رمى روحه عليه وتباكيا ثم قال الملك الغيور الحمد لله يا ولدي

على السلامة الذي قد اجتمعت بك وحكى له الامجد انا بنته بدور
في عافية وكذلك قمر الزمان ابوه وانه في مدينة يقال لها جزيرة
الابنوس وحكى له ان قمر الزمان والده غضب عليه وعلى
اخيه وامر بقتلهما وكيف بسببهما الامير جازندار فقال الملك
الغيور انا ارجع بك وباخيك الى والدك واصلح بينكما واقيم
عندكما فقبل الارض بين يدي جده وفرحوا وخلع الملك الغيور
على الامجد ابن ابنته ورجع متبسما الى عند الملك واعلمه
بقضية الملك الغيور فتعجب غاية العجب ثم ارسل الضيافة
والاقامة والاغنام والخيول والجمال والعليق واخرج للملكة
مرجانة كذلك واعلموها فقالت انا اذهب معكم بعسكري
واكون في الصلح فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد
الاقطار واسود منه النهار وسمع من تحته صياحا وصريخا
وصهيل الخيل وسيوف تلمع واسنة رماح فلما قربوا من
المدينة ورأوا العسكرين دقوا الطبول فلما رأى الملك ذلك
قال ما هذا النهار الا مبارك الحمد لله الذي اصلحنا مع هذين
العسكرين وطلعوا معارف ثم قال يا امجد ويا اسعد اخرجا
واكشفا لنا خبر هذا العسكر فانه عسكر ثقيل ما رأيت اثقل
منه فخرجا الاثنان الامجد واخاه الاسعد وكانا قد اغلقا
باب المدينة ففتحا الابواب ثم سارا حتى وصلا الى العسكر
الذي وصل فوجداه عسكرا عظيما فدخلا عليه فاذا هو عسكر
جزاير الابنوس ووالدهما قمر الزمان فلما نظراه قبلا الارض

بين

بين يديه وبكيا فلما راهما قمر الزمان ردت روحه عليهما وبكى
بكا شديدا واعتذر لهما وضمهما الى صدره ساعة زمانيه
ثم حكى لهم ما قاساه بعدهم من الوحشة الشديدة لفراقهما ثم ان
الامجد والاسعد ذكرا له عن الملك الغيور انه وصل الى عندها
فركب قمر الزمان في خواصه واخذا ولاده الامجد والاسعد
والاسعد معه وساروا حتى وصلوا الى قرب عسكر الملك
الغيور فسبق الى عند الملك الغيور واحد واخبره ان قمر
الزمان وصل فطلع الى ملاقاته فاجتمعا ببعضهما بعضا
وتعجبا من هذه الامور وكيف اجتمعوا في هذا المكان وصنع
اهل المدينة الولايم والطعامات والحلاويات وقدموا الخيول
والجمال والضيافات والعليق وما يحتاج اليه العساكر فبينما هم
كذلك واذا بغبار ثار حتى سد الاقطار وارتجت الارض من
الخيول وحس الطبول ولمعان الرماح وبيض الصفاح
وانقلب الجو بعواصف الرياح والجيش جميعه بالعدد
مشتهرين بلبس السواد وفي وسطهم شيخ كبير وذقنه
الى صدره وهو لابس السواد فلما نظرت اهل المدينة هذه
العساكر العظيمة قال صاحب المدينة للعساكر والملوك
الحمد لله الذي اجتمعتم باذن الله تعالى في يوم واحد وطلعتم
كلهم معارف فما هذا العسكر الجرار الذي قد سد الاقطار
فقالوا له الملوك لا تخف فنحن ثلاث عساكر ونقاتل معك ولو
جا مثلهم ثلاث امثال فبينما هم في الكلام واذا برسول من العسكر

قد اقبل طالب المدينة فقدموه بين يدي قمر الزمان والملك
الغيور والملكة مرجانة والملك صاحب المدينة فقبل الارض
وقال ان هذا الملك من بلاد العجم وقد فقد ولده من مدة سنين
وهو دايرا يفتش عليه في الاقطار فان وجده عندكم فلا باس
عليكم وان لم يجده وقع الحرب بينكم وبينه وخرب مدينتكم
فقال قمر الزمان ما يصل الي هذا ومن يقال له في بلاد العجم
فقال الرسول هذا يقال له الملك شهرمان صاحب جزاير
خالدان وقد جمع هذا العسكر وهو دايرا فلما سمع قمر الزمان
كلام الرسول صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه ساعة
ثم افاق وبكي بكا شديدا وقال للامجد والاسعد امشوا يا
اولادي مع الرسول وسلموا علي جدكم والدي الملك شهرمان
وهو الي الان لابس لاجل الحداد ثم حكي للملوك الحاضرين
علي ما جري له في ايام صباه فتعجبوا ونزلوا جميع الملوك
وقمر الزمان واتوا الي والده فسلم قمر الزمان علي والده
وغشي عليهما ساعة وحكي لابنه علي ما جري له ثم سلم
عليه بقية الملوك وردوا مرجانه الي بلدها بعد ان زوجوها
للاسعد ووصوها ان لا تنقطع عنهم وسافرت ثم زوجوا
الامجد بستان ابنت بهرام وسافروا الجميع الي مدينة الابنوس
ودخل قمر الزمان علي صهره واعلمه كيف اجتمع باولاده ففرح
وهناه بالسلامة ثم دخل والده بدور وسلم عليها وبل شوقه
منها وقعدوا شهرا كاملا ثم سافر الملك الغيور بابنته الي

بلده

بلده واخذ والامجد معهم وارتحلوا الى بلادهم وجلس الامجد
يحكم مكان جده واما قمر الزمان فانه احضر ابنه الاسعد
وجعله يحكم مكانه في مدينة جده ارمانوس ورضي به جده
وبعدها تجهز قمر الزمان وسافر مع ابيه الملك شهرمان
الى ان وصلا الى جزاير خالدان وزينت له المدينة ودقت
البشاير شهرا كاملا وحكم قمر الزمان مكان ابيه الى ان اتاه
هادم اللذات ومفرق الجماعات والله اعلم وليس باعجب من

حكاية علاي الدين ابي الشامات

قالت بلغني ايها الملك
السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل
بمصر خواجه من احسن الخواجات واصدقهم في المقالات
صاحب خدم وحشم وعبيد وجوار ومماليك وكان شاه
بندر التجار بمصر وكان رزقه الله بالمال الكثير وكان معه
زوجة يحبها وتحبه وكان لم يكن رزق بولد ولا ببنت فعاش
مدة من الزمان مقدار اربعين عاما فقعد يوم من ذات
الايام في دكانه فراي التجار كل واحد معه ولد وشي معه
ولدين وفاتحين دكاكين وكان نهار جمعة فدخل الخواجه الحمام
واغتسل غسل الجمعة وطلع اخذ مراية المزين فنظر وجهه
في المراية وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنظر
في لحيته فراي البياض غطا السواد وان الشيب نذير الموت
وكانت زوجته تعرف ميعاد مجيه فتغتسل وتصلح شانها له
فدخل عليها فقالت مسا الخير فقال لها بس الذي راي الخير وكانت

قالت للجارية هاتي سفرة العشا فاحضرت سفرة الطعام وقالت
له تعشي يا سيدي فقال ما اكل شيا ورفص السفره برجله
فقالت له ما سبب ذلك واي شي قد اكدرك فقال لها انت سبب
قسوتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخواجه ابو علا الدين
قال لزوجته انت سبب قسوتي فقالت له لاي شي فقال
لها اليوم لما فتحت دكاني رايت الخواجات كل واحد معه ولد
وشي معه ولدين وفاتحين لهم دكاكين فقلت لنفسي ان الذي
اخذ ابوك ما يخليه وليلة دخلت بك حلفتيني اني ما اتزوج
عليك ولا اتخذ جارية حبشيه ولا بسريه ولا ابات عندك ليلة
بره والحال انك عاقر والنكح فيك كالنكح في الحجر فقالت اسم الله
العاقه منك ما هي مني لان بيضك رايق فقال الذي بيضه رايق
يكون ايش فقالت له لا يحبل ولا يجيب اولاد فقال لها ومعكر
البيض يكون فين وانا اشتريه لعله يعكر بيضي فقالت له فتش
عند العطارين عليه فبات الخواجه واصبح ندم الذي عايرها
وهي ندمت الذي عايرته فتوجه الخواجه للسوق فوجد رجلا
عطارا فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام فقال له هل
يوجد عندك معكر البيض فقال له كان عندي وفرغ ولكن
اسال عنه جارك فدار يسال حتى سال الكل وهم يضحكوا عليه
فرجع الى دكانه وقعد فكان في السوق رجل حشاش نقيب

الدلالين

35

الدلالين وكان نزياني وافيونى ويستعمل الحشيش الاخضر
يسمى الشيخ محمد فقير الزمر فقال له السلام عليكم فرد عليه
السلام فقال له يا خواجه مالك متدبس تحاكى له على ما جرا بينه
وبين زوجته وانه اربعين سنة متزوج ولا حبلت امراته الولد
ولا بدت وقالوا الا عدم حبلها منك وبيضك رائق ففتش لي على
شي يعكر البيض فقال له يا خواجه انا عندي معكر البيض ابش
تقول يا خواجه في الذي يجليك تحبل زوجتك بعد هذه الاربعين
عاما الذي مضت قال كنت احسن اليك وانعم عليك فقال له
هات لي شريفي ذهب فقال له خذ هذين اثنين فقال له هات
لي هذه السلطانية الصيني فاعطاه السلطانية فتوجه واخذ
شويه من الموكره الرومي قدرا وقيتين واخذ جانب من الكبابه
الصيني والقرفه والقرنفل والجبهان والزنجبيل وفلفل ابيض
وسنقنقور جبلي ودقهم على بعضهم واغلاهم في الزيت الطيب واخذ
ثلاث اواق حصى لبان ذكر واخذ مقدار قدح من الحبة السودا ودقهم
وعملهم معجون بالعسل النحل الرومي وحطهم في السلطانيه وقال له
تبقى تاخذ منه على راس الملوق بعد ما تاكل اللحم الضاني والحمام
البيتي وكثر لهم الحرارات والبهارات وتاكل منه على راس الملوق
وتتعشا فوقهم وتشرب فوقهم السكر ففعل ذلك وراح لزوجته باللحم
والحمام وقال لها خذي اطبخيهم وخذي شيلي معكر البيض عندك
حتى احتاجه ولقاها مزوقه بالبخر المليوس ثم انه طلب السلطانيه
فاكل منها فاعجبته ظاهر بعينيه وذوقها فكان ان الاوان ففات عليها

اول شهر والثاني والثالث فقطعت الدم فعلمت انها حملت
ثم وفت ايام حملها ولحقها الطلق وقامت الزغاريت فخاست الداية
من الخلاص وعقد وقطعت له علي اسم محمد وعلي وكبرت واذنت
في اذنيه ولفته واعطته لامه فاعطته ثديها فارضعته فشرب وشبع
ونام فقامت لثالث يوم عملوا ماونيه وفرقوها اليوم السبوع
ورشوا ملحه ودخل الخواجه وهنا زوجته بالسلامه وقال
لها اين وداعة الله فقدمت له مولود خلقه المدبر الموجود وهو
بن شاعم لكن الذي ينظره يقول عليه بن عام فنظر في وجهه
فراه بدر امشرقا وله شامات على الخدين فقال لها ايش سميتيه
فقالت له لو كانت بنت كنت سميتها وهذا ولد لا يسميه الا ابوه
وكان اهل ذلك الزمن يسموا بالفال واذا بواحد يقول ارفعهم
يا سيدي علاي الدين فقال لها نسميه علاي الدين ابو الشامات
ووكل به المراضع والدايات فشرب اللبن عامين وبضعا فقطموه
وكبر وانتشا وعلى الارض مشى فلما بلغ من العمر سبع سنين
وهو مربيه تحت طابق خوفا عليه من العين وقال هذا الا يخرج
حتى تطلع ذقنه ووكل به جارية وعبد فالجارية تجيب السفره
والعبد يوديها له ثم انه طاهره وعمل له وليمه عظيمه ثم بعد
ذلك احضر له فقيه وعلمه الخط والقراه والعلوم وصار ماهرا
وصاحب معرفه فيوم من بعض الايام اخذ العبد السفره
ونسي الطابق مفتوح واذا بعلاي الدين طلع من الطابق ودخل
على امه وكان عندها محضر نساء ستات وخوندات واذا بهذا

الولد

الولد داخل عليهم كالمملوك السكران فغطوا وجوههم وقالوا
لا ماله يقبا بكك يا حسنه تدخلي علينا هذا المملوك الاجنبي
والحيا من الايمان فقالت لهن سمو لهذا ولدي وثمرة فوادي ابن
شاه بندر التجار شمس الدين بن الداده والقلاده والقشفه
واللبابه فقالوا عمرنا ما رايناك ولدا فقالت ابوه خايف عليه
من العين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان ام علاي الدين قالت للستات
ابوه خايف عليه من العين وكان مربيه تحت طابق في الارض
فطلع منه طابق واحنا ما خاطرنا يطلع من الطابق حتى تطلع
دقنه فهنوها بذلك وطلع الغلام من عندهم الى حوش البيت
وطلع المقعد ثم واذا بالعبيد داخلين ومعهم بغلة ابيه فقال
لهم علاي الدين هذه البغلة كانت فين فقالوا له اخذنا ابوك عليها
الدكان وجبناها فقال لهم ابويه صنعته ايش فقالوا له ان
اباك شاه بندر التجار بارض مصر وهو سلطان اولاد العرب
فدخل علاي الدين لامه وقال لها يا امي ابويه صنعته ايش
فقالت له يا ولدي ابوك خواجه شاه بندر التجار بارض مصر
وهو سلطان اولاد العرب والعبيد بتاعه لابيك شاورة الاعلى
البيعة التي يكون اقل ثمنها الف دينار وغير الالف يبيعها
العبد بنفسه ولا ياتي متجر من بلاد الناس من كثير ولا قليل الا
ويدخل تحت يده يتصرف فيه كيف يشا ولا متجر يتحزم ويروح
لبلاد الناس الا ويكون من تحت يد ابيك فقال لها يا امي الحمد لله

الذي انا ابن سلطان اولاد العرب ووالدي شاه بندر التجار وليش
يا امي تحطوني في الطابق وتخلوني محبوس فيه فقالت له يا ولدي
احنا ما حطيناك في الطابق الا خوفا عليك من اعين الناس فان
العين حق واكثر اهل القبور من العين فقال لها يا امي واين المفر
من القضا والحذر لا يمنع القدر والمكتوب ما منه هروب وان
ابويه ان عاش اليوم ما يعيش غدا واذا مات وطلعت انا وقلت
انا علاي الدين ابن الخواجه شمس الدين ما احد يصدقني من الخواجات
والاختيارية ويقولوا عمرنا ما راينا لشمس الدين ولدا ولا بنتا
فينزل بيت المال وياخذ مال ابي ورحم الله من قال يموت الغني
ويذهب ماله وياخذ انذل الرجال نساه فانتي يا امي تحكي لابي
ياخذني معه الى السوق ويفتح لي دكانا واقعد فيه ببضايع
ويعلمني البيع والشرا والاخذ والعطا فقالت له يا ولدي لما يحضر
ابوك اخبره بذلك فدخل الخواجه للبيت فلقي علاي الدين ابو
الشامات ابنه قاعد عند امه فقال لها ليش اخرجتيه من
الطابق فقالت له يا ابن عمي انا قاعده وعندي محضر نسا واذا
به تحا علينا او خبرته بما قاله ولده فقال له يا ولدي غداة
غدا ان شاء الله اخذك معي السوق ولكن يا ولدي قعاد
الاسواق والدكاكين يحتاج الادب والكمال في كل حال فبات
علاي الدين وهو فرحان من كلام ابيه فلما اصبح الصباح ادخله
الحمام والبسه بدله تساوي من المال جملة وفطروا وشربوا
الشرابات وركب بغلته وتوجه به فنظروا اهل السوق الخواجه
شاه بندر التجار مقبلا ووراه غلام ذكي كانه فلقة قمر فقال واحد

منهم

37

منهم لرفيقه انظر هذا الخواجه ايش يغني بحالي لاخرته مثل الكرات شايب وقلبه اخضر فقال الشيخ محمد شيخ النقيب احنا يا خواجات ما تبقينا نرضى به يكون شيخا علينا ابدا وكان من عادة الشاه بندر التجار انه لما ياتي من بيته في الصباح ويقعد في دكانه يتقدم النقيب بتاع السوق يقرا الفاتحة للتجار فيقوموا معه وياتوا للخواجه بندر التجار ويقروا له الفاتحة ويصبحوا عليه وينصرف كل واحد منهم الى حال سبيل دكانه فلما قعد شاه بندر التجار في دكانه ذلك اليوم فلم ياتوا اليه حكم عادتهم فنادى للنقيب وقال له ليش ما يجتمع التجار على العاده فقال له انا ما اعرف انقال الحديث وان الخواجات اتفقوا على عزلك من المشيخة ولا يقروا لك فاتحة فقال له ما سبب ذلك فقال له من شان هذا الولد وانت اختيار ورايس التجار ولا هو مملوكك وله يقرب لزوجتك بل انت تعشق هذه الصبي فصرخ عليه وقال اسكت قبح الله ذاتك وصفاتك هذا ولدي فقال له عمرنا ما راينا لك ولدا فقال له انا من خوفي عليه من العين ربيته في طابق تحت الارض وكان مرادي لا يطلع من الطابق حتى يمسك ذقنه بيده فما رضيت امه وطلبت مني ان افتح له دكانا واحط عنده بضايع واعلمه البيع والشرا فقاموا التجار جميعا وصحبتهم النقيب ووقفوا بين يديه وقروا له الفاتحة وهنوه بذلك الغلام وقالوا له ربنا يبقي الاصل والفرع وقالوا له يا خواجه ان الفقير لما ياتيه الولد

او البنت فلبنت انه يصنع له دست عصيده ويعزم معارفه
واقاربه فقال لهم لكم علي ذلك وتكون في البستان وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والاربعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الخواجا وعدهم بالسماط ويكون في البستان فلما اصبح
الصباح ارسل الفرش للقاعه والقصر اللتان في البستان
وامر بفرشهما وارسل اليه الطبخ من اغنام وسمن وغير ذلك
مما يحتاج اليه الحال وعمل سماطين سماط في القصر وسماط في القاعه
وتحزم الخواجا شمس الدين وحزم ولده وقال يا ولدي اول ما
يدخل الشايب انا اتلقاه واجلسه علي السماط في القصر وانت
يا ولدي لما تنظر الولد الامرد داخل خذه وادخل به القاعه
وقعده علي السماط فقال له ليش يا ابي ما اصله نعمل سماطين
واحد للرجال وواحد للاولاد فقال يا ولدي الامرد يستحي
ياكل عند الرجال فاستحسن ذلك ولده فاكلوا وشربوا ولذوا
وطربوا وشربوا الشرابات واطلقوا البخورات فقعدوا الاختيار يه
في مذاكرة العلم والحديث وكان بينهم رجل خواجه يسمي محمود
البلخي مسلم في الظاهر مجوسي في الباطن وكان يبغي الصغار
فنظر في وجه علاي الدين نظره اعقبته الف حسره فعلق
له الشيطان الجوهره في وجهه وتعلق قلبه بمحبته وكان ذلك
الخواجه محمود البلخي ياخذ القماش من والد علاي الدين فقام
الخواجه محمود البلخي راح الي الاولاد فقاموا لملتقاه وكان

علاي

علاي الدين انحصر بباقه الما فقام يزيل الضرورة فالتفت
الخواجه محمود الي الاولاد وقال لهم ان طيبتم خاطر علاي الدين
علي السفر معي لاعطي كل واحد منكم بدله تشاوي من المال
جملة وتوجه من عندهم واذا بعلاي الدين اقبل فقاموا الملتقاه
واجلسوه بينهم صدر مقام فقام واحد منهم وقال لرفيقه
يا سيدي حسن الحبا رمية الذي عندك تبيع بها وتشتري
جات لك منين فقال له انا لما كبرت وانتشيت وبلغت
مبالغ الرجال قلت لابي يا والدي حضر لي متجرا فقال لي ما عندي
شي ولكن روح خذ لك مالا من واحد خواجه وانجر به وتعلم
البيع والشرا والاخذ والعطا فتوجهت الي واحد من التجار
واقترضت منه الف دينار فاشتريت بها قماش متجر وسافرت
الي الشام فجاب المثل مثلين واخذت متجرا من الشام
وسافرت به الي حلب وبعته فكسب المثل مثلين ولم ازل
اتجر حتى بقي معي صار رمية نحو عن عشرة الاف دينار وصار
كل واحد من اولادي يقول لرفيقه مثل ذلك الي ان دار الدور
وجا الكلام لعلاي الدين ابو الشامات فقالوا له وانت
يا سيدي علاء فقال لهم انا تربيت في طابق وطلعت منه في هذه
الجمعة وانا اروح الي الدكان ومنه الي البيت فقالوا له انت
واخذ على قعاد البيت ولا انت خارج سفر والسفر ما يكون
الا للرجال فقال لهم ايش لي حاجة بالسفر وليس للراحة
قيمه عندي فقال واحد منهم لرفيقه هذا مثل السمك اذا

فاردقاً لمامات فقالوا له يا علاي الدين ما تخرت اولاد التجار الا ه
السفر لاجل المكسب فحصل لعلاي الدين قسوة بسبب ذلك
وطلع من عند اولاد التجار وهو باكي العين حزين الفواد وركب
بغلته وتوجه الي البيت فنظرته امه في قسوة زايدة وهو
باكي العين فقالت له ما يبكيك يا ولدي فقال لها ان اولاد
الخواجات جميعا عايروني وقالوا لي ما تخرت اولاد التجار الا
السفره جل ما يكسبوا الدراهم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للخمسين بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
علاي الدين قال لوالدته ان فخرة اولاد التجار السفر لاجل ما
يكسبوا الدراهم والدنانير فقالت له يا ولدي مالك الا السفر
قال نعم فقالت له تسافر الي البلاد فقال لها لمدينة بغداد
فان الانسان يكتسب فيها المثل مثلين فقالت له يا ولدي
ان اباك عنده مال كثير وان ما كان يجهز لك متجرا والا انا اجهز
لك متجرا من عندي فقال لها خير البر عاجله وان كان معروفا
فهذا اوقته فاحضرت العبيد وارسلتهم للحزامين بتوع القماش
وفتحت حاصل واخرجت لهم منه قماش وعلوا له اثنى عشر احمال
هذا ما جرى له مع امه واما ما جرى من ابيه فانه التفت فلم يجد
علاي الدين فسال عنه فقالوا له ركب بغلته وراح البيت
فركب خلفه فلما دخل الي منزله فراى احمالا محزومة فسال
عنها فاخبرته زوجته بما وقع من اولاد التجار لولده علاي الدين

فقال

فقال له يا ولدي الله يجيب الغربة وقالوا الاقدمين دع الغربة
ولو ميلا فقال له ولده لابد من السفر الي بغداد بمحمد والا
قلعت اثيابي ولبست ثياب الدراويش وطلعت سواح في
البلاد فقال له يا ولدي انا لا عايز ولا معدم وانا عندي مال كثير واوراه
الكل جميع ما عنده من المال والمتاجر والقماش وقال انا عندي
لكل بلد ما يناسبها من القماش والمتاجر واراه من جملة ذلك
اربعين حملا محزومة مكتوب علي كل حمل منها ثمنه الف دينار
فقال له يا ولدي خذ الاربعين حملا والعشرة احمال الذي تمن
عند امك وسافر مع سلامة الله تعالي ولكن يا ولدي اخاف
عليك من غابة في الطريق تسمي غابة الاسد ووادي بني كلاب
تباع فيها الارواح بغير سماح فقال له لماذا يا والدي فقال
من بدوي قاطع الطريق فقال اذا الرزق رزق الله وان كان لي فيه
نصيب لم يصيب فركب علاي الدين ومعه والده وساروا الي
سوق الدواب واذا بمقدم نزل من علي بغلته وباس يد
الخواجه شاه بندر التجار وقال له والله زمان يا سيدي
ما استقضيتنا في تجارات فقال له لكل زمان دولة ورجال
كما قال الشاعر رحم الله من قال

وشيخ فوق الارض يمشي ∴ ولحيته تعادل ركبتيه
فقلت لماذا انت محني ∴ فقال وقد رفع كفيه لديه
شبابي في التراب قد ضاع مني ∴ وها انا دايم ابحث عليه

ولكن يا مقدم ما مراده السفر الا ولدي هذا فقال الله يحفظه

عليك فعاهد بينه وبين الحكام وجعله ولده وقال له خذ هذه
المائة دينار لغلمانك ثم ان الخواجه اشتري ستين بغلا وقنديلا
وستر السيدي عبد القادر الجيلاني وقال له يا ولدي انا غايب
وهذا ابوك عوضي وجميع ما يقوله لك طاوعه فيه فحسبه توجه
بالبغال والغلمان وعملوا في تلك الليلة مولدا فلما اصبح الصباح
اعطى الخواجه بدر التجار لولده عشرة الاف دينار وقال له اذا
دخلت بغداد ولقيت حال القماش ماشي بيعه وان لقيت
حاله واقف اصرف من هذه الدنانير ثم حملوا البغال وساروا
متوجهين وودعوا بعضهم وخرجوا من المدينه وكان محمود البلخي
تجهز للسفر واخرج حموله ونصب صواوينه خارج المدينة
وقال في نفسه ما تحظى بهذا الولد الا في الخلا لانه تعلق به
وحبه محبة شديده وكان لابي الولد الف دينار عند محمود
البلخي فضلة معاملة وكان وصاه على ولده علاي الدين
فاجتمع بمحمود البلخي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح **فلما كانت الليلة الحادية** والخمسون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علاي الدين
اجتمع بمحمود البلخي فقام محمود وصى الطباخ ان لا يطبخ
شيا وصار محمود يقدم لعلاي الدين الماكل والمشرب
هو وجماعته فطلعوا مسافرين وكان للخواجا محمود البلخي
اربع بيوت واحد في مصر والثاني في الشام والثالث في حلب
والرابع في بغداد فقطعوا البراري والقفار واشرفوا على

الشام

الشام فارسل محمود العجمي تابعه لعلاء الدين فرآه قاعدا
يقرا فتقدم وقبل اياديه فقال ما تطلب فقال له سيدي
يسلم عليك ويطلبك لعزومته في منزله فقال له لما اشاور ابويه
المقدم كمال الدين الحكام فشاوره على الرواح فقال له لا تروح
وترحلوا الى ان دخلوا حلب فعمل محمود البلخي عزومته وارسل
يطلب علاء الدين فشاور المقدم فمنعه فقال علاء الدين لا بد
لي من الرواح فقام وتقلد بسيفه ودخل سار الى ان دخل
على محمود البلخي فقام لاقاه وسلم عليه واحضر سفرة عظيمة
فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ومال محمود على علاء الدين لياخذ
منه بوسة فلاقاها في كفه وقال له ايش رايح تفعل فقال اني
جبتك ومرادي اعمل معك معروف وهم عليه ان يفترسه فقام
علاء الدين جرد سيفه وقال له واشيبتاه ولقد رحم الله من قال
احفظ شيبك من عيب يدنسه • ان البياض قريب الحمل للدنس •
وانا والله لو بعت هذه البضاعة لغيرك بالذهب لبعتها لك بالفضة
لكن والله يا خبيث لم بقيت ارافقك ابدا ورجع علاء الدين الى
المقدم كمال الدين وقال له هذا رجل فاسق ولم بقيت ارافقه
ابدا ورجع علاء الدين الى المقدم كمال الدين وقال له هذا رجل
فاسق فقال له يا ولدي انا ما قلت لك لا تروح ولكن يا ولدي ان
افترقنا نخشى علينا فخلينا قفل واحد فقال له لا بد ما عدت
ارافقه فحمل علاء الدين حموله وسار الى ان نزلوا في وادي واراد
ان يحط فيه فقال المقدم خليكم رايحين واسرعوا في المسير لعلنا

تحصل بغداد قبل ان يقفلوا الباب لانه ما يفتح الا بشمس ويقفلوه
بشمس دونا علي المدينة الا يملكوها الا رفاض ولبرموا كتب العلم في
الدجله فقال له يا والدي انا ما طمعت بهذا المتجر بهذا البلد لاجل
السبب بل لاجل الفرجة علي بلاد الناس فقال له يا ولدي يخشي
عليك وعلي مالك من العرب فقال له يا رجل انت خدام ام مخدوم
انا ما ادخل بغداد الا مع الصباح لاجل ما ينظروا اولاد بغداد
الي متجري ويعرفوني فقال له المقدم افعل ما تريد انا نصحتك
وتعرف خلاصك فامرهم علاي الدين بنزول الاحمال عن البغال
ونصبوا الصيوان الي نصف الليل طلع علاي الدين برسم ضرورة
فراي شي يلمع علي بعد فقال يا مقدم هذا ايش الذي يلمع
فقعد المقدم علي حيله وحقق النظر واذا بالذي يلمع حراب
خطيه وحراب مصريه وسيوف بدويه واذا هم عرب ومقدمهم
يسمي شيخ العرب عجلان ابو نايب وقالوا العرب لبعضهم
يا ليلة الغنيمة فاول من قال حاس يا اقل العرب المقدم
كمال الدين العكام فلطشه ابو نايب بحربة في صدره خرجت
تلمع من ظهره فوقع علي باب الخيمة قتيل فقال السقا حاس
يا اخس العرب فضربوه بسيف علي عاتقه خرج يلمع من
علايقه فوقع قتيلا كل هذا جري وعلاي الدين واقف ينظر
فخرجوا العرب ودخلوا ولم يبقوا احدا من طائفة علاي الدين
فحملوا العرب الاحمال علي ظهور البغال وراحوا فقال علاي الدين
لنفسه لم يقتلك الا بغلتك وبدلتك هذه فقام وقلع البدلة

ورماها

ورماها على ظهر البغلة الى ان بقى بالقميص واللباس والتفت قدامه
على باب الخيمة فوجد بركة دم من دم القتلا فصار يتمرغ فيها
بالقميص واللباس واما ابو نايب قال يا عرب هذا القفل داخل
من مصرا وخارج من بغداد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البدوي قال لهم
يا عرب هذا القفل داخل من مصرا وخارج من بغداد فقالوا له
داخل من مصر الى بغداد فقال لهم ردوا على القتلى لان اظن ان
صاحب هذا القفل لم يمت فردوا على القتلى فصاروا يزودوا القتلى
بالطعن والضرب الى ان وصلوا الى علاي الدين وقالوا له انت
عامل نفسك ميت احنا نكمل قتلك وسحب البدوي الحربة
وجا يغرزها في صدر علاي الدين فقال علاي الدين يا بركتك
يا سيدي عبد القادر يا جيلاني فنظر علاي الدين الى يد حولت
الحربة عن صدره لصدر المقدم كمال الدين العكام فقتلته
وامتنع عنه فحملوا الاحمال على ظهور البغال ونظروهم فطل
علاي الدين راي الطير قد طارت بارزاقها فقعد على حيله
وقام يجري واذا بالبدوي ابو نايب قال لرفقاته انا رايت زول
يا عرب فطلع واحد منهم فراي علاي الدين يجري فقال له
ايش ينفعك الهروب واحنا وراك ولكز جحرته وراه وكان
علاي الدين راي قدامه حوضا فيه ما وجانبه صهريجا فطلع
علاي الدين على الجابزة بتاع الصهريج وامتد وجعل نفسه

ل

انه نايم وقال يا جميل الستر سترك يا سيتي نفيسة هذا وقتك
واذا بعقرب نفضته في كمه فقال اه تعالوا الي يا عرب قتلت
ونزل من علي ظهر حجرته فاتوه رفقته فركبوه علي حجرته
وقالوا له ايش اصابك فقال لهم لدغني فص عقرب فاخذوا
القفل وساروا واما علاي الدين فانه استمر نايما علي الجايزة
بتاع الصهريج هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخواجه
محمود البلخي فانه امر بتحميل الاحمال وسافر الي ان وصل
الي غابة الاسد فلقي غلمان علاي الدين كلهم قتلي ففرح
بذلك ونزل الي ان وصل الي الصهريج والحوض فكانت
بغلة محمود البلخي عطشانه فمالت تشرب من الحوض فرات
خيال علاي الدين فجفلت فقام محمود عينه فراي علاي
الدين نايم عريان بالقميص واللباس فقال له محمود من
فعل بك هذه الفعال وخلاك في اسوء حال فقال له العرب
فقال له المال فداك واستشهد بقول

اذا سلمت روس الرجال من الردا ۝ فما المال الا كقص الاظافر

يا ولدي لا تخشي من باس فنزل علاي الدين من فوق الجايزة
وركب وسافروا الي ان دخلوا مدينة بغداد الي دار محمود
البلخي وامر بدخول علاي الدين الحمام وقال له المال والاحمال
فداك يا ولدي وان طاوعتني اعطيتك قدر مالك واحمالك مرتين
ودخل القاعة بالذهب لماعة باربع لواوين وامر باحضار
سفرة فاكلوا وشربوا ومال الخواجه محمود البلخي لياخذ بوسة

من

من خد علاي الدين فاخذها علاي الدين بكفه وقال لها انت
لستا تابع منزالك معي انا ما قلت لك لو كنت تجت بهذه البضاعة
لغيرك بالذهب لكنت تجتها لك بالفضة فقال له انا ما اعطيك
البغلة والبدلة الا لاجل هذه الفضيحة فقال له هذا شي لا يمكن
ابدا ولكن خذ بدلتك وبغلتك وافتح لي الباب حتى اروح
ففتح له الباب فطلع علاي الدين والكلاب تنبح وراه وسار
واذا بباب مسجد فدخل في دهليز المسجد ولبد فيه واذا
بنور مقبل عليه فتامل فراي فانوسين في يدي عبدين
قدام اثنين خواجات منهم واحد اختيار حسن الوجه
والثاني شاب وهو يقول بالله يا عمي ترد لي بنت عمي فقال
له انا نهيتك مرارا عديدة وانت جاعل الطلاق مصحفك
فالتفت الخواجه علي يمينه فراي ذلك الولد كانه فلقة
قمر فقال له السلام عليك فرد عليه السلام وقال له
يا غلام من انت فقال له انا علاي الدين بن شمس الدين
شاه بندر التجار بمصر وتمنيت علي والدي بالمتجر
فجهزلي خمسين حملا قماشا وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والخمسون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان علاي الدين قال فجهزلي والدي خمسين
حملا واعطاني عشرة الاف دينار وسافرت الي ان وصلت
غابة الاسد فطلعوا العرب واخذوا مالي واحمالي فدخلت

هذه المدينة وما ادري اين اباتْ فرايت هذا المحل فلبثت فيه
فقال له يا ولدي ما تقول في بدلة بالف دينار وبغلة بالف دينار
واعطيك الف دينار فقال له تعطيني ذلك لاجل شي يا ابت
فقال له ان هذا الغلام الذي معي يبقى بن اخي وكان حبيلة
ابيه وانا عندي بنت حبيلتي لشمس تدعي العودية وهي
ذات حسن وجمال فزوجتها له وتزوجها وهي تكره فقد
حنث في يمينه بالطلاق الثلاث فساق علي جميع الناس ان
اردها له فقلت له هذا لا يصح الا بالمستحل وقلت له اجيب
لك واحد غريب حتي لا يبقى احد يعايرك بهذا الامر فحيث
ما انك غريب تجي معنا نكتب كتابك عليها وتبات عندها
تلك الليلة وتصبح تطلقها ونعطيك ما ذكرته لك فقال
علاي الدين في نفسه والله بياتك مع عروسة في بيت علي
فراش احسن من بياتك في الازقة والدهاليز فسار معهم
الي القاضي فراي القاضي لعلاي الدين فوقعت محبته في
قلبه وقال لابي البنت ايش مرادكم فقال مرادنا نعمل مستحل
بنتنا علي هذا الغلام ولكن نكتب عليه حجة بمقدم الصداق
عشرة الاف دينار فان بات عندها وصبح طلقها اعطينا له
بدلة بالف دينار وبغلة بالف دينار واعطيناه الف دينار
وان لم يطلقها يحط عشرة الاف دينار فعقدوا العقد علي
هذا الشرط واخذ ابو البنت حجة بذلك واخذ علاي الدين معه
والبسه البدلة وساروا حتى اوقفه علي باب الدار ودخل

علي

43

علي بنته وقال لها خذي مجتهد اقك فاني كتبت كتابك
علي شاب مليح يسمي علاي الدين ابي الشامات توصي به
غاية الوصية وراح الخواجه الي بيته واما ابن عم البنت
فانه كان له قهرمانه تتردد عاده زبيده العودية بنت عمه
وكان يحسن اليها فقال لها يا امي ان زبيده متي رات هذا
الشاب المليح لم تقبلني فانا اطلب منك تعملي حيلة وتمنعي
الصبية عنه فقالت له وحياة شبابك ما اخليه يقربها
ثم انها جات لعلاي الدين وقالت له يا ولدي انصحك وانا
اخاف عليك من تلك الصبيه ودعها تنام وحدها ولا تقربها
فقال لها ليش فقالت له ان جسدها ملان بالجذام
واخاف عليك ان تعدي شبابك المليح فقال ليس لي
بها حاجة ثم انتقلت للصبية وكذا قالت لها مثل ما قالت
لعلاي الدين فقالت لها لا حاجة لي به وادعه ينام وحده
ويصبح يروح فدعت الي الجارية وقالت لها خذي سفرة
الطعام واعطيها له يتعشي فاكل حتي اكتفي وقد فتح صوتا
حسنا وقرا سورة يس فصغت له الصبيه فلقته صاحب
صوت حسن فقالت في نفسها الله ينكد علي هذه العجوز
التي قالت عليه انه مبتلي بالجذام ومن كانت به هذه الحالة
لا يكون صوته هكذا وهذا الكذب عليه ثم انها وضعت في يدها
عودا صنعة بلاد الهنود وفردت صوتا حسنا يوقف الطير
في السما وصارت تنشد وتقول

تعشقت ظبيا ناعس الطرف احورا • يخيل غصون البان منه اذا مشى
بما تعني والغير يحظى بوصله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
فلما سمعها انشدت هذا الكلام انشد هو يقول •
سلا بي عاني من بني الشباب مني القد • وما بي بستاتين الخدود من الورد
فقامت الصبية وقد زادت محبتها له ورفعت الستار فانتبه
علاء الدين وجعل يقول •
خطرت تهز اغصانها في قميص من خز • والنهد والردف ذا داخل وذا فز
فقلت مشمش وصالك خلوا ومز • فقالت تريد الخمر ملت لكني احب المز
وخطرت تهز اردافا واعطافا صنعة خفي الالطاف فراها نظرة
اعقبته الف حسرة وهي كذلك فانشد وجعل يقول •
رايت لبدر الدجى فذكرتني • ليالي وصلها بالرقمتين •
كلانا ناظر للحسن حقا • ولكن رايت بعينها ورايت بعيني •
فلما اقبلت عليه قال لها ابعدي عني لئلا تعديني فكشفت
عن معصمها فانفرد المعصم فرقتين كبياض اللجين فقالت
له ابعد عني فانك مبتلي بالجذام وتعديني فقال لها من قال
لك اني مجزوم فقالت له العجوز فقال لها وانا الاخر قالت
لي العجوز انك بالبرص فكشف لها عن ذراعيه فلقيت بدنه
كالفضة النقية فضمته لحضنها وضمها الى صدره واعتنقا
الاثنان وراحت على ظهرها وفكت لباسها فتحرك عليه
الذي خلفه له الوالد وحط يده في مجموع الوجود الى عين ضيقة
وحنكش في باب الخرق ودفعه راح لباب الشعارية فراها

حركم

حركه دركه نفسه شحيحه فذاق منها شيا عمره ما ذاقه
من غيرها ودخل لسوق الاثنين والثلاث والاربعا والخميس
فلا تسال يا فلان عن الحصر على قدر الليوان وورا الحوش على
غطاه حتى التقاه فلما اصبح الصباح قال لها اه يا فرحة ما تمت
اخذها الغراب وطار يا ستي ما بقا لي قعاد معك غير هذه السا عة
فقالت له مين يقول فقال لها ابوك كنت على حجة بعشرة الاف
دينار مهرك ان لم اورد لهم والا يحبسوني عليهم فاني الان يدي
قصيره عن نصف فضه واحد من العشرة الاف دينار فقالت
له يا سيدي العصمة بيدك ام بيدهم فقال لها فهمي ولكن ما معي
شي فقالت له ساهل لا تخاف ولكن خذ هذه الماية دينار ولو
كان معي غيرها لاعطيتك ما تريد فان ابي من محبته لابن اخيه
حول جميع ماله من عندي حتى صيغتي اخذها كلها ولكن
غداة غد يرسلوا لك قاصد الشرع وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الرابعة** والخمسون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحسنة
قالت له غداة غد يرسلوا لك قاصد الشرع فاذا قال لك
ابوي والقاضي طلق فقل لهم في اي مذهب يجوز ان اتزوج العشا
واطلق الصبح ثم انك تعطي الكاتب احسانا وكل شاهد وقاضي
تبوس يده وتعطيه عشرة دنانير فكلهم يتكلموا معك فاذا
قالوا لك ليش ما تطلق وتاخذ الالف دينار والبغلة والبدلة
على حكم الشرط الذي شرطناه عليك فقل لهم انا لي فيها كل شعرة
بالف دينار وانا لا اطلقها ابدا ولا اخذ بدلة ولا غيرها فاذا قال

ابو يه ادفع المهر فقال له انا معسر وبهم في الكلام واذا بالقاصد
يدق الباب عليه فخرج فقال له القاصد كلم الافندي فان
فسيبك طالبك فاعطاه خمسة دنانير وقال له يا محضر
في شرع مين ابن انزوج العشا واطلق الصبح فقال له
لا يجوز عندنا وان كنت تجهل الشرع انا اعمل وكيلك وساروا
الي المحكمة فقال له القاضي ادفع المهر الذي عليك فقال لم
امهلني بمهلة الشرع فقال له مهلة الشرع ثلاثة ايام فقال
له ما يكفيني ولكن امهلني عشرة ايام فقالوا لك ذلك وشرطوا
عليه علاق عشرة ايام اما المهر واما الطلاق وطلع من عندهم
علي هذا الشرط فاخذ اللحم والرز والسمن وما يحتاج اليه
الامر من الماكل وتوجه الي البيت فدخل للصبية وحكي لها
علي ما جري له فقالت له بين الليل والنهار عجايب كما قال بعضهم

ان الليالي من الزمان حبالي مثقلات تلدن كل عجيبه

فقامت واصلحت الطعام واحضرت له السفرة فاكلوا وشربوا
ولذوا وطربوا فقال لها قومي سمعيني نوبة عظيمة فاخذت
العود وعملت نوبة علي العود حتي طرب منها الجلمود ورعق
العود في الحضرة نها وود فدخلت في دارج النوبة وحملت
نحميله جليله واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب
فنزل وفتح الباب فوجد اربع دراويش واقفين فقال لهم
ايش تطلبوا فقالوا له سلطانهم احنا ناس دواهس دواد راويش
غربا الديار ومرادنا نرتاح عندك هذه الليلة الي وقت الصباح
نتوجه واجرك علي الله تعالي فاننا نعشق السماع ولا فينا

واحد

واحد الا ويحفظ القصايد والاشعار والموشحات فقال
لهم عان مشورة فطلع واعلمها فقالت لهم انتح الباب ففتح
لهم الباب وطلعهم واجلسهم وترحب بهم فقالوا له سلطانم
احنا مثل الصباح فاطمين اللذات فقال لهم لاي شي فقالوا
لقد قال بعض الشعرا

وما القصد الا ان يكون اجتماعنا • وما الاكل الا سيمة البهايم

واحنا كنا نسمع عندك سماعا فلما طلعنا بطل السماع
فيا ترى الذي كانت تعمل النوبة جارية بيضا ام سودا
ام بنت ناس فقال لهم هذه زوجتي وحكي لهم على ما جري
له وان نسيبي عمل علي عشرة الاف دينار وامهلوني عشرة
ايام فقال له درويش منهم لا تتعكسي ولا تاخذ لخاطرك الا
الطيب انا شيخ تكية علي اربعين درويش احكم عليهم
وسوف اجمع لك العشرة الاف دينار منهم وتخلص توفي
المهر الذي عليك لنسيبك ولكن خليها تعمل لنا نوبة سماع
لاجل ما ننحظ ويحصل لنا انتعاش فان السماع لقوم
كالغذا ولقوم كالدوا ولقوم كالمروحة وكانوا تلك
الدراويش الاربعة الخليفة هارون الرشيد والوزير جعفر
والشيخ محمد ابو النواس ومسرور سياف النقمة وكان
حصل للخليفة ضيق صدر فقال للوزير يا وزير احنا
مرادنا ننزل نشق في المدينة لانه حاصل عندي ضيق
صدر فلبسوا لبس الدراويش ونزلوا مختفيين فجازوا

علي الدار فسمعوا النوبه عما له ثم انهم باتوا في حظ ونظام ومناقلة
كلام الي ان اصبح الصباح فحط الخليفة مايه دينار تحت السجاده
واخذوا خاطره وتوجهوا الي حال سبيلهم واذا بالصبية شالت
السجاده فرات مايه دينار تحتها فقالت لزوجها خذ هذه المايه
دينار التي وجدتها تحت السجاده حطوها الدراويش قبل
ما يروحوا وليس لنا علم بذلك فاخذها علاي الدين اشتري منها
اللحم والرز والسمن وجميع ما يحتاج اليه لثاني ليلة وجاد الشمع
وقال لها الدراويش ما جابوشي العشرة الاف دينار الذي
اوعدوني بها ولكن دول دراويش فسامره واذا بهم طرقوا
الباب فقالت له انزل افتح لهم ففتح لهم وطلعوا فقال لهم جبتم
العشرة الاف دينار التي اوعدتوني بها فقالوا له ما تيسر
شي ولكن لا تخشي من باس غداة عنه نطبخ لك طبخة كيميا
ولكن خلها تسمعنا نوبة عظيمة ننعش بها فوادنا فانها
تحب السماع فعملت لهم نوبة علي العود ترقص الحجر الجلمود
فباتوا في هنا وسرور ومسامرة كلام الي ان طلع الصباح
واصبح ابنور ولاح فحط الخليفة مايه دينار تحت السجاده
واخذوا خاطره وانصرفوا من عنده الي حال سبيلهم ولم يزالوا
ياتوا اليه مدة تسع ليالي وكل ليلة يحط الخليفة تحت السجاده
مايه دينار الي ان اقبلت الليلة العاشرة فلم ياتوا وكان
السبب في انقطاعهم ان الخليفة ارسل جابر شاه بندر
التجار وقال له تحضر خمسين حملا من الاقمشة التي تجي من

مصر

مصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المومنين قال لشما وبندر التجار تحضر خمسين حملا من القماش الذي يجي من مصر وتكون على كل حمل ثمنه الف دينار واحضر عبد لمن عبيده واعطى له بدلة وطشتا وابريقا من الذهب والخمسين حملا وكتب كتابا واعطاه للعبد وقال له تاخذ هذه الاحمال وما معها وتروح بهم حارة الكلخ وتسال عن بيت الخواجه شاه بندر التجار وتقول له اين سيدي علاي الدين ابو الشامات فيدلوك على الحارة وعلى البيت فكان ابن عم الصبية راح لابيها وقال له تعال نروح لعلاي الدين نطلق منه بنت عمي فنزل وسار هو وابوه وتوجهوا الى علاي الدين واذا بهم راوا خمسين بغلا وعليهم خمسين حملا من القماش وعبدا راكبا بغلة فقالوا له لمن هذه الاحمال فقال لسيدي علاي الدين ابي الشامات فان اباه جهز له متجرا وسفره لمدينة بغداد فطلعوا عليه العرب فاخذوا ماله واحماله فبلغ ابوه الخبر فارسل لـه عوضها وارسل له معي بغلا عليه خمسون الف دينار وبقجة فيها بدلة تساوي من المال جملة وكرك سمور وطشت وابريق من ذهب فقال له ابو البنت هذا نسيبي وانا ادلك على البيت بتاع علاي الدين فبينما علاي الدين قاعد في البيت وهو في غم شديد واذا بالباب يطرق فقال علاي

الدين يا زبيده اسمعي اعلمي ان اباكي ارسل الي الوالي ابو الجوحذرا
واليمني فقالت له انزل انظر فنزل وفتح الباب واذا به نسيبه
شماه بندر التجار ابو زبيده ولحق بغلة راكبها عبد اسمر حلو
المنظر فنزل العبد وقبل يديه فقال له ايش تريد فقال له انا
عبد سيدي علاي الدين ابي الشامات بن الخواجه شمس الدين
شماه بندر التجار بارض مصدار رسلني له ابوه بهذه الامانة
واعطاه الكتاب فاخذه علاي الدين فراي فيه مكتوبا •
ياكتابي اذا قراك حبيبي • قبل الارض ثم قبل يديه •
وتمهل ولا تكن قط عجولا • فان راحتي وروحي فيه •
بعد السلام التام والتحية والاكرام من حضرة الخواجه شمس
الدين لولدي علاي الدين ابي الشامات اعلم يا ولدي انه بلغني
خبر بقتل رجالك ونهب اموالك واحمالك فارسلت لك غيرهم
هذه الخمسين حمل قماش والبغلة والكرك السمور والطشت
والابريق الذهب ولا تخشي من باس وهم فداك يا ولدي ولا يحصل
لك قسوة ابدا وان امك واهل بيتك طيبين بخير وعافيه وهم
يسلموا عليك كثير السلام وبلغني خبرا يا ولدي انهم عملوك
مستحل للبنت زبيده العوديه وعملوا عليك مهرها خمسين
الف دينار فهم واصلون لك مع عبدك سليم خمسين الف دينار
تدفع منهم المهر وتتصرف في بقيتهم فبعد ذلك التفت لنسيبه
وقال يا نسيبي خذ عشرة الاف دينار مهر بنتك زبيده
وخذ الاحمال تصرف فيها ولك المكسب وراس المال بتاعي

رده علي فقال له لاذنا انه لا اخذ شيا والمهر بتاع زوجتك
وبخاطرك انت وابيها فقام علاي الدين ونسيبه ودخلوا
الحمول فقالت زبيده لابيها يابي هذه الاحمال لمن فقال
لها هذه الاحمال بتوع علاي الدين زوجك ارسلها له ابوه
عوض الاحمال الذي اخذوها العرب وارسل لك له خمسين
الف دينار وبقجة وكرك سمور وبغلة وطشت وابريق ذهب
وبخاطرك انت وابايه والمهر بتاعك والمرا دمرادك فقام
علاي الدين فتح الصندوق واعطاهم مهرها فقال الولد بن عم
البنت ياعمي ما تخلي علاي الدين يطلق لي زوجتي فقال له شي
ما بقي يصح ابدا العصمة بيده فراح الولد مغموم مقهور ورقد
في بيته ضعيفا فكان فيها القاضية فمات واما علاي الدين
فانه طلع بعدما اخذ الاحمال اخذ ما يحتاج اليه من الماكل
والشمع وعمل نظاما مثل كل ليلة وقال لزبيده انظري هذه
الدراويش الكذابين اوعدونا واخلفوا وعدهم فقالت له انت
ابن باش بندر التجار وكانت قصرت يدك عن نصف فضه فكيف
بالمساكين الدراويش فقال لها اغنانا الله تعالى عنهم ولا
بقيت افتح لهم الباب ان اتوا الينا فقالت له لاي شي والخير
ما جانا الا علي قدومهم وكل ليلة يحطوا لنا تحت السجاده
مايه دينار فلما ولى النهار بضياه واقبل الليل قادوا الشموع
وقال لها يازبيده قومي اعملي لنا نوبه علي العود فاصلحت
العود وعملت نوبه واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب

فنزل وفتح الباب فرا لهم الدراويش فقال يا مرحبا بالكم ابن
اطلعوا فطلعهم واجلسهم وجاب لهم سفرة الطعام فاكلوا وشربوا
ولذوا وطربوا فقالوا له سلطانا قلبنا عليك ايش جرى لك مع
نسيبك فقال لهم عوض الله علينا بما فوق المراد فقالوا له
والله كنا خايفين عليك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والخمسون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدراويش
قالوا لعلاي الدين والله كنا خايفين عليك وما منعنا عنك
الا قصرت يدنا علي الدراهم فقال لهم اتاني من عند ربي الفرج
القريب وقد ارسل لي والدي خمسين الف دينار وخمسين
حملا من القماش ثمن كل حمل الف دينار وبدلة وكرك سمور
وبغلة وعبد وطشت وابريق من ذهب ووقع الصلح بيني
وبين نسيبي وطابت لي زوجتي والحمد لله علي ذلك ثم قام
الخليفة يزيل ضرورة فميل الوزير جعفر علي علاي الدين
وقال له امسك الادب فقال له ايش انا وقعت في حق امير
المومنين فقال له ان الذي كان يكلمك وقام يزيل ضرورة هو
امير المومنين الخليفة وانا الوزير جعفر وهذا مسرور
سياف نقمته وهذا الشيخ محمد ابوا النواس يا علاي الدين
فقيس بعقلك كام يوم بين مصر وبغداد فقال له خمسة
واربعون يوما فقال له خولك راحت عشرة ايام فقط
فكيف يروح الخبر لابيك ويجزم الاحمال ويقطعوا مسافة

خمسة

خمسة واربعين يوما في العشرة ايام فقال له يا سيدي ومن
جابي لهذا فقال له من عند الخليفة امير المومنين لكثرة محبته
فيك واذا بالخليفة اقبل فقام علاي الدين وقبل اياديه وقال
له الله يحفظك يا اديم المومنين ويديم بقاك ولا عدمنا فضلك
ولا احسانك فقال يا علاي الدين خلي زبيدة تعمل لنا نوبة
حلاوة السلامة فعملت نوبة علي العود من غرايب الوجود
الي ان طرب لها الحجر الجلمود وزعق العود في الحضرة يا ودود
فباتوا واصبحوا فقال الخليفة لعلاي الدين عند اطلع الديوا
فقال له ان شا الله تعالي وانت بخير وعافيه فاصبح علاي
الدين اخذ عشرة اطباق واخذ فيهم هدية سنية فبينما الخليفة
جالس علي الكرسي في الديوان واذا بعلاي الدين مقبل من باب
الديوان وهو يقول

تفتحك السعادة كل يوم * يا جلال علي رغم الحسود *
فلا زالت لك الايام بيض * وايام الذي عاداك سود *

فقال له الملك مرحبا يا علاي الدين فقال له يا امير المومنين النبي
صلي الله عليه وسلم قبل الهدية وهذه العشرة اطباق وما فيها
هدية مني اليك فقبل ذلك منه امير المومنين وامر بخلعة
احلعها عليه وجعله شاه بندر التجار واقعده في رتبته
في الديوان واذا بنسيب علاي الدين جالسا وعليه القفطان
فقال لامير المومنين يا ملك الزمان لاي شي هذا القفطان
فقال له شاه بندر التجار والمناصب تقلبه لا تخليد وانت

معزول فقال له منا والينا ونعم ما فعلت اسم يجعل خيارنا
منا وكم من صغير انتشي باس الكبير ايده فكتب الخليفة فرمان
لعلاي الدين واعطاه للوالي والوالي اعطاه للمشاعلي ونادي
في الديوان ان ما شيخ بندر التجار الا علاي الدين ابو الشامات
مسموع الكلمة منقاد الحرمة له الاكرام والاحترام ورفع المقام
فلما انفض الديوان اخر النهار نزل الوالي بالمنادي بين يدي
علاي الدين ابي الشامات فبات وصبح فتح دكانا للعبد يبيع
ويشتري واما علاي الدين كان ركب وتوجه الي مرتبته
واذا بقايل يقول للخليفة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والخمسون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علاي
الدين جالس في مرتبته في ديوان الملك واذا بقايل يقول
للخليفة يا امير المومنين تعيش راسك في فلان النديم فانه
توفي الي رحمة الله تعالي وحياتك الباقية فقال فين علاي
الدين ابي الشامات فحضر بين يديه فخلع عليه قفطانا وجعله
نديمه وكتب له جامكية الف دينار ومكث في خدمة الملك
واقام عنده ينادمه فيوم من بعض الايام بينما هو جالس
في رتبته واذا بامير طلع الديوان بسيف ومقلف فقال
يا امير المومنين تعيش راسك في باش الستين سلطانا
فانه مات فقال اخلعوا قفطانا علي علاي الدين ان يكون
باش الستين سلطانا ولا ولد له ولا بنت ولا زوجه فنزل علاي

المدير

49

الدين حوطعلى ماله وقال الخليفة لعلاي الدين وارثه
التراب وخذ جميع ماتركه ثم نفض المنديل وانفض الديوان
فنزل علاي الدين وفي ركابه المقدم احمد الدنف مقدم
ميمنة الخليفه هو ومشاديده الاربعين وقال لهم انتم
سياق على المقدم احمد الدنف يقبلني ولده بعهد الله فقبله
وقال له ابني كل يوم انا ومشاديدي الاربعين نمشي قدامك
الي الديوان ومكث علاي الدين في خدمة الخليفة مدة ايام
فنزل علاي الدين من الديوان في يوم من بعض الايام وسار
الي بيته واصرف احمد الدنف ومن معه ليلة من بعد الليالي
جلس علاي الدين مع زوجته زبيده العوديه قامت على حيلها
وقادت شمعة وقالت لزوجها انا مرادي ازيل ضرورة فبينما
هو جالس مكانه واذا بصرخة عظيمة فقام مسرعا ينظر
الذي صرخ واذا بها زبيدة العودية تحسس بطنها فوجدها
ميتة فكان بيت ابيها قدام بيت علاي الدين فقال له تفتش
راسك في بنتك زبيده فقال له تعيش راسك يا ولدي ولكن
يا ولدي اكرام الميت دفنه فواروها التراب وصار علاي الدين
يعزي ابيها وابوها يعزيه هذا ما وقع لزبيده واما كلام
سياتي ان شا الله تعالى واما علاي الدين فقعد لبس ثياب
الحزن وانقطع عن الديوان وصار باكي ناعي فقال الخليفة
لجعفر يا وزير ما سبب انقطاع علاي الدين عن الديوان فقال
له الوزير يا ملكنا الزمان مشغول بحزن زوجته زبيده وعزاها

فقال الخليفة للوزير واجب علينا نطل عليه فاستنهض
الخليفة والوزير ونزلوا قاصدين بيت علاي الدين فبينما
هو جالس واذا بالوزير والخليفة جالسين مقبلين عليه
فقام لملتقاهم وقبل اياديّ الخليفة فقال له فلبي عندك
قال له علاي الدين اطال الله لنا بقاك يا امير المومنين فقال ل
يا علاي الدين وما سبب انقطاعك عن الديوان فقال يا ملك
الزمان حزين علي زوجتي زبيده فقال له الخليفة
احمل عن نفسك هي ماتت الي رحمة الله تعالي ولا بقي يفيدك
من ذاتي ابدا فقال يا ملك الزمان انا لا اترك نفسها الا
اذا مت ووار وبي عندها فقال الخليفة لاتنقطع عن الديوان
فبات علاي الدين واصبح ركب وسار للديوان فدخل واقبل
علي الملك وقبل الارض فترحزح الخليفة من علي الكرسي
لملتقاه وترحب به وحياه واجلسه في رتبته وقال له
يا علاي الدين انت الليلة ضيفي ودخل الخليفة الي السرايه
ودعي بجارية تسمي قوت القلوب وقال لها ان علاي الدين
كان عنده زوجته زبيده العوديه وكانت تسليه
الهم والغم فماتت الي رحمة الله تعالي ومرادي تسمعيه
نوبة علي العود وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة
قال لجاريته قوت القلوب مرادي تسمعيه نوبة علي العود

من غرايب الوجود لاجل ما يتسلى فقامت الجارية وعملت نوبة
من الغرايب فقال الخليفة ايش تقول يا علاي الدين في
دخول هذه الجارية فقال له ان زبيده كانت ادخل منها فقا
له هل هي اعجبتك فقال له اعجبتني فقال الخليفة وحياة
راسي وتربة جدي وهي هبة مني اليك هي وجوارها
فظن علاي الدين ان الخليفة يتشرح معه فاصبح الخليفة
دخل على جاريته قوت القلوب وقال لها انا وهبتك وجوار
لعلاي الدين ففرحت بذلك لانها راته وحبته فتحول الخليفة
من قصر السرايا للديوان وادعى بالخدامين وقال لهم
احزموا زهق قوت القلوب فحزموه وحطوها في التختروان
وجوارها معها وساروا بها الى بيت علاي الدين وادخلوا
القصر وحكم الخليفة لاخرا ليها ر وانفض الديوان ودخل
قصره واما قوت القلوب فانها لما دخلت قصر علاي الدين
هي وجوارها الاربعين قالت ثلاثة من الاغوات بتوعها احدكم
تقعد على كرسي ميمنة الباب والثاني على كرسي ميسرته
ولما ياتي علاي الدين قبلوا يديه وقولوا له الست قوت القلوب
تطلبك الى القصر فان الخليفة او هبها لك هي وجوارها فلما
اقبل علاي الدين التقى اثنين اغوات من اغوات الخليفة
فاستغرب بهذا الامر وقال لنفسه هذا ما هو ايش يبقى
والا الخبر ايش فتقدموا الاغوات وقبلوا [illegible] يديه وقالوا
له احنا اغوات الخليفة بتوع قوت القلوب وتقول لك ان

ل

ك

ه

اوهبها الذهب وجوارها وتطلبك الى عندها فقال لهم قولوا مرحبا
بك ولكن بطول ما انت عندي لا ادخل القصر الذي انت فيه
لان ما كان يصلح للمولي لا يصلح للخدام وقولوا لها ايش
كانت تشتريتك عند الخليفة كل يوم فقالت كل يوم مايه
دينار فقال في نفسه انا ما كان لي حاجة بالخليفة يوهب
لي قوت القلوب فاقامت عنده مدة ايام وهو مرتب لها كل
يوم مايه دينار ليوم من ذات الايام انقطع علاي الدين عن
الديوان فقال الخليفة يا وزير جعفر انا ما وهبت علاي
الدين قوت القلوب الا لتسليه عن زوجته وما سبب
انقطاعه عنا فقال له يا امير المومنين لقد صدق من قال
من لقي احبابه نسي اصحابه فقال الخليفة احنا نترك نزورهم
فاستمعوا ونزلوا وكان قبل ما جري ذلك اخبر علاي الدين
الوزير بذلك قال له لماذا قال يا وزير ان الذي يصلح للمولي
لا يصلح للخدام واما الخليفة وجعفر لم يزالوا سايرين الي
ان دخلوا علي علاي الدين فعرفهم فقام وقبل ايادي
الخليفة فلقاه معلوق اشارة الحزن فقال له يا علاي
الدين ما هذا الحزن الذي انت فيه انت دخلت علي قوت
القلوب فقال يا امير المومنين الذي يصلح للمولي لا يصلح
للخدام واني ما عبرت عليها ولا اعرف لها طولا فقبلني
منها فقال الخليفة مرادي الاجتماع بها فدخل عليها
الخليفة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما دخل لقوت القلو
قال لها تعالي يا قوت القلوب فتقدمت وقبلت يديه فقال
لها علاي الدين دخل عليك فقالت يا سيدي ارسلت اطلبه
فلم يرض فامر الخليفة برجوعها الي السراية وقال لعلاي الدين
لا تنقطع عن الديوان وتوجه الخليفة الي داره فبات علاي
الدين تلك الليلة واصبح ركب وسار الي الديوان فجلس
في رتبته باش ستين سلطانا فامر الخليفة الخازندار
ان يعطي للخليفة للوزير جعفر عشرة الاف دينار وقال
للوزير يا وزير ان تنزل الي سوق الجوار وتشتري لعلاي
الدين بالعشرة الاف دينار جارية فامتثل امر الخليفة ونزل
الوزير واخذ معه علاي الدين وساروا الي سوق الجوار
هذا ما وقع واسمع ما جري للامير الوالي خالد فانه كان له
زوجة شمس خاتون وكان رزق منها بولد قبيح المنظر يسمى
حبظلم بظاظه وكان بلغ من العمر عشرين سنة ولا يعرف يركب
الحصان وكان ابوه بطل شجاع مناع وكان يركب الخيل ويخوض
الليل فنام حبظلم بظاظه في ليلة من الليالي فاحتلم فاخبر
والدته بذلك ففرحت واخبرت والده وقالت له مرادي نزوجه
فانه بقي يستحق الزواج فقال لها هذا وحش ولا احد يقبله
فقالت له نشتري له جارية فالامر قدره الله ان اليوم الذي
نزل فيه الوزير وعلاي الدين نزل فيه الامير خالد بابنه حبظلم

بطاطه يشتري له جارية واذا بجارية مع الدلال ذات حسن
وجمال وقد واعتدال فقال الوزير شاور يا دلال عليها بالف
دينار فمر بها على الوالي فظل حنظلم بطاطه فراها نظره اعقبته
النظره الف حسرة وتولع بها وتمكن حبها منه فقال يا ابت
اشتري لي هذه الجارية فنادي الدلال وسال الجارية عن
اسمها فقالت له اسمي ياسمين فقال له ابوه يا ولدي ان
كان تشتري زوده فقال له يا دلال شاور عليه الف دينار
ودينار فقال علاي الدين فعلها بالفين فصار كلما يزود
الولد دينار يزود علاي الدين الف فاغتاظ الولد ابن الوالي
وقال يا دلال مين يزود علي فقال له الوزير يشتريها
لعلاي الدين ابو الشامات فعملها علاي الدين بعشرة الاف
دينار فسمح له سيدها وقبض ثمنها واخذها علاي
الدين وقال لها اعتقتك لوجه الله تعالي ثم انه كتب كتابه
عليها وتوجه بها الي البيت ورجع الدلال ومعه دلالته
فنادي له ابن الوالي وقال له فين الجارية فقال له اشتراها
علاي الدين بعشرة الاف دينار واعتقها وكتب كتابه عليها
فانكمد الولد وزادت به الحسرات ورجع للبيت متضعف
من محبته فيها وارتمي للفرش وقطع الزاد وزاد به العشق
والغرام واما امه فانها راته ضعيفا فقالت له سلامتك
يا ولدي ايش سبب ضعفك فقال لها اشتري لي ياسمين
فقالت له لما يفوت اشتري لك جنبه فقال لها ليش هو الذي

يشم

بشم هذه جاريه واسمها ياسمين فقالت لزوجها ليش ما
اشتريت لي هذه الجاريه فقال لها الذي يصلح للمولي لا يصلح
للخدام ولا لي قدره علي اخذها فان ما اشتراها الا علاي الدين
باشد الستين سلطان فزاد بالولد الضعف وقطع الزاد وتغصبت
امه بعصايب الحزن وقعدت حذيته واذا بعجوز دخلت عليها
اسمها ام احمد قماش السراق يغش وسطاني وبعلو فوقاني
ويسرق الكحل من العين وكان اسماه خداني فسرق عمليه
فوقع بها وعلمه الوالي واعرضه علي الخليفه وزمان في بقعة
الدم فاستجار بالوزير وكان الوزير عند الخليفه شفاعته
لا ترد فتشفع فيه فقال له الخليفه اسيب افة علي المسلمين
فقال له يا امير احبسه فان الذي بني السجن كان حكيما
فان السجن قبر الاحيا وشماتة الاعدا فامر الخليفه بربطه
في قيد وكتب علي قيده مخلد الي الممات لا يفك الا علي دكة
المغتسل فغمروه في السجن وكانت امه تتردد علي بيت
خالد الوالي وكانت امه تنزل له بالمونه في السجن وتقول لم
انا ما قلت لك توب عن الحرام فقال قدر فكان وهذا الذي كان
ولكن يا امي اذا دخلت علي زوجة الوالي تخليها تتشفع في
عنده فلما دخلت العجوز علي زوجة الوالي فلقتها معصبه
راسها بعصايب الحزن فقالت لها مالك حزينه فقالت علي فقد
ولدي خنطلم بظاله فقالت لها سلامة ولدك ما الذي اصابه
فحكت لها الحكايه فقالت العجوز ايش تقولي فيمن يلعب منصفا

في سلامة ولدك فقالت لها وما الذي تفعليه فقالت انا لي ولد اسمه
احمد قماقم السراق ومكتوب علي يده مخلد فانت تقومي بلبسي
افخر ما عندك من الثياب والصيغة وتتزيني وتقابلي زوجك
ببشر وبشاشة فاذا طلب منك الوصال فامتنعي ولا تمكنيه
وقولي يالله العجب لما يكون للرجل حاجة عند زوجته يلح عليها
حتى يقضيها ولما تكون حاجة للزوجة عنده ما يقضيها لها فيقول
لك ايش حاجتك فقولي له حتى تحلف لي فيحلف لك بحياة راسي
او بالله فقولي له احلف بالطلاق مني ولم تمكنيه الا ان حلف
فقولي له عندك في السجن واحد معدم اسمه احمد قماقم
ولد ام مسكينة ووقعت علي وقالت خليه يسديه ويعرضه
علي الخليفة لاجل ما يتوب فقالت لها سمعا وطاعة فدخل
الوالي علي زوجته وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح **فلما كانت الليلة الحادية** والستون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما دخل علي زوجته
فقالت له ذلك فحلف وبات واصبح واغتسل وصلي الصبح
وجا الي السجن وقال يا قماقم السراق انت تتوب مما انت فيه
فقال تبت الي الله ورجعت واقول بالقلب استغفر
الله فطلعه من السجن واخذه معه في الديوان وهو في
القيد فتقدم الوالي وقبل الارض بين يدي الخليفة فقال
له يا امير خالد ايش تطلب فقدم الوالي احمد قماقم يخطر في القيد
فقال له يا قماقم انت لسا طيب فقال له يا ملك الزمان
عمر الشقي بطي فقال الخليفة يا امير خالد لاي شي جبته

فقال

53

فقالت وراه ام مسكينه ومنقطعه ولا لها احد غيره وقد وقعت
علي وعندك بتستشفع عندك يا امير المومنين بانك تفكه
من القيد وهو يتوب عما كان فيه وتلبسه التقدمة فقال
الخليفة لاحدق قم انت تبت عما كنت فيه فقال له تبنا الي
الله فامر باحضار حداد وفك قيده على دكة المقدم
واخلع عليه الخليفة قفطان التقدمة وصاه بالمشي الطيب
والاستقامة فقبل يد الخليفة ونزل بالقفطان ونادوا له
بالتقدمة فمكث مدة من الزمان ثم دخلت ام احمد قماقم علي
زوجة الوالي فقالت لها ادري ابنك خلص من السجن وهو علي
قيد الصحة والسلامة ما تقولي له يظهر امرا في محبة الجارية
ياسمين لولدي حتى لا يتظاهر فقالت اقول له ودخلت علي
ولدها فلقيته ينكر فقالت له يا ولدي ما سبب خلاصك من
السجن الا زوجة الوالي ما تطلع تبين لك امرا في قتل علاء
الدين ابو الشامات وتجيب الجارية ياسمين الي ولدها فقال
لها امهلي ان يكون هذه الليلة افعل امرا وكان بالامر المقدر
تلك الليلة كانت اول الشهر الجديد الذي يبات فيه امير
المومنين عند الست زبيدة لعتق جارية او مملوك او عبد
او اغا فان من عادة الخليفة ان يقلع بدلة الملك والسبحة
والمنشة وخاتم الملك ويحطهم علي الكرسي في قاعة الجلوس
وكان عند الخليفة مصباح من ذهب وكان فيه ثلاث جواهر
ملضومة في سفرة من ذهب وكان عزيزا عند الخليفة ثم ان

الخليفة وكل الاغوات بالبدلة والمصباح وطلع نام مع الست
زبيده فصبر احمد قماقم السراق لما هود الليل وطلع سهيل
ونامت الخلايق وتجلي الله الملك الخالق وسحب سيفه في
يمينه والملقف في زناره واقبل الي قاعة الجلوس بتاع
الخليفه فتعلق وطلع للسطوح ورفع طابق القاعة ونزل
لقي الاغوات نايمين فبنجهم واخذ بدلة الخليفة والسبحة
والمشنة والمنديل والخاتم والمصباح الجوهر ومن مكان نزل
طلع نزل وسار لبيت علاي الدين ابي الشامات وكان علاي
الدين في هذه المدة يتهنا بفرح الجاريه ودخل عليها وراحت
حامل فنزل احمد قماقم السراق علي قاعة علاي الدين وقلع
لوحا رخاما من دور القاعة فنقر تحته ووضع بقجة الخليفة
وبقية المصالح واخذ المصباح معه وحبس الرخامة كما كانت
ومن موضع نزل طلع وقال لنفسه لما تقعد تسكر حط المصباح
قدامك واجلس عليه الكاس وسار لبيت الوالي فاصبح
الخليفه لقي الخدامين مبنجين فنبههم ومد يده فما لقي البدلة
ولا الخاتم ولا السبحة ولا المشنة ولا المنديل ولا المصباح فاغتاظ
غيظا شديدا ولبس بدلة الغضب الاحمر في الاحمر وطلع وجلس
في الديوان فتقدم الوزير وباس الارض وقال كفي الله شر
امير المؤمنين فقال الشر قد بغي فقال له الوزير ايش حصل
فحكي له علي ما وقع واذا بالوالي طالع وفي ركابه احمد قماقم السراق
فلقي الخليفة في حال فقال له يا امير حالا ابين تخبرني عن

حال

حال بغداد فقال له سالمه سلمتي فقال له تكذب فقال
له لاي شي يا امير المومنين فقص عليه القصة فقال له
الزمتك بمجيتك بذلك كله فقال له يا امير المومنين دود
الخل منه فيه ولا ينفد رطارك يجي ابدا فقال الزمتك بذلك
وان ما جبتهم والا قتلتك فقال له قبل ما تقتلني اقتل احمد
قاقم السراق فانه لا يعرف الحرامية والخاين الا هو فتقدم اليه
نعام احمد قماقم وقال للخليفة شفعني في الوالي وانا
اضمن لك عهدة الذي سرق وانا قص الخمرة علي الذي سرق
اعطيني اثنين قضاه واثنين شهود فان الذي فعل هذا
الفعل لا يخشاك ولا يخشى من الوالي ولا من غيره فقال
الخليفة اول التفتيش يكون في سرايتي وبعدها سراية
الوزير وسراية الستين سلطان فقال احمد قماقم ريان
هذه العملة عملها واحد قريب فقال الخليفة وحياة راسي
كل من طلعت عناده لابد من قتله ولو كان ولدي فاخذ فرمان
بكبس البيوت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان احمد قماقم لما اخذ
فرمان بكبس البيوت وتفتيشها وتول احمد قماقم وبيده
قضيب ثلثه من الشوم وثلثه من النحاس وثلثه من الحديد
وفتش سرايات الستين سلطان وسراية الوزير جعفر
ودار على بيوت الحجاب والنواب الى ان مر على بيت علاي الدين

ذك

ابو الشامات فكان علاي الدين قايم من عند ياسمين زوجته
ونزل وفتح الباب فلقي الوالي في كركبه فقال له ايش الخبر
يا امير خالد فحكي له علي القضيه فقال علاي الدين ادخلوا
فتشوا بيتي فقال الوالي العفو يا سيدي انت امين
وحاشا وكلا ان الامين يخون فقال له لا بد من تفتيش
بيتي فدخل الوالي والقضاة والشهود وتقدم احمد قماقم
الي دور القاعه وجا الي الرخامه التي دفن تحتها العبه له
وارمي القضيب علي اللوح الرخام بعزمه فانكسرت
الرخامه واذا بشي يبرق تحتها فقام المقدم احمد وقال
والله مليح علي قدومنا انفتح لنا كنز انظر هنا المطلب
ايش فيه فنزلوا الحمله بتمامها فلبسوا علي انهم وجدوه
في بيت علاي الدين ابو الشامات فامروا بالقبض عليه
واخذوا عمامته من فوق راسه وضبطوا جميع ماله ورزقه
في قايمه وقبض احمد قماقم السراق علي الجاريه ياسمين
وكانت حامل من علاي الدين واعطاها لامه وقال لها سلميها
لخاتون امراة الوالي فدخلت بها عليها فلما راها حبيطلم بظالم
جات له العافيه وقام من وقته وساعته وفرح فرحا شديدا
وقام تقرب اليها فصحت كذلك الحياصه وقالت ابعد عني
والا اقتلك واقتل نفسي فقال لها يا جاريتي فقالت انه
خاتون يا ماهده خلي ولدي يبلغ منك لو صال فقالت لها
يا كلبه بناي مذهب يجوز المراة تتزوج باثنين ايش اوصل

الكلاب

الكلاب تدخل مواطن السماع فزاد بالولد الغرام وضعف
ولزم الوساد وقطع الزاد واما امراة الوالي فانها قالت
لها يا كلبه انتِ تحسريني علي ولدي موتي فان علاي الدين
لابد من شنقه فقالت لها انا اموت علي محبته فقامت قلعتها
ما كان عليها من الصيغة والحرير ولبستها لباسا من خشب
البندق وقميصا من الشعر وتزلتها للمطبخ وعملتها من
جواريها وقالت لها جزاك انك تكسري الحطب وتقشري
البصل وتحطي النار تحت الحلل فقالت لها ارضي بكل عذاب
وخدمته ولا ارضي برويته ولدك فحنن الله عليها قلوب الجوار
وبقوا يتعاطوا الخدمة عنها في المطبخ هذا ما جري لياسمين
واما ما كان من امر علاي الدين ابي الشامات فانهم شيلوه
البدلة وساروا به الي ان دخلوا الي الديوان فبينما الخليفه
جالس علي الكرسي واذا بهم طالعين بعلاي الدين ومعه
البدلة فقال الخليفة وجدتوها عند من فقالوا له في وسط
بيت علاي الدين فانزعج الخليفة بالغضب واخذ البدلة
فما وجد المصباح فقال يا علاي الدين اين المصباح فقال
انا لا سرقت ولا شفت ولا رايت ولا معي خبر فقال له اه
يا خاين اقربك الي تبعدني وامنك تخونني فامر بشنقه
في محل التلف فنزل به الوالي والمنادي ينادي عليه
هذا جزا واقل من جزا من يخون الخلفا الراشدين فاجتمع
الخلايق عند المشنقة هذا ما كان من امر علاي الدين واما

من امر احمد الدنف كبير علاي الدين فانه كان قاعد في صفا في
بستان هو وجماعته واذا برجل سقا من سقايين
الديوان قبل يديه وقال له يا مقدم احمد انت قاعد في صفا
والما طفق من تحت رجليك فقال ايش الخبر فقال لهم شدو دك
علاي الدين نازلين به للمشنق فقال احمد الدنف ايش يفيدني
منك يا حسن يا شومان فقال له ان علاي الدين بري من
هذا الامر وهذا منصف من واحد عدو فقال ايش يكون
الراي عندك فقال له خلاصه علينا ان شا الله تعالي فاقبل
حسن شومان الي السجن وقال للسجان اعطينا واحدا
يكون واجب القتل فاعطاه واحدا وكان شبه البرايا بعلا ي
الدين ابو الشامات فغطي راسه واخذه احمد الدنف بينه
وبين علي المصري وكانوا قدموا علاي الدين للمشنق فتقدم
احمد الدنف وحط رجله علي رجل المشاعلي فقال له المشاعلي
اعطيني الوسع حتي اعمل صنعتي فقال له يا لعين خذ هذا
الرجل واشنقه موضع علاي الدين فانه مظلوم ونفدي
اسماعيل بالكبش فاخذ المشاعلي الرجل وشنقه عوض
علاي الدين واما احمد الدنف وعلي الزيبق المصري اخذوا
علاي الدين وساروا الي قاعة احمد الدنف فقال له علاي الدين
جزاك الله خيرا يا كبيري فقال له يا علاي الدين ما هذا
الفعل الذي فعلته وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد

الما

المائتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان احمد الدنف
قال لعلاء الدين ما هذا الفعال الذي فعلته ورحم
الله من قال من امنك لا تخونه ولو كنت خاينا وان الخليفة
مكنك عنده بالثقة الامين وتفعل معه كذا وتاخذ
بدلته فقال له علاء الدين والاسم الاعظم يا كبيري ما هي
عملتي ولا لي فيها ذنب ولا اعرف من عملها فقال احمد الدنف
هذه العملة ما عملها الا عدو مبين ومن فعل شيا يجازى
به ولكن يا علاء الدين انت ما بقي لك اقامة في بغداد
فان يا ولدي الملوك لا تتعادى ومن كانت الملوك في طلبه
يا طول تعبه فقال علاء الدين اروح فين يا كبيري فقال له
تعالى اوديك الى سكندرية فانها مباركة وعتبتها خضرا
فقال روح بنا فقال احمد الدنف لحسن شومان خلي بالك
فاذا سالك عني الخليفة فقل له راح يطوف على البلاد وخرجوا
من بغداد سايرين فبينما هم سايرين بين الكروم والبساتين
واذا باثنين يهود من عمال الخليفة راكبين بغلتين فقال
احمد الدنف هاتوا الغفر فقالوا اليهود نعطيك الغفر على
ايش فقال لهم انا غفير هذا الوادي فاعطاه كل واحد
منهما مايه دينار وبعد ذلك قتلهما احمد الدنف واخذ البغلتين
وركب بغلة وعلاء الدين بغلة وساروا الى مدينة اياس
فادخلوا البغلتين في خان وباتوا واصبحوا فباع علاء الدين
بغلته واوصى البواب على بغلة احمد الدنف ونزلوا في مركب الى

اياس وانتقلوا منها الى سكندرية فطلع احمد الدنف ومعه
علاي الدين وشقوا في سكندرية واذا بدلال يدلل علي دكان
ومن داخل الدكان طبقة علا تسعماية وخمسين فقال علاي
الدين علي بالف فسمع المالك وكان لبيت المال فتسلم علاي
الدين المفاتيح وفتح الدكان وفتح الطبقة فوجدها مفروشة
بالفرش والمساند وراي فيها حاصلا ترسخانه فيه قلاع وصوار
ومراسي واحبالا وصناديقا وخشخانات واجربه ملانين
خرز ودوع وركابات واطبار ودبابيس وسكاكين ومقصات
وغير ذلك لان صاحبه كان سقطيا فقعد علاي الدين ابو
الشامات في الدكان وقال احمد الدنف لعلاي الدين يا ولدي
الدكان والطبقة وما فيهما بقوا ملكك اقعد بيع واشتري ولا
تنكري بارك الله في التجارة واقام عنده ثلاثة ايام واخذ
خاطره وقال خليك في هذا الدكان حتي اروح واعود اليك
بخبر من الخليفة بالامان عليك واطلع انظر الذي عمل معك
هذا المنحس وتوجه مسافرا الا ياس باخذ البغلة من
الخان وسار الي بغداد واجتمع بحسن شومان ومشا ريله
وقال له يا حسن الخليفة سال عني فقال له لا ولا جيت علي
باله فاقام في خدمة الخليفة وصار يتنسم الاخبار واما الخليفة
التفت علي ميمنته للوزير جعفر وقال انظر يا وزير
هذه العملة الذي فعلها معي علاي الدين فقال له يا امير
المومنين انت جازيته بالشنق وجزاه ما حل به فقال له

يا وزير

57

يا وزير مرادي انزل انظره وهو مشنوق فاقبل الخليفه لتحت المشنقه ومعه الوزير فقام عينيه فراي المشنوق غير علاي الدين الثقة الامين فقال يا وزير هذا ما هو علاي الدين فقال له ايش عرفك فقال له علاي الدين كان قصيرا وهذا طويل فقال له المشنوق يطول فقال له علاي الدين كان وجهه ابيض وهذا وجهه اسود فقال له اما تعلم يا امير المومنين ان الموت له غبرات فامر بتزوله من علي المشنقه فنزلوه فوجد مكتوبا علي الكعابه الاثنيه اسم الشيخين فقال له يا وزير علاي الدين كان سنيا وهذا رفضي فقال له سبحان الله علام الغيوب ان كان هو والا غيره فامر الخليفة بدفنه فدفنوه وانتسي علاي الدين وراح واما ما كان من امر ابن الوالي حبظلم بظاظه فقد طال به العشق والغرام حتى مات وواروه التراب واما ما كان من امر الجاريه ياسمين فانها وفت حملها ولحقها فوضعت ولدا ذكرا كانه فلقة قمر فقالوا لها الجوار تسميه ايش فقالت لو كان ابوه طيب كان سماه ولكن انا اسميه اصلان فارضعته امه اللبن عامين متتابعين ونصف عام فقطمته فحبي ومشي فاشتغلت امه بخدمة المطبخ فمشي الغلام وجا سلم المقعد فطلع عليه وكان الامير خالد الوالي جالسا فاخذه وقعده في حجره وسبح مولاه فيما خلق وصور فراه اشبه البرايا بعلاي الدين ابي الشامات ثم ان امه ياسمين فتشت عليه فلم تجده فطلعت المقعد فرات الامير

خالد جالس والولد في حجره يلعب فالقي الله محبة الولد في قلب
خالد فالتفت الولد راي امه فرمي نفسه عليها فرنقه الامير خا
في حضنه وقال لها تعالي يا حرمه ابن مين هذا الولد فقالت
له ولدي وثمرة فوادي فقال لها ابوه مين فقالت له هذا ابن علاي
الدين ابو الشامات والان بقي ولدك فقال لها ان علاي الدين
كان خاينا فقالت له سلامته من الخيانة حاشا وكلا ان الامين
يصير خاينا فقال لها اذا كبر هذا الولد وانتشي وقال لك
ابويه مين فقولي له انت ابن الامير خالد الوالي صاحب الشرطه
فربته امه وطاهره خالد الوالي وجاب له معلم الخط وقرا وعاد
وختم وطلع يقول للامير خالد يا والدي فبقي الوالي يعمل الميدان
ويجمع الخيل وينزل يعلم الولد ابواب الحرب ومقام الحرب والطعن
الي ان انتهي له الرغبات ونفد الشجاعة وبلغ من العمر اربع
عشرة سنه ولبسه لباس الامارة فاليوم من بعض الايام
اجتمع اصلان مع احمد قماقم السراق وصاروا اصحاب فتبعه
يوم من الايام للخمارة واذا به طلع المصباح الجوهر بتاع الخليفه
وحطه قدامه وقعد عليه الكاس وسكر فقال اصلان
يا مقدم اعطيني هذا المصباح فقال له ما اقدر فقال ليش
فقال هذا راحت عليه الارواح فقال له روح مين راحت
علي شانه فقال له واحد كان جانا هنا وعمل باش الستباي
سلطان وهو يسمي علاي الدين ابو الشامات فقال له ايش
اصله فقال له كان لك اخ يسمي حبظلم بظاظه فبلغ واستحق

الزواج

الزواج وطلب ابوه يشتري له جارية واخبره بالقصة وسبب
ضعف حبظلم بظاظه وما وقع لعلاي الدين ظلما فقال اصلان
في نفسه هذه الجارية ياسمين تبقى امي ولا ابويه الا علاي
الدين ابو الشامات فطلع الولد من عنده متغيظ فخرج
اصلان فقابل المقدم احمد الدنف فلما راه احمد الدنف قال
سبحان من لا له شبيه فقال له حسن شومان يا كبيري
من اي شي تتعجب فقال له من خلقة هذا الولد اصلان فانه
اشبه البرايا بعلاي الدين ابي الشامات فنادي احمد الدنف
لاصلان وقال له يا غلام من ابوك فقال الامير خالد الوالي
فقال له وامك فقال له تسمى الجارية ياسمين فقال له
يا اصلان طب نفسا وقر عينا فان ما ابوك الا علاي الدين
ابي الشامات ولكن اصبر يا غلام واسال امك فدخل
علي امه وسالها فقالت له ابوك الامير خالد فقال لها
ما ابويه الا علاي الدين ابو الشامات فبكت وقالت له
من اخبرك بهذا فقال المقدم احمد الدنف اخبرني بذلك
فحكت له على ما جري وقالت له يا ولدي ظهر الحق واختفى
الباطل وان اباك علاي الدين ابي الشامات الا ان ما رباك
الا الامير خالد وعملك ولده فيا ولدي ان اجتمعت بالمقدم
احمد الدنف تقول له يا كبيري سالتك بالله ان تجمعني
بابي علاي الدين ابي الشامات فطلع من عندها وسار وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة والستون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد

ان اصلان نطلع من عند اباه وسار الى ان دخل على المقدم
احمد الدنف وباس يديه فقال له ما لك يا اصلان فقال له عرفت
وتحققت ان ابويه علاي الدين ابو الشامات ومرادي انك
تاخذ بتار من قتل ابي فقال له من الذي قتل ابوك فقال
له احمد قماقم السراق فقال ابتش عرفك فقال رايتا معه
المصباح الجوهر متاع الخليفه وقلت له اعطيه لي فارضي وقال
هذا راحت عليه الارواح وحكى لي على انه نزل وسرق العملة
ووضعها في دار ابويه فقال له احمد الدنف اذا رايت خالد
الوالي يلبس لباس الحرب فقال له لبسني مثلك فاذ اطلعت
معه واظهرت بابا من باب الشجاعة قدام امير المومنين فان
الخليفة يقول لك تمنى علي يا اصلان فقل له اتمنى عليك ان
تاخذ لي تار ابي من قاتله فاذا قال لك ابوك طيب فقل له
ابوي علاي الدين ابو الشامات وخالد الوالي له علي حق
التربية واحكي له على ما وقع بينك وبين احمد قماقم السراق
ويا امير المومنين توقع تفتيش عليه وان انوم انشه
فطلع اصلان وجد اباه خالد يتجهز لطلوعه ديوان الخليفة
فقال له مرادي تلبسني مثلك وتاخذني معك فاخذه
معه ونزل الخليفة خارج البلد ونصبوا الصواوين والخيام
واصطفت الصفوف وكان احمد قماقم في ركاب الوالي في
الصفوف وطلعوا الاكره والجوكان فبقى الواحد يضرب
الاكره بالجوكان فيردها عليه الفارس الثاني وكان بين
العسكر واحد جاسوس معزي علي قتل الخليفة فمسك

59

الاكره وضربه بالجوكان وحدرها علي وجه الخليفه فقلبه
علي الارض واذا باصلان استلفاه عن الخليفه وضرب به
راسه تحكم بين اكتافه فوقع علي الارض فقال الخليفة
بارك الله فيك يا اصلان ونزلوا من علي ظهور الخيل وقعدوا
علي الكراسي وامر الخليفة باحضار الذي ضرب الاكره فا
حضروه فقال له تعالي من اغراك علي انت عدو والا صاحب
فقال له عدو ولكنت صاحبر علي قتلك فقال له ما سبب
ذلك ما انت مسلم قال لا وانما انا رافضي في امر الخليفة بقتله
وقال لاصلان تمني علي فقال له اتمنى عليك ان تاخذ لي
بثار ابي من قاتله قال له هذا ابوك طيب واقف علي رجليه
قال له من ابي يا امير المومنين فقال له الامير خالد فقال
له ما هو ابي الا في التربية وانما ابي علاي الدين ابي الشامات
فقال له ان اباك كان خاينا فقال يا امير المومنين حاشا
ان يكون الامين خاينا وما الذي خانك فيه قال سرق بدلتي
وما معها فقال يا امير المومنين حاشا ان يكون ابي حرامي
ولكن يا سيدي لما عدمت بدلتك عاودت لك قال نعم قال
رايتها كاملة قال لا قال ما عدم منها قال المصباح قال انا
رايته مع احمد قماقم وطلبته منه فلم يعطه لي وقال هذا
راحت عليه الارواح وحكي لي عن ضعف حنظلم بظاظه
ابن الامير خالد وعشقه للجارية ياسمين وخلاصه
من القيد وقد سرق البدلة والمصباح وانت يا امير المومنين
تاخذ لي بثار ابي من قاتله فقال الخليفه ارسموا علي احمد

قام ثم رسموا عليه وقال فتى المقدم احمد الدنف تحضر بين يديه
فقال له الخليفة فتش قاسم فحط يده في جيبه فطلع بالمصباح
الجوهر فقال الخليفة تعالى يا خاين هذا المصباح جالك منين
فقال له اشتريته فقال الخليفة تكذب فعلقوه وضربوه فاقر
انه هو الذي سرق البدلة والمصباح فقال له الخليفة ليش يا خاين
تفعل هذه الفعال حتى ضيعت علاي الدين ابو الشامات
الثقة الامين وامر الخليفة بالقبض عليه وعلى الوالي فقال
الوالي يا امير المومنين انا مظلوم وانت امرتني بشنقه
ولم يكن عندي خبر بهذا المنصف فان التدبير كان بين
العجوز واحمد قاسم وزوجتي وانا متعقل وفي جيرتك يا
اصلان فتشفع اصلان عند الخليفة في الوالي ثم قال
امير المومنين ما فعل الله يام هذا الولد فقال له عندي
فقال امرتك ان تخلي زوجتك تلبسها بدلتها وصيغتها
وتعودها الى سيادتها وان تفك الختم الذي على بيت علاء
الدين وتعطي ابنه رزقه وماله فنزل الوالي وامر امراته فلبستها
بدلتها وصيغتها وفك الختم واعطي اصلان المفاتيح ثم قال الخليفة
تمنى علي يا اصلان فقال تمنيت عليك ان تجمع شملي بشمل
ابي فبكى الخليفة وقال ابوك انشنق ومات ولكن وحياة
جدودي كل من بشرني بابيك انه عاين في الحياة اعطيته جميع
ما يطلبه فتقدم احمد الدنف وقبل الارض بين يديه وقال له
اعطني الامان يا امير المومنين فقال له وعليك الامان
قال له ابشر ان علاي الدين ابو الشامات الثقة الامين طيب

علي

علي قيد الحياة فقال له ابيش تقول فقال له وحيات راسك
كلامي بحق وفديته بغيره وودينه سكندرية وفتحت له
دكان سقطي فقال له الخليفة الزمتك بجيبه وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الخامسة والسبعون بعد المايتين قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الخليفة قال لاحمد الدنف الزمتك بجيبه
فقال سمعا وطاعة فرسم له الخليفة بالف دينار وسار
متوجها الي سكندرية هذا ما كان من اصلان وما جري منه
واما ما كان من امر والده علاي الدين ابي الشامات فانه باع
ما كان عنده في الدكان جميعا فراي جراب في الدكان فنفضه
فنزل منه خرزة علي الكف بسلسلة ذهب ولها خمس
وجوه وعليها اسما وطلاسم كدبيب النمل فقال الله اعلم
ان هذه خرزة كنز فدعك الخمس وجوه فلم يجاوبه احد
واذا بالقنصل فاتت فقام عينه فراي الخرزة معلقة
فقعد على دكان علاي الدين وقال يا سيدي هذه الخرزة
للبيع فقال له جميع ما عندي للبيع فقال له تبيع لي اياها
بثمانين الف دينار فقال علاي الدين يفتح الله فقال له
تبيعها بماية الف فقال يا سيدي من باع فليكايس ومن
اشتري فليوعي فقال له عد الدراهم فقال له القنصل
ما اقدر اشيل ثمنها وسكندرية فيها حرامية وشرطية فانت
تروح معي لمركبي واعطي لك لفة جوخ ولفة اطلس ولفة قطيفة

ها

ولغة صوف الجوري فقام فتح الدكان واعطى له الخزنة واعطى
المفاتيح لجاره وقال خذ دولي عندك امانه وانا رايح البحر مع
هذا القنصل اجيب ثمن خزنتي فان عوقت وورد عليك
المقدم احمد الدنف الذي كان وطني في هذا الدكان اعطيه
المفاتيح واخبره بذلك وتوجه مع القنصل للمركب فامر بنصب
كرسي وقال هاتوا المال فدفع له الثمن والخمس لغات الذي
وعده بها وقال له يا سيدي اقصد جبري بلقمه او شربة
فقال له يحتاج لشربه ان كانت عندك فامر بالشربات فاذا
فيها بنج فشرب فانقلب على ظهره نحطوا المراسي وحطوا المداز
وحلوا القلوع فاسعفتهم الارياح فامر القبطان بطلوع علاي
الدين من العنبر فطلعوه واعطوه ضد البنج ففتح عينيه
وقال انا فين فقال انت معي مربوط ودافعه لو كنت ذلك
تقول يفتح الله لكنت ازودك فقال له انت ايش فقال
انا قبطان ومرادي اخذك لحبيبة قلبي واذا بمركب قرصان
وفيها اربعين من الخواجات فطرحوا عليهم وكلبوا على
المركب فاسروها واخذوها وساروا بها الى مدينة جنوة
فاقبل القبطان الذي معه علاي الدين الى باب قيطون
قصر واذا بصبية نازلة وهي ضاربة لثام فقالت له
هات الخزنة فاعطاها لها وتوجه للمدينة وفلكاروا مدافع
السلامه وورد الملك بوصول ذلك القبطان فخرج لملقا بلقه
فقال له ايش كانت سفرتك فقال له طيبة قوي كسبت

فيها

فيها مركب فيها واحد واربعين خواجه مسلمين فقال له
اخرجهم الي المينة فاخرجهم في الحديد ومن جملتهم علاي الدين
وركب الملك والقبطان ومشوهم قدامهم الي ان وصلوا الديوان
فجلسوا وقدموا اول واحد قال له منين يا مسلم فقال انا من
سكندريه فقال السياف منطر كبيسه فطسه رمي رقبته
والثاني والثالث لتمام الاربعين كان علاي الدين اخرهم
فشرب حسرتهم وقال لنفسه رحمة الله عليك يا علاي
الدين رحت بلاشي فقال له الملك انت من اي البلاد فقال
انا من سكندريه فقال منطره فشال بيده السياف بالسيف
واراد ان يرمي رقبته علاي الدين واذا بعجوز راهبه تقدمت
لبين ايادي الملك فقام للمتقابلها فقالت يا ملك انا ما قلت
لك لما يجي القبطان بالاساري افتكر الكبير الدير ينبغي يسير
اويسيرين يخدموا في الكنيسه فقال لها يا امي يا ليتك
سبقتي شويه ولكن خذي هذا الذي فضل فالتفتت لعلاي
الدين وقالت له انت تخدم الكنيسه والا خلي الملك يقتلك
فقال انا اخدم فاخذته وطلعت به من الديوان وتوجهت
به الي الكنيسه فقال لها علاي الدين ايش عندكم من
الخدمه فقالت له تصبح الصبح تاخذ خمسة ابغال وتسير
بهم الي الغابه وتقطع حطب ناشف وتكسره وتجيبه
لمطبخ الدير وبعد ذلك تلم البسط والحصر وتكنس
وتمسح البلاط والرخام وترد الفرش مثل ما كان وتاخذ

نصف اردب قمح نفربله ونطحنه ونعجنه ونحمله منبنات
للدير وناخذ ويبة عدس نغربلها وندشها ونطبخها ونجي
نملي الاربع فساقي ما ونحول بالبرميل وتملي ثلاثماية
سنة وستين حوض بتوع الشمشم وبعد ذلك تغسل
القزاز وتغمرة بالزيت وتعبدهم بعد ذلك الناقوس وتجيب
ثلاثماية سنة وستين قصعة وتغرف فيها المنبنات
وتسقيهم من العدس وتدخل لكل راهب وتبرك قصعته
فقالت لها علاي الدين رد بني للملك خليه يقتلني فقالت
له ان خدمت ووفيت الخدمة الذي عليك كان بها وان ما
وفيت خليت الملك يقتلك فقعد علاي الدين حامل الهم
وكان في الكنيس عشرة عمي مكسحين فقال له واحد منهم
هات لي قصرته فاتي له بها وكب متحاختة فقال له يبارك فيك
المسيح باخذ ام الكنيس واذا بالعجوز اقبلت وقالت له
ليش ما وفيت الخدمة في الكنيس فقال لها انا لي كم ايدي
انا لم اقدر اوفي هذه الخدمة فقالت له يا مجنون انا جبتك
لاي شي الا للخدمة ثم قالت له يا ابني خذ هذا القضيب وكان
من النحاس وفي راسه صليب واخرج الي خارج فاذا قابلك
والي البلد فقل له ابي دعيتك لخدمة الكنيس خذ هذه
البغال وحملها حطب ناشف من الغابة وان خالفك فتله
وعليه وان رايت الوزير لحط قدام حصانه بهذا القضيب
على الارض وقل له ابي دعيتك لخدمة الكنيسة فخليه ياخذ

القمح

القمح يغربله ويطحنه وينخله ويعجنه ويخبزه منينات
وكل من خالفك اقتله وعلى ثم انه صار ليستحمر الاصاغر
والاكابر مدة سبعة عشر سنة فبينما هو قاعد في الكنيس
واذا بالعجوز داخلة عليه فقال له عبده باهاره فقال
لها اروح فين فقال له روح بات هذه الليلة في خماره او
عند واحد من اصحابك فقال لها ليش تطردني من
الكنيس فقالت له ان بنت الملك حسنه ملك هذه المدينة
مرادها انها تزور الكنيس ولا يقعد احد يقعد في طريقها
فامتثل كلام وقام اوراها نفسه انه رايح ودب الشيطان
في صدره وقال يا ترى بنت الملك هل هي مثل نسايا او
احسن لا اروح حتى اتفرج عليها فاستخفى في مخدع بطل
على الكنيس واذا ببنت الملك مقبلة فنظر اليها نظرة
اعقبته النظرة الف حسرة فوجدها كانها البدر يترع من تحت
الغمام فخذر مركز النظر فراى صحبتها صبيه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الستا
والستون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان علاي الدين راى صحبتها صبية وهي تقول لها ستي
يا زبيدة فداي علاي الدين واذا بها زوجته زبيده العودية
التي كانت ماتت ثم انها قالت لزبيده اعملي لنا النوبة
على العود فقالت لها انا ما اعمل نوبة حتى تبلغيني مرادك
وتوفيني بما وعدتيني به فقالت لها انا وعدتك بايش قالت لها

ستة

اوعدتيني بجمع شملي بعلاي الدين ابي الشامات المتعة الاهين
فقالت لها يا زبيده طيبي قلبا وقري عينا واعملي لنا نوبة
حلاوة السلامة باجتماع شملنا بزوجك علاي الدين فقالت
لها واين هو فقالت لها انه في هذا المخدع يسمع كلامنا فعملت
نوبة علي العود ترقص الجمد الجلمود واذا بعلاي الدين هاجت
بلابله وخرج ودو راحضانه عليها واعتنقا الاثنان بعضهما
بعضا ووقعا الي الارض مغشيا عليهما فتقدمت الملكة
ورشت عليهما الما وصحتهما وقالت لهما جمع الله شملكما فقال
لها علاي الدين علي محبتك يا سيدة والتفت علاي الدين لزوجته
زبيده وقال لها انت ما مت يا زبيدة فقالت له يا سيدي انا ما كنت
مت وانما اختطفتني جنية وتصورت في صفتي دعملت
نفسها ميتة وبعدما دفنتموها رفصت القبر وخرجت منه
وراحت لخدمة سيدتها حسن مريم بنت الملك واما انا فخبت
عيني فرايت نفسي عند حسن مريم بنت الملك هذه فقلت لها
جبتيني هنا لمشي فقالت لي انا موعوده بزواجي بزوجك
علاي الدين ابي الشامات فهل تقبليني يا زبيدة ان اكون
ضرتك وتكوني ليلة لي وليلة لك واني رايت لسما قطعتنه على
جبين زوجك علاي الدين واما ما جبتك عندي الالاجل ما
تسليني بالضروبات علي سائر الالات فكنت عندها هذه
المدة الي ان جمع الله شملي بشملك في هذا الكنيس فقالت
له حسن مريم يا سيدي علاي الدين هل تقبلني ان اكون لك اهلا

وانت

وانت لي بحلال فقال يا ستي انا مسلم وانت نصرانية فقالت له
حاشا الله اني مسلمة ولي ثمانية عشر عاما وانا مسلمة واني
بريئة من كل دين يخالف دين الاسلام فقال لها يا ستي مرادي
اروح بلادي فقالت له اعلم اني رايت على جبينك قطعيه وصبر ت
لما استوفيت الذي عليك واهنيك يا علاي الدين انه ظهر لك
ولد وامه اصلان وهو الان في تربيتك وبلغ من العمر ثمانية
عشر سنه واعلم ان الحق ظهر واختفي الباطل وربنا كشف
الستر عن الذي سرق العمله بتاع الخليفة وهو احمد قماقم
السراق الخاين وهو الان في السجن محبوس ومقيد واعلم اني
انا التي ارسلت لك الخرزة وحطيتها لك من داخل الجراب
من داخل الدكان وانا التي ارسلت القبطان جابك وجاب لك الخرزة
واعلم ان هذا القبطان عاشقني ويطلب مني الوصال فما
رضيت وقلت له لا امكنك من نفسي الا اذا جبت لي الخرزة وصاحبها
واعطيته مائة كيس وطلعته في صنعة خولجه وهو قبطان
ولما ارميت في نطعة الدم بعد قتل الاربعين انا التي ارسلت
لك هذه العجوز فقال لها جزاك الله عني كل خير ونعم ما
فعلتي فجددت اسلامها على يديه فقال لها اخبريني عن
فضيلة هذه الخرزة وما سببها فقالت له هذه خرزة كنز
مرصود وفيها خمس فضايل تنفعنا في وقتنا وان ستي ام ابوي
كانت ساحرة تحل الرموز وتختلس ما في الكنوز فوقعت
لها هذه الخرزة من الكنز فلما كبرت انا وبلغت من العمر اربعة

عشر واما قرات الانجيل فرايت اسم محمد صلي الله عليه وسلم
في الاربعة كتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان فامنت
بمحمد وتحققت بعقلي ان لا يعبد بحق الا الله تعالي وان ما دين
الا دين الاسلام وكانت ستي ضعفت واوهبتني هذه الخرزة
وعلمتني علي الخمس فضايل التي فيها وقبل ما تموت ستي قال
لها ابي اضربي لي تخت رمل وانظري عاقبتي وما يحصل له فقا
ات
له انك تموت قتيلا مما يد بطل يجي من سكندرية فحلف
ان كل بطل يجي منها يقتله واحضر التبطان وقال لهم تبقي
تعرضوا علي مراكب المسلمين وتكتسبهم وكل من رايته من سكندرية
تقتله فامتثلوا امره حتي قتل عدد شعر راسه ثم هلكت ستي
فطلعت انا ضربت لي تخت رمل وهممت عليه وقلت يا هل تري
من يتزوج بي فظهر لي ان ما يتزوج بي الا واحد يسمي علاي الدين
ابي الشامات الثقة الامين الي الان الا وانا واجتمعت بك
ثم انه تزوج بها وقال لها انا مرادي اروح الي بلادي فقالت
له قم تعالي معي فاخذته وخبته في مخدع في قصرها ودخلت
علي ابيها فقالت لها يا بنتي انا عندي اليوم قبض زايد
اقعدي حتي اسكر انا واياك فقعدت ودعي بسفرة المدام
وشرب وسارت تملي وتسقيه حتي غاب عن الوجود ثم انها
ادعت له البنج فشرب القدح راح انقلب وجات لعلاي
الدين واخرجته من المخدع وقالت له قم تعالي اصطفل
بخصمك اسكرته وبنجته فدخل علاي الدين فراه مبنج فكتفه

وفيده

وقيده واعطاه صندالبنج فافاق وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة
والستون بعد الاربعين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان علاي الدين لما فوق الملك التفت علاي الدين وبدنه راكبي
علي صدره فقال لها ليش يا بنتي تعملي معي هذه الفعال
فقالت له انا كنت بنتك وقد اسلمت وتبين الحق فاتبعه والباطل
اجتنبته واني بريه منك في الدنيا والاخرة فان اسلمت حبا
والا بقيت فتلك اولي وكذلك نصحه علاي الدين فابي وتمرد
فسحب علاي الدين الكرزلك وشده من الوريد الي الوريد وكتب
ورقه بصورة الذي جري ووضعها علي جبهته واخذا ما خف
حمله وغلا ثمنه وطلعا من القصر وتوجها الي الكنيسه فاحضرت
الخرزة وحطت يدها علي الوجه الذي منقوش عليه السرير
ودعكته واذا بسرير قد وضع قدامها فركبت هي وعلاي الدين
وزوجته زبيده العوديه وقالت بحق ما كتب علي هذه الخرزة
من الاسما والطلاسم وعلوم الاقلام الا ما ارتفع بنا هذا
السرير فارتفع بهم السرير وسار بهم الي وادي فقامت
الاربع وجوه بنوع الخرزة الي السما وقلبت الوجه الذي
مرسوم عليه السرير فنزل بهم الي الارض وسجبت الوجه
الوجه الذي عليه مرسوم هيئة صيوان ودعكته وقالت ينتصب
صيوان في هذا الوادي فانتصب الصيوان وجلسوا فيه
وكان ذلك الوادي اقفر ما فيه شي من الما فقلبت الوجوه لنحو
السما وقالت ناتي بجرة ما فوجد وا بجرا عجا جا متلاطما بالامواج

فتوضوا منه وصلوا واستغنوا وقلبت التلات وجوه بنوع الخرزة
للوجه الذي عليه هيئة سفرة الطعام وقالت بحق السماط واذا
بسماط انمد وفيه من ساير الاطعمة المعتمدة فاكلوا وشربوا ولذوا
وطربوا هذا ما كان لهم واما ما كان من امر ابن الملك فانه دخل بديه
ابيه فوجده قتيلا ووجد الورقة التي كتبها علاي الدين وفتش
علي اخته فلم يجدها ووجد العجوز في الكنيس فسالها فقالت
من امس ما رايتها فعاود للعسكر وقال لهم الخيل يا اربابها
واخبرهم عن الذي جرى فسافروا الى ان قربوا الى الصيوان
فقامت حسن مريم عينها رات الغبار سد الاقطار وانكشف
واذا باخيها والعسكر وهم ينادوا ابن ابن تقصدوا واحذروكم
فقالت الصبية لعلاي الدين ايش بايه رجليك في القتال
فقال مثل الوتد في النخال وانا لا اعرف قتال ولا اكاون
فسحبت الخرزة ودعكت الوجه الذي عليه الفرس والفارس
واذا بفارس ظهر من البر ولم يزل يبطش فيهم الى ان كسرهم وطردهم
فقالت له تشا فرمصر والاسكندرية فقال سكندرية
فركبوا على السرير وعزمت فسار بهم في لحظة الى ان نزلوا
في سكندرية فحطهم في مغاره وذهب اتاهم بثياب وزينهم
واتى بهم الى الدكان والطبقة وطلع يجيب لهم غدا واذا بالمقدم
احمد الدنف فسلم عليه وترحب به وبشره بولده احمد لان
وانه بلغ من العمر عشرين عاما وحكى له الاخر على الذي جرا له
من الاول الى الاخر واخذه الى الدكان والقاعه فتعجب احمد
الدنف غاية العجب وباتوا واصبحوا فباع علاي الدين الدكان

واضاف

٦٥

وامنا فد علي الذي عنده واخبر علاي الدين ان الخليفة طالبه
فقال له انا رايح الي مصر اسلم علي ابي واهلي بيتنا فركبوا
السرير وتوجهوا الي مصر السعيدة الي الدرب الاصفر ودق
علي باب بيتهم فقالت امه من بالباب بعد فقد الاحباب فقال
لها انا علاي الدين فنزلوا واخذوه بالاحضان وطلع زوجاته
وما معه الي البيت واحمد الدنف صحبته واخذوا الهم راحة مقدار
ثلاثة ايام وطلب السفر الي بغداد فقال له ابوه اجلس
يا ولدي عندي فقال ما اقدر فو ولدي احلان ما رايته فاخذ
امه وابوه معه وسافروا الي بغداد فدخل احمد الدنف بشر
الخليفة بملتقاه وا خذاه بلان معه واخذوه بالاحضان وامر
الخليفة باحضار احمد قماقم السراق وقال يا علاي الدين قد
وهبتك خصمك فسحب علاي الدين السيف ورمي رقبته وعمل
الخليفة لعلاي الدين فرح عظيم وكتب كتابه علي حسن مريم ودخل
عليها فوجدها درة لم تثقب وجعل احلان باش السبعين سلطان
وخلع عليهم الخلع السنية واقاموا في ارغد عيش واهناه الي
ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومن الحكايات اللطيفة
عن كرم حاتم الطاي انه لما مات دفن في راس جبل وعملوا علي قبره
حوضين من حجرين وبنات محللات الشعور من حجر وكان تحت
ذلك الجبل ماجاري فاذا نزلت الرفود يسمعون الصريخ من
العشا الي الصباح فلما فاذا اصبحوا لم يجدوا اشيا غير البنات
الحجر فلما نزل ذوا الكلاع ملك حمير في اكن عبد خارجا عن عشيرته

فبات تلك الليلة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذا الكلاع لما بات تلك
الليلة فقربا الجبل قالوا له ان هذا قبر حاتم الطاي وان عليه
حوضين من حجر وبنات من حجر محللات الشعور وكل ليلة
يسمع النازلون في هذا المكان هذا العويل والصريخ فقال
ذو الكلاع ملك حمير يا حاتم الطاي يا حاتم نحن الليلة
ضيوفك ونحن خماص قال فسرقته عينه في النوم ثم استيقظ
وقال يا عرب الحقوني وادركوا راحلتي فلما جاوه وجدوا الناقة
تضطرب فذبحوها وشووا لحمها واكلوا ثم سالوه عن ذلك فقال
غفلت عيني فرايت حاتم الطاي وقد جاني بسيف وقال جيتنا
ولم يكن عندنا شي وضرب ناقتي بالسيف فلو لم تذبحوها لماتت
فلما اصبح الصباح ركب ذو الكلاع راحلة واحدا من اصحابه
واردفه خلفه فلما كان وسط النهار واذا هم بواحد راكب راحلة
وعلى يديه راحلة فقالوا من تكون قال انا عدي بن حاتم الطاي
ثم قال واين ذو الكلاع امير حمير فقالوا هذا هو فقال له
اركب هذه الناقة عوضا عن راحلتك فان ناقتك قد ذبحها ابي
لك ومن اخبرك قال اتاني في المنام وانا نايم وقال لي يا عدي
ان ذا الكلاع ملك حمير استضافني فنحرت له ناقته فادركه
بناقة يركبها فاني لم عندي شي قال فاخذ ذو الكلاع الناقة
فركبها ثم رجع عدي الى قومه فتعجب ذو الكلاع من كرم حاتم

الطاي

66

الطايب وهو مديت وهذا اخر حكاياتهم وحكي ان معن بن زايدة
كان يوما في بعض صيوده فعطش فلم يجد مع غلمانه ما يشربه
هو كذلك واذا هو بثلاث جوار قد اقبلن حاملات ثلاث قرب ما
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة التاسعة والستون بعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الجوار اقبلن عليهم بثلاث قرب ماء
فاسقينه فطلب شيا من غلمانه يعطيه للجوار فلم يجد فدفع
لكل واحدة منهن عشرة اسهم من كنانته نصولها من ذهب
فقالت احداهن ويحك لم تكن هذه الشمايل الا لمعن بن زايدة
فلتقل كل واحدة منكن شيا من الشعر فقالت الاولى

يركب في السهام نصول تبر • ويرميها العدا كرما وجودا
فللمجروح علاج من جراح • واكفان لمن سكن اللحودا

ثم قالت الثانية

ومحارب من فرط جود بنانه • عمت مكارمه الاقارب والعدا
صيغت نصول سهامه من عسجد • كي لا يعوقه التقارب والندا

وقالت الثالثة

ومن جوده يرمي العدا باسهم • من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها المجروح عند انقطاعه • ويشتري الاكفان منها قتيلها

وقيل ان معن بن زايدة خرج في جماعة يتصيدون فقرب منهم
قطيع ظبا فتفرقوا في طلبه وانفرد معن في خلف ظبي فلما ظفر به
نزل فذبحه فراى شخصا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله

فسلم عليه وقال له من اين اتيت قال له اتيت من ارض
قطاعة وان لها هذه سنين مجدبة وقد اخصبت في هذه
السنة فزرعتها مقاتا فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما
استحسنته من القثا وقصدت الامير معن بن خالد زايدة
لكرمه المشهور ومعروفه الماثور فقال له كم نلت منه قال
له الف دينار فقال له ان قال كثير قال خمسماية دينار قال ان
قال كثير قال ماية دينار قال ان قال كثير قال خمسين دينارا
قال ان قال كثير قال ثلاثين دينار قال ان قال كثير قال ادخلت
قوايم حماري في حرامه وارجع الي اهلي خايبا فضحك معن
منه وسبق جواده حتي لحق عسكره ونزل في منزله وقال لحاجبه
اذا اتاك شيخ علي حمار بقثا فادخله عليه فاتي بعد ساعة
فلما دخل عليه الامير معن فلم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة
خدمه وحشمه وهو متصور في دست مملكته والجند
قيام عن يمينه وعن شماله وبين يديه فلما سلم عليه قال له
الامير ما الذي اتي بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيت
بقثا في غير اوانها فقال له كم املت منا قال الف دينار
قال كثير قال خمسماية قال كثير قال ثلاثماية قال كثير قال
مايتين دينار قال كثير قال ماية دينار قال كثير قال
خمسين دينار قال كثير قال ثلاثين دينار قال كثير قال
والله لقد كان ذا الرجل الذي قابلني ميشوما قال خمسين
دينار ان قال فلا اقل من ثلاثين دينار قال فضحك معن وسكت

67

فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي اذا لم تجب الى ثلاثين
فالحمار مربوط بالباب وها معك جالس وفتحك معك حتى استلقى
على قفاه ثم استند على بوكيله وقال اعطه الف دينار وخمسماية
دينار وثلاثماية دينار ومايتين دينار ومايه دينار
وخمسين دينار ودع الحمار مربوط مكانه فبهت الاعرابي وسلم
الالفين ومايه وثمانين دينار فرحمة الله عليهم اجمعين

وحكى ان بلدة يقال لها لبطة وكانت دار مملكة بالروم وكان
فيها قصر مقفول دايما وكلما عزل ملك وتولى ملك اخر
من الروم رمى عليه قفلا محكما فاجتمع على الباب اربعة
وعشرون قفلا من كل ملك قفل ثم ولي رجل ليس من بيت
الملك فاراد فتح تلك الاقفال ليرى ما داخل القصر فمنعه
من ذلك اكابر الدولة وانكروا عليه وزجروه فابى وقال
لابد من فتح ذلك القصر فبذلوا له جميع ما بايديهم من
نفايس الاموال والذخاير على عدم فتحه فلم يرجع وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الموفية للسبعين بعد المايتين قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الملك لم يرجع عن فتح القصر ذال الاقفال
وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها
وعليهم العمايم المسبلة متقلدين بالسيوف وبايديهم الرماح
الطوال ووجد كتابا فيه اذا فتح هذا الباب يغلب على هذه
الناحية عرب على صفة هذه الصورة فالحذر ثم الحذر من فتحه

قال فتتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد
الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك الملك اشر قتلة
ونهب بلاده وسبي من بها من النسا والغلمان وغنم امواله
ووجد بها ذخاير عظيمة تنوف عن مايه وسبعين تاجا من الدر
والياقوت والاحجار النفيسة وايوانا ترمح فيه الخيل برماحهم
وقد ملا من اواني الذهب والفضة ولا يحيط به وصف ووجد
به المايدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما
السلام وكانت علي ما ذكر من زمرد اخضر وهذه المايدة وصحافها
من النسيم والجذع وجد بها الزبور بخط يوناني في ورق من
الذهب مفصص بالجوهر ووجد مصحفا يحكي فيه منافع
الاحجار والنباتات والمداين والطلاسم وعلم الكيميا من الذهب
والفضة ووجد كتاب الخضر اخر يحكي فيه صناعة صباغ اليواقيت
والاحجار وتركيب السموم والترياقات وصورة شكل الارض
والبحار والبلدان والمعادن ووجد قاعة كبيرة ملانة من
الاكسير الذي منه الدرهم بالف درهم من الفضة يصيرها ذهبا
خالصا ووجد بها مراة كبيرة مستديرة معمولة من اخلاط
صنعة لنبي الله سليمان عليه السلام اذا نظر الناظر فيها
نظر الاقاليم السبعة عيانا ورأي مجلسا فيه من اليواقيت
البهرماني وسيق جمال فحمل ذلك كله الوليد بن عبد الملك
وتفرق العرب في مدنها وهي من اعظم البلاد وهذا اخر حكايته
لبطه **ويحكى** ان هشام بن عبد الملك بن مروان كان في بعض

الايام

68

الايام يتصيد اذ نظر الى ظبي فتبعه الكلاب فراي الى صبي
اعرابي يرعى غنما فقال هشام يا صبي دونك هذا الظبي
فانه فاتني فرفع راسه اليه وقال يا جاهل بقدر الاخيار
لقد نظرت الي بالاستصغار وكلمتني بالاحتقار فكلامك
كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال له هشام ويلك ما
تعرفني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان هشام قال له ويلك ما تعرفني
فقال قد عرفني بك سوء ادبك اذا بداتني بكلامك دون
سلامك فقال له ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال له
الاعرابي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما اكثر كلامك واقل
اكرامك فما استتم كلامه حتى احدقت به الجند من كل جانب
كل منهم يقول السلام عليك يا امير المومنين فقال هشام
اقصروا عن هذا الكلام واحفظوا هذا الغلام فقبضوا عليه
فلما راي الغلام كثرة الحجاب والوزرا وارباب الدولة فلم
يكترث بهم ولم يسال عنهم بل جعل ذقنه على صدره
حتى وقع قدامه الى ان وصل الى هشام فوقف بين يديه
ونكس راسه الى الارض وسكت عن السلام وامتنع من
الكلام فقال له بعض الخدام يا كلب العرب ما منعك ان تسلم
على امير المومنين فالتفت الى الخادم مغضبا وقال يا بردعة
الحمار منعني من ذلك طول الطريق ونهز الدرجة والتعريق

فقال هشام وقد تزايد به الغضب وقال يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وغاب به املك وانقرض عمرك فقال والله يا هشام لين كان في المدة تقصير ولم يكن في الاجل تاخير لا تضرني من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من مجلسك يا اخي العرب ان تخاطب امير المومنين كلمة بكلمة فقال مسرعا لقيت الجدل ولامك الويل والهبل اما سمعت ما قال الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فعند ذلك قام هشام واغتاظ غيظا شديدا وقال يا سياف علي براس هذا الغلام فقد اكثر الكلام مما لا يخطر بالاوهام فاخذ الغلام ونزل في نطعة الدم وسل سيفه النقمة على راسه وقال السياف يا امير المومنين عبدك المدل بنفسه المتقلب في رمسه اضرب عنقه وانا بري من دمه قال نعم فاستاذن ثانيا فاذن له فاستاذن ثالثا ففهم انه ياذن له فضحك الصبي حتى بدت نواجذه فازداد هشام غضبا وقال يا صبي اظنك معتوها تري انك مفارق الدنيا وانت تضحك هذا وانت بنفسك فقال يا امير المومنين لين كان في العمر تاخير لا يضرني قليل ولا كثير ولكن ابيات حضرت فاسمعها فان قتلي لا يفوتك وان اكثرت الفحول فقال هشام هات واوجز فانشد يقول

بنيت ان الباز علق مرة ۞ عصفور ابو ساقه المقدور

فتكلم

فتكلم العصفور في اظفاره • والباز منهمك عليه يطير
ما في ما يغني لمثلك شبعة • ولين لكلت فانني لحقير
فتبسم الباز المدل بنفسه • عجبا وافلت ذلك العصفور
فتبسم هشام وقال لو قرابتي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تلفظ بهذا اللفظ في اول وقت منا وقالت
وطلب ما دون الخلافة لاعطيته يا خادم احشي فاه جوهرا
واحسن جايزته فاخذها وانصرف الاعرابي الى حال سبيله
انتهى ويحكى ان ابراهيم المهدي اخي هارون الرشيد
لما ال الامر الي ابن اخيه المامون لم يبايعه وذهب الي الراي
وادعي الخلافة لنفسه واقام مالكها سنة واحدي عشر شهرا
واثني عشر يوما وبن اخيه المامون يتوقع منه العود الي
الطاعة وانتظامه في ملكه فايس من عوده وركب بخيله
ورجله ودخل الراي فما وسعه الي ان جا الي بغداد واختفي
خوفا على دماه فجعل المامون لمن دل عليه ماية الف
دينار قال ابراهيم تخففت على نفسي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانية والسبعون بعد المايتين قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان ابراهيم قال تخففت على نفسي وتحيرت
في امري فخرجت من داري وقت الظهيرة وانا لا ادري اين
اتوجه فدخلت شارعا غير نافذ فرايت في صدر الدرب
عبدا اسود قايما على باب داره فتقدمت اليه وقلت له هل

عندك موضع اختبا فيه ساعة قال نعم وفتح الباب فدخلت الى
بيت نظيف ثم انه بعد ان ادخلني اغلق الباب ومضى فتوهمت
انه يسمع بالجعالة فقلت في نفسي انه خرج يدل علي فبقيت
انما لي مثل النار وانا متفكر في امري فبينما انا كذلك اذ هو
اقبل ومعه حمال ومعه كل ما يحتاج اليه ثم التفت الي وقال
جعلت نفسي فداك قال يا ابراهيم وكان لي حاجة الطعام
فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت مثلها فلما قضيت
اربي قال ابليس من قدرك ابي اجا ذلك فان رايت ان تشرف
عبدك فلك علو الراي فقلت له وما اظنه انه يعرفني ومن
اين لك اني احسن المسامرة فقال سبحان الله مولانا اشهر
من ذلك انت سيدي ابراهيم المهدي الذي جعل فيك المامون
لمن دل عليك مائة الف دينار قال ابراهيم فلما ذلك
عظم في عيني وتثبتت مروته عندي فوافقته على بغيته
ومر بخاطري فراق ولدي فقلت شعرا •
وعسى الذي اهدى ليوسف اهله • واعزه في السجن وهو اسير
ان يستجيب لنا فيجمع شملنا • والله رب العالمين قدير
فلما سمع ذلك مني قال يا سيدي اتاذن لي ان اقول بما سنح
بخاطري فقلت له هات فقال شعرا •
شكونا الى احبابنا طول ليلنا • فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذاك لان النوم يغشى عيونهم • سريعا ولا يغشى منام لعيننا
اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى • حزنا وهم يستبشرون اذا دنا

فلو

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما • نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا
فقال ابراهيم فوالله لقد احسنت يا لبيب وقد سرى وذهب
عني كل ما اجد من الجزع ثم قال بعد انا سالته هذا الشعر
تعيرنا انا قليل عدادنا • فقلت لها ان الكرام قليل •
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكرمين ذليل •
وانا لقوم ما نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •
يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول •
فقال ابراهيم ما معنى هذا فقد داخلني من الفكر في نفاسة هذا
الجهام وحسن ادبه ثم اخذت خريطة كانت صحبتي فيها دنانير
لها قيمة فرميت بها اليه وقلت له استودعك الله فاني ماض
من عندك واسالك ان تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك
ولكن عندي المن الزايد اذا امنت من خوفي قال ابراهيم فاعاد
لي الخريطة وقال يا سيدي ان الصعاليك منا لا قدر لهم
عندك واخذ على ما وهبنيه الزمان من فضلك وحلولك عندي
ثمنا والله لئن راجعتني قتلت نفسي قال ابراهيم
فاخذت الخريطة الى كمي وقد اثقلني حملها وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والسبعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان ابراهيم المهدي لما اخذ الخريطة واعادها اليه كذا قال انتهيت
الى داره قال سيدي ان هذا المكان اخفى لك من غيره
وليس في مؤنتك ثقل فاقم عندي الى ان يفرج الله عنك فسالته

ان ينفق من تلك الخريطة فلم ينفعل فاقمت عنده اياما على تلك
الحالة ثم تزينت بزي النسا بالحق والنقاب وخرجت فلما
مررت بالطريق داخلني من الخوف امر شديد وجيت لاعبر الجسر
فاذا انا بموضع مرشوش بما فنظرني جندي ممن كان يخدمني
فعرفني وصاح وقال هذا حاجة المامون فتعلق بي فدفعته
هو وفرسه رميتهما في ذلك الزلق وهذا رعيرة لمن اعتبر
وتبادرت الناس اليه واجتهدت في مشيتي حتى قطعت
الجسر فدخلت شارعا فوجدت باب دار وامراة في دهليز
فقلت يا سيدتي احقني دمي فاني رجل خايف فقالت لا باس
عليك واطلعتني الي غرفة وفرشت لي وقدمت لي طعام
وقالت لي اهدا روعك فبينما هي كذلك واذا بصاحبي الذي
دفعته على الجسر وهو مشدود الراس ودمه يجري على
ثيابه وليس معه فرسه فقالت له يا هذا ما دهاك فقال ظفرت
بالغني وانفلت مني واخبرها بالحال فاخرجت خرقة وعصبت
بها راسه وفرشت له ونام عليله وطلعت الي وقالت اظنك
صاحب القضية فقلت نعم فقالت لا باس عليك ثم جددت
لي الكرامة فاقمت عندها ثلاثة ايام ثم قالت اني خايفة عليك
من هذا الرجل لئلا يطلع عليك فيقع بك تواخ بنفسك شد
اني سالتها المهلة الي الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست
زي النسا وخرجت من عندها فاتيت الي بيت مولاة كانت
لنا فلما راتني بكت وتوجعت وحمدت الله تعالي على سلامتي

وخرجت

وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فما شعرت
الا وابراهيم الموصلي في غلمة وجنده والمولاة معهم صاحبة
الدار التي انا بها حتى سلمتني وحملت بالزي الذي انا فيه الى
المامون فجلس مجلسا عاما وادخلني عليه فلما دخلت سلمت
بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك يا امير
المومنين ان ولي الدم يحكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى
وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب
فان تاخذ فبحقك وان تعفوا فبفضلك ثم جعلت اقول هذه الابيات
ذنبي اليك عظيم • وانت اعظم منه • فخذ بحقك اولا • واصفح بحلمك عنه •
ان لم اكن في فعالي • من الكرام فكنه • قال ابراهيم فرفع المامون
راسه فبادرت وقلت شعرا • اتيت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل •
فان عفوت فمن • وان جزيت فعدل • وقلت ايضا •
فان ما نلته فبسوء فعلي • وما ظلمتنا عفوتم مستفيدي
قال ابراهيم فرق واسترحت رائحة الرحمة ثم اقبل على ابن
عمه واخوه ابو اسحاق وجميع من حضر من خاصته وقال
ما ترون في امره فكل اشار بقتله الا انهم اختلفوا في
القتلة كيف هي فقال المامون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد
فقال يا امير المومنين ان قتلته وجدنا مثلك قتل مثله وان
عفوت وجدنا مثلك عفى عن مثله وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والسبعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد

ان امير المومنين المامون لما سمع كلام احمد بن خالد نكس راسه

وانشد يقول

قوم هم قتلوا اميم اخي ∴ فان رميت يصيبني سهم

وقال ايضا

وترى اللييم اذا تمكن من اذا ۞ يطعن فلا يبقى للصلح موضع

قال ابراهيم فلشقت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة
وقلت عفى الله عنك يا امير المومنين فقال لا باس عليك يا عم
فقلت ذنبي يا امير المومنين اعظم من ان تفوه معه بعذر
وعفوك اعظم من ان تنطق معه بشكر وانشد وقال

ان الذي خلق المكارم حازها ۞ في صلب ادم للامام الشافعي
ملات قلوب الناس منك مهابة ۞ والكل تكلاهم بقلب خاشعي
ما ان عصيتك والغواة تمدني ۞ اسبابها الا بنية طامعي
وعفوت عن من لم يكن عن مثله ۞ عفو ولم يشفع اليك بشافعي
ورحمت افراخا كافراخ القطا ۞ وحنين والدة بقلب جازعي

قال المامون لا تثريب عليك اليوم قد عفوت عنك ورددت
اموالك وضياعك فقلت له

رددت مالي ولم تبخل علي به ۞ من قبل ردك ما ان حقنت دمي
ولو بذلت دمي ابغي رضاك به ۞ المال حتى اسل النعل من قدمي
فان جحدتك ما وليت من نعم ۞ اني الى اللوم اولى منك بالكرم

قال المامون من كلام اذا احسنه وانعم عليه وقال يا عم ان ابا
اسحاق والعباس اشارا علي بقتلك فقلت انهما نصحا لك

يا امير

يا امير المومنين ولكن اتيت بما انت اهله ودفعت ما خفت
بما رجوت فقال المامون ان حقدي امته بحياتة وقد عفوت
عنك ولم اجر عليك مرارة الشامتين ثم سجد المامون
طويلا ورفع راسه وقال يا عمي اتدري ما سجدت قلت شكرا
لله الذي ظفرك بعدوك قال ما اردت ذلك ولكن شكرا لله الذي
الهمني العفو عنك قال ابراهيم فشرحت له صورة امري وما جرا
لي مع الحجام والجندي والمراة والمولاة التي غمزت علي فامر المامون
باحضار المولاة وهي في دارها تنتظر الجائزة فلما حضرت
بين يدي المامون قال ما حملك على ما فعلت مع سيدك فقالت الرغبة
في المال فقال هل لك ولد او زوج فقالت لا فامر بضربها مائة
سوط وخلدت في السجن ثم احضر الجندي وامراته والحجام فحضروا
جميعا فسال الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال
الرغبة في المال فقال المامون يجب ان تكون حجاما ووكل به من
يلزمه في دكان حجام ليعلمه الحجامة واكرم زوجة الجندي
وادخلها القصر وقال هذه امراة عاقلة تصلح للمهمات ثم
قال للحجام قد ظهر من مروتك ما يوجب المبالغة في اكرامك
وامر ان يسلم اليه دار الجندي واعطاه زيادة الف دينار انتهى
وحكي ان عبد الله بن ابي قلابة خرج في طلب ابل شردت
له فبينما هو في صحاري ارض اليمن وارض سبا اذ وقع على
مدينة عظيمة في وسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة
في الجو فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يسالهم عن ابله فاذا هي قفرة

ليس بها انيس قال فنزلت عن ناقتي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الخامسة** والسبعون
بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله
ابن ابي قلابة قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم سلبت نفسه
سيفي ودخلت البلد ودنوت من الحصن فاذا فيه بابان عظيمان
لم يرى في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وفيهما نجوم مرصعة
من ياقوت ابيض واحمر واصفر ما بين الحصن والمدينة فلما
رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت الحصن وانا
مرعوب ذاهل اللب واذا هو حصن كمدينة في السعة وفيه
قصور شاهقة كل قصر منها معقود على عمد من زبرجد
وياقوت وفوق كل قصر منها غرف اخر وكلها مبنية بالذهب
والفضة مرصعة باليواقيت الملونة والزبرجد واللولو مصاريع
تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن وقد فرشت ارضها
باللولو القصور كمصاريع الكبار وبنادق المسك والعنبر
والزعفران فلما انبهرت لذلك ولم ار مخلوقا كدت ان اصعق
فنظرت من اعالي الغرف واذا بالاشجار على حافتها انهار تخترق
ازقتها وشوارعها منها ما اثمر وما لا اثمر وحافات الانهار
مبنية بلبنة من ذهب ولبنة من فضة فقلت في نفسي
لاشك هذه الجنة الموعودة بها في الاخرة فحملت في ذلك
المسك ما امكنني وعدت الى بلادي واعلمت الناس بذلك
فبلغ خبرها الى معاوية بن ابي سفيان وهو يوميذ خليفة

الحجاز فكتب الي عامله بذلك يصنعا اليمن ان يحضر اليه ذلك
الرجل فوقف عليه فاستخبره علي ما كان منه وما وقع له
فاخبره فانكر معاوية ذلك فاظهرت له من ذلك اللولو وبنادق
العنبر والمسك والزعفران فاذا هي بعض رايحة طيبه وقد
اصفر وتغير لونه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معاوية
بن ابي سفيان لما راي مع ابي قلابة اللولو وبنادق المسك
والعنبر بعث معاوية الي كعب الاحبار فاحضره وقال
له يا كعب الاحبار اني دعوتك لامر من هلب بحقة وارجوان
يكون علمه عندك فقال له ما ذا يا امير المومنين قال له
معاوية ابلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة
عمدانها من زبرجد وياقوت حصاها اللولو وبنادق المسك
والعنبر والزعفران قال نعم يا امير المومنين هي ارم ذات
العماد الذي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد
الاكبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب الاحبار
ان عاد الاكبر كان له ولدان شديد وشداد قال فلما هلك
ابوهما ملك البلاد بعده شديد واخوه شداد ولم احد من
ملوك الارض الا تحت طاعتهما فمات شديد بن عاد فملك اخوه
شداد الملك من بعده علي الانفراد وكان مولعا بقراة
الكتب القديمة فلما مر به ذكر الاخرة والجنة وما فيها من القصور

والغرف والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة دعته نفسه ان
يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله فامر ببنيا مدينة مثلها في
الدنيا على هذه الصفة المتقدمة وكان تحت يده مائة الف
ملك تحت كل ملك الف قهرمان قال فاحضر الجميع بين يديه
وقال لهم اني اسمع في الكتب القديمة والاخبار صفة الجنة في
الاخرة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا انطلقوا الي اطيب
فلاة في الارض واوسعها فابنوا لي مدينة من الذهب والفضة
والزبرجد والياقوت واللولو واجعلوا تحت عقود تلك المدينة
اعمدة من زبرجد واعلاها قصور وفوق القصور غرف
واغرسوا تحت القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار
المختلفة والثمار اليانعة واجروا تحتها الانهار في قنوات
الذهب والفضة فقالوا باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت لنا
وكيف بالزبرجد والياقوت واللولو الذي ذكرت قال الستم
تعلمون ان ملوك الدنيا طوعا لي وبيدي وكل من فيها طوعا
لامري قالوا نعم فعلموا تمام ذلك قال فانطلقوا الي معادن
الزبرجد والياقوت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شداد قال
لجماعته انطلقوا الي معادن الزبرجد والياقوت واللولو
والذهب والفضة فاستخرجوها واحتفروا ما بها من الارض
ولا تبقوا مجهودا ومع ذلك فخذوا ما بايدي العالم من اصناف

ذلك

74

ذلك ولا تبتغوا ولا تذروا واحذروا انذروا وكتب كتابا الى كل
ملك في الدنيا وجهاتها واقطارها يامرهم بانهم يجمعوا ما كان
عند الناس من اصناف ذلك وان يحفروا مقارها وان يستخرجوها
من الاحجار والصخور ومن قعور البحار فجمعوا ذلك في مدة عشرين
سنة وكان عدة الملوك المتملكين ثلاثمائة وستين ملكا واخرج
المهندسين والحكما والفعلا والصناع من ساير البلاد والقلاع
والبقاع وتبرزوا في البراري والجهات والقفار والاقطار
حتى وقفوا على صحرا فيها متسعة عظيمة فقيه خلية من
الاكام والجبال والاودية واذا بها عيون مطردة وانهار
محدقة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها واندبنا
اليها فاحتفروا وبنوا بها بقدر ما امرهم به الملك شداد ملك
الارض في الطول والعرض واجروا بها قنوات الانهار ووضعوا
الاساسات على المقدار المذكور وارسل اليه ملوك الاقطار
بالجواهر والاحجار واللولو الكبار والعقيان والعقيق
النظار على الجمال في البراري والقفار وارسلوا بها السفن
الكبار في البحار ووصلت اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف
ولا يحصى ولا يكيف فاقاموا في عمل ذلك ثلاثمائة سنة فلما
فرغوا من ذلك اتوا اليه واخبروه بالاتمام قال لهم انطلقوا
فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا واجعلوا
حول الحصن الف قصر تحت كل قصر الف علم ليكون في كل قصر
منها وزير ففضوا من وقتهم وفعلوا ذلك في عشرين سنة

ثم حضروا بين ايادي شداد واخبروه بحصول القصر فامر وزراه
وهم الف وزير وامر خاصته ومن يثق به من الجنود وغيرهم
ان يستعدوا للرحلة ويتهيوا للنقلة الي ارم ذات العماد
تحت ركاب ملك الدنيا شداد بن عاد وامر من اراد من نسايه
وحريمه وجواريه وخدمه ان ياخذوا في التجهيز فاقاموا في اخذ
الاهبة كذلك عشرين سنة ثم سار شداد ومن معه من الجيوش
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان شداد بن عاد سار ومن معه
من الجيوش مسرورا ببلوغ المرام حتي بقي بينه وبين ارم
ذات العماد مرحلة واحدة ارسل الله عليه وعلي من معه
الكفرة الفاجرة الجاحدة صيحة من السما فاهلكتهم جميعا
بصوت عظيم ولم يصل شداد ومن معه اليها ولا اشرف عليها
ومحي الله اثار طريق مدينتها فهي علي حالها ومكانها الي الساعة
علي هيئتها فتعجب معاوية من اخبار كعب الاحبار بهذا
الخبر وقال هل يصل احد الي تلك المدينة من البشر قال رجل
من اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وهو يصفه هذا الرجل
الجالس بلا شك ولا ابهام وقال الشعبي عن علما حمير من اليمن
انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد
الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه علي ملكه بارض حضرموت
وامر ان يحفر له حفيره في مغارة فاستودعه فيها علي سرير من

ذهب

ذهب والقي عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب ووضع
عند راسه لوحا من ذهب مكتوب فيه هذا الشعر ۔
اعتبر ايها المغرور بالعمر المديد ۔ انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القدرة والقوة والملك المشيد ۔ وان اهل الارض لي من خوفه تهريك وعيد
وملكت الغرب والشرق بسلطان شديد ۔ فدعانا من قبلنا من الامر السديد
فعصيناه ونادينا الا هل من مجيد ۔ فاتتنا صيحة من الافق البعيد
فترامينا كزرع وسط بيد حصيد ۔ وصرنا تحت اطباق الثرا اليوم الوعيد
قال الثعالبي دخل هذا المغار رجل اخر من حضرموت يقال له
بهطام ومعه رجلين اخر ذكرا انهما دخلا هذا المغار فوجدا في صدرها
درجا فنزلا فيه فاذا هو مقدار ماية ذراع وعرضها اربعون ذراع
وارتفاعها ماية ذراع وفي وسط الازج سرير من ذهب وعليه
رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل
المنسوجة بالذهب والفضة وعند راسه لوح من ذهب عليه
كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا من ذلك ما يطيق حمله من قضبان
الذهب والفضة وغير ذلك وحكي ان اسحاق الموصلي قال خرجت
ليلة من عند المامون متوجها الي بيتي فاحصرني البول فعمدت
الي زقاق وقمت ابول خوفا ان لا تهيج في الحيطان واذا بشي معلق
من تلك الدور واذا انا بزنبيل كبير باربع اذان ملبسا ديباجا
فقلت ان لهذا سببا وبقيت متحيرا في امري فحملني السكر
وقال لي عقلي اجلس فيه فجلست فيه فلما حسوا بي الذين
كانوا يرقبونه جذبوه الي راس الحايط فاذا باربع جوار يقولون

يقولون لي انزل بالرحب والسعة ومشيت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت الي دار ومجالس مفروشة ولم ارمثلها الا في دار الخلافة فجلست فما شعرت بعد ساعة الا بستور قد رفعت في ناحية من الجدار واذا بوصايف ماشين وفي ايديهن الشموع وبعضهن مجامر يحرق فيهن البخور العود وبينهن جارية كانها البدر الطالع فنهضت وقالت مرحبا بك من زاير وجلست ثم سالتني عن خبري فقلت انصرفت من عند بعض اخواني وغرني الوقت وحزقني البول فعدلت الي هذا الزقاق فوجدت زنبيلا ملقي فاجلسني النبيذ الي ان جلست في الزنبيل فهذا ما كان مني قالت لا ضرر عليك وارجوا ان تحمد عاقبة امرك ثم قالت فما صناعتك فقلت بزاز ببغداد فقالت هل رايت من الاشعار شيا فقلت شيا ضعيفا قالت فذاكرني شيا فقلت اما ان لاحل حشمة ولكن تبدين انت قالت صدقت فانشدت شعرا من كلام القدما والمحدثين من اجود اقاويلهم وانا لا اسمع لا ادري مما اعجب من حسنها ام من حسن روايتها ثم قالت اذهب ما كان منك من الحصر قلت اي والله قالت وان رايت ان تنشدنا فانشدتها شيا جاعر من القدم فيه مقنع فاستحسنت لذلك ثم قالت والله ما ظننت ان يوجد في ابنا السوق هذا ثم امرت بالطعام وادركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية امرت باحضار

الطعام

الطعام فحضر فجعلت تقطع وتضع قدامي وفي المجلس من
صنوف الرياحين وغرايب الفواكه ما لا يكون الا عند السلطان
ودعت بالشراب وشربت قدحا ثم ناولتني ثم قالت هذا اوان
المذاكرة والاخبار فاندفعت اذاكرها وقلت بلغني ان كذا
وكان رجل يقول كذا حتى اتيت على عدة اخبار حسان فاستبشرت
بذلك وقالت كثير يعجبني ان يكون احد من التجار يحفظ مثل هذا
وانما هي احاديث ملوك فقلت كان لي جار يحادث الملوك وينا
دمهم
واذا انتقل حضرت معه فربما حدث بما سمعت فقالت لعمري
لقد احسنت الحفظ واخذنا في المذاكرة اذا سكتت ابتدأنا
حتى قطعنا اكثر الليل وبخور العود يعبق وانا في حالة
لو توهمها المامون لطار شوقا اليها فقالت لي انك من الطف
الرجال واظرفهم وضيا الوجه بارع في الادب وما بقي الا شيء
واحد قلت وما هو قالت لو كنت تترنم بالاشعار قلت والله
لقد كنت الفت به وارزقه واعرضت عنه وفي قلبي منه
حرارة وكنت احب في هذا المجلس شيا منه لتكمل ليلتي
قالت كانك عرضت قلت والله ما هو تعرض فقد بدات بالفضل
وانت حميدة على ذلك فامرت بعود فحضر وغنت بصوت ما
سمعت بحسنه مع حسن ادبه وجودة الضرب بالكمال الراجح
ثم قالت هل تعرف هذا الصوت لمن وتعرف من به قلت لا قالت
الشعر لفلان والمغني لاسحاق قلت واسحاق هذا جعلت
فداك بهذه الصنعة قالت بخ بخ اسحاق بارع في هذا الشان فقلت

سبحان الله اعطا هذا الرجل ما لم يعطه احد قالت فكيف لو سمعت
هذا الصوت منه ثم لم تزل على ذلك حتى اذا كان عند انشقاق
الفجر قبلت عجوز كانها داية لها قالت ان الوقت قد حضر فنهضت
عند قولها فقالت ليستر ما كان منا فان المجالس بالامانات وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
لثمانين بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
قالت له ان المجالس بالامانات فقلت لها جعلت فداك لم اكن احتاج
لوصية في ذلك فودعتها وجارية بين يدي الى الباب فصحت لي
فخرجت وجيت الى داري فصليت ونمت فاتاني رسول المامون
فسرت اليه واقمت نهاري فلما كان العشا تفكرت ما كنت فيه البارحة
وهذا شي لا يصبر عنه الا الجاهل فخرجت وجيت الى الزنبيل وجلست
فيه ورفعت الى موضعي البارحة فاذا هي قد طلعت فقالت
لقد عاودته فقلت ولا اظن الا انني قد غفلت واخذنا في المحادثة
في مثل الليلة السالفة كل واحد منا في المذاكرة والمناشدة
وغريب الغنا منها ومني الى الفجر فانصرفت الى منزلي وصليت
الصبح ونمت فاتى رسول المامون فمضيت اليه واقمت نهاري
عنده فلما كان العشا فوجه الي امير المومنين خطابا وقال
اقسمت عليك ان تجلس حتى اجي واحضر فلما كان حتى ان طاب
وحالت وساوسي فلما تذكرت ما كنت فيه هان علي ما يخصني
من امير المومنين فوثبت مدابرا وخرجت جاريا حتى اتيت الى
الزنبيل فجلست فيه ورفعت الى مجلسي فقالت صديقنا

فلن

77

قلت اي والله قالت اجعلنا دارا قامة قلت جعلت فداك
حتى تصبا فقد ثلاثة ايام فان رجعت بعد ذلك فانتم في حل مما
دمى بهم جلسنا في ذلك الحال فلما قرب الوقت علمت بان المامون
لابد ان يسالني فلا يقنع الا بشرح القصة فقلت لها اراك
ممن يحب بالغنا ولي ابن عم احسن مني وجها واظرف قدرا
واكثر ادبا وهو اعرف خلق الله بغني اسحاق قالت طفيلي وتقترح
قلت لها انت المحكمة ثم قالت ان كان ابن عمك على ما تصف فما
نكره معرفته ثم جا الوقت فنهضت وقمت روحت فلم اصل الى
داري الا ورسل المامون قد هجموا علي وحملوني حملا عنيفا وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة**
العادية والثمانون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان اسحاق الموصلي حملوه رسل المامون حملا عنيفا قال فوجدته
قاعدا على كرسي وهو مغتاظ مني فقال يا اسحاق اخروجا
عن الطاعة فقلت لا والله قال فما قصتك اصدقني
فقلت نعم في خلوة فاومي الى ما بين يديه فتنحوا فحدثته
الحديث وقلت له وعدتها بك فقال احسنت اخذنا
في لذتنا ذلك اليوم والمامون معلق القلب بها فما صدقنا
اذ جا الوقت وسرنا وانا اوصيه واقول له تجنب ان تنادي
باسمي قدامها وكن في جملتنا وغني وانا لك تبعا وهو يقول
نعم ثم سرنا الى ان اتينا الى الزنبيل فوجدنا الها اثنين
فتقعدنا فيهما ورفعنا الى الموضع المعهود فهومنا واقبلت

وسلمت فلما راها المامون بهت في حسنها وجمالها واخذت تذاكره
وتناشده الاشعار ثم احضرت النبيذ فشربنا وهي مقبلة
مسرورة به وهو اكثر فاخذت العود وغنت صوتا ثم قالت وابن عمك
من التجار داشارته لي قلت نعم قالت وانما لغريب هو قلت نعم
فلما شرب المامون ثلاثة ارطال داخله الفرح والطرب فصاح وقال
يا اسحاق قلت لبيك يا امير المومنين قال غني هذا الصوت فلما
علمت انه الخليفة قمت الى مكان فدخلت فلما فرغت الصوت قال
انظر من رب هذه الدار فبادرت عجوز وقالت للحسن بن سهل
فقال علي به فغابت العجوز ساعة واذا الحسين قد حضر فقال
له المامون الك بنت قال نعم اسمها خديجة قال امتزوجة قال
لا والله قال فاني اخطبها منك قال هي جاريتك وامرها اليك
قال قد تزوجتها على نقد ثلاثين الف دينار تحمل اليك صبيحة
يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها الينا من ليلتنا قال نعم
ثم خرجنا فقال يا اسحاق لا تقص هذا الحديث على احد فسترته
حتى مات المامون فما اجتمع لاحد مثل ما اجتمع في هذه الاربعة
ايام مجالسة المامون بالنهار وخديجة بالليل والله ما رايت احدا
من الرجال مثل المامون ولا شاهدت امراة مثل خديجة ولا تقارب
خديجة فهما ولا عقلا ولا لفظا والله اعلم انتهى ومما يحكى
عن الخليفة هارون الرشيد انه قلق ليلة من الليالي قلقا شديدا
فاستدعى بوزيره جعفر البرمكي وقال له ان صدري ضيق
ومرادي الليلة انفرج في شوارع بغداد انظر في مصالح العباد

بشرط

بشرط ان لا يعرفنا احد من الناس ونتزيا بزي التجار
فقال له الوزير السمع والطاعة وقاموا في الوقت والساعة
قلعوا ما عليهم من ثياب الفخار ولبسوا لبس التجار
الخليفة وجعفر ومسرور السياف ومشوا من مكان الى
مكان حتى وصلوا الى الدجلة فرأوا شيخا قاعدا في زورق
فتقدموا اليه وسلموا عليه وقالوا له يا شيخ نشتهي عليك
من احسانك وفضلك تفرجنا في مركبك هذه وخذ
هذا الدينار من اجرتك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثامنة** والثمانون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ لما اخذ
الدينار من الخليفة قال من الذي يقدر على الفرجة والخليفة
هارون الرشيد ينزل في كل ليلة في حراقة صغيرة الى بحر الدجلة
ومعه منادي ينادي يا معاشر الناس كافة جبار وكبير
وصغير خاص وعام صبي وغلام كل من نزل في مركب وشق في
الدجلة ضربت عنقه او يشنق على صاري مركبه وكانكم
الساعة والحراقة وهي مقبلة فقال الخليفة وجعفر يا شيخ
خذ هذين الدينارين وادخل بنا قبوا من هذه الاقبية الى
ان تروح الحراقة فقال لهم الشيخ هاتوا الذهب والمستعان بالله
فاخذ الذهب وعوم بهم قليلا واذا بالحراقة قد اقبلت من كبد
الدجلة وفيها الشموع والمشاعل تتقد فقال لهم الشيخ ما قلت
لكم يا سيادنا لا تنكشف الاستار ودخل بهم الى قبو ووضع عليهم ميزرا

اسود وصار وانفرجوا من تحت الستور واذا في مقدم الحراقه
مشعلجي بيده مشعل من الذهب الاحمر يتبيد فيه العود
القاقلي وعلي المشعلجي قبا اطلس احمر وعلي كتفه مزركش
اصفر وعلي راسه شاش موصلي وعلي كتفه مخلاه من الحرير
الاخضر ملانا عود قاقلي يتبيد بها عوضا عن الحطب ومشعلجي
اخر في موخر الحراقه مثله ومايتين مملوك واقفين بجنبيها ووسط الا
وكرسي منصوب من الذهب الاحمر وعليه شاب حسن جالس
كالقمر وعليه خلعه سودا بطرازات من الذهب الاصفر
وبين يديه انسان كانه الوزير جعفر وعلي راسه خادم واقف
كانه مسرور بسيف مشهور وعشرين نديما فلما راي الخليفه
ذلك قال يا جعفر فقال نعم يا امير المومنين قال لعل ان يكون
احد من اولادي المامون او الامين وتامل الشاب وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليله الثالثه**
والثمانون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الملك لما تامل الشاب وهو جالس علي الكرسي فراه قد كمل
بالحسن والجمال والقد والاعتدال فلما تامله التفت الي الوزير
وقال يا وزير قال لبيك قال والله ما خلي شيا من شكل الخلافه
والذي بين يديه كانه انت يا جعفر والذي واقف علي راسه كانه
مسرور وهولا الندما كانهم ندمايي وقد حار عقلي في هذا
الامر قال جعفر وانا والله يا امير المومنين ثم تقدمت الحراقه
الي ان غابت عن العين فعند ذلك خرج الشيخ بالشختور وقال

79

الحمد لله على السلامة الذي لم يصدفنا احد فقال الخليفة يا شيخ
وهذا الخليفة كل ليلة ينزل الى الدجلة قال نعم يا سيدي له على
هذه الحالة سنة كاملة فقال له يا شيخ نشتهي من فضلك ان تقف
لنا هنا الليلة القابلة ونحن نعطيك خمسة دنانير ذهبا فاننا
قوم غربا وقصدنا التنزه ونحن نازلون في الخندق فقال له الشيخ
حبا وكرامة ثم ان الخليفة وجعفر ومسرور توجهوا من عند
الشيخ الى القصر فقلعوا ما كان عليهم من لبس التجار ولبسوا
ثياب الملك وجلسوا في مرتبتهم ودخل الامرا والوزرا والحجاب
والنواب وانعقد المجلس بالناس فلما انقضى النهار وتفرقت
الناس والاجناس وكل احد راح الى حال سبيله قال الخليفة
هارون الرشيد يا جعفر انهض بنا للفرجة على الخليفة
الثاني فضحك جعفر ومسرور ولبسوا لبس التجار وخرجوا
يشقوا وهم منشرحون الصدر وكان خروجهم من باب السر
فلما وصلوا الى الدجلة وجدوا الشيخ صاحب الشختور قاعد
لهم في الانتظار فنزلوا عنده في المركب فما استقروا مع الشيخ
ساعة واذا بحراقة الخليفة الثاني قد اقبلت عليهم فتاملوها
فاذا فيها مايتين مملوك غير المماليك الاول والمشاعلية ينادون
على عادتهم فقال الخليفة يا وزير هذا شي لو سمعت به
ما صدقت ولكن رايت ذلك عيانا ثم ان الخليفة قال لصاحب
الشختور يا شيخ هذه عشرة دنانير وسر بنا في محاذاتهم فانهم
في الضو ونحن في الظلام فننظرهم ونتفرج عليهم وهم لا ينظرونا

فاخذ الشيخ العشرة دنانير واطلق الشخص في ماواتهم وسار في
ظلام الحرقة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال
للشيخ ادخلت في ماواتهم وما زالوا سايرين في حرقة ظلام الى
البساتين وادا برهبة يطلبون الحراقة فالتفتت عليها واذا
بغلمان واقفين ومعهم بغلة بسرج ملجمة فطلع الخليفة
الثاني وركب البغلة وسار بين الندما وزعقت المشعلجية والحا
واشتعلت الحاشية وطلع هارون وجعفر ومسرور الى البر ومشوا
بين المماليك وساروا قدامهم فلاحت من المشعلجية التفاتة فراد
ثلاثة انفار لبسهم لبس تجار من غربا من ذوي الديار فانكروا عليهم
وغمزوا عليهم واحضروهم بين يدي الخليفة الثاني فلما نظرهم قال
لهم كيف وصلتم الى هذا المكان وما الذي جابكم في مثل هذا الوقت
فقالوا يا مولانا اليوم كان يومنا ونحن قوم غربا تجار وخرجنا نتمشى
الليلة واذا بكم قد اقبلتم فجاهوك قبضوا علينا واوقفونا بين
يديك فهذا خبرنا فقال الخليفة الثاني طيبوا قلوبكم فلا باس عليكم
لانكم قوم غربا ولو كنتم من بغداد لضربت اعناقكم ثم التفت الى
وزيره وقال خذ هولاء صحبتك ليكونوا ضيوفنا في هذه الليلة
فقال سمعا وطاعة لك يا مولانا ثم سار وهم معه الى ان وصلوا
الى قصر عالي عظيم البنيان محكم البنيان ما حواه سلطان قام من
التراب وتعلق باكناف السحاب بابه من الخشب الساج مرصع

بالذهب

بالذهب الوهاج يدخل منه الى ايوان بفسقيه وشاذروان
وحصر عبداني ومخدات اسكندراني وستر مسبول وفرش
يذهل العقول وعلى عتبة الباب مكتوب هذا الشعر .
قصر عليه تحية وسلام . نشرت عليه جمالها الايام .
فيه العجايب والغرايب نوعت . فتحيرت في فهمها الاقلام .
فدخل والجماعة صحبته الى ان جلس على كرسي من الذهب مرصع
بالجواهر وعلى الكرسي سجادة من الحرير الاصفر وقد جلست
الندما وسيف النقمة واقف بين يديه فمد السماط واكلوا ورفعت
الاواني وغسلت الايادي واحضروا الة المدام وصفت الاواني
والكاسات وقناني ودار الدور الى ان وصل الى الخليفة هارون
الرشيد فامتنع من الشرب فقال الخليفة الثاني لجعفر ما بال
صاحبك ما يشرب فقال يا مولاي له مدة ما شرب من هذا فقال
الخليفة الثاني عندي مشروب غير هذا يصلح لصاحبك على
بشرابه التفاح ففي الحال احضروه فتقدم بين يدي هارون
الرشيد وقال كلما وصلك الدور اشرب ولازالوا في انشراح
وتعاطي راح اقداح الى ان تمكن الشراب من روسهم واستولى
على عقولهم ونفوسهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد
المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة الثاني
هو وجلساوه لما تمكن الشراب من روسهم واستولى على عقولهم
ونفوسهم فقال الخليفة هارون الرشيد لوزيره جعفر والله
يا جعفر ما عندنا انية مثل هذه الانية فيا ليت شعري ما يكون

هذا الشاب فبينما يتحادثون باطاقة اذ لاحت من الشباك التفاتة
فوجد الوزير يتوشوش فقال الوشوشة عربدة فقال الوزير
ماثم عربدة الان رفيقي هذا يقول سافرت الي غالب البلاد ونادمت
الملوك وعاشرت الاجواد وما رايت احسن من هذا النظام وله
هذه الانية الان اهل بغداد يقولون الشاب بالسماع من جملة
المحبوب فلما سمع الخليفة الثاني هذا الكلام تبسم وانشرح وكان
بيده قضيب فضرب به علي مدورة واذا بباب فتح وخرج خادم
يحمل كرسيا من العاج مصفح بالذهب الوهاج وخلفه جارية
قد كملت بالحسن والجمال فنصب الخادم الكرسي وجلست عليه
الجارية وهي كالشمس الصاحية وبيدها عود من صنعة
الهنود فباشرته وحننت اليه ومنت بعدان ضربت اربعة
وعشرين طبقة عليه فاذهلت العقول وعادت الي طريقها وانشدت

لسان الهوي في مهجتي لك ناطق * يخبر عني انني لك عاشق
ولي شاهد من فرط قلبي معذب * وقلبي قريح والدموع سوابق
وما كنت ادري قبل حبك ما الهوي * ولكن قضي الرحمن في الخلق سابق

فلما سمع الخليفة الثاني من الجارية هذا الشعر صرخ صرخة
عظيمة وشق البدلة التي عليه الي الذيل وسبلت عليه السجادة
واتي ببدلة غيرها احسن منها فلبسها وجلس عادته فلما
وصل القدح اليه ضرب بالقضيب علي المدورة واذا بباب
فتح وخرج منه خادم حامل كرسي من الذهب وخلفه جارية
احسن من الاولي فجلست علي الكرسي وبيدها عود يكمد

الحسود

الحسود وانشدت تقول

كيف اصطباري ونار الشوق في كبدي ❁ والدمع من مقلتي طوفان للا بدي
والله ما طاب لي عيش اسر به فكيف ❁ يفرح قلبي حشوه كمدي

قال فصرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه الى الذيل واسبلت
عليه السجادة واتوه ببدلة اخرى فلبسها واستوى جالسا
وداوم على المدام وانبسط الكلام فلما وصل القدح اليه
ضرب على المدورة فخرج خادم ومعه جارية على العادة ومعه
كرسي والجارية خلفه فجلست على الكرسي ومعها عود فقالت

اقصروا هجركم وقلوا جفاكم ❁ ففوادي وحقكم ما سلاكم
وارحموا مدنفا كئيبا حزينا ❁ ذو غرام متيما في هواكم
قد براه السقام من عظم وجد ❁ يتمنى من الاله رضاكم
يا بدور محلهم في فوادي ❁ كيف اختار في الانام سواكم

قال فصرخ الشاب وشق ما كان عليه من الثياب فارخوا عليه
السجادة واتوه ببدلة لتغيرها وعاد الى حالته مع ندماته
وحضرت الاقداح ودارت فلما وصل القدح اليه ضرب على
المدورة ففتح الباب وخرج منه خادم حامل كرسي وخلفه
جارية فجلست على ركبتيها واخذت العود وغنت عليه وقالت

حتى ينصرم ذا التهاجر والقلا ❁ ويعود لي ما مضى لي اولا
ام كنا والديار تلمنا هجه ❁ في طيب عيش والحواسد غفلا
غدر الزمان بنا وفرق شملنا ❁ من بعد ما سكن المنازل والخلا
اتلومني يا عاذلي سلوته ❁ وادري فقلبي لا يطيع العذلا

فدع المنام وطيب بصبابتي • فالقلب من انس الاحبة ما خلا •
يا سادتي نقضوا الهوى وبدلوا • لا تحسبوا قلبي بيعدكم ما سلا •
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة التاسعة والثمانون بعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الخليفة الثاني لما سمع شعر الجارية
وغناها صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب
وخر مغشيا عليه وسقط منه الثوب والحبل فارادوا ان
يرخوا عليه السجادة على حسب العادة فتوقفت حبالها
فلاحت من هارون الرشيد التفاتة فنظر عليه اثار مقرع
فقال الرشيد بعد النظر والتاكيد يا جعفر والله انه
شاب مليح الا انه لص قبيح وما عند احد منه خبر هل
رايت ما على اجنابه من اثر السياط وقد سبلت عليه
السجادة وانوه بيد له غير ما فلبسها واستوى جالسا
مع الندما فحانت منه التفاتة فوجد الخليفة وجعفر يتحادثان
فقال لهما ما الخبر يا فتيان فقال جعفر يا مولاي خبر لا شر
فيه ولا خفا ان رفيقي هذا من التجار وسافر الامصار
وصحب الملوك والاخيار وقال ان الذي حصل من مولانا
الخليفة في هذه الليلة اسراف عظيم لم ار احدا فعل هذا
الفعال في ساير الاقاليم لانه شق كل بدلة بخمسماية دينار
وهذا شي زايد في العيار فقال الشاب يا هذا المال مالي
والقماش قماشي وهذا من بعض الانعام على الخدام والحواشي

قال

فان كل بدلة شعفينها الواحد من النديما الحضار وقد رسم
لهم ان العوض من كل بدلة خمسماية دينار فانشد جعفر الوزير
بنيت المكارم وسط كفه منزلا • وجميع ما لك للانام مباحا
فاذا المكارم وسط كفك اغلقت • كانت يداك لقفلها مفتاحا
قال فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رسم له
بالف دينار وبدلة ثم دارت بينهم الاقداح وطاب شراب
الراح فقال الرشيد يا جعفر اساله عن الضرب الذي على
اجنابه حتى ننظر ما يقول في جوابه فقال لا تعجل يا مولاي
وترفق في نفسك فالصبر اجمل فقال وحياة راسي وتربة
العباس ما لم تساله اخذت منك الانفاس فعند ذلك التفت
الشاب الي الوزير وقال له ما لك مع رفيقك وما الخبر فقال
خير فقال الشاب سالتك بالله الا ما اخبرتني بخبركم لا تكتم
عني شيا من امره فقال يا مولاي انه ابصر على جنبيك ضربا
واثر سياط فتعجب من ذلك غاية العجب وقال بالله العجب
الخليفة يضرب وقصده يعلم ما السبب فلما سمع الشاب
تبسم وقال اعلموا ان حديثي عجيب وامري غريب لو كتب
بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم تاوه وانشد يقول
حديث عجيب حاز كل العجايب • وحق الهوى قد عرف بالمذاهب
وان شيتم ان تسمعوا لي فانصتوا • ويسكت الجمع من كل جانب
واصغوا الى قولي ففيه اشارة • وان كلامي صادق غير كاذب
لاني قتيل من غرام ولوعة • وقاتلتي فاقت جميع الكواكب

لها مقلة كحلا وخد مورد • ويقتلني منه فنبي الحواجب •
وقد احس قلبي ان فيكم امامنا • خليفة هذا الوقت بن الاطايب •
وثانيكم يدعي العزيز جعفر • حقيقة يدعى صاحبا وبن صاحب •
وثالثكم مسرور سيافي نقمة • فان كان هذا القول حقا وصدق •
لقد نلت ما ارجوه في كل حالة • وجا سرور القلب من كل جانب •
فعند ذلك حلف له جعفر انهم لم يكونوا المذكورين فضحك الشاب
وقال الذي اوعدكم به اني ما انا امير المومنين وانما سميت نفسي
بهذا الاسم لابلغ ما اريد من اولاد المدينه واسمي محمد علي
ابن محمد الجوهري وان ابي كان من الاعيان مات وخلف
لي مالا كثيرا من ذهب وفضة ولولو ومرجان وياقوت
وزبرجد وجوهر وبهرمان وحامات وغيطان وبساتين
وفوادق وطواحين وعبيد وجوار وغلمان فلما كان في بعض
الايام وانا جالس في دكاني وحولي الخدم والحشم واذا انا
بجارية قد اقبلت علي بغلة وفي خدمتها ثلاث جوار كانهن
الاقمار ونزلت علي دكاني وجلست وقالت لي انت محمد
الجوهري فقلت لها مملوكك وعبدك فقالت له هل
عندك جوهر يصلح لي فقلت يا ستي الذي عندي يعرض
عليك ويحضر بين يديك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للتسعين
لعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب
لما قال لها الذي عندي يعرض عليك ويحضر بين يديك

فان

فان اعجبك كان بسعد الملوك وان لم يعجبك فبسوء حظي
وكان عندي مائة عقد جوهر فاعرضت عليها الجميع
فلم يعجبها شي منها وقالت اريد احسن مما رايت وكان
عندي عقد صغير شراه والدي بمائة الف دينار ولم يوجد
عند احد من السلاطين الكبار فقلت لها يا ستي بقي عندي
عقد الفصوص والجواهر الذي لا يملكه احد من الاكابر
والاصاغر فقالت لي ارني اياه فلما راته قالت هو الذي طول
عمري اتمناه ثم قالت لي كم في الاسعار فقلت لها شراه
علي والدي مائة الف دينار فقالت ولك خمسة الاف دينار
فايدة فقلت يا ستي العقد وصاحبه في الرق بين يديك
ولا خلاف فقالت لا بد من الفايدة ولك الجميلة الزايدة
وقامت من وقتها عجلة وركبت سريعة البغلة وقالت
يا سيدي بسم الله لتكن صحبتنا لتاخذ الثمن فان نهارك
اليوم بنا مثل اللبن فقمت وقفلت دكاني وسرت
معهم في امان الى ان وصلت الى الدار فوجدتها دارا عليها
السعادة لايحة والافتخار على بابها الذهب واللازورد
العجيب هذه الابيات •

الا يا دار لا يدخلك حزن • ولا يغدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار انت لكل ضيف • اذا ما ضاق بالضيف المكان

فنزلت الجارية ودخلت الدار وامرتني بالجلوس الى ان
ياتي الصيرفي فجلست على باب الدار ساعة واذا بجارية

خرجت الي وقالت يا سيدي ادخل الي الدهليز فان جلوسك
علي الباب شكل قبيح فقمت الي الدهليز وجلست علي الدكة
ساعة واذا الجارية خرجت الي وقالت يا سيدي تقول لك ستي
ادخل واجلس علي باب الايوان حتي يقبض مالك فقمت
ودخلت البيت وجلست حيث امرتني واذا بكرسي من
الذهب وعليه سجاده بستاره من الحرير واذا بتلك الستاره
قد رفعت فبان من تحتها تلك الجارية التي اشترت مني تلك
العقد وقد اسفرت وجهها كانه دايرة القمر والعقد في
عنقها فاندهش عقلي وحار ذهني ولبي من روية تلك
الجارية وحسنها فلما راتني قامت من علي الكرسي وسعت
الي نحوي وقالت يا نور العين من كان مليح ما يرتي لمحبوبه
فقلت يا سيدتي الحسن كله فيك ومن بعض معانيك فقالت
يا جوهري اعلم اني احبك وما صدقت بك عندي ثم انها مالت
علي وقبلتني وقبلتها والي عندها جذبتني وعلي صدرها
رمتني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما جذبت الشاب
ورمته علي صدرها وركبته علمت منه انه يريد وصالها
قالت يا سيدي انت تريد ان تجتمع بي في الحرام والله لا كان من
يفعل الاثام ويرضي بقبيح الكلام فاني بكر عذرا ما دني
مني احد ولست مجهولة في البلد افتعلم من انا فقلت لا والله

فقالت

فقالت انا الست دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكي واخي
جعفر فلما سمعت ذلك منها حجبت بخاطري عنها وقلت
يا سيدتي مالي ذنب في التهجم عليك انت التي اطمعتني في
حسانك والوصول اليك فقالت لا باس عليك ولابد
من الاحسان اليك فان امري بيدي والقاضي ولي عقدي
والقصد ان اكون لك اهلا وانت لي بعلا ثم انها دعت
بالقاضي والشهود وابدلت المجهود فلما حضروا قالت
لهم محمد بن علي الجوهري قد طلب زواجي ودفع لي هذا
العقد مهري وانا قبلت ورضيت ثم انكتبت الكتاب
والعقد العقد فدخلت عليها واحضرت المدام ودارت
الاقداح باحسن نظام ولما شعشعت الخمرة في راسنا
امرت جارية عودية ان تغني فانشدت وجعلت تقول

قلبي واماني بباب رجاكم * لا يبتغي في الكون غير رضاكم
يا جيرة جاروا علي ببعدهم * حنوا علي وارحموا مضناكم
حاشاكم يا سادتي حاشاكم * مضني متيم مغرم بهواكم
باسه جودوا وارحموا المتيم * لا يستمع فيكم حديث سواكم
موسى اشتياقي فوق طور فؤادكم * فاذا اجاه حسنكم تاجاكم

قال فاطربت الجارية بحسن غناها ولم تزل الجوار تغني جارية
بعد جارية وتنشد الاشعار الى ان غنت عشر جوار
فعند ذلك اخذت الست دنيا العود وانشدت تقول

اقسم بلين قوامك المياس * اني بنار الهجر منك اقاسي

فارحم بصبحي في هواك متيم ٭ يا بدر انعم انت سيد الناس ٥
انعم بوصلك كي ابات لويله ٭ اجلو جمالك في ضيا الكاس ٥
بين الخدود وجمعت الوانه ٭ وزهوره ابيضا وحسن الاس ٥
قال ثم الي اخذت العود منها وضربت عليه وغنيت وجعلت اقول
سبحان ربي بجميع الحسن اعطاك ٭ حتى بقيت انا من بعض امداك
يا من لها لحظ يسبي العقول به ٭ خذ الامان لنا من سحر عيناكي
فالما والنار في خديك قد جمعا ٭ والورد جوره يبقى في وسط خديك
انت الغرام بقلبي والنعيم به ٭ فما امرك في قلبي واحلاك
قال فلما سمعت مني ما قلته فرحت فرحا شديدا ثم انها صرفت
الجوار وقمنا الي احسن مكان قد فرش لنا فيه من سائر الالوان
ونزعت ما عليها وخلونا ببعضنا خلوت الاحباب فوجدتها
بنت ختم ربها ففرحت بها لم اعد في عمري ليلة اطيب منها وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانيه والثمنون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الجوهري لما دخل بالست دنيا بنت يحيى بن خالد
البرمكي فوجدها بختم ربها فانشد يقول ٥
يا ليل دم لي لا اريد صباحا ٭ يكفيني وجه معانقتي مصباحا
طوقته طوق الحمام بساعدي ٭ وجعلت كفي للثام مباحا ٥
هذا هو الفوز العظيم فمثلنا ٭ متعانقين فلا نريد براحا ٥
قال فاقمت عندها شهرا كاملا وقد تركت الدكان والاهل والاوطان
الي ذات يوم من الايام قالت يا نور العين يا سيدي محمد قد عزمت

البوم

85

اليوم على المسير الى الحمام وانت على هذا السرير الى ان ارجع
اليك فقلت سمعا وطاعة وحلفتني اني لا انتقل من موضعي
واخذت جواريها وذهبت الى الحمام فوالله يا اخواني ما لحقت تخرج
الى راس الزقاق الا والباب قد فتح ودخل منه عجوز وقالت لي
يا سيدي محمد ان الست زبيده تدعوك فقد سمعت بشمايلك
وطيب غناك فقلت لها والله ما اقوم من مكاني حتى تاتي الست
دنيا فقالت العجوز يا سيدي لا تخلي الست زبيده تغضب
عليك وتبقى عدوتك فقم تكلمها وارجع فكلمتها فقمت معها وفي
اليها والعجوز امامي الى ان وصلت الى الست زبيده فلما وصلت
اليها قالت لي يا نور العين انت معشوق الست دنيا فقلت مملوكك
وعبدك فقالت صدق الذي وصفك بالحسن والجمال فانك فوق
الوصف والمقال ولكن غني لي اسمعك فقلت السمع والطاعة
فاتيتني بعود فاتيتي بعود فغنيت عليه وانشدت اقول

قلب المحب مع الاحباب متعوب ✽ وجسمه بيد الاسقام منهوب
ما في الركاب من زمت مطيتهم ✽ الا وانه له في الظعن محبوب
استودع الله في خدري قمر ✽ بهواه قلبي وعن عيني محجوب
يرضى ويغضب ما احلى دلاله ✽ وكل ما يفعل المحبوب محبوب

فقالت لي صح الله بدنك وطيب انفاسك فلقد كملت في الحسن
والظرف والمغنى فقم قبل ان تجي الست دنيا فلم تجدك فتغضب
عليك فقبلت الارض وخرجت والعجوز امامي الى ان وصلت
الى الباب الذي خرجت منه فدخلت وجيت الى السرير فوجدتها

جات من الحمام وهي نايمة على السرير فقعدت عند رجليها
وكبستها ففتحت عينيها فرأتني فجمعت رجليها ورفصتني رمتني
من على السرير وقالت لي خنت اليمين وذهبت الى الستار بيده
والله لولا خوفي من الهتيكة والفضيحة لاخربت قصرها عليها
ثم قالت لعبيدها يا صواب قم اضرب رقبة هذا النذل الكذاب فلا
حاجة لنا فيه فتقدم الخدام وشد ذيلي وغطى عيني واراد
يضرب رقبتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المايتين قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان العبد شد ذيله وغطى عينيه
واراد يضرب رقبته فقامت اليها الجوار الصغار والكبار
وقالوا يا ستي ما هو اول من اخطا وهو ما يعرف خلقك وانت ما تعرفينه
وما فعل ذنبا يوجب القتل فقالت والله لابد ما اثر فيه اثرا
ثم انها امرت بضربي فضربوني على اضلاعي الضرب الذي رايته
وامرت باخراجي فاخرجوني وابعدوني عن القصر ورموني
ورجعوا فحملت نفسي ومشيت قليلا الى ان وصلت الى منزلي
واحضرت جرايحي واريته الضرب فلاطفني وسعى في مداواتي
فلما استقليت ودخلت الحمام وزالت عني الاوجاع والاسقام
جيت الى الدكان واخذت جميع ما فيها وبعته وجمعت ثمنه
واشتريت اربعماية مملوك ما جمعهم احد من الملوك يركب معي
منهم في كل يوم مايتان وعملت هذه المركب المزوقة بالف
ومايتين دينار من الذهب الخالص وسميت نفسي بالخليفة

ورتبت

ورتبت معي من الخدم كل واحد في وظيفة وباديت كل من تفرج
في الدجلة فضربت عنقه بلا مهلة وبقيت على هذا الحال سنة كاملة
فلم اجد لها خبرا ولا وقعت لها على اثر ثم انه بكى وانشد يقول

والله ما كنت الدهر ناسيها • ولا دنوت الى من ليس يدنيها •
كانها البدر في تكوين خلقتها • سبحان خالقها سبحان باريها •
وصيرتني حزينا ساهيا دنفا • والقلب قد حار في معانيها •

فلما سمع هارون الرشيد احتراق قلبه وما ابداه من الخطاب
تعجب غاية العجب وقال سبحان الله الذي جعل لكل شي سببا
ثم انهم طلبوا من الشاب الانصراف واضمر الرشيد للشاب الانصاف
وان يتحفه غاية الاتحاف وانصرفوا من عنده سايرين والى القصر
طالبين فلما استقر بهم الجلوس غيروا ما كان عليهم من الملبوس
ولبسوا اثواب المواكب وكذلك مسرور فقال الخليفة لجعفر
الهاب يا وزيري علي بالشاب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد
المائتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون
الرشيد قال علي بالشاب الذي كنا عنده في الليلة الماضية
فتوجه اليه وسلم عليه وقال له اجب الخليفة هارون
الرشيد فسار معه الى القصر وهو من الترسيم عليه في
حصر فلما دخل على الخليفة عرفه فقبل الارض بين يديه
ودعى له بدوام العز والنعم وازالة البوس والنقم واحسن
ما به تكلم واثنى عليه وقال السلام عليك يا امير المومنين

وحيّ حومة الدين فانشد يقول

لا زال بابك كعبة مقصودة ... وترابها فوق الجباه رسوم

حتى ينادي في البلاد باسرها ... هذا المقام وانت ابراهيم

فعند ذلك تبسم الخليفة في وجهه ورد عليه السلام واظهر له الاحسان والاكرام وقربه لديه واجلسه بين يديه وقال له يا علي اريد منك ان تحدثني بحديث الليلة يا مسكين فانه من عجايب الامور فقال الشاب العفو يا امير المومنين اعطني منديل الامان ليهدي روعي ويطمين قلبي فقال الخليفة لك الامان فشرع الشاب بالذي قاله من اوله الى اخره فعلم الخليفة من غير ارتياب ان الصبي عاشق والحالة فقال الخليفة تحب ان اردها عليك يا مسكين قال نعم يا امير المومنين ثم انشد يقول

ان رمت احسانا فهذا وقته ... او رمت معروفا فهذا محله

فعند ذلك التفت الخليفة وقال يا جعفر احضر لي اختك الست دنيا بنت الوزير يحيى فقال السمع والطاعة فاحضرها في الوقت والساعة فلما تمثلت بين يديه قال لها الخليفة تعرفي هذا قالت من اين للنسا معرفة الرجال فتبسم وقال لها يا دنيا قد عرفنا الحال وسمعنا الحكاية من اولها الى اخرها وفهمنا ظاهرها وباطنها والامر لا يخفى وان كان مستورا فقالت لقد كان ذلك في الكتاب مسطورا وانا استغفر الله العظيم مما جرى مني من فعلي فمنك العفو عني فضحك الخليفة هارون الرشيد واحضر القاضي والشهود فعقد لها العقد على زوجها محمد بن علي الجوهري

عقدا

عنده ثانيا وحصل له دولة سعد السعود وكان المحسود
وجعله من جملة ندمايه وايناسه وحكي ايضا ان الخليفة هارون
الرشيد قلق ذات ليلة من الليالي فاستدعي بوزيره فلما حضر بين
يديه قال يا جعفر اني قلقت قلقا عظيما وضاق صدري واريد
منك شيا يشرح خاطري فقال له جعفر يا امير المومنين ان لي
صديقا اسمه علي العجمي وعنده من جميع الحكايات والاخبار
فقال علي به الساعة فقال سمعا وطاعة ثم ان جعفر خرج
ذاهبا من عند الخليفة في طلب العجمي فارسل خلفه فلما
حضر قال اجب امير المومنين فقال سمعا وطاعة وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ولما كانت الليلة
الخامسة والتسعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العجمي قال سمعا وطاعة فاتي به فلما وصل عند الخليفة
سلم فقال له الخليفة اجلس فجلس فقال له الخليفة اسمع
يا علي اني الليلة ضاق صدري وقد سمعت عنك ان عندك
حكايات واخبار واريد ان تسمعني ما يزيل همي وفكري
فقال يا امير المومنين انا احكي لك شيا يزيل همك الذي رايته
بعيني او سمعته باذني فقال ان كنت رايت شيا احكيه فقال
سمعا وطاعة اعلم يا امير المومنين اني سافرت في بعض السنين
من بلادي هذه وهي مدينة بغداد وصحبتي غلام ومعه جراب
لطيف فبينما انا ابيع واشتري واذا برجل كردي ظالم معتدي
تهجم علي واخذ الجراب مني وقال هذا جرابي وكل ما فيه قماشي وثيا بي

فقلت يا معشر الناس قد اعتراني الوسواس فقال الناس جميعا
روحوا الى القاضي فقصدنا الى القاضي وانا بحكمه راضي فدخلنا
عليه ومثلنا بين يديه فقال القاضي في اي شي جيتما فقلت
نحن خصمان فقال ايكما المدعي فتقدم وقال ايد الله القاضي
مولانا هذا الجراب جرابي وكل ما فيه قماشي وثيابي قد ضاع مني
ووجدته مع هذا الرجل فقال القاضي ومتى ضاع منك فقال
الكردي من امس ونا بحثه فقال القاضي ان كنت عرفته صف لي
ما فيه فقال الكردي في جرابي هذا امرودين من الجبن وفيه
اكحال للعين ومنديل لليدين وسرتين مذهبتين وشمعدانين
وهو كبيتين وطبقتين ومعلقتين ومخده ونطعين وابريقين
وصينية وطشتين وقدره ودسترتين ومغرفه ومسله ومزود تبين
وسله وكلبتين وقصبه وقعيد تين دجنه وزوتين وبقره وعجلين
وعنزه وشاتين ونعجه وخاروفين وقطين ابلقين وجمل
وناقتين وجاموسه وثورين ولبوه وسبعين ودبه وثعلبين
ومرتبه وسريرين وطبقه وقاعتين ورواق ومقعدين
ومطبخ ببابين وجماعة اكراد يشهدون ان الجراب جرابي
فقال القاضي ما تقول انت يا علي فتقدمت يا امير المومنين
وقد ابهتني بكلامه فقلت اعز الله مولانا القاضي انا ما في
جرابي هذا الا دويره خراب واخرى بلا باب ومقصوره للكلاب
وفيه للصبيان كتاب وشباب يلعبون بالكعاب وفيه عساكر
واطناب ومدينة بصره وبغداد وقصر كنعان ابن شداد

وكور

88

وكور حداد وشكلة صياد وعصاة واوتاد وبنات واولاد والف
قواد يشهدون ان الجراب جرابي فلما سمع القاضي هذا الكلام
بكى وان واشتكى وقال سيدي القاضي جرابي هذا معروف
وكل ما فيه موصوف في جرابي هذا حصون واقلاع وقري وضيا
وطابق للصراع ووحوش وضباع وكواكب وسباع ورجال
يلعبون الطابة والرقاع وفي جرابي هذا حجره ومهريب
ونخل وحصانين ورمحين طويلين وسبعين وارنبين ودبا
وفديتين وقوادين وشاطرين ومخنث وعقلين واعمى وبصيرين
واعرج ومكسحين وقسيس وشماسين وبترك وراهبين
وقاضي وشاهدين يشهدون ان الجراب جرابي فقال القاضي يا علي
ما تقول فيا درت يا امير المومنين وقد امتلات غيظا وزدت
حمقا وقلت ابد الله مولانا القاضي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة السادسة**
والتسعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجمي لما قال ايد الله مولانا القاضي انا في جرابي هذا
زردخانات صفاح وخزاين سلاح والف كبش نكاح في عشرين
مراح واربعين كلب نباح وبساتين وكروم وعنب وتين
وتفاح وصور واشباح وقناني واقداح وملابيس ملاح ومغا
واقراح والمرح وصياح وعبيد فلاح واخوه نجاح ورفيقه
صباح ومعهم سهو فو رماح وقسي ونشاب واصدقا واحباب
وخلان واصحاب ومجلس العقاب وندما للشراب وطنبور مع رباب

عند
ع
دي
ين

ونايات وقناني مصفوفات وصبيان ونسا ودايات واختين
معلمات وجاريتين حبشيات وثلاثة هنديات واربع مدنيات
وخمس روميات وستة تركيات وسبعة عجميات وثمانية متخفيات
وتسعة كرديات وعشرة كلبيات والدجلة والفرات وشبكة صياد
وقداحة وزناد وارم ذات العماد والف جواد وقصر شداد بن
عاد وخانات مع حمامات وقادوم ونجار وخشبة ومسمار وعبد
اسود بزمار ومقدم وركبدار ومدن وامصار ومائة الف
دينار وطشتنا ندار وراس نوبه وعلم دار والكوفة مع الانبار
وعشرون صندوق ملانة قماش ودكاكين نخاس وحاصلين
معاش وغزة وعسقلان ومن دمياط الى اصوان وايوان كسرى
انوشروان وملك سليمان ومن كوش نعمان الى ارض خراسان
وبلخ واصبهان ومن الهند الى بلاد السودان وفيه اطال الله
عمر مولانا القاضي قماش وغلال ومقاطع وعراضي وموس
ماضي يحلق ذقن مولانا القاضي ان حكم ان الجراب ما هو جرابي
فلما سمع القاضي كلام الكردي وعلي العجمي حار عقله من
ذلك وقال لهما اراكما الا شخصين خسيسين زنديقين تلعبون
بالقضاة والحكام لان ما وصف الواصفون ولا سمع السامعون
اعجب ما وصفتم لي في هذا الجراب والله ان من الصين الى شجرة
ام غيلان ومن بلاد فارس الى ارض قابص ومن كوش نعمان
الى ارض خراسان ما يسع ما وصفتم في هذا الجراب ما هو الا
بحر ليس له قرار ثم امر القاضي بفتح الجراب ففتحه واذا فيه خبز

وليمون

ولیمون وجبن وزیتون ثم رمیت الجراب قدام الكردي ومضيت
فلما سمع الخليفة ذكر هذه الحكاية استلقى على قفاه من الضحك
واحسن للعجمي انتهى **ومما يحكى** ان جعفر البرمكي نادم الرشيد
الرشيد ليلة فقال الرشيد يا جعفر بلغني انك اشتريت
الجارية الفلانية ولي مدة انطلبها فانها على غاية من الجمال
ولي شوق زايد اليها فبعها لي قال لیس علي فيها من بيع
قال هبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد زبيدة طالق
مني ثلاثا ان لم تبعنيها او توهبنيها قال جعفر زوجتي
طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها ثم افاقا من نشاتهما
وعلما انهما وقعا في امر عظيم وعجزا في تدبير الحيلة قال
الرشيد هذه وقعة ليس لها الا ابو يوسف فطلبوه وكان
انتصف الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طلبت في هذا الوقت
الا لامر حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال
لغلامه اصحب معك المخلاة لعل فيها شعير فاذا دخلت
دار الخلافة ودخلت ضع بين ايدي الدابة شيا تاكله الى حين
خروجي فانها لم تستوفي عليقتها في هذه الليلة فقال سمعا
وطاعة فلما دخل على الرشيد قام له واجلسه على سريره
بجانبه وكان لا يجلس معه غيره وقال له ما طلبناك في هذا
الوقت الا لامر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا في تدبير الحيلة
فقال يا امير المومنين هذا امر اسهل ما يكون فقال يا جعفر
بع لامير المومنين نصفها واوهبه نصفها وتبرا من يمينكما

ل

بذلك فسر امير المومنين وفعلا وقال الرشيد في هذا الوقت
احضروا الجارية واد ركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد
امر باحضار الجارية في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها
فاحضروها وقال للقاضي ابي يوسف اريد وطيها في هذا
الوقت ولا اطيق الصبر عنها الى مضي الاستبرا وما الحيلة
فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين
الذين لم يجر عليهم العتق فاحضروا مملوكا فقال ابو يوسف
ايذن لي ان ازوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطيها
في هذا الوقت من غير استبرا فاعجب الرشيد ذلك اكثر من
الاول فقال اذنت له في ذلك فاوجب القاضي النكاح ثم قبله
المملوك فقال له القاضي طلقها ولك مائة دينار قال لا افعل الى
ان عرض عليه الف دينار وهو يمتنع وقال للقاضي الطلاق
بيدي ام بيد امير المومنين ام بيدك قال بل بيدك قال والله
لا افعل ابدا فاشتد غضب امير المومنين قال القاضي يا امير
المومنين لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك للجارية
قال ملكته لها قال لها القاضي قولي قبلت فقالت قبلت
قال القاضي حكمت بينهما بالتفريق لانه دخل في ملكها فانفسخ
النكاح فقام امير المومنين على قدميه وقال مثلك من يكون
قاضيا في زماني واستدعى باطباق الذهب فافرغت بين يديه

وقال

وقال للقاضي هل معك شيا نضعه فيه فتذكر مخلاة البغلة
فاستدعى بها فمليت له ذهبا فاخذها وانصرف فلما انصرف
واصبح الصباح قال انظروا من لم يتعلم فليتعلم كذا في اعطيت
لهذا المال العظيم في مسئلتين او ثلاثة فانظر ايها المتادب
الى لطف هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها دلال
الوزير على قلب الرشيد وعلم الخليفة وزيادة علم القاضي
فرحمة الله تعالى عليهم اجمعين انتهى **ومما يحكى** ان خالد بن
عبد الله القسري كان امير البصرة فجا اليه جماعة متعلقون
بشاب ذي جمال وهيبة وجمال وادب ظاهر بوجه زاهر حسن
الصورة طيب الرائحة جميل البشر عليه سكينة ووقار
فقدموه الى خالد فسالهم عن قصته قالوا هذا لص اصبنا
البارحة في منزلنا فنظر اليه خالد فاعجبه حسن هيئته
ونظافته فقال اطلقوا عنه ثم دنا منه وساله عن قصته فقال
انا اليوم على ما قالوه والامر على ما قالوه وذكروه فقال له خالد
ما حملك على ذلك وانت في هيئة جميلة وصورة حسنة قال
حملني الطمع في الدنيا وبذا قضى الله سبحانه وتعالى فقال
له خالد ثكلتك امك اما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك
وحسن ادبك زاجر عن السرقة قال دع عنك هذا ايها الامير
وانفذ فيما امر الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله
بظلام للعبيد فسكت خالد ساعة يفكر في امر الفتى ثم
ادناه منه وقال ان اعترافك على رؤوس الاشهاد قد رابني

٥

وانا ما ظننتني سارقا وان لك قصة غير السرقة فاخبرني بها قال ايها
الامير لا يقع في نفسك شي سوى ما اعترفت به عندك وليس لي
قصة اشرحها الا اني دخلت دار هولاء فسرقت ما فيها فادركوني
واخذوه مني وحملوني اليك فامر خالد بحبسه وامر مناديا
ينادي بالبصرة الا من احب الى عقوبة فلان اللص وقطع
يده فاليحضر الى من الغداة فلما استقر الفتى في الحبس
ووضعوا في رجليه الحديد تنفس وانشد يقول

هددني خالد بقطع يدي • اذ لم ابح عنده بقصتها
فقلت هيهات ان ابوح بما • تضمن القلب من محبتها
قطع يدي بالذي اعترفت به • اهون للقلب من فضيحتها

فسمع الموكلون فاتوا خالد واخبروه بذلك فلما جن الليل
امر باحضاره عنده فلما حضر استنطقه فراه اديبا عاقلا
لبيبا ظريفا واعجب به فامر له بطعام فاكل وتحادثا ساعة
ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة غير السرقة فاذا كان
غدا واحضر الناس والقاضي وسالتك عن السرقة فانكرها
واذكر فيما يدرا عنك القطع فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادروا الحدود بالشبهات ثم امر به الى السجن
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المايتين قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان خالدا بعد ان تحدث مع الشاب امر به الى
السجن فمكث بتيه ليلته فلما اصبح الصباح حضرت الناس ينظرو

قطع

قطع يد الشاب ولم يبق احد في البصرة لا رجل ولا امراة الا
حضر ليرون عقوبة ذلك الفتى وركب ومعه وجوه اهل
البصرة وغيرهم ثم استدعى بالقضاة وامر باحضار الفتى
فاقبل يحجل في قيوده ولم يبق احد من الناس الا بكى عليه
وارتفعت اصوات النسا بالنحيب فامر بتسكين النسا ثم قال
له خالد هولا القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت مالهم
لعلك سرقت دون النصاب قال بل سرقت نصابا كاملا
قال لعلك شريك القوم في شي منه قال بل هو جميعه لهم
لاحق لي فيه فغضب خالد وقام اليه بنفسه وضربه على
وجهه بالسوط وقال متمثلا بهذا البيت

يريد المرء ان يعطى مناه ● ويابى الله الا ما يريد

ثم دعى بالجزار ليقطع يده فحضر واخرج السكين ومد يده
ووضع عليها السكين فبادرت جارية من صف النسا عليها
اطمار وسخة فصرخت ورمت نفسها عليه ثم اسفرت
عن وجه كانه البدر وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد ان
يقع معه فتنة عظيمة ثم نادت باعلى صوتها ناشدتك
الله ايها الامير لا تعجل بالقطع حتى تقرا هذه الرقعة ثم
دفعت اليه رقعة ففتحها وقراها فاذا مكتوب فيها هذه الا
بيات

اخالد هذا مستهام متيم ● رمته لحاظي عن قسي الحمالق
فاصماه سهم اللحظ مني بقتلة ● حليف الجوى من دائه غير فايق
اقر بما لم يقترفه بانه ● راى ذاك خيرا من هتيكة عاشق

فهلا عن الصبي الكيب لانه كريم السجايا في الهوا غير سارق
فلما قرا الابيات تنحى وانفرد عن الناس واحضر المراة ثم
سالها عن القصة فاخبرته ان هذا الفتى عاشق لها وهي تحب ذلك
وانه اراد زيارتها ليعلمها بمكانه فرمى بحجر الى الدار فسمع
ابوها واخوتها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما احس بهم جمع
قماش البيت كله كانه سارق فاخذوه وقالوا هذا سارق فاتوا به
اليك فاعترف بالسرقة واصر على ذلك حتى لا يفضحني كل ذلك
لغزارة مروته وكرم نفسه فقال خالد انه لخليق بذلك
ثم استدعى الفتى اليه فقبله بين عينيه وامر باحضار ابي
الجارية وقال يا شيخ انا كنا عزمنا على انفاذ الحكم في هذا الفتى
بالقطع والله عز وجل قد عصمني من ذلك وقد امرت له بعشرة
الاف درهم لبذله يده وحفظه لعرضك وعرض ابنتك وصيانتك
من العار وقد امرت لابنتك بعشرة الاف درهم وانا اسالك
ان تاذن لي في تزويجها منه فقال ايها الشيخ الامير قد اذنت
لك فاحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة حسنة وقال للفتى
قد زوجتك بهذه الجارية فلانة الحاضرة باذنها ورضاها واذن
ابيها على هذا المال وقدره عشرة الاف درهم فقال الفتى
قبلت منك هذا التزويج وامر بحمل المال الى دار الفتى مزفوفا
في الصواني وانصرف الناس وهم مسرورون قال فما رايت
يوما اعجب منه اوله بكاء واخره سرور وفرح والله اعلم
وما يحكى ان جعفر البرمكي لما صلبه هارون الرشيد امر

ان تكل من بعا ناورثاه بهصدب فلف الناس على ذلك
ثم ان اعرابيا كان ببادية يعيسه وفي كل سنة يانجي
بقصيدة الى جعفر البرمكي المذكور فيعطيه الف دينار
جائزة فياخذها وينصرف ويستمر ينفق منها على عياله
الى اخر العام فلما جاء الاعرابي بالقصيدة على عادته
وجد جعفر مصلوبا فجا الى المحل المصلوب به واناخ راحلته
وبكى بكا شديدا وحزن حزنا عظيما وانشد القصيدة
ونام فراي جعفر البرمكي في المنام يقول انعبت نفسك
وجدتنا فوجدتنا على مارايت لكن توجه الى البصرة واسا
عن رجل اسمه كذا وكذا من خواجات البصرة وقل له جعفر
البرمكي يقروك السلام ويقول لك بامارة الفوله اعطني
الف دينار فتوجه الاعرابي الى البصرة فوجد الخواجه واجتمع
به وبلغه ما قاله جعفر البرمكي فبكى بكا شديدا حتى كاد يفارق
الدنيا ثم انه اكرم الاعرابي واجلسه عنده واحسن مثواه
ومكث عنده ثلاثة ايام مكرما واعطاه الف وخمسماية دينار
وقال له الالف هي المامور لك بها والخمسماية كرامة مني اليك
ولك في كل سنة الف دينار فلما اخذ الاعرابي الالف وخمسماية
دينار واراد ان ينصرف قال للخواجه بالله عليك الا ما اخبرتني
بخبر الفوله وما اصلها فقال له انا كنت في ابتدا امري فقير
الحال اطوف بالفول الحار ابيعه في شوارع بغداد فخرجت
في يوم ماطر وليس على بدني ما يقيني من البرد فتارة ارعد

ل
رق

من شدة البرد وتارة اقع في ما المطر وانا في حالة نكربة تقشعر
منها الجلود وكان جعفر جالسا في مكانه مشرفا وعنده خواصه
وحواشيه فوقع نظره علي فرق لحالي وارسل احدا فاخذني عنده
وقال لي بع ما معك من الفول علي حاشيتي فاخذت اكيلها بمكيال
كان معي فكل من اخذ كيلة فول يملاها ذهبا ففرغ جميع ما معي
ولم يبقى معي شي وجمعت الذهب الذي اصابني مرة واحدة
ثم قال لي هل بقي معك شي من الفول قال ففتشت الذقه
فلم اجد فيها سوي فوله واحده فاخذها مني جعفر وفلقها
نصفين واخذ نصفها واعطي نصفها الثاني لاحدى محاظيه
وقال بكم تشتري نصف هذه الفوله فقالت بقدر هذه الفرة
مرتين فبهتت وصرت متحيرا في امري وقلت الحد الحال فقال
جعفر خذ ثمن فولك فوقفت ثم امر لبعض خدامه بجمع المال جميعا
ووضعه في صندوق فاخذته وانصرفت ثم جيت الي البصرة
واتجرت بما معي من المال فوسع الله علي وله الحمد والمنه
فاذا اعطيتك في كل سنة الف دينار فهي من بعض احسانك
فانظر مكارم اخلاق جعفر والثنا عليه حيا وميتا رحمة الله
عليهم **ومما يحكى** ان هارون الرشيد كان جالسا ذات يوم
في رتبته اذ دخل عليه رجل من الخدام ومعه تاج من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر ومن ساير اليواقيت فقبل
الخادم الارض وقال يا مولاي السيدة زبيدة وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة التاسعة**

والتسعون

والتسعون بعد المايتين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الخادم قال للخليفة السيدة زبيدة لا تقبل الارض بين
يديك وانت تعرف انها قد عملت هذا التاج وانه قد بقي عاوز
جوهرة كبيرة تكون في راس التاج وفتشت الخزاين فلم
تجد فيها شيا فقال الخليفة للحجاب والنواب فتشوا
فلم يجدوا شيا فاعلموا الخليفة بذلك فضاق صدره وقال
اكون خليفة وملك واعجز عن جوهرة ويحكم اسالوا التجا ر
فقالوا التجار ما يجد يا مولانا الخليفة الا عند رجل من
البصرة يسمى ابو محمد الكسلان قال فامر وزيره ان يرسل
الى الامير محمد الزبيدي المتولي بالبصرة ان يجهز ابو محمد
الكسلان ويحضر به بين يدي الخليفة ثم توجه مسرور
بالمطالعة الى مدينة البصرة فدخل على الامير محمد الزبيدي
وسلم عليه ففرح به واكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قراء
عليه مطالعة امير المومنين هارون الرشيد فقال
سمعا وطاعة ثم امر بحضار ابي محمد الكسلان فوجهوا اليه
وطرقوا عليه الباب فخرج بعض الغلمان فقال الحاجب
مسرور قل لسيدك امير المومنين يطلبك فدخل الغلام
واخبره بذلك فخرج فوجد الحاجب مسرور وخدام الخليفة
معه فقبل الارض وقال سمعا وطاعة ادخلوا عندنا فقالوا
ما نقدر على ذلك الا على عجل كما امرنا امير المومنين فانه
ينتظر قدومك فقال اصبروا علي شيا يسيرا حتى

اجمعنا موي فدخلوا معه الى الدار بعد جهد جهيد فرا وافي الدهليز سه ور امما الديباج الازرق المطرز بالذهب الاحمر ثم ان ابا محمد الكسلان امر بعض غلمانه ان يدخلوا بمسرور الحمام الذي في الدار فدخلوا به فراى حيطانها ورخامها مجزع بالذهب والفضة وما وها ممزوج بالماورد فتقدمت الغلمان الى مسرور ومن معه فخدموهم اتم الخدمة ولما خرجوا من الحمام اخلعوا عليهم خلعا من الديباج منسوج بالذهب ثم دخل مسرور واصحابه فوجدوا ابا محمد الكسلان جالسا في قصره وقد علقت على راسه ستور من الديباج المذهب المرصع بالدر والجوهر وعلى السرير مراتب وهسانده من الذهب الاحمر وهو جالس على مرتبته فلما دخل مسرور عليه رحب به وتلقاه واجلسه بجانبه ثم امر باحضار السماط فراى مسرورا ذلك السماط وقال والله ما رايت عند امير المومنين مثل ذلك السماط ابدا وكان فيه انواع فهرين مذهبة قال مسرور فاكلنا وشربنا وفرحنا الى اخر النهار ثم اعطانا كل واحد الف دينار ولما كان اليوم الثاني البسونا خلعا خضرا مذهبة واكرمونا غاية الاكرام ثم قال مسرور ما يمكنني اقعد اكثر من هذا فقال ابو محمد الكسلان يا مولانا اصبر علينا الى غد ان شا الله تعالى نسير معكم فقعدوا ذلك اليوم وباتوا الى الصباح ثم ان الغلمان شدوا لابي محمد الكسلان بغلة بسرج ذهب مرصع بانواع الدر والياقوت ثم قال مسرور

فقلت

فقلت في نفسي ترى ان كان ابو محمد يحضر بين يدي الخليفة
بذلك الصفة حتى يساله عن تلك النعمة وذلك الاموال
ثم بعد ذلك ودعوا ابا محمد الزبيدي وطلعوا من البصرة
سايرين الى ان وصلوا الى مدينة بغداد فوقفوا بين يدي
الخليفة امير المومنين فلما وقف ابو محمد الكسلان بين
يدي الخليفة امره بالجلوس فجلس واحسن في خطابه فقال
يا امير المومنين جا معي هدية برسم الخدمة عن اذنك احضرها
فقال الرشيد افعل ما شئت فامر بصندوق فحضر وفتحه
وخرج منه تحفا اشجارا من ذهب واوراقها من زمرد ابيض
وثمارها ياقوت احمر واصفر ولولو ابيض ثم حضر بهدايا وتحف
فتعجب الخليفة ثم احضر صندوقا ثانيا واخرج منه خيمة
من ديباج منظمة باللولو والياقوت ملانة بالذهب والزمرد
والزبرجد وقوايمها من عود هندي وهي مزركشة بالزمرد
الاخضر وفيها تصاوير من كل الطيور ومن كل الوحوش
مكللاتي بالجواهر والياقوت والبلخش ومن ساير المعادن
فلما راى الرشيد ذلك فرح فرحا شديدا ثم قال ابو محمد
الكسلان يا امير المومنين لا تظن اني حملت لك هذا فزعا
ولا جزعا وانما رايت نفسي رجلا عاميا ورايت ما يصلح
هذا الا لامير المومنين وان رسمت فرجتك على بعض ما اقدر
عليه فقال الرشيد افعل حتى ننظر ثم حرك شفتيه ومال
الى شراريف القصر فمالت اليه ثم ردها الى موضعها ثم اشار

بعينه فسادت اليه فقاصبر ففقلة الابواب ثم تكلم عليها واذا باصوات طبول زنجاويه فتعجب الرشيد من ذلك غاية العجب وقال من اين لك هذا كله وانت ما تعرف الا بابي محمد الكسلان واخبروني ان اباك كان حجاما بخدم في حمام وما خلف لك شيا فقال يا امير المومنين اسمع لحديثي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا محمد الكسلان قال لامير المومنين اسمع لحديثي فانه عجيب فقال الرشيد حدث واخبرنا به يا ابا محمد فقال اعلم يا امير المومنين ادام الله لك العز والبقا اما قولك بني كسلان صدقت واما قولك بني كثرة مالي فكان ابي الا ما ذكرت فانه كان حجاما في حمام وكنت انا في صغري اكسل من كل ما مشي علي وجه الارض وبلغ من كسلي اني كنت اذا كنت نايما حتى تطلع الشمس علي اكسل اني اقوم من الشمس الي الظل واقمت علي ذلك خمسة اعوام عشر سنة ثم ان ابي توفي الي رحمة الله تعالى ولم يخلف لي شيا وكانت امي تخدم وتطعمني وتسقيني وانا راقد علي جنبي فلما كان في بعض الايام دخلت علي امي ومعها خمسة دراهم فضة وقالت يا ولدي بلغني ان الشيخ ابوا المظفر عزم ان يسافر علي الصين وكان الشيخ يحب الفقرا وهو من اهل الخير فقامت امي فقم وخذ هذه الدراهم وامضي بنا اليه ونساله ان يشتري لك بها من بلاد الصين شيا يحصل لك منه ربح من فضل الله

واقمت

واقسمت علي ان لم تقم معي والا ما عدت ادخل لك ولا اكلمك
ولا اسقيك وادعك تموت من الجوع فلما سمعت كلامها
علمت انها تفعل ذلك لما تعلم من كسلي فقلت لها اقعديني
فاقعدتني وانا اتغصب وقلت ايتيني بمداسي فاتت به
فقلت اجعلي في رجلي فجعلته فقلت لها شيليني وقوميني
باكمامي ففعلت ذلك فما زلت امشي واتعثر الي ان وصلنا الي
ساحل البحر فسلمنا علي الشيخ وقلت له يا عم ابو المظفر
قال نعم قلت يا سيدي خذ هذه الدراهم فاشتري لي شيا
من بلاد الصين عسي الله يربحنا فيه فقال الشيخ ابو المظفر
لاصحابه تعرفون هذا الشاب قالوا نعم هذا يعرف بابي محمد
الكسلان ولا رايناه قط خرج من داره الا في هذا الوقت
ثم اخذ الشيخ مني الدراهم وقال بسم الله ثم مضيت الي
امي وتوجه الشيخ للسفر ومعه جماعة من التجار ولم
يزالوا مسافرين الي بلاد الصين ثم ان الشيخ باع واشتري
ثم توجه الي الرجوع بعد ثلاثة ايام قال لاصحابه قفوا بالمركب
فقالوا التجار ما حاجتك فقال اعلموا ان الرسالة التي
معي لابي محمد الكسلان نسيتها ولكن ارجعوا معي حتي
نشتري له شيا فقالوا له سالناك بالله لا تردنا فاننا
قطعنا مسافة كبيرة وجزنا علي اهوال كثيرة فقال لابد
لنا من الرجوع فقالوا خذ منا اضعاف الرسالة ولا تردنا
فسمع منهم وجمعوا له مالا جزيلا ثم ساروا حتي اشرفوا علي

على جزيرة فيها خلق كثير فارسوا عليها فطلع والتجار يشترو
منها متجرا وتعادن ولولوه وغير ذلك ثم راى ابو المظفر
ذلك رجلا جالسا وبين يديه قرود كثيرة وبينهم قرد منتوف
وكانت تلك القرود كل ما غفل صاحبهم يمسكوا القرد المنتوف
ويضربوه ويجذفوه على صاحبهم فيقوم بضربهم ويقيدهم
ويعاقبهم فيعجلوا القرود كلهم على القرد ويضربوه ثم ان الشيخ
ابا المظفر راى ذلك القرد وحزن عليه ثم قال لصاحبه تبيعني
هذا القرد قال اشتري قال معي نصيبي بتيم خمس دراهم
قال له لجنتك بارك الله لك ثم تسلمه واقبضه الدراهم
ثم ان عبيد الشيخ ربطوا القرد في المركب وحلوا وسافروا
الى جزيرة اخرى فارسوا عليها ثم اتوهم الغطاسين الذين
يغطسون على المعادن واللولوه وغير ذلك فاعطوهم عبيد
التجار دراهم القرد يفعلوا ذلك فحل نفسه ونط من المركب
وغطس فقال ابو المظفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فاذا بالقرد غاب فقال الشيخ عدم القرد بنسيم هذا
المسكين ثم طلعوا جماعة الغطاسين واذا بالقرد طلع معهم
وبين يديه معادن فرماها بين يديه فتعجب من ذلك وقال
ان هذا القرد فيه سر عظيم ثم حلوا وسافروا الى ان
دخلوا على جزيرة تسمى جزيرة الزنوج وهم قوم سودان
ياكلون لحم بني ادم فلما راتهم السودان ركبوا عليهم في القوارب
واتوا اليهم واخذوا من في المركب وكتفوهم واتوا بهم الى الملك

فامر

فامر بذبح جماعة من التجار فذبحوهم واكلوا لحومهم ثم ان بقية
التجار بانوا في بلد عظيم فلما كان وقت الليل قام القرد الى ابي
المظفر وحل كتافه فلما راوا التجار ابا المظفر قد انحل قالوا
عسى الله تعالى ان يكون خلاصنا على يديك يا ابا المظفر فقال
اعلموا ان ما حلني بارادة الله تعالى الا هذا القرد وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الاولى بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
ابا المظفر قال ما خلصني بارادة الله تعالى الا هذا القرد وقد
خرجت له عن الف دينار فقالوا التجار ونحن كذلك كل واحد
منا الف دينار ان خلصنا فقام القرد وصار يحل كل واحد
بعد واحد حتى حل الجميع من كتافهم وجاوا جميع الى المركب فوجد
سالمة ثم حلوا وسافروا فقال ابوا المظفر يا تجار اوفوا بالذي
قلتم فقالوا سمعا وطاعة ودفع كل واحد الف دينار ثم اجتمع
للقرد مال عظيم ثم سافروا الى ان طلعوا مدينة البصرة فتلقوهم
اصحابهم ثم قال ابوا المظفر ابن ابو محمد الكسلان فبينما
انا نايم اذ اقبلت علي امي وقالت يا ولدي الشيخ ابوا المظفر
ابن ابو محمد الكسلان فبينما انا نايم اذا اقبلت على امي
وقالت يا ولدي الشيخ ابوا المظفر اتى فقم توجه له فقلت لها
قومي بوسكا حكم الله علي حتى اخرج وامشي الى ساحل البحر
ثم مشيت وانا اتعثر في اذيالي الى ان وصلت الى الشيخ
قال اهلا بمن كانت دراهمه سبب خلاصي وخلاص هولاء

البحار بارادة الله ثم قال لي خذ هذا القرد فاني اشتريته لك
وامض به الى امك حتى اجي لك فمسكته بيدي ومضيت وقلت
والله ما هذا الا متجر عظيم ثم دخلت الى امي وقلت لها كلما انام
قيمي التجر انظري بعينك لهذه التجارة ثم جلست فبينما
انا جالس واذا بعبيد ابي المظفر قد اقبلوا وقالوا لي انت ابو
محمد الكسلان فقلت نعم واذا بابي المظفر معهم فقمت اليه
وقبلت يديه وقال لي سر معي الى داري فقلت بسم الله وسرت
معه الى ان دخل الدار وامر عبيده ان يحضروا بالمال فحضروا
به ثم قال يا ولدي لقد فتح الله عليك ببركة هذه الخمسة
دراهم ثم حملوا العبيد صناديق واعطاني مفاتيح الصناديق
وقال لي امض قدام العبيد الى دارك فان هذا المال لك فمضيت
الى امي ففرحت بذلك وقالت يا ولدي لقد فتح الله عليك
ودع عنك الكسل ثم تركت الكسل وصار القرد يجلس معي
على مرتبتي فاذا اكلت ياكل معي واذا شربت يشرب معي
وصار كل يوم من بكرة النهار يغيب الى وقت الظهر ثم ياتي
ومعه كيس فيه الف دينار فاجتمع عندي مال كثير فاشتريت
الاملاك والربوع وعمرت البساتين واشتريت المماليك والعبيد
فلما كان في بعض الايام والقرد جالس معي واذا به التفت
يمينا وشمالا فقلت في نفسي ايش خبر هذا فانطق الله
القرد بلسان فصيح وقال يا ابا محمد فلما سمعت كلامه فزعت
منه فقال لا تخف يا ابا محمد انا لست قردا وانما انا مارد من

الجن

الجن لكني جئتك لاجل ضعف حالك وانت اليوم لا تدري قدر
مالك وقد رفعت لي عندك حاجة اريد ان ازوجك صبية مثل
البدر المصور فقلت له كيف ذلك فقال لي غدا البس قماشك
واركب بغلتك بالسرج الذهب وامض الى سوق العلافين
واسال عن دكان الشريف واجلس عنده وقل له جئتك خاطب
ابنتك فان قال لك انت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب
فادفع له الف دينار فان قال لك زد زده وارغبه
في المال فقال سمعا وطاعة فلما اصبحت لبست افخر ثيابي
وركبت البغلة بالسرج الذهب ثم مضيت الى سوق
العلافين وسالت عن دكان الشريف فوجدته جالسا في دكانه
فتقدمت وسلمت عليه وجلست عنده وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا محمد الكسلان
قال فسلمت عليه وجلست عنده وكان معي عشرة من المماليك
والعبيد ثم قال الشريف لعل يكون لك عندنا حاجة نفوز
بقضاها فقلت نعم قال وما هي حاجتك فقال جئتك
خاطب راغب في ابنتك فقال انت ما لك مال ولا حسب ولا
نسب فاخرجت له كيسا فيه الف دينار وقلت له هذا حسبي
ونسبي وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الحسب المال وقال

بعضهم هذه الابيات
ان الغني اذا تكلم بالخطا ٭ قالوا صدقت وصدقوا ما قالا

وكذا الفقير اذا تكلم صادقا ٥ قالوا كذبت وابطلوا ما قالا ٥
ان الدراهم في المواطن كلها ٥ تكسوا الرجال مهابة وجمالا ٥
فهي اللسان لمن اراد تكلما ٥ وهي السهام لمن اراد قتالا ٥
ثم ان الشريف اطرق راسه ثم قال ان كان ولا بد فاني اريد منك
الفين دينار اخر فقال السمع والطاعة ثم ارسلت المماليك
جابوا الي الذي طلبه فلما راي ذلك وصل اليه قام للدكان وقال
لغلمانه اقفلوه ثم جمع اصحابه من السوق الي داره وجمع كتب
كتابي وقال لي بعد عشرة ايام ادخلك عليها ثم مضيت الي
منزلي وانا فرحان فخلوت مع القرد وقلت له ماجرا لي فقال
نعم ما فعلت فلما قرب ميعاد الشريف قال لي القرد قبل
ان تاتي اليك زوجتك لي عندك حاجة ان قضيتها لي لك
عندي ما شيت قلت وما حاجتك قال القاعة التي تدخل
فيها علي بنت الشريف ان في صدرها خزانة وعلي بابها حلقة
من نحاس والمفاتيح تحت الحلقه فخذهم وافتح الباب تجد
صندوقا من حديد علي اركانه اربع رايات من الطلسم وفي
وسط ذلك طشت من نحاس ملان من المال جانبه احدي
عشر حية وفي الديك الطشت ديك ابيض افرق وهو مربوط
وجنب الصندوق سكين فخذ السكين واذبح الديك واقطع
الرايات وكب الصندوق واخرج الي العروسة وهذه حاجتي
اليك فقلت السمع والطاعة ثم مضيت الي دار الشريف
فدخلت وجلست ونظرت الي الخزانة الذي وصفها لي القرد

فلما

فلما خلوت بالعروسة تعجبت من حسنها وجمالها لا تستطيع
الانس ان تصف حسنها ولا جمالها ثم فرحت بها فرحا شديدا
فلما كان نصف الليل ونامت العروسة قمت اخذت المفاتيح
وفتحت الخزانة واخذت السكين وذبحت الديك ورميت
الرايات وقلبت الصندوق فاستيقظت الصبية رات
الخزانة فتحت والديك ذبح فقالت لا حول ولا قوة الا بالله
اخذني والله المارد فما استتم كلامها الا وقد احاط المارد
بالدار وخطف العروسة فعند ذلك وقعت الضجة واذا
بالشريف قد لطم على وجهه ويقول يا ابا محمد ما هذا الفعل الذي
فعلته هذا جزا ونا منك وانا قد عملت الطلسم في هذه الخزانة
خوفا من هذا الملعون لانه كان يقصد اخذ هذه الصبية من
منذ ست سنين ولا يقدر على ذلك ولكن ما بقي لك عندنا
مقام امض الى حال سبيلك ثم جيت الى داري اطلب القرد
فلم اجده ولم اره اثرا فعلمت انه هو المارد الذي اخذ زوجتي
وتحايل علي حتى فعل ذلك مع الطلسم والديك الذي كان
يمنعاه من اخذها فندمت وقطعت اثوابي ولطمت على وجهي
ولم تسعني ارض وخرجت من ساعتي وطلبت البرية فلم ازل
سايرا الى ان امسي علي المسا ولم اعلم اين اروح اذا اقبل علي
حيتان واحدة سمرا والاخرى بيضا وهما تتقاتلان فاخذت
حجرا من الارض وضربت الحية السمرا اقتلتها لانها كانت معتدية
ثم مضت الحية البيضا فغابت وعادت معها عشر حيات فجاوا

الي الحية وقطعوها قطعا حتي لم يبق الا راسها ثم مضوا فبينما
انا متفكر في امري واذا انا بشخص اسمع صوته ولم اره يقول
هذا البيت . لا تجزعن من الزمان وريبته . واسهر بانى بالسرور نعمته
فلما سمعت ذلك لحقني امر شديد واذا بصوت من خلفي ينشد
يا ايها الناطق بالقران . ابشر فانت اليوم في امان
ولا تخف شرا ولا شيطان . فنحن قوم ديننا الايمان
فقلت لها بحق معبودك عرفيني من انت ثم انها انقلبت بصورة
انسان وقالت لا تخف فان جميلك وصل الينا ونحن قوم من
جن المومنين وان كان لك حاجة اخبرنا حتى نسرع بقضاها
ومن هو الذي اصيب مثلي ثم قالت كانك ابو محمد الكسلان قلت
نعم فقالت يا ابا محمد انا اخو الحية البيضا التي قتلت عدوها
ونحن اربع اخوة من اب وام وكلنا شاكرون فضلك وان الذي
كان علي صورة القرد هذا مارد من المردة ولولا تحيل بهذه
الحيلة ما كان يقدر ياخذها ابدا لكن له مدة طويلة يحبها
وكان يريد اخذها فمنعه من اخذها هذا الطلسم ولولاه ما كانت
له اليه وصول ولكن نحن نوصلك اليها ونقتل المارد فان
جميلك علينا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثلاثمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان العفريت صاح بصوت عظيم
واذا هم قد اتوا اليه فسالهم عن القرد فقال واحد
منهم انا اعرف مستقره في مدينة النحاس التي لا تطلع عليها

الشمس

الشمس فقال يا ابا محمد خذ عبد الله عبيد ناجهلك وجهلك
كيف تاخذ الهيبة ولكن العبد مارد من المردة اذا جهلك
لا تذكر اسم الله فانه يهرب منك فتنقطع وتهلك ثم اخذني المارد
وقال اركب فركبت حتى طار بي في الجو ورايت النجوم كالجبال
وسمعت تسبيح الملائكة في السما فعندا وانا محدثني المارد
ويفرجني ويلهيني عن ذكر الله تعالى فاذا انا بشخص
عليه اخضر وله ذوايب شعر وله وجه منير وفي يده
حربة طاير منها الشرار فقال يا ابا محمد قل لا اله الا الله
والا ضربتك بهذه الحربة ثم تقطعت جوارحي من اسكاتي
عن ذكر الله ثم ان الملك ضرب المارد بالحربة فذاب وبقي
رمادا وانا هويت الى الارض فوقعت في بحر عجاج متلاطم
بالامواج واذا انا بسفينة وفيها خمس نفر فلما اتوني
وحملوني على السفينة وجعلوا يكلموني بكلام لا اعرفه ثم
قلت لهم انني لا اعرف كلامكم فسافروا الى اخر النهار ثم رموا شبكة
واصطادوا حوتا وشووه واطعموني ثم وصلنا الى مدينة
فدخلوا بي الى ملكهم واوقفوني بين يديه فقبلت الارض فخلع
علي وقال اعمل عندي وزيرا فقلت ما اسم هذه المدينة
قال اسمها هنادو وهي من بلاد الصين واذا الملك سلمني
لوزير المدينة فامره ان يفرجني في المدينة وكانوا اهل
تلك المدينة في الزمن الاول كفارا فسخهم الله حجارة شهد
تفرجت ولا رايت اكثر من اشجارها ولا اثمارها فاقمت فيها

مدة شهر ثم انتبهت الى نهر واذا بفارس قد اتي وقال انت ابو محمد
الكسلان فقلت نعم قال لا تخف جميلك علينا فقلت له
من انت قال انا اخو الحية وانت قريب من مكان الصبية ثم خلع
اثوابه والبسني اياها وقال لا تخف فان العبد الذي هلك من
تحتك فانه من بعض عبيدنا ثم اردفني خلفه وسار بي واتي الي
برية وقال لي انزل من خلفي وسر بين هذين الجبلين تنظر
الي مدينة النحاس ولا تدخل فيها حتي اعود اليك واقول لك كيف
تصنع ثم تمشيت حتي وصلت المدينة واذا سورها من خالص
نحاس فجعلت ادور حولها لعلي اجد لها بابا فما وجدت لها
شيا واذا اخو الحية قد اقبل واعطاني سيفا مطلسما حتي
لا يراني احد ثم انه مضى واذا بصايح قد علا ورايت خلقا
كثيرا واعينهم في صدورهم فلما راوني قالوا من انت وما
الذي رماك في هذا المكان فقلت لهم علي الواقعة فقالوا ان
الصبية التي ذكرتها مع المارد في هذه المدينة وما ندري
ما فعل بها ونحن اخوة الحية ثم قالوا امض الي تلك العين
وانظر من اين يدخل الما فانه يوصلك الي المدينة ففعلت
ذلك ودخلت مع الما في سرداب تحت الارض ثم طلعت
واذا بالصبية جالسة علي سرير من ذهب وعليها
ستر من ديباج وحولها بستان فيه اشجار واثمار
من الذهب والمرجان ثم راتني فبدتني بالسلام وقالت
يا سيدي من اوصلك الي هذا المكان فقلت لها علي ما جرا لي

فقالت

فقالت اعلم ان هذا الملعون من كثرة محبته لي اعلمني
بالذي يضره والذي ينفعه واعلمني ان في هذه المدينة
طلسما يملك به جميع ما في المدينة ومهما امره العفاريت
امتثلوا امره وهو في عامود فقلت واين العمود فقالت
عنده طلسم فقلت واي شي يكون الطلسم قالت عقاب
وعليه كتابة لا اعرفها فخذه بين يديك وخذ مجمرة نار
وارم شيا من المسك يطلع دخان فان العفاريت عن
بكرتهم يحضروا بين يديك يمتثلون امرك ومهما امرتهم
بشي يفعلوه ثم فعلت ذلك وامرتهم بالرجوع الى مواطنهم
وان احتجنا لهم طلبناهم ثم قلت يا زوجتي تزوجي معي
فقالت نعم ثم اني طلعت بها من السرداب الذي دخلت
منه ثم وصلت الى القوم الذين دلوني عليها وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
انه قال ثم وصلت الى القوم الذين دلوني عليها ثم قلت
دلوني على طريق فدلوني وجا معي الى ساحل البحر
ودوني في مركب وطاب بنا الريح الى ان وصلنا الى مدينة
البصرة فلما دخلت الصبية الى دار ابيها فرحوا بها فرحا
شديدا ثم اني بخرت العقاب بالمسك واذا بالعفاريت
قد اقبلوا علي من كل مكان ثم امرتهم ان ينقلوا جميع ما في
مدينة النحاس من المال والمعادن والجواهر فاتوا بذلك

ثم امرتهم ان ياتوا بالقدر فحضر وابه ذليلا حقيرا فقلت يا ملعون
عد رتبتي ثم امرتهم ان يدخلوه في قمقم نحاس فادخلوه وسدوا
عليه بالرصاص واقمت انا وزوجتي في هنا وسرور واذا
طلبت شيا من المال اوغيره امرت الجن ان ياتوا به وكل ذلك
من فضل الله تعالى فتعجب امير المومنين غاية العجب ثم
اعطاه عوض هديته وانعم عليه انتهى ومما حكي ان هارون
الرشيد استدعى صالحا في التاريخ الذي تغير فيه على البرامكه
فقال له يا صالح سر الى منصور وقل له لنا عندك الف
الف درهم وان الراي قد اقتضى انك تحمل لنا هذا المبلغ
في هذه الساعة وانت يا صالح ان لم يحصل منك ذلك من
الساعة هذه الى قبل المغرب فخذ راسه عن جسده واتيني
به قال صالح فسرت الى منصور وعرفته ما ذكره امير المومنين
من سياسة فقال يا منصور اه ان هلكت والله ان اجمع
اسبابه وملكته لا تزيد على مائة الف فمن اين اقدر يا صالح
على الف الف درهم فقال له صالح بر حيلة تخلص بها عاجلا
والا هلكت فاني لا اقدر امهل ولا احل فيما امرني به امير المومنين
والا فانت تنصرم فاياك ان تهمل امر نفسك فقال منصور
العفو يا صالح احملني الى بيتي لاودع اولادي واهلي واوصي
اقاربي قال صالح فمضيت معه فجعل منصور يودع اهله
وارتفع الضجيج في منزله قال صالح فقلت له ما عسا يكون
لك الفرج على يد البرامكه فامض بنا الى يحيى بن خالد فاخذ

يبكي

يبكي فاتينا الى يحيى فعلم حاله فاغتم له واطرق الى الارض
ثم رفع راسه واستدعى خازنه وقال له كم في خزائننا من
الدراهم فقال له مقدار خمسة الاف درهم فامر باحضارها
وانفذ قاصدا الى الفضل ولده وقال له قد عرض علي البيع
ضياع جليلة لا تخرب شيا فانفذ لنا شيا من الدراهم
فانفذ الف الف درهم فانفذ انسان اخر الى جعفر فقال
قل له انفذ لنا شغل معهم ونحتاج الى شى من الدراهم
فانفذ له جعفر الف درهم فقال يحيى قد فتح لنا تسعة
الاف الف درهم فقال منصور يا مولاي قد تمسك بذيلك وما
اعرف لهذا المال الا منك ومن انعامك فتمم لي بقية ديني
واجعلني عتيقك فاطرق يحيى وبكى وقال يا غلام ان امير
المومنين قد كان وهب جاريتنا دنانير جوهرة عظيمة
القيمة فامض اليها وقل لها تنفذ لنا تلك الجوهرة فمضى
الغلام واتى بها اليه وقال يحيى يا صالح انني ابتعت هذه
الجوهرة لامير المومنين من التجار بمايتين الف درهم
ووهبها امير المومنين الدنانير العواده واذا راها
عرفها وقد تم الان مالك يا منصور فقل لامير المومنين
ليهب لنا منصور قال صالح فحملت المال والجواهر الى
الرشيد ومنصور معي فبينما نحن في الطريق اذ سمعته
يقول متمثلا ببيت من الشعر من سوء طبعه وردائته
وفساده وخبث اصله وميلاده وهو يقول ٥ ٥

فما اتبعتني مستكانيا ولكن خفت من ضرب النبال

قال صالح فخدرت عليه وقلت له ما على الارض خير من البرامكه ولا اخبث ولا اشر منك اشتراك وكل هذا الموت وانقذوك من الهلاك ومنوا عليك بالفكاك ولم تشكرهم ولم تفعل فعل الاحرار ثم قابلت احسانهم بهذا وقلت بالعيب فيهم ما قلت قال صالح ثم مضيت الى الرشيد وقصصت عليه القصه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالح قص عليه القصة وما جرى فتعجب الرشيد من كرم يحيى وسخايه ومروته وخساسة منصور ورداته وامر ان ترد الجوهرة الى يحيى بن خالد وقال كل شي قد كنا وهبناه لا يجوز ان نعود فيه وعاد صالح الى يحيى وذكر له قصة منصور وسوء فعله فقال يحيى يا صالح اذا كان الانسان مقلا ضيق الصدر مشغول الفكر فمهما قاله ليس من قلبه وصار يتطلب العذر لمنصور منه فصالح وقال لا يعود الفلك الداير يخرج الى الوجود رجلا مثلك فوا اسفا كيف يتوارى له خلق لهم مثل خلقك وعفو وكرم مثل كرمك تحت التراب وانشد يقول شعرا

بادر الى كل معروف هممت اليه • فليس في كل وقت يمكن الكرم

كم مانع نفسه امضا مكرمة • عند التمكن حتى عاقه العدم

وكان بين يحيى وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة في

السر

السر ما كان يظهرانه وكان سبب العداوة بينهما ان هارون
الرشيد كان يحب عبد الله محبة عظيمة بحيث ان يحيى واولا   ٥٥
كانوا يقولون ان عبد الله يسحر امير المومنين حتى مضي
علي ذلك الزمان والحقد في قلوبهما فولي الرشيد ولاية
ارمينيه لعبد الله بن مالك وسيره اليها ثم ان رجلا من
اهل العراق كان فيه فضل ادب وزكا وفطنه ضاق ما بيده
وفني ماله فزور كتابا عن يحيى بن خالد الي عبد الله بن مالك
الي ارمينية وسافر الي عبد الله فجي ووصل الي بابه
وسلم الكتاب الي بعض حجابه فاخذ الحاجب الكتاب وسلمه
الي عبد الله الخزاعي ففتحه وقراه فعلم انه مزور فامر بالرجل
فلما دخل اليه وسلم عليه فقال له عبد الله ما حملك على ان بعد
المشقة وجيتني بكتاب مزور ولكن طب نفسا فانا لا نخيب
سعيك فقال الرجل اطال الله بقا الامير ان كان ثقل عليك
وصولي فلا تحتج في منعي بحجة فان ارض الله واسعة والرازق   ق
حي باقي والكتاب الذي اوصلته اليك من يحيى بن خالد
صحيح غير مزور فقال عبد الله انا اعتمد معك امرين وهما
ان اكتب كتابا لوكيلي ببغداد وامره ان يسال عن حال
هذا الكتاب الذي اتيتني به فان كان ذلك صحيحا غير مزور
اعطيتك امارة بعض بلادي وان اردت العطا اعطيتك مايتي
الف درهم مع الفرس والنجب والخلعة والتشريف وان
كان مزورا امرت تضرب مايتي خشبة وان تحلق محاسنك

ثم امر عبد الله ان يحمل الي حجرة وان يجعل له فيها ما يحتاج اليه
وكتب كتابا الي وكيله ببغداد ويقول انه قد وصل الي رجل
ومعه كتاب يزعم انه من يحيي وانا مسي الظن بهذا الكتاب فيجب
ان لا اهمل هذا الامر بل تمضي بنفسك وتحقق هذا الحال لنعلم
صدقه من كذبه وتعرفني الجواب وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله لما
وصل كتابه الي وكيله ركب ومضي الي دار يحيي فوجده مع ندمايه
وخواص مجالسه فسلم عليه وسلم له الكتاب فقراه يحيي بن خالد
ثم قال لوكيله عد الي من الغد لاكتب الجواب ثم التفت الي ندمايه
وقال ما جزا من يحمل عني كتابا مزورا ويزوره بخطا الي عدوي
فقال كل واحد من ندمايه شيا وجعل كل واحد منهم يعود
نوعا من العذاب وجنسا من العقاب فقال لهم يحيي لقد اخطا
الذي اشرتم من تداول الامر وخسته وكلكم تعرفون
قربة عبد الله ودونه من امير المومنين وتعلمون ما بيني
وبينه من البغض فقد سبب الله ذلك الرجل وجعله واسطة
في الصلح بيننا ووفقه لذلك وقيضه ليمحي حقد عشرين
سنة من قلوبنا وتصطلح بواسطته وقد وجب علي ان اوفي
لهذا الرجل بتاميل واصدق ظنونه واكتب له كتابا الي عبد
الله ليتوفر علي اكرامه واعزازه فلما سمعوا الندما ذلك
دعوا له بالخيرات وتعجبوا من كرمه ثم انه طلب الكاغد والدوا

ودكتب

وكتب ابو عبد الله بن مالك بجواب بيده بسم الله الرحمن الرحيم
وصل كتابك اطال الله بقاك وقريته وسررت بسلامتك
وبهجت باستقامتك وشمول سعادتك وكان ظنك ان ذلك
الرجل المزور عني كتابا وزوق مني خطابا وليس الامر
كذلك فان الكتاب انا كتبته وليس بمزور عني وتوقيعي
من اكرامك واحسانك ان تفي لذلك الحر الكريم تامله وتعرف
له حرمة قصده وتوصله وان تخصه منك بغامر الاحسان
ووافر الامتنان ومهما فعلته في حقه فانا المعتد به والشاكر
عليه ثم عنون الكتاب وختمه وسلمه الى الوكيل فانفذه الوكيل
الى عبد الله فلما قراه وابتهج بما حواه احضر الرجل وقال اي
الامرين الذين ذكرتهما لك تختار ان افعله معك فقال الرجل
الجبا الي من كل شي فامر له بمايتين الف درهم وعشرة افراس
عربية خمسة منها بالجلال الحرير وخمسة بالمراكب المحلات
وعشرين تخت من الثياب وعشرة من المماليك ركاب
الخيل وما يليق بذلك من الجواهر وخلع عليه واحسن اليه
وسيره في صحبته مامونة الى بغداد فلما وصل الى اهله
قصد باب دار يحيى وطلب الاذن فدخل الحاجب وقال له
يا مولاي ببابنا رجل ظاهر الحشمة جميل الخلقة حسن
الحال كثير الغلمان فاذن له بالدخول فدخل اليه وقبل الارض
بين يديه فقال له يحيى ما اعرفك فقال له الرجل ايها السعيد
انا الذي كنت ميتا من جور الزمان وغدر الحدثان فانشدني

واحببت بي انا الذي حملت الكتاب المزور عنك الي عبد الله
فقال له يحيى ما الذي فعل معك واي شي اعطاك ووهبك
فقال ما بدكه وجبل طوبتك وشمول ظنك وعموم كرمك
وهمتك وفضلك واعطاني وتولني واغناني وقد حملت جميع عطيته
وهالتي بين يديك والامر الملك والحكم في يديك فقال يحيى صنعك
معي اكثر من صنعي معك ولك علي المنة العظيمة والمد الجسيم
اذ بدلت العداوة التي كانت بيني وبين ذلك الرجل المحتشم
بالصداقة والمودة وانت الذي كنت السبب في ذلك وانا اهب
لك من المال مثلي ما وهب لك عبد الله بن مالك ثم امر له من المال
والخيول والتخوت بمثل ما اعطاه عبد الله فعادت لذلك الرجل
نعمة كما كانت ببركة هذين الاثنين ومما يحكى عن المامون وذلك
انه ما كان في خلف بني العباس خليفة اعلم منه في جميع العلوم
وكان له في كل اسبوع يومان يجلس فيها لمناظرة الفقها وكان
يجتمع عنده العلما والمناظرون والفقها والمتكلمون بحضرته
عن طبقاتهم ومراتبهم فبينما هو معهم اذ دخل الي مجلسه رجل
غريب وعليه ثياب بيض رثه فجلس في اخر النهار وقعد
من ورا الفقها في مكان مجهول فلما ابتداوا في الكلام في
المسايل وكان رسمهم انهم يديرون المسالة على جماعة
اهل المجلس فكل من وجد زيادة لطيفة او نكتة غريبة
ذكرها فدارت المسالة الي ان وصلت الي ذلك الرجل الغريب
فتكلم واجاب بجواب احسن من اجوبة الفقها جميعا واستحسن

الخليفة

الخليفة كلامه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السابعة بعد الثلاثماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان المامون استحسن كلامه
وامر ان يرفع من ذلك المكان الى اعلى منه فلما وصلت اليه
المسالة الثانية اجاب بجواب احسن من الجواب الاول فامر
المامون ان يرتفع الى اعلى من تلك المرتبة فلما دارت المسالة
الثالثة اجاب بجواب احسن من الجوابين الاولين فامر المامون
ان يجلس قريبا منه فلما انقضت المناظرة احضروا الما
وغسلوا ايديهم واحضروا الطعام فاكلوا ثم نهض الفقها
وخرجوا فقرب المامون ذلك الشخص وادناه وطيب قلبه
واوعده بالاحسان اليه والانعام عليه ثم عبي مجلس
الشراب وقصده وحضروا الندما الملاح ودارت الاقداح فلما وصل
الدور الى ذلك الرجل وثب قايما على قدميه وقال ان اذن لي
امير المومنين تكلمت كلمة واحدة فقال له قل ما تشا فقال
قد علم الراي العالي زاده الله علوا ان العبد كان اليوم في
هذا المجلس الشريف من مجاهيل الناس ووضيع الجلاس
وان امير المومنين قربه بيسير من العقل الذي ابداه
العبد وجعله مرفوعا على درجة غيره وبلغ به الغاية
التي لم تسم اليها همته والان يريد ان يفرق بينه وبين
ذلك القدر اليسير من العقل الذي اوعده بعد الذلة
وقدره بعد القلة وحاشا وكلا ان يحسده امير المومنين

علي الغدر الذي معه من العقل والنباهة والفضل لان العبد
اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب
ادبه فعاد الي تلك الدرجة الحقيره كما كان ذليلا ووقع في اعين
الناس حقيرا مجهولا فان الراي العالي انه لا يسلب منه هذه
الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته وحسن شيمه فلما سمع
المامون هذا القول مدحه وشكره واجلسه في رتبته ووقره
وامر له بمائة الف درهم وحمله علي فرس وثياب وكان بعد ما يجلس
يرفعه ويقدمه علي جماعة الفقها حتي دار ارفع منهم درجة
واعلي منزلة والله اعلم ومما يحكي انه كان في قديم الزمان
تاجر من بعض التجار من بلاد خراسان وكان له مال كثير وعبيد
ومماليك يقال له مجد الدين رزقه الله بعد ستين سنة ولدا
ذكرا وسماه علي شار فلما انتشا وبلغ مبالغ الرجال وهو
كالبدر اذا ابدر في ليلة اربعة عشر فضعف والده ضعفة
الموت فدعي بولده وقال له يا ولدي الاجل قد قرب واريد ان
اوصيك وصية فقال له وما هي يا والدي فقال له ان لا تعاشر
احدا وتجنب عشرة السو وكن حذرا في عشرة الناس حيث
فان اهل الفضل قالوا في هذا المعني شعرا ۰
ما في زمانك من ترجوا مودته ۰ ولا صديقا اذا خان الزمان وفا
فعش فريدا ولا تركن الي احد ۰ ما قد نصحتك فيما قلته وكفا
فقال يا ابت سمعت واطعت ثم ماذا قال افعل الخير اذا قدرت
عليه واصنع الجميل مع الناس واغتنم بذل المعروف فما في كل

وقت

وبها ينجح الطلب فقد قال بعض الشعرا

ليس في كل ساعة واوان * تتهيا صنايع الاحسان

فاذا امكنتك بادر اليها * حذرا من تعذر الامكان

قال سمعت واطعت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثلاثماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الصبي قال لابيه سمعت واطعت
ثم ماذا قال يا ولدي احفظ المال بحفظك من مالك ولا تفرط
فيه تحتاج الى اقل الناس فقيمة المرء ما ملكت يمينه كما قال

ان قل مالي فلا خل يصاحبني * او زاد مالي فكل الناس خلاني

فكم عدو لاجل المال صاحبني * واخو عند فقد المال خلاني

فعدا ثم قال يا ولدي شاور من هو اكبر منك سنا ولا تعجل
في الامور التي تريدها وارحم من هو دونك يرحمك من هو فوقك
ولا تظلم تظلم فقد قال بعض الشعرا

وقال آخر

تان ولا تعجل لامر تريده * وكن راحما للناس تبلى براحم

فما من يد الا يد الله فوقها * ولا ظالم الا سيبلى بظالم

لا تظلمن اذا كنت مقتدرا * ان الظلوم على حد من النقم

تنام عيناك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

واياك وشرب الخمر فانه راس كل شر وشربه مذهب للعقول
ومزري بصاحبه فهذه وصيتي اليك واسم خليفتي عليك
ثم غشي عليه ساعة فاستغفر الله وتشهد وتوفي الى رحمة
الله فبكى عليه ولده وانتحب ثم جهزه وعمل عزاه ومشت الاكابر في

في جنازته والمقربون يقرون حول تابوته وما تركوا من حقه شيا
ثم صلوا عليه وواروه في التراب وكتبوا علي قبره هذا الشعر

خلقت من التراب فصرت حيا • وعلمت الفصاحة والخطاب •
وعدت الي التراب فصرت ميتا • كاني ما برحت من التراب •

وحزنت عليه زوجته والدة علي شار حزنا شديدا الي ان توفت
بعده بمدة يسيرة ففعل بوالدته مثل ما فعل بابيه وجلس
بعد ذلك في الدكان يبيع ويشتري لا يباشر احدا من خلق الله
مدة سنة وبعد السنة دخلت فيه اولاد النسا الزواني
فبسطوا وردوا انسه وبذل واكل وشرب وجابا للملاح ولد وطرب
وقال ان والدي جمع هذا المال لي وانا اخليه لمن وايش افعل الا
كما قال الشاعر • ان كنت دهري كله • تحوي اليك وتجمع •
• فمتي بما جمعته • وحويته بتمتع •
وما زال علي شار يبدد في المال ليلا ونهارا وقد قال في المثال
من نفق ولم يحتسب افتقر ولم يدري وكذلك علي شار ما زال
يبدد حتي ذهب ماله كله وافتقر فسا حاله فباع الدكان
والاماكن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثيابه ولم يترك غير بدلة واحدة
وذهبت السكرة وجات الفكرة وبقت الحسرة وقعد يوما
من الصبح الي قريب العصر بغير فطور فقال في نفسه اروح
الي اصحابي فدار عليهم فحجوا ارواحهم منه فطار من الجوع ثم
ذهب الي سوق التجار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثلاثماية قالت

بلغني

بلغني ايها الملك السعيد ان علي شار ذهب الي سوق التجار
يجد حلقة والناس مجتمعون حولها فقال والله ما اروح
حتي اتفرج علي هذه الحلقة فتقدم يجد في الحلقة جارية
خماسية القد موردة الخد قاعدة النهد قد فاقت اهل زمانها
في الحسن والبها والجمال والقد والاعتدال كما قال فيها الشاعر
ما بشا خلقت حتي اذا كملت • في قالب الحسن لا طول ولا قصر
سعي لها الحسن سد اكعابها • حيا العبار فلا سمن ولا ضمر
فالبدر طلعتها والغصن قامتها • والمسك نكهتها ما مثلها بشر
كانما فرغت من ما لولوة نه • في كل جارحة من حسنها قمر
فلما نظرها علي شار تعجب من حسنها وجمالها وقال والله
ما اروح حتي انظر ايش تجيب الجارية ومن الذي يشتريها
ووقف جملة التجار فظنوا انه مشتري لما يعلموا من سعادته
وما ورثه من والده هذا والدلال قد وقف علي راس الجارية
وقال لهم منكم يا تجار يا ارباب الاموال الكبار منكم والصغار
كم عليكم في تلك الجارية ست الاقمار الدرة المضيئة زمرد
الستورية بغية الطالب ونزهة الراغب افتحوا الباب
ما علي من قال شي قال بعض التجار علي بخمسماية دينار
قال اخر وعشرة فقال شيخ يسمي رشيد الدين وكان ازرق
العين قبيح المنظر وماية فقال اخر وعشره قال الشيخ
بالف دينار فسكتت التجار السنتهم وسكتوا وشاور الدلال ل
سيدها فقال انا حالف ما ابيعها الا لمن تختار فشاورها

فجا الدلال اليها وقال يا سيدة الاقمار هذا التاجر يريد ان يشتريك
فنظرت اليه فوجدته كما ذكرنا فقالت للدلال انا ما ابتاع لشيخ
والشاعر قال

سالتها قبلة يوما وقد نظرت • شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
فاعرضت وتولت وهي قايلة • لا والذي خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب مارب • افي حياتي يكون القطن حشو فمي

فلما سمع الدلال قولها استشنع ذلك وقال والله انت معذورة وثمنك
عشرة الاف دينار ثم اعلم التاجر بانها ما رضيت واعلم سيدها
بذلك فقال شاورها على غيره فتقدم انسان وقال على بما
اعطى لها خوده فنظرت اليه فاذا هو مصبوغ الذقن فقالت شعرا

قل للذي يصبغ ولا يبالي • ما هذه المسخرة والاحتيال
تروح بلحية تاتي باخري • كانك بعض صناع الخيال

قال الدلال طيب والله صدقت فقال التاجر ايش قالت لك
فاعادت عليه فعرف الحق على نفسه فرجع عن شراها
وتقدم تاجر اخر وقال شاورها على فنظرت اليه واذا هو اعور
فقالت هذا اعور وقد قال فيه الشاعر

لا تصحب الاعور يوما • وكن حذر الشره ومينه
لو كان في الاعور خير انما • فارقته احدا عينيه

فقال الدلال انتباعين لذلك التاجر فنظرت اليه فاذا هو
قصير وذقنه سايلة الى سرته فقالت هذا الذي قال فيه الشاعر

لي صديق وله لحية • انبتها الله بلا فايدة

كانها

كانا ببعض ليالي الشتا ۰ طويلة مظلمة باردة ۰
فقال لها الدلال يا سيتي انظري من يعجبك من الحاضرين
لنبتاعن له فوق عليه فنظرت الى خلقة التجار فوقعت
عينها على علي شار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية وقع نظرها على
علي شار فنظرته نظرة اعقبتها الف حسرة وتعلق قلبها
به لانه امرد يشبه الغزال والطف من نسيم الشمال قد كمل
في الحسن والكمال والبها والاعتدال فقالت يا دلال ما
ابتاع الا سيدك هذا صاحب الوجه المليح والقد الرجيح
الذي قال فيه الشاعر هذا الشعر الفصيح ۰

ابرزوا وجهك الجميل ۰ ثم لاموا من افتتن ۰
لو ارادوا صيانتي ۰ استروا وجهك الحسن ۰

له ابداع الاسم لانه صغير وردفاه سلسبيل وريقه تشفي
العليل كما قال فيه الشاعر هذه الابيات ۰

ريقه خمر وانفاسه مسك ۰ وذاك الثغر كافور ۰
اخرجه رضوان من داره ۰ مخافة ان تفتتن الحور ۰
يلومه الناس على تيهه ۰ والبدر اذا تاه معذور ۰

صاحب الشعر الاجعد والخد المورد الذي قال فيه الشاعر

وشادن بوصال منه واعدني ۰ فالقلب في قلق والعين منتظره
اجفانه ضمنت له صدق موعده ۰ فكيف توفي ضمانا وهي منكسره

وقال ايضا

قالوا بدا خط العذار بخده ... فمتى سيعبد العار وهو معذور
تعلق حبال الخدع ما قد ميتوا ... ان صح ذاك الخط فهو مزور

فلما سمع الدلال في علي شار اخبر الخواجه مجد الدين وقال يا سيد
ولهذه الجاريه تمتنع من حسنها وجمالها وفصاحتها وحفظها الاشعار
وما هي غاليه بالف دينار وازيدك انها تقرا القران العظيم بالسبع
قرات وتكتب بالسبعه اقلام وبيدها ذهب وفضه فانها تعمل
الستور الحرير وتبيعهم تكسب في كل واحد عشره دنانير تتم
الستر في ثمانية ايام فقال الدلال يا سعادت من تكون هذه في داره
ثم قال يا سيد تابعها لكل من اردت فرجع الدلال الي علي شار
وقبل يده وقال يا سيدي اشتري هذه الجاريه فانها اختارتك
وذكر له صفتها وما تعرفه وقد ادرك من لا يبحق بالعطا
فاطرق براسه وهو يضحك على نفسه وقال في سره والله اني
لهذه الساعه ما فطرت وقد اختشي من التجار واستحي
ان يقول ما لي خلاص بهذا والجاريه قد نظرت الي طول اطراقه
فقالت للدلال خذ بيدي وامض بي اليه حتى اعرض نفسي
عليه وارغبه في اخذي فاني ما اتباع الا له فاخذها الدلال واو
قدام علي شار وقال له نعم يا سيدي فلم يرد عليه جواب فقالت
الجاريه مالك يا سيدي وحبيب قلبي مالك ما تشتريني فانه
يكون سبب سعادتك فشال راسه اليها وقال هو شري
بالغصب انت غاليه بالف دينار فقالت يا سيدي بتسعمايه قال

فقعها

لا

لا فما زالت تنافقه الى ان قالت له مايه دينار فقال ما معي مايه
كاملة فضحكت وقالت له ما بيتك كثير ناقصة قال مايه وستة
والله ما املك لا ابيض ولا احمر ولا فلسا انظري لك زبونا غيري
فلما علمت ان ما معه شيا قالت له خذ بيدي على انك تقلبني
في عطفة ففعل ذلك فاخرجت من عبها كيسا فيه الف دينار
وقالت زن منه تسعمايه واترك المايه معك تنفعنا ففعل
ومضى بها الى الدار فوجدت الدار قاعا صفصف لا فرش فيها
ولا غطا ولا اواني فاعطته الف دينار وقالت له امض الى
السوق واشتري لنا بثلاثماية دينار فرشا واواني البيت
واحضرهم ففعل ثم قالت له اشتر لنا ماكولا ومشروبا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الحادية عشر بعد الثلاثماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الجارية قالت له اشتر لنا ماكولا ومشروبا
بثلاثة دنانير ففعل ثم قالت له اشتر لنا خرقة حرير قدر
ستر واشتر قصب اصفر وابيض وحرير بعدة الوان
ففعل ففرشت البيت ووقدت القناديل وجلست
تاكل معه وبعد ذلك قاموا الى الفرش وتهارشوا وقضوا
الغرض من بعضهم فكانوا كما قال الشاعر

زر من تحب ودع كلام الحاسد ... ليس الحسود على الهوى بمساعد
اني نظرتك في المنام مضاجعي ... ولثمت من شفتيك ريقا بارد
حقا صحيحا كلما عاينته ... ولسوف ابلغه برغم الحاسد

لم تنظر العينان احسن منظر ❁ من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضى ❁ متوسدين بمعصم وبساعد
واذا تالفت القلوب ببعضها ❁ فالناس تضرب في حديد واحد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى ❁ هل تستطيع صلاح قلب فاسد
واذا صفا لك من زمانك واحد ❁ فهو المراد وعش بذاك الواحد

ثم اصبحوا وقد سكن محبة بعضهما بعضا ثم اخذت الستر
ورقمته بالحرير الملون وحشته بالقصب وجعلت فيه صفة
طيور وجعلت بدايره صفة الوحوش فما تركت وحشا في الدنيا
الا جعلت صفته فيه وقعدت تشتغل فيه ثمانية ايام فلما فرغ
قطعته وجلته بالما وصقلته ودفعته لسيدها وقالت له
امض الى السوق وبيعه بخمسين دينارا لتاجر واحذر ان
تبيعه لعابر طريق يكون سبب الفراق بيني وبينك فان
لنا اعدا ولا يغفلون عنا فمضى وباعه لتاجر ثم اشترى الخرقة
والحرير والقصب على العادة وما يحتاجون وجاء به واحضر
لها بقية الدراهم فقعدت تشتغل سنة كاملة على هذه الصفة وبعد
السنة راح الى السوق ودفع الستر للدلال فعرض له نصراني
فدفع له ستين دينارا فامتنع فلا زال يزيده حتى عمله بمية
دينار وبرطل الدلال بعشرة دنانير فدخل الدلال يدور
على شار وقال له يا سيدي هذا نصراني وما عليك منه وقا
التجار عليه فباعه للنصراني وقلبه مرعوب وقبض المال ومضى
فوجد النصراني تابعه فقال له يا نصراني ما لك تابعني فقال

له يا سيدي لي حاجة في دير الزقاق الله لا يحوجك لها وحمل
علي شار الي منزله الا والنصراني علي اكتافه فقال له زريوت
مالك يا بعني قال يا سيدي اسقيني شربة ما فاني عطشان
واجرك على الله فقال علي شار رجل ذمي وقصدني في شربة
ما والله ما اخيبه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثلاثماية قالت بلغني
ان علي شار قال رجل ذمي وقصدني في شربة ما والله ما اخيبه
ودخل اخذ كوز ما فقالت زمرد الجارية يا حبيب بعث الستر قال
نعم قالت لتاجر او عابر طريق فقد حس قلبي بالفراق قال
لتاجر قالت اصدقني مين ادالك تعطي وما بالك اخذت الكوز
بالما قال اسقي الدلال قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قالت • يا طالب الفراق مهلا • فحبله سبقت الفراق •
مهلا فطبع الزمان غدرا • واخر الصحبة الفراق • ثم خرج بالكوز فوجد
النصراني دخل الى دهليز القاعة فقال له الي هنا يا كلب
تدخل منزلي بغير اذني فقال يا سيدي لا فرق بين الباب
والدهليز وما تعنيت اتغير من مكاني وانت لك الفضل
والاحسان ثم انه تناول كوز الما وشربه ودفعه الى علي
شار فاخذه وانتظره ان يقوم فما قام فقال له ما تقوم تروح
الى حال سبيلك فقال يا مولاي لا تكن ممن فعل الجميل ومن
به ولا من الذي قال فيهم الشاعر •

• ذهب الذين اذا وقفت ببابهم • منوا عليك بشربة ما

ثم قال يا مولاي قد شربت واريد منك ان تطعمني مهما كان من البيت
كسرة فيه قوته بصلة فقال له قم بلا فتشا بهما في الدار شي
فقال يا مولاي ان كان ملحي الدار شي خذ هذه المائة دينار
وابتنا بشي من السوق ولو برغيف واحد لنصير بيني وبينك
خبز وملح فقال علي شار رحمه الله النصراني مجنون
والله لا اخذ منه المائة دينار واجيب منه شي بيداوي شربي
واضحك عليه فقال له النصراني شي يطرد الجوع ولو رغيف
يابسا وبصلة قال الشاعر في المعنى

الجوع يطرد بالرغيف اليابس • فعلى من تعظم حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين اعدل قسمه • بين الخليفة والفقير البايس

فقال له علي شار قم الان اخرج حتى اقفل القاعة واتي بشي
فقال سمعا وطاعة ثم خرج وقفل الباب بكيلون واخذ
المفتاح ومضى الى السوق وجاب جبنا مقليا وعسلا نحلا
وموزا وخبزا واتى به اليه فلما نظر النصراني الى ذلك قال يا مولاي
هذا شي كثير يكفي عشرة انفس وانا وحدي فلعل ان تاكل معي
فقال له كل وحدك فقال له يا مولاي قالت الحكما من لم ياكل
مع ضيفه فهو ولد زنا فاحتاج الى انه جلس واكل معه شيا
قليلا واراد ان يرفع يده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثلاثمائة
قالت بلغني انه اراد ان يرفع يده فالتقت النصراني اخذ موزة وقشرها
وشقها نصفين وجعل في النصف الواحد بنجا افريطيس

مدكوك

مدكوك فيها افيون يرقد الفيل ومدعها في العسل وقال
يا مولاي وحق دينك تاخذ هذه فاستحي علي شار ان يخيبه
في يمينه فبلعها فانقلب راسه الى الارض في حاله قام على حيله
كانه ذيب امعط وقصا مسلط واخذ مفتاح القاعة وخلاه
وراح يجري الى اخيه الناخوده الذي يسمى رشيد الدين
وهو كان مسلم في الظاهر منافق في الباطن واما اخوه النصراني
الثاني عمل هذه الحيلة بسبب اخيه كونه وقع فيها الف دينار
وما رضيت به فذكر ذلك لاخيه فقال له انا اعمل لك حيلة
واخذها لا فلس ولا نصف وفعل ما ذكرناه ففرح الناخوده
وركب بغلته ومضى الى القاعة ومعه غلمانه وحفدته واخذ
معه كيسا فيه الف دينار لئلا يصدفه الوالي فيبرطله
ففتح القاعة وهجمت الرجال على زمرد واخذوها قهرا وهد — دوها
بالضرب ان تكلمت وتركوا المنزل على حاله وتركوا الحرب
راقد في الدهليز ومضى بها الناخوده الى قصره وقال لها
يا فاجره ما انا الشيخ ما رضيتي بي وانا اخذتك لا درهما ولا
دينارا فقالت له حسبك الله يا شيخ السوء الذي فرقت
بيني وبين سيدي فقال لها قحبه يا عشق قد تنظري ما
افعل معاك وحق المسيح والعذرا ان لم تطاوعيني وتدخلي
في ديني لاعذبك بانواع العذاب فقالت له لو قطعت لحمي قطع
ما فارقت دين الاسلام ولعل الله ياتي بالفرج القريب انه على
ما يشا قدير مصيبة في الابدان ولا مصيبة في الاديان فعند ذلك

صاح بالخدم والجواري فطرحوها ولا زال يضربها حتى خفي حسها
وبطل انينها وهي تستغيث فلا تغاث وهي تقول حسبي الله
وكفى فلما اشتفى قلبه منها قال للجوار اسحبوها برجليها
ثم ارموها في المطبخ ولا تطعموها شيا ثم بات الملعون
واصبح طلبها وكرر عليها الضرب وامر الجوار ان يرموها مكانها
ففعلوا فلما برد عليها الضرب قالت لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم استغاثت به صلى الله عليه وسلم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة عشر
بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زمرد استغاثت
به صلى الله عليه وسلم هذا ما كان منها واما ما كان من الحزين
علي شار فانه ثم رقد الى ثاني يوم ثم طار البنج من راسه ففتح
عينيه وصاح يا زمرد فلم ترد عليه فدخل بعد الدار لم يرا احد فعلم
انه ما جرا له من النصراني فبكي واشتكي وانشد يقول
يا واحد الانجو على ولا ثار ✱ ها مهجتي بين المشقة والخطر
مانزحوا عن قوم ذل فتى ✱ شرع الهوا وغني قوم افتقر
ما حيلة الرامي اذا التقت العدا ✱ واراد يرمي السهم فانقطع الوتر
واذا تكاثرت الهموم على الفتى ✱ اين المفر من القضا اين المفر
يا ما احاذرتنا عليكم يا بيننا ونية ✱ لكن اذا نزل القضا عمي البصر
✱ وقال ايضا في المعنى هذه الابيات ✱
خلعت بسيا كلها بحوعا الحمى ✱ وقف لمغانها الكيب تتشوقا
وبلغت نحو الديار تبعها ✱ ربع عفى افلاعه تتمزقا

وقف

ونغص نفسها فرد جوابها ، رجع الصد اذ لا سبيل الى اللقا
فكانه بدر تلالا بالكمال نقا ، ثم انطوى فكانه ما ابرقا
فبكى حيث لا ينفعه الندم وبكى وقطع اثوابه واخذ بيديه
حجرين ودار حول المدينة وهو يدق في صدره ويصيح يا زبيدة
فدارت الصغار حوله فكان كل من عرفه يبكي ويقول هذا
فلان الى اخر النهار واصبح كذلك يدور بالاحجار حول المدينة
وباتي قاعته ببيت فيها فبصرته جارية وكانت امراة جيدة
فقالت له يا ولدي سلامتك متى جننت فقال لها يرد جوابا بهذه الابيات ،
قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ، ما لذة العيش الا للمجانين
فلوا جنوني هاتوا من جننت به ، ان كان يشفي جنوني لا تلوموني
فعلمت العجوز انه عاشق مفارق فقالت لا حول ولا قوة الا بالله
اشتهي ان تحكي لي على قصتك فلعل اساعدك عليها فحكى لها
ما وقع له مع برسوم النصراني اخو رشيد الدين فلما علمت ذلك
قالت له يا ولدي معذور ثم انشدت تقول ،
وللمحب علامات اذا ظهرت ، ابدت بها عزمه بعض وهو معد ،
تلقاه ظاهر سقم وباطنه ، حوى واوله ذكر واخره فكر ،
ثم قالت يا ولدي قم الان واشتري قفصا مثل بتوع اهل الصاغة
واشتري فيه اساور وخواتم ومصاغ شي لا يصلح للنسا ولا
تبخل بالفلوس وانا اروح حتى اقع على خبر جاريتك ان شا الله
تعالى فعمل بكلامها وقضا لها واسرع واتى لها بجميع ما طلبته
ففي الحال لبست مرقعة وتزيت بزي حسيلي واخذت في يدها

عكازا وحملت القفص ومشت دايرة في درب الي ان دلها الله تعالى
على قصر الملعون رشيد الدين فلما سمعت من داخله
انين فعرفت وطرقت الباب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الانين عرفت
فطرقت الباب فنزلت لها جارية فسلمت عليها وفتحت لها الباب
فقالت لها العجوز معي هذه الحوايج فتشتروا فقالت نعم
ثم اطلعتها البيت واجلستها وجلس الجوار حولها وتاملت
وجدت زمرد فعرفتها فبكت وقالت لهم يا اولادي ما بال هذه
الصبية في هذا الحال فحكوا لها وقالوا ما هو باختيارنا ولكن
مولانا امرنا وهو مسافر الان فقالت لهم يا اولادي لي عندكم حاجة
وهو انكم تسيبوا هذه المسكينة من الرباط الي ان تعلموا ان
سيدكم جا فتربطوها كما كانت فقالوا واسم مليح فحلوها واطعموها
وسقوها ثم قالت يا ليت رجلي انكسرت ولا دخلت لكم ثم انها
مضت الي زمرد وقالت لها يا بنتي سلامتك يفرج الله عنك
وقالت لها اني جايه من عند علي شار وواعدتها الي ليلة غد
تكوني حاضرة الحس فان سيدك ياتي اليك تحت المصطبة تاع
القصر ويصفر لك فاصفري له وتدلي من الطاقة بحبل ياخذك
ويمضي فشكرتها على ذلك ثم مضت الي سيدها واعلمته
وقالت له نصف الليل غدا تمضي تحت قصر الملعون وتصفر
فانها تتدلي فخذها وامضي حيث شيت فشكرها على ذلكم انشد

ارسا بنا

ارماه الشوق يرى بها عن العالي • قلبي مضني وجسمي ناحل بالي
والدموع احاديث مسلسلة • عن الصحيح تصح وما بالي
وفاتي لبال من هم ومن شغلي • اخفي فؤادي فلا تسأل عن حالي لي
عذب المراشف لدن القد معتدل • سبي فؤادي بمعسول وعسالي
ما قد قلبي منذ غبتم ولا هجعت • عيني ولا تجمعت في الصبر اما لي
تركتموني رهين الشوق مكتئبا • معذب بين كرامي وعزالي
اما اسلوا فيني لست اعرفه • وغيركم قط لم يخطر على بالي

وقال في المعنى ايضا

لله در مبشري بقدومكم • فلقد اتى بلطائف المسموع
لو كان يقنع بالخليع وهبته • قلبا تمزق ساعة التوديع

فصبر الى ان جا الليل وجا وقت الميعاد فذهب الى القصر يجد
المصطبة التي وصفتها له جاريته فجلس عليها فنام جابر من
لا ينام وكان له مدة لم ينم من الوجد الذي به واذا باثنان حرامي
خرج تلك الليلة قاصدا الغادر على قصر الماخوذ ان اي ان
وصل الى المصطبة فراى على شاب ثيابا فاخذ عمامته ولم يستقر
الا ومر دلك ذلك الوقت بحد انسانا واقفا في الظلام فحسبته
حبيبها فصفرت له فصفر لها الحرامي فتدلت له بالحبل وصحبتها
خرج شعر ملان ذهب فقال الحرامي ما هذه حكاية غريبة وحمل
الخرج وحملها على اكتافه وذهب مثل البرق فقالت ان العجوز
حكت لي عنك انك ضعيف بسبب فراقي وها انت قوي مثل البرد
فلم يرد عليها جوابا فحسست عليه وجهه تجد دقنه مثل المكنسة

وكانه يبلع رغيفا فطلع رغيفه من حلقه ففزعت وقالت ايش انت
فقال يا قحبه انا الشاطر جوان الكردي من ازراق احمد الدنف
ونحن اربعون شاطر يستفقدوا وارحمي من العشا الي الصباح
فبكت ولطمت علي وجهها وعلمت ان القضا غالب فقدمه الزمان
وصبرت لحكم الله وقالت لا اله الا الله كلما خلصنا من هم وقعنا
في هم وكان السبب في مجي هذا الجوان انه قال لاحمد الدنف يا شاطر
اذا دخلت هذه المدينة قبل الان واعرف مافيها مغارة ابرا البلد
يسع اربعين وانا رايح اسبقكم وادخل الي المغارة واخرج الحرم
علي قسمتكم الي ان تحضروا وتكون ضيافتكم علي فقال له افعل
فخرج كما ذكرنا ووضع امه في المغارة بجد جنديا راقدا وعنده فرس
مربوط فذبحه وعراه واخذ فرسه وسلاحه وثيابه وخباهم عند
امه وبرجع الحديث الي زمرد ولم يزل يجري بها الي ان حطها
عند امه وقال لها احتفظي عليها الي حين ارجع لكي وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السادسة عشر بعد الثلاثمائة قالت بلغني ان جوان الكردي
قال لامه احتفظي عليها وذهب فقالت زمرد واديش بهذه
الفكرة بصبري الي ان يجوا هولا الاربعين يجعلوني كالمركب
غارق في الماء ثم انها قالت للعجوز يا خالتي ما تقومي بنا بره
افليك في الشمس فقالت اي والله يا بنتي لي زمان بعيده من
الحمام لان هولا الخنازير دايرين بي من مكان الي مكان فخرجت معها
فلا زالت تفليها الي ان نامت فقامت زمرد لبست ثياب الجندي

وشدت

وشدت سيفه في وسطها وتعممت بعمامته حتى كانها رجل وركبت
الفرس واخذت الخرج الذهب وقالت يا جميل الستر استرني
بجاه النبي ثم انها قالت في نفسها ان رحت الى البلد ربما احد
ينظرني من اهل الجندي ما يكون خيرا فانفردت في البر الاقفر وصارت
سايرة بالفرس وهي تاكل من نبات الارض وتطعم الفرس وتسقيه
مدة عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر اقبلت على مدينة
طيبة امينة بالخير مكينة قد تولى عنها الشتا ببرده واقبل
عليها فصل الربيع بورده فلما وصلت الى البلد وقربت من
بابها نظرت العساكر والامرا والجند واهل البلد فتعجبت لما نظرتهم
وقالت هولا اهل المدينة كلهم لابد لهم من امر فلما قربت منهم سابقوا
العسكر وترجلوا وباسوا الارض وقالوا الله ينصرك يا مولانا
السلطان ووقفت ارباب المناصب وبقيت الجند يفسح الناس
وهم يصيحون ويقولون الله ينصرك ويجعل قدومك مبارك على
المسلمين يا سلطان العالمين يا ملك الزمان ثبتك الله يا صاحب
العصر والاوان فقالت لهم زمرد ما خبركم فقال الحاجب اعطاك
من لا يبخل بالعطا وجعلك سلطان هذه المدينة اعلم ان هذه
المدينة اذا مات سلطانها ولم يكن له ولد تخرج العساكر الى ظاهر
المدينة يمكثوا ثلاثة ايام فاي من جا من طريقك الذي جيت منه
كان سلطان والحمد لله ما ولي علينا الا انسانا من اولاد الترك
ظريف الوجه فلو طلع علينا اقل منك كان سلطانا وكانت زمرد
صاحبة راي في جميع افعالها فقالت وانتم لا تحسبون اني من اهل

من اقل الناس فانا من اولاد الاكابر غضبت من اهلي وخرجت وخليتهم
انعدها الي هذا المخرج الذي يحتي التصدق منه علي الفقرا بطول
الطريق فدعوا لي وفرحوا غاية الفرح وكذلك زمرد ثم قالت في نفسها
بعد ان وصلت الي هذا الامر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زمرد قالت في نفسها بعد ان
وصلت الي هذا الامر جمعني الله علي سيدي ان شا الله ثم سارت
وسار العسكر وراها حتي وصلوا المدينة وترجل العسكر بين
يديها حتي ادخلوها القصر فنزلت وحضروها الامرا والاكابر
واجلسوها علي الكرسي وقبلوا الارض جميعا بين يديها فامرت
بفتح الخزاين ففتحت وانفقت علي جميع العساكر فدعوا لها بدوام
الملك لها واطاعها العباد فتم علي ذلك مدة من الزمن وقد صار لها
في قلوب الناس هيبة لاجل الكرم وابطلت المكوس واطلقت من
في الحبوس ورفعت المظالم فاحبها الخلق والعالم وكلما تتفكر سيدها
تبكي وتذكرت ايامها الذي مضت معه فانشدت تقول
شوقي اليك مع الزمان جديد • والدمع فدح مقلتي ويزيد
واذا بكيت بكيت من الم الجوا • ان الفراق علي المحب شديد
قال الراوي وانها لما طلعت الي القصر دخلت الحريم وافردت
للجوار والسراري معادل ورتبت لهم الرواتب والجرايات
وادعت انها تريد تنعكف علي العباد وتصوم وتصلي حتي
قالت الامرا هذا السلطان في دين عظيم وانها لم تدع عندها

غير

غير طواشين صغيرين لاجل الخدمة وجلست في الملك سنة
ولم تسمع لسيدها خبرا ولا وقعت له على اثر فدعت بالوزرا والحكما
وامرتهم ان يحضروا لها المهندسين والبنايين وان يبنوا لها
تحت القصر ميدانا طوله فرسخ وعرضه فرسخ ففعلوا ما امرتهم
به في اسرع وقت فجا كما اختارت فنزلت الى الميدان وضربت
لها فيه قبة اعظم ما يكون ووضعت في الميدان كراسي المملكة
وامرت بسماط عظيم فوضع وامرت ارباب الدولة ان ياكلوا
ففعلوا واخلعت عليهم الخلع وقالت للامرا ريد اذا هل الشهر
تفعلوا هكذا وتنادوا في المدينة ان لا يفتح احدا دكانه وان يحضروا
وياكلوا من سماط الملك وكل من خالف شنق فلما هل الشهر
الجديد فعلوا ما امرتهم به فلما ان اول الشهر في السنة الثانية
نزلت الى الميدان ونادوا المنادي على معاشر الناس كافة من
فتح دكانه او حانوته او منزله شنق وانكم تحضروا وتاكلوا من
سماط الملك فلما فرغت المناداة وقد حط السماط وجات الخلق
افواجا فامرتهم بالجلوس على السماط وان ياكلوا حتى يشبعوا
من سائر الالوان وجلست على كرسي المملكة تنظر اليهم فبقي
كل من جلس على السماط يقول الملك ما ينظر الا لي وجعلوا
ياكلوا والامرا يقولون الناس كلوا ولا تستحوا فان الملك
يحب ذلك فاكلوا وانصرفوا شباعا داعين للملك وهم يقولون
عمرنا ما راينا سلطانا يحب الفقرا مثل هذا ودعوا له بطول
البقا ومضت الى قصرها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت

على الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زمرد الملكة مضت الى قصرها
وهي فرحانة بما دبرته وفعلته وقالت ان شا الله تعالى اقع
بذلك على خبر سيدي ولما كان الشهر الثاني فعلت الامر
على جري العادة ووضعوا السماط وترلت زمرد وجلست
على كرسيها وامرت الناس ان يجلسوا ويأكلوا فبينما هي
تشارق السماط وتنظر الى الخلق واحدا بعد واحد اذ وقعت
عينها على برسوم النصراني الذي اشترى الستر من سيدها
وكان السبب في سرقتها من سيدها فعرفته وقالت هذا اول
الفرج وبلوغ المنى فتقدم وجلس مع الناس ياكل وام يتطرف
صحن الارز حلو مرشوش عليه سكر وكان بعيد عنه فزاحم ومد
يده اليه فجابه قدامه فقال له رجل مات كاهن قدامك ما هو
عيب عليك تمد يدك الى شي بعيد عنك فقال له برسوم ما اكل
الا منه فقال له الرجل كل لا هناك الله به فقال واحد محطول
خليه ياكل حتى اكل انا الاخر معه فقال له الرجل ماه يدقت
يا انحس الحشاشين هذا ما هو ماكولكم هذا ما كول الامرا فخلوه
حتى يرجع لاصحابه فخالفهم برسوم واخذ منه لقمة وحطها في فمه
واراد ان ياخذ الثانية والملكة تنظر اليه فصاحت على بعض الجند فقالت
لهم هذا الذي قدامه الصحن الارز الحلو هاتوه ولا تدعوه ياكل
اللقمة وارموها من يده فجاوا اربعة فسحبوه ورموا اللقمة
من يده واوقفوه قدام زمرد فوقفت الناس عن الاكل وقال

بعضهم

بعضهم والله انه ظالم ما ياكل علي قدره فقال واحد انا قنعت
بهذا الكشك الذي قدامي فقال المصطول الحمد لله الذي
ما اكلت شيا انا ما كنت انتظره حتي بعد الصحن واكل معه
فقالت الناس اصبر واحتي تنظر ايش يجري فلما قدموه قالت
له ويلك من ازرق وما اسمك وايش قدمت الي بلادنا تطلب
فانكر الملعون اسمه وكان متعمم بعمامة بيضا وقال يا ملك
انا اسمي علي وصنعتي حياك وجيت الي هذه المدينة اتسبب
فقالت زمرد ايتوني بتخت رمل وقلم نحاس فجاوا به فاخذت
التخت الرمل والقلم وضربت فيه وجعلته كانه قرد تلفاسي
ثم اصابع وبهتت فيه ساعة زمانية ورفعت راسها وقالت
يا كلب تكذب علي الملوك انت ما انت نصراني واسمك برسوم
وقد اتيت الي حاجة تدور عليها اصدق الحق والا وعزة الربوبية
اضرب عنقك فتلجلج النصراني فقالت الامرا والحاضرون
هذا الملك يعرف ضرب الرمل ثم عيطت علي النصراني وقالت
اصدق والا هلكتك فقال النصراني العفو يا ملك الانبعد نفري
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة التاسعة عشر بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الامرا والحاضرون تعجبوا من اصابة
الملك في ضرب الرمل وقالوا ملك منجم ما في الدنيا مثله ثم امرت
بان يسلخ النصراني وان يحشي جلده تبنا ويعلق علي باب
الميدان وان تحفر حفرة بر البلد ويحرق فيها لحمه وعظمه

وبرى عليه الاوساخ والاقذار فتعجب من ذلك فلما نظره الخلق
قالوا طيب ما كان ابتتها من لقمة عليه فقال واحد منهم عليه
الطلاق عمره ما بقي ياكل ذا اصغر فقال المسطول ايش قلتم
في البلده على اما هذا المحتسب الجديد ثم خرج الناس جميعهم
ط
وقد حوموا موضع الصحن ولما كان في السبت الثاني مدوا العشا
على جري العادة وملوه بالاصحن وقعدت الملكة زمرد على الكرسي
ووقف العسكر على جري العادة وهم خايفون من سطوتها
ودخلت الناس من المدينة على العادة وداروا حول السماط
وسلوا نظروا الى موضع الصحن فقال واحد لخلق وقال اخر
يا خالد قال لبيك قال انظر الى الصحن الارز وايا كل ياحرقان
تاكل منه يا مفتوق فتبقى مشنوق ثم انهم جلسوا وانتظروا الاذن
فبينما هم والملكة زمرد جالسة اذ لاحت منها التفاته تنظر الى رجل
دخل من باب الميدان وهو يهرول واذا به جوان الكردي الحرامي
الذي قتل الجندي وكان من حديثه انه ترك امه ومضى الى
رفقاته وقال لهم اخذت البارحة كسب الهدبا قتلت جنديا
واخذت فرسه وفي ليلتي حصل لي خرج مال وصبية تساوي
خرج مال وحطيتهم في المغارة عند والدتي ففرحوا بذلك ووصلوا
اخر النهار الى المغارة ودخل قدامهم وهم خلفه فرجانا قال لهم
يجد الدار قفرا والمزار بعيد فسال امه فحكت له على ما جرى
فاكل كفيه ندما وقال والله لا دورن على هذه الفاجرة واخذها
ولو كانت في قشور الفستق واشفي منها غليلي فتم داير البلاد

الى ان وصل الى مدينة الملكة زمرد فما وجد احدا في البلد فسال
من الهند بالطالين فاعلموه ان اول كل شهر يمد السماط وتروح
الناس تاكل منه ودلوه على الميدان فجا وهو يهرول فلم يجد مكانا
خاليا يجلس فيه الا موضع الصحن فقعد قدامه ومد يده فصاحوا
عليه الناس وقالوا يا اخينا ايش تريد تعمل قال اكل من هذا الصحن
حتى اشبع فقال له واحد كنت تبقى مشنوقا فقال اسكت بلا فشار
ثم مد يده الى الصحن وجره قدامه وكان المسطول الى جنبه فلما
راى ذلك الصحن هرب وطارت الحشيشة من راسه وجلس بعيدا
وقال انا ما لي حاجة بهذا الصحن ثم ان جوان الكردي عزم من
الصحن بكفه لقمة تجي ربع الصحن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الموفية** للعشرين بعد الثلا
ثمايه
قالت بلغني ان جوان الكردي لما غرف من الصحن فقال له من
بجانبه ثم قوادنا ولا لقمة لتمشي اخرا خذ خير الصحن فقال
المسطول دعوه فاني شممت رايحة مشنوق قال كل لا هناك
الله ثم حط يده للقمة الثانية وارفعها ومد يده الى ثالث لقمة
والملكة عيطت على النقبا وقالت هاتوا ذلك الرجل بسرعة
ولا تدعوه ياكل اللقمة فتجاروا عليه وقد عرفوا موضع
الصحن وقبضوا عليه واوقفوه قدام زمرد فصاحت
الناس وقالت يستاهل نصحناه فلم ينتصح وهذا المكان
معمور والورى كفه مشنوم على كل من ياكل منه وان الملكة
زمرد قالت له ايش اسمك وما صنعتك وايش جبتك مدينتنا

ثم قال يا خوند اني عثمان وصنعتي خولي بستان وانا داير
غادي بني راح مني فقالت الملكة علي بتخت رمل فاحضروه بين
يديها فضربت وقلبت وبهتت ساعة ورفعت راسها وقالت
ويلك يا قرنان تكذب على الملوك والرمل يقول اسمك جوان
الكردي وانت حرامي تاخذ اموال الناس بالباطل وتقتل النفس
التي حرم الله قتلها بغير الحق ثم صاحت عليه وقالت يا خنزير
اصدق والا قطعت راسك فلما سمع كلامها اصفر لونه وصكت
اسنانه وظن انه ان نطق بالحق ينجو فلما صدقت ايها الملك وانا
اتوب على يديك من الان وارجع الى الله تعالى فقالت الملكة
لا يحل لي ان اترك حية في طريق المسلمين ثم قالت خذوه واسلخوا
جلده وافعلوا به مثل ما فعلتم بخلافه ففعلوا ذلك ثم اذنت
الناس في الاكل فاكلوا واما المسطول فانه ادار ظهره الى
الصحن وقال عيبي من عينك حرام ولما فرغوا من الاكل
تفرقوا وطلعت الملكة قصرها واذنت لمماليكها بالانصراف
ولما هل الشهر الرابع نزلوا الميدان على جري العادة وحضروا
الطعام وجلس الناس ينتظرون الاذن واذا بالملكة قد
اقبلت وجلست على الكرسي وهي تنظر اليهم وموضع الصحن
خالي وهو يسع اربعة انفس فتعجبت من ذلك وبينما هي
تجول بنظرها اذ حانت منها التفاتة فنظرت الى انسان داخل
من باب الميدان وهو يهرول وما زال حتى وقف على السماط
فما وجد موضعا خاليا الا موضع الصحن فجلس فيه فتاملته

واذا

واذا هو الملعون رشيد الدين الناخوده فقالت في نفسها
هو ابرداه علي كبدي قال وكان حديثه عجيب ونهوانه لما رجع
من سفره وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثلاثمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان رشيد الدين لما رجع من سفره
وجد زمرد فقدت ومعها خرج مال فشق اثوابه ولطم علي
وجهه ونتف لحيته وشيع اخاه برسوم يدور عليها في
البلاد فلما ابطي خبره خرج يفتش علي اخيه فارمته المقادير
الي بلد زمرد ودخل في هذاك الشهر كما ذكرنا بجد الخلق
ونظرهم في الطبقات فسال عنهم فقالوا كل شهر يعمل
الملك سماط تاكل منه الخلق جميع وما يقدر احد يجلس في
بيته ودلوه علي الميدان فلما جلس ومد يده لياكل صادف
المكان علي الصحن انه هو الذي قاعد علي الصحن فعرفوه
بالعادة يجروه واوقفوه قدام زمرد قالت له ويلك ايش
اسمك وايش صنعتك وايش جيت مدينتنا فقال
ياخوند اسمي رستم وانا فقير درويش فقالت لاتباعها
هاتوا تخت رمل والقلم النحاس فاتوا به فخطت فيه بالقلم
ونهت ساعة ورفعت راسها وقالت يا كلب تكذب علي
الملوك انت ما اسمك رشيد الدين الناخوده وصنعتك
تنصب علي جوار الناس المسلمين وتاخذهم وانت
مسلم في الظاهر نصراني في الباطن انطق بالحق والا وعزه

ربي احرقه عنقك فتلجلج في كلامه وقال صدقت يا ملك الزمان
فامرت به الا يمد ويضرب على كل رجل مايه عصاة وعلى جسده
مفرقة لذلك وبعد ذلك يسلخ ويحشى جلده سماس ويحفر
له حفرة برا البلد ويحرق ويصنعوا عليه الاوساخ والاقذار
ففعلوا به ذلك ثم اذنت للناس ان ياكلوا فاكلوا حتى اكتفوا
وطلعت الى قصرها وقالت الحمد لله الذي شفى خاطري من
الذين اوذوني ثم انشدت تقول

حكموا فاستطالوا في حكمهم • وبعد حين كان الحكم لم يكن
لو انصفوا انصفوا لكن قد بغوا • عليهم الدهر بالافات والمحن
فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم • هذا بذاك فلا عتب على الزمن

ثم انها تذكرت سيدها علي شار وقالت هالت العبرة وبكت
حتى غشي عليها ورجعت بعد ذلك استغفرت الله عز وجل
وقالت لعل الله يجمعني عليه قريبا وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة
والعشرون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان زمرد لما تذكرت سيدها قالت لعل الله يجمعني عليه قريبا
انه على ما يشا قدير ثم انها انشدت تقول

انتم مناي وقصدي • والوصل فيه حياتي
فيه النعيم الدايم • والبعد عنكم نار

بكم جنوني وفيكم تولهي طول المدا • وما علي اذا ما هِمت فيكم عار
هتكت استاري بحبي في حبكم • والحب ما زال يفضح ويهتك الاستار

ثوب الضنى قد لبسته وبان عذري وافتضح • من اجل ذاتي عذابي
جرت دموعي بخدي فشاع الهوى وانتشر • لما بدت اسراري
وادوا شديد امراضي فانتم الدواء • ومن تكونوا اطباه لم تلمسه
شدايد في هواي فتان بسيف صبابتي • وكم بسيف الهجر قد ماتت
لا انثني من غرامي ولا امل لسلو يثني • الحب طبعي وشرعي في السر
يا سعد عيني تملت بكم وفازت بالنظر • منكم فقد صار قلبي موله
ثم ان زمرد قعدت بعد ذلك شهرا كاملا بتمام رسمكم وبالليل
تندم وتبكي ولما هل الشهر الجديد امرت بان يجعل السماط
وجلس الناس عليه وموضع الصحن خالي وعينها للميدان
لمن يدخل منه وهي تقول يا من رد يوسف على يعقوب
رد علي سيدي علي شار بقدرتك انك على كل شي قدير
يا مدبر الليل والنهار يا مجيب الدعوات استجب مني
يا رب العالمين قال فلم تتم دعاها بقدرة اسم الا وشخص
داخل من باب الميدان يدب كما يدب عذاره وهو نحيل البدن
عليه الاصفرار ظاهر وهو احسن ما يكون في الشباب
فدخل ولم يكن يجد موضعا خاليا الا موضع الصحن الارز
فجلس فحققت زمرد النظر فيه فاذا هو سيدها علي
شار فارادت ان تصرخ من الفرح فثبتت نفسها وخشيت
من الناس فتقلقلت احشاها وهام برد قلبها فكتمت
ما بها وكان السبب في مجي علي شار انه لما رقد على المصطبة
وتركت زمرد واخذها جوان الكردي استيقظ وجد نفسه

خلعت كل العذار
ببعض المدار
احضر دار
الاخبار
والاصفار
محتار

مكشوف الراس فعرف ان انسانا تعدي عليه واخذ عمامته
وهو نايم فقال كلمة لا يخجل قايلها انا لله وانا اليه راجعون
ثم انه اتى الى العجوز التي كانت السبب في خبر زمرد وطرق
عليها الباب فخرجت اليه فبكى في وجهها حتى غشي عليه ثم
افاق وكشف حكى لها ما جرى فلامته على ذلك وعنفته وقالت
له ايش كانت مصيبتك ودواهيتك ولا زالت تلومه حتى طرش
الدم من مناخيره وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثه والعشرون بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علي شار لما
افاق من غشوته راى العجوز تبكي عليه فانشد يقول

ما امر الفراق للاحباب • والذ الوصال للعشاق •
جمع الله شمل كل محب • وبدا بي لانني في السياق •

فحزنت عليه العجوز وقالت له اقعد هنا حتى اكشف الخبر ثم
انها غابت الى نصف النهار وعادت وقالت يا علي ان كنت
تموت موت بحسرتك زمرد ما عدت تنظرها الا على الصراط
وذلك ان اهل القصر صبحوا وجدوا الشباك الذي يطل على
السلطان مخلوع وفقدت زمرد ومعها خرج مال للتاخوذة
وقد رايت على باب القصر الوالي والطلبة والقصاصين فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع علي شار ذلك انطلق
في قلبه نار وايس من الحياة وايقن بالوفاة ومرض مرضا شديدا
ثم ما زالت العجوز تاتيه بالاطبا وتعمل له المصالح مدة سنة

كاملة

كاملة حتى ردت روحه فانشد يقول هذه الابيات

الجسم مجتمع والشمل مفترق والدمع مستبق والقلب محترق
زاد الغرام على من لا قرار له مما جناه الهوا والشوق والقلق
يا رب ان كان شي لي فيه فرج فامنن علي به ما دام بي رمق

قال التاجر ولما دخلت عليه السنة الثانية قالت له العجوز يا ولدي هذا الذي انت فيه ما يرد عليك محبوبتك قم وشد وسطك ودور البلاد لعل ان تقع على خبرها فنشطته وادخلته الحمام واسقته الشراب واطعمته الدجاج وبقيت كل يوم تفعل معه كذلك الى ان ردت روحه له وقوي وسافر الى ان وصل الى مدينة زمرد ومد يده ياكل فرقت الناس عليه وقالوا له يا شاب لا تاكل من هذا الصحن فقال لهم دعوني اكل ويفعلوا ما يريدوا وعسى ان استريح من هذه الحياة المتعبة واكل اول لقمة وثانية وثالثة واردت زمرد ان تحضره بين يديها فقالت ادعه حتى ياكل ويشبع والعالم باهتة ينتظروا عليه ايش يجري له فلما اكل وشبع قالت لبعض الطواشية امضوا الى ذلك الشاب الذي ياكل من الارز وقال له كلم الملك في خير وهانه برفق فلما مضى الطواشي الى ان وقف على راسه وقال له يا سيدي كلم الملك وانت منشرح فقال سمعا وطاعة ومضى مع الطواشي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون

وطا

بعد الشدة نهاية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علي شار لما
جا له الطواشي واخذه فقالوا الخالق لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا ترى ايش يجري له فقال بعضهم طيب لو كان غرضه في
شي ما تركه ياكل حتى يشبع فلما وقف قدام زمرد قبل الارض
وسلم فردت عليه احسن السلام وقالت له ايش اسمك وما
صنعتك وايش جيت الى هذه البلدة تعمل فقال لها يا ملك
اسمي علي شار وانا من اولاد التجار وبلدي خراسان وجيت
ادور على جارية لي كانت عندي اعز من سمعي وبصري
وكانت روحي متعلقة بها فقدتها وهذه قصتي ثم بكي
بكا شديدا حتى غشي عليه فامرت با الورد فنضحوه به
حتى افاق فقالت علي بتخت رمل والقلم النحاس فجاوا
به فخطت فيه وقالت له صدقت يجمع الله عليها قريب
لا تقلق وامرت الخادم ان يمضي به الى الحمام ويركبه فرسا
من خواص خيل الملك ويمضي به بعد ذلك الى القصر اخر
النهار فقال الخادم سمعا وطاعة واخذه ومضي فقالوا
الناس طيب السلطان يقوم بالغلمان قال اخر انا ما قلنا
لكم لانه شكل حسن وما حد صبر عليه حتى يشبع ثم فرقت
ذلك وتفرقت الناس الى منازلهم وما صدقت زمرد ان
الليل يجي حتى تختلي بمحبوب قلبها فلما اتى الليل دخلت
الى البيت ولم يكن لها عادة بان ينام احد عندها غير
خادمين صغيرين فلما استقرت في البيت ارسلت خلف

على

علي شار فدخل يجدها علي السرير والشمع فوق راسها
وتحت رجليها والثريات تتقد وترتج بعد ان شعلوا به المدينة
فقالت الخلق طيب غدا يعمله مقدم الف فلما دخلوا به عليها
قبل الارض بين يديها ودعى لها فقالت في نفسها دعني
انقا فلعبه ساعة ولا اعلمه بي قالت يا علي خرجتا من
الحمام قال نعم يا مولاي قالت قم كل من هذا الدجاج واللحم
واشرب من السكر والشراب فانك تعبان وبعد ذلك
تقابل بعينه فقال سمعا وطاعة وفعل فلما فرغ من الاكل
والشرب قالت له اطلع على السرير وكبسني فشرع ه
يكبس في سيقانها يجدها انعم من الحرير فقالت لم اطلع
لفوق فقال العفو يا مولاي من حد الركبة ما اتعدى
قالت تخالفني تكون ليلة ميشومة عليك وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثا** مسته
والعشرون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك ان زمرد
قالت لسيدها علي شار تخالفني تكون ليلة ميشومة
عليك قالت طاوعني وانا اعملك معشوقي واجعلك امير
فقال علي شار يا خوند ايش اعمل قالت حل لباسك ونام
على وجهك فقال هذا شي عمري ما فعلته واطالبك بهذا
يوم القيامة خذ كل شي ودعني اروح من بلدك وبقى
فقالت له فتل كل شي حل لباسك ونام على وجهك والا
ضربت رقبتك ففعل فطلعت على ظهره يجد شيا انعم

من الحرير فقال والله هذا خير من شي كثير ثم انها صبرت
ساعة وانقلبت فقال علي شار الحمد لله كان ذكره ما قام
علي فقالت يا عمه انا من عادتي ما يقوم ذكره حتى يدلكوه
فانت دلكه حتى يقوم والا قتلتك ورقدت على ظهرها
واخذت يده ووضعتها على فرجها فوجد فرجا انعم من الحرير
ابيض كبير مربرب اقلع املس حامي مثل الشمع في عريض
الاكتاف فقال علي شار ملك له كس هذا عجيبا وقام ذكره
حتى بقي مثل الوتد فلما رات ذلك ضحكت وقهقهت وقالت
هذا كله ولم تعرفني انا زمرد جاريتك فلما علم ذلك باسها
وعانقها وانقض عليها مثل الاسد فقمت تبكي من الفرح وتنح
الى ان سمعت الطواشيه تجاوا تسلقوا تجدوا الملك راقد
وعلي شار فوقه وهو يرضع وهي تشخر فقالت الطواشيه
هذا ما هو غنج الرجل هذا الملك امرا فكتموا امرهم ولم يظهروه
على احد فلما اصبحت زمرد ارسلت حضرت اكابر العسكر
وارباب الدولة وقالت لهم اني عازم ان اسافر الى بلد هذا الرجل
فاختاروا لكم نايبا يحكم بينكم الى حين ارجع فاجابوا بالسمع
والطاعة فتجهزت في آلة السفر من زاد وحمال واموال وارزاق
وتحف وسارت مسافرة الى ان وصلت الى بلد علي شار
ودخل منزله واعطى وتصدق ووهب ورزق منها بولد
الاولاد وعاشوا في ارغد عيش الى ان اتاهم هادم اللذات
ومفرق الجماعات تم ومما يحكى ان امير المومنين هارون الرشيد

ارق

ارق ليلة من بعض الليالي وتعذر عليه النوم ولم يزل
يتقلب من جنب الى جنب لشدة ارقه فاحضر مسرور
وقال يا مسرور انظر لي من يزيل عني هذا الفكر فقال
له يا مولاي هل لك ان تدخل البستان الذي في الدار
وتتفرج فيه وتنظر الى الكواكب واشتباكها والقمر بينهم
مشرق على الما قال يا مسرور ان نفسي لا تتوق الى شي
فقال يا مولاي في قصرك ثلاثماية سرية لكل سرية مقصورة
فامر كل واحدة تختلي بنفسها وتدور انت تتفرج عليهم
وهم لا يدرون قال يا مسرور القصر قصري والجواري جواري
غير ان نفسي لا تتوق الى شي من ذلك قال يا مولاي امر
العلماء والحكما والشعرا ان ينشدوك الاشعار
قال ما تتوق نفسي الى شي من ذلك قال يا مولاي اضرب
عنقي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثلاثماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور قال للخليفة
اضرب عنقي فلعل ان يزيل ما عندك فضحك من قوله
وقال يا مسرور انظر من بالباب من الندما فخرج مسرور
وعاد وقال يا مولاي على الباب علي بن منصور الخليع الدمشقي
قال علي به فعاد واتى به فقال السلام عليك يا امير
المومنين فرد عليه السلام وقال له يا ابن منصور احكي
لنا شيا من اخبارك قال يا امير المومنين احدثك شيا كان

اوشيا رايته عيان قال له ان كنت عاينت شي يحدثنا به فليس
الخبر كالعيان قال يا امير المومنين ادخل لي سمعك وقلبك
قال يا ابن منصور ها انا سامع لك باذني ناظر لك بعيني قال
يا امير المومنين اعلم ان لي كل سنة رسما على محمد بن سليمان
الهاشمي سلطان البصره فصبت اليه على عادتي فلما
وصلت اليه وجدته مهيا للركوب الى الصيد فسلمت عليه
وسلم علي وقال يا ابن منصور اركب معنا الى الصيد فقلت
يا مولاي ما لي قدرة على الركوب فاجلسني في دار الضيافة
ووصى على الحجاب ومضى الى الصيد والقنص فاكرموني غاية
الاكرام فقلت في نفسي يا الله العجب لي مدة اقوم من البصره
ما عرفت سوى من القصر الى البستان ومن البستان الى
القصر ومتى يكون لي فرجة مثل هذه النوبة دعني اقوم
الساعة امشي الواحدة القدح يهضم على الاكل فلبست
افخر ثيابي وتمشيت في جوانب البصرة وما بد ريك يا امير
المومنين لها سبعون دربا كل درب سبعون فرسخا
بالعراقي فتهت في ازقتها فلحقني العطش فبينما انا امشي
واذا بباب كبير عليه حلقتان من النحاس وستر احمر وجوز
مساطب ودوله مما العنب فنظرت على ذلك الباب واذا انا
واذا انا بصوت موعون يخرج من كبد محزون وينشد ويقو
جسمي غدا منزل الاسقام والمحن ٭ مما اجل ظبي النار والوطن
ويا نسيما برونى هيجا شجني ٭ بالله ربكما عرجا على سكن

ودمانبا

وعاتباه لعل الدهر يعطفه

وحسن القول بصفي لقولكما • واستخبرا خبر العشاق بينكما

واوليابي جميلا من صنيعكما • وبعرفته وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

من غير ذنب جناه او مخالفة • او ميل قلب لغير او مجانفة

او نقض عهد وثيق او مخالفة • فان تبسم قولا في ملاطفة

ماضر لو بوصال منك تسعفه

فانكم مشعوف كما يجب • وطرفه ساهر يبكي وينتحب

فان ابان الرضى فالقصد والارب • وان بدا لكما من سيدي غضب

فغالطاه وقولا ليس نعرفه

فقلت ان كان صاحب النغمة هذه طلبي فقد منكما الحسن بطرفه فدنوت من الباب وجعلت اشيل الستر قليلا واذا بجارية بيضا كانها البدر بحاجبين اقران وعيون كانهن عيون الغزلان ونهود كانهن حقوق رمان وشفتان رقاق كانهن عقيقان وفم كانه خاتم سليمان واسنان كانهن اللو (لؤ) في حق مرجان وعنق كانه عنق ظبي من الغزلان وصدر كرخام حمام وسرة تسع اوقية دهن بان كما قال فيها الشاعر

اذا اقبلت قتلت وان هي ادبرت • فتكت تقول العاشقين بها (مها)

شمسية بدرية بدلالها • ليس الجفا والصد من اخلاقها

جنات عدن فتحت بفنائها • والبدر تحت فلكه على اطواقها

قال فالتفتت الجارية ورايته واقف على الباب فقالت لجاريتها

انظري من بالباب فقامت الجارية وانت الي وقالت يا شيخ البس عندكم حيا شايب وعيب فقلت لها يا سيدتي اما الشيب فقد عرفنا وما اظن اني اتيت بعيب فقالت لي يا شيخ واي عيب اكثر من هذا انك تهجم على دار غيرك وليست دارك وعلى حريم غير حريمك فقلت لها يا سيدتي له عذر فقالت وما عذرك فقلت عطشان وقد قتلني العطش وانا رجل غريب قالت قبلنا عذرك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت قبلنا عذرك ونادت بعض جواريها يا لطف اسقيه شربة ما فاتت الي بكوز من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر مشوش بالدر والمسك الاذفر مغطا بمنديل من الحرير الاخضر فجعلت اشرب واطول وانا اسارق النظر حتى طال وقوفي ثم رددت الشربة ووقفت فقالت يا شيخ امض فقلت لها يا سيدتي انا مفكر قالت فيما ذا انت مفكر فقلت في تقلب الزمان قالت يحق لك لان الزمان ذو العجايب فهو ما انت مفكر فقلت لها في صاحب هذه الدار لانه كان صديقي في حال حياته فقالت ما اسمه قلت محمد بن علي الجوهري وكان ذو اموال كثيرة فهل خلف اولادا قالت نعم بنت يقال لها بدور وقد ورثت امواله جميعا فقلت لها كانك ابنته قالت نعم وضحكت فقالت يا شيخ قد اطلت

الخطاب

الخطاب فما ذهب الي حال سبيلك فقلت لها نعم ولكني اري
محاسنك متغيره فحدثيني بحديثك لعل يكون لك علي
يدي فرج فقالت لي يا بغدادي ان كنت من اهل الاسرار كشفنا
لك سرنا فاخبرني من تكون فقلت قال الشاعر عن التجار
لا يكتم السر الا كل ذي ثقة • والسر عند خيار الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق • قد ضاع مفتاحه والباب مختوم
فقلت لها يا سيدتي ان كان قصدك تعلمي من انا فانا علي
ابن منصور الخليع الدمشقي نديم امير المومنين هارون
الرشيد فلما سمعت باسمي نزلت من علي كرسيها وسلمت
علي وقالت مرحبا بك يا ابن منصور انا عاشقة مفارقة
فقلت لها يا سيدتي انت مليحة وما تعشقي الا كل مليح
قالت اعشق جبير بن عمير الشيباني امير بني شيبان
وقد وصفت لي شابا لم يكن بالبصرة احسن منه شابا
فقلت لها يا سيدتي هل جري بينكم مراسله او مواصلة
قالت نعم لكن كان عشقنا عشق اللسان لم يحل عقدة
ولا نكث عهد فقلت لها يا سيدتي فما كان سبب الفرقة
بينكم قالت سببها اني كنت يوما جالسة وجاريتي هذه
تسرحني فلما فرغت ضفرت ذوايبي اعجبها حسني وجمالي
فطاطت قبلت خدي وهو داخل علي غفلة فلما راي الجارية
تقبل خدي ولي من وقته غضبان وهو ينشد ويقول
اذا كان لي فيمن احب مشاركا • تركت لمن اهوي وعشت انا وحده

وقلت لها يا نفس عيشتي عزيزة فلا خير في حب يكون له فقد
يا ابن منصور والى الان لم ياتنا من عنده كتاب ولا جواب
فقلت لها فما تريدين مني قالت ارسل له معك كتابا وتاتيني
بجوابه فلك عندي خمسماية دينار وان لم تاتني بجوابه فلك
حق مشيك ماية دينار فقلت لها افعلي ما بدا لكي فنادت
بعض جواريها وقالت ايتيني بدواة وقرطاس فاتتها فكتبت هذه الابيات

حبيبي ما هذا الذي دام بيننا • فاين التصافي بيننا والتعطف
ومن ذا الجفا للنوم ولا اشك مطلقا • فا وجهك الوجه الذي كنت اعرف
نعم نقل الواشون عني باطلا • فصدقتهم قالوا فزادوا واسرفوا
فانك قد صدقتهم في حديثهم معه • فحاشاك من هذا ففي القلب اشرف
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته • فانك تدري ما تقول وتنصف
فان كان قولا صح اني قلته • فللقول تاويل وللقول مصرف
وهبه انه قول من الله منزل • فقد بدلوا التوراة قوم وحرفوا
وقد كان قول في الناس قبلنا • فها عند يعقوب بدا امر يوسف
وها انا والواشي وانت جميعنا • يكون لنا يوم عظيم وموقف

ثم انها ختمت الكتاب وناولتني اياه فاخذته ومضيت الى دار جبير
ابن عمير الشيباني فوجدته في الصيد فجلست انتظره واذا به
قد اقبل فلما رايته على فرسه ذهل عقلي من حسنه وجماله
فالتفت فراني واقفا بباب داره فلما راني نزل وسلم علي واعتنقني
فخيل لي اني اعتنقت الدنيا ثم دخل بي الى داره واجلسني على
فراشه وامر بتقديم المائدة فقدمت من خلنج خراسانية

قوايمها

قوايمها منها وعليها معلقات سكر وحوارات رجع ومالح ومقلي
ومشوي فتاملت المايدة واذا عليها مكتوب شعر وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة والعشرون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان علي بن منصور لما جلس علي المايدة قرا مكتوبا
عليها هذه الابيات

يهيج بالقلب انيف في ربع السكاريج ۞ تبكي لفقد العلا والطباهيج
واندب بنات القطا مازلت اندبها ۞ الا الدجاج المحمر والفراريج
يا لهف قلبي علي لونين من سمك ۞ علي رغيف من خبز المعاريج
لله در القثا ما كان احسنه ۞ والبقل يغمس في خل الدكاكيج
يا نفس صبرا فاني ذو ايد عجب ۞ ان ضاق يوما اتاك بالتفاريج

فقال مد يدك الي طعامنا فقلت والله ما اكل من طعامك لقمة حتي
تقضي حاجتي قال وما حاجتك فاخرجت اليه الكتاب فلما
قراه وفهم معناه مزقه ورماه الي الارض وقال لي يا ابن منصور
مهما كان لك من الحوايج قضيناها الا حاجة صاحبة هذا الكتاب
فما لها عندي جواب فقمت غضبان فتعلق باذيالي وقال
يا ابن منصور انا اكاشفك قلت فيم تكاشفني قال ما قالت
لك صاحبة هذا الكتاب ان اتيتني بجوابه فلك عندي خمسماية
دينار وان لم تاتي بجوابه فلك علي ماية دينار نحن مشيك
قلت نعم قال اجلس انت اليوم عندي كل واشرب وخذ لك
خمسماية دينار فجلست اكلت وشربت وسامرت وحكيت

ثم قلت يا سيدي ما في دارك سماع قال والله ما لنا مدة نشرب
شربا من غير سماع ثم نادى بعض جواره يا شجرة الدر فاجابته
جارية من مقصورتها ومعها عود محكوك مجرود من ابريسم
فجلست وجعلته في حجرها وضربته احدى وعشرين طريقة وعادت
الى الطريقة الاولى وانشدت وجعلت تقول

ما لم يذق حلو الغرام ومره • لم يدر وصل حبيبه من هجره •
وكذاك من لم يسر في زاق الهوى • لم يدر سهل طريقه من وعره •
ما زلت اولع بالهوى ومعنفا • حتى بليت بحلوه وبمره •
وشربت ما كاس لنا في شربة • وخضعت فيه لعبده ولحره •
كم ليلة بات الحبيب منادمي • ولثمت منه اريجا من ثغره •
ما كان اقصر عمر ليلة وصلنا • فكانه كان عشاوها مع فجره •
غدر الزمان بنا وفرق بيننا • والان قد اوفى الزمان بنذره •
حكم الزمان فلا مرد لحكمه • من ذا يعاند سيدا في امره •

فلما فرغت الجارية من شعرها صرخ سيدها صرخة عظيمة
ووقع مغشيا عليه فقالت الجارية لا واخذك الله لنا مدة
نشرب بلا سماع ونحن مستريحين من سيدنا فامض الى
تلك المقصورة فنم فيها فراشك فان سيدنا ما بقي يصحى الليلة
فمضيت الى المقصورة ونمت فيها الى الصبح واذا انا بغلام اتاني
ومعه كيس فيه خمسماية دينار وقال هذا الذي اوعدك به
سيدي والجارية لا تعود اليها ولا سمعت انا منك ولا قلت
فاخذت الكيس ومضيت وقلت في نفسي الجارية في

انتظاري

انتظاري والله لابد ان ارجع واخبرها بما جرى بيني وبينه
ربما تشتمني وتشتم كل من طلع من بلادي فمضيت اليها
واذا بها واقفة خلف الباب فلما راتني قالت يا ابن منصور
ما قضيت حاجة فقلت لها من اعلمك فقالت يا ابن
منصور ومعي مكاشفة اخرى لما ناولته الكتاب مزقه
ورماه وقال يا ابن منصور مهما كان لك من الحوايج قضيناها
لك الا هذا الكتاب فما لها عندي جواب فقمت
انت غضبان فتعلق باذيالك وقال لك اجلس انت
اليوم كل واشرب وخذ لك خمسماية دينار فجلست اكلت
وشربت وحاكيت وسامرت وغنت الجارية بالصوت
الفلاني ووقع مغشيا عليه فقلت لها انت لست معنا
فقالت لي يا بطال اما سمعت قول الشاعر

قلوب العاشقين لها عيون   ترى ما لا يراه الناظرونا

ولك يا ابن منصور ما دام الليل والنهار على شي الا وغير
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة التاسعة والعشرون بعد الثلاثماية قالت بلغني
ايها الملك ان الجارية قالت يا ابن منصور ما دام الليل
والنهار على شي الا وغيره ثم رفعت طرفها الى السما
وقالت الهي وسيدي ومولاي كما بليتني بمحبة جبير
بن عمير انقل المحبة مني اليه ثم انها ادفعت لي ماية دينار
فاخذتها ومضيت الى سلطان البصرة فوجدته جامع

الصيد فاخذت رسمي منه ورجعت الى بغداد فلما حضرت
السنة الثانية وجيت الى مدينة البصرة الطلب رسمي
ودفع لي السلطان رسمي اردت الرجوع الى بغداد فتفكرت
في نفسي وقلت والمطلب ان ارجع وانظر ماجرى سيتي
بدور وقوت جبها فجيت الى دارها فوجدت على بابها كنسا
ورشا وخدمه وغلمانا وفرشا فقلت ان تلك الجارية طفح
الهم على قلبها فماتت ونزل في دارها امير من بعض الامرا
نزلتها ورجعت الى دار جبير بن عمير فوجدت مساطبه
قد تهدمت ولا احد على بابه غلمانا مثل العادة فقلت لعله
مات فوقفت على باب داره وجعلت اندبها بهذه الابيات
ياسادة رحلوا والقلب يتبعهم • عودوا تعيد لنا عيد اجودكم
وقفت في داركم انعي مساكنكم • ابكي بدمعي والاجفان تلتطم
اجانب الدار والاطلال باكية • اين الذي سكنوا فيها مع النعم
الطيب سبيلك فالاحباب قد رحلت • من الربوع وبعد الربع قد عدم
لا اوحش الله من رؤيا محاسنهم • هولا وعرفنا ولا غابت لهم شيم
قال فبينما اندب اهل هذه الدار واذا قد خرج علي من الدار
عبد اسود فقال يا شيخ اسكت ثكلتك امك اراك تندب
هذه الدار بهذه الابيات فقلت له كنت اعهدها لصديق
من بعض اصدقاي قال وما اسمه قلت جبير بن عمير
الشيباني قال وايش جرى عليه اذ هو على حاله ونعمته
ولكن ابتلاه الله بمحبة جارية يقال لها السيدة بدور وقد

اصبح

اصبح في محبتها كالحجر الجلمود ان جاع لا يقول اطعموني وان
عطش لا يقول اسقوني فقلت استاذنوا لي في الدخول
فقالوا يا سيدي تدخل على من يفهم او على من لا يفهم فقال لا بد
ان ادخل اليه فاستاذنوا لي فدخلت عليه فوجدته كالحجر الطريق
باهته فلم يكلمني فقال لي بعض جواره يا سيدي ان كان لك
معك من الشعر شي فقله وارفع صوتك فانه لا يحيا ويكلمك الا ان
سمع الشعر فانشدت اقول لما انشدته له شعرا
اسلوت حب بدور ام تتجلد • اسهرت ليلك ام جفونك ترقد
ان كان دمعك ساكبا مهمولا • فاعلم انك في الجنانة ازيد
قال ففتح عينيه وقال مرحبا بك يا ابن منصور صار الهزل
جدا فقلت له يا سيدي الك بي حاجة قال نعم اكتب لك ورقة
لها ان اتيتني بجوابها فلك علي الف دينار وان [illegible]
ذلك على حق مشيك مائتي دينار فقلت له افعل ما بدا لك
فلما ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الثلاثمائة قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان ابن منصور قال له افعل ما بدا لك فنادى
بعض جواره فقال ايتيني بدواة وقرطاس فاتوه فجعل
يقول هذه الابيات
سالتكم بالله يا سادتي مهلا • علي فان الحب لم يبق لي عقلا
تملكني حبكم اليوم استقيم • الهوى واحسبه هينا سهلا
فلما رايت الحب في بحر غمره • رجعت بحكم حم ارغد من لا يبلى

فان شيتم ان ترحموني بوصلكم • فاهلا وسهلا فالحبيب له سهل
قال ثم ختم الكتاب وناولني اياه فاخذته ومضيت الى دار بدور
وجعلت اشيل الستر قليلا على العادة واذا انا بعشر جوار نهد
ابكار كانهن الاقمار والست بدور في وسطهم كانها البدر
اذا بدر في ليلة اربعة عشر تبهر بها الحور وجع قال فجاءت منها
التفاته رائتني واقف بالباب فقالت اهلا وسهلا ومرحبا بك
يا ابن منصور ادخل فدخلت وسلمت عليها وناولتها الورقة
فلما قراتها وفهمت معناها ضحكت وقالت يا ابن منصور هكذا
الشاعر حيث يقول • ولا صبر لي الهواك لحله • حتى يجود منكم رسول
يا ابن منصور ها انا اكتب جوابك حتى يعطيك الذي وعدك
به فقلت لها جزاك الله خير فنادت بعض جوارها وقالت ايتيني
بدواة وقرطاس فاتوها بما طلبت وكتبت اليه هذه الابيات
مالي [illegible] وفيت بعهدكم فغدرتموا • ورايتموني منصفا فظلمتموا
بادبتموني [illegible] بالقطيعة والجفا • وغدرتموني والغدر منكم انتموا
ما زلت احفظ وارعى ودكم • واصون عرضكم واحلف عنكموا
حتى رايت بناظري ما سائني • وسمعت اخبار القبايح عنكموا
اهون قدري ان اكون اعز كمو • والله لو اكرمتموا اكرمكموا
فلاصدفن القلب عنكم سلوة • ولانفضن يدي اياسا منكموا
قال فقلت لها والله يا ستي ما بينه وبين الموت الا حتى يقرا هذه
الورقة فمزقتها وقلت لها اكتبي غير هذه الابيات فقالت سمعا وطا
انا قد سلوته ولنا طرفي الكواه • وسمعت من قوله العوازل ما جرى

عة

واجابني

واجابني قلبي الى سلوانكم ٥ وابدت جفوني بعدكم ان تسهرا
كذب الذي قال البعاد مواده ٥ ما خفت طعم البعد الا اسهرا
قد صرت اكثر من يريد كرتكم ٥ متعرضا واراه شيا منكرا
ما قد سلوتكم واسليت اضلعي ٥ فليعلم العادي والبدرا من داره
قال فقلت لها والله يا ستي ما نقرا هذه الابيات الا وتفارق
روحه جسده فقالت لي يا ابن منصور الى هذا الحد بلغ ما قلت
والى فعند ذلك تغرغرت عيني لها بالدموع وكتبت اليه رقعة
يا امير المومنين ما في ديوانك من يحسن يكتبها وفيها هذه الابيات

الى كم ذا الدلال وذا التجني ٥ شفيت وحقك الحشي مني ٥
لعلي قد اسات ولست ادري ٥ فقل لي ما الذي بلغت عني ٥
مرادي لو حسنتك يا حبيبي ٥ مكان النوم من عيني وجفني ٥
وفيك شربت كاس الحب صرفا ٥ فان تريني سكرت فلا تلمني ٥

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الحادية والثلاثون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان بدور لما فرغت من كتابة شعرها ختمته
وناولته لابن منصور قال فقلت لها يا ستي هذه الرقعة
تداوي العليل فاخذتها وخرجت ثم نادتني بعد ما خرجت
وقالت لي قل له هي الليلة ضيفتك ففرحت انا بذلك ومضيت
الى جبير بالكتاب فدخلت عليه وجدت عينه للباب وهو
ينتظر الجواب ثم ناولته الورقة وقراها صاح صيحة عظيمة
ووقع مغشيا عليه فلما افاق قال يا ابن منصور كتبت هذه الورقة

بيدها قلت يا سيدي الناس يكتبون بارجلهم فوالله ما شبهتهم
كلابي الا وحش خلاخيلها في الدهليز فلما راته قام على اقدامه
واعتنقها كانه لم يكن به الم ثم جلس ولم تجلس فقلت لها يا سيدتي
ما تجلسين قالت يا ابن منصور لا اجلس الا بالشرط الذي بيننا
قلت وما هو الشرط الذي بينكم قالت العشاق لا يطلع احد على
اسرارهم فاسرت له سرا فقال سمعا وطاعة فقام جبير ووشوش
بعض عبيده فغاب العبد واتى ومعه قاضي وشاهدين فقام
جبير واتى بكيس فيه الف دينار وقال ايها القاضي اعقد
عقدي على هذه الصبية بهذا المبلغ فقال لها القاضي قولي نعم
فقالت نعم فعقدوا العقد ثم انها فتحت الكيس وملأت يدها
واعطت القاضي والشهود وناولته بقية الكيس وانصرف القاضي
وقعدت انا واياهم في بسط وانشراح الى ان مضى من الليل اكثره
فقلت في نفسي هما عاشقان متهاجران لهما مدة من الزمان
وانا اقوم الساعة اخليهم يختلوا فقمت فتعلقت باذيالي
فقالت وما حدثتك نفسك قلت وما هو قالت قلت في
نفسك كذا وكذا اجلس واذا اردنا انصرافك اصرفناك فـ
جلست معهم الى ان قرب الصبح فقالت يا ابن منصور امض الى
تلك المقصورة ففيها فراشك بلا معهود مطرود فقمت ونمت
فيها الى الصباح فلما اصبحت واذا بغلام اتى الي ومعه طشت
وابريق فتوضأت وصليت الصبح واذا بجبير ومحبوبته
خرجا من حمام لهاية الدار وكل منهما ينفض ذوائبه فصبحت

عليهما

عليهما وهنيتهما بالسلامة وجمع الشمل ثم قلت من كان اول شرط
اخذه سلامه قال نعم تستاهل ثم نادي لبعض الخزندار وهو
فاتي بكيس فيه الف دينار فقلت ما امسك شيا حتي تحكي
لي ما سبب انتقال المحبة منها اليك بعد ذلك الصد العظيم
قال اعلم ان عندنا عيد يقال له عيد النوارين يخرجون الناس س
يتفرجون في البستان فخرجت انتفرج انا واصحابي فرايت
شجرة فيه عشر جواري كانهن اقمار والست بدور هذه
في وسطهم وعودها معها فضربت عليه احدي عشر طريقة
وعادت الي الاولي وانشدت تقول
الناس ابرد من نيران احشاي . والصخر الين من قلب لمولاي
اني لاعجب من تاليف خلقته . قلبه من الصخر في جسم من الماي
فقلت لها عيدي فارضيت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جبير قال
له فقلت لها عيدي قالت لا فامرت النواتيه ان يرجعوا
فرجعوها بالتاريخ حتي خشينا الغرق ومضت الي حال
سبيلها وهذا سبب انتقال المحبة منها فهنيتهما بجمع
الشمل واخذت الالف دينار ومضيت الي بلدي فانشرح
الخليفة وزال عنه ما كان يجده صبرة انتهي ومما يحكي
ان امير المومنين المامون جلس يوما من بعض الايام في قصره
واحضر روسا دولته واكابر مملكته جميعا والشعرا والندما

والندما بين يديه وكان من جملة ندمايه نديم يسمي محمد البصري
فالتفت اليه المامون وقال يا محمد اريد منك ان تحدثني بشي
ماسمعته ابدا فقال له تريد ان احدثك بحديث سمعته
او عاينته عيانا فقال حدثني بما رايته فليس الخبر كالعيان
فقال محمد اعلم انه كان في الايام الماضية رجل من ارباب
النعم وكان موطنه باليمن ثم انه ارتحل من اليمن الي مدينة بغداد
هذه فطاب له مسكنها فنقل اهله وعياله وكان له ست جوار
كانهن الاقمار الاولي بيضا والثانية سمرا والثالثة سمينة
والرابعة رقيقة والخامسة صفرا والسادسة سودا وكانوا
حسان الوجوه كاملات الادب عارفات بصناعة الغنا والات
الطرب فاتفق انه يوما من الايام احضر الجوار بين يديه وطلب
الطعام والمدام فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وملي الكاس
واخذه في يده واشار للجارية البيضا وقال لها يا وجه الهلال
اسمعينا من لذيذ المقال فاخذت العود واصلحته ثم انشدت
لي حبيب خياله نصب عيني • اسمه في جوارحي مكنون
ان تذكرته فكلي قلوب • او تاملته فكلي عيون
قال لي عاذلي تسلا هواه • قلت ما لا يكون كيف يكون
اعذولي ان تعني قد عني • لا تهون علي ما لا يهون
قال فطرب مولاهن وسقي الجوار وطلب شرب قدحه وملا
الكاس واشار الي الجارية السمرا وقال يا نور المقباس سمعينا
من اطيب الانفاس فاخذت العود ورجعت عليه الالحان حتي

طرب

طرب المكان وانشدت تقول هذه الابيات

وحيات وجهك لم يطيب سواك ۝ حتى اموت ولا اهوى هواك
يا بدر تم بالجمال مبرقع ۝ كل الملاح تسير تحت لواك
انت الذي فقت الملاح لطافة ۝ والله رب العالمين عطاك

قال فطرب مولاهن وسقى الجوار وشرب كاسه وملاه واشار
الى الجارية السمينة وقال يا بدر الهلال اسمعينا وعلى هذا
الكاس انشدينا فاخذت العود وضربت عليه وانشدت تقول

ان صح منك الرضا يا من هو الطلب ۝ فلا ابالي بكل الناس ان غضبوا
وان بدا لي محياك الجميل فدع ۝ كل الخلايق عن عيني يحتجبوا
قصدي رضاك من الدنيا باجمعها ۝ يا من اليه جميع الحسن ينتسب

قال فطرب مولاهن وشرب الكاس وسقى الجوار وملا الكاس
واشار الى الرقيقة وقال يا حور الجنان اسمعينا الفاظ
الحسان فاخذت العود واصلحته وضربت عليه وانشدت تقول

الا في سبيل الله ما حل بي منك ۝ بصبري عنك حيث لا صبر لي عنك
الا حاكم في الحب يحكم بيننا ۝ فيا خذ لي حقي وينصفني منك

قال فطرب مولاهن وشرب الكاس واشار الى الصفرا وقال
يا شمس النهار اسمعينا من اطيب الاشعار فاخذت العود

وقالت

لي حبيب ان نظرت اليه ۝ سل سيفا علي من مقلتيه
اخذ الله بعض حقي منه ۝ خلص الله مهجتي من يديه
كل ما قلت يا فؤادي دعه ۝ لا يميل الفؤاد الا اليه
هو سولي من الانام ولكن ۝ حسدتني به الزمان عليه

قال نظر مولاهن عليه وشرب وسقى الجوار وملا الكاس واشار
الى الجارية السودا وقال يا سودا العيون اسمعينا ولو كلمتين
فاخذت العود واصلحته وشدته وضربت به عدة الالحان ثم
رجعت الى الطريقة الاولى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية رجعت الى الطريقة
الاولى وانشدت وجعلت تقول

الا يا عين بالعبرا جودي ٭ فوجدي قد عدمت به وجودي ٭
افارق كل يوم لي حبيبا ٭ الذ به وليشمت به حسودي ٭
ويعزلني عزولي في ورودي ٭ ولي قلبا يحن الى الورود ٭
لقد دارت هناك كوس راح ٭ بافراح لدى ضرب وعودي ٭
وقد هب النسيم وفاح فينا ٭ عبير المسك مع ند وعودي ٭
ووافى الحبيب فهمنا فيه ٭ واطلع بالوفا نجم السعودي ٭
قصدي للصدود بغير ذنب ٭ وهل شي امر من الصدودي ٭
وفي جناته ورد جني ٭ فيا له من ورد الخدودي ٭
فلو ان السجود يحل شرعا ٭ لغير الله كان له سجودي ٭

قال فعند ذلك قامت الجوار وقبلت الارض بين يدي مولاهن
وقلن له انصف بيننا يا سيدي قال فنظر مولاهن الى حسنهن
وجمالهن واختلاف الوانهن وقال ما منكن واحدة الا وقرات
القران وعلمت الالحان وانت باخبار المتقدمين وقد اشتهيت
ان تقوم كل واحدة منكن وتمسك بيدها ضرتها بعني اليمنا

والسرا

والسمرا والسمينه والرقيقه والصفرا والسودا وتمدح كل
واحدة نفسها وتذم رفيقتها ثم تجلس وتقوم الاخري
تفعل كذلك ويكون ذلك بدليل من القران الشريف وشي من
الاخبار والاشعار لننظر ادابكم وحسن الفاظكم فقلن
السمع والطاعه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلاثماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل اليمني قال للجواري سمعا
وطاعة فقامت منهن البيضا واشارت الي السودا وقالت
لها ويحكي انا البيضا انا النور اللامع انا البدر الطالع لوني ظاهر
وجبيني زاهر وفي مثلي يقول الشاعر

بيضا مصقولة الخدين ناعمة • كانها لولو في الخد مكنون
فقدها الف يزهوا ومبسمها • ميم وحاجبها من فوقه نون
ارمت لواحظها نبل وحواجبها • قوس علي انه بالموت مقرون
بالخد والصدا ان تبدوا وابتسما • ورد واسيه وارياس ونسرين
والغصن يعهد في البستان مغرسه • وغصن قدك كم فيه بستان

فلوني مثل النهار الهني والزهر الرضي والكوكب الدري وقد
قال الله تعالي لنبيه موسي ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا
وقال الله تعالي واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله هم فيها خالدون فلوني ايه وجمالي غايه وحسني نهايه وعلي
مثلي تحسن الملبوس واليه تميل النفوس وفي البياض
فضايل كثيرة وان الثلج ينزل من السما ابيض واحسن الالوان

البياض ويفتخر المسلمون بالعمايم البيض ولو ذكرنا اصيف مافيه من الفخر لطال الشرح وكثر المدح ولكن ما قل وكفي خير ما كثر واعني وسوف انبئك بذمك با سود ايالون المداد يا جذع الحداد والغراب المفرق بين الاحباب وقد قال الشاعر يمدح البياض ويذم السواد بهذه الابيات حيث يقول

الم تران الدر يجلوا مكانه • وان سواد الفحم حمل بدرهم

وان بياض الوجه خير ونعمه • وان سواد الوجه طبع جهنم

وقيل في بعض الاخبار ان نوحا عليه السلام نام في بعض الايام وولداه سام واخوه حام جالسان عند راسه فجاءت ريح فرفعت اثوابه وانكشفت عورته فنظر اليه حام وضحك ولم يغطه فقام سام وغطاه فانتبه ابوهما من منامه وعلم ما جرا من ولديه فدعي لسام ودعي علي حام فاسود وجهه وخرج هاربا الي بلاد الحبشة وجاءت السودان من نسله وقد اجتمعت الناس علي قلة عقل السودان وفي المثل اسود وعاقل ما يتفق فقال لها سيدها اجلسي فيه هذا كفاية فقد اسرفتما واشار الي السودا فقامت ومدت يدها الي البيضا وقالت اما علمتي انه في القران المنزل قال الله تعالي والليل اذا يغشي والنهار اذا تجلي ولولا ان الليل اجل لما اقسم به وقدمه علي النهار فقبله العقل اما علمتي ان السواد زينة الشباب فاذا نزل المشيب ذهبت اللذات ودنت اوقات الممات ولو لم يكن اجل الاشيا ما جعل في حبة الحدق وفي مثلي يقول الشاعر

131

وسود ابيضات النعال كانها مثل العيون تخص بالاحتوا
انا ان جننت بحبها لا تعجبوا اصل الجنون يكون بالسودا
فكان لوني في الدياجي غيهب لولاه ما تم ابن بخيت
وايضا فهل اجتماع الاحباب الا في الليل فيكفيكي هذا الفضل
والشمل وقال الله الشاعر هذه الابيات

زادني المحبوب بليل نتعانقنا جميعا
ثم بتنا واذا قد طلع الصبح سريعا
اسال الله المهيمن بجمع الشمل رجوعا
ويديم الله لي من دام لي الالف فجميعا

ولو ذهبت اصف من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى
خير مما كثر واعيي واما انت يا لون الهم وعلامة البرص والبلا
وقد ذكر ان البرد والزمهرير في جهنم والعذاب الاليم ومن فضيلة
المداد انه يكتب به كلام الله ولولا المسك والعنبر اسود ما
حملته الملوك في اثوابهم من حسن رايحته وقد قال بعضهم شعرا

الم تران المسك يغلوا ثمانه ويمتاج وان الجير حمل بدرهم
وان بياض العين ليس بنافع وان سواد العين حسن مكرم

فقال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية فجلست واتا
الي السمينة فقامت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية السمينة اشار لها سيدها
فقامت واشارت الي الرقيقة وكشفت عن سيقانها ومعاصمها

وكشفت عن بطنها فبانت طياتها وتدوير سرتها ثم لبست
قميصا فبان منه جميع بدنها وقالت الحمد لله الذي خلقني فاحسن
صورتي وسمنني فاحسن سمنتي وشبهني بالاغصان وزاد في
حسني وبهجتي فلله الحمد على ما اولانا وشرفني اذ ذكرني في كتابه
العزيز قال تعالى وجا بعجل سمين فضيبني في بستان
وخوخ ورمان وروح وريحان وان اهل المدن يدعون بالطير
السمين فياكلون منه ويبيس فيها طير هزيل وبنوا ادم يشتهو ن
اللحم السمين فياكلونه وقد قال الشاعر

ودع حبيبك ان الركب مرتحل • فهل يطيع وداعا ايها الركب
لانا مشيتها في بيت جارتها • مشي السمينة لا ريب ولا عجب

وما رايت احدا وقف على الجزار الا ويطلب السمين والخروف
السمين يرغب الناس فيه وقالت الحكما اللذة في ثلاثة اكل اللحم
والركوب على اللحم وادخال اللحم في اللحم واما انت يا رقيقه
يا سيقان العصفور ومحراك التنور ومنقار العصفور وخشبة
المصلوب ولحم المعيوب وقد قال الشاعر

اعوذ بالله من شي يقرعني • الى مصاحفة كالدلك بالمسد
في كل عضو لها قرن ينالحني • عند المنام فامسي واهي الجسد

فقال لها سيدها اجلسي فهذا كفاية فجلست ثم اقامت
الرقيقة واشارت بيدها وكانت كانها غصن بان او قضيب
خيزران او عود ريحان او غزال عطشان وقالت الحمد لله الذي
خلقني فاحسنني وشبهني بالاغصان فقدي قد الاغصان

عميل

تميل اليها القلوب والاذهان ان نمت قمت خفيفة وان جلست
جلست ظريفة خفيفة الروح عند المزاح طيبة النفس من
الارياح وما رايت احدا وصف حبيبه فقال حبيبي قدر الفيل
ولا قدر الجمل العظيم ما يقول الا حبيبي له قد اهيف وقوام مهفهف
واليسير من الطعام يكفيني والقليل من الما يرويني لعبي
خفيف ومزاحي ظريف واشبه من العصفور واحرك من الزرزور
فانا منية الراغب ونزهة الطالب مليحة القوام حسنة
الابتسام كاني غصن بان او قضيب خيزران او عود ريحان
او غزال عطشان وفي مثلي يقول الشاعر الولهان

شبهتها بالقضيب • خوفا عليك من الرقيب
وذر خلفك سايما • وجعلت سقمك من نحيب

وفي مثلي يهيم العاشق ويشتاق الشايق وان جذبني حبيبي
انجذبت اليه وان استمالني ملت اليه وها انت يا سمينة البدن
فان اكلك اكل الفيل ولا يشبعك قليل وعند الاجتماع لا يستريح
معك خليل ولا اكليك تمنعه وبطنك تدفعه ومن عظم افخاذك
لا يستطيع الخلق من رحمك ايش في هذا الفرح فان اللحم السمين
ماله الا الذبح انا ما زحك غضبت وان لاعبك حزنتا وان نمتك
شخرتي وان مشيتي لهثتي وان اكلتي ما شبعتي وانت اثقل
من الجبل ما لك حركة ولا فيكي بركة ما لك شغل الا الاكل والنوم
وهذا اعانه الكسل وان بكيتي شرشرتي وان تغوطتي بطبطتي
كانك زق منفوخ تشخري كالثور المذبوح اذا دخلتي بيت

الحلا تريدي من يغسلكي ومن ينظف لك فرجك وفي مثلك يقول الشاعر

ثقيلة مثل الزق منتفخ ۰ اوراكها كعوا ميد من الجبل ۰

اذا مشت في بلاد المغرب او مصر ۰ فتسمع المشرق اذا تمشي من الهبل ۰

فقال لها سيدها اجلسي فهذا الكفاية فجلست ثم قامت الصفرا
على قدميها فحمدت الله تعالى واثنت عليه واشارت بيدها
الى السما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية الصفرا قامت على قدميها
فحمدت الله تعالى واثنت عليه واشارت بيدها الى السما
وقالت لها انا الممدوحة في القران ووصفني الرحمن وفضلني
على ساير الالوان لقوله تعالى في كتابه العزيز صفرا فاقع
لونها تسر الناظرين فلوني اية وجمالي غاية وحسني نهاية فلوني
لون الدينار ولون النجوم والاقمار ولون التفاح وشكلي شكل
الملاح ولون الزعفران يزهوا على ساير الالوان فشكلي غريب
ولوني عجيب ناعمة البدن غالية الثمن وفي كل فن حسن فلوني
غالية عزيز مثل الذهب الابريز وفي مثلي يقول الشاعر ۰

لها اصفرار يكون الشمس مبتهج ۰ وكالدنانير في حسن من النظر

ما الزعفران يحاكي بعض بهجتها ۰ كلا ومنظرها يعلوا على الزهر

وسوف ابتدا بذمك يا سودة اللون فلونك لون الجاموس وكل بهية
عند النفوس فلونك ان كان في شي فهو مذموم وان كان في طعام
فهو مسموم بالوان الصدا وشبه الحدايا ساق الذبب ولون

الكئيب

الكئيب ولونك محاير بين الالوان ومن علامات الاحزان وما
سمعت قط بذهب اسمر ولا ورد ولا جوهر اذا دخلت الخلا
يتغير لونك وان خرجت ازددت قبحا على قبحك فلا انت
سودا تعرفي ولا انت بيضا توصفي وفيك يقول الشاعر

لولا المداد عليها صار منقسم • كالكسب يداس في اقدام عصار •
فانظر لها بالعين ارمقها • الا وبرعني نفسي وانكار •

فقال لها سيدها اجلسي فجلست وقامت السمرا وكانت
ذات حسن وجمال وقدوا عتدال وبها وكمال حسنة الابتسام
ذات جسم ناعم وشعر فاحم حسنة القد موردة الخد ذات
طرف كحيل وخد اسيل ووجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل
ثم قالت بلسان فصيح وقول صحيح الحمد لله الذي خلقني
لا سمينة ولا رتيبة مذمومة ولا صفرا ميشومة ولا سودا
مهمومة وسائر الشعرا يمدحون السمر ويفضلون الوانهم
• على سائر الالوان كما قال بعضهم •

انا بالسمر مشتوق • وكيب وسليب • اسمعتني اعينهم ناراً • لحبيب •
شافتني سمرة خد • فوقه خال عجيب • شافني منهم ثغور • ريحها مسك وطيب •

ولوني مليح وشكلي رجيح وفي ترغب الملوك وكل غني ومعلوك
لطيفة خفيفة مليحة ظريفة وفي مثلي قال الشاعر •

زارني المحبوب ليلي • فنعانقنا جميعا • اسمر اللون اذ بدا •
بخطر في القلب والحشا • انا ابدا فقد سبا • او نتنا فقد نشا •
وانا ناعمة البدن غالية الثمن وقد كملت في الملاحة والادب

فظاهري مليح وباطني صبيح مزاجي خفيف ولعبي ظريف وفي مثلي يقول
سمرا تسبي بلونها البشر • وقد تبدت فحرت في عجب •
اوقعني حبها بشرك هوي • والقلب مني قد صار في تعب •
واما انت بلونه الشكباج ومشاكلة العاج يا قدرة الرواس ويا صدا
النحاس يا طلعة البوم يا طعام الزقوم فضجيعك يضيق النفس
مقبور في الرمس وفي مثلكي يقول الشاعر •
عليها اصفرار زاد من غير علة • تضيق له روحي وتخرب راسي •
اذا كشفت عن جسمها جسمها • صدرت في قفنا وقلت لها منيفتي انقلس
قال فعند ذلك قال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان مولاهن قال لهما ففي هذا كفاية ثم بعد ذلك
اصلح بينهن سيدهن والبسهن الخلع ونقطهن بالجواهر والذهب
قال فضحك المامون حتى استلقى على قفاه وضحك الجواري
خلف الستور ثم ان المامون اقبل على محمد البصري وقال له
ويحك هل تعرف لهولا الجواري وسيدهن محلا وهل عندك منهن
خبر فقال محمد له قد بلغني ان سيدهن عزم على بيعهن وهو
لهن عاشق وبهن واثق فقال المامون خذ لك الى سيدهن في
كل جارية ثمن الف دينار فيكون ذلك الثمن ستة الاف دينار
وخذها معك وتوجه الى منزلهن واشترهن منه فاخذ محمد
البصري منه ذلك القدر وتوجه فلما وصل الى سيد الجواري واخبر

بذلك سمح ببيعهن لاجل خاطر امير المومنين وارسلهن اليه فلما
وصلن الي امير المومنين هيّى لهن مجلسا لطيفا وجلس امير
المومنين ينادمهن وقد تعجب من حسنهن وجمالهن واختلاف
الوانهن وحسن كلامهن وقد دام علي ذلك مدة ثم ان سيدهن
الاول لم يكن له صبر علي فراقهن فكتب الي المامون من شدة
شوقه عليهن شعرا يقول فيه هذه الابيات

سلبني ستة ملاح حسان • فعلى الستة الملاح سلامي •
هن سمعي وناظري وحياتي • وشرابي ونزهتي وطعامي •
ان عمري اذا تلون عيشي • ذاهب بعدهن لذيذ منامي •
اه وطول حسرتي وبكاءي • ليتني لم خلقت بين الانام •
اخذوا مني حبايبي ورموني • بعيون ففرقت بسهامي •

قال فوقع ذلك الكتاب في يد الخليفة فكسى الجوار من الملابس
المفتخرة واعطاهن ستة الاف دينار وارسلهن الي سيدهن فوصلن
اليه وفرح بهن غاية الفرح اكثر مما اتي اليه من المال واقام معهن في
اطيب عيش وارغد لذة وطرب الي ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات وهذا ما وقع لهولا انتهى ومما يحكى ان الخليفة هارون
الرشيد قلق ذات ليلة وتفكر فكرا عنيدا فقام يتمشى في جوانب
قصره فانتهي الي مقصورة عليها ستر مسبل فرفع ذلك الستر
فراى في صدره تختا وعلى ذلك التخت قصرا اسود نايما وعن
يمينه وعن يساره شمعة واذا بباطية ملانة خمرا عتيقا والكا س
عليها فتعجب امير المومنين وقال في نفسه تكون هذه الصحبة

مثل هذا الاسود ودني الخليفة من التخت فاذا الذي فوقع في صبية
نايمة فكشف عن وجهها فراها كالقمر فملا الخليفة الكاس وشربه
على نده ويرخدها وقبل انه كان بوجهها فانتبهت من منامها
وهي قايلة يا امين الله ما هذا الخبر فقال ضيف طارق في حيكم
هذا تضيفوه الى وقت السحر فقالت نعم اكرم الضيف سمعي
والبصر ثم قدمت الشراب فشربا ثم اخذت العود وضربت عليه احدى
عشر طريقة وعادت الى الطريقة الاولى وانشدت تقول •

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق • يخبر عني انني لك عاشق •
ولي شاهد من فرط سقمي معرب • وقلبي جريح من فراقك خافق •
ولم اكتم الحب الذي قد اذابني • ووجدي مزيد والدمع سوابق •
وما كنت ادري قبل حبك ما الهوى • ولكن قضاء الله في الخلق سابق •

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة
الثامنة** والثلاثون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية قالت مظلومة قال فلم ذلك ومن ظلمك قالت ان ولدك
اشتراني من مدة بعشرة الاف درهم واراد ان يهبني لك فارسلت
له ابنة عمك الثمن وارسلت مرته ان يحجبني عنك في هذه المقصورة
فقال لها تمني علي قالت تمنيت عليك ان تكون ليلة غد عندي
فتركها الخليفة ثم بعد ان اصبح الصباح وتوجه الى مجلسه
وارسل خلف ابي النواس فلم يجده فارسل له الحاجب يسال عنه
فراه مرهونا في بعض الخمارات على الف درهم انفقها على
بعض المردان فسأله الحاجب عن حاله فقص عليه قصته

وما وقع

135

وما وقع له مع امرد مليح فانفق عليه ذلك الالف درهم فقال له
الحاجب ارني اياه ان كان يستحق ذلك فانت معذور فقال له
اصبر هذه الساعة فبينما هو في الحديث واذا بالامرد قد اقبل
ودخل عليهم وعليه ثوب ابيض ومن تحته ثوب احمر ومن تحته
ثوب اسود فلما شاهده ابوا النواس انشد يقول هذه الابيات

تبدا لي فتيص من بياض • باحداق واجفان مراضي
فقلت له عبرت ولم تسلم • واني منك بالتسليم راضي
تبارك من كسى خديك وردا • وتخلق ما يشا بلا اعتراض
فقال نعم كساني الله حسنا • وقدي مثل اغصان الرياض
فثوبي مثل وجهي مثل حظي • بياض في بياض في بياض

قال فعند ذلك قطع الامرد الثوب الابيض وبقي في الثوب الاحمر
فلما راه ابوا النواس انشد يقول •

تبدا لي فتص ما شفيق • وقد امسي يلاعب بالحبيب
فقلت من التعجب اين بدر • لقد اقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا • ام انت صبغت بعض القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا • قريب من قريب من قريب
فلما فرغ ابوا النواس من شعره قلع الامرد الثوب الاحمر وبقي
في الاسود فلما راه ابوا النواس انشد يقول •

تبدا لي قميص من سواد • يجلي في الظلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم • واشمت الحواسد والاعادي
فثوبك مثل شعرك مثل حظي • سواد في سواد في سواد

قال فعند ذلك علم الحاجب بحال ابي النواس وغرامه فرجع الى
الخليفة واخبره بحاله فاحضر الخليفة الف درهم ودفعها للحاجب
فرجع بها الى ابي النواس وخلصه وتوجه به الى الخليفة
فلما وقف بين يديه قال له انشدني شعرا يكون فيه يا امير المؤمنين
ما هذا الخبر فقال سمعا وطاعة وانشد يقول هذه الابيات
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت
الليلة التاسعة** والثلاثون بعد الثلاثمايه قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الخليفة طلب من ابا النواس شعرا فانشد

طال ليلي ثم عاودني السهر ۞ ثم طالت ثم اكثرت الفكر ۞
ثم امشي في سكون تارة ۞ ثم طورا في مقاصير الحجر ۞
لمحت عيناي نظرة اسود ۞ وهي بيضا قد تقطعت الشعر ۞
يا لها من بدر تم زاهر ۞ لقضيب البان بحشاه الحور ۞
فشربت الكاس منها سرعة ۞ ثم اقبلت وقبلت الاشد ۞
فاستفاقت وهي في دهشتها ۞ تنثني وهي كالبرق في وسط المطر ۞
ثم قامت وهي لي قائلة ۞ يا امين الله ما هذا الخبر ۞
قلت ضيف طارق في حيكم ۞ هل تضيفوه الى وقت السحر ۞
فاجابت بسرور سيدي ۞ اكرم الضيف بسمعي وبصر ۞

فقال له الخليفة قاتلك الله كانك كنت حاضرا معنا ثم مسكه
من يده وتوجه به الى الجارية فلما راها ابو نواس وكان عليها
بدلة زرقا وقناع ازرق فانشد يقول ۞ ۞ ۞

قل للمليحة في القناع الازرق ۞ بالله يا حسبي على ترفقي

ان المحب اذا جفاه حبيبه * هاجت به زفرات كل تشوق *
تجلو حسنك مع بيان فصاحتك * الا رددت فواد صب محترق *
حنى عليه وعذبه في الهوى * لا تقبلي فيه كلام الاحمق *
ثم قدمت الشراب ثم اخذت العود بيدها وانشدت تقول
انتصف غيري في هواك واظلم * وتبعدني والغير فيك منعم
ولو ان للعشاق قاض شكوتكم * اليه عسى ما بيننا كان يحكم
فما تمنعوني امر با يحكم * فانا عليكم من بعيد اسلم
قال ثم ان امير المومنين حط على ابي النواس بالسكر حتى
غاب عن رشده فناوله قدحا فشربه واصلبه في يده ثم امر
الخليفة فاخذت القدح من يده وخبته بين افخاذها خفية
ثم ان الخليفة سحب سيفه في يده ووقف على ابي النواس
ووكزه بالسيف في راسه فاستفاق فوجد السيف مسلول
في يد الخليفة فطار السكر من بين راسه فقال الخليفة
انشدني شعرا واخبرني عن قدحك والا ضربت عنقك فانشد يقول
قصتي اعظم قصة * صارت الظبية لصة * سرقت كاس مدامي *
واحتزتني منه مصة * خبأته في مكان تعب * قلبي منه غصة *
ولولا قدر اسميه * للخليفة فيه حصة * قال له امير المومنين
قاتلك الله من اين علمت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامر
بخلعة والف درهم وانصرفوا هذا ما وقع لهولاء انتهى وما
يحكى ان رجلا كثرت عليه الديون وضاق عليه الحال فترك
اهله وعياله وخرج هايما على وجهه الى ان اقبل على مدينة

عالية قد خلت بايني حالة الذل وقد اشتد به الجوع والم السفر
ثم في بعض شوارعها فراي جماعة من الاكابر متوجهين فذهب
معهم الى ان انتهوا الى رجل جالس في هيبة عظيمة وجلالة
جسيمة وحوله الغلمان والخدم كانه من ابنا الوزرا فلما
راهم قام لهم واكرم مثواهم فاخذ الرجل المذكور الوهم واندهش
مما راه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الثلاثماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الرجل المذكور اخذه الوهم وهو في
حيرة وكرب خايف على نفسه حتى جلس في محل منفرد
بعيد عن الناس بحيث لا يراه احد فبينما هو جالس اذ اقبل
رجل ومعه اربع كلاب من كلاب الصيد وعليهم انواع الحرير
والديباج وفي اعناقهم اطواق من الذهب بسلاسل الفضة
فربط كل واحد منهم في محل منفرد ثم غاب واتى لكل كلب بصحن
من الذهب ملان طعام من الاطعمة المفتخرة ووضع لكل واحد
صحنه ثم مضى وتركهم فصار هذا الرجل ينظر الى الطعام من شدة
الجوع ويريد ان يتقدم الى كلب منهم وياكل معه فيمنعه
الخوف ثم ان كلبا منهم نظر اليه فالهمه الله معرفة حاله فتاخر عن
الصحن واشار اليه فاقبل واكل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاشار
اليه الكلب ان ياخذ الصحن بما فيه من الطعام والقاه لم بيده
فاخذه وسار وخرج من الدار ولم يتبعه احد ثم سافر الى مدينة
اخرى فباع الصحن واخذ بثمنه بضايع وتوجه حتى اتى بلده فباع

137

ما معه وقضى دينه وكثر عليه الرزق وصار في نعمة زايدة مدة من الزمان ثم انه قال لابد انك تسافر الى مدينة صاحب الصحن وتاخذ له هدية مليحة تكافيه بها وترفع له ثمن الصحن الذي انعم به عليك كلب من كلابه ثم انه اخذ هدية تليق به واخذ معه ثمن الصحن وسافر ايام وليالي ان وصل لتلك المدينة فطلع عليها يريد الاجتماع به حتى اقبل على محله فلم ير الا طلالا بلا وغدا بات عينيا وديارا قد اقفرت وجالا للمطلوب فدار جف وتركه الدهر فاعا صفصف كما قال الشاعر

سر طيف سعدي طارقا يستفزني سحيرا وصحبي بالفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الذي سرا ارا الدهر قفرا والمزار بعيد

فلما شاهدت تلك الاطلال البالية ورايت صنع ايدي الدهر بها علانية غيرت الحيرة عن يقين والتفت فرايت رجلا مسكينا في حالة تقشعر منها الجلود فلما فقال يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب هذا المكان واين بدوره السافرة ونجومه الزاهرة وما هذا الحادث الذي حدث على بنيانه وما هذا الامر الذي لم يبق فيه غير جدرانه فقال له يا هذا المسكين وهو يتاوه من قلب حزين اما في كلام الرسول عبرة لمن اقتدي به وسمعه ان حقا على الله ان يرفع شيا من هذه الدنيا الا وضعه وان كان سوالك عن امر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجب انا صاحب هذا المكان لكن الزمان قدما ل فاذهب الخدم والمال وصيرني في هذا الحال ودهاني

بجوادث كانت عنده كاسنه وسوالك هذا عن امر وسبب فاخبرني عنه قال فاخبره بالقصة وهو في الم وغصة وقال له قد جئتك بهدية فيها النفوس ترغب وثمن فحمد الذي اخذته فانه كان سبب الغنا بعد الفقر قال فهز الرجل راسه وبكى وقال ياهذا اظنك مجنونا فان هذا الامر لا يكون الا كلب من كلاب تاتكرم عليك بحمل من الذهب فارجع فيه ولو كنت في اشد الهم واسم لم يا تيني منك شي يساوي قلامة فامض من حيث جيت قال فقبلي قدميه وانصرف راجعا يثني عليه ثم انه عند فراقه انشد

ذهب الناس والكلاب جميعا لا فعلى الناس والكلاب السلام

انتهى **ومما حكي** انه كان بثغر الاسكندرية والي يقال له حسام الدين فبينما هو جالس ذات ليلة اذ اقبل عليه رجل جندي وقال له اعلم يا مولانا اني دخلت هذه المدينة في هذه الليلة ونزلت في خان كذا فلما نمت وانتبهت وجدت خرجي مشروطا واخذ منه كيسا كان فيه الف دينار فلما تم كلامه ارسل حضر المقدمين والرجال وامرهم باحضار جميع من في الخان ورسم عليهم الى الصباح امر باحضار الة العقوبة واحضروا الناس بحضرة الجندي صاحب الدراهم واذا برجل قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدي الوالي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثلاثماية** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدي

الوالي والجندي فقال يا امير اطلق هولا الناس كلهم فانهم
مظلومين وانا الذي اخذت مال هذا الجندي وهذا هو الكيس
واخرجه من كمه ووضعه بين يدي الوالي فقال الوالي للجندي
خذ مالك فما بقي لك على الناس سبيل ولا حق والناس
واقفون يشكرون هذا الرجل ثم ان الرجل قال يا امير ملك
الشطاره اني جيت اليك بنفسي واحضرت هذا الكيس
وانما هي الشطارة في اخذ هذا الكيس من هذا الجندي
فقال له وكيف فعلت يا شاطر فقال يا امير بينما انا واقف
في مصر في سوق الصيارف اذ رايت هذا الجندي لما صرف
هذا الذهب ووضعه في الكيس فتبعته من زقاق الى زقاق ق
فلم اجد لي الى اخذ المال منه سبيلا ثم انه سافر فتبعته
من بلد الى بلد وصرت احتال عليه طول الطريق فما قدرت
اخذه منه فلما دخل بعده المدينة ودخل في هذا الخان نزلت الى
جانبه ورصدته حتى نام وسمعت غطيطه فدخلت عليه قليلا
وقطعت الخرج بهذا السكين واخذت الكيس هكذا ومد
يده واخذ الكيس من بين ايادي الوالي والجندي وتاخر الى
خلف الوالي والجندي والناس ينظرون اليه بعيونهم كيف صنع
واذا به قد جرى ورمى نفسه في البير فصاح الوالي على
الرجال الحقوه وانزلوا خلفه فما نزعوا ثيابهم ونزلوا في البير
حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوه
وذلك ان ابواب اسكندرية كلها تنفذ الى بعضها بعضا وطلعوا

فقال الوالي لم يبق لك عند الناس حاجة لان عرفت غريمك
وتسلمت مالك وما حفظته فقام الجندي وقد ضاع عليه ماله
وانصرف وخلصت الناس من يد الجندي وكل ذلك من فضل الله
ومما يحكى ان الملك الناصر احضر الولاة الثلاث والي القاهرة
ووالي بولاق ووالي مصر القديمة وقال اريد ان كل واحد منكم
يحكي حكاية اعجب ما وقع له وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثانية** والاربعون بعد
الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك الناصر
قال للولاة الثلاثة اريد ان كل واحد منكم يحكي حكاية اعجب
ما وقع له فقال والي القاهرة اعلم يا مولانا ان اعجب ما وقع
لي في مدة ولايتي انه كان بهذه المدينة عدلين يشهدان
على الدما وكانا مولعين بحب النسا وشرب الشراب
والفساد وما قدرت عليهما بحيلة لانتقم منهما وعجزت
عن ذلك فاوصيت الخمارين والنقليين والسماعين وارباب
البيوت المعدة للنسا ان الشاهدين متى كانا في مكان
واحدهما يشربان او يفسدان فياتوا الي فيعلموني وان
اشتري منهما شيا من الاشيا المعدة للشرب فلا يخفوه
عني فلما كان بعض الايام حضر الي رجل ليلا وقال يا مولانا
اعلم ان الشاهدين في المكان الفلاني وانهم في مقام عظيم
فقمت وتخفيت انا وغلامي ومضيت اليهما منفردا من غير
احد معي حتى وقفت على الباب وطرقته فاتت الجارية

وفتحت

وفتحت الباب وقالت من انتم فدخلت ولم ارد عليها جوابا
فرايت الشاهدين وصاحب الدار جلوس وعندهم المحبات
والشراب شي كثير فلما راوني قاموا الي وعظموني واجلسوني
في صدر المقام وقالوا لي ضيف عزيز يا مرحبا من غير خوف مني
ولا فزع ثم ان صاحب الدار قام من عندنا وغاب ساعة
وعاد ومعه ثلاثماية دينار وليس عنده من الخوف شي
وقال اعلم يا مولانا انك تقدر على اكثر من هتيكتنا وتجريسنا
ولا يعود عليك من ذلك الا التعب فانت تاخذ هذا القدر
وتستر وان الله اسمه الستار فيحب من عباده الساترين
ولك الاجر والثواب فقلت في نفسي خذ هذا الذهب منهم
واسترهم في هذه المرة واذا قدرت عليهم مرة اخرى انتقم
منهم فطمعت في المال واخذته وتركتهم وانصرفت
ولم يشعر بي احد فما اشعر الا ورسول ثاني يوم جاني وقال
تفضل القاضي يدعوك فقمت ومضيت اليه ولم اعلم ما سبب
ذلك حتى دخلت على القاضي فرايت الشاهدين وصاحب
الدار جلوس عنده فقام صاحب الدار وادعى علي بثلاثماية
دينار فما وسعني الا انكرت فاخرج مسطورا بشهادة
بذلك فثبت ذلك عند القاضي بالشاهدين فامرني القاضي
بدفع ذلك فما خرجت من عندهم حتى اخذوا مني ثلاثماية دينار
وخرجت وتوبت لهم كل سوء وندمت على ستري لهم وانصرفت
وهذا العجب ما وقع لي في مدتي ولايتي فقام والي بولاق وقال

واما انا اعجب ما وقع لي في مدة ولايتي انه اسرق علي من الدين ثلاثة
الاف دينار ثوافر بي وبعت ما ورائي وما قدامي فجمعت الف دينار
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والاربعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان والي بولاق قال بعت ما ورائي وما قدامي فجمعت
الف دينار وبقيت في حيرة عظيمة فبينما انا ذات ليلة
من الليالي جالس في داري متفكر واذا بالباب يدق ليلا فقلت
لبعض الخدام انظر من بالباب فخرج وعاد مصفر الوجه فقلت
له ما دهاك فقال ان بالباب رجلا عريانا وعليه ثياب من الجلد
وبيده سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيئته وهو
يطلبك فاخذت السيف في يدي وخرجت لانظر من هو واذا هم
كما قال الغلام فقلت لهم ما شانكم فقالوا اننا لصوص وغنمنا
في هذه الليلة غنيمة عظيمة وجعلناها برسمك تستعين
بها على هذه القضية التي انت مهموم بسببها تسد الدين
الذي عليك فقلت واين هي فاحضروا صندوقا كبيرا ملآن
اواني ذهب وفضة ففرحت وقلت هذا يسد الدين
ويفضل لي قدره مرة اخرى فاخذته ودخلت الدار وقلت
في نفسي ما من المروة ان تدعهم يذهبوا من غير شي
فاخذت الالف دينار ودفعتها لهم وشكرت صنعهم
واخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل ولم يعلم بهذا احد

فلما

فلما اصبح الصباح رايت ما في الصندوق من النحاس المطلي
بالذهب والقزدير يساوي خمسماية درهم فعظم علي ذلك وازددت
غما على غمي فهذا ما جرالي في زمن ولايتي فقام والي مصر القديمه
انا اعجب ما جرالي اني شنقت عشر لصوص وجعلت كل واحد
علي خشبة وحده واوصيت الحراس بحفظهم ولا يتركوهم
لئلا احدا ياخذ منهم شي فلما كان من الغد جيت لهم فنظرت
مشنوقين على خشبة واحده فقلت للحراس من فعل هذا
واين الخشبة التي كان عليها المشنوق فانكروا فاردت اضربهم
فقالوا اعلم انا نمنا البارحه فانتبهنا وجدنا مشنوقا واحدا
سرق بخشبته التي كان عليها فخفنا منك واذا برجل فلاح
مسافر اقبل علينا ومعه حمار فمسكناه وقتلناه وشنقناه ٥
مكان الذي سرق علي خشبة اخرى فتعجبت من ذلك وقلت
لهم وما كان مع الغلام فقالوا كان معه خرج على الحمار قلت
وما فيه قالوا لا ندري فقلت لهم علي به فاحضروه بين يدي
فامرت بفتحه واذا فيه رجل مقتول مقطع فلما رايته تعجبت
وقلت سبحان الله ما كان سبب شنق هذا الفلاح الا ذنب
هذا المقتول وما ربك بظلام للعبيد انتهى ومما يحكى
ان رجلا من الصيارف كان معه كيس مر على جماعة من اللصوص ص
فقال واحد من الشطار انا اقدر اخذ هذا الكيس فقالوا
كيف تصنع قال انظروا ثم تبعه الى منزله فدخل الصيرفي
ورمي الكيس على الصفة ودخل الى بيت الراحة وقال للجارية

هاتي ابريقا ماء فاخذت الجارية الابريق وتبعته الى بيت الراحة
وتركت الباب مفتوحا فدخل اللص واخذ الكيس وذهب الى
اصحابه واعلمهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح **فلما كانت الليلة الرابعة** والاربعون بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اللص اخذ وذهب الى اصحابه
واعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية فقالوا له والله
عملت ولكن الذي عملته كل واحد منا يقدر عليه لكن ذا الوقت
يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلم يجد الكيس فيضرب الجارية
فاعملت شيا تشكر عليه ان كنت شاطر تخلصها من العذاب
فقال لهم ان خلصتها ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفي فوجده
يعاقب الجارية فدق عليه الباب فقال من هذا قال له غلام جارك
الذي في القيسارية فخرج له وقال له ما شانك فقال له ان
سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت احوالك كلها ترمي
بمثل هذا الكيس على باب الدكان وتروح وتخليه لو لقيه
احد غريب كان اخذه وراح ثم اخرج الكيس فقال نعم والله
كيس بعينه ومد يده باخذه منه فقال له والله ما اعطيه
لك حتى تكتب ورقة لسيدي انك تسلمت الكيس فاني اخاف
ان لا يصدقني وتختمه بختمك فدخل الصيرفي ليكتب له ورقة
بوصول الكيس كما ذكره فذهب اللص بالكيس الى حال
سبيله وخلصت الجارية من العذاب **وحكي** ان علاء الدين
والي قوص جالس ذات ليلة في بيته واذا بشخص حسن

الصورة

الصورة والمنظر كامل الهيبة اتاه في الليل ومعه صندوق
على راس خادم ووقف على الباب وقال لبعض غلمان الامير
ادخل واعلم الامير اني اريد الاجتماع عليه فدخل الغلام واعلمه
فامره بالدخول فدخل فلما راه الامير اعجبه هيئته وحسن صورته
اجلسه الى جانبه واكرم مثواه وقال له ما حاجتك فقال
له انا رجل من قطاع الطريق واريد التوبة والرجوع الى الله واريد
ان تساعدني على ذلك وانا قد صرت في حمايتك وتحت نظرك
ومعي هذا الصندوق وفيه شي قيمته اربعين الف دينار
وانت اولى بها واريد منك الف دينار حلالا اجعلها راس
مال واستعين بها على التوبة واستغني بها عن الحرام وعن
الناس واجرك على الله ثم انه فتح الصندوق فراى الذي
فيه كله مصاغا وجوهرا ومعادن وفصوص ولولو فادهشه
ذلك ففرح فرحا شديدا وصاح بخازنداره وقال له احضر
الكيس الفلاني واذا فيه الف دينار والف وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة
والاربعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الامير اعطى له كيسا فيه الف دينار وشكره ففعل فاخذه
ومضى فلما اصبح الامير طلب قيم الصباغة فلما حضر وراه
الصندوق وما فيه فراى جميع ما فيه من المصاغ كله قزدير
ونحاس وراى الجواهر والفصوص واللولو كلها من الزجاج
فعظم على الامير ذلك وارسل في طلبه فلم يقدر احد على

تحسيله وحكي ان امير المومنين المامون قال لابراهيم بن المهدي
حدثنا ما رايت قال سمعا وطاعة والله يا امير المومنين خرجت
يوما متنزها فانتهى بي المشي الى موضع شممت
فيه رايحة الطعام وابازير فتاقت منه فاشتاقت نفسي اليها
ووقفت لا اقدر على المضي ولا غيره فرفعت بصري واذا بشباك
ومن خلفه كف ومعصم ما رايت احسن منهما فوقفت وانا حاير
ونسيت رايحة الطعام بذلك الكف والمعصم واخذت في الحيلة
واذا بخياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت
عليه فقلت لمن هذه الدار قال لرجل من التجار فقلت ما اسمه
قال فلان بن فلان وانه لا ينادم الا التجار فبينما نحن في الكلام
اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان فاعلمني انهما اخص الناس
بصحبته واعلمني باسمهما فحركت دابتي فلقيتهما وقلت لهما
جعلت فداكما قد استبطاكما ابو فلان وسايرتهما حتى اتينا
الباب فدخلت ودخلا فلما راني صاحب الدار معهما لم يشك اني
منهما فرحب بي واجلسني في اشرف المواضع ثم جاوا بالمايدة
فقلت في نفسي هذه الالوان قد من الله علي ببلوغ الغرض
منها وبقي الكف والمعصم ثم انتقلنا الى المنادمة في موضع
اخر فرايته محفوفا باللطايف فجعل صاحب المنزل يتلطف
بي ويقبل علي بالحديث لظنه اني ضيف لاضيافه ولم على مثل
ذلك حتى شربنا اقداحا اذ خرجت جارية كانها غصن بان
في غاية الظرف وحسن الهيية فاخذت عودا وغنت وجعلت تقول

البيت

اليس عجيب ان بيتنا يضمنا ٥ واياك لا تخلوا ولا نتكلم ٥
سوي اعين تبدي اسرار انفس ٥ وتقطيع انفاس علي النار تضرم ٥
اشارة افواه وغمز حواجب ٥ وتكسير اجفان وكف يسلم ٥

فتعجبت يا امير المومنين بلاديها وطربت لحذاقتها وحسن شعرها الذي غنت به بخستها وقلت بقي عليك شي يا جارية فرمت العود وقالت متي كنتم تحضرون البقفا في مجالسكم وندمت علي ما كان مني ورايت القوم قد تلوموا علي فقلت قد فاتني جميع ما املت عودا او نعطا فقال القوم نعم فاحضروا عودا فاصلحوا ما اردت فيه فاندفعت وغنيت شعرا

ما للمحب مطويا علي كبده ٥ صب مدامعه تجري علي جسده ٥
له يد تسال الرحمن راجية ٥ ما بها ويد اخري علي كبده ٥
يا من يري كلفا مستبعدا دنفا ٥ كانت منيته في عينه ويده ٥

فوثبت علي رجلي تقبلها وقالت المعذرة اليك والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بمثل هذه الصناعة ثم اخذ القوم في اكرامي وتبجيلي بعد ما طربوا غاية الطرب وسالني كل منهم الغنا فغنيت نوبة مطربة فغاب القوم سكاري وذهب عقولهم فلوا الي منازلهم وبقي صاحب المنزل فشرب معي اقداحا ثم قال يا سيدي ذهب عمري مجانا اذلم اعرف مثلك فبالله العجب يا مولاي من انت لاعرف نديمي الذي من الله علي به في هذه الليلة فاخذت ادري وهو يقسم عليه فاعلمته فوثب قايما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة

السادسة والاربعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان ابراهيم المهدي لما علم صاحب الدار باسمه فوثب
قايما وقال عجبت ان يكون هذا الفضل الا لمثلك ولقد اسدى
الزمان الي يدا لا اقوم بشكرها وما هذه الا امنية ومتى طمعت
ان تزور في الخلافة منزلي وتنادمني ليلتي هذه فاقسمت
عليه ان يجلس فجلس واخذ يسالني عن السبب في حضوري
عنده بلطف معنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سترت
منها شيا اما الطعام فقد نلت منه بغيتي قال والكف والمعصم
ان شا الله تعالى ثم قال يا فلانة قولي لفلانة تنزلي ثم جعل يستدعي
واحدة بعد واحدة يعرضها علي وانا اقول لا ارى صاحبتي الى
ان قال والله ما بقي الا امي واختي والله لينزلن فعجبت من كرمه
وسعة صدره فقلت جعلت فداك تبدا بالاخت فقال حبا
وكرامة ثم نزلت اخته فاريني يدها فاذا هي الذي رايتها فقلت
جعلت فداك تبدا بالاخت فقال حبا وكرامة ثم نزلت اخته
فاريني يدها فاذا هي الذي رايتها فقلت جعلت فداك هذه
الجارية فامر الغلمان لوقته فاحضروا الشهود واخرج
بدرتين وقال للشهود هذا سيدي ابراهيم بن المهدي
يخطب اختي فلانة واشهدكم اني قد زوجتها له وامهرتها
منه عشرين الف درهم فقلت قبلت ذلك ورضيت به ثم
دفع البدرة الواحدة الى اخته والاخرى الى الشهود ثم
قال يا سيدي امهد لك بعض البيوت فتنام مع اهلك فاحشمني
ما رايت من كرمه وتذممت ان اخلو بها في داره فقلت لو احضر عمارية واحملها

الى

الي منزلي فوحقك يا امير المومنين لقد حملني من الجهاز ما ضاقت
عنه بيوتنا مع سعتها ثم اولدته هذا الغلام القايم بين يديك
فتعجب امير المومنين المامون من كرمه وقال لله دره ما سمعت
قط بمثله وامر ابراهيم باحضار الرجل بين يديه فاحضره بين
يديه واستنطقه فاعجبه وصيره من جملة خواصه ومسامريه
والله هو المعطي الوهاب وحما حكي ان ملكا من الملوك
قال لاهل مملكته لين تصدق احد منكم بشي لاقطعن
يده فامسكت الناس جميعا عن الصدقة ولم يقدر احد يقدر ان
يتصدق على احد فبينما ذات ليلة جا سايل الى امراة
وقد ضره الجوع فقال لها تصدقي علي بشي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السابعة والاربعون بعد الثلثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الرجل السايل قال لامراة تصدقي علي بشي
فقالت له اتصدق عليك والملك يقطع يد كل من تصدق
فقال اسالك بالله ان تتصدقي علي فلما سالها بالله حنت
عليه وتصدقت له برغيف فوصل الخبر للملك فاتى بها
عنده وقطع يديها وتوجهت الى دارها ثم ان الملك بعد حين
قال لامه اني اريد الزواج فزوجيني امراة جميلة قالت
ان في جوارنا امراة لم يوجد ولا يرى احسن منها ولكن بها
عيب شديد قال وما هو قالت قطعت اليدين قال اريد انظرها
فاتت اليه بها فلما نظرها افتتن بها فتزوجها ودخل بها فحسدو

منذ ابرها وكتبوا الى الملك يخبرونه عنها بانها فاجرة وقد
ولدت غلاما فكتب الملك الى امره اخرجها الى الصحرا فاخرجها
الى الصحرا وهي تبكي على ما جرا لها وتتعجب انها باشد بلا
فبينما هي تمشي والولد على عنقها اذ مرت على نهر فبركت
تشرب من عطش لحقها من مشيها وبكيها وحزنها فعند
ما طاطت سقط الولد في الما فجلست تبكي عليه فبينما
هي تبكي اذ مر عليها رجلان فقال لها ما يبكيك قالت لانا
ابني كان على عنقي فسقط في الما فقالا لها اتحبين ان
نخرجه لكي قالت نعم فدعوا الله تعالى فخرج الولد اليها
سالما لم يصبه شي فقالا لها اتحبين ان يرد الله يديك
قالت نعم فدعوا الله فخرجت يداها احسن ما كانت ثم قالا
لها اتدرين من نحن قالت الله اعلم قالا نحن رغيفاك اللذان
تصدقت بها على السايل وسببا لقطع يديك فاحمدي
الله تعالى الذي رد يديك عليك وولدت فحمدت الله واثنت
عليه ومما يحكى انه كان في بني اسرايل رجل عابد له عيال
يغزلون القطن فكان كل يوم يبيع الغزل ويشتري
قطنا وما خرج من المكسب يشتري به طعاما ياكلونه
ذلك اليوم فخرج ذات يوم وباع الغزل فلقيه اخ له فشكى
اليه الحاجة فدفع له ثمن الغزل ورجع الى عياله من غير
قطن ولا طعام فقالوا له اين القطن والطعام فقال لهم
استقبلني فلان وشكى الي الحاجة فدفعت اليه ثمن

الغزل

الغزل قالوا وكيف نصنع وليس عندنا شي نبيعه وكان
عندهم قصعة مكسورة وجرة فذهب بهما الى السوق فلم
يشتر بهما احد فمر رجل ومعه سمكة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة
والاربعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الرجل اخذ القصعة والجرة وذهب بهما الى السوق
فلم يشتر بهما احد فمر به رجل ومعه سمكة منفوخة منتنة
لم يشترها احد منه فقال له صاحب السمكة تبيعني كاسدك
بكاسدي قال نعم فدفع له القصعة والجرة واخذ السمكة
وجا بها الى عياله فقالوا ما نفعل بهذه السمكة قال نشويها
وناكلها الى ان ياتي الله برزقنا قال فشقوا بطنها فاذا
فيها حبة لولو فاخبروا بها الشيخ فقال انظروا ان كانت
مثقوبة فهي لبعض الناس وان كانت غير مثقوبة فانها
رزق رزقكم الله به قال فنظروا فاذا هي غير مثقوبة فلما
اصبح الصباح غدا بها الى بعض اخوانه من اصحاب المعرفة
بذلك فقال يا فلان من اين لك هذه قال رزق رزقنا الله
به قال انها تساوي الف درهم وانا اعطيك ذلك ولكن
اذهب بها الى فلان فانه اكثر مالا مني فذهب بها اليه فقال
تساوي سبعين الف درهم لا اكثر من ذلك قال فدفع له سبعين
الف درهم ودعى بالحمالين فحملوها معه حتى وصل الى باب
منزله فجاءه سايل فقال له اعطيني مما اعطاك الله قال قد

كنا بالامس مثلك خذ نصف هذا المال قال فلما قسم المال شطرين
واخذ كل واحد شطره قال له السايل امسك عليك مالك
وخذ بارك الله لك فيه انا رسول ربك بعثني اليك لاختبرك
فقال لله الحمد والمنة وما زال في ارغد عيش هو وعياله
الي الممات وحكي ان ابا حسان الزيادي قال ضاق علي الحال
ضيقا شديدا حتي انه قد الح علي البقال والخباز وساير
المعاملين فلم يتول حيلة فتبينما انا ذات يوم علي تلك
الحالة وانا متفكر فيما اصنع اذ دخل علي غلامي فقال ان
بالباب رجلا حاجيا وهو يطلب الدخول عليك فقلت ايذن
له فاذنت له فدخل فاذا هو رجل خراساني فسلم علي فرددت
عليه السلام ثم قال انت ابا حسان الزيادي قلت نعم وما
حاجتك قال انا رجل غريب واريد الحج ومعي جملة من المال
وانه قد اثقلني حمله واريد ان اودعك هذه العشرة الف
درهم الي ان اقضي حجي وارجع فان ركب الركب ولم تريني فاعلم
اني قد مت فالمال هبة مني اليك وان رجعت فهي لي
فقلت ذلك ان شا الله فاخرج جرابا فقلت للغلام ايتني
بميزان فاتي به فوزنها وسلمها لي وذهب الي حال سبيله
فاحضرت المعاملين وقضيت ديني وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والاربعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان ابا حسان لما تسلم المال قال احضرت المعاملين وقضيت

ما كان علي من الدين واشفقت واستحييت وقلت في نفسي
الى ان يرجع يفتح الله علينا بشي من عنده فلما كان في الغد
دخل الغلام علي وقال صاحبك الخراساني بالباب يطلب
الدخول اليك فقلت له ايذن له فدخل ثم قال اني كنت عازم
على الحج فجاني خبر بوفاة والدي وقد عزمت على الرجوع
فاعطني المال الذي اودعتك اياه بالامس قال فورد علي امر
عظيم لم يرد علي احد مثله قط وتحيرت فلم ارد جوابا فان
جحدته استحلفني وكانت الفضيحة في الاخرة وان دافعته
صاح وهتكني فقلت له عافاك الله ان منزلي هذا ليس
بحصن ولا حرز لذلك المال واني لما اخذت جرابك
وجهت فيه الى من هو عنده فتعود علينا في الغد لتاخذه
ان شا الله فانصرف عني وبت متحيرا في حضور الخراساني
عندي فلم ياخذني النوم ولم اقدر على غمض عيني فقمت للغلام
وقلت له اسرج لي البغلة قال يا مولاي هذه عتمة وانه لم يمض
من الليل شي فرجعت الى فراشي فاذا النوم ممتنع فلم ازل
اقوم الغلام وهو يردني ثلاث مرات حتى طلع الفجر فاسرج
لي البغلة وركبت وانا لا ادري اين اذهب فطرحت عنان
البغلة واقبلت افكر وهي تسير الى الجانب الشرقي من بغداد
قال فسرت واذا انا بقوم قد رايتهم فتجنبت عنهم وذهبت
عن طريقهم الى طريق اخرى فتبعوني فلما راوني بطيلسان
تبادروا اليه وقالوا لي اتعرف منزل ابي حسان الزيادي

فقلت انا هو قالوا اجب امير المومنين فسرت معهم حتى دخلت على
المامون فقال من انت قال رجل من اصحاب ابي يوسف القاضي
من الفقها واصحاب الحديث فقال باي شي تكنى قلت ابا حسان
الزيادي قال اشرح لي قصتك فشرحت له خبري قال فبكى وقال
ويحك ما تركني رسول الله صلى الله عليه وسلم انام الليلة بسببك
فاني لما نمت اول الليل قال اغث ابا حسان الزيادي فانتبهت
ولم اعرفك ثم نمت فاتاني وقال لي ويحك اغث ابا حسان الزيادي
فما جسرت على النوم ولم استطع فبقيت ساهرا الليل كله وقد
ايقظت الناس وارسلتهم في طلبك من كل جانب قال واعطاني عشرة
الاف درهم وقال هذه للخراساني ثم اعطاني عشرة الاف درهم
وقال اتسع بهذه واصلح امرك ثم اعطاني ثلاثين الف درهم
وقال جهز نفسك بهذه واذا كان يوم الموكب فاتني حتى اقلدك
عملا قال فخرجت والمال معي فجيت الى منزلي فصليت فيه الغداة
واذا بالخراساني قد حضر فادخلته البيت واخرجت له بدرة
وقلت هذا مالك فلما راها قال ليس هذا عين مالي فقلت نعم
قال ما سبب هذا فقصيت عليه القصة فبكى وقال والله لو
اصدقتني من اول مرة ما طالبتك وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية لخمس
بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخراساني
قال للزيادي والله لو اصدقتني من اول مرة ما طالبتك وانا
الان لا اخذ من ذلك المال شيا وانت في حل وانصرف من

عنده

عندي فاصلحت امري وذهبت في يوم الموكب الى باب المامون
فدخلت عليه وهو جالس فلما مثلت بين يديه اسدته ثناي ثم
اخرج لي عهدا من تحت مصلاه فقال هذا عهدك بقضاء المدينة الشرقية
من الجانب الغربي من باب السلام وقد اجريت لك كذا وكذا في كل
شهر واتق الله تعالى ودم على عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فتعجب الناس من كلامه وسالوني عن معناه فاخبرتهم
فشاع ذلك بين الناس وما زال ابو حسان قاضي الشرقية
الى ان مات في ايام المامون رحمة الله تعالى عليه انتهى **وما يحكى**
ان رجلا كان ذا مال كثير ففقد منه وصار لا يملك شيئا فاشارت
عليه زوجته ان يقصد بعض احدقايه فيما يصلح به حاله فقصد
صديقا له وذكر ضرورته له فاقرضه خمسمائة دينار على ان يتجر
فيها وكان في ابتدا حاله جوهري فاخذ الذهب ومضى الى سوقه
وفتح دكانه ليبيع ويشتري فمكث في هذا الدكان فاتوه ثلاث
رجال وسالوه عن والده فذكر لهم وفاته فقالوا له هل خلف
احدا من الذرية قال انا قالوا ومن يعرف انك ولده فقال اهل
السوق قالوا اجمعهم لنا ليشهدوا انك ولده فجمعهم وشهدوا
بذلك فاخرجوا خرجا فيه مقدار ثلاثين الف دينار ذهبا
وجوهرا وقالوا هذا كان عندنا امانة لابيك ثم انصرفوا
فاتته امراة واستعرضت منه شيئا من ذلك الجوهر يساوي
خمسمائة دينار فاشترته منه بثلاثة الاف دينار فباعها
وقام اخذ الخمسمائة دينار التي كان اقترضها من صديقه

وك

وحملها اليه فقال له اني كنت خرجت عنها سنة فخذها وخذ هذه
الورقة ولا تقراها الا وانت في دارك واعمل بما فيها فاخذ المال
والورقة وذهب الى بيته فلما فتحها وجد مكتوبا فيها هذه الابيات
ان الجمال الذي جا وكل ما سببا * ابي وعمي وخالي صالح بن علي
والمشترية امي لست انكرها * والمال والجوهر المبعوث من قبلي
وما اردت بهذا انها منقصة * لكن تقتبس فيها صورة الخجل
وحكي ان رجلا من بغداد كان صاحب نعمة وافرة ومال كثير
فنفذ من يده وصار لا يملك شيا فلم ينال قوته الا بجهد جهيد
فنام ذات ليلة وهو مغموم مقهور فراي قايلا في منامه يقول
له رزقك بمصر فاتبعه وتوجه اليه فسافر الى مصر فلما توجه
اليها ادركه المسا فنام في مسجد وكان بجوار المسجد بيت
فقدر الله ان جماعة من اللصوص دخلوا المسجد وتواصلوا منه
الى البيت فانتبه اهل البيت وقاموا بالصياح فغاثهم الوالي
فهربت اللصوص ودخل الوالي المسجد فوجد الرجل البغدادي
فقبض عليه وضربه ضربا مولما حتى اشرف على الهلاك وسجنه
فمكث ثلاثة ايام ثم احضره الوالي وقال له من اي البلاد انت
قال من بغداد قال له وما جابك الى مصر قال اني رايت قايلا يقول
لي رزقك بمصر فتوجه اليه فلما جيت الى مصر فوجدت الرزق تلك
المقارع التي نلتها منك فضحك الوالي حتى بدت نواجذه وقال يا قليل
العقل ثلاث مرات وانا ارى في منامي يقول لي بيت في بغداد
بخط كذا ووصفه كذا بحوشه جنينة تحتها فسقية

فيها

فيها مال له خطر فتوجه اليه وخذه فلم اتوجه وانت من قلة
عقلك تحضر من بلدة الى بلدة برويا اضغاث احلام واعطاه
دراهم وقال له استعن بها على عودك وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الحادية** والخمسون بعد
الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي اعطى
البغدادي دراهم وقال له استعن بها على عودك فاخذها
وعاد الى بغداد والبيت الذي فيه الجنينة التي وصفها
الوالي للبغدادي هو بيت ذلك الرجل فلما وصل منزله حفر تحت
الشجرة فراى مالا كثيرا ووسع الله عليه رزقه **واعجب ما**
ذلك انه كان في قصر المتوكل اربعة الاف سرية مائتان رومية
ومولدات وحبش وقد اهدى عبيد بن طاهر الى المتوكل اربعمائة
جارية مائتان بيض وحبش وكان من جملة ذلك جارية من
مولدات البصرة يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الحسن
والجمال وكانت تضرب بالعود وتحسن الغنا وتنظم الشعر
وتكتب خطا جيدا فافتتن بها المتوكل وكان لا يصبر عنها
ساعة واحدة فلما رات ميله اليها اشتطت عليه وابطرت النعمة
فغضب عليها وهجرها ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت
على ذلك اياما وكان المتوكل له ميل اليها فاصبح ذات يوم
فقال لجلسائه قد رايت في هذه الليلة في منامي كاني صالحت
محبوبة فقالوا نرجوا من الله ان يكون ذلك يقظة فبينما هو
في الحديث واذا بخادمة قد اقبلت واسرت الى المتوكل حديثا

فقام من المجلس ودخل دار الحريم وكان الذي سرته اليه قالت سمعنا وطاعة من حجرة محبوبة غنا وهي تضرب بالعود وما يدري سبب ذلك فسمعها تغني على العود وهي تقول هذه الابيات

ادور في القصر لا ارى احدا • اشكو اليه ولا يكلمني •
حتى كاني ركبت معصية • ليس لها توبة تخلصني •
فهل لنا شافع الى ملك • قد زارني في الكرا وصالحني •
حتى اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الى هجره وقاطعني •

فلما سمع المتوكل كلامها بهذه الابيات تعجب من هذا الاتفاق الغريب حيث رات محبوبته منامًا كما راى فلما دخل الى حجرتها واحست به بادرت بالقيام اليه وانكبت على اقدامه وقبلتها وقالت والله يا سيدي لقد رايت هذه الرقعة في منامي ليلة البارحة فلما انتبهت من النوم نظمت هذه الابيات فقال لها المتوكل والله رايت مثل ذلك منامًا فعند ذلك اصطلحا واقام عندها سبعة ايام بلياليهن وكتبت محبوبة على خدها بالمسك اسم المتوكل وهو جعفر فلما راها المتوكل انشد يقول هذه

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا • بنفسي خط المسك من حيث اثرا
لئن كتبت في الخد سطرا بكفها • لقد اودعت قلبي من الخط اسطرا
فيا من حواتها في البرية جعفر • سقى الله من سقيا ثناك جعفرا

ولما مات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجوار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك

السعيد

السعيد انه لما مات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجوار الا
محبوبه فانها لم تزل حزينة حتى ماتت ودفنت الى جانبه
رحمة الله عليهم اجمعين **ومما يحكى** انه كان في قديم الزمان في زمن
الحاكم بمصر رجل يسمى وردان وكان جزارا في اللحم الضاني
وكان كل يوم تاتيه امراة بدينار مصري يقارب وزنه دينارين
ونصف وتقول له اعطني خاروفا وتحضر معها حمالا بقفص
وتاخذه وتروح الى ثاني يوم وقت الضحى فكان يكسب عليها
كل يوم دينارا فاقامت مدة طويلة على ذلك فتفكر وردان
ذات يوم في امرها وقال هذه المراة كل يوم تشتري مني
بدينار ما غلطت يوم بدراهم هذا امر عجيب فسال وردان
الحمال في غيبتها فقال له انت كل يوم تروح مع هذه المراة الى اين
قال له انا في غاية العجب منها كل يوم تحملني الخاروف من
عندك وتشتري حوايج الطعام والفاكهة والشمع والنقل
بدينار اخر وتاخذ من شخص نصراني مروقتين نبيذ وتعطيه
دينارا وتحملني الجميع الى بساتين الوزير ثم تعصب عيني
بحيث اني لا انظر موضعا احط قدمي وتاخذ بيدي فما اعرف
اين تذهب بي ثم تقول حط هنا وعندك قفص اخر فتعطيني
الفارغ وتقود تمسك يدي الى الموضع الذي شدت عيني فيه
بالعصابة فتحلها وتعطيني عشرة دراهم فقلت له الله يكون
في عونها وتزايدت في فكرها وتزايد عندي الوسواس وبت
في قلق عظيم فلما اصبحت اتتني على العادة واعطتني الدينار

واخذت الخاروف وحملته الى الحمال وراحت فاوصيت صبي على
الدكان وتبعتها بحيث لا تراني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان وردان اوصى
صبيه على الدكان قال وتبعتها بحيث لا تراني وانا غايب الى
ان خرجنا من مصر وانا اتوارى خلفها الى حتى وصلت الى بستا   نبي
الوزير فاختفيت حتى غصبت عيني الحمال وتبعتها من مكان
الى مكان الى ان اتت الجبل فوصلت الى مكان فيه حجر كبير
وحطت عن الحمال وصبرت الى ان عادت بالحمال ورجعت ونزعت
جميع ما كان بالقفص وغابت ساعة فاتيت الى ذلك الحجر فاجده
مجاري لطايف نحاسا مفتوحا ودرجا نازلة فنزلت الى تلك الدرج
قليلا قليلا فوصلت الى دهليز طويل فمشيت فيه وهو كثير
النور حتى رايت صفة باب قاعة فارتكنت في زوايا الباب
فوجدت صفة بها سلالم خارج باب القاعة فتعلقت فيها
وجدت صفة بها سلالم صغيرة بها طاقة تشرف على القاعة
فتسللت على القاعة اجد المراة قد اخذت الخاروف وقطعت
منه مطايبه وعملته في قدر ورمت الباقي الى درب كبير
عظيم الخلقة فاكله عن اخره وهي تطبخ فلما فرغت اكلت
كفايتها ومدت الفاكهة والنقل وحطت النبيذ وصارت
تشرب بقدح وتسقي الدب بطاسة من ذهب حتى انتشات
فنزعت لباسها ونامت فقام لها الدب وواقعها وهي تعاطيه

من

من احسن ما يكون لبني ادم حتى فرغ وجلس ثم وثب اليها
حتى فعل ذلك عشر مرات ووقع ووقعت مغشيا ان فقلت
هذا وقتي ابتش انتظر فنزلت ومعي سكين تبري العظم قبال
اللحم فما جدها لا يدريا بشي لما حصل لهما من المشقة فلم
افتران جعلت السكين في نحر الدب وانكيت عليه خلصته
فبقي له تشخير قلب المكان فانتبهت مرعوبة لما رات الدب
مذبوحا وانا واقف والسكين في يدي فزعقت زعقة عظيمة
ظننت ان روحها قد خرجت وقالت يا وردان هذا اجزا الاحسان
فقلت لها يا عدوة نفسها عدمت الرجال حتى تفعلي
هذا الفعل الذميم فاطرقت الي الارض لا ترد جوابا وتاملت الدب
وقد نزعت راسه فقالت يا وردان اي خير لك تسمع الذي اقوله
لك ويكون سبب سلامتك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الرابعة** والخمسون بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المراة قالت يا وردان اي خير
لك تسمع الذي اقوله لك ويكون سلامتك وعناك الى اخر الدهر
او الهلاك قلت قولي قالت اذبحني كما ذبحت هذا الدب وخذ
من هذا الكنز حاجتك وروح فقلت لها انا خير من هذا الدب
فارجعي الى الله وتوبي وانا اتزوج بكي ونعيش باقي عمرنا
بهذا الكنز قالت يا وردان ان هذا بعيد كيف نبقيت اعيش بعده
والله ان لم تذبحني لاتلفت روحك ولا تراجعني تتلف والسلام
هكلف فقمت الي خلفها سحبتها من شعرها وذبحتها وراحت

الى لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ثم نظرت في المحل وجدت فيه
من الذهب والفصوص واللولو ما لا يقدر يطلبه احد فاخذت قفص
المال وملانه مما اطيق حمله وسترته بقماش وطلعت ولم ازل
سايرا الى باب مصر واذا بعشرة من رسل الحاكم والحاكم معهم
فقال لي وردان قلت لبيك قال قتلت الدب والمراة قلت نعم
قال حط عن راسك وطب قلبا فلك هذا الايا زعك فيه احد فحطيت
القفص بين يديه فكشفه وراه وقال حدثني كاني حاضر فحدثته
جميع ما جري وهو يقول صدقت يا وردان فقال يا وردان قم
سلم الي الكنز فاتيت به اليه فاجد الطابق مغلقا فقال الحاكم
شيله يا وردان ان هذا الكنز لا يقدر يفتحه احد غيرك فهو
باسمك يفتح فقلت والله لا اطيقه قال فتقدمت اليه وسميت
الله ومديت يدي الى الطابق فانشال اخف ما يكون فقال الحاكم
انزل وطلع لي ما فيه فانه لا ينزله الا من هو باسمه وهذا علي
اسمك من حين وضع وقتل بوهول على يديك وهو عندي مورخ
وكنت انتظره حتى وقع قال وردان فنزلت ونقلت له جميع
ما في الكنز ودعى بالدواب وحمله واعطاني قفصي بما فيه
فاخذته وعبرت به السوق المعروف بسوق وردان وعاش
في ارغد عيش ولله امر عجيب ويحكى انه كان لبعض السلاطين
ابنة حبت عبدا اسود فافتض بكارتها وولعت بالنكاح فكانت
لا تصبر عنه ساعة فشكت امرها لبعض القهرمانات فاخبرتها
ان لا شيء ينكح اكثر من القرد فاتفق انه قرادا مر تحت طاقتها بقرد

كبير

كبير فاسرفت على وجهها ونظرت الى القرد وعزته بحبو بها فقطع
القرد وثاقه وطلع لها فاخباته في مكان عندها وصار معها ليلا
ونهارا في اكل وشرب وجماع ففطن ابوها بذلك واراد قتلها
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الخامسة والخمسون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان السلطان لما فطن بامر ابنته واراد قتلها
فتزينت بزي المماليك وركبت فرسا واخذت لها بغلا وحملته
من الذهب والمعادن والقماش ما لا يوصف وحملت القرد
معها الى ان وصلت الى مصر فنزلت في بعض بيوت الصحرا وصارت
كل يوم تشتري من شاب جزار لحما لكن لا تاتيه الا بعد الظهر
وهي مصفرة اللون والوجه فقال الشاب لا بد لهذا من امر
فتبعتها من حيث لا تراني وانا اتوارى من محل الى محل الى ان
وصلت الى مكانها فتسلقت عليه من بعض جهاته فلما
استقرت بمكانها اوقدت النار وطبخت اللحم واكلت كفايتها
وقدمت باقيه للقرد فاكل كفايته ثم انها نزعت ما عليها
من الثياب ولبست افخر ما يكون من ملابس النسا فعلمت
انها انثى ثم انها احضرت خمرا وشربت منه وسقت القرد
ثم واقعها نحو عشر مرات حتى غشي عليها ثم ان القرد افرد
عليها ملاية حرير وراح الى محله فنزلت الى وسط المكان
فاحس بي القرد واراد افتراسي فبادرته بسكين كانت
معي فريت كرشه فانتبهت الصبية فزعة مرعوبة

فرات القرد علي هذه الحالة فصرخت حتي كادت ان تزهق روحها
ثم افاقت وقالت لي ما حملك علي ذلك ولكن بالله عليك الاما
الحقتني به فلازلت الاطفها واضمن لها ان اقوم بما قام به القرد
من كثرة النكاح الي ان سكن روعها وتزوجتها فما صبرت
علي ذلك فشكوت امري لبعض العجايز وذكرت لها ما كان
من امرها فالتزمت لي بتدبير هذا الامر وقالت لي ائتيني
بقدر مملاه من الخل البكر وقدر رطل من العود القرح
وغلت ذلك غليا قويا ثم امرتني بنكاح الصبية فنكحتها
الي ان غشي عليها فحملتها العجوز وهي لا تشعر والقت
فرجها علي فم القدر فصعد دخانه الي داخل فرجها فنزل من
فرجها شي اذهود وتيان احدهما اسود والاخري اصفر
فقالت العجوز الاولي تربت من العبد والثانية من القرد
فلما افاقت من غشيتها مكثت مدة لم تطلب النكاح فاعلمتها
بالقصة وصرف الله عنها تلك الحالة وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والخمسون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية مكثت مدة لم تطلب النكاح فاخبرها بالقصة
وصرف الله عنها تلك الحالة ومكثت معها في ارغد عيش
واحسن معيشة واتخذت العجوزة مكان والدتها وما
زالوا في هنا وسرور الي ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات انتهي ويحكي انه كان في قديم الزمان ملك عظيم

الشان

الشان وكان له ثلاث بنات مثل البدور الطالعات وله ولد
ذكر كانه القمر فبينما الملك جالس ذات ليلة اذ دخل
عليه ثلاثة حكما مع احدهم طاووس من ذهب ومع الثا ني
بوق من نحاس ومع الثالث فرس من عاج وابنوس فقال
لهم الملك ما هذه الاشيا وما منفعتها فقال صاحب
الطاووس انه كلما تمضي ساعة من النهار يصفق باجنحته
ويزعق وقال صاحب البوق انه اذا حط البوق على باب
المدينة فكل عدو دخل المدينة يزعق عليه البوق فيعرف
ويمسك باليد وقال صاحب الفرس انه سر هذه الفرس
اذا ركبها الانسان فانها توديه الى اي بلاد اراد فقال الملك
لا انعم عليكم حتى نجرب حركاتكم ثم انه جرب الطاووس
فوجده متحيا وجرب البوق فوجده صحيحا فقال الملك
للحكيمين تمنيا علي فقالا نتزوج كل واحد منا بنتا من بناتك
فانعم الملك عليهما ببنتين من بناته ثم تقدم الحكيم الثالث
صاحب الفرس فقبل الارض وقال وانا يا ملك الزمان
فقال له الملك حتى نجرب حركتك فعند ذلك تقدم بن
الملك وقال يا والدي انا اركب هذه الفرس اجربها ثم ان بن
الملك ركب وحرك رجليه فلم تتحرك من مكانها فقال
للحكيم اين الذي قلته عنها فعند ذلك جا الحكيم الى عند
بن الملك واراه لولب الطلوع وقال له افرك هذا اللولب
ففركه بن الملك واذا بالفرس قد طار بابن الملك الى عنان

السما حتي انه غاب عن الاعين فعند ذلك احتار ابن الملك وندم
علي ركوبه الفرس ثم قال ان الحكيم عمل علي هلاكي فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم انه جعل للفرس جميعه اذ نظر الي شي
مثل راس الديك علي كتف الفرس الايمن وكذلك الايسر فقال
ابن الملك ما اري فيه اثرا غير هذا الزر علي الذي بالكتف الايمن
فداره فسار طالعا فتركه ثم نظر الي الكتف الايسر فراي ذلك
الزر ففركه فتناقصت حركات الفرس من الصعود الي
الهبوط فاقبل هابطا الي الارض محترسا علي نفسه قليلا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثلاثمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما عرف حركات
الفرس وفرك الزر الايسر وهبط الفرس الي الارض
فلما نظر ابن الملك الي ذلك فرح فرحا شديدا وشكر الله
علي ما انعم به عليه وانقذه من الهلاك تعالي ولم يزل هابطا
طول نهاره لانه كان في صعوده غابت عنه الارض وجعل
يدور وجه الفرس وكان اذا شا نزل واذا شا صعد
فلما ان تم له من الفرس ما يريد اقبل يتامل الارض والبلاد
اذ نظر الي بلاد لا يعرفها ومداين لا يخبرها وكان مما
نظر اليه مدينة مبنية باحسن بنيان في وسط ارض
خضرا نضرة ذات اشجار وانهار فتفكر في نفسه
وقال يا ليت شعري ما اسم هذه المدينة وفي اي الاقاليم

هي

ثم انه جعل يحوم على تلك المدينة ويتاملها يمينا وشمالا
وكان النهار قد ولى ودنت الشمس للمغيب فقال ابن الملك
في نفسه اني ما اجد موضعا للمبيت احسن من هذه المدينة
فاذا اصبحت ركبت وسرت الى اهلي ووطني واعلم اهلي ووالدي
بما جرى لي وما نظرت عيناي وسار يطلب ينام في موضع ويا من
منه على نفسه وعلى فرسه ولا يراه احد فبينما هو كذلك
واذا به قد نظر في وسط المدينة قصرا شاهقا وقد دار القصر
سورا متسعا بشرافات عاليات فقال ابن الملك هذا
موضع مليح وجعل يدير الفرس في نزوله حتى جلس على
سطح القصر مستوريا ونزل من على الفرس وحمد الله
وجعل يدور حول الفرس ويتاملها ويقول والله ان
الذي عملك بهذه الصنعة لحكيم ماهر فان مد الله في اجلي
وردني الى بلادي سالما وجمع بيني وبين والدي لاحسنن
الى هذا الحكيم كل الاحسان ولانعمن عليه غاية الانعام ثم
جلس فوق سطح القصر حتى علم ان الناس ناموا وكان قد
اضر به الجوع والعطش لانه منذ فارق والده لم ياكل طعاما
فقال في نفسه ان مثل هذا القصر لا يخلو من الرزق
فترك الفرس في مكان وقام يمشي لينظر شيئا ياكله فوجد
سلما فنزل فيه الى اسفل فوجد ساحة مفروشة بالرخام
فتعجب من ذلك المكان وحسن بنيانه ولم يجد في القصر
حس حسيس ولا انس انيس فوقف متحيرا يمينا وشمالا

وهو لا يعرف اين يتوجه فقال في نفسه ما لي ارجع الى فرسي
فاذا اصبحت ركبتها وسرت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك
قال انا ارجع الى فرسي فاذا اصبحت ركبتها وسرت
فبينما هو كذلك اذ نظر الى نور مقبل الى ذلك القصر الذي
هو فيه فتامل ذلك النور واذا هو مع جماعة من الجوار وبينهن
صبية بهية تحاكي الشمس المضية كما قال فيها بعض
واصفها هذه الابيات

جات بلا موعد في ظلمة الغسق • كانها البدر في جنح من الافق
هيفا ما في البرايا من يشابهها • فيه منظر الحسن وفي منظر الخلق
ناديت لما رات عيني محاسنها • سبحان من خلق الانسان من علق
اعيذها من عيون الناس كلهم • بقل اعوذ برب الناس والفلق

وكانت تلك الصبية بنت هذه ملك المدينة وكان ابوها
يحبها ومن كثرة محبته فيها بنى لها هذا القصر كلما ضاق
صدرها تجي اليه هي وجوارها وتقيم فيه اليوم واليومين
ثم تعود وكانت اتت تلك الليلة للفرجة والانشراح بين
الجوار ومعها خادم متقلد بسيف طويل فلما دخلوا ذلك
القصر فرشوا الفرش واطلقوا مجامر البخور ولعبت
وانشرحت فعند ذلك هجم ابن الملك على ذلك الخادم ولطمه
لطمة فبطحه واخذ السيف من يديه وهجم على الجوار اللاتي كن معها

شمس

شتتهن يمينا وشمالا فلما نظرت بنت الملك الى حسنه وجماله
قالت له انت الذي خطبتني من والدي بالامس ورد كل وقال
انك وحش والله لقد كذب ما انت الا مليح وكان قد خطبها
من ابيها ابن ملك الهند فرده لانه كان يسمع المتطرقات
فظنته انه هو فاقبلت عليه وعنقته وقبلته ورقدت
هي واياه فقال لها الجوار ياسيدتي هذا ما هو الذي خطبك
وما يصلح ذاك ان يكون لهذا الغلام وان هذا الفتى له
شان عظيم ثم اتوا الى الخادم المجروح وايقظوه فوثب
مرعوبا يطلب سيفه بيده فلم يجده فاعلموه الجوار ان الذي
اخذ السيف جالس مع بنت الملك وكان قد وكله الملك
بحفظ بنته خوفا من نوايب الزمان فقام ذلك الخادم
واتى الى الستور رفعها واذا هو بابنة الملك ومعها
ابن الملك وهما يتحادثان فلما نظرهما قال لابن الملك ياسيدي
انت انسي ام جني فناداه ابن الملك وقال ويلك يجعل
اولاد الملوك الاكاسرة من الشياطين الكافرة ثم انه اخذ
السيف بيده وقال له انا صهر الملك وقد زوجني بابنته
وامرني بالدخول عليها فقام الخادم عند ما سمع ذلك منه
قال ان كنت من الانس كما زعمت فانها ما تصلح الا لك وانت
احق بها من غيرك ثم ان الخادم اتى الى الملك وهو صارخ وقد
شق اثوابه وحث التراب على راسه فلما سمع الملك صيحته
قال ما الذي دهاك فقد ارجفت فوادي قل لي واوجز قال

قال ايها الملك الحق بنتك فقد استولى عليها شيطان من الجن
في زيه الانس بصورة اولاد الملوك قد ونك واباه فلما سمع الملك
ذلك منه نعم بغت له وقال له كيف تغافلت عنها حتي لحقها
هذا العارض ثم ان الملك صار الي ان وصل الي القصر فوجد
الجوار قايمات فقال ويلكن ما الذي جرى علي ابنتي فقلن ايها
الملك ما راينا الا ونحن بغلام كانه بدر التمام ولم نر قط احسن
منه وجها وبيده سيف مسلول فسالناه عن حاله فزعم
انك زوجته ابنتك ونحن لا نعلم شيا غير هذا ولا نعلم هل هو
انسي ام جني بل انه عفيف اديب لا يتعاطى القبيح فلما
سمع الملك مقالتهن برد ما به ثم انه شال الستر قليلا
ونظر واذا بابن الملك جالس مع ابنته يتحدثان وهو الي
جنبها كانه البدر فلم يقدر ان يمسك نفسه من غيرته علي
بنته ورفع الستر ودخل وبيده سيف مسلول وقد صاح
كانه غول فلما نظره ابن الملك قال هذا ابوك قالت نعم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت**
الليلة التاسعة والخمسون بعد الثلاثمايه قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما راي الملك دخل عليهما
وبيده سيف مسلول وصاح عليهما كانه الغول فلما نظره
ابن الملك قال لها هذا ابوك قالت نعم فعند ذلك وثب قايما
وتناول سيفه بيده وصاح علي الملك صيحة منكرة
فادهشه واذهله وهم ان يحمل عليه بالسيف فعلم الملك

انه

انه اوثب منه فوقف حتى انتهى اليه وقال يا فتى انت انسى
ام جنى فقال له ابن الملك لولا انى ارعى زمامك وحرمة ابنتك
لسفكت دمك تنسبنى الى الجن والشياطين وانا من اولاد
الملوك الاكاسرة الذين لو شاوا ملكوا لولوك من عزك
فلما سمع الملك كلامه هذا هو خاف على نفسه وقال له
ان كنت انت كما زعمت فكيف دخلت قصرى بغير اذنى
وهتكت حرمتى ووصلت الى ابنتى وزعمت انك بعلها
وقلت انى قد زوجتك بها وانا قد قتلت الملوك وابنا
الملوك حتى خطبوها منى ولكن ايش يحميك منى وان سطو
لانى انا صحت على عبيدى وغلمانى وامرتهم بقتلك فى
يخلصك من يدى فلما سمع ابن الملك ذلك قال للملك انى
لاعجب منك ومن قلة عقلك وبصيرتك هل تطمع لابنتك
فى بعل احسن منى واخير منى واثبت جنانا واكثر مكافاة
وسلطانا وجنودا واعوانا فقال له الملك لا والله ولكن
وددت يا فتى ان تكون خاطبا منى على روس الاشهاد حتى
ازوجك بها ولا تفضحنى فقال له ابن الملك نعمه احسنت
فى قولك ولكن ايها الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك
وقتلونى كما زعمت فانك تفضح نفسك وتبقى الناس ما بين
مصدق ومكذب ومن الراى عندى ان ترجع ايها الملك الى
ما اشير به عليك فقال له الملك هات حديثك فقال له انى
اخبرك اما ان تبارزنى انا وانت خاصة فمن قتل صاحبه كان

احفوا وبي بالملك او ننتركيني الليلة واذا كان الصباح اخرج
الي عسكرك وجنودك واعرف عدتهم فقال له الملك ان
عدتهم اربعين الف فارس غير العبيد الذين لي وابناعهم
وهم مثلهم في العدد فقال له بن الملك اذا كان طلوع النهار
اخرجني اليهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بن الملك قال له اذا كان
طلوع النهار اخرجني لهم وقل لهم هذا خاطب ابنتي علي شرط
انه يبارزكم جميعا وقال انه يغلبكم ويقهركم ولا يقدرون
عليه ثم اتركني معهم ابارزهم فاذا قتلوني فذلك اخفى
لسرك واوكد للحجة وان انا غلبت رجالكم وقهرتهم فمثلي
من يرغب في مصاهرته فلما سمع الملك كلامه استحسن
رايه وقبل مشورته مع استعظمه من قوله وحاله في عزمه
علي مبارزته مع جميع عسكره الذين وصفهم له ثم ان الملك
عند ذلك وضع سيفه من يده فلما نظره بن الملك فعل كفعله
ثم حلف كل منهما لصاحبه واطمانت القلوب ثم جلسا
يتحادثان ثم ان الملك دعي بالخادم وامره ان يخرج من وقته
وساعته الي الوزير وامره ان يجمع جيشه ويستعدوا بسلاحهم
فسار الخادم الي الوزير واعلمه بما امره به فعند ذلك
ادعى الوزير بنقبا الجيش واكابر الدولة وامرهم ان يركبوا
خيولهم ويخرجوا لابسين الة الحرب قال واما الملك فانه جعل

يتحدث

يتحدث مع الغلام فاعجبه حديثه وعقله فبينما هو كذلك
الى الصباح فقام الملك ركب وامر جيشه بالركوب وقدم
لابن الملك مركوبا جيدا من خيار خيله وعدة حسنة
فقال له ايها الملك اني ما اركب حتى اشرف على الجيش
واشاهدهم ثم سار الملك والفتى بين يديه حتى اتوا الى
الميدان فنظر الى الجيش وكثرته فعند ذلك نادى الملك
يا معاشر الناس انه قد وصل الي غلام يخطب ابنتي ولم
ار قط احسن منه ولا اشد قلبا ولا اعظم باسا وقد قال
انه يغلبكم ويقهركم وحده ولو كنتم الوفا ما انتم عنده الا
قليلا فاذا بارزكم تجدوه على اهراق دماكم فقد لقيتم امرا
عظيما ثم ان الملك قال له يا ابن الملك ما انصفتني كيف
ابارزهم وانا مترجل واصحابك ركاب خيل فقال له قد امرتك
بالركوب فابيت فدونك والخيل تنقي منها ما تريد فقال له
لا يعجبني شيء من خيلك ولا اركب غير الفرس الذي جيت
عليها فقال له واين فرسك فقال له فوق قصرك فقال
له في اي موضع في قصري فقال له على سطح القصر فلما سمع
الملك كلامه قال له هذا اول ما ظهر من خبالك يا ويلك كيف
تكون الفرس فوق السطح ثم ان الملك قال له هذا الوقت
يظهر صدقك من كذبك ثم ان الملك التفت الى بعض خواصه
وقال له امض الى قصري واحضر الذي تجده فوق السطح وبقي الناس
متعجبين من قول الفتى ويقولوا لبعضهم كيف ينزل هذا الفرس من

فوق السطح ان هذا شي ما سمعنا به ثم ان الذي ارسله الملك الي اعلي
القصر ونظر الي اعلاه فنظر الي الفرس قايما ولم ير احد منه
فتقدم اليه ونظره واذا هو من الابنوس قال وان بعض
الخواص طلع معه ايضا فلما نظروا الفرس وقالوا عسى مثل هذا
الفرس يكون ما ذكره الفتي ما نظنه الا مجنونا او عيارا وسوف
يظهر لكم امره وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح **فلما كانت الليلة الحادية** والستون بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خواص الملك لما نظروا
الي الفرس تقدما حكوا وقالوا عسى مثل هذا الفرس يكون
ما ذكره الفتي ما نظنه الا مجنونا او عيارا وسوف يظهر لكم
امره وان له شانا عظيما ثم انهم رفعوا الفرس على ايديهم
ولم يزالوا بها الي قدام الملك واوقفوه بين يديه فاجتمع اليه
الناس ينظرون اليه ويتعجبون من حسن صنعته وحسن
سرجه ولجامه واستحسنه الملك وتعجب منه غاية العجب
ثم قال لابن الملك يا فتي هذه فرسك فقال نعم ايها الملك هذه
فرسي وسوف تري منها العجب فقال له الملك خذ فرسك
واركبها قال حتى امر العسكر الذين حولها ان يبعدوا عنه العسكر
مدي نظري حتى تتم له الحيلة ثم قال ايها الملك ها انا رايح اركب
فرسي واحمل على جيشك فافرقهم يمينا وشمالا واصدع
قلوبهم فقال له الملك افعل ما تريد ولا تبقي عليهم فانهم لا يبقون
عليك ثم ان ابن الملك سار الي فرسه وركبه واصطفت له

الجيوش

الجيوش وقال بعضهم لبعض ان حصل بين الصفوف خذوه
باسنان الرماح وشفار الصفاح ثم قالوا واسفهم علينه كيف
نقتل هذا الوجه المليح فقال واحد منهم والله لن تصلوا
اليه الا بعد امر عظيم وما نعمل هذا الفتى فهذه الفعال الا لما
علم من شجاعة نفسه وبراعته فلما استوى ابن الملك على ظهر
فرسه حرك لولب الصعود فتعالت اليه الابصار لينظرون
ما يريد يفعل فاجت فرسه واضطربت وامتلا جوفها بالهوى
فارتفع وصعد الى الجو فلما راه الملك قد ارتفع وصعد نادى
جيشه وقال لهم خذوه قبل ان يفوتكم فعند ذلك قال له
وزراوه ايها الملك هل احد يلحق الطير ما هذا الا ساحر عظيم
وقد نجاك الله منه ثم عاد الى قصره بعد ما راى من ابن الملك
ما راى ومن فتنته جا الى ابنته واخبرها بما جرى له معه في
الميدان فوجدها كثيرة التاسف عليه وعلى فراقها له
ثم انها مرضت مرضا شديدا ولزمت الوساد فلما راها ابوها
على تلك الحالة ضمها الى صدره وقال يا بنتي احمدي الله
واشكريه الذي خلصنا من هذا الساحر الماكر وجعل
يكرر عليها حديث ابن الملك وصفة صعوده في الهوى وهي
لا تصغي الى شي من قول ابيها واشتد بكاها ثم قالت في
نفسها فالله لا اكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى يجمع الله
[illegible] بيني وبينه فورد على الملك ابوها امر عظيم
من ذ[illegible]لك وشق عليه حال ابنته وبقي حزين القلب وبقي

لازداد الاشغف وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المبا
فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثلاثماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الملك صار يحكي يلاطفها وهي
لا تزداد الا شغف واما ما كان من امر ابن الملك لما صعد في الجو
اختلي بنفسه وتذكر في حسن الجارية وجمالها وكان قد سال
اصحاب الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم ابنته ثم انه وجد
في السير الي ان اشرف علي مدينة ابيه ودار حول المدينة وقصد
ابيه ونزل فوق السطح وترك فرسه عليه ونزل الي عند والده
ودخل عليه فوجده حزين كيبب لاجل فراقه فلما راه والده
قام اليه وعانقه وضمه الي صدره وفرح به فرحا شديدا ولما
اجتمع ابن الملك مع والده ساله عن الحكيم صاحب الفرس وما
فعل الدهر به فقال له والده لا بارك الله في الحكيم ولا ساعة
رايته فيها فهو الذي كان السبب لفراقك منا وانه من يوم غبت
عني وهو مسجون فامر ابن الملك باخراجه من السجن والافراج
عنه واحضاره بين يديه فلما حضر بين يديه خلع عليه خلعة
الرضي واوهبه واحسن اليه الا انه لم يزوجه ابنته قال فغضب
الحكيم وندم علي ما فعل وعلم ان ابن الملك عرف سر الفرس وصنعته
قال بن الملك قال لابنه الراي عندي ان لا تعود تقرب
هذه الفرس ولا تركبها ابدا بعد يومك هذا لانك منها
علي غرور وكان ابن الملك حدث اباه بما جري له مع [illegible] ابنة

الملك

157

الملك صاحب مدينة صنعا ومع ابيها فقال له ابوه لو اراد الملك
قتلك لقتلك ولكن في اجلك تاخير ثم ان ابن الملك هاجت
بلابله بحب الجارية بنت ملك صنعا فقام وركب الفرس
وركب دفوك لولب الطلوع فطارت به في الهوي وعلت به الي عنان
السما فاصبح ابوه افتقده فلم يجده فطلع الي اعلي القصر
وهو ملهوف فلم يجده فنظر ابنه وهو صاعد في الهوا فتاسف
علي فراقه وندم كل الندم الذي ما اخذ الفرس واخفي امرها
ثم قال وابنه ان رجع ولدي ما بقيت ابقي هذه الفرس حتي
يطمن قلبي ثم انه عاد الي بكايه ونحيبه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والستون بعد الثلاثمايه قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الملك حزن علي ابنه وعاد الي بكايه واما ما كان
من حديث ابنه فانه لم يزل يسير حتي وقف علي المدينة
ونزل في المكان الذي نزل فيه اولا وبقي مستخفيا حتي وصل
الي محل ابنة الملك فلم يجدها ولا جواريها ولا الخادم الذي
كان يحفظها ثم انه دار القصر فوجدها في مجلس اخر
وقد لزمت الوساده وحولها الجوار والدادات فدخل عليهن
وسلم عليهن فلما سمعت الجارية كلام الغلام قامت اليه
واعتنقته وجعلت تقبله بين عينيه وضمته الي صدرها
فقال لها يا سيدتي اوحشتيني هذه المدة فقالت له انت
الذي اوحشتني ولو طالت غيبتك عني كنت هلكت لا محالة

فقال يا سيدتي كيف رايت حالي مع ابيك وما صنع بي ولولا
محبتك يا فتنة العالمين لقتلته ولكن كان احب اخيه لاجلك
فقالت له وهل طلبت ذهابي بعدك فقال لها تطيعيني ثم
تمضي الي قولي فقالت له قل ما شيت فاني اجيبك عليه ولا
اخالفك فقال لها سيري معي الا بلادي وهلكي فقالت نحبا
وكرامة فلما سمع ابن الملك كلامها اخذ بيدها وعاهدها
بعهد الله علي ذلك وصعد بها علي اعلا سطح القصر وركب
علي فرسه وركبها خلفه ثم ضمها اليه وشدها شدا وثيقا
ودبر حركات الفرس فصعدت بهما الي الجو فعند ذلك زعقت
الجوار واعلموا الملك اباها وامها فصعدا مبادرين الي سطح
القصر وطلعا فنظر الملك الي الفرس الابنوس وهي طايره
بهما في الجو فعند ذلك صاح الملك وصاح انزعاجه وقال يا ابن
الملك سالتك بالله ارحمني وارحم زوجتي ولا تفرق بيني
وبين ابنتي فلم يجبه ابن الملك قال ثم ان ابن الملك ظن في نفسه
ان الجارية ندمت علي فراق ابيها وامها فقال لها يا فتنة
العالمين هل لك ان اردك الي ابيك وامك فقالت له يا سيدي
والله ما مرادي ذلك وما انا الا مشغوفة بمحبتك عن كل احد
فلما سمع كلامها فرح بذلك وجعل يسير بها سيرا خفيفا ولم
يزل يسير بها حتي نظر الي مرج اخضر وغدير ماء يجري
فنزلا هنالك واكلا وشربا ثم ان ابن الملك ركب فرسه وارد
وفا
خلفه واوثقها بالرباط خوفا عليها وسار بها الي ان وصل

الي

الى مدينة ابيه فاشتد فرحه ثم اراد ان يظهر للجارية ملكه ويعلمها
ان ملكه اعظم من ملك ابيها فعند ذلك انزلها في بعض
البساتين التي يتفرج فيها والده وادخلها الى المقصورة
التي لابيه واوقف الفرس الابنوس على باب المقصورة واد صي
الجارية وقال لها اقعدي هنا حتى ارسل اليك رسولي
فاني ماضي الى عند ابي واهيي لك قصري واظهر لك ملكي
فقالت له الجارية افعل ما تريد وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الرابعة**
والستون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية قالت له افعل ما تريد وفرحت عندما سمعت منه
هذا الكلام وقالت في نفسي اني لا ادخلها الا بالتبجيل والتشريف
كما يصلح ثم انه تركها وسار حتى دخل المدينة ودخل الى
عند ابيه وفرح بقدومه وترحب به ثم ان ابن الملك قال لوالده
اعلم اني قد اتيت ببنت الملك التي كنت اعلمتك بها وقد تركتها
خارج المدينة في بعض البساتين حتى نطلع نلاقيها ونظهر
لها ملكك وجنودك واعوانك فقال له حبا وكرامة وامر
من وقته اهل المدينة بالزينة الحسنة وركب في اكمل زي
واحسن زينة هو وجميع عساكره واكابر دولته ومملكته
وخدمه واخرج ابن الملك من قصره الحلي والحلل وما تذخر
الملوك واخرج لها عمارة من الديباج الاخضر والاحمر و جلس
على تلك العمارة الجواري الهنديات الابكار واظهر شيئا عجيبا ثم

ان بن الملك تركهم وسبق الى البستان ودخل الى القصر فطلبها
فلم يجدها ولم يجد العروس فعند ذلك لطم على وجهه ومزق ثيابه
وجعل يطوف في البستان فلم يجدها ثم انه تفكر قليلا ثم قال
كيف علمت بسر هذه العروس وانا لم اعلمها بشي من ذلك ولعل
الحكيم الفارسي قد وقع عليها واخذها وعمل ذلك جزا ب
عمله والذي مضى ثم ان بن الملك ادعى بحراس البستان
وسالهم وقال لهم هل نظرتم احدا تعدى ودخل الى هذا
البستان فقالوا ما راينا احدا دخل الى هذا البستان
سوى الحكيم الفارسي فانه دخل وكان يجمع الحشايش النافعة
فلما سمع بن الملك كلامهم صح عنده ان الذي اخذ الجارية هو
الحكيم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بن الملك لما سمع
كلامهم صح عنده ان الذي اخذ الجارية هو الحكيم قال
الناقل وكان من الامر المقدر ان بن الملك لما ترك الجارية
في البستان وذهب الى القصر ليهيا امره دخل الحكيم
الفارسي الى البستان ليجمع شيا من الحشيش النافع
فشم رايحة المسك والطيب وقد عبق منها المكان وكان
ذلك الطيب من رايحة بن الملك فقصد الحكيم الفارسي تلك
الرايحة حتى وصل الى المقصورة فنظر الفارسي الى الفرس
الذي صنعها واقفة على باب المقصورة فلما راى الحكيم

الفرس

العرس امتلا فرحا وسرورا وكان الحكيم كثير التاسف على
الفرس وافتقدها وسك حركاتها فوجدها سالمة فهم
ان يركبها ويسير فقال في نفسه حتى انظر ما جا ابن الملك
وتركها هنا ثم دخل الى المقصورة فوجد الجارية جالسة
وهي كالشمس الضحية فلما نظرها علم انها جارية وقد اخذها
ابن الملك واتى بها على الفرس وتركها هنا حتى يجي
اليها ويدخلها المدينة بالتبجيل والتشريف فعند ذلك
دخل الحكيم اليها وقبل الارض بين يديها فرفعت اليه طرفها
ونظرته الى قبح منظره وبشاعة خلقته فقالت له من
انت قال لها انا رسول ابن الملك ارسلني اليك وامرني
ان انقلك الى بستان قريب الى المدينة فلما سمعت
الجارية ذلك قالت له اين ابن الملك قال لها في هذه الساعة
ياتي فقالت له بالله اوما وجد ابن الملك احدا يرسله
الي غيرك قال فضحك الحكيم وقال لها يا سيدتي لا يغرك
قبح وجهي وبشاعة منظري فلو نلت مني ما ناله ابن الملك
لحمدت امري وانما جعلني ابن الملك رسولا الى عندك
لوحاشة وجهي غيرة منه عليك ومحبته لك وعنده لاهي من
المماليك والعبيد ما لا يحصى فلما سمعت الجارية كلامه
قامت معه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثلاثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحكيم الفارسي لما اخبر

الجارية عن سيدها فصدقت كلامه وقامت معه ووضعت
يدها في يده ثم قالت يا والدي ما الذي جيت لي به معك اركبه
فقال لها يا سيدتي الفرس الذي جيت عليها فقالت لا اركبه وحدي
قال فتبسم الحكيم عندما سمع منها ذلك وعلم انه قد ظفر
بها فقال لها انا اركب معك ثم انه ركب وركب الجارية واردفها
اليه وهي لا تعلم ما يريد بها ثم انه حرك لولب الصعود فامتلا
جوف الفرس بالهوا وتحركت وماجت وارتفعت صاعدة في
الهوا حتى غاب عن المدينة فقالت الجارية يا هذا اين الذي
قلته عن ابن الملك انه ارسلك الي فقال لها الحكيم لعن الله
من ذكرته انه خبيث لعين فقالت له يا ويلك كيف تخالف
مولاك فيما يامرك فقال لها ليس هو مولاي وهل تعرفيني
فقالت له لا اعرفك الا ما عرفتني بنفسك فقال لها انما كانت
مني حيلة عليك وعلى ابن الملك ولقد كنت متاسفا طول عمري
على هذه الفرس التي تحتك وانها منا عملي والان قد ظفرت
بها وبك ايضا وقد احرقت قلبه كما احرق قلبي فلا وصلت
اليه بعدها ابدا فطيبي قلبا وقري عينا فانا لك انفع منه واتبع
فلما سمعت الجارية كلامه لطمت على وجهها واسفاه لا حبيب
ابقيت ولا لاهلي ددبت ثم انها بكت على ما حل بها وان الحكيم لم
يزل سايرا الى بلاد الروم فنزل بها في موضع وكان ذلك المرج
بالقرب من مدينة الملك فاتفق خروجه في ذلك اليوم لنزهته
فلم يشعر الحكيم الا وقد كبس عليه عبيد الملك واخذوه ونظروا

اليه فنج

الى قبح منظره وبشاعته ونظر الملك الى حسن الجارية وجمالها
فقال لها يا سيدتي ما هذا الشيخ منك فقال الحكيم هي
زوجتي وابنة عمي فكذبته الجارية عندما سمعت قوله
وقالت ايها الملك والله اعرفه ولا هو بعلي بل اخذني قهرا
بالحيلة فلما سمع الملك مقالها امر بجره فضربوه حتى
كاد ان يموت وامر الملك ان يحملوه الى المدينة ويطرحوه
في السجن ففعلوا به ذلك واخذ الجارية والفرس منه ولم
يعلم الملك بامر الفرس ولا حركتها هذا ما كان من امر الحكيم
والجارية واما ما كان من امر ابن الملك فانه لبس ثياب السفر
واخذ ما يحتاج اليه من المال وصار يطلب الجارية والفرس
الابنوس ويتبع اثرهم ويسير من بلد الى بلد وهو
يسال عن الفرس الابنوس وكان كل من يسمع به يتعجب
ويستعظم قوله فاقام على هذا الحال مدة من الزمان ثم
انه سار الى مدينة ابي الجارية فلم يسمع لها بخبر ووجد
اباها حزينا على ابنته وعلى فقدها فرجع وطلب بلاد
الروم وجعل يسال عنها ويستقصي عن خبرها وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السابعة والستون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان ابن الملك ما زال يسال عن الجارية ويستقصي
فبينما هو كذلك ونزل في بعض المدن في خان من الخانات

اذ نظر الى جماعة من التجار وهم جلوس يتحدثون فجلس الى جانبهم
فقال احدهم يا اصحابي لقد رايت عجبا من العجايب فقالوا له
وما هو قال اني كنت في بعض المدن في موضع كذا وذكر المدينة
التي فيها الجارية فقال ان ملك المدينة خرج يوما للصيد وكان
معتزما بذلك وكان معه جماعة من اصحابه واكابر دولته فوقفوا
بالقرب من المدينة فوجد هناك رجلا واقفا والى جانبه امراة
جالسة ومعه فرس ابنوس واما الرجل فانه قبيح المنظر
وحش الصورة والمراة فانها صبية ذات حسن وجمال واما
الفرس فلم يروا احسن منها ولا اجمل من صنعتها فقال
له الحاضرون فما فعل الملك بهم فقال اما الرجل فانه اخذه الملك
وساله عن الجارية فذكر انها زوجته وابنة عمه فكذبته الجارية
فاخذها الملك منه وامر بضربه وطرحه في السجن واما الفرس
فلا لي بها علم فلما سمع ابن الملك هذا الكلام تقدم منه وساله
سوالا شافيا فاخبره بالمدينة واسمها واسم ملكها فبات
ابن الملك فرحا مسرورا فلما اصبح الصباح خرج وسافر ولم يزل
في سيره حتى وصل الى المدينة وهم بالدخول فمسكه البوابون
وحضروا به قدام الملك وساله عن حاله وفيما ورد فيه وفيما
جا به وما يحسن من الصنايع فلما وصل ابن الملك الى المدينة
اتفق انه كان وقت المسا وهو وقت لا يمكن الدخول على الملك
ولا بالمشاورة عليه فاخذه البوابون واتوا به الى السجن فلما

نظر اهل

161

نظر اهل السجن الي حسنه وجماله اشفقوا عليه ان يدخلوه السجن
فجلس مع الموكلين حتي جاهم الطعام فاكل معهم بحسب الكفاية
فلما فرغوا من الاكل جعلوا يتحدثون ثم اقبلوا علي ابن الملك
وقالوا له انت من اي البلاد فقال انا من بلاد فارس بلاد
الاكاسرة فلما سمعوا كلامه ضحك بعضهم وقال له يا كسرو دي
لقد سمعت حديث الناس واخبارهم وشاهدت احوالهم
فما رايت ولا سمعت اكذب من هذا الكسروي الذي عندنا فقال
اخر ولا رايت اوحش من خلقته ولا ابشع من صورته
فقال لهم ابن الملك ما الذي بان لكم من كذبه فقالوا انه يزعم
انه حكيم وقال الملك قد اخذوه ومعه امراة بديعة
الحسن والجمال ومعها فرس من الابنوس الاسود ما راينا
قط احسن منها واما الجارية فهي عند الملك وهو لها محب
لكنها صرعت وظهر لها انها مجنونة وان الملك مجتهد وغرضه
ان يداويها ويبريها مما هو فيه واما الرجل الوحش المنظر
الذي كان معها فانه عندنا في السجن فاذا دخل عليه الليل
يبكي وينتحب اسفا علي نفسه ولا يدعنا ننام وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة والستون بعد الثلاثماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الموكلين لما اخبروه بخبر الحكيم
الفارسي الذي عندهم في السجن من بكايه علي نفسه اوقع
في نفسه تدبير فلما اراد البوابون النوم ادخلوه السجن

واغلقوا عليه الباب واذا بالحكيم يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول في نوحه الويل لي يا جنيته على نفسي وعلى بن الملك وفي فلانة بالجارية لا تركتها له ولا ظهرت بما اردت وذلك كله من سوء فعلي واني طلبت ما لا يستحق لنفسي ولا يصلح لمثلي ولكن من طلب ما لا يصلح له وقع فيما وقعت فيه فلما سمع بن الملك كلام الحكيم كله بالفارسية وقال له اي كم هذا البكي والعويل هل تري اصابك ما لم يصب غيرك قال فلما سمع الحكيم كلامه انس اليه وشكى حاله وما يجده اليه فلما كان الصباح اخذ الموكول ابن الملك واتوا به الى عند ملكهم واعلموه انه وصل بالامس الى المدينة في وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك قال فسأله وقال له من اي البلاد انت وما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك فقال بن الملك اما اسمي بالفارسية جرجه وانا من بلاد فارس من اهل العلم طبيب جيد اداوي المرضى والمجانين ولهذا اطوف الاقاليم لاستفيد علما على علمي واذا رأيت مريضا اداويه بهذه صنعتي فلما سمع الملك كلامه فرح به وقال له ايها الحكيم لقد وصلت الى عندي وقت الحاجة ثم اخبره بخبر الجارية وقال له ان انت داويتها حتى برئت فلك عندي جميع ما تطلبه قال له اعز الله الملك صف لي كل شي رايت من جنونها وكم لها بهذا الجنون وكيف اخذتها انت والفرس والحكيم فاخبره بالخبر ثم قال له ان الحكيم في السجن فقال له ايها الملك فما فعلت بالفرس قال له باقية عندي الى الان في بعض المقاصير محفوظة

قال

قال ابن الملك في نفسه ان من الراي عندي ان افتقد الفرس
وابصره قبل كل حسابك فان كان سالما لم يحدث فيه امر فقد تم
الي كلما اريد واطلب وان رايته قد بطل بحيلة في خلاص مُحبتي
ثم قال ايها الملك قد احببت ان انظر الفرس المذكور فلعل احد
فيها شي يعينني على برء الجارية قال حبا وكرامة ثم قام الملك
واخذ بيده ودنا الى عند الفرس فجعل ابن الملك يطوف
حولها ويتفقدها وينظر حركاتها فوجدها سالمة ففرح ابن
الملك بذلك فرحا شديدا وقال اعز الله الملك اني اريد الدخول
الى الجارية حتى انظر ما يكون منها فاني ارجو ان تكون برؤها
على يدي بسبب الفرس ان شا الله ثم امر بحفظ الفرس
ومضى به الملك الى البيت الذي فيه الجارية فدخل اليها ابن الملك
وجدها تتخبط وتنصرع على عادتها ولم يكن بها جنون وانما
تفعل ذلك حتى لا يقربها احد فلما راها ابن الملك على هذه الحالة
قال لها لا باس عليك يا فتنة العالمين ثم انه جعل يترفق
بها ويلاطفها ثم انه عرفها بنفسه فلما عرفته صاحت
صيحة عظيمة حتى غشي عليها قال فظن الملك انه من فزعها
منه فعند ذلك وضع ابن الملك فمه على اذنها وقال لها
يا فتنة العالمين احقني دمي ودمك واصبري وتجلدي
فهذا موضع يحتاج فيه الى الصبر والتدبير في الحيل حتى
نتخلص من هذا الملك الجاير واما انا خارج اليه واعلمه
ان هذا الذي بك عارض من الجن وانا اضمن لك برؤها واشرط

عليه ان نفك عنك القيد ويزول هذا العارض عنك فاذا دخل
الملك كلمته بكلام مليح حتي يري انك بريت علي يدي فيتم
لنا كلما نريد فقالت سمعا وطاعة ثم انه خرج الي الملك فرحا
مسرورا وقال ايها الملك قد عرفت مرضها ودواها وقد
داويت لك اياها فقم الان وادخل اليها ولين كلامك لها وترفق
بها واوعدها بما يسرها يتم لك كلما تريد منها وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والسبعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان بن الملك لما عمل حكيما ودخل علي الجارية واعلمها بنفسه
واتي الي الملك وقال له قم ادخل اليها ولين لها الكلام واوعدها
بما يسرها يتم لك كلما تريد منها فقام ودخل عليها فلما
راته قامت اليه وقبلت الارض بين يديه وترحبت به ففرح
الملك ثم ان الملك امر الجواري والدادات بالغناء ثم يخدموها
وادخلها الحمام وجهزوا لها الحلي والحلل فدخلوا عليها وسلموا
فردت عليهم السلام باحسن كلام واعذب منطق فلبسوها
حللا من ملابس الملوك وعقدا من الجواهر وساروا بها
الي الحمام وخدموها ثم اخرجوها من الحمام كانها البدر
في تمامه فوقفت بين يدي الملك وقبلت الارض
وسلمت فحصل للملك بها سرور عظيم ثم قال لابن الملك
كل ذلك ببركتك فقال له ايها الملك العظيم الشان
ان تمام برءها وكمال امرها انك تخرج انت وعسكرك وكل

من معك

من معك من اعوانك وعسكرك الي المحل الذي كنت وجدتها
فيه وتكون صحبتك الفرس الابنوس التي كانت معها فانه
اعتراها العارض هناك فاسجنه واقتله فلا يعود اليها
ابدا فعند ذلك قام الملك واخرج الفرس الابنوس الي المرج
الذي خارج البلد وركب الملك مع جيشه واخذ الجارية صحبته
وهم لا يدرون ما يريد يفعل فلما وصلوا الي ذلك المرج امر
ان توضع الجارية والفرس بعيدا عنهم مقدار مد البصر
وقال للملك دستور انا اريد اطلق البخور واتلو العزيمة
واسجن العارض هنا حتي لا يعود اليها ثم بعد ذلك اركب
الفرس الابنوس واركب الجارية خلفي فاذا فعلت ذلك
اضطربت الفرس ومشت حتي تصل اليك فعند ذلك تم
الامر فافعل بها بعد ذلك ما تريد ففرح الملك ثم ان الملك
اخذ ما خلفه وصار الملك وجميع عسكره ينظرون اليه
فعند ذلك فرك ابن الملك لولب الصعود فصعد الفرس
في الهوي والعساكر تنظر اليه حتي غاب عن اعينهم فعند
ذلك ندم الملك ندما عظيما علي فراق الجارية ثم اخذ عسكره
وعاد الي مدينته واما ابن الملك فانه قصد مدينة ابيه
فرحا مسرورا ولم يزل سايرا الي ان نزل علي قصره وانزل
الجارية في القصر وامن عليها ثم ذهب الي ابيه وامه فسلم
عليهما واعلمهما بقدوم الجارية ففرحا بذلك فرحا شديدا
واما ملك الروم فانه لما عاد الي مدينته احتجب في قصره حزينا

فدخل عليه وزراوه وجعلوا يسلونه ويقولوا الحمد لله الذي
نجاك من شمره ومكره ولازالوا به حتي تسلي عنها واما بن الملك
فانه عمل ولمية عظيمة لاهل المدينة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للسبعين
بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بن الملك عمل
ولمية لاهل المدينة وقاموا عنده في فرح وسرور شهرا
كاملا ودخل علي الجارية وفرحا بذلك وببعضهما واما والده
فانه كسر الفرس الابنوس وبطل حركتها وبقي بن الملك في الذ
عيش والهنيه وكتب كتابا وارسله مع رسوله الي ابي
الجارية واعلمه بحال ابنته وحمل اليه الهدايا والتحف الكثيرة
فلما وصل الرسول الي مدينة ابي الجارية التي هي صنعا
اوصل الكتاب الي الملك والهدايا ففرح الملك بذلك وقبل
الهدية واكرم الرسول ثم جهز الملك هدية سنية لابن الملك
صهره واعطاها الي الرسول فرجع بها الي بن الملك واعلمه
بفرح الملك ابي الجارية فحصل له سرور عظيم وبقي بن الملك
كل سنة يكاتب صهره ويهاديه ولم يزالوا كذلك حتي قبض
الملك ابوه فتولي ابنه بعده في المملكة وعدل في الرعية
بحسن القضية فدانت له البلاد واطاعته العباد ولم
يزل كذلك حتي اتاه اليقين الذي لابد منه رحمة الله عليهم
اجمعين انتهي وحكي يا امير المومنين انه كان في قديم
الزمان ملك يسمي شانخ من عظم سطوته وحرمته وكان

له

له ابنة جميلة حاذقة لبيبة تحب الشعر والمنادمات
وكان اسمها الورد في الاكمام من لطافتها وكان الملك يحبها
لحذقها ويحب منادمتها وكان من عادة الملك انه في كل عام
يجمع اعيان مملكته ويلعب بالاكرة فلما كان ذلك الوقت
جات ابنة الملك الوزير تتفرج فبينما هي في اللعب اذ لاحت
منها التفاتة فرات بين العسكر شابا لم ير احسن منه منظرا
ولا ابهى طلعة نير الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع
المنكب فكررت فيه النظر مرارا فلم تشبع منه نظرا فقالت
لدادتها ما اسم هذا المليح الشمايل للذي بين العسكر
فقالت لها الكل ملاح ما هو فيهم فقالت لها اصبري ثم اخذت
تفاحة ورمتها عليه فرفع راسه فراي ابنة الوزير في الشباك
كانها البدر في افق السما فما ولي الا وهو مشغوف بها فلما
فرغ اللعب قالت لدادتها ما اسم هذا الشاب الذي اريتيه
لكي قالت اسمه انس الوجود فهزت راسها ونامت في مرتبتها
وقدحت فكرتها فتنهدت ثم انشدت تقول

ما خاب من سماك انس الوجود ● جمعه بين انس وجود
يا طلعة البدر الذي وجهه ● قد نور الكون وعم الوجود
ما انت الا مفرد في الورى ● سلطان حسن وعندي شهود
حاجبك النون الذي حررت ● ومقلتك كالصاد صنع الودود
وقدك الغصن الرطب الذي ● اذا دعي في كل شي يجود
قد فقت فرسان الورى سطوة ● وحزت ايناسا وحلما وجود

فلما فرغت من شعرها كتبته في قرطاس ولفته ووضعته
تحت المخدة وواحدة من دادتها تنظر اليها وكانت حاذقة
فاتت اليها وصارت تمارسها بالحديث حتى نامت وسرقت
الورقة وقراتها فعرفت انها امتحنت بانس الوجود ثم وضعت
الورقة في مكانها الى ان استفاقت من نومها فقالت لها يا
سيدتي اني لك من الناصحين ان الهوا شديد وكتمه عظيم
ويورث الامراض قالت لها فدواه قالت الوصال قالت وانى
يوجد الوصال قالت يا سيدتي المخادعة والمراسلة ولين الكلام
وحسن السلام يجمع بين الاحباب وان كان لك امر يا مولاتي
فانا اولى بكتم سرك وقضا حاجتك وحمل رسائلك فلما
سمعت ذلك فرحت وطار عقلها لكن مسكت نفسها حتى
تنظر عاقبة امرها وقالت هذا الامر ما عرفه احد فقالت
لها يا سيدتي اني رايت مناما ان رجلا اتى الي وقال لي ان
سيدتك وانس الوجود متحابا فمارسي امرهما واحملي رسايلهما
واقضي حوايجهما واكتمي امرهما يحصل لكي خير كثيرا وها
انا قصيت عليك ما رايت والامر اليك وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية
والسبعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الورد في الاكمام لما قالت لها دادتها على المنام الذي
راته فقالت لها هل تكتمي الاسرار قالت نعم فاخرجت لها
الورقة التي كتبت فيها الشعر وقالت اذهبي برسالتي

هذه

هذه وايتني بجوابها فاخذتها واتت الى انس الوجود ودخلت
عليه وقبلت يديه واعطته القرطاس فقراه ثم كتب في ظهره
هذه الابيات ۝ اتحمل قلبي في الغرام واكتم ۝ واستر بالتمويه حال المتيم
وان فاض دمعي قلت جرحا بمقلتي ۝ لئلا يرى حالي العزول فيفهم
وكنت خليا لست اعرف ما الهوى ۝ فرفقا بقلبي انني متعلم
رفعت اليكم قصتي اشتكي بها ۝ غرامي ووجدي حتى اصبحت مغرم
وسطرتها من دمع عيني لعلها ۝ بما حل بي منكم اليكم لترحم
رعى الله وجها بالجمال مبرقعا ۝ له البدر والشمس المنيرة تخدم
على حسن ذات ما رايت شبيهها ۝ ومن ميلها الاغصان حقا تعلم
واسالكم من غير حمل مشقة ۝ تفيد والنا ذا الجمال المعظم
وهبت لكم روحي عسى تقبلونها ۝ وصرت لكم عبدا اناس ارحم
ثم طوى الكتاب وقبله واعطاه لها وقال لها يا داده لعلكي
ان تعطفي خاطر مولاتك علي فقالت سمعا وطاعة ثم انت الى
سيدتها واعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق راسها
وقرات ما فيه ثم كتبت تحته هذه الابيات ۝
يا من تولع قلبه بجمالنا ۝ اصبر لعل ان تحظى بوصالنا ۝
لما علمنا حسن ظنك عندنا ۝ وبان قلبك صابه ما قد صابنا ۝
زدناك فوق الوصل شيئا مثله ۝ لكن منعنا القهر من حجابنا ۝
لما يجن الليل يظلم في الهوى ۝ وتوقد النار في احشائنا ۝
وجفت مضاجعنا المنام ربما ۝ لولا التمسون برحتنا احوالنا ۝
شرع الهوى يستر الشوكم لهو ۝ اياكم ان تكشفوا استارنا ۝

ان الحشا قد احتشي بهوا الرشي حتى انتشي في حبنا واختارنا
فلما فرغت من شعرها طوت القرطاس واعطته للداده فاخذته
وخرجت فصادفها سيدها فقال الى اين تمرين فقالت الى الحمام
وقد انزعجت فوقعت الورقه منها فلما خرجت الى سبيلها واخبرنا
بما جري لها بعد ما جري لها واما ما جري للوزير فانه جلس على
دكته واذا بخادم تقدم اليه وفي يده ورقه وقال يا مولاي
اني وجدت هذه الورقه مرميه في الدار فاخذتها واذا بها
مطويه وفيها مكتوب الاشعار الذي ذكرناها فقراها وفهم
معناها فراها بخط ابنته فدخل على امها وهو يبكي حتى اشتكت
لحيته فقالت له زوجته ما ابكاك يا مولاي قال لها خذي
انظري فاخذت الورقه وقراتها واذا بها مراسلة من الورد
في الاكمام الى انس الوجود فجا بها البكا فغلبت نفسها
وقالت يا مولاي ما يفيد البكي في ذلك لكن الراي معنا يكون
على امر من الامور وصارت تخفف عنه بالكلام فقال لها
اني خايف على ابنتي من العشق اما تعلمين ان السلطان يحب
انس الوجود واخاف عليها منها من وجهين الوجه الاول
انها بنتي والثاني من جهة السلطان لان انس الوجود محظي
عند السلطان وبعدث بهذا الامر ويحصل امر عظيم فما
رايك في ذلك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليله الثانية والسبعون بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما اخبر زوجته

بخبر

بخبر ابنته وقال لها فما رايك في ذلك فقالت له اصلي صلاة
الاستخارة فاذا فرغت اجمع رايها على ان في وسط بحر الكنوز
جبلا يسمى جبل الثكلا وشبب اسمه سبابة وذلك الجبل
لم يبلغه احد من عظم المشقة وتوافقا على ان يبني فيه
قصرا منيفا ويجعل عندها مونتها عاما بعد عام وعددها
من يونسها ويخدمها مجمع الجواري والبنات وارسلهم الى
ذلك الجبل وقد بنوا لها قصرا منيفا لم يرمثله ثم عبى الزاد
ودخل على ابنته في الليل وامرها بالسير فحبس قلبها
بالفراق فلما خرجت ورات هيبة السفر بكت بكا شديدا
وكتبت على الباب تفرق انس الوجود بداخله تقول

بالله يا دار ان مر الحبيب فحي • مسلما باشارات الحبيبنا
اقريه منا سلاما زاكيا عطرا • لاننا ليس ندري اين امسينا
وليس ندري الى اين الرحيل بنا • الا مضوا بي سريعا مستخفيين
في جنح ليل وطير الايك قد عكفت • على الغصون تباكينا وتنعينا
وقال عنها لسان الحال واحربا • على التفرق ما بين المحبينا
لما رات كوس البعد قد ملئت • والدهر من صرفها بالقهر يسقينا
مزجتها بجميل الصبر معتذرا • وعندما الان ليس الصبر يغنينا

فلما فرغت من شعرها ركبت وساروا بها يقطعون البراري
والقفار والسهل والاوعار حتى وصلوا الى بحر الكنوز ونصبوا
الخيام على جانب البر وصنعوا لها مركبا عظيما ونزلوها فيه
وعبيتها وقد امرهم اذا وصلوا الجبل وخلصوا من المركب يحسوها

لذ ذهبوا وفعلوا ما امرهم به ورجعوا وهم يبكون على ما جرى هذا
ما كان من امرهم واما ما كان من انس الوجود فانه قام وركب
الى خدمة السلطان سيده فمر على باب الوزير عله جرى الوادة
لعله ان يرى احدا من خدمهم واذا على الباب مكتوب هذه الابيات
فلما راه غاب من وقته واشتعلت النار في احشائه ورجع
الى داره ولم ياخذه قرار ولا رقاد الى ان دخل الليل فكتم امره
وتنكر وخرج في تيه هائما في جنح الليل ولا يدري اين
يسير فسار الليل كله الى ان طلعت الشمس وتلهبت الجبال
واشتد الحر وعطش فنزل الى شجرة واذا تحتها جدول ما يجري
فجلس واراد ان يشرب فلم يجد له طعما في فمه وقد تغير لونه
واصفر وجهه اقدامه وقد تورمت من المشي والمشقة فبكى وانشد

يقول هذه الابيات

يقتل العاشق في حب الحبيب * كلما زاد غراما يطيب
هائم في الحب صبا نائحا * ماله مأوى ولا زاد يطيب
كيف يهنى العيش للصب الذي * فارق الاحباب هذا شي عجيب
كنت لما ان يزد وجدي بهم * ويجري دمعي على خدي صبيب
داريهم ادري من يراهم * نظرة العين بها القلب يطيب

ثم بكى حتى بل الثوب وقام من وقته مسرعا في سيره
فبينما هو في جوف البراري اذ خرج عليه سبع رقبته
مختنقة بشعره وراسه قد رصد وفمه اوسع
اوسع من باب وانيابه مثل انياب الفيل العظيم القدر فلما

راه انس الوجود ايقن بالموت واستقبل القبلة وتشهد وكان
قد قرا في الكتب ان من خادع السبع يخدعه وانه ينخدع بالكلام
الطيب ويحتمي بالمديح فشرع يقول له يا اسد الغابة يا ليث
الفضا يا ضرغام يا ابا الفتيان يا سلطان الوحوش اني عاشق مشتاق ق
مفارق الاحباب غايب الصواب واسمع ما اقول فلما سمع الاسد
مقالته تاخر عنه وجلس على وركه ومد يديه ووضع راسه على
يديه وهز اليه فانشد يقول

اسد البر ات لا تقتلني ... قبل لقا محبتي تظلمني
لست صيدا ولا بي سمن ... فقد من اهواه قد اسقمني
وفراق الاحباب فيه هلاكي ... ومثاله صورة في كفني
يا ابا الحارث ليس اللوم ... لا تشمت عذولي واتركني
انا صب مدمعي غرقني ... وفراق الحب قد اقلقني
واشتغالي في دجى الليل بهم ... عن وجودي في الهوى غيبني

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثالثة والسبعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان انس الوجود لما فرغ من شعره قام الاسد
واتى اليه وعيناه مغرغرتان بالدموع ولحسه بلسانه ومشى
قدامه واشار اليه ان اتبعني فاتبعه فسار به ساعة وطلع
به من فوق جبل ونزل به واذا هو بآثار الاثر والمشي في البراري
فعرف ان هذا مشي القوم بالورد في الاكام فتتبع الاثر
مستقصيا ابا ما ولي اليه حتى اقبل على بحر عجاج ووصل الاثر

الى شاطى البحر وانقطع وعلم انهم ركبوا على البحر وساروا وانقطع
رجاه منهم فانشد وقال

شط المزار وعنهم قل مصطبر ٭ وكيف الجو الهم من لجة البحر
او كيف اصبر والاحشا قد تلهفت ٭ في حبهم وبدلت النوم بالسهر
من يوم غابوا عن الاوطان وارتحلوا ٭ ومهجتي بلهيب النار تستنقد
سيحون وجيحون دمعي كالزقا جرى ٭ والنيل والنبع والانهار والمطر
وقرح الجفن من فيض الدموع به ٭ واحرق القلب بالنيران والشرر
جيوش وجدي والاشواق قد حكمت ٭ وجيش يا صبري قد امسى لمنكسر
خاطرت بالروح بذلا في محبتهم ٭ وكانت الروح عندي اسهل الخطر
الا واخذا لله عيناي التي نظرت ٭ ذاك الجمال الذي اهدى من القمر
اصبحت من لمحة من اعين نجل ٭ سهامها رشقت قلبي بلا وتر
لها دعتني بلحن من عواطفها ٭ كما تلين غصون البان في الشجر
طمعت منهم بوصل استغيث به ٭ على امور الهوى والغم والكدر
اصبحت فيهم كما امسيت من ولهي ٭ وكلما حل بي من قلة النظر

ثم بكى حتى غاب عن الوجود وافاق من غشيته يخشى على
نفسه من الوحوش فصعد على جبل واذا هو بحس ادمي
يتكلم في مغارة فمشى اليه واذا هو عابد خلى بنفسه وترك
الدنيا واشتغل بالعبادة فطرق عليه باب المغارة ثلاثة
ايام ولم يخرج اليه فانشد يقول

كيف السبيل الى ان ابلغ الاربا ٭ بعد المشقة والتكدير والتعبا
وكل هول من الاهوال شيبني ٭ قلبا وراسا شيبا في زمان صبا

وكم غراما وكم وجدا اقاسيه • كان دهري على الآن قد قلبا
ولم اجد لي معينا في الهوا ولا • خلا يخفف عني لوعة وصبا
وارحمتاه لصب عاشق قلق • كاس التفرق والهجران قد شربا
النار في القلب والاحشا قد سعرت • والعقل من لوعة التفريق قد سلبا
ما كان اعظم يوم حين بد ارهم • رايت بالباب سطر البين قد كتبا
بكيت حتى سقيت الارض من ولهي • لكن عتمت على العوال والعربا
خادعتني فرايتني عاشقا متولها • كانه ذاق طعم العشق وانسلبا
وبعد بعدا وبعدا كله فاذا • بلغت قصدي يزول الهم والتعبا

فلما فرغ من شعره واذا بباب المغارة قد فتح وقايلا يقول
وارحمتاه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ما اسمك قال
انس الوجود فقال له ما سبب مجيك فقص عليه القصة من
اولها الى اخرها وبكى العابد وقال يا انس الوجود لي في هذا المكان
عشرين عاما ما رايت فيه احدا الا بالامس اسمع بكا وعويلا
فنظرت اليهم فاذا هم ناس كثير ومعهم خيم منصوبة الى جانب
البحر واقاموا مركبا وتركوا فيه اقوام منهم وساروا في البحر
ورجع الباقون والذين الذي ساروا على ظهر البحر هم الذين
انت في طلبهم يا انس الوجود فتى امرك عسكر عظيم وانت
معذور ما ثم احد الا وقاسى ثم انشد العابد يقول •

انس الوجود خليل البال يجسدني • والشوق والوجد يطويني وينشرني
اني عرفت الهوى والعشق واسني • من حين كنت صغيرا رضيع السلبن
مارسته زمنا حتى عرفت به • ان منه تسالني فهو يعرفني

فني

شربت كاسا كفى من لوعة وجفا • فصرت به خفا من رقة البدن
وصرت فيه فتى مسمى ومعتقد • ما كنت ملتفت الا الصبي عني
لا تخشى مرضا في العشق وعرضنا • واثبت على عرفي تحظى بعيش هنى
شرع الهوا على العشاق اجمعهم • ان التسلو حرام بدعة الفتن
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة**
الرابعة والسبعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العابد لما تكلم مع انس الوجود وفرغ من شعره
تعانقا وتباكيا ثم افاقا وتعاهدا انهما اخوان في الله تعالى
ثم قال له هذه الليلة اصلي واستخير الله لك في شي تعمله فقال
له سمعا وطاعة هذا ما كان من امر انس الوجود واما ما كان
من امر الورد في الاكمام فلما ساروا بها وطلعوا بها القصر
ورأته ورأت ترتيبه فقالت والله انك مكان مليح غير انك
ناقص حبيب ورأت في تلك الجزيرة اطيار فامرت ان ينصب
لها فخ ويصطاد منها ويجعل في اقفاص من داخل القصر
ففعل ذلك ثم انها وقفت في شباك القصر وتذكرت ما جرى
وزاد بها الغرام فانشدت تقول هذه الابيات •
يا لمن اشتكى الغرام الذي بي • وشجوني وفرقتي من حبيبي
وسهادي في جنح ليل طويل • وسقام ودمع عيني صبيب
ولهيب بين الضلوع ولكن • ليس ابديه خيفة من رقيبي
ثم اصبحت رق عود خلال • من بعاد وحرقة ونحيب
اين عين الحبيب حتى تراني • كيف اصبحت مثل حال السليب

قد قعدوا عني حين احجبوني • في مكان لم يستطعه حبيبي

اسال الشمس حمل السلام • عند وقت الشروق ثم الغروب

لحبيب قد اخجل البدر حسنا • مذ تبدا وفاق قد القضيب

ان حكى الورد خده قلت فيه • ليس تحكي ان لم تكن من نصيبي

ان في ثغره لسلسال ريق • شهده قد مزج بما الرطيب

ليس اسلاه وهو قلبي وروحي • سقمي ممرضي حبيبي طبيبي

ثم قامت الى ان دخل الليل وتغير عليها الحال وتذكرت الخلان

انشدت تقول

جن الظلام وهاج الوجد والسقم • والشوق حرك ما عندي من الالم

ولوعة البين في الاحشا قد سكنت • والفكر صيرني في حالة العدم

والوجد اقلقني والشوق احرقني • والدمع باح بما قد كان في الكتم

وليس لي حالة في الوصف اعرفها • مذ رق عودي بحوكي ومن ضعفي

والم

جحيم قلبي منه النار قد سعرت • ومن لظى حر الاكباد في نقم

ما كنت احلم نفسي ان اودعهم • يوم الفراق فوا قهري ويا ندم

ويا من يبلغهم ما حل بي وكفى • اني صبرت على ما خط بالقلم

اقسمت اني لا احل عن حبهم ابدا • وشرع الهوا امر بالقسم

بالليل خبر احبابي وعودهم • واشهد بعلمك اني فيك لم انم

هذا ما كان من الورد في الاكمام واما ما كان من انس الوجود
فانه قال له العابد انزل الى الوادي وابتني من النخيل بليف
فنزل وجاله بليف فاخذه العابد وفتله وجعله شنقا مثل
اشناه الليف التبن وقال يا انس الوجود اذا في جوف الوادي.

قلوطا يطلع وينشف علي اصوله انزله اليم وامضي بعدا الشق منه
واربطه وارميه في البحر واركب عليه وتوجه الي وسط البحر
لعلك تبلغ قصدك ومن لم يخاطر بنفسه ما يبلغ نفيسا
ثم ودعه ودعي له وفعل انس الوجود كما قال له العابد واذا
بريح قد خرج عليه من خلفه ولم تزل تزفه حتي غاب عن عين
العابد ثم تلعبه البحر تشيله وتحطه وهو يري ما في البحر
من العجايب الي ان رمته المقادير علي جبل الثكلا بعد ثلاثة
ايام علي ظهر البحر فنزل الي البر مثل الفرخ الدايخ جوعا وعطشا
وهو لهفان فوجد في ذلك المكان انهارا تجري واطيارا تغرد
علي الاغصان واشجارا مثمرة حاملة بالثمار فشرب وتقوه
وقام يمشي فراي بياضا علي بعد فمشي فاذا هو قصر منيع
فاتي الي باب القصر فوجده مقفولا فجلس ثلاثة ايام واذا
بباب القصر قد فتح وخرج منه شخص يمشي فبهت في انس
الوجود وقال له من انت قال من اصبهان كنت اتجر في البحر
فانكسر المركب فرمتني الامواج علي ظهر هذه الجزيرة فبكي
الخادم وعانقه وقال له حياك الله يا وجه الاحباب ان اصبهان ن
بلادي ولي فيها بنت عمي كنت احبها وانا صغير وكنت متولع
بها فغزانا اقوام اشد منا واخذوني في الغنايم وكنت صغيرا
فقطعوا احبادي ثم باعوني خادما وها انا في تلك الحالة وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة
والسبعون بعد الثلثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان

خادم

خادم قصد الوردي الأكمام حدث انس الوجود على ما حصل
له وقال له ان القوم الذين اخذوني باعوني خادما ثم قال له
مرحبا بك ثم دخل من باب دار القصر واذا هو بحجرة عظيم المنظر
وحولها اشجار وفيها اطيار اقفاصهن من فضة وابوابها من
ذهب وهي معلقة تتناغى على اغصان فاتى الى اولها واذا هو
قمري فلما راه الطير مد صوته وقال يا كريم فغشي على انس الوجود
ثم افاق وانشد يقول

ايها القمري زد نوحا وهيم ... واسال المولى ونادي يا كريم
يا ترى نوحك هذا طربا ... او غراما منك في القلب مقيم
او تنح وجد الاحباب مرضوا ... وتخلفت بايام مضنى سقيم
ام فقدت الحب مثلي في الهوا ... ولهذا حرك الوجد القديم
يرعى الله محبا صادقا ... كيف يسلو لا ولو امسى رميم

قال ثم غشي عليه فلما افاق اتى الى ثاني قفص فوجده فاختا
فلما راه زعق وقال يا دايم اشكرك فانشد يقول

وفاختة قد قال في نوحه ... يا دايم اشكرك على بلوتي
عسى يجعل الله من فضله ... ثواب شكري ان يكون ومنيتي
وبانتني حب نحول يرى ... حالي ويطلعني الى طريقي
مقلتي والنيران قد افنتها ... في القلب حتى احرقت مهجتي
والدمع مبذول ولا ينفع الدما ... قد فاض ماقي علا وجنتي
ما ثم مخلوق بلا محبة ... وان لي صبرا على محنتي
بقدرة الله متى انثني ... اجمعني دهري على سادتي

جعلت للعشاق مالي بقرار ٭ لانهم قوم على سنتي ٭
واطلق الاعتبار من شجنهم ٭ وابدل الاذلال من فرحتي ٭
فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث قفص فوجده زهار فزعق فلما
سمعه انشد يقول ٭

صوته الهزار حنون وهو يعجبني ٭ كانه صوت في الغرام فتى ٭
وارحمتاه على العشاق كم قلقوا ٭ من ليلتهم بالهوى والشوق والمحن ٭
لانهم من عظم الوجد قد خلقوا ٭ بلا صباح ولا نوم من الشجن ٭
لما جننت بمن اهواه قيدني ٭ فيه الغرام ولما فيه قيدني ٭
سلسل الدمع من عيني قلت له ٭ سلاسل الدمع قد طالت فسلسلني ٭
زاد اشتياقي وطال البعد والمحن ٭ كنوز صبري وعظم الوجد اطرفني ٭
ان كان في الدهر انصاف وجمعني ٭ بمن احب وبالاسعاد يشملني ٭
فاحط ثوبي لجسمي كي يرا جسدي ٭ بالصد والبعد والهجران كيف فني ٭

فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص اذا هو بلبل فناح
وغرد فلما سمعه انشد يقول ٭

ان للبلبل صوتا في السحر ٭ يلهي العاشق عن حسن الوتر ٭
اشتكى الوجد الصب في وجدته ٭ لما يذكره حبيبا ووطر ٭
كم سمعنا احسنا طيبا ٭ حين ولى الليل والصبح سفر
ونسيم الصبح قد هبت لنا ٭ بشذا فيه انواع الزهر
فطربنا بسماع وشذا ٭ من نسيمات وطيور وسحر
وتذكرنا حبيبا غاب ٭ فجرى الدمع مسيولا ومطر
ولهيب النار في احشائنا ٭ قابس بجندي لجمر شرر

متع

171

منع الله محبا عاشقا ،، عاشقا من حبيب بوصاله ونظره ٥
ان العشاق عذراوا فكا ،، من حبيب بوصال ونظر ٥
فلما فرغ من شعره التفت وراه واذا هو بقفص حسن لم يكن
هناك احسن منه فاتى الى عنده فاذا هو حمام الايك وهو
اليمام وهو العشاق في الطير وفي عنقه عقد من جوهر
واذا هو باهت شاخص في قفصه فلما راه نزل من عينه كندريه
ومد في صوته فانشد يقول ٥ ٥

يا حمام الايك اقريك السلام ٥ يا اخا العشاق ويا اهل الغرام
انني اهوى غزالا اهيفا ٥ لحظه اقطع من حد الحسام
حبه احرق قلبي والحشا ٥ وعلى جسمي اثواب السقام
ولذيذ الزاد قد حرمته ٥ مثل ما قد حرمت طيب المنام
واصطباري وسلوي رحلا ٥ والهوى والوجد والغرام
كيف يهنى العيش لي من بعدهم ٥ وهم الاحباب والاهل والمدام

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ولما
كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثلاثماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان انس الوجود لما فرغ من
شعره على حمام الايك زعق الطير وناح وغرد حتى انه
كاد ان يتكلم وقال عنه لسان الحال هذه الابيات

ايها العاشق قد ذكرتني ٥ زمنا فيه شبابي قد فني ٥
وحبيبا كنت اهوى شكله ٥ ذا جمال مبدع بي ومعنى ٥
صوته من فوق اغصان النقى ٥ عن سماع الداي حق لغنني ٥

نصب الصياد لي حبائله • قلت قال الحقني فاطلقني

كنت احسب انه ذو رافة • او يراني عاشقا يرحمني

فرجاه الله لما امره • من حبيب قوسه اذ رقني

وحبسني عنه حبسا وامتحا • وبنار البعد قد احرقني

نفسي الله محبا عاشقا • مارس الحب وقاسي شجني

حين يراني لابسا في قفصي • الحبيب رحمة يطلقني

فلما فرغ من شعرها اتى لصاحبه الاصبهاني وقال له ما هذا القصر وما فيه ومن بناه قال له بناه وزير الملك شاه لابنته خوفا عليها من عوارض الزمان ولا تفتحه الا في كل سنة مرة لما تاتي مونتها فقال في نفسه حصل المراد ولكن المدة طويلة هذا ما جرى لانس الوجود واما ما جرى للورد في الاكمام فانها لم يهن لها عيش ولا رقاد ولا قرار فقامت وقد زاد بها الغرام ودارت في اركان القصر فلم تجد مصرفا فبكت وانشدت وجعلت تقول هذه الابيات

شعرا

حبسوني عن حبيبي قسوة • واذاقوني بسجني لوعتي

ان يكونوا قد ارادوا سلوتي • فلم ازل في الحب الا محنتي

كيف اسلي والذي بي كله • اصله في وجه حبيب نظرتي

فنهاري كله في اسف • واقطع الليل بهم في فكرتي

وانيس ذكرهم في وحدتي • حين التقي من لقاهم حسرتي

ياترى بعد هذا كله • يسمح الدهر بوصلي ساعتي

فلما

فلما فرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر واخذت اثواب
بعلبكي وربطت نفسها فيها الى ان وصلت الى الارض وقد
كانت لابسة افخر ما عندها من الثياب وفي عنقها عقد
جوهر وسارت في تلك البراري حتى انتهت الى جانب البحر
واذا بصياد في مركب وهو داير في البحر يصطاد فرماه
الريح في تلك الجزيرة فلما راها فزع منها وخرج بالمركب
هاربا فاشارت اليه وهي تقول هذه

ايها الصياد لا تخشى كدر * انا انسية خلق البشر
واريد منك تلبي دعوتي * وتحدثني باسناد الخبر
يا اخي في الله ارحم مهجتي * هل رات عيناك الى ظبي نفر
انني اهوى مليحا وجهه * اخجل الشمس وقد فاق القمر
والذي لما رات العاشقه * قال اني عبده ثم اعتذر
كتب الحسن على وجنته * سطرا فظ معنوي مختصر
من راى نور الهدى واهتدى * والذي ضل تعدى وكفر
انعذبني به او ترحموا * كلما ترجوه اجرا واجد
من يواقيت وما اشبهها * لولو رطب وانواع الدرر
اوعسى التي حبيب قلبي * مثل قلبي ذاب شوقا وانفطر

فلما سمع الصياد كلامها بكى وتذكر ما قد مضى وما حل به من
العشق والغرام في ايام صباه وتقرب منها وانشد يقول

ان للعشاق عذرا واضح * سقم اجساد ودمع سايح
وعيون في الدجى سهرت * وقلوب كزناد قادح

انا قد ذقت الهوى من صغري • وعرفنا شهده والراجح •
ثم بعنا في الهوا ارواحنا • بوصال الحبيب نا فيح •
انى وبالانفاس خاطرنا عسى • واكتساب الوصل امر صالح •
مذهب العشاق ان المشترى • وصل محبوب بربح رابح •

فدخل البر وقال لها الطي المركب اعدى بك الى اى موضع تريدى فطلعت وقذف عن بر الجزيرة واذا بريح خرج من خلفهم فرقهم حتى غاب البر ولا بقى الصياد يعرف اين يذهب مدة ثلاثة ايام ثم سكن الريح باذن الله قال ولم تزل المركب سايرة بهم الى ان وصلوا الى مدينة على جانب البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والسبعين بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد لما وصل بمركبه ومعه الورد في الاكمام الى المدينة التى بجانب البحر وكان فيها ملك يقال لها درباس وكان عظيم السطوة وكان جالسا في قصر مملكته في شباك وابحنه الى جانبه فراوا تلك المركب ونظروا ما فيها فاذا فيها شي فقحوا القنطرك واذا فيها صفية كانها البدر في افق السما وفي اذانها حلق من البخش النفيس وفي عنقها عقد من الجوهر فعرف الملك انها من ابنا الاكابر فانيقظها من منامها بعد ان كانت نايمة والصياد فقامت ترعد وتبكي فقال لها الملك من اين انت وابنة من وما سبب امرك هذا فقالت له انا ابنة ابراهيم وزير الملك شامخ وقصت عليه قصتها جميعها ولم

تخف

173

تخف منه شيا ثم انشدت تقول هذه الابيات •

على المحاجر دمعي صار منسكبا • من التكدر والتشتيت والتعبا

من اجل خل وبدني حبه اربي • ولم انل منه يوما في الهوى اربا

له جمال جميل بالهنا تقصد • وفي الفصاحة فاق العجم والعربا

والشمس والبدر خدام لطلعته • كلاهما معه مستلزم الادبا

وطرفه ببديع الحسن مكتحل • وحاجب فوقه للرمي منتصبا

يا من له حالة حتى وضحت فضحت • ارحم محبا به صرف الهوى لعبا

ان الهوى قد رماني وسط ساحتكم • ضيف غريب ومنكم ارتجي حسبا

واستر فضايح اهل العشق يا املي • وكن لوصلتم يا سيدي سببا

ان الكرام اذا ما حل ساحتهم • مستحسبا فعلهم تحو الحسبا

قال فلما سمع الملك كلامها وفهم مقالها تعطف عليها وقال

لها لا خوف عليك وملكي الي ما تريدين واسمعي ما اقول

وانشد يقول هذه الابيات •

بنت الكرام واهل الحذق والادبا • لك البشارات نلت غاية الاربا

اليوم اجمع اموالا وارسلها • لشامخ وصحبة الفرسان والنجبا

نوافج المسك والديباج ارسله • دنوع من فضة بيضا ومن ذهبا

نعم واخبره حتى في مكاتبتي • اني مريد له في الصهر والنسبا

وابذل اليوم جهدي في مقاربتهم • لعل ابني يري من علمه الحسبا

قد ذقت طعم الهوى دهرا واعرفه • معذور من كان كاس الهوى شربا

فلما فرغ من شعره خرج الى عسكره ودعى بوزيره وجهز له

مالا جسيما وامره ان يذهب به الى الملك شامخ وينبي

بشخص عنده اسمه انس الوجود فقل له انس الوجود ان عذ
عليك اعطاك فيه ابنته ولا تاتيني الا به ايها الوزير والا تكون
معزولا من وظيفتك فخرج الوزير وسافر الى شامخ ودخل عليه
بالهدية واقراه السلام عن الملك درباس واعطاه المكاتبة التي
معه فلما راها الملك شامخ ونظر اسم انس الوجود بكي بكا شديدا
وقال للوزير واين انس الوجود ذهب من عندي ولا اعلم مكانه
به وانشد يقول هل لا الابيات

رد واعلي حبيبي ، لا حاجة لي بمال ، ولا اريد هدايا
ولا اريد رجال ، قد كان عندي يدر ، سما بافق جمال
وفاق لفظا معني ، نعم وجيد غزال ، وقده غصن بان
مدلل باعتدال ، وليس في الغصن طبع ، وان تقر غزال
ربيته وهو طفل ، في رفعة وكمال ، واني لحزين ، عليه الفلت بال

ثم قال الملك للوزير اذهب الى استاذك واخبره ان
انس الوجود له عام لا نعرف له خبرا ثم قال له الوزير يا مولاي
ان استاذي قال لي ان لم تاتيني به والا كنت معزولا وكيف
اذهب بلاه فقال الملك شامخ لوزيره ابراهيم اذهب معه
وفتش على انس الوجود فقال سمعا وطاعة وسار واني
طلب انس الوجود وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثامنة** والسبعون بعد
الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابراهيم خرج
مع الوزير صاحب الهدية وساروا في طلب انس الوجود

فكانوا

174

فكانوا كلما مروا على عرب او قوم سالوا منهم هل مر بكم شخص
صفته كذا وكذا فلم يجدوا عندهم خبرا حتى وصلوا الى شاطي
البحر وطلبوا مركبا ونزلوا فيها وساروا حتى اقبلوا على جبل
الثكلا فاوقفوا المركب وطلعوا البر فقال وزير درباس
يا مولاي ابراهيم ما اسم هذا المكان فقال له جبل الثكلا فقال
له لاي شي سمي بذلك فقال له قيل انه كان من قديم الزمان
المتقدم جنية من جن الفرس عشقت انسيا ووقع
لها فيه غرام عظيم وخافت على نفسها من اهلها فلما زاد
بها الغرام فتشت في الارض فوجدت هذا الجبل منقطعا
لم ياتي اليه احد لا من الانس ولا من الجن فاختطفت محبوبها
ووضعته فيه وبقيت تذهب الي اهلها وتاتيه خفية
زمانا طويلا حتى حملت ووضعت فيه وكان كل من يمر على
هذا الجبل من التجار يسمع حس بكا الطفل فيقول
هذا ثكلا تو ضع فيه فلهذا سمي جبل الثكلا ثم انهم ساروا حتى
وصلوا الى القصر وطرق الباب ففتح البواب وخرجت الخدام
وقبلوا ايادي الوزير وفتح باب القصر فوجد رجلا فقيرا
بين الخدم فقال لهم من يكون هذا فقالوا له هذا تاجر قد فرغ
ماله وبقي بنفسه وهو فقير وحده وبقي فتركهم ودخل القصر
فلم يجد لابنته خبرا فسال الجوار الذي عندها فقالوا
ما عرفنا كيف راحت ولا اقامت معنا سوى مدة يسيرة فانشد

ايها الدار الذي اطيارها • قد نعت مذ نوحها زوارها •

حتى اتاها الصب يبغي شوقه • ولقاها فتحت ابوابها
ليت شعري بل لسان مخبر • ما لهذا الدار وما حاجبها
وهي من غاية شي ينسبا • زخرفت سقفا ورقت بابوها
وكسوها حللا من سندس • يا ترى اين غدت اصحابها
فلما فرغ من شعره بكي وقال ما في امر الله من حيلة ولا
ينفع الحذر من قدر ثم طلع الى سطح القصر فوجد النبات
البعلبكي في شراريف القصر مربوطا واصلا الى الارض
فعرف انها من ذلك المكان قد راحت وراي هناك طيرين غرابا
وبومة فزعق وشق اثوابه وانشد يقول • • •
اتيت الى دار الاحبة ابتغي • ابل بهم نار اشتياقي وحرقتي
فلم اجد الاحباب فيها ولم اجد • بها غير طيرين الغراب وبومة
وقال لسان الحال قد كنت ظالما • وفرقت بين المغرمين الاحبة
فذق طعم ما ذاقوه من الم الجفا وعش كمد الوقت بنار وحرقة
ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد امر الخدام ان يخرجوا الى الجبا
ويفتشوا عليها فلم يجدوا واثرا انس الوجود لما تحقق ان الورد
في الاكمام قد ذهبت زعق ووقع مغشيا عليه ودام في غشوته ثم
ان الوزير ابراهيم رجع وودع وزير الملك درباس واراد السفر
فقال وزير الملك درباس اني اريد ان اخذ الفقير معي عسى
ان الله يعطف خاطر الملك علي ببركة هذا المجذوب واوصله
الى بلاد اصبهان فانترقوا وساروا وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون

بعد

175

بعد الثلاثمایة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان وزير الملك
درباس لما اخذ انس الوجود معه وهو مغشي عليه وساروا
ثلاثة ايام وهو في غشوته لا يدري ما يفعل به وهم يحملونه وهو
لا يدري ان كانوا يحملوه ام لا فلما افاق قال في اي مكان انا فقالوا
له صحبة وزير الملك درباس ثم اخبروا الملك الوزير انه افاق
فارسل ماء الورد والسكر فسقوه وانعشوه فلما قربوا من
مدينة الملك ارسل الملك الى الوزير وهو يقول ان لم يكن انس
الوجود معك فلا تاتني ابدا فلما قرا مرسوم الملك عسر عليه
ذلك والوزير ما يعلم ان الورد في الاحكام عند الملك ولا يعلم ايش
له حاجة بانس الوجود وانس الوجود ما يعلم ايش هو عازي
ولا يعلم الوزير ولا من معه ان هذا انس الوجود فلما راي
انس الوجود الوزير كاظما قال له ما بالك ايها الوزير كاظما
فقال له ان الملك ارسلني في حاجة وهي لم تقض وارسل
يقول ان لم تكن الحاجة قضيت فلا تاتني فقال له وما هي
حاجة الملك فحكي له الحكاية فقال له انس الوجود لا تخف
خذني معك الى الملك وانا اضمن لك انس الوجود ففرح الوزير
بذلك وقال له احقا ما تقول قال نعم فركب وساره حتي اتيا
الي الملك فقال انس الوجود انا اعرف مكان انس الوجود فقربه
اليه وقال هل تعرفه قال نعم فقال له في اي مكان هو قال في
مكان قريب جدا فاخبرني ما حاجتك وانا اتيك به سريعا فامره
ان يدخل الي خلوة فدخل ودخل معه الملك وقال حاجتي بخبر له

فقال له ايتني باثواب جميلة فاتاه ببدلة حسنة فلبسها
وقال انا انس الوجود ثم انشد يقول

يونسني ذكر الحبيب بخلوة • ويطرد عني في الدياجي وحشتي •
وما لي معين غير دمعي وانما • اذا فاض من عيني يخفف محنتي •
وشوقي شديد لا يقاس بمثله • وامر عجيب في الهوا والمحبة •
واقطع ليلي ساهر الجفن لم انم • ونيران قلبي وجد بعد وجنتي •
وقد كان لي صبر جميل عدمته • وما زادني الا غرامي ومحنتي •
وقد رق جسمي من اليم بعادهم • وغيرت الاشواق لوني وحيلتي •
وانسان عيني والجفون تقرحت • ولم استطع اني ارجع دمعتي •
وقد قل حيلي والفواد عدمته • وكم ذا الاقي لوعة بعد لوعتي •
وقلبي وراسي بالمشيب تبادرت • على سادة حيا نواسها دتي •
على رغمهم كان التفرق بيننا • وما قصدهم الا التلافي ووصلتي •
وترى بعد البعد والهجر والجفا • وتسمح بساعات الوصال المشقة •
ويبقى حبيبي في الديار منادمي • وتبدل احزان مضت بالمسرة •

فلما فرغ من شعره قال له الملك والله انكما المحبين صادقين وابركا
عجيب وحكى له حكاية الورد في الاكمام فقال واين هي قال عندي
ثم احضر الملك القاضي والشهود وعقد عقدها ثم ارسل الملك
درباس الى الملك شامخ وارسل له يقول الكتاب كان عندك
والفرح يكون عندي وجهز لهم الجمال والرجال وارسل في طلبها
وامدها الملك درباس بمال جزيل وساروا حتى دخلوا مدينتهم
وكان يوما لم ير اعظم منه وجمع الملك شامخ ساير المطربات

والمغاني

والمغاني وعمل الولايم ومكثوا على ذلك سبعة ايام والملك شاه
يخلع على الناس الخلع ويحسن اليهم ثم ان انس الوجود دخل
على الورد في الاكمام فعانقها وجلسا يبكيان وانشدت
الورد في الاكمام تقول هذه الابيات

جا السرور وزال الهم والحزنا * ثم اجتمعنا واكمدنا حواسدنا
ونسمة الوصل قد هبت معطرة * فاحيت القلوب والاحشا والبدنا
وبهجة الانس قد لاحت مخلقة * وفي الجوانب قد دقت بشايرنا
لا تحسبوا اننا نبكيه من حزن * لكن من الفرح قد فاضت مدامعنا
ما رايت من الاهوال وانصرفت * وقد صبرنا على الابعاد والشجنا
فساعة من وصال قد نسيت بها * ما كان من شدة الاهوال شيبنا

فلما فرغت من شعرها تعانقا فغشي عليهما وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للثمانين بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
انس الوجود والورد في الاكمام لما تعانقا فغشي عليهما مدة
من لذة الاجتماع ثم افاقا من غشوتهما فانشد انس الوجود يقول

ما احلاها ليلات الوفا * الصفا منه حبنا ما قد صفا
ودنا الوصل فينا وصفا * وانفصال الهجر فهو انتفا
ولنا الدهر يبقى مقبلا * بعد ما مال ومنا انحرفا
نصب السعد لنا اعلامه * وشربنا منه كاسا قد صفا
واجتمعنا وتشاكينا الاسى * والليالي تقضت بالجفا
ونسينا ما مضى يا سادتي * وعفا الرحمن عما سلفا
ما الذ العيش ما اطيبه * لم يزدني العشق الا شرفا

فلما فرغ من شعره تعانقا واضطجعا في خلوتهما وهما رايي منادمات
بينهما واشعار وغرقانين لذة الوصال حتى مرت عليهما سبعة ايام
ولم يدريا بها من عظم ما بهما وكانه يوم واحد وما عرفا يوم الاسبوع
الا بمجي المغانين اليهما فانشدت الورد في الاكمام هذه الابيات

على غيظ الحواسد والرقيب • بلغنا ما نريد من الحبيب

وابدلنا السهاد واعتنقنا • على الديباج والورد النضيب

وفرش من اديم قد حشرنا • بريش الطير معناه غريب

ومن شرب المدام قد اغتنينا • بريق شهد ممزوج ضريبي

ومن طيب الوصال فليس ندري • باوقات البعيد من القريب

ليال سبعة مرت علينا • ولم ندر بها شي عجيب

فهنوني باسبوع وقولوا • ادام الله وصلك بالحبيب

فلما فرغت من شعرها انشد انس الوجود يقول شعرا

ايا يوم السرور مع التهاني • ومحبوبي فيها سروري واماني

وانسني بطيب الوصل منه • ونادمني بالطاف المعاني

واسقني شراب الانس حتى • سكرت عن الوجود بما سقاني

طربنا وانشرحنا واضطجعنا • وصرنا في غنا عن الاغاني

ومن عظم السرور فليس ندري • من الايام اولها والثاني

هنيئا للمحب بطيب وصل • ويأتيهم سرور كما اتاني

ويجمع بينهم من بعد بعد • ويعطون الوصال كما عطاني

فلما فرغ من شعره قاما وخرجا من مرتبتهما وانعما بالمال
واخلع والبس ثم امرت الورد في الاكمام ان يخلى لها الحمام ثم
قالت لانس الوجود يا قرة عيني قصدي اراك في الحمام ونكونا

بمفردنا

بمعود ناعلى خلاة الغنا وانشدت تقول هذه الابيات
ايا من قد تملكني قديما ، ويا من وصله يشفي السقيم
ويا من ليس لي عنه غنا ، ولا ارجو سواه يكن نديمي
الى الحمام قم يا نور عيني ، نعما الشمع في جوف الجحيم
ونشربها بعود الند حتى ، تصير كفرق الصبح الدعيم
ونجلس يا اخي الحب فيها ، كما اني لمولانا الرحيم
وانشد حين اراك فيها ، هنيئا يا حبيبي لك النعيم
ثم ذهبا الى الحمام وتنعما وعادا الى قصرهما وقاما به في لذة
عيش على احسن حال حتى اتاهما هادم اللذات ومفرق الجماعات
ومما حكى ان ابا النواس خلي بنفسه يوما من الايام وهيا مجلسا
مفتخرا انيقا وجمع فيه من سائر الوان من الطير والحلويات
ثم انه خرج يتمشى وقال الهي وسيدي ومولاي اسالك ان تسوق
لي من يناسبنا ويصلح لمنادمتنا استتم كلامه الا وثلاثة مرد
مختلفين الالوان والصفات كاملين في الحسن والجمال مصطحبين
فراهم ابو النواس وكان مشهورا بحب الملاح فقال لهم السلام عليكم
فردوا عليه السلام وارادوا الانصراف فقال لهم ابو النواس شعرا
الى لا الى غيري ، فمنك معدن الخير ، وعندي قهوة بحلى ، عصرها راهب الدير
ولحم من الضان ، واصناف من الطير ، كلوا ذا واشربوا خمرا ، فيذهب عنكم الضير
وينكوا بعضكم بعضا ، ودسوا بينكم ايري ، وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والثمانون
بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا النواس لما
فرغ من شعره فاجابوه بالسمع والطاعة وطلعوا معه فوجدوا

ما وصفه في شعره حاضر في المجلس فجلسوا واستشار وا ابا النواس
بحضارهم منهم ساقيا فنظر ابو النواس ومن زهم فوجد فيهم شابا كامل
الحسن والجمال وعلى خده الايمن خال فانشد يقول ابوا النواس
بروحي افدي من خال فوق خده ومن ابن من الناس افديه بالمال
تبارك من اخلى من الشعر خده ٭ واسكن كل الحسن في ذلك الخال
وقال
وقنا نله في الخد خال كمسك ٭ فوق كافور يقف ٭
تعجب ناظري لمار اه ٭ فقال الخال صل على النبي ٭
فلما وصل اليه ورايه ابي نواس انشد يقول ٭
لا تشرب الراح الا من يدي رشا ٭ تحكيه في رقة المعنى وتحكيها ٭
ان المدامة لا تلذ شاربها ٭ حتى تكون نقي الخد ساقيها ٭
ثم شرب كاسه ودار الدور فلما وصل الى ابي نواس انشد ٭
اجعل نديمك اقداحا تواصلها ٭ من المدام تتبعها باقداح ٭
من كف ريم مليح الحسن ريقته ٭ بعد الهجوع كمسك وتفاح ٭
لا تشرب الراح الا من يدي رشاء ٭ تقبيل وجنته اشهى من الراح ٭
قال ودب الخمر في راس ابي نواس فبقي يتمايل من الطرب وعاد
يتمايل الى هذا ايقبله والى هذا يقبله واعجبته نفسه وحاله
وحسن مجلسه وندمايه فانشد يقول ٭
ما استكمل اللذات الا فتى ٭ يشرب والملاح ندماه ٭
هذا يحييه وهذا اذا ٭ ناوله الكاس وحياه ٭
وكلما احتاج الى قبلة ٭ من واحد رشفه فاه ٭
سقيا لهم من طاب مجلسهم ٭ واعجبا ما كان احلاه ٭
فنشربها صرفا وممزوجة ٭ وشرطنا من نام نلماه ٭

قال

178

قال فبينما هم كذلك واذا بابي النواس يسمع من يطلبه بالباب فاذن له بالدخول فدخل ونظر الي من دخل فاذا هو امير المومنين فقاموا الجميع وقبلوا الارض بين يديه فقال امير المومنين يا ابا النواس فقال لبيك يا امير المومنين هداك الله قال له ما هذا الحال قال لا شك ان الحال يغني عن الشكوي ثم قال يا امير المومنين استحرت الله ووليتك قاضي المعرصين فقال ابو نواس وتحب لي هذه الولا يه يا امير المومنين قال نعم فقال ابو نواس ادام الله تعالي بقاك فهل لك من دعوة تدعيها عندي فاغتاظ منه امير المومنين وولي وتركه وهو ممزوج بالغضب واقبل الليل فبات امير المومنين في اسوه حال وبات ابو نواس في اسر الليالي بما فيه من البسط والانشراح فلما اصبح الصباح وصاكوليه ولاح صرفا ابو نواس المجلس ولبس لبس الموكب وخرج فلما دخل قاعة الجلوس عند امير المومنين وكان من عادة امير المومنين اذا قفل الموكب ينزل الي قاعة الجلوس ثم يحضرونها الشعرا والندما وارباب الالات ويجلس كل منهم في مرتبته لا يتعداها فجلس كل واحد منهم في موضعه وجا ابو نواس لمحله واراد ان يجلس فيه فادعي امير المومنين بمسرور السياف وامره ان يقلع ابا نواس ثيابه ويشد علي ظهره برذعة حمار ويجعل في راسه مقودا وفي دبره طفرا وقال له دور به علي مقاصير الجوار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت علا الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد امر مسرور السياف نقمته ان يدور به علي مقاصير الجوار

وعلى منازل الحريم وسائر المحلات يتمسخرون عليه ثم
اوقع نفسه راسه لعبد ذلك ففعل مسرور ذلك وداربه
على المقاصير وكانت عدد ايام السنة وكان ابو نواس
ترهقة فارجع الا وعبه ملان مال فبينما هو على هذه الحالة
واذا بجعفر البرمكي قد دخل وقد كان غايبا في امورهم لامير المومنين
فراى ابو نواس في هذه الحالة فعرفه فقال له يا ابا نواس
فقال له لبيك يا مولاي قال لم ايش فعلت ايش سويت
فقال لا عملت ولا سويت الا انى هاديت مولانا الخليفة بجامس
اشعاري فهاداني بجامس ملبوسه فلما سمع امير المومنين ذلك
ضحك من قلب الغبيط وقال له ابي هذا الحد ولم ترحم فعفى عنه
وامر له ببدرة من المال وانصرفوا **واعجب من هذا**
ان بعض اهل الكرخ البصرة اشترى جارية فاحسن ادبها وتعليمها
واحبها غاية المحبة وانفق جميع ماله في اللهو والبسط والانشراح
وهو وايا ها ثم لعبد ذلك مساه الفقر الشديد فقالت له
الجارية يا سيدي بعني لانك محتاج لثمني وقد اشفقت على حالك
ما ارى بك من الفقر فلو بعتني وانفقت ثمني لكان ذلك اصلح
مني لعل الله يوسع عليك رزقك قال فاجابها لذلك من ضيق
حاله ثم اخذها ونزل بها الى السوق فعرضت على امير البصرة
وكان اسمه عبد الله بن محمد التيمي فاعجبته فاشتراها بخمسماية
دينار ودفع ذلك لسيدها فلما قبض سيدها الثمن واراد
الانصراف انشدت الجارية وجعلت تقول هذه الابيات
هنيا لك المال الذي قد حويته ٭ ولم يبق في كفوي غير التفكر

اقول

اقول لنفسي وهي في غشي كربها • اقلي فقد بان الحبيب واكري
اذا لم يكن عندي للامر حيلة • ولم تجد شيا سوي الموت فاعذري
اروح بهم في الفواد مبرح • اناجي به قلبا شديد التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا • ولا وصال الا ان يشا ابن معمر
فقال ابن معمر لا كنت معينا لفراقها وقد ظهر لي انكما محبين فخذ
المال والجارية فان تفرق الاحباب صعب عليهم قال فقبل
الاثنين يده وانصرفا وما زالا مجتمعين الى ان فرق بينهما الموت
فسبحان من لا يموت **وما يحكى** انه كان في بني عذرة رجل ظريف
وكان لا يخلوا من العشق يوما واحدا فاتفق له انه احب امراة
جميلة من الحي فراسلها اياما وهي لا تزال تجفوه وتبعد عنه
وتزيد له بالجفا فرض مرضا شديدا ووقع مضنيا مغرما وظهر
له عشقه وحاله وتبين امره وازداد سقمه وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة
الثالثة** والثمانون بعد الثلاثمانية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الرجل ظهر عشقه وازداد سقمه فلم تزل
الناس من اهله واهلها يسالونها في الزيارة له وهي تابي
الى ان بلغ الموت فاخبروها به فرقت له وانعمت عليه بالزيارة
ثم سارت اليه فلما نظرها تحدرت عيناها بالدموع وانشد يقول ل
ارايت ان مرت عليك جنازتي • تلوح بها ايدي طوال تشرع
اما تتبعين النعش حتى تسلمي • علي قبر ميت في الحفير مودع
قال فقبلت عليه وقالت ما كنت اظن انه بلغ بك الحال الى هذا

فوالله لا ساعدنك وانعم لك بالوصال فهملت عيناه بالدموع
وانشد يقول : دنت وظلال الموت بيني وبينها • وجادت بوصل
حين لا ينفع الوصل : قال ثم شهق شهقة فمات فوقعت عليه
تبكي وتلطم ثم وقعت عنده مغشيا عليها فلبثت ثلاثة
ايام وماتت ودفنا في قبره بعد ان اوصتهم بذلك وانشدت
كنا على ظهرها والعيش في مهل • والكون يزهو بنا والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف الفتنا • فصار يجمعنا في بطنها الكفن
وهذا امر عجيب في المحبة **واعجب من ذلك** ان الصاحب بدر
الدين وزير اليمن كان له اخ بديع في الجمال وكان شديد الحرص
عليه فالتمس له من يعلمه فاتي بشيخ ذو الهيبة ووقار وعفة
وديانة فاسكنه بمنزل يجانبه واقام على ذلك مدة ياتي كل يوم
الى بيت اخيه الصاحب بدر الدين يعلمه وينصرف الى منزله
ثم ان الشيخ تعلق قلبه بحب ذلك الشاب وقوي غرامه
وهاجت بلابله فشكى يوما حاله فقال له الشاب ما حيلتي
ولا استطيع مفارقة اخي لا ليلا ولا نهارا كما تراه ملازما
لي فقال الشيخ ان منزلي يجانب منزلكم فيمكن اذا نام اخوك
تقوم انت تدخل الخلوة وتاتي الى حايط السطح وانا اتناولك
من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة وتعود من غير ان يشعر
بك اخوك فقال الشاب سمعا وطاعة فجهز الشيخ شيا من التحف
ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه الى ان مضت
ساعة من الليل واستغرق اخوه في النوم فقام ومشى الى

الحايط

الحايط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فاخذه ودخل به المجلس
وكانت تلك الليلة كليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت
بينهما كاسات الراح فاخذ الشيخ في الغنا وقد رمي البدر
جرمه عليهما دهاني لذة وبسط يجل عن الوصف قال فانتبه
الصاحب بدر الدين فلم يجد اخاه فقام فزعا فوجد الباب مفتوحا
فطلع منه فسمع حسيس الكلام فصعد الحايط ودخل
السطح فوجد نورا ساطعا بالبيت فنظر من دور القاعة
فوجدها والكاس داير بينهما فحس الشيخ به والكاس في يده
فانشد يقول هذه الابيات

سقاني خمرة من ريق فيه ٭ وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خدا بخد ٭ مليح في الانام بلا شبيه
وبات البدر يطلع علينا ٭ سلوه لا يمم علي اخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين قال والله لا الم عليكما
ومضي وتركهما في انتم سرور وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ما يحكي ان غلاما
وجارية كانا بمقرا الخط في مكتب فهوي الغلام الجارية واحبها
حبا شديدا فلم يزل يتلطف بها حتي صار قريبا منها فلما
كان في بعض الايام في ساعة غفلة من الصبيان كتب الغلام
في لوح الجارية يقول شعرا

ماذا تقولين فيمن شفه سقم ٭ من فرط حبك حتي صار حيرانا

يشكوا الصبابة من وجد ومن الم لا يستطيع لما في القلب كتمانا
قال فاخذت الجارية لوحها فرات مكتوبا فيه هذا الشعر فلما قراته
الجارية بكت رحمة له وبكت وكتبت الجواب في اللوح تقول
ان رايتنا محبا قد اضر به • حد الصبابة وبيناه احسانا •
وبلغ القصد منا في محبته • لوان يكون علينا كل ما كانا •
قال فاتفق ان الفقيه دخل عليهما فوجد اللوح على حين غفلة
فاخذه وقراما فيه ترق لحالهما وكتب في اللوح يقول •
صل محبك لا تخشى من احد • وارحمي منه تقا في الحب حيرانا •
واما الفقيه فلا تخشي حرمته • فانه قد بلي بالعشق ازمانا •
قال فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد
لوح الجارية فاخذه وقراما فيه من كلام الجارية وكلام الشاب
وكلام الفقيه فكتب الاخر في اللوح يقول شعرا •
لا فرق الله طول الدهر بينكما • وازال واشيكما حيران نقصانا
الا الفقيه فوالله ما نظرت • عيناي اعرص منه انسانا
ثم ان سيد الجارية ارسل خلف القاضي والشهود وكتب كتابها
على الشاب في المجلس وجعل لهما وليمة واحسن اليهما احسانا
بليغا ومازالا مجتمعين في هنا وسرور الى ان ادركهما هادم
اللذات ومفرق الجماعات **ومما حكي** ان الملتمس هرب
من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا انه
مات وكان له زوجة جميلة تسمى اميمة فاشار عليها اهلها
بالزواج فابت فلحوا عليها بكثرة خطابها واغصبوها فاجابتهم

وهي كارهة

وهي كارهة قد زوجوها رجلا من قومها وكانت عاشقة لزوجها
الملتمس وتحبه محبة عظيمة فلما كانت ليلة زفافها على
الرجل قدم زوجها الملتمس في تلك الليلة فسمع في الحي
صوت المزامر والطبل والزفوف والفرح فسال من بعض
الصبيان عن هذا الفرح فقالوا ان اميمة زوجة الملتمس
زوجوها لفلان وها هو داخل بها في هذه الليلة فلما سمع
ذلك الملتمس تحيل في الدخول مع جملة النسا فوجدها
على منصتها وقد تقدم اليها العريس ليقبلها فتنفست
الصعدا وبكت وانشدت تقول

ايا ليت شعري والحوادث جمة ... باي بلاد انت يا ملتمس

فاجابها زوجها الملتمس وكان من الشعرا المشهورين بقوله

باقرب دار يا اميمة فاعلمي ... وما زلت مشتاقا اذا الركب عرسوا

قال فعند ذلك فطن العريس بهم وخرج من بينهما وانشد يقول

فكن بخير ثم بتنا بنعمة ... يضمكما بيت رحيب ومجلس

ثم تركهما وذهب واختلى بها زوجها الملتمس وما زالا في طيب
عيش وحسن اجتماع الى ان فرق بينهما الممات ومما يحكى
ان الخليفة هارون الرشيد كان يحب الست زبيده محبة
عظيمة وبنى لها مكانا للنزهة وعمل فيه بحرة من الما وعمل
لها سياجا من الاشجار من كل جانب حتى انه لو وقف احد
يستحم في البحر لم يره احد من كثرة اوراق الشجر فاتفق
يوما ان الست زبيدة دخلت الى ذلك المكان واتت الى البحرة

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الست زبيدة لما اتت الى البحيرة وتفرجت على حسن ذلك فاعجبها وكان يوما شديد الحر فقلعت اثوابها ونزلت في البحيرة ووقفت وكانت البحيرة لا تستر من يقف فيها فجعلت تملا الما بابريق من لجين وتصب على بدنها فعلم الخليفة بذلك فنزل يتسلل عليها من خلف اوراق الاشجار فراها عريانة وقد بان منها ما كان مخفي فلما احست بامير المومنين ونظرت اليه فاستحت منه ووضعت يديها فغاض من بين يديها من كبره وغلظه فولي من ساعته وهو ينشد ويقول

نظرت عيني لحيني ودنا وجدي لبيني

ولم يدر بعد ذلك ما يقول فارسل خلف ابي نواس فلما حضر قال الخليفة انشدني شعرا في اوله نظرت عيني لحيني ودنا وجدي لبيني فقال ابو نواس سمعا وطاعة وجعل يقول هذه الابيات

من غزال قد رابني ودني وجدي لبيني
نظرت عيني لحيني ودنا وجدي لبيني
من غزال قد رايته تحت ظل السدرتين
يسكب الما عليه بابريق اللجين
نظرتني سترته فاض من بين اليدين

ليتني

ليتني كنت عليه ∴ ساعة او ساعتين

قال فتبسم امير المومنين من كلامه واحسن اليه وانصرف من
عنده واتفق ان امير المومنين قلق ذات ليلة فقام يتمشى
في جوانب قصره فلاقته جارية كان يهواها ويحبها محبة عظيمة
وكانت سكرانة فهارشها فسقط رداها وانحل ازارها يعني
لباسها فسالها الوصل فقالت الى ليلة غد فامهلني فاني
غير متهيية لك يا امير المومنين وليس لي علم بحضورك الي
فتركها ومضي فلما اصبح الصباح ومضى النهار واقبل الليل
ارسل اليها غلاما يعرفها ان امير المومنين حاضر لك فارسلت
تقول له كلام الليل يمحوه النهار ولم تحضر له فبات تلك الليلة
فلما اصبح ادعى بالشعرا وكانوا ثلاثة الرقاشي ومصعب
وابو نواس فلما حضروا بين يديه قال لهم كل منكم ينشدني
شعرا اخره كلام الليل يمحوه النهار فقالوا سمعا وطاعة فتقدم

الرقاشي وانشد يقول

اما والله لو تجدين وجدي ∴ لاذهب بالكرا عنك السرار
وقد تركتك صبا مستهاما ∴ فتاة لا تزور ولا تزار
اذا وعدتك صدق ثم قالت ∴ كلام الليل يمحوه النهار

ثم تقدم ابو مصعب وانشد يقول

متى تصحوا وقلبك مستطار ∴ وقد منع القرار فلا قرار
اما يكفيك ان العين عبدي ∴ وفي الاحشا من ذكراك نار
تبسم ضاحكا وتقول عجبا ∴ كلام الليل يمحوه النهار

ثم تقدم ابو نواس وانشد يقول هذه الابيات

حتى تفهمو او قلبك مستطار ۞ وقد منع القرار فلا قرار
اما تلعنك ان الغبن عندي ۞ وفي الاحشا من ذكرها نار
تمادى الحب وارتفع السرار ۞ وجاهرنا فلم يغن الجهار
ولبلة اقبلت في القصر سكرى ۞ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها ۞ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا ۞ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت عديني منك بوعد صدق ۞ فقالت في غد يكون المزار
فجيت غدو قلت الوعد قالت ۞ كلام الليل يمحوه النهار

قال فامر الخليفة لكل واحد من الشعرا ببدرة من المال واما
ابو نواس فانه امر بضرب عنقه وقال له انت كنت حاضر معنا
في القصر ليلا فقال والله ما غبت الا في بيتي ولكن استدليت
بكلامك على ذلك وقد قال الله تعالى والشعرا يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون فعفى عنه وامر له ببدرتين من المال ثم انصرفوا
من عنده ومما يحكى ان مصعب بن الزبير وجد عزة المدينة
وكانت من اعقل النسا فقال لها اني عزمت على ان نتزوج عايشة
بنت طلحة وانا احب ان تسيري اليها متاملة لخلقها فسارت
اليها ثم رجعت الى مصعب فقالت له اني رايت وجها
احسن من العافية لها عينان نجلاوتان من تحتهما انف
اقنى وخدان اسيلان وفم كخاتم الرمان وعنق كابريق فضة

نشر

تحت

183

تحت ذلك صدر فيه نهدان كانهما رمانتان تحت ذلك
بطن اقب فيه سرة كانها حق عاج ولها عجيزة كدعض
الرمل وفخذان لها ولدو ساقان وباوان غير اني رايت في
رجلها اي كسر ولهي لتغيب عنك وقت الحاجة فتزوجها مصعب
ودخل بها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مصعب تزوج
عايشه بنت طلحة ودخل بها ودعت عايشة عزة ونسا
قريش فغنت عزا ومصعب قايم فقالت شعرا •
وثغر اعز شنب البنات • لذيذ المقبل والمتبسم •
وما ذقته غير ظني به • وبالظن يحكم فينا الحكم •
قال وانصرف مصعب تلك الليلة عن سبع مرات فلقيته
مولاة له حين اصبح فقالت له فدتيك كملت في كل شي
حتى في هذا قالت امراة كنت عند عايشة بنت طلحة
فدخل زوجها فخنت فوقع عليها فشخرت ونخرت واتت
بالعجايب من الرهز وانا اسمع فلما خرج من عندها قلت
لها انت في نسبك وشرفك وموضعك وتفعلي هذا
قالت انا نشتهيت لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه وبكل
ما يحركها فما الذي انكرتيه من ذلك قلت احب ان يكون
ذلك ليلا قالت ذاك هكذا واعظم منه ولكن حين يراني
تتحرك شهوته ويهيج فيمد يده الي فاطاوعه فيكون ما ترين

وبلغني ان ابا الاسود اشتري جارية حولا مولدة فاعجب بها فذمها اهله عنده فانشد يقول

يعيبونها عندي ولا عيب عندها • سوي ان في العينين بعض

فان يك في العينين عيب فانها • مهفهفة الاعلي رواح الموازي

المباشر

وبلغني ان الخليفة هارون الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدنية وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدنية تغمز رجليه وجعلت ترفع البضاعة فقالت الكوفية اراك قد انفردت دوننا براس المال وحدك فادني منه فقالت المدنية حدثني مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال من احيا مواتا فهوله وتعقبه قال فاستغفلتها الكوفية ودفعتها ثم اخذته بيدها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود انه قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره وقال ايضا هارون الرشيد رقدت مع ثلاث جوار حلبيه ومدنيه وعراقيه فمدت المدنية يدها الي ذكره فقام وانعظ فوثبت المكية وجذبته اليها فقالت لها المدنية ما هذا التعدي حدثني مالك عن الزهري عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن عبيد زيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتا فهي له فقالت المكية حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فدفعتهما العراقية عنه وقالت هذا لي حتي تنقضي مخاصمتكما ومما يحكي ان رجلا كان

له طاحون وكان له حمار يطحن عليه وكان له زوجة سو يحبها
وهي تبغضه وكانت تحب جارًا لها والجار يبغضها ويمتنع
منها فراى في النوم قايلا يقول له احفر في موضع كذا من مدار
الحمار بالطاحون تجد كنزا قال فحدث الطحان زوجته برؤياه
وامرها بكتمان السر فاخبرت بذلك جارها وادرك شهرزاذ
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والثمانون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان زوجة الطحان اخبرت جارها لاجل ان تتقرب اليه قال
تواعدها انه ياتيها ليلا فاتاها وفعل ذلك فوجد الكنز
فاستخرجاه فقال لها كيف تصنعي قالت نقسمه نصفين
بالسويه وتفارق انت زوجتك وانا احتال في فراق زوجي
ثم تتزوجني فاذا اجتمعنا في الحال جمعنا المال كله فيصير
بايدينا قال لها جارها انا اخاف ان يطغيك الشيطان فتاخذي
غيري فان الذهب في المنزل كالشمس في الذنيا ومن الراي
ان المال كله عندي لتحرصي انت على الخلاص من زوجك والاتيان
الي فقالت له اني اخاف ايضا مثل ما تخاف انت ولا اسلم لك
نصيبي من هذا المال وانا الذي قد دللتك عليه قال فلما سمع
بذلك دلاه البغي الى قتلها فقتلها والقاها في موضع
الكنز ثم ادركه النهار فعاقه عن مداراتها فحمل المال
وخرج فاستيقظ زوجها من النوم فلم يجدها فدخل الطاحون
وعلق حماره في الطاحون وصاح به فمشى ووقف فضربه ضربا

فضربه ضربا شديدا والحمار يتاخر جفلا من المراة الميتة ولا
يمكنه التقدم والطحان لا يدري ما بين يديه فاخذ سكينا
ونخسه بها كثيرا فلم يزل يغضب منه وطعنه بها على
خاصرته فسقط الحمار ميتا فلما طلع النهار راى الطحان
الحمار قد مات وراى زوجته ميتة ووجدها في موضع الكنز
فاشتد غضبه على ذهاب الكنز وهلاك زوجته والحمار
فهذا كله من اباحة سره لزوجته وعدم كتمانها ونظير ذلك
ان بعض المغفلين كان سايرا وبيده مقود حماره وهو
يجره خلفه فنظر اليه رجلان من الشطار فقال واحد
منهما لصاحبه انا اخذ هذا الحمار من هذا الرجل فقال له
كيف فقال له اتبعني وتقدم الى الحمار فك مقوده واعطاه
لصاحبه وحط المقود في راسه ومشى خلف المغفل حتى
علم ان صاحبه ذهب بالحمار وقف فجره المغفل بالمقود فلم يتبعه
فالتفت اليه فراى المقود في راس رجل فقال اي شي تكون انت
فقال له انا حمارك ولي حديث عجيب وهو انه كان لي والدة
عجوز صالحة جيت اليها في بعض الايام وانا سكران فقالت
يا ولدي تب الى الله من ذنبك فاخذت العصى وضربتها بها
فدعت علي فمسخني الله حمارا وانا اخدمك هذا الزمان
فلما كان في هذا اليوم تذكرتني وحن قلبها علي فدعت لي
فاعادني الله ادميا كما كنت فقال الرجل لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم بالله اجعلني في حل فخلى سبيله ومضى

فرجع

185

فرجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم فقالت
له زوجته ما الذي دهاك واين الحمار فقال لها انت ما عندك
خبر وحكى لها الحكاية فقالت يا ويلنا من الله ولنا هذا الزمان
كله ونحن نستخدم بني ادم فتصدقت واستغفرت وجلس
الرجل في الدار مدة وهو بطال فقالت له زوجته الى متى هذا
القعاد امضي الى السوق واشتري لنا حمارا اشتغل عليه
فمضى الى السوق ووقف عند الحمير واذا هو بحماره يباع
فتقدم اليه فعرفه فوضع فمه على اذنه وقال له ويلك
يا مشوم رجعت سكرت وضربت امك والله ما بقيت
اشتريك وتركه وانصرف ومما يحكى ان امير المومنين
هارون الرشيد اوى الى فراشه ذات يوم وقت الظهيرة
فلما رقى السرير الذي ينام عليه وجد منيا طريا بفراشه
فهاله ذلك وانحرف مزاجه انحرافا شديدا وحصل له غم
زائد فدعى الست زبيده فلما حضرت بين يديه قال لها
ما هذا الملقى على الفراش فنظرت اليه فقالت له هذا مني
يا امير المومنين فقال لها اصدقيني عن هذا والا بطشت
بك فقالت له والله يا امير المومنين لا اعلم لذلك سببا
واني بريه من ذلك ثم انه طلب ابا يوسف وذكر له السبب
لدعواه هذا المني فرفع راسه الى السقف فراى فرجة
بالسقف ثم قال يا امير المومنين ان للخفاش منيا كمني
الرجال وهذا مني خفاش وطلب رمحا فاخذه بيده ووضعه

بالغرجة فوقع الخفاش فاندفع الوهم عن هارون الرشيد
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان ابا يوسف لما اندفع الوهم عن هارون
الرشيد واشتهرت براءة زبيده ثم انها انطلقت بلسانها
فرحا وافرت لابي يوسف بجايزة وافرة وقالت له يا امام
ايما احب الى الملك حلاوة العنبر فقال مذهبنا لا يحكم على غايب
فاحضرت له الاثنين فاكل من هذا ومن هذا فقالت ما الفرق
بينهما فقال كلما اردت ان اشكر احدهما قام الاخر يجتلد
على بعض فضحك هارون الرشيد واعطاه الجايزة وانصرف
من عنده الامام وهو مسرور فانظر بركة هذا الامام وما
حصل على يديه من براة الست زبيده واظهار السبب
واعجب من هذا ان الحاكم بامر الله بينما هو راكب يوما
في موكبه مر برجل على بستان له وحوله عبيد وموالي
فاستسقاه ماء فسقاه فقال امير المومنين اذ يكرمني
بنزوله فنزل الملك ونزل جيشه في ذلك البستان فاخرج
الرجل المذكور ماية بساط ومايه نطع ومايه وسادة ومايه
طبق فاكهة ومايه جام حلوي ومايه زبديه سكريه فبهت
امير المومنين الحاكم وقال له ايها خبرك عجيب هل علمت
بنا فاعددت لنا هذا قال لا والله يا امير المومنين وانما
انا تاجر من رعيتك لي مايه محظية فلما اكرمني امير المومنين

بنزوله

قد اعطاكم

186

بتزوله اخذت من كل واحدة شيا من فراشها وزادها
اكلها وشربها فان لكل واحدة منهن في كل يوم طبق طعام
وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوي وزبدية شراب
فسجد امير المومنين شكرا لله وقال الحمد لله الذي
في رعايانا من يسع حاله ذلك ثم امر له بما في بيت المال
من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف الف
وسبعمائة الف ولم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل
وقال له استعين بها علي خالتك ومروتك اكبر من ذلك
ثم ركب الملك وانصرف وحما حكي ان الملك العادل كسري
ابو اشروان ركب يوما الي الصيد فانفرد عن عسكره
خلف الصيد فراي ضيعة قريبة منه وكان قد عطش
فقصد الضيعة واتي باب دار قوم في طريقه فطلب ما
ليشرب فخرجت صبية فابصرته وعادت الي البيت فدقت
له قصبة واحدة من قصب السكر ومزجت ما عصرته
منها بالما ووضعته في قدح وسلمته الي ابو اشروان
فنظر في القدح فراي شيا يشبه التراب فجعل يشرب منه
قليلا حتى انتهي الي اخره وقال للصبية يا شان باش
نعم الما كان لولا ذلك القذا الذي كان فيه فانه كدره فقالت
الصبية يا سر عمتك انا عمدا لقيت فيه ذلك القذا
الذي كدره فقال الملك ولم فعلت ذلك فقالت لاني اراك
شديد العطش وخفت ان تشربه نهلة واحدة ولولم يكن

فنيه قدر لكنت شربته عجلا بنوبة واحدة وكان يصرك
شربه كذلك فتعجب الخليفة الملك العادل ابو شروان
من كلامها وعقلها وعلم ان ما قالته من زكا وفطنة وعقل
فقال لها من كم قصبة عصرت ذلك الما فقالت من قصبة
واحدة فتعجب ابو شروان وطلب جريدة الخراج بتلك
القرية فراي خراجها قليلا فنظر في نفسه وقال قرية
تكون في قصبة واحدة منها من السكر كذلك ويكون
هذا الخراج خراجها فجعل في نفسه انه اذا عاد امران
يزيد عليهم الخراج ثم انه عاد الى تلك القرية مرة اخرى
فاجتاز على ذلك الباب منفردا وطلب الما ليشرب فخرجت
له تلك الصبية فراته فعرفته ثم عادت لتخرج له الما فابطت
عليه فاستعجلها ابو شروان وقال لاي شي ابطات
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلاثماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ابا شروان
استعجل الصبية وقال لها لاي سبب ابطات فقالت
له لانه لم يخرج من قصبة واحدة قدر حاجتك فقد دقيت
ثلاث قصبات لم يخرج منها مثل ما كان يخرج من قصبة
واحدة فقال الملك ما سبب ذلك العجز فقالت سببه
تغير نية السلطان فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية
السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم فضحك

ابو انوشروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم وتزوج
بتلك الصبية حالا لتعجبه من زكايها وفطنتها وحسن
كلامها ومما يحكى انه كان بمدينة بخارى رجل يسقى
يحمل الما الى دار رجل صايغ وله في ذلك ثلاثين سنة
وكان لذلك الرجل زوجة في غاية الحسن والجمال والبها
والكمال وبالديانة موصوفة وكذلك بالستر والصيانة
فجا السقا على عادته يوما وصب الما في الجباب وكانت
المراة قايمة في وسط الدار فدنى منها السقا واخذ بيدها
وفركها وعصرها ثم مضى وتركها فلما جا زوجها من السوق
قالت اني اريد ان تعرفني اي شي صنعته اليوم في
السوق لم يكن لله تعالى فيه الرضى فقال الرجل ما صنعت
شيا فقالت المراة بلى والله ان لم تحدثني بما صنعت
وتصدقني ما اقعد في بيتك ولا تعود تراني ولا اراك فقال
اعلمي انه في يومنا هذا اتت امراة الى دكاني فصنعت لها
سوارا من ذهب ورصعته فلما حضرت اخرجت يدها
فوضعت السوار في ساعدها فتحيرت من بياض يدها
وحسن زندها فتذكرت ما قيل هذا من كلام بعض الشعرا
في ساعديها سوار تبر داري ❊ كالنار تشب فوق ماء جاري
لم يخطر في هذا احسن الافكار ❊ ما وله منطقه من ناري
ثم اني اخذت بيدها وعصرتها ولويتها فقالت المراة
الله اكبر لم فعلت هذا الاجرام ان ذلك الرجل الذي كان يدخل

الينا منذ ثلاثين سنة ولم نر فيه خيانة اخذ اليوم يدك
وعصرها وفركها ولواها فقال الرجل الامان ايتها المراة
اني تايب واجعليني في حل فقالت المراة اللهم اجعل
عاقبتنا خيرا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد
الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة
الصايغ لما قالت له ذلك قال اللهم اجعل عاقبتنا خيرا
فلما كان من الغد جا السقا والقى نفسه بين يدي
المراة وتمرغ على التراب واعتذر الى المراة وقال اجعليني
في حل فان الشيطان اضلني فقالت المراة امض الى حال
سبيلك فان ذلك الخطا لم يكن منك وانما كان من الشيخ الذي
كان في الدكان فاقتص الله منه في الدنيا ويقال في المثل
دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا فكذلك ينبغي للمراة
ان تكون مع زوجها ظاهرها وباطنها واحدا وتقنع منه
بالقليل ان لم يقدر على الكثير وتقتدي بعايشة وفاطمة
الزهرا رضي الله عنهما ليكونوا من حواشي السلف وما
يحكى ان خسرو برويز كان يحب السمك فكان يوما
جالسا في المنظرة وشيرين عنده فجا صياد ومعه
سمكة كبيرة فاهداها لخسرو برويز فاعجبته فامر له
باربعة الاف درهم فقالت له شيرين بيس ما فعلت فقال
ولم فقالت فانك اذا اعطيت بعد ذلك لاحد من حشمك

هذا القدر احتقره وقال اعطاني عطية الصياد وان اعطيته
اقل منه قال قد احتقرني واعطاني اقل مما اعطى الصياد
فقال خسرو برويز لقد صدقت وقال يقبح بالملوك
ان يرجعوا في هباتهم وقد فات هذا فقالت دع الصياد
وقل له هذه السمكة ذكر ام انثى وان قال انثى فقال انما
اردنا ذكرا فنودي بالصياد فعاد وكان ذا ذكا وفطنة
فقال له هذه السمكة ذكر ام انثى فقبل الصياد الارض
وقال هذه السمكة خنثى لا ذكر ولا انثى فضحك خسرو بر
ويز من كلامه وامر له باربعة الاف درهم اخر فمضى الصياد
الى الخازندار وقبض منه ثمانية الاف درهم ووضعها في
جراب كان معه وحملها على عنقه وهم بالخروج فوقع منه
درهم واحد فوضع الصياد الجراب عن كاهله وانحنى على
الدرهم اخذه والملك وشيرين ينظران اليه فقالت شيرين
ايها الملك رايت خسة هذا الرجل وسفالته سقط منه
درهم ولم يسهل عليه ان يتركه لياخذه بعض غلمان الملك
فحرد الملك ذلك وقال لقد صدقتي ثم انه امر باعادة
الصياد وقال له يا ساقط الهمة لست بانسان وضعت
هذا المال عن عنقك لاجل درهم واستفت ان تتركه في مكا نه
فقبل الصياد الارض وقال اطال الله بقا الملك اني لم
ارفع ذلك الدرهم لخطره عندي وانما رفعته عن الارض
لان على وجهه صورة الملك وعلى وجهه الاخر اسم الملك

وصورته فاكون انا الماخوذ بهذا الذنب فتعجب الملك
من قوله واستحسن ما ذكره فامر له بار بعة الاف درهم
وامر الملك مناديا ينادي لا يتدبرن احد راي النسا
قال من تدبر براهين خسر درهمه درهمين ومما حكي
ان يحيى بن خالد البرمكي خرج من دار الخلافة راكبا الي
داره فراي على باب الدار رجلا فلما قرب منه نهض قايما
وسلم عليه وقال يا يحيى انا محتاج الي ما في يدك وقد جعلت
الله وسيلتي اليك فامر يحيى ان يفرد له موضعا في داره
وان يحمل اليه في كل يوم الف درهم وان يكون طعامه من خاص
طعامه فبقي على ذلك شهرا فلما انقضى الشهر كان قد وصل
اليه ثلاثون الف درهم فاخذ الرجل الدراهم وانصرف وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الحادية والتسعون لجد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الرجل اخذ الدراهم وانصرف فقيل ليحيى
في ذلك فقال والله لو اقام عندي مدة عمره لما منعته صلتي
ولا قطعته ضيافتي وقد كان لجعفر بن موسى الهادي
جارية عوادة تعرف ببدر الكبير ولم يكن في زمانها
احسن منها وجها ولا اظرف قدا ولا احذق بصناعة الغنا
وضرب الاوتار وكانت في غاية الجمال ونهاية الكمال فسمع
بخبرها محمد بن زبيدة الامين والتمس من جعفر ان يبيعها
له فقال له جعفر انت تعلم انه لا يجب من مثلي ان يبيع

189

الجوار والمساوىة على السراري ولولا انها تربية داري
لانفذتها اليك ولم انفس بها عليك ثم انه بعد ذلك بايام
جا محمد بن زبيدة في الشراب والطرب الي دار جعفر فرتب
له مجلس الشراب وامر بدر الكبير ان تغني اه وتطرب به فاخذ
محمد بن زبيدة في الشراب والطرب ومال على جعفر بكثرة
الشراب حتى اسكره واخذ الجارية معه الي داره ولم
يمد اليها يده ثم رسم من الغد باستدعا جعفر فلما حضر
قدم بين يديه الشراب وامر الجارية ان تغني له من داخل الستارة
فسمع جعفر غناها فلم ينطق لشرف نفسه وعلو همته
ولم يظهر تغيرا في محاضرته ثم ان محمد الامين امر ان يملي ذلك
الزورق الذي ركب فيه جعفر اليه من الدراهم والدنانير واصنا ف
الجواهر واليواقيت والثياب الفاخرة والاموال الباهرة
ما لاحد له ولا وصف فيقال انه وضع في الزورق الف الف
بدرة قيمتها عشرون الف الف درهم حتى استغاث الملاحون
وقالوا ما يقدر الزورق يحمل شيا اخر وامر بحمله الي دار جعفر
هكذا كانت همم الاكابر رحمهم الله ومما يحكى ان سعيد بن
سالم الباهلي قال اشتد بي الحال في زمن هارون الرشيد
واجتمع علي ديون كثيرة اثقلت ظهري وعجزت عن قضاها
وضاقت حيلتي وبقيت متحيرا لا ادري ما اصنع وعسر علي
فاحتاطت ببابي ارباب الديون وتزاحم علي الطالبون
ولازمني الغرما فضاقت حيلتي وازدادت فكرتي فلما

فلما رايت الامور متعسره والاحوال متغيره قصدت
عبد الله بن مالك الخزاعي والتمست منه ان يمد بي برايه
ويرشدني الي باب الفرج بحسن تدبيره فقال مالك بن
عبد الله الخزاعي لا يقدر احد علي خلاصك من همك غير
البرامكه فقلت ومن يقدر علي احتمال تكبرهم ويصبر
علي تجبرهم فقال تحمل ذلك لاجل شغلك وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي قال لسعيد
ابن سالم تحمل ذلك لاجل شغلك ومصلحة احوالك فنهضت
ومضيت الي الفضل وجعفر بن يحيي بن خالد وقصصت
عليهما قصتي وابديت لهما حالتي فقالا اعانك الله واقام
لك بالكفاية فعدت الي عبد الله بن مالك ضيق الصدر
منكسر القلب واعدت عليه ما قالاه فقال يجب ان
تكون اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله فجلست عنده
ساعة واذا بغلامي قد اقبل وقال ان ببابنا بغالا كثيرة
واحمالا ومعها رجل يقول انا وكيل الفضل بن يحيي وجعفر
فقال عبد الله ارجوا ان يكون الفرج قد اقبل اليك
قم وانظر فنهضت واسرعت عدوا فرايت بباب رجلا
معه رقعة فيها مكتوب انك لما كنت عندنا وسمعت
جوابنا وخرجت مضينا الي الخليفة وعرفناه بما اقتضت

بك

بكي الحال الي السوال فامرنا ان نحمل الكل من بيت المال الف
الف درهم فقلنا له هذه الدراهم يصرفها الي غرمايه ويودي
بها دينه ومن ابن يقيم وجه نفقا ثم فامر بثلاثمائة درهم
اخري وقد حمل اليه كل واحد منا من خالص ماله الف الف
درهم فصارت الجملة ثلاثة الاف الف وثمانمائة الف درهم
تصلح بها احوالك واموالك فانظر الي هذا الكرم من ناس
كرام رحمهم الله تعالي ومما يحكي ان امراة فعلت مع زوجها
مكيدة وهي ان زوجها اتي لها بسمكة يوم جمعة وامرها
بطبخها الي وقت صلاة الجمعة فجاها صديقها وطلبها
لحضور عرس عنده فامتثلت ووضعت السمكة في
زير عندها وذهبت معه وقعدت غايبة الي الجمعة
الثانية وزوجها يدور عليها البيوت ويسال عنها
ثم حضرت يوم الجمعة الثانية واخرجت السمكة بالحياة
وجمعت عليه الناس فاخبرهم بالقضية وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان المراة لما جات لزوجها في الجمعة الثانية
واخرجت السمكة من الزير وجمعت عليه الناس فاخبرهم
بالقضية فكذبوه وقالوا انه لم تقعد السمكة بالحياة هذه
المدة واثبتوا جنونه وسجنوه وضحكوا عليه فانشد يقول
عجوز سو لاعوا الله قدرها ◦ علي وجهها للفاحشات تهود ◦

اذا طمثت قادت وان طهرت زنت فتلك الذي تزني له وتعود
فهي امراة سيية الفعل واما حديث امراة صالحة كانت في زمن
بني اسرايل وكانت دينه صالحة تخرج كل يوم الى المصلى وكان
بجانب المصلى بستان تتوضى منه وفي ذلك البستان شيخان
يحرسانه فتعلقا الشيخان بها شغفا فراود وها عن نفسها
فابت فقالا لها اذلم تمكنينا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا
فقالت لهما الجارية الله كافيني شركما فقعدا باب البستان
وعيطا فغشيهما الناس وقالوا لهما ما خبركما فقالا وجدنا
هذه الجارية مع شاب يفجر بها وانفلت الشاب من ايدينا وكان
الناس في ذلك الوقت يقيمون الزاني ثلاثة ايام ثم يرجمونه
فاقاموها ثلاثة ايام وكان الشيخان في كل يوم يدنوا منها
ويضعان ايديهما على راسها ويقولان الحمد لله الذي انزل بك
نقمته فلما ارادوا رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثني عشر سنه
وهذه اول معجزة له فاقبل ماشيا وقال لا تعجلوا عليها فانا
اقضي بينهم فوضعوا له كرسيا ثم جلس وفرق الشيخين
وهو اول من فرق بين الشهود فقال لاحدهما ما رايت فذكر
له ما جرى فقال في اي مكان من البستان فقال في الجانب
الشرقي تحت شجرة الكمثري ثم سال الثاني عن ما راى فقال
في الجانب الغربي تحت شجرة التفاح كل هذا والجارية واقفة
رافعة راسها ويديها الى السما وهي تدعوا بالخلاص فانزل
الله تعالى صاعقة من نار فاحرقت الشيخين واظهر الله

تعالى

191

تعالى براءة الجارية وهذا اول ما جرى لابي اسحق داني الله عليهم
السلام **ومما يحكى** ان امير المومنين هارون الرشيد
خرج يوما من الايام هو وابا يعقوب النديم وجعفر البرمكي
وابو نواس والاصمعي وساروا واذا بشيخ في الصحرا
سني على حمار له فقال هارون الرشيد لجعفر اسال
هذا الشيخ من اين هو فقال له جعفر من اين جيت قال
من البصرة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح **فلما كانت الليلة الرابعة** والتسعون بعد
الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جعفر
البرمكي لما سال الرجل وقال له من اين جيت قال من البصرة
فقال له جعفر والى اين تريد قال بغداد قال له ما تصنع
فيها قال التمس دوا العيني فقال هارون الرشيد يا جعفر
مازحه فقال اني اسمع منه ما اكره قال فبحقي عليك الا ما
مازحته فقال جعفر للشيخ ان وصفت لك دوا ينفعك
ما الذي تكافيني به فقال الله تعالى يكافيك بما هو خير لك
من ذلك فقال له اسمع هذا السر الذي لا اضعه لاحد غيرك
فقال له وما هو فقال له جعفر خذ لك ثلاثة اواق من هبوب
الريح وثلاثة اواق من شعاع الشمس وثلاثة اواق من
زهر القمر وثلاثة اواق من نور السراج واجمع الجميع في هون
بلا نقر واجعلهم في الريح ثلاثة ايام ثم اشهر ودقهم ثلاثة اشهر
فاذا دقيتهم اجمعهم في جفنة مشقوقة واجعلهم في الريح ثلاثة

اشهر ثم اجملهم ويكون الجمال قد خفي واستعمال هذا الدوا في كل
يوم ثلاثماية عند النوم ودم علي ذلك ثلاثة اشهر فانك تعافي
ان شا الله تعالي فلما سمع الشيخ كلام جعفر انسطح علي حماره
وضرط ضرطة منكرة وقال خذ هذه الضرطة مكافاة لك فاذا
استعملت هذا الدوا ووهب الله لي العافية اخذت لك جارية
تخدمك في حياتك خدمة يقلع الله بها عمرك فاذا مت وعجل
الله بروحك الي النار سخمت وجهك بخراك وخليتها تلطم
عليك وتقول يا سقيع الذقن يا رقيع ما اقل الله ما اسقع
دقنك قال فضحك هارون الرشيد حتي استلقي علي قفاه
ورسم له بثلاثة الاف درهم ومما حكي ان شريفا بن حسين
ابن ريان كان ينقل ان امير المومنين عمر بن الخطاب جالس
في بعض الايام وعنده اكابر اصحابه واهل الراي والاصابة
وهو في القضايا ويحكم بين الرعايا اذا دخل شاب من احسن
الشباب نظيف الثواب يكتفه شابان من احسن الشباب
قد جذبا ووسحباه واوقفاه بين يدي امير المومنين فنظر
امير المومنين اليهما واليه فامرهما بالكف عنه وادناه منه
فقالا يا امير المومنين نحن اخوان شقيقان باتباع الحق
حقيقان كان لنا اب شيخ كبير حسن التدبير معظم في
قبايله منزه عن رذايل معروف بفضايله ربانا صغارا
واولانا منن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد

الثلا

192

الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشابان قالا لامير المومنين عمر بن الخطاب ان ابانا كان معظما في دنيا بلده مشتهرا عن رذايله معروفا بفضايله ربانا صغارا واولانا منا عزا وكرا كما قيل ٥

لنا والد لو كان في الناس مثله ❁ ابا اخر اغناهم بالمناقب ٥

فخرج اليوم الى حديقة له ليتنزه في اشجارها ويقتطف اثمارها فقتله هذا الشاب وعدل عن الطريق الصواب ونسالك القصاص مما جناه والحكم فيه بما امر الله فنظر عمر الى الشاب نظرة مرعبة وقال له قد سمعت فما الجواب والغلام مع ذلك ثابت الجنان خالي عن الاستيحاش قد خلع ثياب الهلع ونزع ثياب الجزع فتبسم الغلام وتكلم بافصح لسان وحياه بكلمات حسان ثم قال والله يا امير المومنين لقد وعيا ما ادعياه وصدقا فيما نطقا واخبرا بما جرى وعبرا بما ترى وسا ذكر قصتي بين يديك والامر فيها اليك اعلم يا امير المومنين اني من عزم العرب العربا نشت في منازل البادية وصحبت على اسود السنين العادية فاقبلت الى ظاهر هذه البلدة بالاهل والمال والولد فافضت بعض طرايقها الى المسير بين حدايقها دنيا بان الي عزيزات علي بذتهن فحل كريم الاصل كثير النسل مليح الشكل من النياق يمشي بينهن كانه ملك عليه تاج فدنت بعض النوق الى حديقة وقد ظهر من الحايط شجرها

فتنا ولته بمشفرها فطردتها عن تلك الخادعة واذا
بشيخ قد ظهر وزرز وتسور الحايط وظهر وفي يده اليمنى
حجر يتهايل كالليث اذا حضر فضرب الفحل بذلك الحجر
فقتله واصاب مقتله فما رايت الفحل قد سقط بجانبي ات
قلبي تتوقدت فيه جمرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه
وضربته به فكان سبب الحينه ولقي سو منقلب والمرء
مقتول بما قتل به بعد ان صاح صيحة عظيمة وصرخ صرخة
اليمة فاسرعت من مكاني فاسرع هذان الشابان فامسكا ني
واحضراني كما تري فقال عمر رضي الله عنه قد اعترفت
بما اقترفت وتعذر الخلاص ووجب القصاص ولات حين
مناص فقال الشاب سمعا وطاعة لما حكم به الامام ورضيت
بما اقتضته شريعة الاسلام ولكن لي اخ صغير كان له
اب كبير خصه قبل وفاته بمال جزيل وذهب جليل وسلم
امره الي واشهد الله علي وقال هذا لاخيك عندك فاحفظه
جهدك فاخذت ذلك المال ودفنته ومنعته ولا احد يعلم
به الا انا فان حكمت الان بقتلي ذهب المال وكنت انت
السبب وطالبك الصغير بحقه يوم يقضي الله بخلقه
خلقه وان انظرتني ثلاثة ايام اقمت من يتولي امر الغلام
وعدت وافيا بالزمام ولي من يضمنني علي هذا الكلام
فاطرق عمر راسه ثم نظر الي من حضر وقال من يقوم
علي بضمانته والعود الي مكانته قال فنظر الغلام الي

وجوه

193

وجوه من في المجلس واشار الي ابي ذر دون الحاضرين
وقال هذا يكفلني ويضمنني وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والتسعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الشاب لما اشار الي ابي ذر وقال هذا يكفلني
قال نعم اضمنه الي ثلاثة ايام فرضي ان يضمنه اباذر فلما
انقضت مدة الامهال وكاد وقتها يزول او زال حضر
عمر الي المجلس والصحابة حوله كالنجم حول القمر وابو ذر
قد حضر والخصمان ينظران فقالا اين الغريم يا اباذر
كيف رجوع من فر وكيف يرجع وقد لا نبرح من مكاننا حتي
تاتينا ببصر عرنا فقال ابو ذر وحق الملك العلام
لا تنقضي تمام الايام ولم يحضر الغلام وفيت بالضمان
وسلمت نفسي وبالله المستعان فقال عمر رضي الله عنه
والله ان تاخر الغلام لاقضين في ابي ذر ما اقتضته شريعة
الاسلام فهملت عبرات الحاضرين وارتفعت زفرات
الناظرين وعظم الضجيج فعرضوا اكبر الصحابة علي الشابان
باخذ الدية واغتنام الاسنة فابيا ولم يقبلا الا الاخذ
بالثار فبينما الناس يموجون تلهفا ويضجون تاسفا
علي ابي ذر اذ اقبل الغلام ووقف بين يدي الامام وسلم
عليه باحسن سلام ووجهه يتهلل مشرقا ويتكلل
عرقا وقال له قد اسلمت الصبي الي اخواله وعرفتهم

خفي احواله واطلعته على ما كان من ماله ثم اقتحمت
ها جرا في الحر ووافدت وقد ان الحر فتعجب الناس من صدقه
ووفايه واقدامه على الموت واجترايه فقال عذركم لبعض
عنه من قدره ومن وفا رحمة الطالب وتحققتم ان الموت
اذا حضر لم ينج منه احتراس كي لا يقال ذهب الوفا من
الناس فقال ابو ذر وانا يا امير المومنين لقد ضمنت
هذا الغلام ولم اعرفه من اي قوم ولا رايته قبل ذلك
اليوم ولكن نظر الي من حضر وقصدني فلم استحسن
رده وابت المروة ان تخيب قصده اذ ليس في اجابة
القصد من باس كي لا يقال ذهب الفضل من الناس فعند
ذلك قال الشابان يا امير المومنين قد وهبنا لهذا
الغلام دم ابينا لبذله وخشية كي لا يقال ذهب المعروف
من الناس واستبشر الامام بالعفو عن الغلام وصدقه
ووفايه واستكثر مروة ابي ذر دون جلسايه واستحسن
اعتماد الشابان في اصطناع المعروف واثنى عليهما
احسن ثنا با ه وتمثل بهذا البيت من يصنع المعروف
والخير يجد به لا يذهب الخير بين الله والناس ثم عرض
عليهما ان يصرف من بيت المال دية ابيهما فقالا انما
عفونا ابتغا وجه الله ومن نيته كذلك لا يتبع احسانه
منا ولا اذي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد

الثلا

الثلاثماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المامون بن
هارون الرشيد لما دخل مصر المحروسة اتي في طلب الاهرام
ليأخذ ما فيها فلما اتاها واراد هدمها فلم يقدر علي ذلك
واجتهد وانفق اموالا عظيمة حتي فتح في احدها طاقة صغيرة
ويقال انه وجد خلف الطاقة من الاموال قدر الذي انفقه
لا يزيد ولا ينقص فتعجب المامون من ذلك فاخذ ما هناك
ورجع عن تلك النية والاهرامات ثلاثة وهي من عجايب
الدنيا لم يكن علي وجه الارض مثلهن في احكامهن واتقانهن
وعلوهن وذلك انهم مبنيات بالصخور العظام وكان بناهن
ينقبون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه القضبان الحديد
قايمة ويثقبون الحجر الثاني وينزلونه فيه ويذيبون
الرصاص ويجعلونه فوق القضيب بصنعة الهندسة
حتي اذا كمل بناهما صار مرتفعا ارتفاع كل هرم في الهوا
مائة ذراع بالملكي وهو خمسماية ذراع بالذراع المعهود
وطول كل هرم من جهاتها مثل ذلك وهي بهندسته من
كل جانب محدودة الاعالي من اواخر طولها علي ثلاثماية
ذراع ويقولون القدماء ان داخل الهرم الغربي ثلاثين
مخزنا من حجارة الصوان الملونة مملوءة بالجواهر النفيسة
والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والالات والاسلحة
الفاخرة التي دهنت بادهان الحكمة فلا تصدي الي يوم
القيامة وفيها الزجاج ينطوي ولا ينكسر واصناف العقا

قير

المركب والمياه المدبره وفي الهرم الثاني اخبار الكهنة في الواح
الحكمة وفيها عجايب صناعته واعماله وفي الحيطان اشخاص كالاصنام
تعمل بايديها جميع الصناعات علي المراتب ولكل هرم منها خازن
وحارس يحفظونها علي ممر الدهر والزمان واحسن ماقيل في ذلك من
الشعر هذين البيتين

انظر الي الهرمين واسمع منهما • مايرديان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لاخبران عن الذي • فعل الزمان باول وباخر

ولعل احسن من قال واجاد ذلك الابيات

خليلي ماتحت السما مبنية • تناسب في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما • علي ظهر الدنيا يخاف من الدهر

ولقد اجاد من قال في شعره

اين الذي الهرمان من بنيانه • يا قوم يومه بالمصرع
فتخلف الاثار عن اصحابها • حينا ويدركها الفنا فتصرع

• ان رجلا كان لصا وتاب الي الله تعالي وحسن توبته
وفتح له دكانا بزاز مدة من الزمان ففي بعض الايام اغلق دكانه
ومضي الي بيته فجا بعض اللصوص الغادرين وتزيا بزي صاحب
الدكان واخرج من كمه مفاتيح وكان ليلا وقال لحراس السوق
اشعلوا هذه الشمعة فاخذها منه الحارس ومضي يشعلها
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلاثماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الحارس اخذ الشمعة ومضي يشعلها ففتح اللص

الدكان

195

الدكان واشعل شمعة اخري كانت معه فلما جا الحارس وجده جالس
بالدكان ودفتر الحساب في يده وهو ينظر اليه ويحسب باما بعه
ولم يزل علي تلك الحالة الي وقت السحر قال للحارس علي بجمال فاتاه
به فلما جا تناوله معه اربع رزم علي الجمل وناولها له واغلق الدكان
واعطي الحارس درهمين ومضي خلف الجمل والحارس يظن انه صاحب
الدكان فلما اصبح النهار وافتضح وجا صاحب الدكان يجعل الحارس
يدعو له لاجل الدرهمين فانكر مقالته حتي فتح الدكان فوجد سيلان
الشمع ودفتر الحساب مطروحا وفقد له اربع رزم قماش فقال
للحارس ما الخبر فحكي له ما صنع بالليل ومناولة الجمال علي الرزم
فقال ايتني بالجمال الذي حمل القماش معك سحرا فقال سمعا وطاعة
فاتاه به فقال له الي اين حملت القماش سحرا فقال له الي المورده
الفلانية وارميتهم في مركب فلان فقال له سر معي اليها فمضي
معه اليها وقال له هذه المركب وهذا صاحبها فقال للمراكبي
اين حملت التاجر بالقماش فقال له الي موضع كذا فقال احملني اليها
فحمله اليها وقال ايتني بالجمال الذي حمل من عندك القماش فاتاه به
فقال له اين حملت القماش سحرا مع التاجر فقال الي موضع كذا
فقال له سر معي اليه وارني اياه فمضي معه الجمال الي مكان بعيد
من الشط وجابه وعرفه وكالته واراه حاصله فتقدم الي الحاصل
وفتحه فوجد الاربع رزم القماش بحالهم لم ينفك فناولهم الي
الجمال وناوله الكسا الذي مع القماش تباع الرجل فاخذهم واغلق
الحاصل وشالهم الجمال وصاحب القماش معه واذا باللص واجهه فتبعه

الي ان نزل القماش في المركب فقال له يا اخي انت في وداعة الله فتاملك
ماضاع منه شي فاعطني الكسا فضحك منه التاجر واعطاه الكسا
بتاعه ولم يشوش علي اللص وانصرف كل منهما الي حال سبيله
وهذا اعجب ما اتفق **وممايحكي** ان امير المومنين هارون الرشيد
قلق ليلة من ذات الليالي فقال لوزيره جعفر بن يحيي البرمكي
اني ارقت هذه الليله وضاق صدري ولم اهتدي الي ما اصنع وكان
خادمه مسرور واقفا امامه فضحك فقال له الخليفه لم تضحك
اتضحك استهزا بي اما والله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح **فلماكانت الليله التاسعه** والتسعون بعد
الثلاثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان هارون الرشيد
قال لمسرور اتضحك استهزا بي فقال لا والله وقرابتك من سيد
المرسلين ما فعلت ذلك عمدا ولكنني خرجت امس اتمشي بظاهر
القصر الي ان جيت الي جانب الدجله فوجدت الناس مجتمعين
فوقفت فرايت رجلا يضحك الناس يقال له ابن القاربي فتفكرت
الان في كلامه فضحكت والعفو يا امير المومنين فقال له علي به
فخرج مسرور مسرعا الي ان جا لابن القاربي فقال له اجب امير
المومنين فقال له سمعا وطاعة فقال له بشرط انك اذا دخلت عليه
وانعم عليك بشي يكون لك منه الربع والبقية لي فقال له بل لك النصف
ولي النصف فقال له لي الثلث ولك الثلثان فاجابه الي ذلك
بعد جهد جهيد فلما دخل علي امير المومنين ابلغ بالسلام وترجم ووقف
بين يديه فقال له امير المومنين اذا انت اضحكتني انعمت عليك وان لم

تضحكني

196

تضحكني ضربتك بهذا الجراب ثلاث ضربات فقال ابن المغاربي وما عسى
ان تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب وظن ان الجراب فارغ وتكلم كلاما يضحك
المهموم ويسحر فلم يضحك امير المومنين فتعجب ابن المغاربي منه
وضجر وخاف فقال له امير المومنين الان استحقيت الضرب واخذ
الجراب وضربه وكان فيه اربع زلطات كل زلطة زنتها رطلين فلما
وقعت في رقبته صرخ صرخة عظيمة وتذكر الشرط الذي جعله مسرور
فقال العفو يا امير المومنين اسمع مني كلمتين قال له قل ما بدا لك
فقال مسرور شرط علي شرطا واتفقت انا واياه علي مصالحته
وهو ان ما حصل لي من صدقات امير المومنين يكون لي منه الثلث
وله الثلثان وما جابني بعد ذلك الا بجهد جهيد والان لم يحصل
لي منه الا سوي الضرب ونصيبه ضربتان وقد اخذت نصيبي
وها هو واقف يا امير المومنين فادفع له نصيبه قال فعند ذلك
ضحك واعجبه ذلك وادعي بمسرور فضربه ضربة فصاح وقال
يا امير المومنين يكفيني الثلث واعطيه الثلثين وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور قال يا امير
المومنين يكفيني الثلث واعطيه الثلثين فضحك عليهما وامر
لهما بالف دينار لكل واحد خمسماية وانصرفا مسرورين بما انعم عليهما
الخليفة وما يحكي ان امير المومنين هارون الرشيد كان له ولد
قد بلغ من العمر ستة عشر سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان
يخرج الي المقابر ويقول قد كنتم تملكون الدنيا فما اري ذلك بمنجيكم

وقد صرتم الي قبوركم فياليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكي بكا شديدا

وكان ينشد ويقول

تروعني الجنايز كل وقت　　ويحزنني بكا النايحات

فلما كان في بعض الايام مر عليه ابوه وحوله وزراوه وكبراوه ولنه واهل مملكته وعليه جبه من صوف وعلي راسه مبزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد امير المومنين بين الملوك فلو عاتبه لعله يرجع عما هو فيه فقال فكلمه في ذلك وقال يا بني لقد فضحتني بما انت فيه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الي طاير علي شرافة من شراريف القصر فقال له ايها الطاير بحق الذي خلقك الا ما سقطت علي يدي فانقض الطاير علي كف الغلام ثم قال له ارجع موضعك فرجع الي موضعه ثم قال له بحق الذي خلقك الا ما سقطت علي يدي امير المومنين فابي ان يسقط علي يده فقال له الغلام انت الذي فضحتني بين الاوليا بحبك في الدنيا وقد عزمت علي مفارقتك ففارقه وانحدر الي البصرة فكان يعمل مع الفعلا في الطين وكان لا يعمل الا بدرهم ودانق يتقوت به كل يوم قال ابو عامر البصري وكان قد وقع في داري حايط فخرجت الي موقف البنايين لانظر رجلا يعمل لي فيه فوقعت عيني علي شاب مليح ذكي وجه نظيف فجيت اليه وسلمت عليه وقلت يا حبيبي اتريد الخدمة فقال نعم فقلت قم فقال لي بشرط اشترطها قلت حبيبي فما هي قال الاجرة درهم ودانق واذا اذن الموذن تتركني حتي اصلي مع الجماعة قلت نعم وحملته الي المنزل فخدم خدمة لم ارمثلها وذكرت

لها الغدا فقال لا فعلمت انه صايم فلما سمع الاذان قال لي الشرط
قلت نعم فحل حزامه وتفرغ للوضوء فتوضا وضوا لم ارا احسن منه
ثم خرج الي الصلاة فصلي مع الجماعة ثم رجع الي خدمته فقلت حبيبي
انما خدمتنا البنايين الي العصر فقال سبحان الله انما خدمتي الي
الليل قال فخدم الي الليل فاعطيته درهمين فلما راهما قال ما هذا
قلت والله لبعض اجرتك لاجتهادك في خدمتي فرماهما الي وقال
لا ازيد علي ما كان بيني وبينك شيا فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته
درهم ودانق وسار فلما كان من الغد بكرت الي الموقف فلم اجده فسالت
عنه فقيل لي انه لا ياتي هاهنا الا من يوم السبت الي يوم السبت فلما
كان يوم السبت الثاني اتيت فوجدته فقلت له بسم الله فقال علي
الشرط التي تعلمها قلت نعم فخدمت ووقفت انظره وهو لا يراني
فاخذ كفا من الطين ووضعه علي الحايط فاذا الحجارة يتركب بعضها
علي بعض فقلت هكذا اوليا الله فخدم يومه ذلك وزاد فيه
علي ما تقدم فلما كان الليل دفعت له اجرته فاخذها وسار فلما
كان في يوم السبت الثالث اتيت الي الموقف فلم اجده فسالت
عنه فقيل لي هو مريض في خربة فلانه وكانت عجوز مشهورة
بالصلاح ولها خربة من قصب بالجبانة وهو فيها فسرت الي
الخربة ودخلتها فاذا هو مضطجع علي الارض وليس تحته شي
وقد وضع راسه علي لبنة ووجهه يتهلل نورا فسلمت
عليه فرد علي السلام فجلست عند راسه ابكي لصغر سنه
ولغربته ثم قلت له الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا كان

في غد تصل الي هنا وقت الضحي تجدني ميتا فتغسلني وتحفر قبري ولا تعلم بذلك احد وتلفني في هذه الجبة التي علي لعبا ان تفتق جيبها وتخرج ما فيه وتشيله عندك فاذا صليت علي وواريتني التراب تنحدر الي البصرة وتصل الي هارون الرشيد وتدفع له ما تجده في الجيب وتقريه مني السلام وانشده يقول شعرا

بلغ امانة من وافت منيته • الي الرشيد فان الاجر في ذاكا

وقل غريب له شوق لرويتكم • علي تمادي الهوي والبعد لباكا

ما صده عنك بغض كره ولا ملل • لان قربته من لثم يمناكا

وانما ابعدتني عنك يا ابتي • نفسي لها عفة عن نيل دنياكا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية بعد الربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا عامر البصري لما انشده الغلام الابيات انشد ايضا يقول

يا صاحبي لا تغتر بتنعم • فالعمر ينفذ والنعيم يزول

واذا علمت بحال قوم مرة • فاعلم بانك عنهم مسيول

واذا حملت الي القبور جنازة • فاعلم بانك بعدها محمول

فلما فرغ من وصيته وانشاده ذهبت عنه وجيته من الغد عند الضحي فوجدته قد مات رحمة الله تعالي عليه فغسلته وفتقت جيبه فاذا فيه ياقوتة تساوي الاف من الدنانير فقلت والله لقد زهد الدنيا ثم انحدرت الي البصرة ووصلت دار الخلافة وصرت اترقب خروج الرشيد الي ان خرج فتعرضت له في بعض الطرق فدفعت اليه الياقوتة فعرفها فلما راها خر مغشيا

عليه

عليه فاحتاطوا بي الخدمة فلما افاق قال حلوا عنه فخلوا سبيلي
فقال بعدما احملوني الي قصره وادخلني الي محله ما فعل صاحب
هذه الياقوتة فقلت مات ووصفت له حاله فجعل يبكي ويقول
انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادي يا فلانة فخرجت امراة فلما
راتني ارادت ان ترجع فقال لها عليك منه فسلمت ثم دخلت
فرمي اليها الياقوتة فلما راتها صرخت صرخة غشي عليها
منها ثم افاقت وقالت يا امير المومنين ما فعل ولدي فقال صفه
لها واخذته عبرة البكى فوصفت لها قصته فجعلت تبكي وتقول
بصوت حزين ما شوقني الي لقائك يا قرة عيني ليتني كنت
اسقيك اذا لم تجد ساقيا ليتني كنت اونسك اذا لم تجد مونسا
ثم انشدت تقول شعرا ابكي غريبا اتاه الموت منفردا ۝ لم يلق الفا له
من بعد عز وشمل كان مجتمعا ۝ اضحي فريدا وحيدا لا يرى احدا
يبدي الي الناس ما الايام تخلفه ۝ والرب يبكي الذي يبقي له ابدا
يا غائبا قد قضي ربي بفرقته ۝ وصار مني بعيد القرب متبعدا
ان ايأس الموت من لقياك يا ولدي ۝ فاننا نلتقي يوم الحساب غدا
فقلت يا امير المومنين اهو ولدك قال نعم وقد كان قبل ولايتي
هذا الامر يزور العلما ويجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر
فر عني وباعد نفسه عني فقلت لامه هذا ولد منقطع الي
الله عز وجل ولابد ان تصيبه الشدائد ويكابد بالامتحان
فادفعي له هذه الياقوتة ليجدها وقت الاحتياج اليها فدفعتها
اليه وعزمت عليه ان يمسكها ثم غاب عنا الي ان ارما لنا دنيانا

يبكي الذي وجدا

ولقي الله عز وجل نقيا ثم قال قم فارني قبره فخرجت معه وجعلت
اسير به الى ان اريته اياه فجعل يبكي ويتنحب طويلا ثم انه استرجع
وقال انا لله وانا اليه راجعون ودعى له بخير ثم سالني الصحبة
فقلت يا امير المومنين ان لي في ولدك عظة وتذكرة ثم انشات
اقول هذه الابيات

انا الغريب فلا اوي الى احد • انا الغريب وان امسيت في بلد •
انا الغريب فلا اهل ولا ولد • وليس لي احد ياوي الى احد •
ضيق المساجد اويها واعمرها • فلن يفارقها قلبي يد الابد •
فالحمد لله رب العالمين على • افضاله بقا الروح في الجسد •

وبما يحكى ان بعضهم عبر الى فقيه كتاب وهو يقري الصبيان
قال فوجدته في هيئة حسنة وقماش مليح فقام الي واجلسني
معه فمارسته في القران والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل
في كل ما يراد منه فقلت له قوى الله عزمك فانك عارف في كل
ما يريد منك فعاشرته وكنت كل ايام قلائل اتفقده وازوره
قال فاتيتي في بعض الايام على عادتي فوجدت الكتاب مغلوقا
فسالت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت وجب علينا
ان نعزيه فجئت الى بابه فطرقته فخرجت لي جارية وقالت ما تريد
فقلت اريد مولاك فقالت مولاي قاعد في العزا وحده فقلت
لها قولي صديقك فلان يطلبك يعزيك فراحت واخبرته فقال
لها دعيه يدخل فاذنت لي في الدخول فدخلت اليه فاذا هو
جالس وحده ومعصب راسه فقلت له عظم الله اجرك وهذا

سبيل

199

سبيل لا بد لكل احد منه فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي
مات والدك قال لا قلت والدتك قال لا قلت اخوك قال لا قلت احد
من اقاربك قال لا قلت فمن هذا قال حبيبتي فقلت في نفسي
هذا اول المباحث معه قلت له يوجد غيرها من هو احسن منها
فقال تعلم اني قد رايتها او سمعتها فقلت وهذا مبحث ثاني
فقلت له وكيف عشقت من لا تراها فقال اعلم اني كنت جالسا
في الطاقة واذا برجل عابر طريق يغني وهو يقول هذا الشعر
يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ٭ ردي علي فوادي اينما كانا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثانية بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الفقيه لما قال للرجل عن الشعر الذي سمعه من الرجل المار
بالزقاق قال فلما سمعت الشعر قلت في نفسي لولا ان
عمرو ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون فيها فتعلقت
بحبها فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو يقول
اذا ذهب الحمار بام عمرو ٭ فلا رجعت ولا رجع الحمار
فعلمت انها ماتت فحزنت عليها ولي ثلاثة ايام في العزا
فتركته وانصرفت بعد ما علمت ونظرت من قلة عقله ما ادهشني
وكذلك مع من يعتمد على السماع وليس له اصل ونظير ذلك في
قلة العقل انه كان رجل يغني في كتاب فدخل عليه رجل ظريف
وجلس عنده ومارسه قراءة فقهها فاهما لطيفا فتعجب
منه وقال الفقها الذين يقرون الصبيان في الكتاب ليس

لهم عقل وهذا عاقل فاهم هم واراد ان ينصرف من عنده فقال له
انت ضيفي الليلة فاجاب وقام معه وتوجه صحبته الى منزله
ورحب به واتى له بالطعام فاكلا وشربا ثم جلسا يتحدثان الى ثلث
الليل وجهز له فراشه وطلع الى حريمه فاضطجع الضيف يريد
النوم واذا بعياط وصراخ كثير تارتفع في حريمه فسال ما الخبر
فقالوا له ان الشيخ حصل له امر وهو في اخر نفس فقال
طلعوني له فطلعوه ودخل اليه فراه مغشيا عليه ودمه سايل
فرش على وجهه فلما افاق قال له ما هذه الحال انت طلعت
من عندي في غاية ما يكون وانت صحيح البدن فما اصابك فقال
له يا اخي اني بعد ما طلعت من عندك جلست اتذكر في مصنوعات
الله تعالى وقلت في نفسي كل شي خلقه الله تعالى للانسان
نفع اليدين للبطش والرجلين للمشي والعينين للنظر والاذنين
للسماع والذكر للجماع وهلم جرا الا هذه البيضتين ليس بهما
نفع فاخذت موسي بيدي كان عندي وقطعتهما فحصل لي هذا
الامر فنزل من عنده وقال صدق من قال ان كل فقيه كان
يقري الاولاد ليس له عقل ولو كان يفهم جميع العلوم ونظيرها
ايضا ان بعض المجاورين كان لا يعرف يكتب ولا يقرا وكان يحتال
كل حيلة على الناس بحيلة ياكل منها الخبز فخطر له يوما من الايام
انه يفتح له مكتبا ويقرئ فيه الصبيان فجمع الواحا واوراقا
مكتوبة وعلقها في مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب
فصار الناس يمرون عليه وينظرون الى عمامته والى الالواح

والاوراق

والاوراق فيظنون انه فقيه جيد فيأتون اليه باولادهم فصار
يقول لهذا اكتب ولهذا اقرا فصار الاولاد يعلمون بعضهم
بعضا فبينما هو جالس ذات يوم واذا بامراة مقبلة من بعيد
وبيدها مكتوب فقال في باله لا بد ان هذه المراة قاصدة
الي لاقرا لها المكتوب فكيف يكون عملي معها وانا لا اعرف
اقرا وهم بالنزول ليهرب منها فلحقته قبل ان ينزل وقالت
له الي اين فقال لها اريد ان اصلي الظهر واعود فقالت له الظهر
بعيد اقرا لي هذا الكتاب فاخذه منها وجعل اعلاه اسفله
وجعل ينظر اليه ويهز عمامته تارة ويرقص حواجبه تارة
اخري ويظهر غيظا وكان زوج المراة غايب والكتاب جا اليها
من عنده فلما رات الفقيه علي تلك الحالة قالت في نفسها
لا شك ان زوجي مات وهذا الفقيه يستحي ان يقول لي انه
مات فقالت له يا سيدي ان كان مات فقل لي فهز راسه
وسكت فقالت له المراة اشق ثيابي فقال لها اشقي فقالت
له والطم علي وجهي فقال لها الطمي فاخذت الكتاب من عنده
وعادت الي منزلها وهي تبكي هي واولادها فسمع بعض جيرانها
فسال عن حالها فقالوا لها جاها كتاب بخبر بموت زوجها
فقال لهم الرجل هذا الكلام كذب لان زوجها ارسل مكتوب
امس تاريخه بخبر بانه طيب بخير وعافيه وانه بعد عشرة
ايام يكون عندها فقام من ساعته وجا الي المراة وقال لها اين
الكتاب الذي جاك فجات به اليه فاخذه منها وقراه واذا فيه اما بعد

فاني طيب بخير وعافيه وبعد عشرة ايام اكون عندكم واني ارسلت
اليكم ملحفه ومكملة فاخذنا الكتاب وعادت به الي الفقيه وقالت
له ما حملك علي الذي فعلته معي واخبرته بما قال لها جارها في الكتاب
من سلامته وانه ارسل اليها ملحفة ومكمره فقال لها صدقت يا حره
اعذريني فاني كنت تلك الساعة مغتاظ وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثالثة** بعد
الاربعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفقيه لما قال لها
اني كنت تلك الساعة مغتاظ مشغول الخاطر ورايت المكرمه
ملفوفه في الملحفه فظننت انه مات وكفنوه وكانت المراة لا تعرف
الحيلة فقالت له انت معذور واخذت الكتاب وانصرفت **ومما يحكى**
ان ملكا من الملوك خرج مستخفيا يدور في ملكه فوصل الي قرية
عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور
القرية وطلب ما فخرجت اليه امراة جميلة بكوز ما فناولته اياه
فشرب فلما نظر اليها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المراة
عارفة به فدخلت به بيتها واجلسته واخرجت له كتابا وقالت انظر
في هذا حتي اصلح امري وارجع فجلس يطالع في الكتاب واذا فيه
الزجر عن الزنا وما اعد الله لاهله من العذاب فاقشعر جلده
ونوي التوبة وصاح بالمراة واعطاها الكتاب وذهب وكان
زوج المراة غايبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون
وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر علي وطيها بعد ذلك ومكث علي ذلك
مدة فاعلمت المراة اقاربها بما لها مع زوجها فرفعوه الي الملك فلما

مثل

مثل الي الملك ووقف بين يديه فقالوا اقارب المراة اعزالله الملك
ان هذا الرجل قد استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم
عطلها فلا هو يتركها مواجرها لمن يزرعها ولا هو يزرعها وقد حصل
الضرر للارض فنخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم
تزرع فسدت فقال الملك ما الذي يمنعك من زرع ارضك فقال
اعزالله الملك انه قد بلغني ان الاسد قد دخل الارض وقد هبته
ولم اقدر على الدنو منها لعلمي اني لا طاقة لي بالاسد واخاف منه
ففهم الملك القصة فقال له يا هذا ان ارضك لم يطاها الاسد
وارضك طيبة الزرع صالحة فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد
لا يعود اليها ثم انه امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفهم
ومما يحكى ان رجلا من اهل المغرب ممن سافروا قام به وبجزاير
طويلة وحضر معه بقصبة ريش من جناح فرخ الرخ وهو في
البيضة ولم يخرج منها للوجود وكانت تلك القصبة من ريش
ذلك الفرخ تسع قربة ماء حتى قيل ان طول الفرخ الواحد الف
باع وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل اسمه عبد
الرحمن المغربي بالصين لكثرة اقامته هناك وكان يحدث بالعجايب
منها ما ذكره انه سافر في بعض الصين وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة بعد الاربعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الرحمن المغربي بالصين
كان يحدث بالعجايب منها ما ذكره انه سافر في بحر الصين بجزيرة
فالقتهم المركب بتلك الجزيرة وهي كبيرة عظيمة واسعة فخرج

جناح

اليها اهل تلك السفينة ليا خذوا ماء وحطبا ومعهم القوس والحبال
والقرب وذلك الرجل معهم فراوا في الجزيرة قبة بيضا عظيمة براقة
اعلى من مائة ذراع فلما راوها قصدوها ودنوا منها واذا هي بيضة
الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس والحجارة والخشب حتى انشقت
عن فرخ الرخ كانه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه فجذبوها
فنقضت تلك الريشة من جناحه ولم يكمل خلقة الريش قال
فاخذوا ما قدروا عليه من اللحم وحملوه وقطعوا اصل الريشة من
حد القصبة وحلوا قلوع المراكب وسافروا تلك الليلة فلما
طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سايرة بهم اذا قبل
فرخ الرخ كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعة جبل كالبيت
العظيم واكبر من السفينة فلما حاذي السفينة القى الجبل
الحجر عليها وعلي من بها من الناس وكانت السفينة مسرعة
في الجري فسبقت الحجر فوقعت في البحر وكان لوقوعه هول
عظيم وكتب الله لهم السلامة ونجاهم من الهلاك وطبخوا ذلك
الرخ واكلوه وكان فيهم مشايخ ببيض اللحا فلما اصبحوا وجدوا
لحاهم قد اسودت لا تشيب بعد ذلك ابدا من القوم الذين
اكلوا من ذلك اللحم وكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به القدر
كان من شجرة النشاب وبعضهم يقول من اللحم وهذا من عجب العجب
ومما وقع في قديم الزمان ان النعمان كان له بنت تسمى هند
وقد خرجت في يوم الفصح وهو عيد النصاري تتقرب في البيعة
ولها من العمر احدي عشر سنة وكانت اجل نسا عصرها وزمانها وكان

فى ذلك

في ذلك المهوك اليوم قد قدم عدي بن زيد الي الحيرة من عند كسري
بهدية الي النعمان فدخل البيعة البيضا ليتقرب وكان مديد
القامة حلو الشمايل بل حسن العينين نقي الثغر شاعر ومعه
جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان جارية تسمي مارية
وكانت تعشق عدي ولم تصل اليه فلما راته في البيعة قالت لهند
انظري الي هذا الفتي فهو والله احسن من كل ما ترين قالت هند
ومن هو قالت عدي بن زيد قالت اخاف ان يعرفني ان دنوت
منه حتي اراه من قريب قالت مارية ومن اين يعرفك وما راك
قط فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذي معه وقد برع عليهم
بجماله وحسن كماله وما عليه من الثياب الفاخرة فلما نظرت اليه
بهتت ودهشت وتغير لونها فعرفت مارية ما بها فقالت لها
كلميه فكلمته وانصرفت فلما هواه ان نظر اليها وسمع كلامها دهش
خاطره ورجف قلبه حتي انكره الفتيان فاسر الي بعضهم ان
يتبعها ويكشف خبرها فمضي ثم عاد واخبره انها هند فخرج من
البيعة لا يدري كيف الطريق من شدة عشقه فانشد يقول

يا خليلي سيرا التغسيرا ٭ ثم روحا وخبرا تخبيرا
عرجا بي علي ديار لهند ٭ ليس ان عجتما العلي كثيرا

وبات ليلته قلقا لم يذق طعم النوم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة بعد الاربعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عدي لما فرغ من شعره بات
ليلته لم يذق طعم النوم فلما اصبح تعرضت له جارية فلما راها دهش

لها وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال لها ما عزابك قالت حاجة
لي اليك قال اذكريها فوالله ما تسالينى شيا الا اعطيتك فعرفته
انها تهواه وان حاجتها اليه الخلوة على ان تحتال في هند وتجمع
بينها وبينه فادخلها حانوت خمار في بعض دروب الحيرة
فواقعها ثم خرجت فاتت هند فقالت لها ما تشتهين ان ترى
عدي قالت وكيف لي بذلك وقد اقلقني الشوق اليه ولا استقر
من البارحة على مضجعي وقالت اوعديه مكان كذا وكذا في ظهر
القصر وتشرفين عليه قالت افعلي فوعد تالي ذلك الموضع
فاتيه فاشرفت فلما راته كادت تسقط من اعلاه ثم قالت يا ماريه
ان لم تدخليه علي الليلة والا هلكت ثم غشي عليها فحملوها
وصابتها وادخلوها القصر فبادرت مارية الى النعمان
فاخبرته خبرها واصدقته الحديث وذكرت انها هامت به واعلمته
انه ان لم يزوجها به افتضحت وماتت من عشقه ويصير ذلك
سبب عليه بين العرب وانه لاحيلة في ذلك الامر الاتزويجها له
فاطرق النعمان ساعة يفكر في امرها واسترجع مرارا ثم قال
ويلك وكيف الحيلة في تزويجها منه وانا لا احب ان ابتدى
بذلك فقالت هو اشد عشقا واكثر رغبة فانا احتال في ذلك
حيث لا يعلم انك عرفت امره ولا تفضح نفسك ثم انها اتت الى
عدي فاخبرته الخبر وقالت له اصنع طعاما ثم ادع الملك اليه
فاذا اخذ منه الشراب فاخطبها منه فانه غير راد فقال اخشى
ان يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا فقالت له ما جئتك

الى بعد ما فرغت من الحديث معه فصنع عدي طعاما واحتفل له
ثم ان النعمان بعد القصر بثلاثة ايام وساله ان يتغذى عنده
هو واصحابه ففعل النعمان ذلك فلما اخذ منه الشراب قام عدي
فخطبها منه فاجابه وزوجه اياها فضمها اليه بعد ثلاثة ايام فلبثت
عنده ثلاث سنين وهو في ارغد عيش واهناه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عدي مكث
معها ثلاث سنين وهما في ارغد عيش واهناه ثم ان النعمان
بعد ذلك قتل عدي فوجدت عليه هند وجدا عظيما ثم انها
بنت له دير في ظاهر الحيرة وترهبت فيه وجلست تتعبد به
وتبكي حتى ماتت وديرها معروف الى الان في ظاهر الحيرة ومما
يحكى ان دعبل الخزاعي قال كنت جالسا بباب الكرخ اذ مرت بي
جارية لم ار احسن منها ولا اظرف منها قدا وهي تتثنى في مشيها
وتنظر في عطفها بانما هو ان وقع بصري عليها حتى زجف فوادي
وخشيت انه قد طار من صدري فقلت متعرضا لها بهذا البيت

• دموع عيني بها انفضاض • ونوم جفني بها انقباض •

فنظرت الي واستدارت بوجهها واجابتني بسرعة وهي تقول بيتا

• وذا قليل لمن دعته • بلحظها الاعين المراض •

فادهشتني بسرعة جوابها وحسن منطقها ثم قلت لها بيتا

• فهل لمولاي عطف قلبي • على الذي في الحشا انقراض •

فاجابتني بسرعة من غير توقف ولا مهلة وقالت هذا البيت

ان كنت تهوي الوداد منا ۞ فالود ما بيننا قراض

فادخل في اذني قط احلى من كلامها ولا رايت انظر من وجهها فقد لت بها من الشعر امتحانا لها وعجبا بكلامها فقلت لها هذا البيت

اترى الزمان يسرنا بتلاق ۞ ويضم مشتاقا الى مشتاق

فتبسمت فما رايت احسن من وجهها ولا احلى من ثغرها واجابتني بسرعة من غير توقف وهي تقول

ما للزمان وللتحكم بيننا ۞ انت الزمان فسرنا بتلاق

فنهضت مسرعا وسرت اقبل يديها ثم قلت ما كنت اظن ان الزمان يسمح لي بمثل هذه الفرصة فاتبعيني غير مامورة ولا مستكرهة بل بفضل منك وعطف بك ثم وليت وهي خلفي ولم يكن لي في ذلك الوقت منزل ارضاه لمثلها وكان مسلم بن الوليد صديقا لي وله منزل حسن فقصدته فلما قرعت عليه الباب خرج الي فسلمت عليه وقلت لمثل هذا الوقت تدخر الاخوان فقال حبا وكرامة ادخلا فدخلنا فما دفنا عنده عشرة قد فعلنا منديلا وقال اذهب به الى السوق فبعه وخذ ما تحتاج اليه من طعام وغيره فمضيت مسرعا وبعته واخذت ما نحتاج اليه من طعام وغيره ورجعت فاذا مسلم قد خلا بها في سرادب فلما حس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما صنعت ولقاك ثوابه وجعله حسنة في حسناتك يوم القيامة ثم تناول مني الطعام والشراب واغلق الباب في وجهي فغاظني قوله فبهتت ولم ادر ما اصنع وهو قايم خلف الباب يهتز سرورا

فلما

فلما رآني على تلك الحال قال بحياتي يا ابا علي من الذي يقول في
شعره هذا البيت
بت في درعها وبات رفيقي ٭ جنب القلب طاهر الاطراف
فاشتد غضبي عليه فقلت
من لم في حزامه العاقرات ٭ قد انا فت على علو مناف
ثم جعلت اشتمه واسبه على قبيح فعله وقلة مروته وهو
ساكت لا يتكلم فلما فرغت من سبي له فتبسم وقال يا ويلك
يا احمق منديلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت فعلى
من تغضب يا قواد ثم تركني وانصرف الي عند ها فقلت اما والله
لقد صدقت في نسبي الي الحمق والقيادة وانصرفت الي عني
بابه وانا في ثم شديد اجد اثره في قلبي الي يومي هذا ولم اظفر
بها ولا سمعت لها خبرا ومما حكي ان اسحاق بن ابراهيم الموصلي
قال عدوت يوما وانا قد ضجرت من ملازمة دار الخليفة والخدمة
بها فخرجت وركبت بكرة وعزمت علي ان اطوف الصحرا واتفرج
فقلت لغلماني اذا جا رسول الخليفة او غيره فعرفوه انني
بكرت في بعض مهماتي وانكم لا تعرفون ثم مضيت وحدي
وطفت وعدت وقد حمي النهار فوقفت في شارع يعرف بالحرم
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة السابعة بعد الاربعماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان اسحاق بن ابراهيم لما حمي النهار عليه
قال وقفت في شارع يعرف بالحرم استظل من حر الشمس وكان

للمدار جناح رحب بادر الى الطريق فلم البث حتى جا خادم اسود
يقود حمارا فرايت عليه جارية راكبة وتحتها منديل دبيقي وعليها
من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورايت لها قواما حسنا وظرفا واثرا
وشمايل فحدثت عليها انها مغنية ثم رجف قلبي عند نظري اليها وما
قدرت ان استقر على ظهر ناقتي ثم انها دخلت الدار التي كنت واقفا
عليها فجعلت افكر في حيلة اتوصل بها اليها فبينما انا واقف اذ اقبل
رجلان شابان جميلان فاستاذنا فاذن لهما فنزلا ونزلت معهما
ودخلت صحبتهما فظنا ان صاحب الدار دعاني فجلسنا ساعة واتي
بالطعام فاكلنا والشراب وضع بين ايدينا ثم خرجت الجارية وفي يدها
عود فغنت وشربنا وقمنا قومة قال صاحب المنزل للرجلين عني
فاخبراه انهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه ظريف فاجملوا عشرته
ثم جيت فجلست فغنت الجارية في لحن هولي وجعلت تقول
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن ۞ امام المطايا تشرات وتسنح
من المولعات الرمل اذا ما رمت ۞ شعاع الضحى من متنها يتوضح
فادته اداء حسنا وشرب القوم واعجبهم ذلك ثم غنت اصواتا شتى وغنت
في اضعافها صوتا لي وهو هذا
الطاولي الي وادي ۞ فارقها الاوانس
اوحشت بعد انسها ۞ فهي للعزيب يبس
فكان امره فيه اصلح من الاول ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت
في اضعافها صوتا لي وهو هذا
قل لمن صد عاتبا ۞ ونادي عنك جانبا ۞ قد بلغت الذي بلغت وان كنت لاعبا

فاستعدته

فاستبعدته لاصلحه لها فاقبل على احد الرجلين وقال ما رايت طفيليا
اصفق وجها منك ما ترضى بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل
طفيلي ومقترح فاطرقت ولم اجبه فجعل صاحبه يكفه عني فلم يكف
ثم قاموا الى الصلاة فتاخرت قليلا واخذت العود وشددت طرفيه
واصلحته اصلاحا محكما وعدت الى موضعي فصليت وعادوا فاخذ
ذلك الرجل في عربدته واذا صامت فاخذت الجارية العود فجسته
فانكرت حاله فقالت من الذي مس عودي فقالوا ما مسه احد منا
فقالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه
اصلاح حاذق في صنعته فقلت لها انا الذي اصلحته فقالت بالله عليك
خذه واضرب به فاخذته وضربت طريقا عجيبا صعبا فيه نقرات محركة ثم قلت

كان لي قلب اعيش به ❊ فاكتوى بالنار واحترقا ❊
انا لم ارزق محبتها ❊ انما للعبد ما رزقا ❊
من يكن ما ذاق طعم هوى ❊ ذاقه لا شك من عشقا ❊

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اسحاق بن
ابراهيم الموصلي قال لما فرغ من شعره قام كل واحد من الجماعة الا وثب
من موضعه وجلس بين يدي وقالوا بالله عليك يا سيدنا غني صوتا
اخر فقلت حبا وكرامة ثم غنيت فقلت

الا من لقلب مسلما للنوايب ❊ اناحت به الاحزان من كل جانب ❊
حرام على رامي فوادي بسهمه ❊ دم صب بين الحشا والترايب ❊
تبين يوم البين ان اعتزامه ❊ على البين من بعض الظنون الكواذب ❊

حلس

اراق دما لولا الهوى ما اراقه فهل لدمي من ثاير ومطالب

فما بقي احد منهم الا قام علي قدميه ثم رمي بنفسه الي الارض من شدة

ما اصابه من الطرب فرميت العود من يدي فقالوا بالله عليك لا تفعل

بنا هذا او زدنا صوتا اخر زادك الله تعالي من نعمته فقلت لهم يا قوم ازيدكم

صوتا اخر واخر واعرفكم من انا انا اسحاق بن ابراهيم الموصلي والله لاتيه

علي الخليفة اذا طلبني وانتم تسمعوني غليظ ما اكره في هذا اليوم

والله لا نطقت بحرف ولا اجلست معكم حتي تخرجوا هذا المعربد المقت

من بينكم فقال له صاحبه من هذا حذرتك وخفت عليك فاخذوا بيده

واخرجوه فاخذت العود وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية

من صنعتي ثم اسررت الي صاحب الدار ان الجارية قد وقعت محبتها

في قلبي ولا صبر لي عنها فقال الرجل هي لك على شرط قلت وما هو قال

تقيم عندي شهرا والجارية والحمار مع ما عليها من حليها لك قلت نعم

افعل ذلك فاقمت عنده شهرا لا يعرف احد اين انا والمامون يطلبني

في كل موضع ولا يعرف لي خبرا فلما كان بعد شهر سلم الي الجارية والخادم

والحمار فجيت بذلك الي منزلي وكاني حزت الدنيا باسرها ثم ركبت

الي المامون من وقتي فلما حضرت بين يديه قال يا ابا اسحاق ويحك

اين كنت فاخبرته بخبري فقال علي بالرجل الساعة فدليتهم علي داره

فلما حضر ساله المامون علي القصة فاخبره بها فقال له انت رجل

ذو مروه وسبيلك ان تعان علي مروتك فامر له بماية الف درهم

وقال لي يا ابا اسحاق احضر الجارية فاحضرتها فغنته فقال قد جعلت

عليها نوبة تحضر لي في كل يوم خميس تغني من ورا الستارة ثم امر لها

بخمسين الف درهم فوالله لقد ربحت واربحت في تلك الركبة ومما يحكى
ان العتبي قال جلست يوما وعندي جماعة من اهل الادب نتذاكر
اخبار الناس فتفرع بنا الحديث الى اخبار المحبين فجعل كل منا يقول
شيا وفي الجماعة شيخ ساكت فلم يبق عند احد منهم شي قال احدثكم
لم تسمعوا مثله قط وذلك انه كانت لي ابنة وكانت تهوى شابا ولكن
لا نعلم بها وكان الشاب يهوى قينة وكانت القينة تهوى ابنتي
فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذكر الشاب وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ قال حضرت
في بعض الايام مجلسا فيه ذكر الشاب والقينة وقالت

علامات ذل الهوى • على العاشقين البكا •
ولاسيما عاشق • اذا لم يجد مشتكي •

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي افتاذنين لي ان اموت
فقالت نعم مت راشدا ان كنت عاشقا قال فوضع راسه على وسادة
وغمض عينيه فلما بلغ القدح اليه حركناه فاذا هو ميت فاجتمعنا
له وتكدر علينا السرور وافترقنا من ساعتنا فلما صرت الى منزلي
انكرني اهلي حيث انصرفت في غير الوقت المعتاد فاخبرتهم بما كان
من الشاب لاعجبهم بذلك فسمعت ابنتي كلامي لها ثم انها نهضت
الى مجلسي فدخلته فتبعت خلفها فدخلت الى المجلس فوجدتها متوسدة
على مثال ما وصفت من حال الشاب فحركتها فاذا هي ميتة فاخذنا
في جهازها وغدونا بجنازتها وغدونا بجنازة الشاب فلما صرنا في طريق

الجبانة واذا نحن بجنازة ثالثة فسالنا عنها فاذا هي جنازة القينة
بلغها موت ابني ففعلت مثل ما فعلت فاتت فقد فقد الثلاثة
في يوم واحد وهذا العجب ما سمع من هذا الامر ومما يحكي ان
القاسم بن عدي حكي عن رجل من بني تميم قال خرجت في طلب
ضالة فوردت على مياه بني طي فاذا بفريقين احدهما قريب
من الاخر واذا في احد الفريقين كلام اهل الفريق الاحد واذا في
احد الفريقين شاب قد نهكه المرض وهو مثل الشن البالي
واذا هو يقول شعرا

الا ما للمليحة ما تعود • ابخل بالمليحة ام صدود
مرضت فعادني اهلي جميعا • فما لك لا ترى فيمن يعود
فلو كنت المريضة جيت اسعي • اليك ولم يهنيني الوعيد
عدمتك منهم فبقيت وحدي • وفقد الالف يا سكني شديد

قال فسمعت كلامه جارية من الفرق الاخر فبادرت نحوه وتبعها
اهلها وجعلت تضاربهم فاحس بها الشاب فوثب نحوها وبدره
الرجال وتعلقوا به فجعل يجذب نفسه وهي تجذب نفسها حتى
تخلصا وطلب كل واحد منهما صاحبه والتقيا بين الفريقين
وتعانقا ثم خرا مغشيا الى الارض ميتين وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة العاشرة لعد
الماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب والشابة
لما تلاقيا بين الفريقين وتعانقا ثم خرا الى الارض ميتين
فخرج شيخ من تلك الاخبية فوقف عليهما واسترجع وبكي بكا

شديدا

شديد ثم قال رحمكما الله تعالى والله لئن كنتما لم تجتمعا في
حال حياتكما لاجمعن بينكما بعد الموت ثم امر فغسلا وكفنا في
كفن واحد وحفر لهما لحدا واحدا وصلى عليهما ودفنا فيه فلم يبق
في الفريقين ذكر ولا انثى الا رايته يبكي عليهما ويلطم فسالت
الشيخ عنهما فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي بلغ بهما الحب الى
ما رايت فقلت اصلحك الله فهلا زوجت احدهما للاخر فقال
خشيت من العار والفضيحة وقد وقعت الان فيهما وهذا امر
عجيب ومما يحكى ان ابا العباس المبرد قال قصدت البريد الى
حاجة فمررنا بدير هرقل فنزلنا في ظله فجانا رجل وقال ان في الدير
مجانين فيهم رجل مجنون ينطق بالحكمة فلو رايتموه لعجبتم
من كلامه قال فنهضنا جميعا ودخلنا الدير فراينا رجلا جالسا
في مقصورة على نطع وقد كشف راسه وهو شاخص ببصره
الى الحايط فسلمنا عليه فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا
بطرفه فقال بعضنا انشده شعرا فانه يتكلم فقلت له شعرا

يا زين من ولدت حوا من بشر ۰ لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
انت الذي من اراه الله صورتك ۰ نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

قال فلما سمع ذلك مني استدار نحونا وانشدنا شعرا

الله يعلم انني كمدا ۰ لا استطيع ابث ما اجدا
نفسان لي نفس تضمنها ۰ بلد واخرى ضمها بلد
واظن غايبتي كشاهدتي ۰ واظنها تجد الذي اجد

ثم قال احسنت في قولي ام اسات قلنا له لا بل احسنت واجدت فمد

يده الي حجر عنده فتنا وله فظننا انه يريد بنا بعض شيء منه فجعل يضرب به صدره ضربا قويا ثم قال لا تخافون وادنوا مني اسمعوا لي شيا تاخذوه فدنونا منه فقال

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم • وثوروها وسارت بالهوا الابل
وقلبت من خلال السجن ناظرها • ترنوا الي ودمع العين ينهمل
يا حادي العيس عرج كي نودعها • ففي الفراق وفي توديعها الاجل
اني علي العهد لم انقض مودتنا • يا ليت شعري وطال للعهد ما فعل

ثم انه نظر الي وقال هل عندك علم بما فعلوا قلت نعم انهم ماتوا رحمهم الله تعالي فتغير وجهه وثار قايما علي قدميه وقال كيف علمت بموتهم قلت لو كانوا احيا ما تركوك هكذا قال صدقت والله ولكنني ايضا لا احب الحياة بعدهم ثم رعدت فرايصه وسقطت علي وجهه فبادرناه وحركناه فوجدناه ميتا رحمة الله عليه فاسفت عليه اسفا شديدا ثم جهزناه ودفناه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ لما سقط ميتا جهزناه ودفناه فلما دخلت علي المتوكل نظر الي اثار الدموع في وجهي فقال ما هذا فذكرت له القصة فصعب عليه وقال ما حملك علي ذلك وقال الله لو علمت انك تتعهده لاخذتك به ثم انه حزن عليه بقية يومه ومما حكي ان ابا بكر بن محمد قال خرجت من الانبار في بعض الاشعار الي عمورية من بلاد الروم فنزلت في بعض الطريق بدير

الانوار

الانوار في قرية قريبة من عمورية فخرج الي صاحب الدير المقدم علي
الرهبان وكان اسمه عبد المسيح فادخلني الدير فوجدت فيه اربعين
راهبا فاكرموني في تلك الليلة بضيافة حسنة ثم رحلت عنهم
من الغد وقد رايت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم اره من
غيرهم فقضيت اربي من عمورية ثم رجعت الي الانبار فلما كان
في العام المقبل حججت الي مكة فبينما انا اطوف حول البيت اذ
رايت عبد المسيح الراهب يطوف ايضا ومعه خمسة نفر من
اصحابه الرهبان فلما تحققت من معرفته تقدمت اليه وقلت
له انت عبد المسيح الراهب قال بل انا عبد الله الراهب فجعلت
اقبل شيبته وابكي ثم اخذت بيده وملت الي جانب الحرم وقلت
له اخبرني عن سبب اسلامك قال لقد كان عجيبا وذلك ان جماعة
من زهاد المسلمين مروا بالقرية التي فيها ديرنا
فارسلوا شابا يشتري لهم طعاما فراوا في السوق جارية
نصرانية تبيع الخبز وهي من احسن النساء صورة فلما نظر
اليها افتتن بها وسقط علي وجهه مغشيا عليه فلما افاق
رجع الي اصحابه واخبرهم بما اصابه وقال امضوا لحاجتكم واني
شاب لم فلست بذاهب معكم فعذلوه ووعظوه فلم يلتفت
اليهم فانصرفوا عنه فدخلوا القرية وجلسوا عند باب حانوت
تلك المراة فسالته عن حاجته فاخبرها انه عاشق لها فاعرضت
عنه فكث في موضعه ثلاثة ايام لم يطعم طعاما بل هو شاخص
الي وجهها فلما راته لا ينصرف عنها ذهبت الي اهلها واخبرتهم

بحجره فاطلقوا عليه الصبيان فرموه بالاحجار حتي رضرضوا
اضلاعه وهشموا وجهه وهو مع ذلك لم ينصرف فعزم اهل القرية
علي قتله فجاني رجل منهم واخبرني بحاله فخرجت اليه فوجدته
طريحا فمسحت الدم عن وجهه وحملته الي الدير وداويت جراحته
واقام عندي اربعة عشر يوما فلما قدر علي المشي خرج من الدير
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثانية عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الراهب قال فلما قدر علي المشي خرج من الدير الي
باب حانوت الكعكاكة الجارية وجلس ينظر اليها فلما ابصرته
قامت اليه وقالت له لقد رحمتك فهل لك ان تدخل في ديني وانا
اتزوج بك فقال معاذ الله ان انسلخ من دين التوحيد وادخل
في دين الشرك فقالت قم وادخل معي داري واقض مني اربك
وانصرف راشدا فقال ما كنت اذهب عبادة اثني عشر سنة بشهوة
لحظة واحدة فقالت انصرف عني حينئذ قال لا يطاوعني قلبي
فاعرضت عنه بوجهها ففطن به الصبيان فاقبلوا عليه
يرمونه بالحجارة فسقط علي وجهه وهو يقول ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين فخرجت من الدير وانتهيت
وطردت عنه الصبيان ورفعت راسه من الارض فسمعته
يقول اللهم اجمع بيني وبينها في الجنة فحملته الي الدير فمات قبل
ان اصل به اليه فخرجت به عن القرية وحفرت له قبرا ودفنته فلما
دخل الليل وذهب نصفه صرخت تلك المراة في فراشها صرخة

عظيمة

عظيمة فاجتمع اليها اهل القرية وسالوها عن قصتها فقالت لهم
بينما انا نايمة اذ دخل علي هذا الرجل المسلم فاخذ بيدي وانطلق
الي الجنة فلما صار بي الي بابها منعني خازنها من الدخول اليها
وقال انها محرمة علي الكافرين فاسلمت علي يديه ودخلت
معه فرايت فيها من القصور والاشجار ما لا احسن ان اصفه
اليكم ثم انه اخذ بيدي الي قصر من الجوهر وقال هذا لي ولك وانا
لا ادخله الا بكي والي خمس ليال تكوني عندي فيه ان شا الله تعالى
ثم مد يده الي شجرة علي باب القصر فقطف منها تفاحتين فقال
كلي هذه واخفي الاخري حتي يراها الرهبان فاكلت واحدة فما رايت
اطيب منها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد انها لما قالت ما رايت اطيب منها ثم انه اخذ بيدي
وخرج بي حتي اوصلني الي داري ثم اخرجت التفاحة من جيبها
فاشرقت في ظلام الليل كانها كوكب دري فجاوا بالمراة الي الدير
ومعها التفاحة فقصصت علينا الرويا واخرجت لنا التفاحة
فلم نر شيا مثلها في ساير فواكه الدنيا فاخذت سكينا وشققتها
علي عدد اصحابي فما رايت الذ من طعمها ولا اطيب من ريحها فقلت
لعل هذا شيطانا تمثل لها ليغويها عن دينها فاخذها اهلها
وانصرفوا ثم انها امتنعت من الاكل والشرب فلما كانت الليلة
الخامسة قامت من فراشها وخرجت من بيتها حتي اتت قبره
فالقت نفسها عليه وماتت فلم يعلم بها اهلها فلما كان وقت الصباح

اقبل علي القرية شيخان مسلمان عليهما ثياب الشعر ومعهما
امراتان كذلك فقالا يا اهل القرية ان لله تعالي عندكم ولية
من اوليايه قد ماتت مسلمة ونحن نتولاها دونكم فطلب
اهل القرية تلك المراة فوجدوها علي القبر ميتة فقالوا هذه
صاحبتنا قد ماتت علي ديننا ونحن نتولاها وقال الشيخان
بل ماتت مسلمة ونحن نتولاها واشتد الخصام والنزاع بينهم
فقال احد الشيخين ان علامة اسلامها ان يجتمع رهبان
الدير الاربعون ويجذبونها علي القبر فان جاءت معهم فهي نصرانية
ويتقدم واحد منا ويجذبنا فان جاءت معه فهي مسلمة فرضي
اهل القرية بذلك فجمعت الرهبان الاربعون بعضهم بعضا
واتيناها لنحملها فلم نقدر علي ذلك فربطنا في وسطها حبلا
وجذبناها فانقطع الحبل ولم تتحرك فتقدم اهل القرية
وفعلوا كذلك فلم تتحرك من موضعها فلما عجزنا عن حملها بكل
حيلة قلنا لاحد الشيخين تقدم انت واحملها فتقدم اليها
وحملها بردايها وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلي ملة رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم حملها في حضنه وانصرف بها الي غار
هناك فوضعها فيه وجاءت المراتان فغسلتاها وكفنتاها
ثم حملها الشيخان وصليا عليها ودفناها الي جانب قبره
وانصرفا ونحن نشاهد هذا كله فلما خلي بعضنا الي بعض
قلنا ان الحق احق ان يتبع ونحن قد وضح الحق لنا بالمشاهدة
والعيان ولا برهان لنا علي صحة الاسلام اوضح لنا مما رايناه

باعيننا

باعدننا ثم اسلمت واسلموا رهبان الدير جميعهم وكذلك اهل القرية
ثم اننا بعثنا الي ملك الجزيرة نستدعي فقيها يعلمنا شرايع الاسلام
واحكام الدين فجانا رجل فقيه صالح فعلمنا وجه العبادة واحكام الصلا
ونحن اليوم علي خير كثير ولله الحمد والمنه **وحكي** ان عمرو بن مسعده
قال كان ابو عيسى بن الرشيد اخو المامون عاشقا لقرة العين
جارية علي بن هشام وكانت هي ايضا له كذلك وكان كاتما لهواه
لا يري انه يبوح به ولا يشكوه الي احد وكل ذلك من نخوته ولا اطلع
احد علي سره وكان يجتهد في ابتياعها من مولاها بكل حيلة فلم يقدر
علي ذلك فلما عيل صبره واشتد وجده واعوزته الحيلة في امرها
دخل علي المامون في يوم مورود بعد انصراف الناس من عنده وقال
يا امير المومنين انك لو امتحنت قوادك علي في هذا اليوم علي حين غفلة
منهم لتعرف اهل المروات من غيرهم ومحل كل واحد منهم علي قدر همته
وانما قصد ابو عيسى بهذا الكلام ان يتصل الي الجلوس مع قرة العين
في دار مولاها فقال المامون ذلك صواب فقدموا الطيار فركبه ومعه
جماعة من خواصه فاول قصر ورد عليه قصر حميد الطويل الطوسي
فقدموا اليه الطيار وقربوه ودخلوا عليه في القصر علي غفلة منه
فوجدوه جالسا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان المامون دخل فوجده جالسا في مجلس له علي الحصير وبين يديه
المغنيون عندهم الغراسانية بعيدان وطنابير فجلس المامون ساعة
ثم حضر بين يديه طعام من لحوم الدواب ليس فيه شي من لحوم الطير

فلم يلتفت المامون الي شي من ذلك ثم قال قم الي مجلس هو معد لك يليق بك ثم
قام اليه وفتحه واذا هو مجلس ارضه واساطينه وحيطانه مرخمة
بانواع الرخام والنقوش الرومية وارضه مفروشة بالحصر السندية
وعليها فرش بصرية وفيه فرش متصلة علي طول المجلس وعرضه فجلس
المامون ساعة ثم تامل البيت والسقف والحيطان وقال اطعمنا شيا فاحضر
اليه من وقته قريبا من مائة لون من الدجاج والديباج سوي ما معها من الثرايد
والقلايا والبوارد فلما اكل قال اسقنا يا علي شيا فاحضر اليه بلبيذا امثلنا
مطبوخا بالفواكه والابازير الطيبة في اواني الذهب والفضة والبلور
ثم امر غلمانه كانهم الاقمار عليهم الاسكندراني المنسوج بالذهب وعلي صدورهم
بواطي بلور فيها ما الورد والمسك ومعهم زراقات ذهب يزرقون بها حافتي
المفروشة فتحمل المسك والماورد وتروح الحاذين وتعطرهم مع الزوج فقال
فاعجب المامون مما راي عجبا شديدا وقال له يا ابا الحسن لم يكن قبل
ذلك اليوم كناه فوثب الي البساط فقبله ثم وقف بين يديه وقال لبيك
يا امير المومنين فقال اسمعنا شيا فقال سمعا وطاعة واقبل علي الخادم وقال
احضر الجواري فوافاه الخدم ومعهم عشرة كراسي من الذهب فنصبوها
وجات جوقة فيها عشرة وصايف كانهن البدور وعليهن الديباج الاسود
وعلي روسهن تيجان الذهب حتي جلسن علي الكراسي وغنين هزارين فنظر
المامون الي جارية منهن ففتن بظرفها وحسن منظرها فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت شجاع فقال لها غنينا يا شجاع فغنت وقالت هذه الابيات

اقبلت امشي علي خوف مجالسته ⁘ مشي المذل راي شبلين قد وردا
سيفي ردايه وقلبي مشفشف وجل ⁘ اخشى العيون من الاعدا والرصدا

حتي

حتى خلن على خود منعمة ٥ لظبية الرعص لما تسلم الولدا
قال لها المامون لقد احسنت يا جارية لمن الشعر قالت لعمرو
بن معدي كرب والغنا لمعبد فشرب المامون وابو عيسى وعلي
ابن هشام ثم انصرفن الجوار وجات جوقة اخري علي كل واحدة
منهن الوشي اليماني المعد بالذهب فجلسن علي الكراسي وغنين
هزارين فنظر وصيفة منهن كانها مهاة رمل فقال لها ما اسمك
يا جارية فقالت ظبية يا امير المومنين قال غنينا يا ظبية فغنت
حور حرائر ما هممن بريبة ٥ كظبا مكة صيدهن حرام ٥
يحسبن من لين الحديث زوانيا ٥ ويصدهن عن الخنا الاسلام ٥
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الخامسة عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان المامون لما قال غنينا يا ظبية فغنت وانشدت فلما فرغت من
انشادها قال لها المامون لله دركِ لمن الشعر قالت لجرير
والغنا لابن سريج فشرب المامون ومن معه ثم انصرفت الجوار
وجات جوقة اخري كانهن اليواقيت عليهن الديباج الاحمر
ومناطق الذهب وهن مكشفات الروس فجلسن علي الكراسي
وغنين هزارين فنظر الي جارية منهن كانها شمس النهار
فقال لها ما اسمك قالت فاتن يا امير المومنين قال غنينا يا فاتن
فغنت
بنات كرام لم يدعن بخرة ٥ تلبسن وشيا بالعبيد مدارعا
يساوقن بالابصار ظرفا نعتره ٥ ويبدين فتق الستور الاصابعا
فقال لها لله دركِ الشعر لمن قالت لعدي بن زيد والغنا قديم نسخ

المامون وابو عيسى وعلي بن هشام ثم انصرفن الجوار وجات
جوقة اخري كانها الدراري عليهن الوشي المنسوج بالذهب
وفي اوساطهن الجواهر المناطق المرصعة بالجوهر فجلسن على الكراسي
فغنين بمزاهرهن فقال المامون لجارية منهن كانها قضيب بان
ما اسمك يا جارية قالت رشا يا امير المومنين قال غنينا يا رشا
فغنت هذه الابيات

واحور كالغصن يسقي الجوي ٭ ويحلي الغزال اذا ما رنا
شربت المدام على وجهه ٭ وباز عنه الكاس حتى انثنا
فبات ضجيعي وبتنا معا ٭ وقلت لنفسي هذا المنا

فقال لها المامون احسنت يا جارية زيدينا فغنت وقالت
خرجت تشهد الزفاف رويدا في قباء مضمخ بالعبير
فطرب المامون لذلك وهي تردد الصوت والمامون يضطرب قال
قدموا الطبا فقام علي بن هشام وقال عندي جارية اشتريتها
بعشرة الاف دينار وقد اخذت بمجامع قلبي واريد اعرضها
على امير المومنين فان اعجبته ورضيها فهي له والا يسمع منها
شيا فقال علي بها فخرجت جارية كانها قضيب بان فوق لها عينان
فتانتان وحاجبان كانهما قوسان مضاعفتين رشي وملحم وعلى
راسها تاج من الذهب تحته عصابة مكتوب عليها بالفضة هذا
جنية اولها جن يعلمها رمي القلوب بقيس مالها وتر
فجات كانها النشوان فجلست على الكرسي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة عشر

بعد

بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما جلست
على الكرسي فبهت المامون اليها وجعل ابو عيسى يتوجع من
فواده واصفر لونه وتغير حاله فاخذ المامون وقال له ما لك
قال علة تعتريني في بعض الاوقات قال له اتعرف هذه قبل اليوم
قال نعم يا امير المومنين وهل يخفى القمر ثم قال لها المامون
ما اسمك يا جارية قالت قرة العين يا امير المومنين قال لها
غني يا امة قرة العين فغنت وقالت

بكروا الاحبة عنك بالادلاج ۞ وغدوا بهم سحرا مع الحجاج
ضربوا اخبال البرخول قبابهم ۞ وتستروا باكلة الديباج

قال لله درك لمن الشعر قالت لدعبل الخزاعي والغنا لزرزور
الصغير فنظر اليها ابو عيسى وخنقته العبرة حتى فطن
به اهل المجلس فالتفتت الجارية الى المامون وقالت يا امير
المومنين اتاذن لي في الكلام قال نعم قولي فغنت وقالت

ولا خير فيمن وده بلسانه ۞ ويضمر في المكنون سر لكر العذرا
ويضمر بالدمع السكوب لا لغم ۞ وقاله والقلب مستعد حمرا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السابعة عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الجارية لما فرغت من شعرها قال ابو عيسى يا امير
المومنين افتضحنا واسترحنا اتاذن لي في جوابها قال نعم
قل لها ما شيت فانشد يقول هذه الابيات

سكتت ولم اقل اني محب ۞ واخفيت المحبة عن ضميري
فان ظهر الهوى في العين مني ۞ فادنيه الى القمر المنيري

فاخذت العود وغنت هذه الابيات

لو كنت ما تدعيه حقا • لما تعللت بالاماني
ولا تصبرت عن فتاة • مليحة حلوة المعاني
لكن دعواك ليس منها • شي سوى القول باللسان

قال فجعل ابو عيسى يتوجع ويبكي ثم رفع راسه اليها وانشد يقول

نحن ثيابي جسد ناحل • وفي فوادي شغل شاغل
ولي فواد داوه دايم • ومقلة مدمعها هاطل
وكلما سالمني عاقل • قام لحبي في الهوا عاذل
يا رب لا اقوى على كل ذا • موت والا فرج عاجل

قال فوثب علي بن هشام الى رجل ابي عيسى وقبلها وقال له سيدي قد استجاب الله دعاك وسمع نجواك واجابك الى اخذها بما لها ان لم يكن لامير المومنين فيها راي فقال المامون ولو كان كذلك لاثرنا ابا عيسى على انفسنا وساعدناه ثم قام المامون وركب في الطيار وتخلف ابو عيسى فاخذ قرة العين وانصرف بها الى منزله منشرح الصدر فانظر الى مروة علي بن هشام **ومما يحكى** ان الامين اخا المامون دخل دار عمه ابراهيم بن المهدي فراى بها جارية تضرب بالعود وكانت من احسن النسا فمال قلبه اليها فظهر ذلك عليه فلما عرف ابراهيم الخبر بعثها اليه مع ثياب فاخرة وجواهر نفيسة فلما راها الامين ظن ان عمه بني بها فكرهها لاجل ذلك وقبل ما كان معها فعلم ابراهيم سبب ذلك من بعض الخدام فاخذ قميصا من الوشي وكتب عليه بالذهب

لا والذي سجد الجباه له • ما لي بما تحت ذيلها خبر
ولا بفيها ولا هممت به • ما كان الا الحديث والنظر

وقال

ثم

ثم البسها القميص وناولها عودا وبعثها اليه ثانيا فلما دخلت عليه
ايقعت بالعود وغنت هذه الابيات •

فملكت الضمير برد النحف • وكشفت بحركى لى فانكشف •
فان كنت تحفظ شيا مضى • فهب للمخافة ما قد سلف •

فنظر اليها الامين ونظر ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامين
لم يملك نفسه اذ دنا منها وقبلها وافردها في بعض المقاصير
وشكر عمه ابرهيم وانابه عليها بولاية الري ومن عجيب ذلك ان المتو كل
شرب دوا فجعل الناس يهدون له طرايف التحف والهدايا اليه
فاهدى له الفتح بن خاقان جارية بكرا ناهدا احسن نسا اهل
زمانها ومعها انا بلور فيه شراب احمر وجام ذهب مكتوب
عليه بالسواد هذه الابيات •

اذا خرج الامام من الدوا • واعقب بالسلامة والشفا •
فليس له دوا غير شرب • بهذا الجام من هذا الطلا •
وفض الخاتم المهدى اليه • فهذا صالح بعد الدوا •

فدخلت الجارية وما معها وعنده يوحنا الطبيب فلما راى
الابيات تبسم الطبيب وقال والله يا امير المومنين ان الفتح
اعرف مني بصناعة الطب فلا تخالف امير المومنين فيما وصفه له
فكان الامر لذلك ومما يحكى ان بعض المتقدمين قال ما رايت
في النسا ازكى خاطرا واحسن فطنة واغزر علما واجود قريحة

واظرف اخلاقا من امراة واعظة من اهل بغداد يقال لها ست المشايخ
جاءت الى مدينة حماه سنة احدى وستين وخمسماية فكانت
تعظ الناس على الكرسي وعظا شافيا وكان يتردد الى منزلها
جماعة من المتفقهين يطارحونها مسايل الفقه ويناظرونها في
الخلاف قال فمضيت اليها يوما ومعي رفيق من اهل الادب فلما
جلسنا عندها وضعت بين ايدينا طبقا من الفاكهة وجلست
هي خلف ستر وكان لها اخ حسن الصورة قايم على روسنا للخدمة
فلما اكلنا شرعنا في مطارحة الفقه فسالتها مسالة فقهية خلافا
بين الايمة فشرعت تتكلم في جوابها وانا اصغي اليها وجعل رفيقي
ينظر الى وجه اخيها ويتفكر في محاسن وجهه ولا يصغي اليها
وهي تلحظه من وراء الستر فلما فرغت من كلامها التفتت اليه
وقالت له اظنك ممن يفضل الغلمان على النسوان قال اجل قالت
ولم ذلك قال لان الله فضل الذكر على الانثى وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
عشر بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ
اجابها بقوله لان الله فضل الذكر على الانثى وانا احب الفاضل
واكره المفضول فضحكت ثم قالت اتنصفني في المناظرة ان
ناظرتك في ذلك قال نعم قالت فا الدليل على تفضيل الذكر على
الانثى قال المنقول والمعقول اما المنقول فالكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل
الله بعضهم على بعض وقال تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل

وامراتان

وامراتان وقال في الميراث وان كانوا اخوة رجال ونسا فللذكر
مثل حظ الانثيين فانه سبحانه وتعالى قد فضل الذكر على الانثى
في هذه المواضع واخبران الانثى على النصف من الذكر فكان
افضل منها واما السنة فما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه جعل دية المراة النصف من دية الرجل واما
المعقول فان الذكر فاعل والانثى مفعول بها والفاعل افضل
من المفعول به قالت له احسنت يا شيخي لكن والله ظهرت
حجتي عليك من لسانك ونطقت ببرهان هو عليك لا لك وذلك
ان الله سبحانه وتعالى انما فضل الذكر على الانثى بمجرد وصف
الذكورية وهذا لا نزاع فيه بيني وبينك وقد يستوي في هذا
الوصف الطفل والغلام والشاب والكهل والشيخ لا فرق بينهم
في ذلك وان كانت الفضيلة انما حصلت بالذكورة فينبغي ان يكون
يميل طبعك وترتاح نفسك الى الشيخ كما ترتاح الى الغلام
اذ لا فرق بينهما في ذلك الذكورة وانما يقع الخلاف بيني وبينك
في الصفات المقصودة من التسكن والعشرة والاستمتاع وانت
لم تات ببرهان على فضل ذلك في الغلام قال لها يا سيدتي
وكانك ما علمت ان الغلام باعتدال القد وتوريد الخد
وملاحة الابتسام وعذوبة الكلام افضل من النسا والدليل
على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تديموا
النظر الى المرد فان فيهم لمحة من الحور العين ولان الجارية اذا بالغ
الواصف في وصفها قال كانها غلام قال ابو نواس في ذلك شعرا

خدود غلامية مزرره ، سعديه ما طرته ،

تفاحه عطه مطيبه ، تغطي من طيبها وتستلب ،

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الاربعمايه قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الشيخ لما فرغ من كلام ابي نواس
استدل بشعر اخر في المعني وقال ،

غلامية الارداف تهتز في الصبا ، كما اهتز في ريح الشمال قضيب

فلولا ان الغلام اقبل واحسن لما شبهت به الجارية واعلمي
صانك الله تعالي ان الغلام سلس القياد متابعا علي المراد
حسن العشرة طيب الاخلاق مسارعا الي الطيبة ولاسيما
ان تمم عذاره واخضر شاربه وجرت حمرة الشبوبية في
وجنته كما قال ابو تمام هذه الابيات ،

قال الوشاة بدا في الخد عارضه ، فقلت لا تكثروا ما ذاك عايبه
لما استقل بارداف تجاذبه ، واخضر فوق جمان الدر شاربه
واقسم الورد ايمانا مغلظة ، ان لا يفارق خديه عجايبه
كلمته بجفون غير ناطقة ، فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه علي ما كنت تعهده ، والشعر حرز لمن يطا لبه
احلي واحسن ما كانت شمايله ، اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحي في محبته ، ان سيل عني وعنه قال صاحبه

وقال اخر واجاد هذه الابيات ،

لولا سواد بخديه وعارضه ، لم يستطع نظرا في وجهه بشر

لم

215

لم يبق ارضا فهاذا لا نبات بها ونبي ارضا بها النوار والزهر
فهذه فضيلة في الغلمان لم تعطها النسا وكفى بذلك عليهن
فخرا ومزية فقالت عا قال الله تعالى انك قد شرطت على
نفسك المناظره وقد تكلمت وما قصرت ودللت على ما ذكرت
والان قد حصحص الحق فلا تعدل عن سبيله وترجع عن تفصيله
بالله عليك اين الغلام من الفتاة الفضة البضة التي كانها
سبيكة الفضة غضة الرجة الكلام الحسنة القوام فهي
كقضيب الريحان بثغر كالاقحوان وشعر كالارسان
وخد كشقايق النعمان ووجه كتفاح لبنان ونهدي كالرمان
باربعة اركان ذات قد معتدل وجسم مجدل وحد كحد
السيف اللايح وجبين واضح وحاجبين مقرونين وعينين
كحلاوتين ان نطقت فاللولو الرطب يتناثر من فيها وان
تبسمت ظننت البرق قد لاح من بين شفتيها قد فيه خاتم
قد ختم فيه الحسن وسالفه كانها سالفة كاجورا وقد خط بسواد
كانه السواد الذي في حافة القمر فيه رعب كانه مدب النمل ومدرج
الدرر وشفتان حمراوتان الين من الزبد واحلى من رشف من الشهد
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الحادية والعشرون بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المراة
قالت ولها صدر كصدر القتال فيه ثديان كانهما حق عاج وبطن
لطيف المكشح وعكن قد نطقت وانطوى بعضها على بعض وفخذان
ملتفان وارداف كانها سبايك الفضة وقدمان لطيفان وكفان

كلاهما عجنا من دقيق السميد يا مسكين اين الانس من الجان
اما علمت ان الملوك السادة والاشراف السادة ابدا للنسا
خاضعون وعليهن في التلذذ معتمدون وهم يقولون
قد ملكنا الرقاب وسلبنا الالباب فكم غني افقرته وغني
وعزيز اذللته وشريف استخدمته ومن قال ان الدنيا عبارة
عن النسا كان صادقا واما ما ذكرت من الحديث فهو حجة عليك
لا لك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى المرد
فان فيهم لمحة من الحور العين فشبه المرد بالحور العين والمشبه به
افضل فلولا ان النسا افضل لما شبه بهن غيرهن واما قولك
ان الجارية تشبه بالغلام فليس الامر كذلك بل الغلام يشبه بالجارية
فيقال هذا غلام كانه جارية واما اللاطة العادون والفسقة
المخالفون الذين ذمهم الله في كتابه وانكر عليهم فعلهم الشنيع
فقال تعالى اناتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم
ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون فهولا الذين يشبهون الجارية
بالغلام لاجل فسقهم وفاحشتهم وقالوا انها تصلح للامرين
جميعا لغيا منهم وبعدا عن الحق كما قال كبيرهم ابو نواس
ممكورة الخصر غلامية • تصلح للواطي وللزاني •
واما ما ذكرته من نبات العذار واخضرار الشارب وان الغلام
يزداد به حسنا وجمالا فوالله لقد عدلت عن الطريق وقلت
غير التحقيق اما سمعت قول القايل حيث قال •
بدا الشعر في وجهه فانتقم • لعاشقه منه لما ظلم •

ولم

ولم ارني وجهه كالدخان • الا واسفله كالحمم •
اذا اسود فاضل قرطاسه • فما ظنكم بمجاري القلم •
فان فضلوه علي بابه • فما ذاك الا لجهل العلم •
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانية والعشرون بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان المراة الواعظة بعد فراغها من الشعر قالت سبحان الله كيف يخفي
عليكم ان كمال اللذة في النسا وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن
وذلك ان الله سبحانه وتعالي وعد الانبيا والاوليا في الجنة بالحور
العين وجعلهن جزا لاعمالهم الصالحة ولو علم الله ان في غيرهن
لذة للاستمتاع لجزاهم به ووعدهم اياه وانما الولدان والغلمان
للانبيا والاوليا خدما لان الجنة دار نعيم وتلذذ وقد احسن من قال
حاجة المرء في الادبار ادبار • والمايلون الي الاحرار احرار •
كم من لطيف ظريف بات مختطفا • ردف الغلام فاضحي وهو عطار •
تصفر اثوابه من روس تحته • فيستبين هناك الخزي والعار •
لا يستطيع جحودا اذ تعنفه • اثار في ثوبه للسلح اثار •
كم بين ذاك ومن باتت مطيته • حورا نواظرها بالسحر سحار •
يقوم عنها وقد انعدت لها ارجا • من عنبر ضوعت شحوم النار •
ليس الغلام لها عدلا تقاس به • وقد تقاس بذا الند اقذار •
ثم قالت يا قوم لقد اخرجتماني عن قانون الحيا ودايرة احرار النسا
الي ما لا يليق بالعلما من اللغو والفحشا ولكن الاسرار عند الاحرار
والمجالس بالامانات وانا استغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين

انه هو الغفور الرحيم ثم سكتت فلم تتكلم بعد ذلك فخرجنا من عندها
مسرورين بما استفدناه من مناظرتها مغتبطين ومما يحكى
ان ابا سويد قال دخلت الى بستان ومعي جماعة من اصحابي
لنشتري شيا من الفاكهة فرايت في قريب من جانبه عجوز صبيحه
غير ان شعر راسها ابيض وهي تسرحه بمشط من العاج فوقفنا
عندها فلم تحتفل بنا ولا غطت راسها فقلت لها يا عجوز لو
صبغتي شعرك اسود الكنتي احسن من صبية فما يمنعك من
ذلك فرفعت راسها الي وقالت منشدة هذين البيتين

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم ... صبغي ودامت صبغة الايام
ايام ارفل في زمان شبيبتي ... وانا الن خلفي ومن قدام

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العجوز انشدت هذين البيتين فقلت لها لله درك
من عجوز ما اصدقك ونظمك وذكر ان علي بن محمد بن عبد الله بن
طاهر استعرض جارية اسمها مونس وكانت فضلة اديبة
شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت مونس اعز الله الامير
وكان قد عرف اسمها قبل ذلك فاطرق ساعة ثم رفع راسه اليها
وقال ما ذا تقولين فيمن شفه سقم من اجلك حتى صار حيرانا
فقالت اعز الله الامير وطال بقاه اذا رايت محبا قد اضر به برح
الصبابة اوليناه احسانا فاعجبته فاشتراها بسبعين الف درهم
واولدها ابا عبيد الله بن محمد صاحب العونة وقال ابو العينا كان

عندنا

عندنا في الدرب امراتان احداهما تعشق رجلا والاخرى تعشق
امردا فاجتمعتا ليلة على سطح احداهما وهما قريب من داري
وهما لا يعلمان بي فقالت صاحبة الامرد للاخرى يا اختي كيف تصبري
على خشونة اللحية عند تقع على صدرك وقت لثمك وتحتك شاربه
بشفتيك وخديك فقالت لها يا رعنا وهل يزين الشجر الا ورقه
والقثاة الا زغبه وهل رايت في الدنيا اسمج من اقرب من اقرع
منتوف اما علمت ان اللحية للرجل مثل الذوايب للمراة وما
الفرق من الخد واللحية ان الله سبحانه وتعالى خلق في السما
ملكا يقول سبحان من زين الرجال باللحا والنسا بالذوايب
فلولا ان اللحية كالذوايب في الجمال لما فرق بينهما ثم يا رعنا
مالي افرش نفسي تحت الغلام الذي يعاجلني انزاله ويسابقني
انحلاله واترك الرجل الذي اذا شم ضم واذا دخل اهل واذا فرغ
رجع واستقبل واذا رهز جاد واذا طيب عاد قال فانقطعت
صاحبة الغلام وقالت سلوت صاحبي ورب الكعبة ومما يحكى
انه كان بمدينة مصر رجل تاجر وكان ذو شي كثير من مال ونوال
ونقود وجواهر ومعادن واملاك شيء لا يحصى ولا يحصر وكان
اسمه حسن الجوهري البغدادي وكان قد رزق بولد حسن
القد جميل المنظر ذو بها وكمال وقد واعتدال وقد علم والده
القران العظيم والعلم والفصاحة والادب وصار بارعا في كامل
العلوم وكان تحت يد والده في التجارة فحصل لابيه ضعف ومرض
وزاد عليه الحال فتيقن بالموت فاحضر ولده وكان قد سماه علي المصري

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان حسن الجوهري لما مرض وايقن بالموت احضر
ولده علي المصري وقال يا ولدي الدنيا فانية والاخرة باقية وكل
نفس ذائقة الموت والان يا ولدي قد قربت وفاتي واريد ان اوصيك
وصية ان انت عملت بها دمت انا مسعدا الي ان تلقي الله واذا
لم تعمل بوصيتي يحصل لك تعب زايد وتندم علي ما فرطت في
وصيتي فقال له يا ابت كيف لا اسمع لوصيتك واصغي لكلامك
فان طاعتك علي فرض وسماع قولك علي واجب فقال له يا ولدي
اني خلفت لك اماكن ومحلات وامتعة ومالا لا يوصف اذا كنت
تنفق في كل يوم خمسماية دينار لم ينقص عليك شي من ذلك
ولكن يا ولدي عليك بتقوي الله واتباع ما امر به من الفرايض
عليك واتباع المصطفي صلي الله عليه وسلم فيما سنه وامر به
وكن مواظبا علي فعل الخيرات وبذل المعروف وصحبة اهل الخير
والصلاح والعلم والوصية بالفقرا والمساكين وتجنب الشح
والبخل وصحبة الاشرار وذوي الشبهات وتنظر لخدمك
وعيالك بالرافة ولزوجتك ايضا فانها من اولاد الاكابر وهي
حامل منك لعل الله يرزقك منها بالذرية الصالحة وما زال يوصيه
ويبكي ويقول له يا ولدي اسال الله العظيم رب العرش العظيم
لا يحصل لك ضيق حتي يتداركك بالفرج القريب فبكي الولد بكا
شديدا وقال يا والدي والله اني ذبت من هذا الكلام تقول

قوله

قول مودع فقال له نعم يا ولدي انا عارف حالي فلا تنسى
وصيتي وصار يقرا ويتشهد ويقرا الى ان حضر الوقت
المعلوم فقال له ادن مني يا ولدي فدنا منه وقبله وشهق
شهقة فارقت روحه جسده رحمه الله فحصل لولده غاية
الحزن وعلا الضجيج في بيته واجتمعت عليه اصحاب
والده فقام في تجهيزه وتغسيله واخرجه خرجة عظيمة
الى الصلاة فصلوا عليه وانصرفوا بجنازته الى المقبرة
فدفنوه وقرؤا عليه شي من القران ورجعوا الى المنزل
فعزوا ولده وانصرفوا فعمل له الجمع والقران الى تمام الاربعين
يوما وهو مقيم في البيت لا يخرج الا الى المصلى ويوم الجمعة
الى المقبرة يزور والده وهو في صلاته وقراءته وعبادته
فدخلوا عليه اقرانه اولاد التجار وسلموا عليه وقالوا الى لم
هذا الحزن الذي انت فيه وتركت شغلك وتجارتك واجتماع
اصحابك وهذا امر يطول عليك ويحصل لجسدك منه ضرر
زائد فكان دخولهم له وصحبتهم ابليس اللعين فصاروا
يقولون له ما يقولونه وابليس يغويه الى ان وافقهم
في الخروج معهم من البيت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون
بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بن الخواجه
لما طاوعهم على الخروج من البيت قالوا له اركب بغلتك وتوجه
بنا الى البستان فركب بغلته واخذ عبده معه وتوجه معهم الى

البستان الذي قصدوه فقام واحد منهم ذهب وعمل لهم
الغدا واحضره الى البستان فاكلوا وانبسطوا وجلسوا
يتحدثون الى اخر النهار وركبوا وروحوا وسار كل منهم الى منزله
وباتوا فلما اصبح الصباح جاوا اليه وقالوا له قم بنا فقال لهم
الى اين قالوا الى البستان الفلاني فانه احسن من الاول واتره
فركب معهم وتوجهوا الى البستان الذي قصدوه فقام واحد
منهم ذهب وعمل لهم الغدا واحضره الى البستان واحضر
صحبته المدام المسكر فاكلوا واحضروا الشراب فقال
لهم ما هذا فقالوا له هذا الذي يذهب الحزن ويجلب السرور
فصاروا يشربون ويتحدثون ... فشرب معهم وما زالوا في حديث وشرب الى
اخر النهار ركبوا وروحوا الى منازلهم ولكن ابن الخواجه
حاصل له دوخان فقالت له زوجته يا سيدي ما بالك
فقال لها نحن اليوم كنا في حظ وسرور ولكن رفقتنا جابوا
لنا شرابا وشربت معهم فحاصل لي هذه الدوخه فقالت له لم تعبد
هل نسيت وصية والدك وما نهاك عنه من معاشرة
اصحاب الشبهات فقال لها هولا اولاد تجار ولم يكونوا اصحاب
شبهات وانما هم اصحاب حظ وسرور وما زالوا كل يوم على
هذه الحالة يتوجهوا الى محل بعد محل وهم في اكل وشرب الى
ان قالوا له فرغ الدور بتاعنا بقي الدور بتاعك فقال لهم
اهلا وسهلا ومرحبا واصبح احضر كل ما يحتاج اليه الحال
من الماكل والمشرب على عوايد ما فعلوه وتوجه واخذ معه
الطباخين والفراشين والقهوجيه وتوجهوا الى الروضه

والمقياس

والمغنيين ومكثوا فيها شهرا كاملا على اكل وشرب وسماع الى
ان مضى الشهر فراى نفسه قد اصرف جملة من المال لها صورة
فاغواه ابليس اللعين وقال له لو اصرفت في كل يوم قدر الذي
اصرفته لم ينقص مالك فما زال على هذه الحالة مدة ثلاث سنين
وزوجته تنصحه وتذكره وصية والده فلم يسمع كلامها الى
ان نفذ المال الذي كان عنده جميعا من النقود فصار ياخذ
من الجوهر ويبيعها ويصرف الى ان نفذها فاخذ في اسباب
البيوت والعقارات حتى لم يبق منه شيا فلما نفذت صار يبيع
في الاملاك واحدا بعد واحد الى ان ذهبوا ولم يبق عنده شي
يملكه الا البيت الذي هو فيه فصار يقلع رخامه واخشابه وينصرف
فيها الى ان اهلكها ونظر في نفسه فلم يلق معه شي يصرفه فباع
البيت وتصرف في ثمنه ثم بعد ذلك جاله الذي اشترى منه البيت
وقال له انظر لك محلا فاني عاوز بيتي فنظر في نفسه وانه لم يبق
عنده شي وعنده زوجته وولدت منه ولدا وبنتا ولم يبق عنده
خدم ولا احد غير نفسه وعياله فاخذ له قاعة في بعض الحيشان
وسكن فيها بعد هذا العز والمال وصار لم يملك قوت يوم
فقالت له زوجته من هذا كنت احذرك واقول لك احفظ وصية
والدك فلم تسمع قولي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقيت
الاولاد الصغار ياكلوا ايش قم وطف على اصحابك واولاد التجار
لعلهم يعطوك شيا نتقوت منه فقام وتوجه الى اصحابه واحدا
بعد واحد وكل من توجه له يداري وجهه منه ويسمعه ما يكره من
الاذية فرجع وقال لها ذلك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الخواجه رجع وقال لها لم يعطوني شي فقامت الي جيرانها تطلب شيًا منهم بيتقوتوا به في ليلتهم فتوجهت الي امراة كانت تعرفها في الايام السابقة فلما دخلت لها وراته حالها قامت واخذتها بتقول وبكيت وقالت ما الذي اصابكم فحكت لها على ما كان فقالت مرحبا بك واهلا وكامل ما تحتاجيه اطلبيه مني فقالت لها جزاك الله خيرا فاعطتها ما يكفيها وعيالها مونة شهر كاملا فاخذته وتوجهت الي محلها فلما راها زوجها بكي وقال من اين لك ذلك قالت له من فلانة فلما قصصت فعند ذلك قال لها زوجها حيث ما بقي عندك ذلك انا متوجه الي محل قاصده لعل الله تعالي يفرج علينا واخذ بخاطرها وقبل اولاده وخرج ولم يعرف الي اين يقصد الي ان اتي الي بولاق فراي مركبًا مسافرا الي دمياط فنزل فيها الي ان وصل الي دمياط فراه رجل كان بينه وبين ابيه صحبة فسلم عليه وقال له الي اين تريد قال الي بغداد فان لي بها اهلا اسال عنهم وازورهم وارجع فاخذه الي بيته واكرمه وعمل له زادًا واعطاه شيًا من الدراهم وانزله في مركب كان مسافرًا الي الشام فلما وصلوا الى الشام طلعوا من المركب ولم يعرف الي اين يقصد فعند ما وقع عليه نظر رجل من التجار فحن عليه واخذه معه الي منزله فمكث عنده مدة وبعد ذلك قال في نفسه والي متى هذا القعاد في بيوت الناس فطلع من بيت التاجر فراي قافلة مسافرة الى بغداد فاخذ خاطر التاجر

وطلع

وطلع مع القافلة فانه سبحانه وتعالى حنن عليه رجلا من التجار
فاخذه عنده وصار ياكل ويشرب عنده الى ان بقي بينهم وبين
بغداد يوم فطلعت على القافلة جماعة قطاع الطريق اخذت
كامل ما معهم وما نجى منهم الا القليل فكلا صار يطلب محلا
ياوي اليه واما علاي فانه صار قاصدا الى بغداد فوصل اليها
عند غروب الشمس فاحصل باب المدينة حين راى البوابون
مرادهم يقفلون الباب فقال لهم دعوني ادخل عندكم فادخلوه
عندهم وقالوا له من اين والى اين ومن اي البلاد انت فقال لهم
انا من مدينة مصر ومعي تجارة وبغال واحمال فسبقتهم لكي
انظر محلا اخذه واحط فيه تجارتي فلما سبقتهم وانا راكب
بغلتي فلاقوني جماعة من قطاع الطريق اخذوا بغلتي وحوايجي
وما سلمت الا وانا على اخر رمق فاكرموه وقالوا له مرحبا بك
عندنا الى الصباح ننظر لك محلا تسكن فيه فدور في جيبه
فراى دينارا كان فضل من الذي اعطاه له التاجر في دمياط
فاعطاه لواحد من البوابين وقال له خذ هذا واصرفه واتنا
بشي ناكله فاخذه ودخل الى المدينة فاصرفه وجاء له خبزا
ولحما مطبوخا فاكل هو واياهم ونام الى الصباح قال فاخذني رجل
من البوابين وتوجه الى رجل من تجار بغداد وحكى له على
حكايتي فصدق الخواجه انني تاجر ومعي احمال فطلعني
دكانه واكرمني وارسل الى منزله فاحضر لي بدلة عظيمة من ملبوسه
وادخلني الحمام وعند خروجنا اخذني وتوجه الى منزله واحضر

لنا الغدا فاكلنا وانبسطنا وقال لواحد من عبيده يا مسعود
خذ سيدك واعرض عليه البيتين بتوعنا والذي يعجبه منهما
اعطيه مفتاحه وتعالى فتوجهت انا والعبد الى ان جا الى
درب فيه ثلاث بيوت جنب بعضهم جدد مقفولين ففتح اول
بيت وتفرجت عليه وخرجنا وجينا الى الثاني ففتحه له
وتفرجت عليه فقال لي ايهما اعجبك تاخذ مفتاحه فقلت
له وهذا البيت الكبير لمن فقال لنا قلت له ما تفتحه لاجل
ما نتفرج فقال ليس لك به حاجة فقلت لم ذلك فقال لي انه
معمور ولم يبت فيه احد الا ويصبح ميت ولا نفتح الباب الا
اذا طلعنا على سطوح احد البيتين وترلنا فيه فنريه الذي فيه
ميتا فنخرجه فمن ذلك تركه سيدي وقال لم بقيت اعطيه لاحد فقلت
افتحه اتفرج عليه وقلت في نفسي هذا هو المطلوب ابات فيه
واصبح ميتا وارتاح من هذا الحال الذي انا فيه ففتحه ودخلت
فيه فرايته بيتا عظيما لا مثيل له فقلت للعبد انا ما اختار
الا هذا فقال لي لما اشاور سيدي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والعشرون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العبد قال
له لما اشاور سيدي فتوجه الى سيده وقال له ان الخواجه
يقول ما اسكن الا في البيت الكبير فقام وجا الى علي المصري
وقال له يا سيدي ليس لك به حاجة فقال ما اسكن الا فيه
ولا ابالي من هذا القول فقال له اكتب بيني وبينك حجة اذا حصل

لك شي

221

لك شي لا يلزمني قال لذلك فاحضر شاهدا من المحكمه وكتب عليه حجه واخذها عنده واعطاه المفتاح فاخذه ودخل البيت فارسل له الخواجه فرشا ففرشه له علي المصطبه التي داخل الباب وقام دخل فراي بير اني حوش البيت وعليه امنطال فانزله في البير وملاه وتوضا وصلي فرضه وجلس قليلا فجاله العبد بالعشا من بيت سيده وجاله بقنديل وشمعة وشمعدان وطشت وابريق وقلة وقال له اودعتك وتوجه وتركه فقاد الشمعة وتعشا وانبسط وصلي العشا وقال في نفسه قم اطلع فوق خذ الفرش ونام احسن من هنا فقام اخذ الفرش واطلعه فوق فراي قاعة عظيمة سقفها مذهب وارضها وحيطها بالرخام الملون ففرش فرشه وجلس يقرا شيا من القران العظيم فما يشعر الا وشخص يناديه ويقول له يا علي يا ابن حسن انزل فقال له انزل فما قال له ذلك حتي يصب عليه ذهبا كالمنجنيق حتي ملا دور القاعه فلما فرغ قال له اعتقني حتي اتوجه فقد فرغت خدمتي ووصلك امانتك فقال له علي اقسمت عليك بالله العظيم الا ما اخبرتني عن سبب ذلك فقال له ان هذا الذهب كان مرصودا عليك من قديم الزمان وكان كل من دخل هذا البيت ناتيه ونقول له يا علي يا ابن حسن ننزل فيخاف ويقول لا تنزل فننزل نكسر رقبته ونروح فلما جيت انت وناديناك باسمك واسم ابيك وقلنا لك ننزل فقلت انزلوا فعرفنا انك صاحبه فانزلناه لك وبقي لك كنز

نهنه

في بلاد اليمن فاذا سافرت واخذته واتيت كان اولي واما انا
فاعتقني اروح الي حال سبيلي فقال والله ما اعتقك الا اذا اتيتني
بالذي في بلاد اليمن فقال له اذا اتيتك به تعتقني وتعتق خادم
الكنز قال نعم قال له احلف لي فحلف له واراد ان يتوجه فقال له
لي عندك حاجة قال وما هي قال لي زوجة واولاد بمصر في المحل
الفلاني تاتيني بهم علي راحة من غير تعب فقال له اتيك بهم في موكب
وتختروان وخدم ان شا الله تعالي واخذ منه اجازه علي ثلاثة
ايام وتوجه فاصبح يدور في القاعة علي محل يرا وي فيه الذهب
فراي رخامة علي طرف ليوان القاعة وفيها لولب فحرك اللولب
فانزاحت الرخامه وبان له باب ففتحه ودخل فراي خزنه
كبيرة وفيها اكياس قماش مخيطين فصار ياخذ الاكياس ويملاهم
من الذهب ويدخلهم الي الخزنة الي ان حول الذهب جميعا وادخله
الخزنة وقفل الباب وحرك اللولب فرجعت الرخامة محلها فقام
ونزل وقعد علي المصطبة التي ورا الباب فهو قاعد واذا بالباب
يدق فقام وفتحه فراي عبد صاحب البيت فلما راه قام يجري
يبشر سيده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعمايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العبد لما راح الي سيده
يبشره قال له يا سيدي ان الخواجه طيب وهو جالس علي
المصطبه الذي ورا الباب فقام سيده وهو فرحان وجا الي
البيت ومعه الفطور فلما راه عانقه وقبله وقال له ما فعل

الله بك والخيرا وما نمت الا فوق القاعة المرخمة فقال له هل اناك
شي او تطرق شيا فقال لا وانما قرات ما تيسر من القران ونمت الى
الصباح فقمت توضات وصليت ونزلت على المصطبة فقال
له الحمد لله على السلامة وقام من عنده وارسل له عبيدا
ومماليك وجوارا وفرشا فكنسوا البيت فوق وتحت وفرشوه
له فرشا عظيما وبقي عنده ثلاث عبيد وثلاث مماليك واربع
جوار للخدمة والباقي توجهوا واصبحت التجار هادوه من كل
شي من ماكول ومشروب وملبوس واخذوه عندهم في السوق
وقالوا له الحمد لله على السلامة الجملة بتاعتك لما انت فقال لهم
بعد ثلاثة ايام تدخل فلما مضت الثلاثة ايام جاله خادم الكنز
الاول الذي اتول له في البيت وقال له قم لاقي التجارة بتاعتك
وحريمك وكان قد توجه مصر فرايه زوجته علي واولاده صاروا
في هذه المدة عريانين وفي جوع زايد فاقتلع بهم وجاب الزادطهم
في تختروان برا مصر والبسهم خلعة عظيمة من الخلع الذي لم في
كنز اليمن فلما جاله واخبره بذلك فقام وتوجه الى الخواجات
وقال لهم قوموا بنا نطلع برا المدينة نلاقي القافلة بتاعتنا
وتشرفوني بحريمكم لاجل ما يدخلوا مع حريمنا فقالوا كذلك
وارسلوا احضروا حريمهم وطلعوا جميعا فقعدوا في بستان
من بساتين المدينة وجلسوا يتحدثون واذا هم بغبار اقبل
عليهم من كبد البر فقاموا ينظرون ذلك الغبار فانكشف
وبان عن ابغال ورجال وعكامه وفراشين وضويه وهم مقبلون

في جوقهعنا ورقص الي ان اقبلوا فتقدم مقادم الرجال الي
الخواجه وقبل يديه وقال له يا سيدي كيف تفوتنا في الطريق وتحضر
وقد عاقنا قطاع الطريق فمكثنا اربعة ايام ونحن حاطين في محلنا
الي ان اصرفهم الله تعالي عنا وكانوا ذلك الرجال الخدم جميعا
والبغال كلهم من الجن متخلقين في زي البشر فقاموا الخواجات
دخلوا مع القافلة والحريمات تاخروا عند الحريم تباع الخواجه
الي ان دخلوا معهم ودخلوا في موكب عظيم وصارت التجار
يتعجبون من البغال المحملين عليهم القماش والحريم
يتعجبون من ملبس زوجة الخواجه ومن ملبس اولاده
ويقولون هذا ما هو عند ملك بغداد قط ولم يزالوا سايرين
في موكبهم الرجال مع الخواجه والنسا مع حريمهم الي ان دخلوا
المنزل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الخواجه وحريمه لما دخلوا المنزل نزلوا
ودخلوا البغال باحمالهم الي وسط حوش المنزل وتزلوا احمالهم
وخزنوها في الحواصل والحريمات دخلوا مع الحريم الي القاعه
فراوها كانها الروضه بالفراشات والطرازات فجلسوا في حظ
وسرور الي بعد الظهر فطلع الغدا لهم علي احسن ما يكون
من انواع الاطعمة والحلويات فاكلوا وشربوا شربات عظيمة
وبعدها الماورد والبخور واخذوا خاطره وانصرفوا الي محلاتهم
وكذلك التجار علي موجب ذلك وبعد ما روحوا اما كانهم صاروا

بوسلون

يوصلون الهدايا كل احد على قدر حاله الخواجات يهادوا الخواجه
والحريمات يهادوا الحريم الى ان جاله شي كثير من جملته ذلك جوار
وعبيد ومماليك ومن كل الاصناف من الحبوب والسكر والاقمشا
وكل شي زايد عن الوصف ومع ذلك الخواجه صاحب البيت عنده
لم يفارقه فقال لهم خلي البغال يدخلوهم المدينة الى بيت من
البيوت لاجل الراحة فقال له انهم مسافرون الليلة الى محل
كذا واعطاهم اجازه يخرجوا الى بر المدينة الى ان ياتي الليل
يسافروا فاصدقوا ان يعطيهم الاجازه فاخذوا خاطره
وانصرفوا الى بر المدينه وطاروا في الهوا الى اماكنهم وقعد
الخواجه على الى ان اتى الليل وطلع حريمه وسلم عليهم وقال
لهم ما الذي جرالكم بعدي في هذه المده فحكت له زوجته على
ما قاسوه من الجوع والعري والتعب فقال لها الحمد لله على السلامه
وكيف جيتم فقالت له يا سيدي انا نايمه مع اولادي ليلة البارحه
فما اشعر الا والذي رفعني عن الارض انا واولادي الى ان نزلنا
على الارض في مكان شكل قبة العرب فراينا ابغالا محملين وتختروا
على بغلين كبيرين وحولهم خدم ورجاله فقلت لهم ما هذه الحال
ونحن في اي مكان فقالوا لكن خدام من الخواجه على المصري
ابن الخواجه حسن البغدادي وهو ارسلنا ناخذكم نوصلكم اليه
في مدينة بغداد فقلت لهم المسافه بعيده ام قريبه فقالوا
لي قريبه ما غير سواد الليل فما اصبح الصباح الا ونحن عندكم
ولم حصل لنا اذيه ابدا فقال لها ومن اعطاكم هذا الملبس فقالت

مقدم الوجاله فتح صندوقا من الذي على البغال واخرج
منه هذه الحلل فالبسني حلة واولادك كل واحد حلة وقفل
الصندوق الذي اخذ منه الحلل واعطاني مفتاحه وقال
احرصي عليه الي حين تعطيه الى الخواجه وها هو عندي
واخرجته له فقال لها تعرفي الصندوق قالت نعم اعرفه فقام
ونزل معها الى الحواصل واورته الصناديق فقالت له هذا
الصندوق الذي اخذ منه الحلل فاخرج المفتاح وحطه في القفل
وفتحه فراي فيه حللا كثيرة وراي فيه مفاتيح كامل الصناديق
فاخذهم وصار يفتح صندوقا بعد صندوق ويتفرج على ما
فيهم من الجواهر والمعادن الكنوزيه الذي لم يوجد عند احد
من الملوك فقفلهم واخذ مفاتيحهم وطلع هو وزوجته الى
القاعه وقال لها هذا من فضل الله واخذها وجا الى الرخامه
التي فيها اللولب وفركه وفتح باب الخزنه ودخل هو واياها
وفرجها على الذهب فقالت له هذا كله جاك من اين فقال لها
خرجت من عندك بمصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفيه للثلاثين بعد
الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخواجه علي
لما فرج زوجته قالت له جاك من اين فقال لها لما خرجت
من عندكم بمصر وطلعت وانا لا ادري اين اذهب فتمشيت
الى ان اتيت الى بولاق فوجدت مركبا مسافرا الى دمياط
فقابلني رجل تاجر كان يعرف والدي فاخذني واكرمني وقال

لي

لي الى اين تريد فقلت له قصدي اسافر الى مدينة بغداد
لي فيها اقارب وحكى لها على ما وقع له من اوله الى اخره
فقالت له يا سيدي هذا كله بركة دعوة والدك حيث كان
يوصيك قبل والدك موته حيث قال اسال الله العظيم
ان لا يوقعك في شدة الا يدركك بالفرج القريب والحمد لله قد
اتاك بالفرج وعوض عليك باكثر ما ذهب منك فبالله عليك
يا سيدي لا تعود الى ما كنت فيه من عشرة اصحاب
الشبهة وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وصارت
توصيه فقال لها قبلت ورضيت واسال الله ان يبعد
عنا اقران السو وان يوفقنا لطاعته واتباع نبيه صلى الله
عليه وسلم وصار هو وزوجته واولاده في ارغد عيش
وسرور ثم انه اخذ له دكانا في سوق التجار ووضع فيه من
الجواهر والمعادن المثمنة وجلس في الدكان وعنده اولاده
ومماليكه وصار اجل التجار في مدينة بغداد فسمع بخبره ملك
بغداد فارسل اليه قاصدا يطلبه فقال سمعا وطاعة واصبح
جهز هدية للملك فيها اربع صواني من الذهب الاحمر ملانة من
الجواهر والمعادن شي لا يوصف عند الملك واخذ الصواني
وطلع الى ان دخل الى الملك وقبل الارض ودعي وترجم واحسن
ما به تكلم وقال له السلام عليك يا ملك الزمان فقال له وعليك
السلام يا خواجه انست بلادنا فقال له يا ملك الزمان العبد اتاك
بهديه ويرجو من فضلك قبولها وقدم الاربع صواني بين يديه فلما

عنها الملك ونظر فيها فراي شيا لم يكن عنده مثله وقيمته تساوي
خزاين مال فقال له مقبول هديتك يا خواجه وان شا الله تعالى
نجازيك بمثلها فقبل يدي الملك وانصرف من عنده فاحضر اكابره
دولته وقال لهم كم ملك من الملوك خطب بنتي قالوا له كثير
فقال لهم هل كان احد منهم يهادي بنتي بمثل هذه الهديه فقالوا
جميعا لا يوجد عند احد منهم مثل هذا قط فقال الملك استخرت
الله يا واجه بنتي فما تقولوا قالوا له الامر كما تري فاخذ الاربع
صواني بما فيها وسلمهم للطواشيه ودخل الى سرايته واجتمع
بزوجته ووضع الصواني بين يديها فكشفت عنهم فرات شيا
لم يكن عندها منه ولا قطعه واحده فقالت له من اي الملوك
هذا العله من احد الملوك الذي خطبوا ابنتك فقال لا هذا من
رجل خواجه مصري جا عندنا في المدينه فلما سمعت بقدومه
ارسلت له قاصد احضره لنا كي نصاحبه ولعلنا نجد عنده
شيا من الجواهر نشتريها منه برسم جهاز بنتنا فامتثل امرنا
وجا لنا بهذه الاربع صواني وقدمها لنا هديه فرايته شابا
حسنا ذو امهابه وشكل وعقل ظريف يكاد انه من ابنا الملوك
فلما رايته حبه قلبي وانشرح صدري واحببت ان ازوجه
ابنتي واعرضت الهديه علي ارباب دولتي وقلت كم من الملوك
خطب بنتي فقالوا الي كثير فقلت لهم وهل كان احد منهم
يهادي بنتي بمثل ذلك فقالوا لا والله يا ملك الزمان لا يوجد
عند احد منهم مثل ذلك فما تقولي في جوابك وادرك

شهر

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة**
الحادية والثلاثون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان ملك مدينة بغداد لما اعرض المدينة وقال لهم ما تقولين
في جوابك فقالت ان الامر لله ولك يا ملك الزمان والذي
يريده الله هو الذي يكون فقال ان شا الله تعالى لا ازوجها
الا لهذا وبات تلك الليلة واصبح طلع الي ديوانه وامر باحضار
الخواجه علي المصري وكامل تجار بغداد فتوجه لهم قاصد
من طرف الملك فحضر واجميعا فلما تمثلوا بين يدي الملك امرهم
بالجلوس فجلسوا وقال علي لقاضي الديوان فحضر بين يديه
فقال له الملك يا قاضي اكتب كتاب بنتي علي الخواجه علي
المصري فقام الخواجه علي وقال العفو يا مولانا السلطان
لا يصح ان يكون صهر الملك خواجه فقال قد انعمت عليك بذلك
وبالوزاره وفي الحال خلع عليه خلعة الوزاره فعند ذلك
جلس علي كرسي الوزاره وقال يا ملك الزمان انت انعمت
علي بذلك واسمع لي كلمة اقولها لك فقال قل ولا تخف فقال
حيث ان امرك الشريف بزواج ابنتك فلتكن لولدي
فقال هل لك ولد فقال نعم فقال له الملك علي به الساعة
فقال سمعا وطاعة وارسل واحدا من مماليكه الي ولده
واحضره فلما حضر بين يدي الملك قبل الارض بين يديه
ووقف متادبا فنظر الملك اليه فراه اجمل من بنته واحسن

منها فداوا عتد الا فقال له ما اسمك يا ولدي فقال حسن وكان
عمره يومئذ اربعة عشر سنة فقال للقاضي اكتب كتاب بنتي حسن
الوجود على حسن فكتب الكتاب وتم الامر على احسن حال وانفرق
كل من في الديوان الى حال سبيله والتجار نزلوا خلف الوزير علي
المصري الى ان وصل الى منزله راكب ركوبه الوزير فهنوه التجار
بذلك ودخل على زوجته فراته لابسا لبس الوزرا فقالت له
ما هذا فحكي لها على الحكاية وقال لها ان الملك زوج ابنته لحسن
ولدي ففرحت بذلك فرحا زايدا وباتت تلك الليلة وصبح طلع
الديوان فلاقاه الملك ملقا حسنا فاجلسه الى جانبه وقربه
وقال له قصدنا يا وزير نقيم الفرح وندخل ابنك على بنتي
فقال يا سيدنا ما تراه حسن فهو حسن فامر الملك بقيام الفرح
فعملت الافراح واقامت ثلاثين يوما في سرور وهنا وفي تمام
الثلاثين يوما دخل حسن بن الوزير علي بنت الملك فتهنا بحسنها
وجمالها وامها حين رات زوج ابنتها فرحت فرحا زايدا وكذلك
ام حسن فرحت بها الملكة فرحا زايدا فعند ذلك امر الملك ان
تبني سراية بجنب سرايته فاقيمت سريعا وسكن فيها ابن الوزير
وصارت امه تقعد عنده اياما وتروح الى بيتها فقالت الملكة
زوجة الملك وقالت له يا ملك الزمان والدة حسن لا يمكنها
ان تقعد عند ولدها وتترك الوزير ولا يمكنها تقعد عند
الوزير وتترك ولدها فقال صدقت وامر ان تبني سراية ثالثة
بجنب سراية حسن فاقيمت في ايام قلايل وامر الملك للوزير ان

تنقل

تنقل حوايجه الى السرايه فنقلت وسكن بها الوزير وصارت
الثلاث سرايات نافذات لبعضها اذا اراد الملك ان يتحدث
مع الوزير يمشي اليه او يرسل يحضره عنده وكذلك حسن
وامه مع بعضهم البعض وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك والوزير وابنه
ما زالوا في حالة مرضيه وهم في عيشة هنيه فلما في ذلك الا
والملك حصل له ضعف وزاد سقمه فاحضر اكابر دولته وقال
لهم انني زدت ضعفا وسقما وقد احضرتكم شاورتكم في شي فتشيروا
علي براأيكم فقالوا له ما هذا المشور فقال اني صرت كبيرا وزادني
الضعف واخاف على الملك بعدي من الاعدا وقصدي ان
تتراضوا على واحد انتم الجميع وابايعه على الملك في حياتي
لكي ارتاح فقالوا كلهم جميعا نرضى بزوج ابنتك حسن بن الوزير
علي فاننا رأينا عقله وكماله وفهمه زايد اقوي ويعرف مقام
الكبير والصغير فقال لهم الملك وهل رضيتم بذلك قالوا نعم
قال لهم ربما تقولوا ذلك بين يدي حيا مني وفي خلفي تقولون
غير ذلك فقالوا جميعا كلامنا ظاهر وباطن فقال لهم ان كان
كذلك فاحضروا قاضي الشرع الشريف وباقي الحجاب والنواب
بين يدي في غد وتمم الامر على احسن حال فقالوا السمع
وطاعة وانصرفوا من عنده وبيتوا على كامل الامر فلما اصبح
الصباح طلعوا الى الديوان وارسلوا الى الملك يستاذنوه

في الدخول فاذن لهم فدخلوا وسلموا وقالوا الجميع نحن حضرنا
بين يديك فقال لهم يا امرا البغدا ومن ترضونه بعدي يكون عليكم
ملكا لاجل ما ابايعه في حياتي وقبل مماتي في حضوركم فقالوا
جميعا نحن نرضى حسن بن الوزير فقال لهم ان كان الامر كذلك
ففتشوا جميعا واحضروه بين يدي فقاموا جميعا ودخلوا له
سرايته وقالوا له قم بنا الى الملك فقال لهم لاي شي فقالوا
له ان امر فيه صلاح لكم ولنا فقام معهم يتمشى الى ان دخل الى
الملك فقبل الارض بين يديه فقال له الملك اجلس يا ولدي
فجلس فقال له يا حسن ان الامرا جميعا استرضوا عندك
ان تكون ملكا عليهم من بعدي وقصدي ابايعك في حياتي
لاجل انفصال القضية فعند ذلك قام حسن وقبل الارض
بين يديه وقال يا مولانا في الامرا من هو اكبر مني واعلى قدرا
فقبلوني من ذلك فقالت الامرا لم نرضى الا انت تكون علينا
ملكا بعد ملكنا فقال لهم ابي اكبر مني وانا وابي حالة واحدة
ولا يصح تقديمي عليه فقال له ابوه انا لا ارضى الا بما يرضونه
اخواني وقد رضوا بك فلا تخالف امر الملك ولا امر اخوانك
فاطرق براسه الى الارض حيا من الملك ومن ابيه فقال لهم الملك
رضيتم به قالوا جميعا رضينا فقروا الفواتح فقال لهم الملك
يا قاضي اكتب حجة شرعية على هولا الامرا انهم استرضوا على
حسن زوج بنتي ان يكون عليهم ملكا فكتب الحجة عليهم

وامضاها

وامضاها وخلع عليه في الحال وبايعه في الملك وامره بالجلوس
علي كرسي المملكة فقاموا جميعا وقبلوا ايادي الملك وايادي
حسن بن علي واصبح جالسا علي الكرسي فابدوا له جميعا طاعة
تحكم في ذلك النهار حكما عظيما وخلع علي ارباب الدولة الخلع
السنيه وانفض الديوان ودخل علي والد زوجته وقبل يديه
فقال له يا حسن عليك بتقوي الله في كل الامور وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والثلاثون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الملك حسن لما فرغ من الديوان دخل علي الملك وقبل يديه واوصاه
بتقوي الله والوصية بالرعية فقال له بدعاك يا والدي ودخل
الي سرايته فلاقته زوجته وامها وقبلوا اليديه وقالوا له
يوم مبارك وهنوه بالمنصب ثم قام ودخل سراية والده وفرحوا
فرحا زايدا بما انعم الله عليهم من تقليد الملك واوصاه والده
ووالدته وبات تلك الليلة في هنا وسرور الي الصباح
فصلي فرضه وختم ورده وطلع الي الديوان وطلع كامل
العسكر وارباب المناصب فحكم بين الناس بالمعروف وامر
ونهي وولي وعزل الي اخر النهار وانفض الديوان علي احسن
حال وانصرف العسكر كله وصار كل واحد الي حال سبيله وقام
ودخل الي السراية فراي والد زوجته قد ثقل عليه الضعف
فقال له لا باس عليك فقال له يا حسن انا الان فرغ مني فتكون
متوصيا بزوجتك ووالدتها وعليك ببر والديك فان الملك تقلدته بعدي

فاحسنوا ان الله يحب المحسنين فمكث بعد ذلك ثلاثة ايام وتوفي
الي رحمة الله تعالي فجهزوه وكفنوه وعملوا له القرات والموالد
والختمات الي تمام الاربعين ورا[ق] الملك لي حسن بن الوزير
علي وفرحت به الرعية وكانت ايامه كلها سرور ومازال والده
وزيرا كبيرا وهو ملكا الي بعد ا مدة مستطيلة ورزق من بنت
الملك بثلاث اولاد ذكور كلهم تولوا المملكة بعده الي ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاه
ومما يحكي ان رجلا من الحجاج نام نومه وبعد ذلك انتبه
من النوم فلم ير للحجاج اثر افقام يمشي وضل عن الطريق فصار
يسير الي ان وصل الي خيمة فراي امراة عجوز علي باب الخيمة
وكلبا نايما فدني من الخيمة ثم سلم علي العجوز وطلب منها
طعاما فقالت امض الي ذلك الوادي واصطاد من الحيات
بقدر كفايتك لكي اشوي لك منها واطعمك فقال لها الرجل
انا لا اجسر ان اصطاد الحيات ولا اكلها قط فقالت العجوز
انا اجي معك ونصيد منها فلا تخف ثم انها مضت معه
وتبعهما الكلب فاصطادوا من الحيات بقدر كفايتهم فجاءت
العجوز وجعلت تشوي الحيات قال فلم ير الرجل الحاج منها لا كبر
اوخاف من العجوز والهزال فاكل من تلك الحيات ثم انه عطش
فطلب من العجوز ما يشرب فقالت له دونك والعين فاشرب
منها فمضي الي العين فوجد ماها مرا مالحا فلم يجد من شربه ابدا
من شدة مرارته وملوحته وخاف من شدة ما لحقه من العطش

الجوع

فشرب

فشرب ثم عاد الي العجوز وقال لم اعجب منك ايتها العجوز
ومن مقامك في هذا الموضع والمكان وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون
بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك ان الرجل الحاج قال اعجب
منك ومن مقامك في هذا الموضع والمكان واعتزالك بهذا
الطعام وشربك من هذا الما فقالت له العجوز فكيف تكون
بلادكم قال لها يكون في بلادنا الدور الواسعة الرحبة والفواكه
اليانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم
السمينة والغنم الكثيرة وكل شي طيب حلو والخيرات التي
لا يكون الا في الجنة من مثلها فقالت العجوز قد سمعت هذا
كله فقل لي هل تكونوا تحت يد سلطان يحكم عليكم ويجور حكمه
وانتم تحت يده وان اذنب احد منكم اخذ امواله واتلفه واذا
اراد اخذ بيوتكم فقال لها الرجل قد يكون ذلك فقالت العجوز
اذا والله يكون ذلك الطعام لطيفا والعيش الظريف والنعم
اللذيذة مع الجور والظلم سما ناقعا ونقود اطعمتنا مع الامن
درياقا نافعا اما سمعت ان اجل النعم بعد الاسلام الصحة
والامن وانما يكون من عدل السلطان خليفة الله في ارضه
وحسن سياسته ويجب ان يكون لم اوفى سياسته واتم
هيبة لان الناس في هذا الزمان ليسوا كالمتقدمين وان زماننا
هذا زمان ذوي الوصفة الذميم والخطب الجسيم ذوا الوقاعة
والسفاهة واصحاب القساوة والشحنا واذا كان السلطان

والعباد باسم بينهم ضعيفا او غير ذي سياسة وهيبة فلا شك
ان ذلك يكون سببا لخراب الدنيا والبلاد ويعود الخلل على
الدين والدنيا وفي الامثال جور السلطان مائة سنة ولا جور الرعية
بعضهم على بعض سنة واحدة واذا جارت الرعية سلط الله عليهم
سلطانا جائرا وملكا قاهرا كما ورد في الاخبار ان الحجاج بن يوسف
اعطي له في بعض الايام قصة مكتوب فيها اتق الله ولا تجور على
عباد الله فلما قرا القصة في المنبر وكان فصيحا فقال ايها الناس
ان الله تعالى سلطني عليكم باعمالكم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الخامسة والثلاثون بعد
الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحجاج لما قرا القصة
قال ايها الناس ان الله سلطني عليكم باعمالكم فان انا مت لا تخلصون
انتم من الجور مع هذه الاعمال السيئة فان الله تعالى خلق امثالي
خلقا كثيرة واذا لم اكن انا كان من هو اكثر مني شرا واعظم
جورا كما قال الشاعر وما من يد الا ويد الله فوقها وما ظالم الا سيبلى بظالم
والجور يخاف منه والعدل اصلح كل شيء اسال الله ان يصلح احوالنا
ومما يحكى انه كان ببغداد رجل له قدر ومقدار موسرا بالمال
والعقار من التجار الكبار وقد وسع الله دنياه ولم يرزقه ولدا لا انثى
ولا ذكرا فكبر سنه ورق عظمه وانحنى ظهره فخاف ذهاب ماله اذا لم
يكن له ولد يرثه ويذكر به بعده فتضرع الى الله تعالى وصام النهار
وتهجد الليل ونذر نذرا لله النذور وزار الصالحين واكثر الدعا الى الله
تعالى فاستجاب دعاه ورحم شكواه وشكواه فلم يكن الا قليل حتى

جامع

جامع اعز نسايه فحملت منه في ليلتها فتمت اشهرها ووضعت
ولدا ذكرا كانه فلقة قمر ففادي النذر واخرج الصدقات
وكسى الارامل والايتام وليلة سبوعه سماه ابو الحسن
فرضعته المراضع وحضنته الحواضن وحملته المماليك
والخدام الى ان كبر ونشا وترعرع وانتشا فدخل الكتاب
وتعلم القران العظيم وفرايض الاسلام والخط والشعر والحساب
والرمي بالنشاب فانتشا وطلع اهل زمانه بوجه مليح ولسان
فصيح كثير الادب اوحد عصره وفريد دهره بخد احمر وجبين
ازهر كما قال فيه بعض واصفيه

اما ترى خضرة العذار كالحلق • والورد بعد الربيع كيف بقي
اما ترى البنفسج فوق عارضيه • بنفسجا طالعا من الورق

فاقام مع ابيه ملتحف الزمان في احسن حال وابوه به فرحان
الى ان بلغ مبالغ الرجال فاجلسه ابوه بين يديه يوما من الايام
وقال له يا ولدي انه قد قرب اجلي وحانت وفاتي ولم يبق علي
لقا الله تعالى وقد خلفت لك ما يكفيك الى ولد الولد من المال
الجزيل والضياع والاملاك والبساتين ان اعاذك فيه رب
العالمين فاتق الله تعالى يا ولدي فيما خلفته لك ولا تتبع الا
وعدك فلم يكن الا قليل حتى مرض الرجل ومات فجهزه ولده احسن
تجهيز ودفنه ورجع الى منزله وقعد العزا اياما وليالي واذا
باصحابه قد دخلوا عليه وقالوا له من خلف مثلك ما مات وكل
ما فات فقد فات وما يصلح العزا الا للنسا والبنات ولم يزالوا

به حتي عبر لحمام وعبروا عليه وفكوا احزانه وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** السادسة والثلاثون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن بن الخواجا
لما عبروا عليه اصحابه في الحمام وفكوا حزنه فنسي وصية ابيه
واندهل لكثرة المال الذي معه وظن ان الدهر يبقي معه علي حال
وان المال ليس له زوال فاكل وشرب واخلع ووهب واستخيد
الاكل والشراب واكل الدجاج وفض الزجاج وقهقهة القناني وسماع
المغاني ولم يزل علي هذا الحال الي ان مال المال وذهب جميع
ماله وذل ومال حاله ولم يبق له غير وصيفة خلفها له والده
من جملة ما خلف له الا ان الجارية ليس لها نظير من الحسن والجمال
والعلوم والفضايل من ساير الفنون قد فاقت اهل عصرها
واوانها فهي اشهر من علم تزيد علي الملاح بالعلم والعمل حاسية
القد قاعدة النهد مقارنها السعد بيشبه شطسنها المجد
بحاجبين كانهما هلال شعبان وحاجبين ازججين وعيون
كعيون غزلان وانف كحد الحسام وخد كانه ورد بان وفم كخاتم
سليمان واسنان كانها حب رمان وسرة تسع وقية دهن بان
وبطن كانها معجنة رخام وخصر ناحل الجسم من ضناه الهوي
وحيدان الغم والبين من ايام التداني بعد الصد والهجران
وارداف ثقال كعلوا الكثبان ولها اكعاب خارقات في قدم
ناعم ميدان لطيف فهي احسن من الانس والجان فسبحان من
خلقها وكملها بالحسن والاحسان فهو الله الواحد الديان كما

قال

قال فيها بعض واصفيها واحسن المقال

ان اقبلت فتنت بحسن قوامها · او اقبلت قتلت بعبد فراقها

شمسية بدرية غصنية · ليس الجفا والبعد من اخلاقها

جنات عدن تحت جنب قميصها · والبدر في فلك على اطواقها

كانها البدر الطالع بنت تسع وخمس تخجل القمر والشمس كما قال فيها

يا مشبه البدر اذا ما مضى · خمس وخمس بعدها اربع

ما كان ذنبي حين صيرتني · شبيه اول ما يطلع

صادقة الاديم عاطرة النسيم كانها خلقت من النوار وتكونت

من البلاد تورد فيها الخد والعنق كما قال فيها بعض واصفيها

تخطرت بين مقصفر ومدثر · ومقصص ومورد ومصندل

كزهارة في روضتا ودرة · في شمسية اوصورة في هيكل

بيضا قال لها الجمال تنهضي · قالت روادفها قفي وتمهلي

واذا طلبت الوصل قال جمالها · جودي وقال جمالها لا تفعلي

سبحان من جعل الملاح خطها · ونصيبها فهي بدو نهم معزل

تسلب من يراها بحسن جمالها · وقوامها وبريق ابتسامها

فلما نفذ جميع ماله ولم يبق معه غير هذه الجارية اقاموا ثلاثة ايام

لم يستطعموا بطعام ولا افطروا بزاد فقالت له الجارية يا سيدي

احملني الي امير المومنين هارون الرشيد وادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والثلاثين

بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت

يا سيدي احملني الي امير المومنين هارون الرشيد واطلب ثمني

منه عشرة الاف دينار فان استغلاني فقل له يا امير المومنين وصيفتي اكرم من ذلك فاختبرها ليعظم قدرها لان هذه الجارية ليس لها نظير ولا تصلح الا لمثلك ثم قالت له اياك يا سيدي ان تاخذ ثمني اقل من الذي قلت لك عليه فانه قليل في مثلي وكان سيد الجارية لا يعرف قدرها وانها ليس لها نظير في جميع العلوم ثم انه حملها الى امير المومنين وقدم له الجارية وذكر ما قالت فقال لها الخليفة وما اسمك قالت اسمي تودد قال يا تودد ما تحسنين من العلوم قالت يا مولاي اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة واعرف الموسيقا والدخول والانغام واسما الانغام والفرايض والحساب والقسمة والمساحة واساطير الاولين واعرف القران العظيم وقراته للسبع وللعشر وللاربعة عشر واعرف عدد سوره واياته واحزابه وانصافه وارباعه واحزابه واعرف ما فيه من الناسخ والمنسوخ والمكيه والمدنية وما سبب نزول اياته واعرف الحديث الشريف دراية البلاغ منه والمسند والمرسل ونظرت في علوم الرياضة والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمعاني والبيان ومن كل فن من العلوم وان غنيت ورقصت فتنت وان تزينت وتطيبت قتلت وحفظت كثيرا من العلم وتعلقت بالشعر وضربت بالعود وعرفت مواضع النغم فيه وحركاته واوتاره ووصلت الى شي لم يعرفه غيري الا الراسخون في العلم فلما سمع الخليفة كلامها على صغر سنها تعجب من فصاحة لسانها

فالتفت

فالتفت الى مولاها وقال احضر من يناظرها في جميع ما ادعته فان
اجابت دفعت لك العشرة الاف وعليهم زيادة وان لم تجب فانت
اولى بها قال مولاها حبا وكرامة فبعث امير المومنين الى عامل
البصرة ان يرسل له ابراهيم بن النظام وكان اعظم اهل زمانه في الحجة
والبلاغة والشعر والمنطق وامره ان يحضر معه القرا والعلما والاطبا
والمنجمين والحكما والمهندسين والفلاسفة وكان ابراهيم اعلم من
الجميع فما كان الا ساعة حتى حضر كل من في المدينة الى دار الخلافة
ولم يعلموا الخبر فادخلهم امير المومنين الى مجلسه وامرهم
بالجلوس فجلسوا ثم امر ان تحضر الجارية تودد فحضرت
واظهرت نفسها وهي جارية خماسية كانها الشمس المضيئة
وهي تضي كانها كوكب دري ووضع لها كرسي من ذهب فلما
جلست سلمت بفصاحة وقالت يا امير المومنين امر من حضر
من العلما والقرا والاطبا والمنجمين والحكما والمهندسين
والفلاسفة ان يناظروني فقال لهم امير المومنين اريد منكم
ان تناظروا هذه الجارية في امر دينها وان تدحضوا حجتها في كل
ما ادعته فقالوا السمع والطاعة فعند ذلك اطرقت راسها
الى الارض وقالت ايكم الفقيه العالم المقري المحدث فقال
احدهم انا ذلك الرجل الذي طلبتيه قالت له اسال عما شيت
قال لها انت قرات كتاب الله العزيز وعرفت ناسخه ومنسوخه
وتدبرتي في اياته وحروفه قالت نعم فقال لها اول ما اسالك
على الفرايض الواجبة والسنن القايمة فاخبريني عن ذلك

وما دينك وما نبيك وما طريقك وما منهاجك وما امامك
قالت الله ربي ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي والقران امامي
والكعبة قبلتي والقران امامي والمومنون اخواني والخير طريقي
والسنة منهاجي فتعجب الخليفة من قولها ومن فصاحة
لسانها على صغر سنها ثم قال لها ايتها الجارية اخبريني
بما عرفت الله قالت له بالعقل قال وما العقل قالت العقل
عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
قالت العقل عقلان عقل موهوب ومكسوب فالموهوب
هو الذي خلقه الله ووضعه في قلوب عباده يهدي به
من يشا من عباده واما المكسوب فهو الذي يكتسبه
الانسان بتاديبه وحسن معرفته قال لها احسنتي
ثم قال لها فاين يكون العقل قالت له يقذفه الله في القلب
فيصعد ضوه في الدماغ حتى يستقر قال لها احسنتي
فاخبريني بم عرفت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بقراة
كتاب الله عز وجل والحكم والايات والدلالات والبراهين
والتدبر والمعجزات قال فاخبريني عن الفرايض الواجبة
والسنن القايمة قالت له اما السنن الواجبة خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع

اليه

اليه سبيلا واما السنن القايمة فهي اربع الليل والنهار
والشمس والقمر بيان العمر وليس يعلم ابن ادم انها
تقرب الاجل قال احسنتي فاخبريني ماشعاير الايمان
قالت الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد واجتناب
الحرام قال فاخبريني باي شي تقومين الى الصلاة قالت
بنية العبودية مقرة بالربوبية قال فاخبريني كم فرض
الله عليك قبل قيامك الى الصلاة قالت الطهارة وستر
العورة واجتناب البقعة النجسة والوقوف على مكان
طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنية وتكبيرة الاحرام
قال فاخبريني بم تخرجين من بيتك الى الصلاة قالت
بنية العبادة قال فباي نية تدخلين الى المسجد قالت
بنية الخدمة قال فبماذا تستقبلين القبلة قالت بثلاث
فرايض وسنة قال احسنتي فاخبريني ما مبدا الصلاة
وما تحليلها وما تحريمها قالت مبدا الصلاة الطهور وتحريمها
تكبيرة الاحرام وتحليلها السلام قال فماذا يجب على من
تركها قالت روي في الصحيح من ترك الصلاة متعامدا متعمدا
من غير عذر لا حظ له في الاسلام قال فاخبريني عن الصلاة
ما هي قالت الصلاة صلة بين العبد وربه وفيها عشر خصال
تنور القلب وتنور الوجه وترضي الرحمن وتغضب الشيطان
وتدفع البلا وتكفي شر الاعدا وتكثر الرحمة وتدفع النقمة
وتقرب من الواجبات المفروضات المكتوبات لانها عماد الدين

قال احسنت فاخبريني ما مفتاح الصلاة قالت الوضو قال
فما مفتاح الوضوء قالت التسمية قال فما مفتاح التسمية
قالت اليقين قال فما مفتاح اليقين قالت التوكل قال فما
مفتاح التوكل قالت الرجا قال فما مفتاح الرجا قالت الطاعة
قال فما مفتاح الطاعة قالت الاعتراف بالله تعالى بالوحدانية
والاقرار له بالربوبية قال فاخبريني عن فروض الوضوء قالت
ستة اشيا على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين
الى المرفقين ومسح بعض الراس وغسل الرجلين الى
الكعبين والترتيب وسننه عشرة اشيا التسمية وغسل
الكفين قبل ادخالهما الانا والمضمضة والاستنشاق
ومسح جميع الراس ومسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما بما
جديد وتخليل اللحية الكثة وتخليل اصابع اليدين والرجلين
وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثا ثلاثا والموالاة
فاذا فرغ من الوضوء يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك
الصالحين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك ربي واتوب اليك فقد جا في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قالها عقب كل وضوء فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايهما شا قال احسنت

فاخبر

فاخبريني اذا اراد الانسان الوضوء ماذا يكون عنده من
الملائكة والشياطين قالت اذا تهيا الانسان للوضوء
اتت الملائكة عن يمينه والشياطين عن يساره فاذا ذكر
الله في ابتدا الوضوء نزت عنه الشياطين واستولت
عليه الملائكة بخيمة من نور لها اربعة اطناب مع كل طنب
ملك يسبح الله ويستغفر له ما دام في انصات او ذكر فان لم
يذكر الله عند ابتدا الوضوء ولم ينصت استولت عليه
الشياطين وانصرفوا عنه الملائكة ووسوس له الشيطان
حتى يدخل عليه الشك والنقص في وضوبه فقد قال عليه
الصلاة والسلام الوضوء الصالح يطرد الشيطان ويومن
من جور السلطان وقال ايضا من نزلت عليه بلية وهو على
غير وضوء فلا يلومن الا نفسه قال احسنت قال فاخبريني
عن ما اذا استيقظ الشخص من منامه ما هو فاعل قالت
اذا استيقظ من منامه فليغسل يديه ثلاثا قبل ادخالها
الانا قال فاخبريني عن فروض الغسل وعن سننه قالت
فروض الغسل النية وتعميم البدن بالما وايصال الما الى
جميع الشعر والبشرة واما سننه فالوضوء قبله والتدليك
وتخليل الشعر وتاخير غسل اليدين في قول الى اخر الغسل قال
فاخبريني عن التيمم وسننه وفروضه قالت فروض التيمم دخول
الوقت وفقد الما والبحث عنه والصعيد الطيب الذي له
غبار وضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين واما سننه

التسمية وتقديم اليمنى علي اليسري قال احسنتي فاخبريني
عن فروض الصلاة وعن سننها قالت اركان الصلاة ثمانية
عشر ركنا وشروطها خمسة اشيا طهارة الاعضا وستر
العورة ودخول الوقت يقينا او ظنا واستقبال القبلة
والوقوف علي مكان طاهر واما اركانها فالنية وتكبيرة الاحرام
وقراة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم اية منها علي مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه والقيام مع القدرة والركوع
والطمانينة فيه والرفع والاعتدال والطمانينة فيه
والسجود والطمانينة فيه والتشهد الاخير والجلوس
له والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم والتسليم
الاولي ونية الخروج من الصلاة في قول واما سننها الاذان
والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام وقراة السورة بعد
الفاتحة والتكبيرات عند الانتقالات والتعوذ ودعا
الافتتاح والتامين وقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
والجهر في موضعه والاسرار في موضعه والتشهد الاول
والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم فيه وعلي الال
في التشهد الاخير والتسليمة الثانية قال احسنتي
فاخبريني فيما ذا تجب الزكاة قالت تجب في تسعة اصناف
منها الذهب والفضة والبقر والضان والمعز والابل والحنطة
والشعير والدخن والذرة والفول والحمص والارز والزبيب
والزيتون والتمر وكذلك زكاة الفطر في الاوقات المعروفة قال

احسنتي

احسنت فاخبريني كم تجب الزكاة في الذهب قالت لا زكاة فيما
دون العشرين مثقالا فاذا بلغت العشرين ففيها نصف مثقال
وما زاد فبحسابه قال فاخبريني كم تجب الزكاة في الورق قالت
ليس فيما دون المايتين درهم زكاة فاذا بلغت مايتين ففيها
خمسة دراهم وما زاد فبحسابه قال فاخبريني في كم تجب
الزكاة في الابل قالت في كل خمس شاه الى خمس وعشرين ففيها
بنت مخاض قال فاخبريني عن زكاة الضان قالت اذا بلغت
اربعين ففيها شاة قال احسنت فاخبريني عن الصوم وفروضه
قالت اما فرض الصوم فالامساك عن الاكل والشرب والجماع
ولغم الفي وهو واجب علي كل مكلف حر عاقل بالغ خال عن
الحيض والنفاس ويجب برويه الهلال او باخبار عدل يقع
في قلب المخبر صدقه واما سننه فتعجيل الفطر وتاخير السحور
وترك الكلام الا في الخير والذكر وتلاوة القران ومن واجباته
النية عند التبييت قال فاخبريني عن شي لا يفسد الصوم
قالت الادهان والاكتحال وغبار الطريق وابتلاع الريق
وخروج المني باحتلام ولا بنظر امراة اجنبيه ولا الفصادة
ولا الحجامة فهذا كله لا يفسد الصوم قال فاخبريني عن صلاة
العيدين قالت ركعات وهي سنه من غير اذان ولا اقامة ولكن
يقول الصلاة جامعة ويكبر في الاولي سبعا سوي تكبيرة الاحرام
وفي الثانية خمسا سوي تكبيرة القيام علي مذهب الامام
الشافعي ويتشهد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الموفية للاربعين بعد
الاربعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما قال
له على صلاة العيدين قال احسنت فاخبريني عن صلاة
الخسوف والكسوف قالت ركعتان بغير اذان ولا اقامة
ويستغفر الله تعالى في كل ركعة قيامان وركوعان وسجودان
ويقعد ويتشهد ويسلم قال احسنت فاخبريني عن صلاة
الاستسقا قالت ركعتان بغير اذان ولا اقامة ويستغفر
الله مكان التكبير ويخطب ويحول رداه بان يجعل اعلاه
اسفله ويدعوا ويتضرع ويتشهد ويسلم قال احسنت
فاخبريني عن صلاة الوتر قالت الوتر اقله ركعة واحدة
واكثره احدى عشر قال فاخبريني عن صلاة الضحى قالت
صلاة الضحى اقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر ركعة قال
احسنت فاخبريني عن الاعتكاف قالت هو سنة قال ما شرطه
قالت النية وان لا يخرج من المسجد الا لحاجة ولا يباشر النسا
وان يصوم ويترك الكلام قال احسنت فاخبريني بما يجب
الحج قالت بالبلوغ والعقل والاسلام والقوة والاستطاعة
وهو واجب في العمر مرة واحدة قبل الموت قال فما فروض الحج
قالت الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي والعمرة
والاحرام بها وطوافها وسعيها قال فما فروض الاحرام
قالت ترك الدباس واجتناب الطيب وحلق الراس وتقليم
الاظافر وقتل الصيد والامتناع من الجماع قال فما سنن الحج

قالت

236

قالت التلبية وطواف القدوم والوداع والمبيت بمنى
قال احسنت فما الجهاد وما فروضه قالت اما فروضه فخروج
الكفار علينا ووجود الامام والعدة والثبات عند لقا
العدو واما سننه فهو التحريض على القتال لقوله تعالى
يا ايها النبي حرض المومنين على القتال قال فاخبريني عن
فروض البيع وسننه قالت اما فروض البيع الايجاب والقبو
وان يكون مملوكا منتفعا به مقدورا عليه على تسليمه
وترك الربا وترك الايمان الخاينة واما سننه الاقالة
والخيار قبل التفريق لقوله عليه الصلاة والسلام المتبايعان
بالخيار ما لم يتفرقا قال فاخبريني عن شي لا يجوز بيع بعضه
ببعض قالت حفظت في ذلك حديثا صحيحا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن بيع الرطب بالرطب والتين الرطب باليابس
والقديد باللحم والزبد بالسمن وكل ما كان من صنف واحد ماكول
رطب فلا يجوز بيعه ببعض فلما سمع الفقيه كلامها وعرف انها ذكية
فطنة حاذقة عالمة بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك قال
في نفسه لابد ان اتحيل عليها حتى اغلبها في مجلس امير المومنين
فقال لها يا جارية ما معنى الوضوء في اللغة قالت النظافة والخلو
من الادناس قال فما معنى الصلاة في اللغة قالت الدعا بخير قال فما
معنى الغسل في اللغة قالت التطهير قال فما معنى الصوم في اللغة
قالت الامساك عن الطعام والشراب والنكاح قال فما معنى الزكاة لغة

عن نافع

ص

قالت الزيادة قال فما المعنى الحج لغة قالت القصد قال فما معنى الجهاد قالت الدفاع فانقطعت حجة الفقيه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفقيه لما انقطعت حجته قام قايما على قدميه وقال اشهد علي يا امير المومنين ان الجارية اعلم مني بالفقه قالت الجارية اسالك عن شي فاتيني بجوابه سريعا ان كنت عارفا فما سهام الدين قال عشرة الشهادة الاول وهي الملة والثاني الصلاة وهي الفطرة الثالث الزكاة وهي الطهارة الرابع الصوم وهو الجنة الخامس الحج وهو الشريعة السادس الجهاد وهو القدرة والكفاية السابع الامر بالمعروف وهو الوفا الثامن النهي عن المنكر وهو الغيرة التاسع الجماعة وهو الالفة العاشر طلب العلم وهو الطريق الحميدة قالت احسنت بقي مسالة فما اركان الاسلام قال هي اربعة صحة العقل وصدق القصد وحفظ الحد والوفا بالعهد قالت بقي مسالة فان اجبت والا اخذت ثيابك قال قولي يا جارية قالت ما فروع الاسلام فسكت ساعة ولم يجب بشي فقالت انزع ثيابك وانا افسرها لك فقال امير المومنين فسريها وانا انزع ثيابه من عليه قالت هي اثنان وعشرون منها التمسك بكتاب الله تعالى والاقتدا برسوله صلى الله عليه وسلم وكف الاذى واكل الحلال واجتناب الحرام ورد المظالم

الى

236

الي اهلها والتوبة يتبعها خمس ففقه في الدين حبل الخليل واتباع
التنزيل وصدق المسلمين وخوف التبديل والتاهب للرحيل
وقوة اليقين والعفو عند القدرة والقوة عند الضعف والصبر
عند المصيبة يتبعها خمس معرفة الله تعالى ومعرفة ما جاء به
نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة اللعين ابليس ومخالفته ومجاهدة
النفس ومخالفتها والاخلاص لله تعالى فلما سمع امير المومنين
ذلك منها امر بنزع ثياب الفقيه وطيلسانه فنزع ذلك الفقيه وخرج
منها مقهورا خجلا من امير المومنين ثم قام اليها رجل اخر وقال لها
يا جارية اسمعي مني مسايلا قليلة قالت له قل قال ما صحة التسليم
قالت المعلوم والجنس المعلوم والاجل المعلوم قال فما فروض الاكل وسنته
قالت فروض الاكل التسمية والاعتراف بان الله تعالى رزقه واطعمه
وسقاه والشكر لله على ذلك قال فما الشكر قال صرف العبد جميع
ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله قال فما سنن الاكل قالت التسمية
وغسل اليدين والجلوس على الورك الايسر والاكل بثلاث اصابع
وتاكل مما يليك قال احسنت فاخبريني ما اداب الاكل قالت تصغر
اللقمة وتقل النظر على جليسك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح وفي ليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمايه
قالت بلغني ان الجارية اجابته قال فاخبريني عن فرايض القلب
قالت ثلاثة واضداده ثلاثة اولها اعتقاد الايمان ومجانبة الكفر
والثانية اعتقاد السنة ومجانبة البدعة والثالثة اعتقاد
الطاعة ومجانبة المعصية وينقسم الايمان على اربعة اقسام

القلب والعقل واللسان والجوارح ففرحة القلب النعيم وفرحة
العقل اليقين وفرحة اللسان الصدق وفرحة الجوارح العمل بالطاعة
قال احسنت فاخبريني عن شروط الوضوء قالت الاسلام والتمييز
وطهورية الما وعدم المانع الحسي وعدم المانع الشرعي قال احسنتي
فاخبريني عن الايمان قالت الايمان ينقسم علي تسعة اقسام
ايمان بالله تعالي وايمان بالمعهود وايمان بالعبودية وايمان بالخصوصيه
وايمان بالقبضتين وايمان بالقدر وايمان بالناسخ وايمان
بالمنسوخ وان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله وتومن بالقضا
والقدر خيره وشره حلوه ومره قال احسنتي فاخبريني عن
ثلاثة تمنع ثلاثة قالت نعم روي عن سفيان الثوري انه قال ثلاثة
تذهب ثلاثة الاستخفاف بالصالحين يذهب الاخرة والاستخفاف
بجوايج الناس يذهب المروات والاستخفاف بالملوك يذهب
الروح قال احسنتي فاخبريني عن مفاتيح السموات وكم لها من
باب قالت قال الله تعالي وفتحت السما فكانت ابوابا وقال
عليه الصلاة والسلام ليس يعلم عدة السما الا الذي خلق السما
وما من احد من بني ادم الا وله بابان باب يصعد منه رزقه
حتي ينقطع اجله ولا يغلق باب عمله حتي تصعد روحه قال
احسنتي فاخبريني عن شي وعن نصف شي وعن لا شي قالت
الشي هو المومن ونصف الشي هو المنافق ولا شي هو الكافر
قال فاخبريني عن القلوب قالت قلب سليم وقلب سقيم
وقلب منيب وقلب نذير وقلب منير فالقلب السليم هو قلب

الخليل

237

الخليل والقلب السقيم هو قلب الكافر والقلب المنيب هو
قلب المتقين الخايفين والقلب النذير هو قلب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم والقلب المنير هو قلب من يتبعه وقلوب
العلما ثلاثة قلب متعلق بالدنيا وقلب متعلق بالاخرة
وقلب متعلق بمولاه وقيل ان القلوب ثلاثة قلب متعلق وهو
الكافر وقلب معدوم وهو قلب المنافق وقلب ثابت وهو
قلب المومن وقيل القلوب ثلاثة قلب مشروح بالنور وقلب
مجروح من خوف الهجران وقلب خايف من الخذلان قال احسنتي
فاخبريني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الجارية لما اجابت قالت يا امير المومنين لقد سالني
حتى عيني وانا اساله مسيلتين فان لم يات بجوابها والا اخذت
ثيابه وينصرف بسلام قال اسالي عما شيت قالت ما تقول في
الايمان قال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل
بالجوارح قال عليه الصلاة والسلام لا يكمل المرء من الايمان حتى
يكمل فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله وانه من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قالت فاخبرني
عن فرض الفروض وعن الفرض في ابتدا كل فرض وعن فرض يحتاج
اليه كل فرض فسكت ولم يجب بشي فامر امير المومنين ان تفسرها
وامره ان ينزع ثيابه ويعطيها لها فعند ذلك قالت يا فقيه

قلب

اما معرفة الله فرض الفرض واما الفرض في ابتدا كل فرض فهي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما الفرض الذي يحتاج اليه
كل فرض فهو الوضوء واما الفرض المستغرق كل فرض فهو الغسل
من الجنابة واما السنة الداخلة في الفرض فهي تخليل الاصابع
وتخليل اللحية الكثيفة واما السنة التي يتم بها الفرض فهو
الاختتان فعند ذلك عجز الفقيه وقام علي قدميه وقال اشهد
لله يا امير المومنين ان هذه الجارية اعلم مني بالفقه ثم نزع ما عليه
وانصرف مقهورا واما حكايتها مع المقري فانها التفتت وقالت
ايكم الاستاذ المقري العالم بقراة السبع والنحو واللغة فقام
اليها المقري وجلس بين يديها وقال هل قرات كتاب الله تعالى
واحكمت اياته وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهاته
ومكيه ومدنيه وتفسيره ومعرفته على الروايات والاصول
في القرات قالت نعم قال فاخبريني كم سور القران وكم فيه
عشر وكم فيه اية وكم فيه حرف وكم فيه سجدة وكم فيه نبي مذكور
وكم فيه سورة مدنية وكم فيه سورة مكية مكية وكم فيه
طير قالت يا سيدي اسمع كلامي اما سور القران مائة واربع
عشر سورة فالمكي منها سبعون سورة والمدني اربعة واربعون
سورة واعشاره ستمائة عشر واحدى وعشرين عشرا واما
الايات فستة الاف ومائتان وستة وثلاثون اية واما كلماته
فتسعة وسبعون الف كلمة واربعمائة وتسعة وثلاثون
كلمة واما حروفه فثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف

وستمائة

وستماية وسبعون حرفا وللقاري بكل حرف عشر حسنات
واما السجدات فاربعة عشر سجدة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
لما سالها الفقيه عن القران فاجابته وقالت له واما الانبيا
ثلاثة وثلاثون نبيا واما اسماهم ادم وشيث ونوح وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف والاسباط احدى
عشر وهم اخوة يوسف واليسع ويونس ولوط وصالح
وهود وشعيب وداود وسليمان وذا الكفل وذا النون والياس
ولقمان والعزير وطالوت ويحيى وزكريا وايوب وموسى وهارون
ويوشع وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين واما الطيار
فهم تسعة قال ما اسماوهم قالت البعوض والنحل والذباب
والنمل والهدهد والغراب والجراد وطير ابابيل وطير عيسى عليه
السلام قال احسنتي فاخبريني اي سورة في القران افضل قالت
سورة البقرة قال فاي اية اعظم قالت اية الكرسي وهي خمسون
كلمة خمسون بركة قال فاي اية فيها تسع ايات قالت قوله
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى اخر الاية قال
احسنتي فاخبريني اي اية اعدل قالت قوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان قالت فاي اية اطمع قالت قوله تعالى
ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم قال فاي اية ارجى قالت قوله

تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قال فاخبريني
باي اية تقرين قالت على قراة اهل الجنة وهي قراة نافع قال
فاي اية كذب فيها الانبيا قالت قوله وجاوا على قميصه بدم كذب
وهم اخوة يوسف قال فاي اية صدق فيها الكفار قالت قوله تعالى
وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى
ليست اليهود على شي قال فاي اية قالها الله لنفسه قالت
قوله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
قال فاي اية فيها قول الملايكة قالت قوله تعالى ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال فاخبريني عن اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وما جا فيها قالت التعوذ واجب امر الله به عند قراة القران
والدليل عليه قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم قال فاخبريني ما لفظ الاستعاذه وما الخلاف
فيها قالت منهم من يستعذ بقوله اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ومنهم من يقول اعوذ بالله القوي والاحسن
ما نطق به القران العظيم ووردت به السنة كان صلى الله عليه
وسلم اذا استفتح القران قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وروي عن نافع عن جبير عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام يصلي في الليل قال الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من همزات الشياطين ونزغاتهم وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول ما نزل جبريل على النبي

صلى

صلي الله عليه وسلم علمه الاستعاذة وقال له قل يا محمد اعوذ بالله
السميع العليم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق فلما سمع المقري كلامها تعجب
من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها قال لها يا جارية ما
تقولين في قوله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم هل هي افضل ايات
القران قالت نعم اية من القران بين كل سورتين والاختلاف في
ذلك بين العلما كثير قال احسنتي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والاربعو
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
لما اجابت الفقيه وقالت ان بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين
وفيها اختلاف كثير بين العلما قال احسنتي فاخبريني لم لا تكتب
سورة براة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براة قالت لما
نزلت سورة براة بنقض العهد الذي كان بين النبي صلي الله
عليه وسلم وبين المشركين وجه النبي صلي الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه في يوم موسم بسورة براة فقراها
عليهم ولم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم قال فاخبريني عن
فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركتها قالت روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال ما قريت بسم الله الرحمن الرحيم
علي شي الا كان فيه البركة وعنه صلي الله عليه وسلم حلف رب
العزة بعزته لا تسمي بسم الله الرحمن الرحيم علي مريض الا عوفي
من مرضه وقيل لما خلق الله العرش اضطرب اضطرابا عظيما

فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه وقيل نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت
قال امنت امتي من ثلاثة من الخسف والمسخ والغرق وفضلها
عظيم وبركتها كثيرة ويطول شرحها روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى برجل يوم القيامة فيحاسب
فلا يبقى له حسنة فيومر به الى النار فيقول الهي ما نصفتني
فيقول الله عز وجل فلم ذلك فيقول يا رب لانك سميت نفسك
الرحمن الرحيم وتريد ان تعذبني بالنار فيقول الجبار جل جلاله
انا سميت نفسي الرحمن الرحيم امضوا بعبدي الى الجنة برحمتي
وانا ارحم الراحمين قال احسنتي فاخبريني عن اول بدء بسم
الله الرحمن الرحيم قالت لما انزل الله تعالى القران كتبوا باسمك
اللهم فلما انزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تد
عوا فله الاسما الحسنى كتبوا الله الرحمن فلما نزل والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع المقري
كلامها اطرق الى الارض وقال في نفسه ان هذا العجب عجيب وكيف
تكلمت هذه الجارية في اول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد
انا نحتال عليها لعلي اغلبها قال لها يا جارية هل انزل الله القران
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة مع الملائكة ام متفرقا
قالت نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي والوعد
والوعيد والاخبار والامثال في عشرين سنة ايات متفرقات

علي حسب الوقايع قال احسنت فاخبريني عن اول سورة نزلت
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في قول بن عباس قالت
سورة العلق وفي قول جابر بن عبد الله سورة المدثر ثم نزلت
السور والايات بعد ذلك وقيل اخر اية نزلت عليه اية الربا
اما اذا جا نصر الله والفتح وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد
الاربعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما اجابت
المقري عن اخر اية نزلت في القران قال فاخبريني عن عدة الصحابة
الذين جمعوا القران علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت
هم اربعة ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو عبيدة بن عامر بن الجراح
وعثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين قال احسنتي فاخبريني
عن القرا الذين تؤخذ عنهم القرات قالت هم اربعة عبد الله
ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم بن عبد الله
قال فما تقولين في قوله تعالي وما ذبح علي النصب قالت الاصنام
هي التي تنصب وتعبد من دون الله والعياذ بالله قال فما
تقولين في قوله تعالي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
قالت تعلم حقيقتي وما عندي والدليل علي هذا قوله انك انت
علام الغيوب وقيل تعلم عيبي ولا اعلم عيبك قال فما تقولين
في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
قالت نعم حدثني الشيخ رحمه الله عن الضحاك انه قال هم قوم من المسلمين
قالوا نقطع مذاكيرنا ونلبس المنسوح فنزلت وقال قتادة انها نزلت

في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم علي بن ابي
طالب وعثمان بن مصعب قالوا نخصي انفسنا ونلبس الشعر
ونترهب فنزلت هذه الاية قال فما تقول في قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا اي محتاجا فقيرا وفي قول اخر الذي انزل فيه
الحديث انه المحب الى الله الذي ليس لانقطاعه اختلال فلما راها
المقري تمر في جوابها مر السحاب ولم تتوقف في جواب قام قايما
على قدميه وقال اشهد الله يا امير المومنين ان هذه الجارية
اعلم مني بالقراة وغيرها قالت الجارية انا اسالك مسالة واحدة
فان اتيت بجوابها والا نزعت ثيابك قال امير المومنين سليه
قالت ما تقول في اية فيها ثلاثة وعشرون كافا واية فيها ستة
عشر ميما واية فيها مائة واربعون عينا وحزب ليس فيه جلالة
فعجز المقري عن الجواب قالت انزع ثيابك فنزع ثيابه ثم قالت
ان الاية التي فيها ستة عشر ميما في سورة هود وهي قوله تعالى
قيل يا نوح اهبط بسلام منا الاية واما الاية التي فيها ثلاثة
وعشرون كافا في سورة البقرة وهي اية الدين واما الاية التي
فيها مائة واربعون عينا في سورة الاعراف وهي قوله تعالى
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا لكل رجل عينان
واما الحزب الذي ليس فيه جلالة سورة اقتربت الساعة وانشق
القمر والرحمن والواقعة فعند ذلك نزع المقري ثيابه وانصرف
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك

السعيد

السعيد ان الجارية لما غلبت المعري ونزع ثيابه وانصرف تقدم
الطبيب الماهر قال فرغنا من علم الاديان فتتفضلي رحمكي الله
لعلم الابدان فقال لها كم تنقسم الطبيعة علي قسم قالت
علي قسمين طبيعة العقل وطبيعة السياسة وذلك العلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الاديان حرام وعلم حلال
وصلاح وضلال وطلاق ونكاح فذلك العلم النافع قال فاخبريني
عن الانسان وكيف خلقه وكيف في جسده عرق وكم عظمة
وكم فقاره واين اول العروق ولم سمي ادم قالت لانه خلق من
اديم الارض وقيل من سبع اقاليم الارض راسه من تربة الكعبة
وصدره من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وخلقه من
سبعة ابواب في راسه وهي عينان واذنان ومنخران وفم
وجعل له منفذان قبله ودبره فجعل العينين حاسة النظر
والاذنين حاسة السمع والفم حاسة الطعم والذوق والانف
حاسة الشم وجعل الانسان ينطق بما في ضمير الانسان
وفي الامام اثنان وثلاثين سنا وخلق ادم مركبا من اربعة
عناصل وهي ماي وترابي وناري وهوايي فجعل الصفر طبع
النار وهي حارة يابسه والسود طبع التراب وهي بارده
يابسة والبلغم طبع الما وهو بارد رطب والدم طبع الهوا
وهو حار رطب وخلق في الانسان ثلاثماية ستة وستون
عرقا وسبعماية وتسعة وتسعون عظمة وثلاثة
ارواح جوانيه ونفسانيه وطبيعيه ولكل منهم حكم وفطنة

وخلق الله له لسانا وطحالا ورية وستة امعا رقاق وغلاظ
وكبد وكليتين والبيتين ومخ وعظم وشحم وجلد فالمخ يمسكه
الجلد وفي الجسد سبع رياح سامعتو باصرة وناطقة وقاعدة
ولامسة وفي بني ادم سبع روس راسه وراس حنكم وراسا
كتفيه وراسا احليله وراسا مرفقيه قال احسنتي فاخبريني
كم في راسه قالت خلق الله القلب في الجانب الايمن من الصدر
وخلق المعدة امام القلب وجعل الرية مروحة للقلب
وخلق الكبد في الجانب الايسر وجعلها محاذية للقلب وخلق
الكليتين احدهما فوق الكبد والاخري فوق الطحال وخلق
مابين ذلك من الحجب والامعا غلاظ ورقاق وركب شوا ركي
الصدر وخلطها بالاضلاع قال فاخبريني كم في راس بني ادم
من عرق قالت ثلاثة عروق واحد في مقدم الراس وهو العقل
وواحد في وسط الراس وهو المتذكر والثالث في موخر الراس
وهو المتفكر وفي الراس ثمانية واربعون عظم اربعة منها
تسمي قبد الراس وواحدة في وسط الراس تسمي الوتد
وهي اول العد وسبعة عظام للوجنات وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة والاربعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الجارية قالت للطبيب بعد ما وصفت عظام
الوجنات وفي الانف عظمتان واليدان مركبة من ثمانية وخمسين
وفي كل يد خمس اصابع وفي كل اصبع ثلاث عظام والكعب عشر

عظام

عظام وعظمتان وفي الابهام عظمتان خلقت لليد تما الفعل
على الدكان وكمسك الابرة والقبض على الشي الثقيل
ورفعه من الارض والقلم وخلق للانسان اثنان وثلاثون
سنا ستة عشر فوق ومثلها اسفل وتفصيلها اربع
نياب واربع زوايد واربع سواحق واربع فواحنا واربع
مقادم للقطع والنحت والاضراس وخلق الله عز وجل
اضلاع الرجل اربعة وعشرون ضلعا اثنى عشر في الجانب
الايمن ومثلها في الايسر والمراة زايدة على الرجل ضلع
واحد في الجانب الايسر لاتساع الولد حين يتقلب الولد
ذات اليمين وذات الشمال وفي الانسان ستة عشر عرقا
ثمانية ضوارب ومثلها سواكن ولكل عرق منها شرح وبيان
وخلق الله في الفخذين والركبتين عظمة واحدة وفي الوركين
عظمتين ثم سكب فيها العروق وجعل اصل العروق الوتين
وهو بيت الدم الذي ينمو منه الدم الى الجسد وبقي عروق
مختلفة اربعة منها تسقى العينين واربعة تسقى الدماغ واربعة
في الاذنين واربعة في الشفتين واثنان في الفخذ واثنان
في اللسان واثنان يسيلان الدم الى الكليتين واثنان
يصعدان البرد الى الدماغ وسبعة تسقى العنق وسبعة تسقى
الصدر وعشرة تسقى الظهر وعشرة تسقى البطن وساير
العروق تسقى ساير الجسد وهي عشرون متفرقة لا يعلم
عددها الا الذي خلقها وقيل انها ثلاثماية وستون عرقا اولها

عرق يقال له عرق الاحليل اوله ما بين عينين بن ادم واخره ما بين الابهامين وجعل اللسان ترجمان والعينين سراجين والمنخرين منشقان والجناحان اليدين جناحين بن يديان والكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والريه مروحة فالمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح الجسد القلب صلح الجسد كله قال فاخبريني عن الدلالات والعلامات التي يستدل بها علي المرض في الاعضا الظاهرة والباطنة قالت نعم اذا كان الطبيب ذا فهم ينظر ذلك من احوال البدن والجس علي اليدين والصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة فقد يوخذ في المحسوس دلالات علي الامراض الباطنة مثلها صفرة العينين تدل علي اليرقان وتحقف الظهر تدل علي داء الريه قال احسنتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطبيب قال للجارية احسنت ثم قال لها فالعلامة الباطنة قالت اما الوقوف علي الامراض فيوخذ من ستة قوانين الاول الماخوذ من الافعال والثاني مما يستغرق من البدن والثالث من الوجع والرابع من الموضع والخامس من الورم والسادس من الاعراض الحاسية والمايية قال فاخبريني عن الاستدلال الوجع قالت الوجع يقتضي معنيين احدهما في موضع العضد اذا كان في الجانب دل علي انه من الطحال واذا كان في الباطن دل

علي انه من الحكيمتين واما الموخوذ من مشا دكة العضد لم
يصبه انه قال اخبرتني بما ذا يصل الا ذي الي الراس قالت
ادخال الطعام علي الطعام قبل هضم الاول والشبع علي الشبع
هو الذي افني الامم فمن اراد البقا والالقا فليباكر بالغدا ولا يتعشى
بالعشا وليقل من مجامعة النسا وليخفف الودا يعني لا يكثر
الفصد ولا الحجامة وان يجعل بطنه ثلاث اثلاث ثلث للطعام
وثلث للما وثلث للنفس كان مصدان بني ادم ثمانية عشر
شبرا فيجما ان يجعل ستة للطعام وستة للشراب وستة
للنفس فاذا مشي يرفق بي مشيه فيكون اوفق له واجمل
لبدنه واكمل لنسله لقوله تعالي ولا تمش في الارض مرحا
قال فاخبريني ما علامة الصفرا وما ذا يخاف منها قالت تعرف
بصفرة اللون ومرارة الفم والجفافة وضعف الشهوة وسرعة
النبض بعدم الامن وحدة الجبهة وهي محرقة وسرسام وحمو
وبرقان وورم وقرح في الامعا كثيرة العطش وقلة الشهوة
فهذه علامة الصفرا قال فاخبريني عن علامة السودا وما ذا
يتولد منها وما ذا يخشي علي صاحبها اذا دخلت في البدن قالت
يتولد منها الشهوة الكاذبة وخبث النفس والمكر والهم
والغم فينبغي عند ذلك ان يستفرغ للسودا والماخليا والجذام
والسرطان واوجاع الطحال وقرح في الامعا قال احسنتي فاخبر
كم ينقسم الطب علي جزء قالت ينقسم علي جزئين احدهما علي
تدبير الابدان المريضة وكيفية ردها الي حال صحتها وهذا الثم

في

الاشيا المتضادة للامراض وباقية الادوية متوسطة من هذه قال
فاخبريني عن شرب الادوية قالت اذا كان الجسد معافيا فاجمل
عند شرب الدوا واذا كان الجسد متوجعا فينبغي ان يشرب له
الدوا ولا يشرب في اوانه عند جريب الماقي العوذ دوا نفعا د
الحب في العنقود ونضبر ذلك سعد السعود فقد دخل وقته
فاذا هو في الجسد ويطرد الاذي قال فاخبريني عن شراب اذا
شربه الانسان فما تجد يد يكون اهنا وامرا ويصعد له رايحة
طيبة زكية قالت اذا اصبر بعد اكل الطعام ساعة فقد قال الشاعر
لا تشربن بعد اكلك عاجلا ٥ فتسوق جسمك للاذي بزمام
واصبر قليلا بعد اكلك ساعة ٥ فعساك تظفر يا اخي بمرام ٥
قالت الشراب في الخريف لقول جالينوس الحكيم من اراد ادخال
الدوا فلا يبطي ثم لا يخطي اذا احتسبت من ادخال فاختم لقوله عليه
الصلاة والسلام الحمية راس الدوا والمعدة بيت الدوا وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الموفية للخمسين بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية لما قالت الحمية راس الدوا قال لها فما تقولين في
الحمام قالت لا يدخله شبعان ولا يعنق السكران ولا تنم
بالليل وانت عريان ولا تدخل الحمام حتى ينهضم الطعام قال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام ينظف الجسد
ويذكر النار قال فاي الحمام احسن ما قالت ما عذب ماوه
واتسع فضاوه وطاب هواوه وقرب من السقا خطاوه وكانت

اهويته

السونيه على اربع خريفي وصيفي وشتوي وربيعي قال
فاخبريني اي الطعام افضل قالت ما صنعته النسا وقل
فيه العنا واكلته بالهنا وافضل الطعام الثريد لقوله عليه
الصلاة والسلام فضل الثريد على الطعام كفضل عايشة على
ساير النسا قال فاي الادم افضل قالت اللحم لقوله عليه الصلاة
والسلام افضل الادم اللحم لانه لذة الدنيا والاخرة قال
فاي اللحم افضل قالت الضان ويجتنب القديد ولحم البقر
لانه اذى لا فايدة فيه قال فاخبريني عن الفاكهة قالت كلها
في اقبالها واتركها اذا انقضى زمانها قال فما تقولين في شرب
الما قالت لا تشربه شربا ولا تعبه عبا فيورثك صداع وليس
عليك من الاذي انواعه ولا تشربه بعد خروجك من الحمام
ولا بعد الجماع ولا بعد الطعام الا بعد خمسة عشر درجة
للشاب وللشيخ بعد الاربعين درجة ولا بعد تيقظك
من النوم ولا بعد الحصبا قال احسنتي فاخبريني عن شرب
الخمر قالت يكفيك زاجر الخمر في كتاب الله تعالى حيث قال
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
وقال تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس وقال الشاعر

يا شارب الخمر الا تستحي ۞ تشربه شيا حرم الله
فاترك الخمر ولا تقربنه ۞ ففيه قد عنفك الله
وقال اخر شعر في المعنى

شربت الاثم حتي زال عقلي فبيس به شرب يذهب العقلا
واما المنافع التي فيه فانها تنقي الكلام وتقوي الاسعا
وتنفي الهم وتحرك الكرم وتحفظ الصحة وتعين علي الهضم
وتصح البدن وتخرج الامراض من المفاصل وتنقي الجسم من
الاخلاط الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوي الغريزية
وتشد المثانة وتقوي الكبد وتفتح الصدر وتحمر الوجه
وتنفي الفضلات من الراس والدماغ وتبطي الشيب ولولا
الله عز وجل والنبي صلي الله عليه وسلم حرمها ما كان علي
وجه الارض من يقوم مقامها واما الميسر فهو القمار قال لها
فاي شي من الخمر احسن قالت ما كان بعد ثمانين يوما او اكثر
وقد اعتصر من عنب ابيض ولم يشبه ما وليس بريق الحدق
ولا شي علي وجه الارض مثلها قال فما تقولين في الحجامة
قالت ذلك لمن كان ممتليا بالدم وليس به نقصان دم
فمن اراد الحجامة فيحتجم في نقصان الهلال في يوم بلا غيم ولا
ريح ولا مطر ويكون في سابع عشر الشهر وان كان في يوم
الثلاثا كان ابلغ في النفع ولا شي انفع من الحجامة للدماغ
والعينين وتصفية الذهن وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والخمسون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
لما وصفت منافع الحجامة قال لها الحكيم اخبريني ما احسن
الحجامة قالت احسنها علي الريق فانها تزيد في العقل وفي

الحفظ

الحفظ لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه ما اشتكى اليه
احد وجعا في راسه او رجليه الا قال له احتجم واذا احتجم
لا ياكل على الريق مالحا فانه يورث الجرب ولا ياكل على اثره حامضا
قال لها فاي وقت تكره فيه الحجامة قالت يوم السبت والاربعا
ومن احتجم فيهما لا يلومن الا نفسه ولا يحتجم في شدة الحر ولا في
شدة البرد وخيارا ايامه ايام الربيع قال اخبريني عن المجامعة
فلما سمعت ذلك اطرقت راسها واستحت اجلالا لامير المومنين
ثم قالت والله يا امير المومنين ما عجزت بل خجلت وان جوابه
على طرف لساني قال لها يا جارية تكلمي قالت له النكاح فيه
فضايل كثيرة وامور محمودة يخفف البدن الممتلي بالسودا
ويسكن حرارة العشق ويجلب المحبة ويبسط القلب
ويقطع الوحشة والاكثار في النكاح في ايام الصيف
والحر اكثر ضررا وفي ايام الشتا والربيع اقل ضررا قال لها
اخبريني عن منافعه قالت يزيل الهم ويسكن العشق
ويزيل الوسواس ويسكن الغضب وينفع القروح هذا اذا
كان طبعه البرودة واليبوسة فالاكثار منه يضعف النظر
ويتولد منه وجع الساقين والراس والظهر واياك اياك من
مجامعة العجوز فهو من القواتل قال الامام علي كرم الله
وجهه اربعة يقتلن ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع
واكل المالح والمجامعة على الامتلا ومجامعة العجوز فانها
تاخذ منك ومجامعة المريضة ايضا تاخذ قوتك وتسقم بدنك

والعجوز سم قاتل قال بعضهم اياك ان تتزوج عجوزا ولو كان
معها الف دينار قال قارون قال فما اطيب الجماع قالت اذا كانت
المراة صغيرة السن مليحة القد حسنة الخد كريمة الجد بادرة
النهد فهذه تزيد لك قوة قال الشاعر

اذا لحظتها تعلم ما بدا لك ⁕ وتشير باللسان وبالبنان ⁕
واذا نظرت الى جمالها ⁕ تغنيك عن ازهار بستان ⁕

قال فاخبريني عن اي وقت يطيب فيه الجماع قالت اذا كان في الليل
فبعد هضم الطعام واذا كان في النهار فبعد الغدا قال فاخبريني
عن افضل الفواكه قالت الرمان والاترج قال فاخبريني عن البقول
قالت الهندبا قال فما افضل الرياحين قالت الورد والبنفسج
قال فاخبريني عن قرار مني الرجل قالت ان في الرجل عرقا يقال له
الاحليل يسقي ساير العروق فتجتمع المياه من ثلاثمايه وستين
عرقا حتى يدخل في البيضة اليسري دما احمرا فينطبخ من
حرارة مزاج بني ادم دما غليظا ابيض الجنس مثل الطلع قال
احسنتي فاخبريني عن طير يبيض ويحيض قالت هو الخفاش
يعني الوطواط قال فاخبريني عن شي اذا حبس عاش واذا اشم
الهوا مات قالت هو السمك قال فاخبريني عن اسد يبيض قالت
الثعبان فعجز الطبيب عن كثرة سواله وسكت قالت الجارية
يا امير المومنين انه سالني حتى عيى وانا اساله مسالة واحدة
فان لم يجب والا قماشه حلال لي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد

الاربعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت
فان لم يكب والا يكن قماشه حلال لي قال لها الخليفة اسالي
فقالت لها تقول في شي يبشيه الارض استداره ويتوارى
عن العيون قفاره وقراره قليل القيمه والقدر ضيق الحد
والنحر مقيم وهو غير ابق موثق وهو غير سابق مطعون
لا في القتال مجروح بلا كال الدهر مده ويشرح الراح والماكثره
فتاره يضرب من غير جنايه ويستخدم لا كفاية مجموع بعد
تفرقه متواضع لا من تملقه حامل لا ولد في بطنه مايل
لا يستند الى ركنه يتسخ فيتطهر ويصلي فيتغير يجامع بلا
تذكر ويصارع بلا احد ربيح ويستريح ويعض فلا يصيح اكرم من
النديم وابعد الحميم يفارق زوجته ليلا ويعانقها صباحا
ونهارا مسكنه الاطراف في مساكن الاشراف فسكت الطبيب
ولم يجب بشي وتحير في امره وتغير لونه واطرق براسه الى
الارض ساعة ولم يتكلم فقالت ايها الطبيب تكلم والا انزع
قماشك فقام وقال يا امير المومنين اشهد على ان هذه
الجارية اعلم مني في الطب وغيره ولا لي عليها طاقة فنزع ما عليه
من الثياب وخرج هاربا فعند ذلك قال لها امير المومنين فسري
لنا هذه قالت يا امير المومنين هذا الزر والعروق واما
ما كان من امرها مع المنجم قالت ايكم المنجم فقوم فنهض اليها
المنجم وقال نعم وجلس بين يديها فلما راته ضحكت قال لم
ضحكت قالت انت المنجم الحاسب الكاتب اسال عما شيت

وبالله التوفيق قال اخبريني عن الشمس وطلوعها وغروبها
قالت اعلم ان الشمس تطلع من عيون وتغرب من عيون فعيون
المطالع اجزا المشارق وعيون المغارب اجزا المشارق فعيو
المطالع مائة وثمانون عينا وعيون المغارب مائة وثمانون
عينا قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب وقال
تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب فالقمر سلطان الليل
والشمس سلطان النهار وهما متدارکان قال الله تعالى
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون قال فاخبريني اذا جا الليل كيف يكون
النهار قالت يا هو لا يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل قال فاخبريني عن منازل القمر قالت منازل القمر
الشرطين البطين ثريا دبران هقعه هنعه ذراع نثره طرف
جبهة خرتان صرفه عوا سماك غفر زبانا اكليل قلب شوله
نعايم بلده ذابح بلع سعود اخبيه مقدم مؤخر بطن الحوت
وهذه المنازل على عدد حروف الهجا وفيها سر غامض لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم واما قسمة المنازل على عدد
حروف الهجا وفيها سر غامض فالشرطين والبطين وثلث الثريا
للحمل والدبران وثلث الهنعة والذراع للجوزا والنثرة والطرف
وثلث الجبهة والخرتان وثلثا الصرفة للاسد وثلث الصرفة
والعوا والسماك للسنبلة والعقرب والنعايم والبلدة

وثلث

وثلث سعد الذابح للغوس وثلثا سعد الذابح وسعد بلع
وسعد السعود للهدي وسعد الاخبيه والفرع المقدم و
الفرع الموخر والسماك وبطن الحوت وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون
بعد الاربعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما
عدت المنازل قال فاخبريني عن الكواكب السيارة وعن
طبايعها وكم مكثها في البرج والسعدية منها والنحسيه واين
بيوتها وشرفها وسقوطها قالت المجلس ضيق ولكن ساخبرك
اما الكواكب فهو الشمس والقمر والزهرة وعطارد والمريخ
والمشتري وزحل حارة يابسة نحسة بالمقارنة وسعيدة
بالمنظر تمكث في كل برج ثلاثين يوما والزهرة باردة رطبة معتدلة
سعيدة تمكث في كل برج خمسة وعشرين يوما وعطارد ممتزج
سعيد مع السعود ونحس مع النحوس يمكث في كل برج
تسعة وعشرين يوما والقمر كوكب بارد يمكث في كل برج لتسعة
وعشرين يوما وثلثا وزحل بارد يابس يمكث في كل برج ستين
يوما ونصف المشتري حار رطب سعيد يمكث في كل برج سنة
والمريخ حار يابس يمكث في كل برج خمسة واربعين يوما وهو
نحس والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب
ووباله الجدي وزحل بيته الجدي والدلو وشرفه الميزان
وهبوطه الحمل وو باله السرطان والاسد والمشتري بيته
الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه الجدي ووباله

الجوزا او الاسد والزهرة بيتها الثور والميزان وشرفها الحوت
وهبوطها الميزان وو بالها الحمل والعقرب وعطارد بيتها الجوزا والسنبله
وشرفه السنبله وهبوطه الحوت وو باله الثور والمريخ بيته الحمل
والعقرب وشرفه الجدي وهبوطه السرطان وو باله الثور والميزان
والكواكب السبع من بيت تلك الكواكب وهبوطها تلك الكواكب
كلها فلما نظر المنجم الي حذقها وحسن كلامها ومها انبغي حيلة
يخجلها بين يدي امير المومنين لم يقدر فقال لها يا جاريه
هل ينزل في هذا الشهر مطر قال فاطرقت راسها ساعة فظن امير
المومنين انها عجزت عن جوابه فقال لها المنجم لم لا تتكلمي
فقالت لا اتكلم الا ان اعطاني امير المومنين اذن فقال لها امير
المومنين وكيف ذلك قالت تعطيني سيفا اضرب عنقه لانه
زنديق فضحك امير المومنين وضحك من حوله ثم قالت يا منجم
خمسة لا يعلمها الا الله تعالي ثم قرات ان الله عنده علم الساعة
الاية قال لها احسنتي ولكني والله ما اردت الا اختبارك
ثم قالت له اعلم ان الله جعل الامطار دلالات وعلامات
وللناس فيها تجارب قال وما هي قالت لكل يوم من الايام كوكب
يملكه فاذا كان يوم الاحد فهو الشمس فنقول ان النيل والله اعلم
مباركا ويستوي الثمر وتنصلح به الاشجار والزرع ويكون
الندا كثير والحبوب طيبة الا العدس والحمص فانه يعطب
ويغلوا الكتان ويرخص فيه القمح الي شهر طوبه الي اخر برمهات
ويكثر القتال بين الملوك والعرب ويكون في مصر ظلم كثير ويكثر

الخيل

الجبل في تلك السنة ويفسد العنب والله اعلم قال فاخبريني
عن يوم الاثنين قالت فانه للقمر يكون فيه النيل متوقفا
ويكون طلوعه بسرعة والحبوب في تلك السنة طيبة وتكثر
الامطار ويفسد بزر الكتان ويرخص القمح في شهر كيهك
ويكثر فيه الطاعون ويموت نصف الدواب من الضان والمعز
ويرخص ساير الملبوس ويقل الخوف والظلم ويكثر العنب
ويقل العسل ويرخص الكتان والقطن والله اعلم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها اخبريني عن
يوم الثلاثا قالت للمريخ فان النيل يكون طيبا ويكون السمك
قليلا ويزيد في ايام وينقص في ايام ويغلوا القمح من توت الي
هاتور ويكثر المطر ويرخص العسل والعدس والحمص وبزر
الكتان يغلوا في تلك السنة وفيها يفلح الشعير دون
ساير الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكون الموت بالدم
ويكثر موت الحمير والله اعلم قال فاخبريني عن يوم الاربعا
قالت لعطارد يكون فيه النيل مباركا ويكثر موت الدواب
وموت الاطفال ويكثر القتال في البحر ويغلوا القمح من برموده
الي مسره ويرخص جميع الحبوب ويكثر الرعد والبرق ويغلوا
العسل ويكثر طرح النخل ويكثر الكتان والقطن ويقل الفجل
والبصل والله اعلم قال فاخبريني عن يوم الخميس قالت للمشتري
يكون فيه غيم ومطر وندا ويكون النيل جيدا مباركا مليح

الطلوع والهبوط ويكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب الا
الثمر والسنب ويرخص الكتان والقطن والعسل والعنب
ويكثر السمك ويغلوا الضوء والله اعلم قال اخبريني عن يوم
الجمعة قالت للزهرة يكون النيل جيد او يكثر الله او يكثر
الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر الفساد
في البر والبحر ويغلوا بزر الكتان ويغلوا القمح في هاتور ويرخص
في امشير ويغلوا العسل ويفسد العنب والبطيخ والله اعلم
قال فاخبريني عن يوم السبت قالت لزحل يكون فيه غم كبير
ويكون الموت كبير في بني ادم ويكون النيل قليلا ويكون
الويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة
من الزرع وتفسد الحبوب والله اعلم ثم ان المنجم اطرق راسه
فقالت يا منجم اسالك مسالة واحدة فان لم تجب والا اخذت
قماشك قال لها قولي قالت ابن يكون مسكن زحل قالت في
السما السابعة قالت فالمشتري قال في السما السادسة
قالت فالمريخ قال في السما الخامسة قالت فالشمس قال
في السما الرابعة قالت فالزهرة قال في السما الثالثة قالت
فعطارد قال في السما الثانية قالت فالقمر قال في السما
الاولي قالت احسنت بقي مسالة واحدة قال اسالي قالت
فاخبرني عن النجوم كم هي جزء فسكت ولم يرد جوابا قالت
انزع قماشك فنزع قماشه وثيابه قال لها يا امير المومنين فسري
لنا هذه المسالة قالت يا امير المومنين لهم ثلاثة اجزاجزء
منها متعلق بسما الدنيا مثل القناديل ضوه لسكان الارض

يرمي به

يرمي به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالى ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والجزء
الثالث متعلق بالهوا فنوءه في البحار وما فيها قال المنجم
بقي لها مسالة فاذا اجابت اقررت لها وغلبت قالت قال وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الخامسة والخمسون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد انه قال لها اخبريني عن اربعة اشيا متضادة وهي
على اربعة اشيا متضادة قالت خلق الله اربعة اشيا متضادة
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فخلق الله من
الحرارة النار وطبعها يابس حار وخلق الله من البرودة
التراب وطبعه بارد يابس ومن الرطوبة الما وطبعه حار
رطب والحار والرطب فهو الريح ثم خلق الله اثني عشر برجا
وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي والحوت وجعلها
على اربعة طبايع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هواييه
وثلاثة ماييه فالحمل والاسد والقوس نارية والثور والسنبله
والجدي ترابيه والجوزا والميزان والدالي هوايية والسرطان
والعقرب والحوت مايية فقام المنجم وقال اشهد واعلن انها
اعلم مني ثم انصرف مغلوبا ثم قال امير المومنين ابن الفيلسوفي
فنهض وتقدم وقال اخبريني عن الدهر وحده واباه وما جا
فيه قالت ان الزمان هو اسم واقع على ساعات الليل والنهار

وانما هي مقادير جري الشمس والقمر في افلاكها كما اخبر الله تعالى
حيث قال واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فهولا الاربعة يجرون
الدهر ولم يعلم بن ادم جملتهم قال فاخبريني عن بن ادم كيف يصل
اليه الكفر قالت روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يجري الكفر في بني ادم كما يجري الدم في عروقه حيث يسب
الدنيا والدهر والليلة والساعة وقال عليه السلام لا يسب
احدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب احدكم الدنيا فتقول
لا عن الله من سبني ولا يسب احدكم الساعة فان الساعة اتية
لا ريب فيها ولا يسب احدكم الارض فانها اية لقوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال فاخبريني
عن خمسة اكلوا وشربوا ولا خرجوا من ظهر ولا بطن قال الله ادم
وشمعون الصفا وناقة صالح وكبش اسماعيل والطير الذي
راه ابو بكر في الغار قال فاخبريني عن خمسة في الجنة لا من الانس
ولا من الجن ولا من الملايكة قالت ذيب يعقوب وكلب اصحاب
الكهف وحمار العزير وناقة صالح وهدهد دلدل النبي صلى
الله عليه وسلم قال فاخبريني عن رجل صلى صلاة لا في الارض
ولا في السما قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو
على الريح قال اخبريني عن من صلى صلاة الصبح فنظر الى امة
فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت
عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشا حرمت عليه

فلما

فلما كان الصبح حلت له قالت هذا رجل نظر الي امة حرمت عليه
فلما كان الظهر حلت له اشتراها حلت له فلما كان العصر اعتقها
حرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها حلت له فلما كان العشا
طلقها حرمت عليه فلما كان الصبح راجعها حلت له قال اخبريني
عن قبر مشي بصاحبه قالت هو حوتة يونس بن متي حين ابتلعه
قال اخبريني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة
واحدة ولم تطلع عليها الي يوم القيامة قالت البحر حين ضربه
موسي بعصاه فانفلق اثني عشر فرقة علي عدد الاسباط
فطلعت عليه الشمس ولم تعد له الي يوم القيامة وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السادسة والخمسون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الفيلسوف قال للجارية اخبريني عن اول ذيل
سحب علي وجه الارض قالت ذيل هاجر حيا من سارة فصارت
سنة في العرب قال اخبريني عن شي يتنفس بلا روح قالت
قوله تعالي والصبح اذا تنفس قال اخبريني عن حمام طاير فلما
اقبل علي شجرة عالية فنزل البعض علي الشجرة والبعض تحتها
فقال الذي علي الشجرة للذي اسفل ان طلعت منكم واحدة
تصيروا ثلثنا وان نزلت اليكم واحدة كنا مثلكم في العدد
قالت الجارية كان الحمام الطاير اثني عشر فقعد علي الشجرة
سبعة واسفلت خمسة فلو طلعت واحدة كان الذي اسفل الثلث
وان نزلت واحدة كان الذي اسفل قدر الذي فوق فتجرد الفيلسوف

من ثيابه وخرج هاربا واما حكايتها مع ابن النظامي قال الجارية
التفتت وقالت ايكم المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها ابن النظامي
وقال لها الا تحسبيني كغيري فقالت لا الا الاصح عندي انك مغلوب
لانك مدعي والله يفتضح في علمك واجردك من ثيابك فلو ارسلته
الي شي تلبسه كان خيرا لك فقال والله لاغلبنك واجعلك
شهرة يتحدثون بك جيلا بعد جيل فقالت له كفر عن يمينك
قال اخبريني عن خمسة اشيا خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق
قالت له الما والتراب والنور والظلمة والثمار قال اخبريني
عن شي خلقه الله تعالى بيد القدرة قالت العرش وشجرة
طوبى وادم وجنة عدن فهولا خلقهم الله بيد قدرته وساير
المخلوقات قال الله كونوا فكانوا قال اخبريني عن ابيك في
الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قالت فمن ابو محمد قالت
ابراهيم خليل الله قال فما دين الاسلام قالت شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبريني ما اولك وما اخرك
قالت اولي نطفة واخري جيفه واولي من التراب واخري الي التراب
كما قال الشاعر • خلقت من التراب فصرت شخصا • تعلمت الفصاحة والجواب
• وعدت الي التراب فصرت فيه • لاني قد خلقت من التراب
قال فاخبريني عن شي اوله عود واخره روح قالت هي عصا موسى
حين القاها في الوادي فاذا هي حية تسعى قال فاخبريني عن
قوله ولي فيها مارب اخرى قالت كان يغرسها في الارض فتزهر
وتثمر وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا عيا وتحرس له الغنم اذا

نام

اذا نام من السباع قال فاخبريني عن اثنين انثى مما ذكر وذكر من
انثى قالت حوي من ادم وعيسى من مريم قال فاخبريني عن
اربع نيران نار تاكل ولا تشرب ونار لا تاكل وتشرب قالت له النار
التي تاكل ولا تشرب نار الدنيا واما النار التي تشرب ولا تاكل فهي نار
الشمس واما النار التي لا تاكل ولا تشرب فهي نار القمر واما النار
التي تاكل وتشرب فهي نار جهنم قال اخبريني عن المفتوح وعن
المغلوق قالت يا نظامي المفتوح هو المسنون والمغلوق هو المفروض
قال فاخبريني عن قول الشاعر رحمه الله

وساكن رمس اكله عند راسه • اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتا متكلما • ويرجع الى القبر الذي فيه قوما
فلا هو حي يستحق كرامة • ولا هو ميت يستحق الرحما

قالت له هو القلم قال فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال

ململمة الجنبين موردة الدم • محمرة الاذان مفتوحة الفم
لها صيحة كالديك بعد جوفها • تساوي اذا وزنتها نصف درهم

قالت هي الدواة قال اخبريني عن قول الشاعر حيث قال

الا قل لاهل العلم والفضل والادب • وكل فقيه سار في الفهم والرتب
الا انبئوني اي شيء رايتم • من الطير في ارض الاعاجم والعرب
وليس له لحم ولا له دم • وليس له ريش وليس له زغب
ويوكل مطبوخا ويوكل باردا • ويوكل مشويا اذا داس في اللهب
فهذا له لونان لون كفضة • ولون شبيه ليس يشبه الذهب
ولا هو حي ولا هو ميت • الا اخبريني ان هذا من العجب

قالت له قد املت السوال في بيضة قيمتها فلس قال اخبريني

كم كلم الله موسي كلمة قالت روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال كلم الله موسي الف كلمة وخمسماية وخمسة عشر كلمة قال
فاخبريني عن اربعة عشر كلموا رب العالمين قالت لما ائتيا طايعين
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السابعة والخمسون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية لما ردت له جوابه قال اخبريني عن ادم واول خلقه
قالت خلق الله ادم من طين والطين من زبد والزبد من البحر
والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحوت والحوت من
اية والاية من صورة والصورة من ياقوتة والياقوتة من ما
والما من القدرة لقوله تعالي انما امره اذا اراد شيا ان يقول
له كن فيكون قال فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال

واكلة بغير فم وبطن   لها الاشجار والحيوان قوت
فان اطعمتها انتعشت وعاشت   وان اسقيتها ما تموت

قالت هي النار قال فما تقولين في قول الشاعر حيث قال

خليلان ممنوعان من كل لذة   يبيتان طول الليل معتنقان
هما يحفظان الاهل من كل افة   وعند طلوع الشمس يفترقان

قالت هما مصراعان الباب قال فاخبريني عن ابواب جهنم قالت
سبعة وهم ضمن بيتين من الشعر

جهنم ولظي ثم الحطم كذا   عد السعير وكل القول في سقر
وبعد ذاك جحيم ثم هاوية   فذاك عدتهم في قول مختصر

قال فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال

وذات ذوايب تنجر طولا   ورايها في المجي وفي الذهاب

252

تعيش لم تذق للنوم طعماً ● ولا رهن لضيق ذو انسكاب ●

ولا لبست مدا الايام ثوباً ● وتكسوا الناس انواع الثياب ●

قالت هي الابرة قال اخبريني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت اما طوله فثلاث الاف عام الف هبوط والف صعود والف استوا وهو احد من السيف وادق من الشعرة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبريني عن النبي صلى الله عليه وسلم من شفاعة قالت له ثلاث شفاعات قال لها ابو بكر اول من اسلم قالت نعم قال لها ان علياً اسلم قبل ابي بكر فقالت ان علياً بن ابي طالب اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين اعطاه الله الهداية على صغر سنه فما سجد لصنم قط قال فاخبريني ما الافضل علي ام العباس قال النظامي فعلمت ان ذلك مكيدة لها فان قالت علي افضل فما لها عذر عند امير المومنين فاطرقت راسها ساعة تحمر وتصفر ثم قالت تسالني عن اثنين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الى ما كنا فيه فلما سمع ذلك الخليفة قام على قدميه وقال لها احسنت ورب الكعبة يا تودد فعند ذلك قال لها ابراهيم بن النظامي اخبريني عن قول الشاعر حيث قال ●

مهفهفة الاذيال عذب مذاقها ● تحاكي القفا لكن بغير سنان

ويوجد لكل الناس منا منافع ونتوكل قبل العصر في رمضان
قالت قصبة المسك قال فاخبريني عن مسايل كثيرة قالت وما
هي قال ما احلى من العسل وما احد من السيف وما اسرع من السم
وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة ايام وما اطيب يوم وما فرحة
جمعة وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القبر وما
فرحة القلب وما كيد النفس وما موت الحياة وما الدا الذي
لا يداوي وما العار الذي لا ينجلي وما الدابة التي لا تاوي في العمار
وتسكن الخراب وتبغض بني ادم وما فيها من خلقة سبعة جبابرة
قالت له اسمع جواب ما قلت ثم انزع قماشك وثيابك حتى
افسر لك ذلك قال لها امير المومنين فسري وهو ينزع ثيابه
قالت اما ما هو احلى من العسل فحب الاولاد البارين بوالدهم
واما ما هو احد من السيف فهو اللسان واما ما هو اسرع من
السم فهو عين المعيان واما لذة ساعة فهو الجماع واما سرور
ثلاثة ايام فهو النورة للنسا واما طيبة يوم فهو الربح في التجارة
واما فرحة جمعة فهو العروس واما الحق الذي لا ينكره صاحب
الباطل فهو الموت واما سجن القبر فهو الولد السوء واما فرحة
القلب فهي المراة المطيعة لزوجها وقبالة اللحم حين ينزل
على القلب فانه يفرح بذلك واما كيد النفس فهو العبد
العاصي واما موت الحياة فهو الفقر واما الدا الذي لا يداوي
فهو سوء الخلق واما العار الذي لا ينجلي فهي البنت السوء
واما الدابة التي لا تاوي العمار وتسكن الخراب وتبغض بني

ادم

ادم وخلق خلق سبع جبابره فانها جرادة راسها كراس الفرس
وعنقها كعنق ثور وجناحها جناح نسر ورجلها رجل جمل
وذنبها ذنب حية وبطنها بطن عقرب وقرنها قرن غزال فتعجب
الخليفة من حذقها وفهمها ثم قال لابن النظامي انزع ثيابك
فقام ونزع ثيابه وقال اشهد واعلم جميع من حضر هذا المجلس
انها اعلم مني ومن كل عالم وقال لها خذيهم لا بارك الله لك فيهم
فامر لها امير المومنين بثياب يلبسها ثم قال امير المومنين يا تودد
بقي عليك شي ما وعدتيني به من امر السطرنج والنرد
والكنجفة فحضروا وجلسوا العالية فصففتها الصفوف
ونقل ونقلت فما كان نقل شيا الا افسدته عن قليل وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
التاسعة والخمسون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الجارية لما لعبت السطرنج مع امير المومنين هارون
الرشيد وهما ركل ما نقل نقلا افسدته حتى راي شاه مات
فقال انا اردت ان اطمعك حتى تظني انك تغلبين لكن صففي حتى
افرجك فلما صففوا الثاني قال العالية في نفسه ان لم تفتح عينك
والا تغلبك وصار ما يخرج قطعة الا لحساب لم يزل
يلعب حتى قالت له شاه مات فلما راي ذلك منها اندهش
من حذقها وفهمها فضحكت وقالت يا معلم انا اراهنك في المرة
الثالثة بشرط اخذ فرزان النفس ورخ الميمنه وفرس الميسر
فان غلبتني خذ ثيابي وان غلبتك اخذ ثيابك قال لها رضيت

علي هذا الشرط ثم صفوا الصفين وشالت الفرزين والرخ
والفرس وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال ما لي الا عقد
عليها بعد هذه الخطيطة فنقل وعقد عقد اوادا بها
نقلت قليلا قليلا ان صيرت له فرزان الفيل ودنت منه
وعقد تعليبه البيدق فصار موضع فرزان الخطيطة ووقف
البيادق والقطع واشغلته والمحزنه قطعة فقطعها واذا
بها قد قالت الكسل كيل وافي والوزر رصافي اكل والظر الباقي
حتى انطبع ما يقتلك يا بن ادم الا الطبع ما نقل اني اهلك
انظر شاه مات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اعطيني
اللباس واجرك على الله وحلف بالله العظيم لم عاد يناظر
احدا ما دامت تودد بمملكة بغداد ثم نزع ثيابه وسلمهم لها
وانصرف ثم قالت ايكم النووي قال ما في الممالك مثلي فقالت
له ان غلبتك في هذا اليوم ايش تعطيني قال اعطيك عشر
ثياب من الديباج القسطنطيني المكلف بالذهب وعشر
ثياب كحل معدني والف دينار وان غلبتك ما اريد منك الا
تكتبي لي درجا الا غلبتك قالت له دونك وما عولت عليه
فلعب واذا هو قد خسر وقام وهو يبربر بالافرنجية وهو
يقول ونعمة الاسلام امير المومنين ما يوجد مثلها في سائر
البلاد ثم ان امير المومنين ادعى بستاذ الالات الطرب ثم
حضروا الاستاذين من سائر الفنون وقال امير المومنين
هل تعرفي شيا من الالات الطرب قالت نعم فامر باحضار

عود ومكحول محكول مدعوك مجدود صاحبه بالهجران مكمود
قال فيه لبعض واصفيه •
جات تناغيه بعود مكلمة • فانظر بدايع ما فاز حاجن شجر •
غنت على عوده الاطيار مفصحه • لما دنا منه غنت سابر البشر •
واذا هي في كيس احمر اطلس بشرابة حرير حمرة زعفر وقفل ذهب
احمر فحلت الكيس واخرجت العود واذا عليه منقوش شعرا
غصن رطب عاد عود القنيه • تحن اليها تريها في المحافل •
يحن فيتلو الحسنها وكانه • يلقنها القنية بالبلابل •
فوضعته في حجرها وارخت عليه نهدها واحنت احنا والدة
ترضع ولدها وضربت به اثنى عشر نغما حتى هاج المجلس من الطرب
وانشدت تقول اقصروا هجركم وقلوا جفاكم • ففوادي وحقكم ما سلاكم
وارحموا باكيا حزينا كييبا • ذو اغرام متيما في هواكم •
فطرب امير المومنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك
فقامت وقبلت الارض بين ايادي امير المومنين ثم امر امير
المومنين باحضار المال ودفع لمولاها مايه الف دينار وقال
لها يا تودد تمني علي قالت تمنيت عليك ان تردني لسيدي
الذي باعني فقال لها نعم فردها الى مولاها واعطاها خمسة
الاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديمه على طول الزمان
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الموفية للستين بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الخليفة اعطى الجارية خمسة الاف دينار وردها

لمولاها وجعله نديمه علي طول الزمان واطلق له في كل شهر
الف دينار وقعد مع جاريته لو د دبي ار غد عيش فانظر
ايها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها
وفضلها في كامل العلوم وانظر الي مروة هارون الرشيد
حين اعطي سيدها هذا المال وقال لها تمني علي فتمنت عليه
ان يردها لسيدها فاعطاها له واعطاها خمسة الاف دينار
لنفسها وجعل سيدها نديمه فاين يوجد هذا الكرم بعد
الخلفا العباسيين رحمة الله عليهم اجمعين وما يحكي يا امير
المومنين انه كان ملك عظيم من الملوك المتقدمين اراد ان
يركب يوما في جملة اهل مملكته وارباب دولته ويظهر للخلايق
عجايب زينته فامر اصحابه وامراه واكابر دولته ان ياخذوا
اهبة الخروج معه وامر باحضار خازن الثياب ان يحضر له
من افخر الثياب ما يصلح للملك في زينته وامر باحضار
خيوله الموصوفة وعتاقه المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه
اختار من الثياب ما اعجبه ومن الخيول ما استحسن وصفه
وحسنه وسياقه واختار من جملتها جوادا بوصف فركبه
بالموكب والطوق المرصع بالجواهر واصناف الدر واليواقيت
وجعل يركض بالحصان في عسكره ويفتخر بتيهه وتجبره في
ابليس فوضع يده علي منخره ونفخ في انفه نفخة الكبر
والعجب وقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل يركض
بحصانه والكبر يزهو منه ويزهوا بالخيلا ولا ينظر الي احد من

تيهه

تيهه وكبره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه
فلم يرد عليه الجواب فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع
يدك فانك لا تدري بعنان من قد امسكت فقال لي اليك حاجة
فقال اصبر حتى انزل واذكر حاجتك فقال انها سر ولا اقولها الا
في اذنك قال فادنى سمعه اليه فقال له انا ملك الموت اريد
قبض روحك فقال امهلني بقدر ما اعود الى بيتي واودع اهلي
واولادي وجيراني وزوجتي فقال كلا لا تعود تراهم ابدا فانه
قد مضى مدة عمرك واخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتا
ومضى ملك الموت من هناك فاتى رجلا صالحا قد رضي الله عنه
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ملك الموت ايها الرجل الصالح
لي اليك حاجة وهو سر فقال الرجل الصالح اذكر حاجتك في اذني
فقال انا ملك الموت فقال الرجل مرحبا بك الحمد لله على مجيئك
فاني كنت كثيرا اترقب الى وصولك فقال له ملك الموت ان
كان لك شغل فاقضه فقال ليس لي شغل اهم عندي من لقا
ربي فقال كيف تحب ان اقبض روحك فاني امرت ان اقبض
روحك كيف اردت واخترت فقال امهلني اتوضا واصلي فاذا
سجدت فاقبض روحي وانا ساجد فقال ملك الموت ان ربي
امرني ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف اردت وانا افعل
ما قلت فقام الرجل فتوضا وصلى وقبض ملك الموت روحه وهو
ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة
وبما يحكى انه كان ملك من الملوك قد جمع مالا عظيما لا يحصى عدده

واحتشر من كل نوع خلقه الله في الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لاجل
ما جمعه فجمع لها طايلة وبنى قصرا عاليا مرتفعا شاسيا يصلح
للملوك والسلاطين ثم ركب عليه بابين محكمين ورتب عليه الغلمان
والاجلا والاجناد والبوابين كما اراد وامر في بعض الايام الطباخ ان
يصنع له من اطيب الطعام طعاما حسنا كثيرا وجمع اهله وحشمه
واصحابه وخدمه ليا كلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير
مملكته واتكى على وسادة وخاطب نفسه وقال يا نفسي قد جمعت
لك نعم الدنيا باسرها فالان تفرغي وكلي من هذه النعم مهناة بالعمر
الطويل والحظ الجزيل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الاربعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الملك لما حدث نفسه وقال لها كلي من هذه
النعم مهناة بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدث به نفسه
حتى اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة وفخلاة في عنقه
معلقة على هيية سايل يسال الطعام فجا وطرق حلقة باب القصر
طرقة عظيمة هايلة وكادت تزلزل القصر وتزعج السرير فخاف الغلمان
ووثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ما هذه الفعال
وسوء الادب اصبر حتى ياكل الملك ويعطيك مما يفضل فقال
للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الي حتى يكلمني فلي اليه حاجة
وشغل مهم وامر ملم فقالوا تنح ايها الضعيف من انت حتى تامر
صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك فجاوا اليه وعرفوه
فقال كلا هل لا زجرتموه وجردتم عليه وزجرتموه ثم طرق الباب

اعظم

256

اعظم من الطرقة الاولى فنهض العلماء اليه بالعصي والسلاح
وقصدوه ليضاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا اماكنكم فانا
ملك الموت فرعب قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم
وارتعدت فرايصهم فقالوا لهم الملك فتولوا لهم باخذ بدلا وعوضا
عني فقال ملك الموت لا اخذ بدلا ولا اتيت الا لاجلك افرق
بينك وبين النعم التي جمعتها والاموال التي حويتها وخزنتها
فعند ذلك تنفس الصعدا وبكى وقال لعن الله هذا المال الذي
غرني واغراني ومنعني من عبادة ربي وكنت اظن انه ينفعني فبقي
اليوم قد صار حسرة علي ووبالا وها انا اخرج صفر اليدين منه
وبقي لاعدائي قال فانطق الله تعالى المال وقال لاي سبب تلعني
العن نفسك فان الله تعالى خلقني واياك من تراب وجعلني في
يدك لتزود مني لاخرتك وتتصدق بي على الفقرا والمساكين والضعفا
ولتعمر بي الربط والمساجد والجسور والقناطر لاكون عونا لك
في الدار الاخرة وانت جمعتني وخزنتني وفي هواك انفقتني ولم
تشكر حقي بل كفرتني فالان تركتني لاعدائك وانت بحسرتك
وندامتك فاي ذنب لي حتى تسبني ثم ان ملك الموت قبض
روحه وهو على سريره قبل ان ياكل الطعام فخر ميتا سا قطا
عن سريره رضيع الكمام قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وما يحكى ان ملكا جبارا كان
في بني اسرايل وكان في بعض الايام جالسا على سرير مملكته
فراى رجلا قد دخل باب الدار له صورة منكرة وهيبة هايلة

فلشدة هجومه وهيبته ثبتت في وجهه وقال من انت ايها الرجل
ومن اذن لك في الدخول الي داري فقال امرني صاحب الدار
وانا الذي لا يحجبني حاجب ولا احتاج في دخولي علي الملوك
الي اذن ولا ارهب سياسة سلطان ولا كثرة اعوان انا الذي
اهدم اللذات وافرق الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر
علي وجهه ووقعت الرعدة في بدنه فلما افاق قال انت ملك
الموت قال نعم قال اقسمت عليك بالله الا مهلتني يوما واحدا
لاستغفر من ذنبي واطلب العذر من ربي وارد الاموال التي
ودعتها في خزايني الي اربابها ولا احمل مشقة حسابها وويل
عقابها فقال ملك الموت هيهات هيهات لا سبيل لك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانية والستون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان ملك الموت قال للملك هيهات لا سبيل لك الي
ذلك وكيف امهلك وايام عمرك محسوبة وانفاسك معدودة
واوقاتك مثبوتة مكتوبة فقال امهلني ساعة فقال ان
الساعة في الحساب وقد عبرت وانت غافل وانقضت وانت ذاهل
وقد استوفت انفاسك من الدنيا ولم يبق لك الا نفس واحد
فقال من يكون عندي في لحدي فقال عملك فقال ما لي عمل
فقال لا جرم يكون مقيلك في النار ومصيرك الي غضب الجبار
ثم قبض روحه فخر ساقطا عن سريره ووقع الي الارض
ومما يحكي ان سكندر ذو القرنين اجتاز في سفره بقوم ضعفا

لا يملكون

257

لا يملكون شيا من اسباب الدنيا وقد حفروا قبورهم على
ابواب دورهم في كل وقت يتعمدون تلك القبور ويكنسون التراب
عنها وينظفونها ويزورونها ويعبدون الله تعالى فيها
وليس لهم طعام الا الحشيش ونبات الارض فبعث اليهم
اسكندر ذو القرنين رجلا يستدعي ملكهم اليه فلم يجبه وقال
ما لي اليه حاجة فجا ذو القرنين اليه وقال كيف حالكم وما انتم
عليه فاني لا اري لكم شيا من ذهب ولا فضة ولا اري عندكم
شيا من نعيم الدنيا فقالوا لان نعيم الدنيا لا يشبع له احد
قط فقال له اسكندر ولم حفرتم القبور على ابوابكم قال ليكون
نصب اعيننا فننظر اليه ويجد دلنا ذكر الموت ولا ننسى الاخرة
ويذهب حب الدنيا من قلوبنا فلا نشتغل بها عن عبادة ربنا
فقال اسكندر كيف تاكلوا الحشيش قالوا لانا نكره ان نجعل
في بطوننا قبور الحيوانات ولان لذة الطعام لا تتجاوز الحلق
ثم مد يده فاخرج قحفا من طاقة راس ادمي فوضعه بين يدي
اسكندر وقال له يا ذا القرنين تعلم ما كان هذا قال لا قال كان
صاحبه ملك من ملوك الدنيا فكان يظلم رعيته ويجور عليهم
وعلى الضعفا ويستفرغ زمانه في جمع حطام الدنيا فقبض الله
روحه وجعل النار مقره وهذا راسه ومد يده ووضع قحفا
اخر بين يديه وقال له اتعرف هذا قال لا قال كان هذا ملك من
ملوك الدنيا وكان عادلا برعيته مشفقا محبا لاهل ولايته ومملكته
فقبض الله روحه واسكنه جنته ورفع درجته ووضع يده على

راس ذي القرنين وقال تري ايه هذين الراسين فبكي ذو القرنين
بكا شديدا وضمه الي صدره وقال لو ان انت رغبت في صحبتي
سلمت اليك وزارتي واقاسمك مملكتي فقال الرجل هيهات
هيهات ما لي رغبة في ذلك فقال له اسكندر ولم ذلك فقال له
لان الخلق كلهم اعداوك بسبب المال والملك الذي اعطيته
وجميعهم اصدقاي في الحقيقة بسبب القناعة والصعلكة
لاني ليس لي ملك وطمع في الدنيا ولا لي اليها ولا فيها رب
ولا لي الا القناعة حسب فضمه اسكندر الي صدره وقبله
بين عينيه وانصرف ومما يحكي ان الملك العادل ابو اشروان
اظهر يوما من الايام انه مريض وانه انفذ ثقاته وامناه وامرهم
ان يطوفوا اقطار مملكته واكناف ولايته وان يطلبوا له لبنة
عتيقة من قرية خربة ليتداووا بها وذكر لاصحابه ان الاطبا
وصفوا له ذلك فمضوا وطافوا اقطار مملكته وجميع ولايته
وعادوا اليه فقالوا ما وجدنا في جميع المملكة مكانا خرابا ولا
لبنة عتيقة ففرح ابو اشروان بهذا وشكر الله وقال
انما اردت ان اجرب ولايتي واختبر مملكتي لاعلم اهل بقي في المملكة
موضع خراب لاعمره فالان لم يبقي فيها مكانا الا وهو عامر فقد
تمت امور المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة الي درجة
الكمال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الاربعماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال الان وصلت العمارة

الي

258

الي درجة الكمال واعلم ايها الملك ان اوليك الملوك المقدس
ملكما نت همتهم واجتهادهم في عمارة ولايتهم لعلمهم انه كان كلما
كانت الولاية اعمر كانت الرعية اوفر واشكر وكانوا يعلمون
ان الذي قالته العلما ونطقت به الحكما صحيح لا ريب فيه والله
اعلم ومما يحكى انه كان في قديم بني اسرايل قاضيا من قضاتهم
وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال
فاراد ذلك القاضي النهوض الي زيارة بيت المقدس فاستخلف
اخاه علي القضا واوصاه بزوجته وكان اخوه قد سمع
بحسنها وجمالها فكلف به فلما سار القاضي توجه اليها
وراودها عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فاكثر
الطلب اليها وهي تمتنع فلما ايس منها خاف ان تخبر اخاه
بصنيعه اذا رجع فاستدعى عليها بشهود زور ليشهدون
عليها بالزنا ثم رفع مسالتها الي ملك ذلك الزمان فامر الملك
برجمها فحفروا لها حفرة واقعدوها فيها ورجمت حتى غطتها
الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت
تئن لشدة ما نابها فمر بها رجل يريد قرية فسمع انينها
فقصدها فاخرجها من الحفرة واحتملها الي زوجته وامرها
بمداواتها فداوتها حتى خفت وكان للمراة ولد فدفعته اليها
فصارت تكفله وتبيت معها في بيت ثان فراها احد الشطار
وطمع فيها وارسل اليها يراودها عن نفسها فامتنعت
فعزم علي قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نايمة

ثم هوي بالسكين اليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم انه ذبح الصبي
ادركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله تعالى منه فاصبحت المراة
وجدت الصبي عندها مذبوح فجات امه وقالت انت الذي ذبحتيه
ثم ضربتها ضربا وجيعا وارادت ذبحها فجا زوجها فاستنقذها
منها وقال والله لا تفعل ذلك وخرجت المراة فارة بنفسها لا تدري
اين تتوجه وكان معها بعض دراهم فمرت بقرية من القرى والناس
مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه بالحياة لم يقتل بعد
فقالت يا قوم ما له فقالوا لها اصاب ذنبا لا يكفره الا قتله او صدقة
كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم واطلقوه فاخذوا منها
واطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه ان يخدمها لله تعالى
حتى يتوفاه الله ثم بني لها صومعة اسكنها فيها وصار يحتطب
ويايتها بقوتها واجتهدت في العبادة حتى كان لا يايتها احد بسبب
او مصاب او دعا لها فتدعو له الا شفاه الله وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الرابعة
والستون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
المراة صارت في شدة عبادتها وكان من قضا الله تعالى انه نزل
باخي زوجها الذي رجمها ما نقضني وجهه وبالمراة التي ضربتها واتهمتها
في ذبح ولدها برصا وابتلي الشاطر الذي راودها وامتنعت فذبح الصبي
ان اقعد من قدميه ... وجا القاضي زوجها من حجه وسال عنها
فاخبره اخاه انه انفق عليها كذا وكذا وساتت فاسفا عليها واحتسبها
عند الله قال ونسامعت الناس بالمراة حتى كانوا يقصدونها في صومعتها

من اطراف الارض بالطول والعرض فقال القاضي لاخيه يا اخي لو
قصدت هذه المراة الصالحة لعل الله تعالي ان يجعل لك علي يديها
شفا فقال يا اخي احملني اليها وسمع زوج المراة التي نزل بها
البرص فسار بها اليها وسمع الشاطر المقعد فسار اليها واجتمع
الجميع عند باب صومعتها وكانت تري جميع من ياتيها من
صومعتها ولا يراها احد قال وانتظروا خدامها حتي وصل
ورغبوا اليه ان يستاذن عليها ففعل قال فتنقبت وتزيرت
ووقفت عند الباب تنظر لزوجها واخيه واللص والمراة
فعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم يا هولاء ما تستريحون مما
بكم الا ان تعترفوا بذنوبكم السالفة فان العبد اذا اعترف بذنبه
تاب الله عليه واعطاه ما قصد له فيه اليه فقال القاضي لاخيه
يا اخي تب الي الله ولا تصر علي عصيانك فانه انفع لخلاصك
فعند ذلك قال اخو القاضي الان اقول الحق فعلت بزوجتك
ما هو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت المراة ام الولد المذبوح كانت
عندنا امراة نسبت اليها ما لم اعلمه فضربتها عمدا ونفيتها
بلدنا وهذا ذنبي فقال المقعد وانا دخلت علي امراة لاقتلها
بعد مراودتها علي الزنا وامتناعها فذبحت صبيا كان بين
يديها وهذا ذنبي فقالت المراة رب الصومعة اللهم كما اريتهم
ذل المعصية فارهم عز الطاعة انك علي كل شي قدير فشفاهم
الله عز وجل الجميع وجعل القاضي ينظر اليها ويتاملها فسالته
عن النظر اليها فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لاقول انت هي

فعرفته بنفسها وجعلا يحمدان الله تعالى على ما من عليهما من جمع شملهما ثم اقبل اليها اخوا القاضي واللص والمراة يسالونها المحاللة فحاللتهم الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى ان فرق الموت بينهم ومما يحكى ان بعض السادة قال بينما انا اطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوت حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فتطاير قلبي لسماع ذلك الصوت تطايرا اشرفت فيه على الموت فقصدت نحوه فاذا هي امراة فقلت السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت اسالك بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا اقسمك بالجبار ما اطلعتك على الاسرار انظر ما بين يدي فنظرت فاذا بين يديها صبي نايم يغط في نومه فقالت خرجت وانا حامل بهذا الصبي لاحج هذا البيت فركبت في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت الارياح فانكسرت السفينة فنجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وانا على ذلك اللوح فبينما هو في حجري والامواج تضربني واذا بملاح من خدمة السفينة قد وصل الي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت واذا بملاح وصل الي وحصل معي على اللوح وقال لي والله لقد كنت اهواك وانت في السفينة وحصلت معك فمكنيني من نفسك والا رميتك من على هذا اللوح فقلت ويحك

ما كان

ما كان ذلك مما رايت تذكرة وعبرة فقال رايت مثل هذا امرارا
كثيرة وعجوت وانا لا ابالي فقلت يا هذا انخف في بلية نرجوا السلامة
فيها بالطاعة فكيف نرجوا السلامة بالمعصية فلح علي فخفت منه
واردت ان اخادعه فقلت مهلا حتي ينام هذا الطفل فاخذه من حجري
ورماه في البحر فلما رايت جراته وما حل بالصبي طار قلبي وزاد كربي
فرفعت راسي الي السما وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني
وبين هذا الاسود انك علي ما تشا قدير فوالله ما فرغت من كلامي
الا ودابة طلعت من البحر فاختطفته من علي ذلك اللوح وبقيت
وحدي وزاد كربي وحزني اشفاقا علي ولدي فانشدت وقلت هذا

قرة العين حبيبي ولدي ۝ ضاع مني لقنا جلدي ۝
ان لكن جسمي عزيزا فلقد ۝ وجدت اشوني باحتراق الكبد ۝
يا الهي قد نري ما حل بي ۝ من غرامي لفراق ولدي ۝
فاجمع الشمل وكن بي راحما ۝ فرجاي فيك اقوي عددي ۝

قالت فقرنت بومي ذلك حتي جلا الليل فلما اصبح الصباح واذا انا بقلاع
ابيض يلوح من بعد فازالت الامواج تقذفني والرياح تسوقني
حتي وصلت الي تلك السفينة التي كنت ادي قلاعها فاخذوني
اهل السفينة ووضعوني بينهم فنظرت فاذا ولدي بينهم فترامت
عليه وقلت يا قوم هذا ولدي فمن اين لكم هذا فقالوا بينما نحن نسير
في البحر اذ حبست السفينة فنظرنا فاذا بهي دابة كانها المدينة
العظيمة وهذا الصبي علي ظهرها يمص ابهامه فلما سمعت منهم ذلك
حدثتهم بقصتي وشكرت ربي علي ما نالني وعاهدته ان لا ابرح
عن بيته ولا انثني عن خدمته وما سالته بعد ذلك شيا الا اعطانيه

فمددت يدي الي تقية فاعطيتها فقالت اليك عني يا بطال احدثك بافضاله وكرمه واخذ الرفا على يشغل غيره فلم اقدر عليها الا التقل مني شيا فتركتها وانصرفت من عندها وانا انشد واقول هذه الابيات

وكم لله من لطف خفي ؞ يدق خفاوه عن فهم الذكي ؞
وكم عسر اعاد الله يسرا ؞ وفرج لوعة القلب الشجي ؞
وكم هم تغانيه صباحا ؞ فتعقبك المسرة بالعشي ؞
اذا ضاقت بك الاسباب يوما ؞ فثق بالواحد الصمد العلي ؞
تشفع بالنبي فكل عبد ؞ ينال اذا تشفع بالنبي ؞

وما زالت في عبادة ربها لازمة بيتها الي ان ادركها الموت ومما يحكي ان مالك بن دينار رحمه الله تعالي قال احتبس عنا المطر بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر اثر الاجابة فخرجت انا وعطية السلمي وثابت البناني ويحيي البكا ومحمد بن واسع وايوب السختياني وحبيب الفارسي وحسان بن ابي سنان وعتبة الغلام وصالح المري حتي صرنا الي المصلي وخرجت الصبيان من المكاتب واستسقينا فلم نر اثر الاجابة فانتصف النهار وانصرف الناس وبقينا انا وثابت البناني بالمصلي فلما اظلم الليل واذا باسود مليح الوجه دقيق الساقين عظيم البطن عليه ميزر من صوف فقومت جميع ما كان عليه بدرهمين فجا بما فتوضا ثم جا المحراب فصلي ركعتين خفيفتين كان قيامه وركوعه وسجوده سوا ثم رفع طرفه الي السما وقال الهي وسيدي ومولاي الي كم ترد عبادك فيما لا ينقص ملكك انفد ما عندك ام نفدت خزاين ملكك اقسمت عليك بحبك لي الا سقيتنا غيثك الساعة قال فما تم الكلام حتي

غيث

غيمت السما وجات بمطر كافواه القرب ولم نخرج من المصلي الا
ونحن نخوض في الما للركب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد
الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد انه ما تم كلامه حتى خوضنا
في الما للركب وبقينا نتعجب من الاسود قال عبد الله فتعرضت
له وقلت ويحك يا اسود اما تستحي مما قلت فالتفت الي وقال
ماذا قلت فقلت له بقولك بحبك لي وساند ركبهم بحبك قال
تنح عني يا من اشتغل عنه بنفسه فاين كنت انا حين خصني
بالتوحيد بمعرفته به الي ذلك الا لمحبته لي ثم قال محبته لي على قدره
وبغضي لم على قدري فقلت قف على قليلا يرحمك الله فقال
اني مملوك وعلي فرض من طاعة مالكي الصغير قال فجعلنا نقفوا
اثره على البعد حتى دخل دار نخاس وقد مضى من الليل نصفه
فطال علينا النصف الثاني فذهبنا فلما اصبح الصباح اتينا
النخاس وقلنا له اعندك غلام تبيعه لنا لاجل الخدمة فقال
نعم وماية غلام كلهم للبيع قال فجعل يعرض علينا غلاما بعد
غلام حتى عرض سبعين غلاما ولم ار صاحبي فيهم فقال ما عندي
غير هولا فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره فاذا
بالاسود قايم فقلت هو ورب الكعبة فرجعت الي النخاس وقلت
بعني ذلك فقال يا ابا يحيى ذلك غلام مشوم نكد ليس له بالليل
همة الا البكي ولا بالنهار الا النوم فقلت لذلك اريده قال فدعاه
فخرج وهو يتناعس فقال لي خذه بما شيت بعد ان تبريني من

عيوبه كلها قال اشتريته بعشرين دينارا فقلت ما اسمه قال
ميمون فاخذت بيده وانطلقنا نريد المنزل فالتفت الي وقال
يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني فانا والله ما اصلح لخدمة من
المخلوقين فقلت له انما اشتريتك لاخدمك بنفسي وعلي راسي
فقال لي ولم ذلك قال فقلت له الست صاحب البارحة بالمصلي
فقال وهل اطلعت علي قلت انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام
قال فجعل يمشي حتي دخل مسجدا فصلي ركعتين ثم قال الهي
وسيدي ومولاي سر كان بيني وبينك اطلعت عليه المخلوقين
وفضحتني فيه بين العالمين فكيف يطيب الان عيشي وقد
وقف علي ما كان بيني وبينك غيرك اقسمت عليك الا ما قبضت
روحي الساعة ثم سجد فانتظرته ساعة فلم يرفع راسه فحركته
فاذا هو قد مات رحمة الله عليه فمددت يديه ورجليه فاذا هو
ضاحكا وقد غلب البياض علي السواد ووجهه يستنير ويبدوا
متهللا واذا بشاب قد اقبل من الباب وقال السلام عليكم اعظم الله
اجورنا واياكم في اخينا ميمون هاكم الكفن فكفنوه فيه فناولني
ثوبين ما رايت مثلهما قط فكفناه فيهما قال مالك فقبره الان
يستسقي ويطلب الحوائج عنده وانشد بعضهم في هذا المعني شعرا

تجال قلوب العارفين بروضة ° سماويه من دونها حجب الرتب
مسكرها فيها وتحيي بما رهوا ° بتنسيم روح الانس بالله من قرب
تكنفها من علم السر تربة ° فلولا ضيا الاجال ذابت من الحب
داروي صواها كاسات حبه ° وبرد نسيم حل من منتهي الخطب

فيا

262

فيا القلوب قربت فتقربت ٥ من ذي العرش من زين الملك بالقرب
رضاكما فارضا نعافها زت مدالرفاه وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لهان لطيف الفهم عزم سار به ٥ وتهتك بالاستار من داخل الحجب
فان فقدت خوف الفراق لالوها ٥ ادامت حنينا تطلب الانس من قرب
سري سرها بين الحبيب وبينها ٥ فاضحت وبوبا عن سوي الرب في القلب
وهما يحكي انه كان في بني اسرايل رجل من خيارهم وقد اجتهد في
عبادة ربه وزهد في دنياه وازالها عن قلبه وكانت له زوجة
مساعدة له علي شانه مطيعة له في كل زمانه وكانا يعيشان من
عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كلهم فاذا كان اول النهار خرج
الرجل بما عمله في يده ومشي به علي الازقة والطرق يلتمس مشتريا
يبيع له ذلك وكانا يديمان الصوم فاصبح في يوم من الايام وهما
صايمان وقد علما يومهما ذلك فلما كان اخر النهار خرج علي عادته
وبيده ما عمله يطلب من يشتريها منه فمر بباب احد ابنا الدنيا
واهل الرياسة والجاه وكان الرجل يضي وجهه جميل الصورة فراته
امراة صاحب الدار فتعشقت به ومال قلبها اليه ميلا شديدا
وكان زوجها غايبا فدعت خادمتها وقالت لها لعلك ان تتحيلي
في ذلك الرجل وتاتي به عندنا في هذه الليلة فاني قد ملت اليه
بكليتي فخرجت الخادمة اليه ودعته لتشتري منه ما بيده وردته
من طريقه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الاربعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الي الرجل ودعته وقالت ادخل

واقعد في الاسطوانة فان سيدي تريد ان لا تشتري من هذا شيا
حتي تختبره وتنظر اليه فتخيل للرجل انها صادقة في قولها ولم يرد بذلك
باسا فدخل وقعد كما امرته فاغلقت الباب عليه وخرجت من بيتها فمن
بيتها وجذبته بتلابيبه وادخلته وقالت كم لي اطلب خلوة منك
وقد عيل صبري من اجلك وهذا البيت مبخر والطعام محضر وصاحب
الدار غايب في هذه الليلة وانا قد وهبت نفسي اليك وقالت وزادت
في القول والرجل لا يرفع راسه من الارض حيا من الله تعالي وخوفا
من اليم عقابه كما قال الشاعر

ورب كبيرة ما حال بيني	وبين ركوبها الا الحيا
وكان هو الدوا لها ولكن	اذا ذهب الحيا فلا دوا

قال وطمع الرجل ان يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال اريد منك
شيا قالت وما هو قال اريد ما طاهرا اصعد به اعلى موضع
في دارك اغتسل به دون ان اطلعك عليه فقالت الدار متسعة
ولها خبايا وزوايا وبيت الطهرة معه قال ما غرضي الا الارتفاع
فقالت لخادمتها اصعدي به الي المنظرة العليا من الدار فصعدت
به الي اعلى موضع فيها ورفعت اليه آنية بالما ونزلت فتوضا الرجل
وضوا سابغا وصلى ركعتين اتم ركوعهما وسجودهما ثم علي فوق
سطح المنظرة ونظر الي الارض فراها بعيدة فخاف ان لا يصل الي الارض الا
وقد تمزق ثم تفكر في معصية الله وعذابه فهان عليه بذل نفسه
وسفك دمايه فقال الهي وسيدي ترى ما نزل فيه ولا يخفى عليك حالي
وبذل نفسي في نيل رضاك يسير انك علي كل شي قدير ولسان الحال ينشد

يقول

263

يقول شعرا

اشار القلب يخبرك والضمير • وسر السر انت به خبير
واني ان نطقت بكيف انا دي • وفي وقت السرات لكم اشير
انا من لا يضاف اليه مال • انا الواله الصب الفقير

ثم ان الرجل رمي نفسه من اعلي المنظره فبعث الله اليه ملكا فتلقفه علي جناحه وانزله الي الارض سالما دون ان يناله ما يوذيه فلما استوي بالارض حمد الله علي ما اولاه من عصمته وما ناله من رحمته وسار دون شي الي زوجته وكان قد ابطا عنها فدخل وليس معه شي فسالته عن بطيه وعن ما خرج به في يده ما فعل فيه فاخبرها بما عرض له من الفتنه وكيف رمي نفسه فانجاه الله من ذلك الموضع فقالت زوجته الحمد لله الذي صرف عنك الفتنة وازال عنك المحنة ثم قالت يا رجل ان الجيران تعودوا منا ان نوقد تنورنا في كل ليلة فان راونا الليلة دون نار تعودوا علموا اننا دون شي ومن شكر الله وصال صوم هذه الليلة باليوم الماضي وفيا من الله تعالى فقامت الي التنور وملاته حطبا واضرمته نار التغالط به الجيران وانشدت تقول هذه الابيات •

ساكتم ما بي من غرامي واشجاني • واضرم ناري كي اغالط جيراني
وارضي بما امضي من الحكم سيدي • عساه يري ذكري اليه فيرضاني

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المراة اضرمت النار لتغالط بها جيرانها

قامت هي وزوجها وتوضات وقاما الى الصلاة فاذا امراة من جيرانها
تستاذنها ان توقد من تنورها فقيل لها شانك والتنور فلما دنت
المراة من التنور لتاخذ النار نادت يا فلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق
فقالت لزوجها سمعت ما تقول هذه المراة فقال قومي واطرحيه فقامت
الي التنور فاذا به قد امتلا من خبز نقي ابيض فاخذت المراة الخبز وحملت
لزوجها وهي تشكر الله على ما اولى من الخير العميم فاكلا من الخبز
وشربا من الماء وشكرا الله ثم قالت المراة لزوجها تعالى ندع الله تعالى
عسي ان يمن علينا بشي يغنينا عن كد المعيشة ويعيننا على
عبادته قال لها نعم فدعا ربه وامنت عليه واذا بسقف البيت قد
انفتح ونزلت ياقوتة حمرا اضا البيت من نورها فزادا الله شكرا
وثنا وسرا بتلك الياقوتة وصليا ما شا الله فلما كان اخر الليل
نامًا فرات المراة كانها دخلت الجنة ورات منابر كثيرة وكراسي
منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه الكراسي فقيل لها هذه
منابر الانبيا وهذه كراسي الصديقين فقالت واين كرسي زوجي
فلان فقيل لها هذا فنظرته فاذا في جانبه ثلم فقالت وما هذا
الثلم فقيل لها هي الياقوتة النازلة عليكما من سقف بيتكما
فانتبهت من منامها باكية على نقصان كرسي زوجها بين كراسي
الصديقين فقالت ايها الرجل ادع الله ان يرد هذه الياقوتة
الي موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلايل اهون
من ثلم كرسيك بين اصحاب الفضايل فدعى ربه فاذا الياقوتة
قد طارت صاعدة الي السقف وهما ينظران اليها وما زالا يعني

فوقهما

لقربها وعبادتها حتى لقيا الله تعالي وممّا يحكي ان الحجاج بن
يوسف الثقفي كان يتطلب رجلا من الاكابر فلما حضر بين يديه
قال اي عدو الله قد امكني الله منك ثم قال احملوه الى السجن
وقيدوه بقيد ضيق وابنوا عليه بيتا لا يخرج منه ولا يدخل اليه
احدا فامر الرجل الى السجن واحضر الحداد والقيد وكان الحداد
اذا ضرب بمطرقته يرفع الرجل راسه وينظر الى السما ويقول الا له
الخلق والامر فلما فرغ منه بني السجان عليه البيت وتركه فيه
وحيدا فريدا فانشد يقول

يا مريد المريد انت مرادي ... وعلى فضلك العميم اعتمادي
ليس يخفى عليك ما انا فيه ... لحظة منك بغيتي واقتصادي
سجنوني وبالعوافي متماني ... ويح نفسي لغربتي وانفرادي
ان اكن منفردا فذكرك انسي ... وسهيري اذا امتنع رقادي
او تكن راضيا فلست ابالي ... ان تقدرتي بما سري في فوادي

فلما جن الليل الغي السجان حرسه وعسسه حتى اصبح فلما
اصبح تفقد الرجل فاذا القيد مطروح والرجل ليس له خبر
فخاف السجان وايقن بالموت فسار لمنزله وودع اهله واخذ
كفنه ودخل على الحجاج فلما وقف بين يديه شم الحجاج رايحة
الحنوط فقال ما هذا قال يا مولاي انا جيت بها قال وما حملك
على هذا فاخبره خبر الرجل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد
الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السجان لما اخبر

الحجاج قال ويحك اسمعته يقول شيا قال نعم كان اذا ضرب
الحداد بالمطرقة ينظر الي السما ويقول الا له الخلق والامر فقال
الحجاج اوما علمت انه الذي ذكره وانه حاضر وانت عنه غايب وانشد

لسان الحال يقول

يا رب كم بلا قد ذهبت به ٭ عني ولولاك لم اقعد ولم اقم
فكم وكم من امور لست احصرها ٭ نجيتني من بلاها كم وكم وكم
فكيف انساك لا لا ابد واحده ٭ عندي ولا بالذي اسديت من نعم
فلست احصي الذي اوليته من نعم ٭ بالوصف مني ولا تعدادها نعم
الا افهم شي منك تلهمنه ٭ ياذا المعالي وياذا الجود والكرم
يا حامل الثقل عن من تحمله ٭ وكاشف الكرب والبلوى مع السقم
جد لي بعفوك عن ذنبي وعن زللي ٭ يا من تفرد بالالا والقدم

ومما يحكى ان رجلا من اهل الالفة اي بمدينة لها ولها حداد
يدخل يده في النار وياخذ الحديدة المحماة من النار بيده فلا
تعدوا عليه النار فقصد الرجل تلك البلدة فلما دخلها
سال عن الحداد فدل عليه فلما نظره راه يصنع ما قد وصف
له فاتاه وسلم عليه وقال انا اريد ان اكون الليلة ضيفك
فقال حبا وكرامة فحمله الي منزله وتعشى معه وناما جميعا
فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال في نفسه لعله يستر مني
فبات عنده ثانية وثالثة فرءاه لا يزيد على المفروض الا السنن
ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا اخي اني سمعت عن
ما اكرمك الله به ورايته بادياً عليك ثم نظرت الي اجتهادك فلم

ارسنك عمل من تظهر عليه الكرامات فمن اين لك هذا قال نعم احدثك
بسببه وذلك اني تعلقت بجارية وتولعت بها فراودتها عن
نفسها كثيرا فلم اقدر عليها لامتناعها بالورع فجاءت سنة
قحط وجوع وشدة فعدم الطعام وعظم الجوع فبينما انا يوم من
الايام قاعد واذا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا بها واقفة
فقالت يا اخي اصابني جوع شديد وقد رفعت اليك راسي لتطعمني
لله فقلت لها الا تعلمين ما بي من حبك وقاسيته من اجلك
فانا لا اطعمك شيا حتى تمكنيني من نفسك فقالت الموت ولا
معصية الله ثم رجعت فلما كان بعد يومين عادت فقالت مثل
مقالتها الاولى فجاوبتها مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت
واشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت
عيناها وقالت اطعمني لله قال لا الا ان تمكنيني فقالت الموت
خير لي من معصية الله فقامت وتركت الطعام وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
التاسعة والستون بعد الاربعمائة قالت بلغني ان المراة
لما قامت خرجت وتركت الطعام فجعلت تنشد وتقول

انا واحد احسانه شمل الكفا * بسمعك ما اشكوا بعينك ما القا
فقد صدمتني شدة وخصاصة * وبان لي ما بعضه يمنع النطق
كان ظمان يري الماء عينه * فلا عينه يروي ولا شربة يسقي
تنازعني نفسي الى نيل اكلة * لذاذتها تفنى وعصيانها يبقي
العصيك فيها بعدما منك نلته * وكيف وبالطاعات يستجلب الرزق

ساتلطفها في نيل قربك سيدي عساي بها استجلب القرب والعتقا

فلما كان بعد يومين واذا انا بمن تقرع الباب فخرجت اليها فاذا الجوع قد قطع صوتها فقالت لي يا اخي قد اعيتني الحيل ولا اقدر على ان اوجهي لاحد من الناس غيرك فهل تطعمني لله فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك فدخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر فقمت واضرمت النار وصنعت طعاما فلما نضج الطعام وجعلته في القصعة تداركني الله بلطفه وقلت في نفسي ويحك هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من الطعام ولا قدرة لها على الصبر دونه لما نالها من الجوع وهي ترد المراة بعد الاخرى وانت لا تنتهي عن معصية الكريم فقلت اللهم اني اتوب اليك مما خطر بنفسي فقمت بالطعام ودخلت عليها وقلت لها كلي ولا روع عليك فانه لله فرفعت عينيها الى السما وقالت اللهم ان كان هذا صادقا فحرم النار عليه في الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير قال فتركتها وقمت لاطفي النار من الكانون وكان زمان الشتا والبرد فوقعت جمرة على قدمي فلم ارها المانفدرة الله فوقع في نفسي ان دعوتها اجيبت فاخذت الجمرة بكفي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت لها ابشري فان الله قد اجاب دعوتك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للسبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحداد لما دخل عليها وقال لها ابشري فان الله قد اجاب دعوتك فرمت اللقمة من

يدها

بدها وقالت اللهم كما اريتني مرادي فيه واجبت دعوتي له
فاقبض روحي انك على كل شيء قدير فقبض الله روحها تلك
الساعة رحمة الله عليها وانشد بعضهم يقول

دعت فاجاب المولى دعاها ۰ وتاب على غوي قد دعاها
ارادها سوالتها فيه امتنانا ۰ واراها كاشات مناها
انته لبابه ترجوا نوالا ۰ وتقصده لكرب قد دهاها
فالا لغوايته واهوى ۰ لشهوته وامل منتهاها
ولم تعلم مراد الله فيه ۰ وتوبته انته ومناها
قضانا الله ارزاق ۰ فمن لم يجي له وتاتيه اتاها

ومما يحكي انه كان في بني اسرايل رجل من العباد المشهورين
بالعبادة الموصوفين بالزهادة وكان اذا دعا ربه اجابه
واذا امل اعطاه واتاه مناه وكان سياحا في الجبال قواما
في الليالي وكان الله قد سخر له سحابة تسير معه حيث
يسير تسكب عليه ما منهمرا فيتوضا منها ويشرب فما
زال على ذلك الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فازال
الله عنه سحابته واحتجب عنه اجابته فكثر لذلك حزنه
واطال كمده وما زال يشتاق الى زمن الكرامة الممنون بها
عليه ويتحسر ويتاسف ويتلهف فنام ليلة من الليالي
فقيل له في نومه ان شيت ان يرد الله عليك سحابتك
فاقصد الملك الفلاني في بلد كذا واساله ان يدعو لك فان
الله تعالى يردها عليك ببركة دعايه وانشد يقول

اقصد الي الصالح الامير ٭ في خطبك الواقع الكبير
فان دعا الله جا ما قد ٭ سالت من وابل بهمير
لقد سما في الملوك قدرا ٭ وجل بينهم عن النظير
وسوف تلقى لديه امرا ٭ يوذن بالبشر والسرور
فاطلع له البيلهوا لضيائي ٭ وداخل اليسر بالمسير

فاعتسار الرجل يقطع الارض حتى دخل البلدة التي ذكرت له
في المنام فسال عن الملك فدل عليه فسار الى قصره فاذا عند
باب القصر غلام قاعد على كرسي عظيم وعليه كسوة هايلة
فوقف الرجل وسلم فرد عليه السلام وقال ما حاجتك فقال
انا رجل مظلوم وقد جيت الى الملك ارفع قصتي اليه قال لا سبيل
لك اليوم عليه لانه قد جعل لاهل المسايل في الجمعة يوما يدخلون
عليه وهو يوم كذا فسر رشد احتى ياتي ذلك اليوم فانكر الرجل
عليه حجبته عن الناس وقال كيف يكون هذا وليا من اوليا
الله وهو على هذا الحال وذهب ينتظر هذا اليوم الذي قيل
له عليه فلما كان ذلك اليوم الذي ذكره البواب دخلت فوجدت
عند الباب ناسا ينتظرون الاذن لهم بالدخول فوقفت معهم
الى ان خرج وزير عليه ثياب هايلة وبين يديه خدم وعبيد
فقال ليدخل ارباب المسايل فدخلوا ودخل العابد بالجملة
فاذا بالملك قاعد وبين يديه ارباب مملكته على قدر مقاديرهم
ومراتبهم فوقف الوزير وجعل يقدم واحدا بعد واحد حتى
وصلت النوبة الى العابد فلما قدمه الوزير نظر الملك اليه

وقال

وقال مرحبا بصاحب السماية اقعد حتى اتفرغ لك قال فتحيرت
من قوله واعترفت بمرتبته وفضله فلما قضى بين الناس
وفرغ منهم قام وقام الوزير وارباب المملكة ثم اخذ الملك بيدي
وادخلني الي قصره فوجدت عند باب القصر عبدا اسودا
وعليه ثياب هايلة وفوق راسه اسلحة وعن يمينه وشماله
دروع وتسي فقام الي الملك وسارع لامره وقضي حوايجه
ثم فتح باب القصر فدخل الملك ويدي في يده واذا بين يديه باب
قصير فتحه الملك بنفسه ودخل الي خربة وبنا هايل ثم
دخل الي بيت ليس فيه الا سجادة وقدح للوضوء وشي من
الخوص ثم جرد ثيابه التي كانت عليه ولبس جبة خشنة
من الصوف الابيض وجعل علي راسه قلنسوة لبد ثم جلس
واجلسني ونادي يا فلانة لزوجته فقالت لبيك فقال لها
اتدرين من ضيفنا في هذا اليوم قالت نعم هو صاحب السماية
فقال لها اخرجي بما عليك منه واذا انا بامراة كانها الخيال
ووجهها كالهلال وعليها جبة صوف وقناع وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الحادية والسبعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الملك لما نادي لزوجته خرجت وعليها جبة
من صوف وقناع فقال الملك يا اخي اتريد ان تعرف خبرنا
او ندعو لك وتنصرف فقال بل اريد ان اسمع خبركما فقال له
انه كان في هذا الامر ابي واجدادي من قبل اولين المملكة

ومنوا رثوها الي انه ماتوا ووصل الامر الي فبغض الله ذلك لي
فاردت ان اسيح في الارض واترك الناس ينتظرون لانفسهم
فخفت عليهم من دخول الفتنة وتضييع الشرايع وتشتيت
الدين فتركت الامر على ما كانوا عليه وجعلت لكل راس منهم
جراية بالمعروف ولبست ثياب الملك واقعد العبيد على
الابواب ادهابا لاهل السرور وردا عن اهل الخير واقامة للحدود
فاذا فرغت من ذلك كله دخلت منزلي وازلت هذه الاثواب
ولبست ما ترى وهذه ابنة عمي وافقتني على الزهادة
وساعدتني على العبادة ونحن نعمل في هذا الخوص بالنهار
ما نفطر به عند الليل منذ اربعين سنة فاقم معنا برحمك الله
حتى نبيع خوصنا ونفطر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف بحاجتك
ان شا الله فلما كان اخر النهار واذا بغلام خماسي قد دخل فاخذ
ما عمله من الخوص وسار به الى السوق فباعه بقيراط واشترى
به خبزا وفولا اخضر واتي به فافطرت معهما وبت عندهما فقاما
من نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر
فقال الملك اللهم ان هذا عبدك يطلب منك ان ترد سحابته
عليه وانت على ذلك قدير اللهم اره اجابته وارد عليه
سحابته وامنت المراة فاذا السحابة قد نشات في السما
فقال لي البشارة فودعتهما وانصرفت والسحابة تسعى
كما كانت فانا بعد ذلك اسال الله بحرمتهما شيا الا اجابني
اياه فانشات اقول هذه الابيات ٭ ٭ ٭

وان

268

وان لوى صعوبة من عبيده ❊ قلوبهم فى روض حكمتهم تجرى ❊
وابدانهم قد اسكنت حركاتها ❊ لما فى صدور القوم من خالص السر ❊
تراهم صموتا خاشعين لربهم ❊ وانفسهم مجموعة الهم والفكر ❊
صفوا فدنوا ثم استنرت قلوبهم ❊ بحيث يرون الغيب بالعين كالجهر ❊
فهم حجج المولى على الخلق كلهم ❊ يدعوتهم تهمى السحايب بالقطر ❊
كساهم اله العرش من نسج وده ❊ ثيابا واغناهم عن القصد للغير ❊
يضى ظلام الليل حسن وجوههم ❊ فانوارهم تزهو المهلى الانجم الزهر ❊

ومما يحكى ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه جهز جيشا من المسلمين تجاه العدو قبل الشام فحاصر واحصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان فى المسلمين رجلان اخوان قد اتاهم الله حدة وجرادة على العدو وكان امير ذلك الحصن يقول لاقياله ومن بين يديه من ابطاله لولا هذين المسلمين حصلا اوقتلا لكفيتكم من سواهما من المسلمين قال فما زالوا ينصبون لهما المصايد ويحتالون عليهما بالمكايد ويجعلون الكماين ويكرون الكوامن الى ان اخذ الواحد اسيرا وقتل الاخر شهيدا فاحتمل المسلم الاسير الى امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال ان قتل هذا مصيبة وان رجوعه للمسلمين لكريهة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والسبعون قالت بلغنى ايها الملك ان العدو لما حملوا المسلم الاسير الى ملكهم نظر اليه وقال ان قتل هذا مصيبة ورجوعه للمسلمين كريهة ووددت ان لو دخل فى دين النصرانية وله من

مالي كذا وكذا فانه يكون لدين النصرانية عونا وعضدا فقال الطريق
من بطا رقته ايها الا مير انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب
تكثر الصبوة الى النسا ولي ابنة لها جمال فلو رامها الفتى بها
فقال هو مسلم الملك فحمله الى منزله والبس الصبية من
الثياب ما زاد في زينتها وجمالها وهي بالرجل وادخله
الجملة المنزل واحضر الطعام ووقفت الصبية النصرانية بين
يديه كالخادم المطيعة لسيدها تنتظران يامرها بامر تمتثله
فلما راى المسلم ما نزل به اعتصم بالله وعقد بصره واشتغل
بعبادة ربه وقراة القران وكان له صوت حسن فاحبته الصبية
وكلفت به كلفا عظيما وما زال سبعة ايام حتى صارت تقول
ليتم رضيني بدخولي في الاسلام ولسان الحال انشد وقال

انتم من عيني والفواد لكم بصيوا • فداكم نفسي ومثواكم القلب
واني لارضى ان افارق فرقتي • واترك دينا دونه الصارم العضب
واشهد ان الله لارب غيره • بذا ثبت البرهان وارتفع الريب
عساه ان يقضي بوصل معرض • ويبرد قلبا شفه الشوق والحب
فقد يفتح الابواب من بعد غلقها • ويعطي الاماني من فداولم الكرب

فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت له
اسالك بدينك الا ما سمعت كلامي فقال وما كلامك قالت اعرض
على الاسلام فعرضه فاسلمت ثم تطهرت وعلمها كيف تصلي فلما
فعلت ذلك قالت يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغا
قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح الا بشاهدين عدلين

ومهر

269

ومهر وانا لا اجد الشاهدين ولا المهر فلو تحيلتي في خروجنا من هذا
الموضع لرجوت الوصول الى دار الاسلام واعاهدك ان لا يكون لي
زوجة في الاسلام غيرك فقالت انا احتال لذلك ثم دعت اباها وامها
وقالت لهما ان هذا المسلم قد لان قلبه الي ونديه في الدخول
الى الدين وانا اوصله الى ما يريد من نفسي فقال لها ان هذا لا يتفق
لي في بلد قتل فيه اخي فلو خرجنا منه ليتسلى قلبي لفعلت
ما هو المراد مني ولا باس ان تخرجوني معه الى بلد اخرى فاني ضامنة
لكم وللملك ما تريدونه قال فمشى والدها الى اميرهم وعرفه فسر
بذلك وامر باخراجها معه الى القرية التي ذكرت فخرجا فلما وصلا الى
القرية ودخل الليل اخذا في الرحيل كما قال بعضهم

وقالوا قد دنا منا رحيل ۝ فقلت وان تهدد بالرحيل ۝
وما لي يجواب المعتر شغل ۝ وقطع الارض ميل بعد ميل ۝

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثالثة والسبعون قالت بلغني ايها الملك ان المسلم
الاسير لما جن الليل عليهما اخذا في المسير وسار تلك الليلة وكان
الشاب ركب جوادا واردفها خلفه ولم يزل يقطع الارض حتى قرب الصباح
فمال عن الطريق وانزلها وتوضا ليصلي لذا الصبح اذ سمعا قعقعة السلاح
وصهيل الخيل فقال لها يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا فما نكون
الحيلة والفرس قد كل فقالت ويحك افزعت وخفت قال نعم قالت فاين
ما كنت تحدثني به من قدرة ربك وغياثه للمستغيثين تعالى نتضرع
وندعوه لعله ان يغيثنا فاخذا في التضرع وجعل يقول

ابي اليك مع الساعة محتاج ۞ لو كان في مفرقي الاكليل والتاج

وانت حاجتي الكبرى ولو ظفرت ۞ بما اردت يدي لم يبق لي حاج

وليس عندي شي انت تملكه ۞ بل سا لجودك بسيان وتاج

لكنني انا محجوب بمعصيتي ۞ ونور عفوك نور زاهر وهاج

يا فارج الهم فرج ما بليت به ۞ فمن سواك لهذا الهم فراج

قال فبينما هو يدعوا والجارية تؤمن ووجب للخليل نزهة منهما اذ
سمع الفتى كلام اخيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن
فالوفد وفد الله وملايكته ارسلهم اليكما ليشهدوا عليكما في التزو
وان الله تعالى قد باهى بكما ملايكته واعطاكما اجر الشهدا والسعدا
وطوى لكما الارض وانك تصبح بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر بن
الخطاب فاقرة مني السلام وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد
نصحت واجتهدت ثم رفعت الملايكة اصواتها بالسلام عليه
وعلى زوجته وقالوا ان الله تعالى زوجها منك قبل ان يخلق
ابيكما ادم بالفي عام قال فغشيهما السرور والامن وزاد اليقين
وثبتت هداية المتقين ولما طلع الفجر صليا الصبح وكان عمر
ابن الخطاب يغلس بصلاة الصبح وربما دخل المحراب وخلفه
رجلان فيبتدي بسورة الانعام او سورة النسا فينتبه
الراقد ويتوضى المتوضي وياتي البعيد فما يتم الركعة الاولى
الا والمسجد قد امتلا من الناس فيصلي الركعة بسورة خفيفة
يوجز فيها فلما كان من ذلك اليوم صلى في اول ركعة بسورة خفيفة
اوجز فيها وفي الثانية كذلك فلما سلم نظر لاصحابه وقال

اخرجوا

اخرجوا للقى العروسين فتعجب اصحابه ولم يفهموا كلامه فتقدم
وهم خلفه حتى خرجوا باب المدينة وكان الشاب عندما ظهر له
السور واعلام المدينة اقبل نحو الباب وزوجته خلفه فلقيه
عمرو والمسلمون فسلموا عليه فلما دخلوا المدينة امر ان
يصنع وليمة فحضر المسلمون واكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه
الله منها اولادا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الاربعماية قالت بلغنى
ان الشاب دخل بالعروسة ورزقه الله منها بولد اولادا بقاتلون
فى سبيل الله ويحفظون انسابهم لفخرهم واحسن من قال فى هذا

المعنى

اراك على الابواب تبكى وتشتكى • وما لك دون الطالبين جوا
اما لك عذر ام اوقعتك ملمة • فصد كل باب الحب حجاب
صح اليوم يا مسكين والهج بذكره • وتب مثل ما تاب الوزير واناب
عسى مطر الغفران يغسل ما مضى • ويهمى بارباب الذنوب ثواب
فقد تقلب المامور وسوف به • ويعتق من سجن العقاب رقاب

وما زالوا فى ارغد عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ويحكى
ان سيدى ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى قال طالبتنى نفسى
فى وقت من الاوقات بالخروج الى الروم فخوفتها فلم تكتف وعلمت
على نفى الخاطر فلم ينتف فخرجت اخترق ديارها واجول اقطارها
والعناية تكنفنى والدعاية تلحقنى لا القى نصرانيا الا غض
ناظره عنى وتباعد منى الى ان اتيت مصرا من الامصار فاذا
انا عند باب البلد رجال وعبيد على روسهم الاسلحة وبايديهم

المقامع فلما راوني قاموا الي وقالوا لي الطبيب انت قلت نعم فقالوا
لي اجب الملك فاحتملوني الي الملك وهو ملك عظيم ذو اوجه وسيم
فلما دخلت عليه سلمت عليه فنظر الي وقال الطبيب انت قلت
نعم فقال احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فاخرجوني
وقالوا ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد وقد اعيا الاطبا
علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم ينفع طبه الا قتله
الملك فانظر لنفسك فقلت لهم الملك ساقني اليها فادخلوني
عليها قال فاحتملوني الي بابها فلما وصلت قرعوه فاذا هي
تنادي من داخل الدار ادخلوا علي الطبيب فبدخوله سر عجيب
وانشدت تقول افتحوا الباب فقد جا الطبيب وانظروا فلي سر عجيب

فلكم مقترب مبتعد ۰ ولكم مبتعد وهو قريب
كنت ما بينكم في غربة ۰ فاراد الحق انسي بالتقريب
جمعتنا نسبة دينية ۰ فتراينا محب وحبيب
ودعاني للتلاقي داعي ۰ حجب العاذل عنا والرقيب
فاتركوا عذلي وخلوا لومكم ۰ انني بالومكم لست اجيب
لست الوي نحو فان غايب ۰ انما قصدي باق لا يغيب

قال فاذا الشيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت
واذا بيت مبسوط بانواع الرياحين وستر مضروب في زاوية
ومن خلفه انين ضعيف يخرج من هيكل نحيف فجلست
بازا الستر واردت ان اسلم فتذكرت قوله صلى الله عليه
وسلم لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتموهم

في طريق

في طريق فاضطروهم الي اسفنة فامسكت فنادت من داخل السطرين
سلام التوحيد والاخلاص يا ابراهيم يا خواص قال فتعجبت من
ذلك وقلت من اين عرفتيني فقالت اذا اصفت القلوب والخواطر
اعربت الالسن عن مخبات الضماير وقد سالته البارحة ان يبعث
لي ولي من اوليايه يكون علي يديه الخلاص فنوديت من زاوية
بيتي لا تحزني انا نرسل لك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك
قالت انا منذ اربع سنين قد لاح لي الحق المبين فهو المحدث
والانيس والمقرب والجليس فرمقني قومي بالعيون
وظنوا بي الظنون ونسبوني الي الجنون فما دخل علي
طبيب منهم الا اوحشني ولا زاير الا ادهشني فقلت ومن
دلكي علي ما وصلتي اليه قالت براهينه الواضحة واياته
اللايحة واذا وضح لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال
فبينما انا اكلمها واذا بالشيخ الموكل بها قد دخل عليها وقال
ما فعل طبيبك قالت عرف العلة واصاب الدوا وظهر علي يديه
البشري والسرور وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد انها قالت
ظهر علي يديه البشري وقابلني بالبر والحبوب فسار الي الملك
واخبره فحضه الملك علي اكرامي فبقيت اختلف اليها سبعة
ايام فقالت يلوح يا ابا اسحاق الهجرة الي دار الاسلام فقلت
كيف يكون خروجك ومن يتجاسر عليه فقالت الذي ادخلك

علي وساقك الي فقلت نعم ما قلت فلما كان من الغد خرجنا على
باب الحصن وحجب عنا العيون من اذا اراد شيا ان يقول له
كن فيكون فما رايت اصبر منها على الصيام ولا اداب القيام
وجاورت بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم قضت نحبها وكان
بمكة قبرها رحمة الله عليها ورحم الله من قال ٭ ٭ ٭

ولما اتوني بالطبيب وقد بدت ٭ دلايل من دمع سفوح ومن سقم
قضى الي عن وجهي فلم ير تحته ٭ سوى نفس من غير روح ولا جسم
فقال لهم ذا قد تقدر برؤه ٭ وللحب سر ليس يدرك بالوهم
ترى اثر النصل بين اضلعه ٭ مقيم ولكن لست اعرف من يوم
سلوه عن السهم المصيب فؤاده ٭ عسى سمة الرامي تلوح مع السهم
فقالوا سالناه فلم نر عنده ٭ مع البحث والتفتيش سوى الكتم
فقالوا اذا لم تعلم الناس ما به ٭ ولم يعرف الرامي بعين ولا اسم
فكيف يكون الطب منه موثرا ٭ دعوني فاني لست احكم بالوهم

وحكي ان شابا من الابدال كان يتعبد في جبل مرتفع ويختم عين
ماء تجري فكان بالنهار يجلس في اعلا الجبل من حيث لا يراه احد س
يذكر الله عز وجل وينظر الى من يرد العين من الناس فبينما
هو ذات يوم قاعد ينظر الى العين واذا الفارس قد
اقبل اليها ونزل عن فرسه وارمى جرابا كان في عنقه واسترا ح
وشرب ثم غاب وترك الجراب وكان فيه دنانير واذا برجل اخر
قد اقبل الى العين فاخذ الجراب وشرب وانصرف واذا برجل
اخر حطاب يحمل حزمة حطب ثقيلة فجا وانزلها عن ظهره وقعد

علي

على العين ليشرب من الما فاذا بالفارس قد اقبل اليها قال
وقال للحطاب اين الجراب فقال ما ادري له خبر فجذب الفارس
سيفه وضرب الحطاب فقتله وفتشه فلم يجد شيا فتركه وسار
الى حال سبيله فقال ذلك النبي ع يا رب هذا واحد اخذ الف
دينار واخر قتل مظلوما فاوحى الله اليه اشتغل بعبادتك
فان تدبير المملكة ليس من شانك ان والد هذا الفارس كان
قد غصب الف دينار من مال والد هذا الرجل فمكنت الولد
من مال ابيه وان الحطاب كان والد هذا الفارس قد قتله
فمكنت الولد من القصاص فقال ذلك النبي لا اله الا انت
سبحانك انت علام الغيوب وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والسبعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان النبي لما اوحى الله اليه واخبره قال لا اله الا انت علام
الغيوب وانشد بعضهم في هذا المعنى شعرا

راى النبي الذي كما رانا ليبصر * فصار يسال عما كان من خبر
وشاهدت عيناه ما ليس يفهمه * فقال يا رب ما ذا والقتيل بري
هذا انا به الغنا من دون ما تعب * وذاك ايضا بدا في زي مفتقر
وذاك صار شقيا بعد عيشته * من غير ذنب جنى يا خالق البشر
ان الدراهم كانت مال والد من * راينه قد اتى اخذا بلا كدر
وكان قد قتل الحطاب والد ا * فاقتص منه ابنه اذ فاز بالظفر
دع اعتراضك يا هذا فان لنا * في الخلق سر خفي عن حده النظر
سلم لاحكامنا واخضع لعزتنا * فحكمنا قد جرى بالنفع والضرر

ومما يحكى ان رجلا من الصالحين قال كنت ملاحا بنيل مصر اعدي من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما انا ذات يوم من الايام قاعد في الزورق واذا بشيخ ذي وجه مشرق قد وقف علي وسلم فرددت عليه السلام فقال تحملني لله تعالى فقلت نعم قال وتطعمني لله قلت نعم فصعد الزورق وعديت به الى الجانب الشرقي وكان عليه مرقعة وبيده ركوة وعصي فلما اراد النزول قال لي اني اريد احملك امانة قلت وما هي قال اذا كان في غداة غد عند الظهر تجدني عند تلك الشجرة ميتا فاتيني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند راسي وادفني بعد الصلاة علي في هذا الرمل وامسك المرقعة والركوة والعصي فاذا جاك من يطلبها فادفعها اليه وسار قال فتعجبت من قوله وبت ليلتي تلك ثم اصبحت انتظر الوقت الذي قال لي عليه فلما جا وقت الظهر نسيت ما قال لي ثم الهمت قريب العصر فسرت بسرعة فوجدته عند الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا عند راسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته وصليت عليه وحفرت له في الرمل ودفنته ثم عديت الجانب الغربي ليلا ومعي المرقعه والركوة والعصي فلما اصبح الصباح واذا بشاب اصله شاطر كنت اعرفه عليه ثياب رقيقه وفي يده اثر حنا فاتى حتى وصل الي فقال انت فلان فقلت نعم فقال هات الامانه فقلت وما هي قال المرقعه والركوة والعصي فقلت ومن دلك عليها فقال لا ادري غير اني بت البارحة في عرس فلان

وسهرت

وسهرت اغني الى ان جا وقت الصبح فنمت لاستريح واذا الشخص
وقف علي وقال لي ان الله عز وجل قبض روح فلان الولي واقا
مقامه فسر الي فلان المعدي واخذ منه مرقعته وركوته
وعصاه فانه قد دفعها لك عنده قال فاخرجتها ودفعتها له
فازال اثوابه ولبسها ثم سار وتركني فبكيت لما حرمت من
ذلك فلما جن الليل علي نمت فرايت رب العزة في المنام فقال
يا عبدي اثقل عليك اني مننت الي عبد بالرجوع الي اتماه و
فضلي اوتيه من اشا وانا على كل شي قدير فانشدا اقول

ما للمحب مع الحبيب مرام ٭ كل اختيارك لو عرفت حرام ٭
ان شا واصل منه وتقطعا ٭ اوصد عنك فما عليه ملام ٭
ان لم تكن بصدود ملتذا ٭ فادرج فما لك في المقام مقام ٭
اولم تفرق قربه من بعده ٭ فلانت خلف والهوي قدام ٭
ان كان ملكك الغرام حشاشة ٭ اوقادني للقتل فيك سهام ٭
فالهجر وصد وصل فذلك واحد ٭ ليس الوقوف مع الحظوظ مقام ٭
ما القصد في حبي اليك سوى ٭ الرضي فاذا رضيت التبعة فهو قوام ٭

ومما يحكى انه كان رجل من بني اسرايل من خيارهم وكان كثير
المال وله ولد صالح مبارك فجا للرجل الموت فجلس الولد عند
راس ابيه وقال يا سيدي اوصيني فقال يا بني لا تحلف
بالله بارا ولا فاجرا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه فتسامع
به فساق بني اسرايل فكان الرجل منهم ياتي اليه فيقول لي عند
والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك اعطني ما في قلبه والا احلف

فيقف الولد مع الوصيه ويعطيه جميع ما يطلبه فما زال والابه حتى
فني جميع ماله وكان للولد زوجة مليحه وله منها ولدان صغيران
فقال لها ان الناس قد اكثروا الطلب وما دام معي ما ادفع به
عن نفسي بذلته وان لم يبق لنا شي فان طالبني طالب امتحنت
انا وانت فالنفر بانفسنا الى موضع لا يعرفنا فيه احد نعيش بين
اظهر الناس قال فركب بها البحر وبولديه لا يعرف الى اين يتوجه
واسم بحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول هذه الابيات

يا خارجا خوف العداس داره ٥ واليسر قد وافاه عند فراره ٥
لا تجزعن من البعاد فربما ٥ عز الغريب يطول بعد مزاره ٥
لو قد اقام الدر في اصدافه ٥ ما كان تاج الملك بيت قراره ٥

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المراة على
لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المراة
في بلدة وخرج احد الولدين في بلدة اخرى والولد الاخر
لقطته اهل سفينة في البحر واما الرجل قد متته الامواج الى
جزيرة منقطعة حصل فيها فتوضا من البحر واذن واقام
الصلاة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون قالت بلغني ان
الرجل لما حصل بالجزيرة فتوضا من البحر واذن واقام الصلاة
واذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة فصلوا معه فلما
فلما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمارها فزال
عنه جوعه ثم وجد عين ما فشرب منها وحمد الله وبقي ثلاثة

ايام

ايام يصلي وتخرج اقواما يصلون مثل صلاته فلما كان بعد
الثلاثة ايام واذا بمنادي ينادي به ايها الرجل الصالح البار
بابيه المجل قدر ربه لا تحزن ان الله عز وجل يخلف عليك ما
خرج من يدك ان في هذه الجزيرة كنوزا واموالا ومنافع يريد الله
ان تكون لها وارثا وفيها عامرا وهي في موضع كذا وكذا من هذه
الجزيرة فاكشف وانا سوف تكثر السفن فاحسن الى الناس
وادعهم اليك فان الله عز وجل يميل بقلوبهم اليك فقصد
تلك المواضع من الجزيرة وكشف الله له تلك الكنوز وصارت
السفن تاتي اليه فيحسن لهم احسانا عظيما ويقول لعلكم
تدلون علي العال والفقير فاني اعطيهم كذا وكذا واجعل
لهم كذا وكذا فصار الناس ياتون اليه من الاقطار والاماكن
فلم يمر عليه عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد
صار ملكها لا ياوي اليه احد الا احسن اليه وشاع ذكره
في الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر وقع عند رجل
علمه وادبه والاخر وقع عند رجل رباه واحسن تربيته
وعلمه طرق التجارة والمراة وقعت عند رجل من التجار
فايتمنها علي ماله وعاهدها ان لا يخونها وان يعينها علي
طاعة الله وكان يسافر بها في السفينة الي البلاد والي اي
موضع اراد فسمع الولد الكبير بذلك الملك فقصد اليه
وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه وكله علي النظر في اموره
وبقيا مدة من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه

وسمع الرجل التاجر عن الولد وبره للناس واحسانه اليهم
فاخذ من الثياب الفاخرة وما يستظرف من تحف البلاد والحـ
بسفينة والمراة معه حتى ارسى بساحل المدينة ثم نزل
الي الملك وقدم هديته فنظرها الملك وسر بها سرورا كثيرا
واما الرجل بجايزة سنية وكان في الهدية عقاقير اراد الملك
من التاجر ان تعرفها له باسمايها ومصالحها فقال الملك
للتاجر بيت الليلة عندنا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما
قال للتاجر بيت الليلة عندنا فقال ايها الملك ان لي في
السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل امرها الي غيري وهي
امراة صالحة تيامنت بدعايها وظهرت لي البركة في ارايها
فقال الملك سابعث اليها امناي يبيتون عندها ويحرسون
كل مالديها قال فاجاب التاجر الي ذلك وبقي عند الملك
ووجه كاتبه ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة
هذا الرجل الليلة ان شا الله تعالى قال فسارا وصعدا
علي السفينة وجلس هذا في موخرها وهذا في مقدمها
وذكرا الله عز وجل برهة من الليل ثم قال الواحد للاخر يا فلان
ان الملك قد امرنا بالحراسة ونخاف النوم فتعال نتحدث
باخبار الزمان وما رايناه من الخير والامتحان فقال
الاخر يا اخي اما انا فمن امتحاني ان الدهر فرق بيني وبين ابي

وامي واخ لي كان اسمه كاسمك ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا
فهاجت علينا الرياح واختلفت فانكسرت بنا السفينة ففرق
الله شملنا فلما سمع الاخر بذلك قالت وكيف كان اسم ابيك
قال فلان قال وما اسم امك قال فلانة فترامى الاخ على اخيه
وقال له انت اخي والله حقا وجعل كل واحد منهما يحدث الاخر
بما عفا عليه من صغره والام تسمع الكلام وكتمت امرها وصبرت
نفسها فلما طلع الفجر قال الواحد للاخر سر يا اخي نتحدث
في منزلي قال نعم فسارا قال واتى التاجر فراى المراة في كرب
شديد فقال لها ما دهاك وما الذي اصابك فقالت بعثت
الي الليلة من اراد بي السوء وكنت منهما في كرب عظيم فغضب
التاجر وتوجه الي الملك واخبره بما فعلت امناه فاحضرهما
الملك بسرعة وكان يحبهما لما يتحقق فيهما من الامانة والديانة
ثم امر باحضار المراة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجي بالمراة
الي الملك فقال لها ايتها المراة ماذا رايت من هولا امنائي
فقالت ايها الملك اسالك بالله العظيم الا ما امرتهما ان يعيدا
كلامهما الذي تكلما به البارحة فقال لهما الملك قولا ما قلتماه
ولا تكتما منه شيا فاعادوا كلامهما واذا بالملك قد قام من على
سريره وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال
والله انتما اولادي حقا فكشفت المراة عن وجهها وقالت
وانا والله امهما واجتمعوا جميعا وصاروا في لذ عيش الي ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات وما احسن ما قيل في المعنى

لكل شيء من الاشيا سيقات • والامر فيه اخي محو واثبات
لا تجزعن لعسر قد دهيت به • فاليسر ان به اقدجا ايات
ورب ذي كربة بانت مفرتها • له وباطنها فيه المسرات
فلومها في عيون الناس منشاؤه • من الهوان تفشيه المهرات
هذا الذي ناله فتح وكان سده • فمن وحلت به في الوقت اوقات
وفرق الشمل من بعد الفتنة • فكلهم بعد طول الجمع اشتات
اعطاه مولاه خيرا ثم جابهم • له وفي الجمع اشتات
سبحان من عم الاكوان قدرته • واخبرت تبدانيه الدلالات
فهو القريب بلا احد يكيفيه • عقل ولا في تدانيه المسافات

وحما يحكى ان ابا الحسن الدراج قال كنت كثيرا ما اتى مكة زادها الله تعالى شرفا وكان الناس يتبعوني لمعرفتي بالطريق وحفظ المناهل فلما كان في عام من الاعوام اردت الوصول الى بيت الله الحرام وقلت اخذ طريق التعسر فدخلت القادسيه واتيت الى المسجد فاذا برجل مجذوم قاعد في المحراب فلما راني قال يا ابا الحسن الصحبة فقلت فررت من الاصحاب واصحب المجذوم ثم قلت له اني لا اصحب احدا فسكت عني فلما كان من الغد دخلت الطريق وحدي فلما وصلت العقبة ودخلت اويت الى المسجد فلما دخلته واذا الرجل المجذوم في المحراب فقلت سبحان الله وهل سبقني هذا الى ها هنا فرفع راسه الي وتبسم وقال يا ابا الحسن يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوي قال فبت تلك الليلة متحير

فلما

فلما اصبحت دخلت الطريق فلما وصلت العراق وقصدت
المسجد فاذا هو قاعد في المحراب فترامت عليه وقلت
يا سيدي الصحبة وجعلت اقبل قدميه فقال ليس لي الى
ذلك سبيل فجعلت ابكي وانتحب لما حرمت منه فقال
لي مهلا عليك فانه لا ينفعك البكى وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
التاسعة والسبعون بعد الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان ابا الحسن قال لما رايته قاعدا في المحراب
فترامت عليه وقلت يا سيدي الصحبة وجعلت اقبل قدميه
فقال مهلا عليك فانه لا ينفعك البكى وانشد يقول

اتبكي على بعدي ومنك جرى البعد ۞ وترغب رداحين لا ينفع الرد
نظرت الى ضعفي وطالو علتي ۞ وقلت سقيما لا يروح ولا يغد
الم تدر ان الله جل جلاله ۞ يمن بلطف ما تخيله العبد
لئن كنت في راي العيون كما ترى ۞ وبالجسم من فرط الزمانة ما يبدو
وليس معي زاد يوصلني الى ۞ محل ياتي به الى ستبد الوفد
فلي خالق الطاف بي خفية ۞ وليس لي بد ولا منه لي بد
فسرهنا لما تمني ودعني وغربتي ۞ فان الغريب الود يونسه الفرد

قال فكنت بعد ذلك لا اتي مهلا الا وجدته قد سبقني فلما
وصلت الى المدينة غاب على اثره وعمى على خبره فلقيت
ابا يزيد وابا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ فذكرت لهم قصتي
وشكوت قضيتي فقالوا هيهات ذلك ابو جعفر المجذوم

بحرمته نستقي وببركته يستجاب الدعا قال فزادشوقي الى لقايه
وسالت الله ان يجمعني عليه فبينما انا واقف بعرفات واذا باحد
يجذبني من خلفي فالتفت فاذا بعو فصحت صيحة غشي علي
فلما افقت لم اجده فزاد وجدي لذلك وضاقت علي المسالك
وسالت الله تعالى رويته فلم يكن الا ايام قلايل واذا به يجذبني
من خلفي فالتفت اليه فقال عزمت عليك الا ما اتيت فاسال
حاجتك فسالته ان يدعوا لي بثلاث دعوات الاولى ان يحبب
الله لي الفقر والثانية ان لا ابيت على معلوم والثالثة ان
يرزقني النظر الى وجهه الكريم قال فدعا لي وغاب عني وحبب
الله لي الفقر فوالله ما في الدنيا احب الي شي منه والثانية
اني منذ كذا سنة ما بت على معلوم ولا يعوزني شي واني
لارجوا ان يمن الله علي بالثالثة ويكون قد اجاب فيها كما
اجاب في الاثنين ورحم الله من قال

ذو الفقر يشمل ووقار ٭ ولباسه الخلقان والاطمار
الاصفرار يزينه ولربما ٭ باسرارها تتزين الاقمار
وحلاه من طول القيام نحوله ٭ ودموعه من جفنه مدرار
فانيسه في داره تذكاره ٭ وجليسه في ليله الجبار
فالفقر يبكي حين يفقد شخصه ٭ وكذلك الانعام والاطيار
ولاجله يجري الاله نباته ٭ وبفضله تتنزل الامطار
واذا دعى يوما كشف ملمة ٭ يدري الظلوم ويقمع الجبار
فالخلق اجمعهم مريض مدنفا ٭ وهو الطبيب المشفق المدرار

سبحانه تبدوا ان نظرت لوجهه • صفت القلوب ولاحت الانوار
يا طالبا بهم وليس تراهم • تحجبك ويحك عنهم الاوزار
ترجوا الحاقهم وانت مقيد • قد اخرتك عن المنى الاعذار
لو كنت تعرف قدر لا حبته • وجرت لم من جفنك الانهار
الى الى المزكوم شم ازاهر • الثوب يعرف قدرها والسمسار
فاسرع الى مولاك واسال وصله • فعسى تساعد سعيك الاقدار
وتراح من فرط التباعد والقلا • وتنال ما تهوي وما تختار
فجنابه رجا لكل مومل • وهو الاله الواحد القهار

ومما يحكى انه كان في قديم الزمان حكيم من حكما اليونان وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكما اليونان يقولون به وبعلومه ومع ذلك لم يرزق ولدا ذكرا فبينما هو ذات ليلة من الليالي وهو متفكر في نفسه وبكى وقال صدق الله العظيم كل من عليها فان وسار ورجع الى بيته وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحكيم اليوناني قال صدق الله العظيم وسار ورجع الى بيته فوقع ضعيفا باامراض البطن ثم اخذ خمسين ورقات كانت عنده وفضلوا من الكتاب الذي وقع منه في البحر وحطهم في الصندوق وقفل عليهم وقال لزوجته اعلمي اني قد دنت وفاتي من دار الفنا الى دار البقا والله يعلم انك بعد موتي تلدي

ذكرا فاذا وضعته فسميه حاسب كريم الدين وربيه احسن
تربيه فاذا قال لك ابي ما خلف لي شيا فاعطيه هذه الخمس
ورقات فاذا اقراهم وعرف معناهم يبقى اعلم اهل زمانه
ثم ودعها وشهق شهقة فارق الدنيا رحمة الله عليه فبكى
عليه اهله واصحابه وعشيرته وغسلوه واوصلوه حقه
ودفنوه ورجعوا عنه ثم ان زوجته بعد ايام قلايل وضعت
ولدا مليحا وسمته حاسب كريم الدين حكم ما اوصاها زوجها
فاحضرت له المنجمين وحسبوا له طالعه وناظره ثم انهم
قالوا لها يا ايتها المراة اعلمي ان هذا المولود يعيش اياما
كثيرة ولكن بعد شدة تحصل له في مبدا امره فاذا نجي منها
يعطي بعد ذلك علم الحكمة ثم مضت المنجمون الى حال سبيلهم
فربت الولد امه مدة خمس سنين ثم انها حطته في الكتاب
فلم يتعلم شيا من العلم فاخرجته من الكتاب وحطته في الصنعه
فلم يتعلم شيا من الصنعة ولم يعمل شغل فبكت امه من همه
فقالوا لها الناس زوجيه لعله يعمل شغلا فقامت
امه خطبت له وزوجته وقعد على ذلك الحال مدة لم يعمل
شغلا ابدا ثم انهم كان لهم جيران حطابين فاتوا على امه
وقالوا لها اشتري لابنك حمارا وحبالا وفاسا ويبقى
يروح معنا الى الجبل ويحتطب نحن واياه ويكون ثمن الحطب
له ولنا وينفق عليكم فلما سمعت امه هذا الكلام فرحت
فرحا شديدا واشترت لابنها حمارا وفاسا وحبالا

واتت

واتت به الى الحطابين وسلمته لهم واوصتهم عليه ثم انهم
قالوا لها لا تحملي هم هذا الولد ربنا يرزقه وهذا ابن اخينا
وساروا الى نحو الجبل وقطعوا الحطب وحملوا حميرهم
واتوا الى المدينة وباعوا الحطب وانفقوا على عيالهم بعد
انهم شبعوا وساروا ثاني مره وهم كذلك الى يوم من بعض
الايام نزلت عليهم مطرة عظيمة فهربوا الى مغارة يداروا
انفسهم فيها من ذلك المطر فبينما هم جالسين الا وحاسب
قام وقعد في مكان في ذلك المغارة وحده ثم انه بقي
يضرب الارض بالفاس الا وسمع حس الارض خالية من
تحت الفاس فلما راى ذلك حفر ساعة فاذا هو لقي بلاطة
مدورة وفيها حلقه فلما راى ذلك فرح ونادى لجماعة الحطا

بين

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الاربعماية قالت

بين

بلغني ايها الملك السعيد ان حاسب لما نادى لجماعة الحطا
حضروا اليه فراوا ذلك البلاطة فتساعدوا فيها وقطعوها
ثم فتحوا الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جب ملان
عسل نحل فقالوا الحطابين لبعضهم هذا جب ملان عسل
وما لنا الا ان نروح المدينة ونجيب الناظروف ونعبي هذا
العسل ونتقاسم حقه وواحد يقعد يحفظه من غيرنا
فقال حاسب انا اقعد احرسه حتى تروحوا وتاتوا بشي
انهم قعد وحاسب يحرس لهم الجب وراحوا الى المدينة واتوا

بظروف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حميرهم ونزلوا الي
المدينة وباعوا ذلك العسل واتوا الي الجب ثاني مره وما
زالوا علي هذه الحاله مدة من الزمان وهم يبيعوا ويروحوا
يعبوا من ذلك العسل وجاسب قاعد يحرس لهم الجب الا
ويوم من بعض الايام قالوا لبعضهم اعلموا ان جاسب هو
الذي لقي العسل وجاسب قاعد يحرس لهم الجب الا ويوم
من بعض الايام قالوا لبعضهم اعلموا ان جاسب هو الذي
لقي العسل وغدا ينزل الي المدينة ويدعي علينا وياخذ
ثمن العسل ويقول انا الذي لقيته وما لنا الا ان لا ننزل
له في الجب يعبي العسل الذي بقي في الجب ونتركه يموت
كمدا ولا يدري به احدا فتوافقوا الجميع علي هذا الامر
وما زالوا سايرين حتي اتوا الي الجب فقالوا له يا جاسب
انزل عبي لنا العسل الذي بقي في الجب فنزل جاسب الي
الجب وعبي لهم العسل الذي فيه وقال لهم اسحبوني فما
بقي فيه شي فما رد عليه احد منهم جوابا وحملوا وساروا
الي المدينة وتركوا جاسب في الجب وحده يستغيث
ويبكي ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مت كمدا ثم بكي بكا شديدا هذا ما كان من امر جاسب
واما ما كان من امر الحطابين فانهم لما نزلوا المدينة
باعوا العسل وراحوا الي ام جاسب وهم يبكون وقالوا لها
تعيش راسك في ابنك جاسب فقالت لهم ما جري له فقالوا

279

لها الحطابون كنا قاعدين فوق الجبل فمطرت علينا مطر اعظما
وقد جينا الي مغارة نتداري فيها من ذلك المطر الا وحما
ابنك نهرب في الوادي فراح يجيبها من الوادي وكان فيه
ذيب عظيم فقتل ابنك واكل الحمارة فلما سمعت ام كلام
الحطابين تلطمت علي وجهها وحثت التراب علي راسها
وقامت عزاه واما الحطابون فبعتوا يجيبوا الامته الاكل
والشرب هذا اماكان من امرامه واما ما كان من امر الحطا
فانهم فتحوا لهم دكاكين وبقوا في اكل وشرب وضحك ولعب
هذا اماكان من امرهم واما ما كان من امر جاسب فبينما
هو قاعد في الجب واذا العقرب كبير وقع عليه فقتله
وتفكر وقال ان الجب كان ملان عسل فمن اين اتي هذا
العقرب وقام علي حيله ينظر المكان الذي وقع منه
العقرب وتمشي ساعة في الجب فراي المكان الذي وقع
منه خارج منه النور فاخرج سكينا كانت معه ووسع
ذلك المكان حتي بقي وسع الطاقة وعبر منها وتمشي
ساعة في الجب راي دهليز اعظيما فمشي فيه فراي بابا
عظيما من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلي
ذلك القفل مفتاح من الذهب فتقدم جاسب الي ذلك
الباب فراي نور اعظيما يلوح من جواره فاخذ المفتاح وفتح
الباب وعبر الي داخله وتمشي ساعة حتي وصل الي بحرة عظيمة
وراي في ذلك البحرة شيا يلمع مثل الما فلم يزل يمشي حتي وصل الي

ره

بين

تل عالي فراي ذلك التل من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب
من الذهب مرصع بانواع الجوهر وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الثانية والثمانين
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حاسب راي
فوق الجبل تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر
وحول ذلك التخت كراسي منصوبة بعضهم من الذهب
وبعضهم من النحاس وبعضهم من الزمرد الاخضر وبعضهم من
الزبرجد وبعضهم من الفضة وبعضهم من الحديد وبعضهم من
العرعر وبعضهم من الابنوس فلما اتى الى ذلك الكراسي ثم انه
عد ذلك الكراسي فاذا هم اثني عشر الف كرسي فطلع حاسب
وقعد على ذلك التخت الذي منصوب في وسط ذلك الكراسي
وبقي يتعجب في ذلك البحيرة وهذه الكراسي المنصوبة
فبينما هو متعجب اذ غلب عليه النوم فنام وغفل
ساعة وهو يسمع نفخ وصغير وهرج عظيم ثم انه فتح عينه
وقعد على حيله فراي على الكراسي حيات عظام طوال
طول كل حية منهم مائة ذراع ثم ان حاسب نشف ريقه
من شدة خوفه وايس من الحياة وخاف خوفا عظيما فراي
حاسب عين كل حية توقد مثل السلاح وهم فوق الكراسي
والتفت الي البحيرة فراي فيها حيات صغار لا يعلم عددهم
الا الله تعالي وبعد ساعة اقبلت عليه حية عظيمة مثل
البغل علي ظهر تلك الحية طبق من الذهب الاحمر وفي وسط

ذلك

ذلك الطبق وهي تضي مثل البلور ووجهها وجه انسان
وهي تتكلم بكلام فصيح فلما قربت من جاسب سلمت عليه
فرد عليها السلام ثم اقبلت جماعة من تلك الحيات الي الطبق وحطته
علي كرسي من تلك الكراسي ثم ان تلك الحية زعقت علي
تلك الحيات بالسنتهم فخرت الجميع من علي كراسيها ودعوا لها
واشارت اليهم ان يجلسوا فجلسوا ثم ان الحية قالت لا تخاف
منا يا ايها الشاب انا ملكة الحيات وسلطانتهم فلما سمع ذلك
الكلام من الحية اطمان قلبه ثم ان الحية اشارت الي تلك الحيات
ان ياتوا بشي من الاكل فاتوا بتفاح وعنب ورمان وفستق
وبندق وجوز ولوز وموز وحطوه قدام جاسب ثم قالت
له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال لها جاسب
كريم الدين فقالت له الحية كل من هذه الفواكه ولا تخف منا فما
عندنا طعام فلما سمع جاسب هذا الكلام من الحية اكل حتى
اكتفى وحمد الله تعالي فلما اكتفى من الاكل شالوا من قدامه
ذلك السماط ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات احكي لي اذا
يا جاسب من اين انت ومن اين اتيت الي هذا المكان وكيف
جري لك فحكي لها جاسب كيف جري لابيه معه وكيف
ولدته امه وحطته في الكتاب وهو ابن خمس سنين ولم
يتعلم شيا من العلم وكيف حطته في الصنعة وكيف
اشترت له امه الحمار وصار حطابا وكيف لقي الجب العسل
وكيف تركوه رفقاته الحطابون في الجب وراحوا وخلوه فيه

جبريل

وكيف نزل عليه العفريت وقتله وكيف نخش التمش وطلع من
الجب واتى الى عند الجماعة الذين تكلمهم وهذه حكايتي والسبب
والله اعلم وما اعرف ما يجري بعد هذا وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والثمانون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حاسب
لما حكى لها على قصته قالت له ملكة الحيات ما يجري الا كل خير
الا اريد يا حاسب ان تقعد عندي مدة من الزمان حتى احكي
لك حكايتي وما جرالي حتى تتعجب فقال السمع والطاعة
فيما تقولي عليه ثم ان الحية قالت يا حاسب اعلم انه كان بمدينة
مصر رجل من بني اسرايل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا
الرجل عابدا ما له شغل الا عن قراة الكتب والعلوم فلما ضعف
واشرف على الموت طلعت عليه اكابر دولته ليسلموا عليه
فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا انه قد دنا
رحيلي وخروجي من الدنيا الى الاخرة وما لي عندكم وصية
الا ابني بلوقيا فتوصوا به وقال اشهد ان لا اله الا الله وشهق
شهقة فارق الدنيا رحمة الله عليه فجهزوه وغسلوه ودفنوه
واوصلوه حقه وخلوا بلوقيا عليهم سلطانا وكان عادلا
في الرعية واستراحت الناس في زمانه الى يوم من بعض الايام
فتح خزاين ابيه يتفرج فيها ففتح خزانة من ذلك الخزاين فوجد
فيها صفة باب ففتحه ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها
عامود من الرخام الابيض وعليه صندوق من الابنوس فاخذه

بلوقيا

بلوقيا وفتحه فوجد فيه صندوقا اخر مثال من الذهب ففتحه
فراي فيه كتابا فيه صفة محمد نبي يبعث اخر الزمان صلي الله
عليه وسلم وهو سيد الاولين والاخرين قال فلما قرا بلوقيا هذا
الكتاب عشق محمد وبقي وليهان في حبه قال ثم ان بلوقيا جمع
اكابر بني اسرايل من الكهان والاحبار والرهبان واطلعهم
علي ذلك الكتاب وقراه عليهم وقال لهم يا قوم ينبغي ان اخرج
ابي من قبره واحرقه فقال له قومه لاي شي تحرقه فقال لهم
لانه اخفي مني هذا الكتاب ولم يظهره علي وانه كان استخرجه
من التورية ومن صحف ابرهيم ووضع هذا الكتاب في خزانة
من خزاينه ولم يظهر عليه احدا من الناس فقالوا له يا ملكنا ان
اباك قد مات وهو اختاره فهو الان في التراب ولا تخرجه من قبره
فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من اكابر بني اسرايل عرف انهم لم
يمكنوه من ابيه ثم تركهم ودخل لامه فقال لها يا امي اني رايت
في خزاين ابي كتابا فيه صفة محمد نبي يبعث اخر الزمان وازداد
غرامي في حبه وانا اريد ان اسيح في البلاد حتي اجتمع به فان
لم اجتمع به والا مت في حبه وغرامه وخلع ثيابه ولبس عباة
وزربونا وقال لامه لا تنسيني يا امي من الدعا فبكت عليه
امه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا ما بقي
لي صبر ابدا وشكي الي الله تعالي وخرج سايحا نحو الشام ولم
يدري به احد من قومه وسار حتي اقبل علي جانب البحر فراي
مركبا فنسل فرقيها الي ان اقبلوا علي جزيره فتفرج فيها فقلب

عليه النوم فنام ثم انه افاق وقام الي المركب ليسافر فيها فراي حيات
مثل الجمال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون علي
محمد صلي الله عليه وسلم ويصيحون بالتهليل والتسبيح فلما
راي ذلك بلوقيا تعجب من ذلك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الاربعمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما راي الحيات يسبحون
الله تعالي ويهللون تعجب من ذلك ثم ان الحيات لما راوا بلوقيا
اجتمعوا عليه ثم قالت لهم حية منهم من تكون انت ومن اين
انت وما اسمك والي اين رايح فقال لها انا اسمي بلوقيا وانا
من بني اسرايل وانا سايح في حب محمد صلي الله عليه وسلم وفي
طلبه فمن تكونوا انتم ايها الخليقة الشريفة فقالوا له نحن سكان
جهنم خلقنا الله نقمة علي الكافرين فقال لهم بلوقيا وما
الذي جابكم الي هذا المكان فقالوا له الحيات اعلم يا بلوقيا ان
جهنم من كثرة غليانها تتنفس في كل سنة مرة في الشتا
ومرة في الصيف واعلم ان كثرة البرد والحر منها فلما تتنفس
ترمينا ولم تنسحب نفسها نرد اليها فقال لهم بلوقيا ان في
جهنم اكبر منكم فقالوا له الحيات انما نحن نخرج الا الاصغر فان
في جهنم كل حية لو عبر عليها اكبر ما فينا الي انفها لم تحس به فقال
لهم بلوقيا انتم تذكرون الله وتصلون علي محمد ومن اين تعرفون
محمدا صلي الله عليه وسلم فقالوا له يا بلوقيا اسم محمد مكتوب
علي باب الجنة ولولاه ما خلق الله المخلوقات ولا جنة ولا نار

ولا

ولا سما ولا ارضا ولا خلق الله الجميع الا لاجل محمد صلى الله
عليه وسلم وقرن اسمه مع اسمه بكل مكان ولاجل هذا احن
حب محمدا صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام
من الحيات زاد غرامه واشتياقه في محمد صلى الله عليه
وسلم ثم ان بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى جانب
البحر فراى مركبا راسية في جنب الجزيرة فسافر
فيها وما زالوا سايرين حتى وصلوا الى جزيرة اخرى
فطلع اليها وتمشى ساعة فراى فيها حيات كبار
وصغار لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى وبينهم
حية بيضا تضي وهي ابيض من البلور وهي جالسة
في طبق من الذهب الاحمر على ظهر حية مثل الفيل
فاذا تلك الحية ملكة الحيات وهذا انا يا حاسب كريم
الدين ثم ان حاسب كريم الدين سال الحية ملكة
الحيات وقال لها ابن حوا كم مع بلوقيا فقالت الحية
اعلم يا حاسب اني لما نظرت الى بلوقيا سلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له ايش تكون ومن ايش
تكون ومن اين اقبلت والى اين طالب وما اسمك
فقال لي اسمي بلوقيا وانا من بني اسرايل
وانا سايح في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه
فاني رايت صفاته في الكتب المنزله ثم ان بلوقيا
سال ملكة الحيات وقال لها ايش تكوني انت وما هذه

الحياة التي حولك فقالت له يا بلوقيا ان اجتمعت بمحمد صلى الله
عليه وسلم فاقريه مني السلام ثم ان بلوقيا ودع ملكة الحيات ونزل
في المركب وسار حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس
رجل تمكن من جميع العلوم وكان يقرا في علم الهندسه وعلم الفلك
والحساب والسيميا والروحاني وكان يقرا في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وجد في
كتاب عنده ان كل من لبس خاتم سليمان اطاعت له الانس
والجن والطير والوحش وجميع المخلوقات قال الراوي اعلم ايها
السامع لهذه القصه العجيبه انه لما توفي سيدنا سليمان حطوه
في تابوت وعدوه في سبع بحور ودفنوه في جبل عالي داخل
ذلك السبع بحور وكان الخاتم في اصبعه ولا يقدر احدا من
الانس ولا من الجن ياخذ ذلك الخاتم ولا يقدر احدا من المراكب
يروح الى ذلك المكان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الخامسة والثمانون بعد
الاربعمائة قالت بلغني ايها الملك ان بلوقيا قال وجدت عند
عفان في الكتب ان بين الاعشاب عشب كل من اخذ منه
ورقة واخذ ماها ودهن به قدميه ومشى على كل بحر خلقه
الله لم يبتل قدميه ولم يقدر احدا على ذلك العشب الا ان
يكون ملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس في
مكان لعبد الله تعالى فبينما هو جالس يعبد الله اذ عفان
اقبل عليه وسلم عليه فرد السلام بلوقيا ثم ان عفان نظر الى بلوقيا

فراه

فراه يقرا في التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى فتقدم اليه
وقال ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والي اين طالب فقال
له اسمي بلوقيا وانا من مدينة مصر وانا سايح في طلب محمد
صلي الله عليه وسلم فقال عفان لبلوقيا قم معي الى منزلي
حتي اضيفك فاخذ عفان بيده حتي اتي الى منزله واضافه
وعمل له علي راحته ثم ان عفان قال لبلوقيا احكي لي حكايتك
فكيف عشقت محمدا صلي الله عليه وسلم وكيف تعرفتك
به ومن ذلك علي الطريق هذه فحكي له بلوقيا حكايته من الاول
الي الاخر فكاد ان يزيغ عقل عفان وتعجب من ذلك ثم ان عفان
قال لبلوقيا اجمعني علي ملكة الحياة وانا اجمعك علي محمد صلي
الله عليه وسلم الا ان زمان محمد صلي الله عليه وسلم بعيد لكن اذا
مسكناها نحطها في قفص ونروح بها الى الاعشاب الذي
في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق بمنفعته بقدرة
الله تعالى وانا وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب
عشب كل من اخذه ودقه واخذ ماءه ودهن به قدميه ومشي
علي كل بحر خلقه الله تعالى لم يبتل له قدم فاذا مسكنا ملكة
الحياة تدلنا علي ذلك العشب فاذا وجدناه ناخذه وندقه
وناخذ ماءه ونطلقها الي حال سبيلها ونحن ناخذ الماء وندهن
به اقدامنا ونعدي السبع بحور ونصل الي مدفن سليمان
وناخذ الخاتم من اصبعه ونحكم كما حكم سيدنا سليمان ونصل الي
مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات ونشرب من ما الحياة

يمهلنا الله تعالي الي اخر الزمان واجمعك علي محمد صلي الله عليه
وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له يا عفان
انا اجمعك بملكة الحياة واريك مكانها فخرج عفان صنع لم قفصا
من حديد واخذ معه قدحين واخذ في واحد خمرا والاخر لبنا
وسار عفان وبلوقيا ليالي واياما حتي وصلا الي الجزيرة
التي فيها ملكة الحياة فطلع عفان وبلوقيا الي الجزيرة وتمشيا
ساعة ثم ان عفان طلع منه القدحين وعمل حركة للقفص
وتباعدا واستخبيا في مكان فبعد ساعة اقبلت ملكة الحياة
الي حين قربت من القدحين وبهتت ساعة فلما شمت رايحة
اللبن نزلت من علي ظهر الحية التي فوقها فطلعت من الطبق
ودخلت الي القفص واتت الي القدح التي فيه الخمر وشربت
منه فلما شربت من ذلك القدح صاقت راسها ونامت فلما
راي ذلك عفان تقدم الي القفص وقفله علي ملكة الحياة
واخذها وسارت فلما افاقت رات روحها في قفص من حديد
علي راس رجل وبجانبها بلوقيا فلما رات الي بلوقيا ملكة
الحياة قالت هذا جزا من لا يوذي بني ادم فرد عليها وقال
لها لا تخافي يا ملكة الحياة ما نوذيكي ابدا لكن نريد منك
ان تدلينا علي عشب بين الاعشاب كل من اخذه ودقه
ودهن به قدميه ومشي علي كل بحر خلقه الله تعالي لم
تبتل قدماه فاذا وجدنا ذلك العشب نابتك الي مكان
اخذناك منه ونطلقك الي حال سبيلك ثم ان عفان وبلوقيا

سارا

سار ابملكة الحياة الي الجبل الذي فيه الاعشاب وداروا بها
علي جميع الاعشاب فبقي كل عشب ينطق بمنفعته باذن
الله تعالي فهم في هذا الامر والاعشاب تنطق يمينا وشمالا
واذا بعشب نطق وقال انا العشب الذي كل من اخذني ودقني
واخذ مايي ودهن به قدميه وجاز علي كل بحر خلقها الله لم
يبتل له قدم فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من
علي راسه واخذا من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصرا ٥
واخذا ماه وجعلاه في قزازتين وحفظاهما والذي فضل
منهما دهنا به اقدامهما ثم ان بلوقيا وعفان اخذا ملكة الحياة
وسارا بها الليالي والايام الي ان وصلا الي الجزيرة التي كانت
فيها ثم ان عفان فتح باب القفص وخرجت ملكة الحياة فلما
خرجت قالت لهما ما تصنعون بهذا الما فقالا لها نحن قصد نا
نعدي السبع بحور حتي نصل الي مدفن سيدنا سليمان
وناخذ الخاتم من اصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيهات
ان تقدروا علي اخذ الخاتم فقالا لها لاي شي فقالت لهما
لان الله من علي سليمان باعطا ذلك الخاتم لانه قال رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
فما لكم وذلك الخاتم ثم قالت لهم ملكة الحيات كفيتم اخذتم من
العشب الذي كل من اكل منه لا يمرض ولا يشيب وعشب
اخر كل من اكل منه لا يموت الي النفخة الاولي وذلك الاعشاب
انفع لكم من هذا الذي لا يجب لكم منه شي فلما سمع عفان هذا

الكلام من ملكة الحيات ندم ندما عظيما ثم انهما سارا الي حال سبيلهما
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السادسة والثمانون بعد الاربعمائة قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة
الحيات تركاها وسارا الي حال سبيلهما وملكة الحيات اتت الي
عساكرها وجنودها فرأتهم ضاعت مصالحهم وكبيرهم ضعف
وصغيرهم مات فلما راوا الحيات الي ملكتهم فرحوا بها فرحا
شديدا فالتموا حولها وقالوا ما خبرك وما غيابك عنا فحكت
لهم علي ما جرا من عفان وبلوقيا ثم ان ملكة الحيات دخلت بجنودها
وعساكرها الي جبل قاف وبقت تستشتي في جبل قاف وتصيف
في هذا المكان الذي راها فيه جاسب ثم ان الحية قالت يا جاسب
هذه حكايتي وما جرا لي فتعجب جاسب كريم الدين من كلام
الحية ثم ان جاسب قال لملكة الحيات اريد من فضلك ان تامري
احدا من اعوانك يخرجني الي وجه الارض واروح الي اهلي
فقالت ملكة الحيات يا جاسب ما لك رواح من عندنا
حتي يدخل الشتا وتروح معنا الي جبل قاف تتفرج علي تلال
ورمال واشجار وازهار وانهار وطيار يسبحون الله تعالى
الواحد القهار وتتفرج علي مردة وعفاريت وجان ما يعلم
عددهم الا الله تعالى فلما سمع جاسب هذا الكلام بقي مهموم
مغموم من جهة اهله ثم ان جاسب قال لملكة الحيات اعلميني
ايتها الملكة ان عفان وبلوقيا لما فارقوكي وساروا اهل تهما

علما

285

عدوا السبع بحور ووصلوا الي مدفن سليمان وهل قدروا علي
اخذ الخاتم فقالت له ملكة الحيات اعلم يا جاسب ان عفان وبلوقيا
لما فارقوني وساروا ودهنوا اقدامهم من ذلك الما الذي اخذوه من
العشب ومشوا علي وجه الما ليالي واياما وهم يتعجبون علي
عجايب البحر وفي اهواله وظلماته ونباته تحت اقدامهم وهما
سايرون لم تبتل اقدامهم وما زالوا سايرين من بحر الي بحر حتي
عدوا السبع بحور فلما عدوا تلك البحور راوا جبلا عظيما
شاهقا في الهوي وذلك الجبل من الزمرد الاخضر وفيه عين
ما تجري وترابه كله من المسك الاذفر فتعجب عفان وبلوقيا
وقالا بلغنا مقصودنا وسارا حتي وصلا الي جبل عالي
ومشوا فيه ثم ان عفان نظر من بعيد الي مغارة في الجبل
وعليها قبة عظيمة والنور فيها يلوح فلما راي عفان تلك
المغارة اتيا اليها ودخلا فلما دخلا راوا فيها تختا منصوبا
من الذهب مرصع بانواع الجواهر وحوله جواهر وكراسي
منصوبة وذلك يحصي لهم عدد الا الله تعالي وراوا السيد
سليمان من فوق ذلك التخت وعليه بدلة من الحرير الاخضر
مزركشة بالذهب والفصوص والمعادن والجواهر المفتخرة
ويده اليمني علي صدره والخاتم في اصبعه ونور الخاتم
يغلب علي نور تلك الجواهر التي في تلك المكان ثم ان
عفان علم بلوقيا اسما واقساما وقال له لا تبطل عن هذه
الاقسام وتقدم عفان الي السيد سليمان حتي قرب من التخت

واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة
فارتعد ذلك المكان من زعقتها وبقي يطير من فمها شرار
النار ثم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع والا اهلكتك فاشتغل
عفان بالاقسام ولم ينزعج من تلك الحية فنفخت عليه الحية
نفخة كادت تحرق ذلك المكان وقالت يا ويلك ان لم ترجع
والا احرقت فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من
المغارة واما عفان فانه لم ينزعج من ذلك الكلام وتقدم
ومد يده ومسك الخاتم واراد ان يسحبه من اصبع السيد
سليمان واذا بالحية زعقت وضربت عفان بخوفه فوقع
كانه كوم رماد واما بلوقيا وقع مغشيا عليه من هذا الامر
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السابعة والثمانون بعد الاربعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما راي عفان احترق وصار
كوم رماد وقع مغشيا عليه الا والرب جل جلاله امر جبريل
ان يهبط الي الارض قبل ان تضربه الحية فراي بلوقيا مغمي عليه
وراي عفان احترق وصار كوم رماد فاتي جبريل الي بلوقيا
واصحاه من غشيته فلما افاق سلم عليه جبريل وقال من
اين اتيتم الي هذا المكان فحكي له بلوقيا علي ما جري
فقال جبريل يا بلوقيا اعلم انه كان كل من كان يحب محمدا
صلي الله عليه وسلم لم تحرقه النار قال بلوقيا يا سيدي
يا جبريل اني خرجت في حب محمد واتيت الي هذا المكان مع عفان

وفعل

286

وفعل بي ما فعل وهذا هو احترق وانا ما احترقت ومرادي
تقلهني بجلد ابن يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب الي
حال سبيلك زمان محمد بعيد وارتفع جبريل الي السما من
وقته واما بلوقيا تعجب وبكي بكا شديدا وندم علي ما فعل وند   كر
قول ملكة الحياة هيهات ان كنتم تقدروا علي اخذ الخاتم وتحير
بلوقيا في نفسه وبكي ثم انه نزل من الجبل وسار حتي
قرب واتي الي جانب البحر وتفكر ساعة وتعجب من تلك
الجبال والبحور وفي هذه البحور والجزاير ثم انه بات تلك
الليلة ولما اصبح الله بالصباح دهن رجليه من الما الذي كان
اخذاه من العشب ونزل البحر وسار ايام وليالي وهو
يتعجب من اهوال البحر وعجايبه وغرايبه وما زال سايرا
علي وجه الماحتي وصل الي جزيرة كانها الجنة فطلع بلوقيا
الي تلك الجزيرة وبقي يتعجب منها ومن حسنها وساح
فيها فراها جزيرة عظيمة ترابها الزعفران وحصاها الياقوت
والمعادن المفتخرة وسياجها ياسمين وزرعها من الريحان
وفيها اعين ما تجري واحشابها من العود القماري ومن
العود القاقلي واقصابها سكر وحولها الورد والنرجس
والعنبر والنسرين والاقحوان وفي هذه الجزيرة من ساير الالوان   ن
والجزيرة كانها بدت من رب المشارق والمغارب فتعجب
بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه قد تاه عن الطريق التي اتي
منها اول مره حين كان معه عفان فساح في تلك الجزيرة

وتفرج فيها الي وقت المسا ولما امسي عليه الليل طلع الي شجرة
عالية ونام فوقها وهو يتفكر في حسن تلك الجزيرة واذا بالبحر
قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صيحة عظيما حتى
انقلبت تلك الجزيرة من صياحه فنظر اليه بلوقيا وهو جالس علي
الشجرة فراه حيوانا عظيما فاسمع بعد ساعة الا وطلع
خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان في يد كل وحش منهم
جوهرة تتوقد مثل السراج فضيت الجزيرة منهم واذا بعد ساعة
اقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددهم الا الله تعالي فنظر
اليهم بلوقيا واذا هم وحوش الفلاة سباع ونمور وفهود وغير
ذلك من الوحوش واتوا بجانب الجزيرة وتحادثوا معهم الي الصباح
فلما اصبح الصباح افترقوا ومضي كل واحد منهم الي حال سبيله
فلما راهم بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجرة وسار حتى اتي الي
جانب البحر ودهن قدميه من الما الذي معه ونزل في البحر الثانيه
وسار علي وجه الما ليالي وايام حتى وصل الي جبل عظيم
تحت ذلك الجبل وادي ماله قرار وذلك الوادي حجارة من المغناطيس
ووحوش تلك الوادي سباع وارانب ولبوي ونمور فطلع
بلوقيا الي ذلك الجبل وساح فيه وهو يتفرج من مكان الي مكان
حتى امسي عليه المسا جلس تحت هدفات الجبل بجانب البحر
فبينما هو جالس وياكل من ذلك السمك الذي نشف من الشمس
واذا بنمر عظيم اتي الي بلوقيا واراد ان يقتله فراي بلوقيا
الي ذلك النمر فراه حاطها عليه ليقتله فدهن بلوقيا قدميه

287

من الما الذي معه ونزل البحر الثالث وهو هارب من ذلك النمر
وسار علي وجه الما وهو في الظلام وكانت ليلة سودا فيها
ريح عظيم ومازال سايرا حتي اقبل علي جزيرة فطلع عليها
فراي فيها اشجارا رطبة ويابسة فاخذ بلوقيا من تلك
الاشجار واكل وحمد الله تعالي ودار فيها يتفرج الي وقت
المسا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الاربعماية قالت
بلغني ان بلوقيا لما دار في الجزيرة يتفرج فيها الي وقت المسا
فاقام في تلك الجزيرة وسار يتفرج فيها مدة عشرة ايام وبعد
ذلك اتي الي جانب البحر ودهن قدميه ونزل في البحر الرابع
ومشي علي وجه الما ليلا ونهارا حتي وصل الي جزيره
فراي ارضها من الرمل الابيض الناعم وليس فيها شي من
الشجر ولا من الزرع فتمشي فيها فوجد وحشها الصقور وهي
تعشش في ذلك الرمل فلما راي ذلك ودهن قدميه ونزل البحر
الخامس وسار علي عادته ليلا ونهارا ومازال سايرا حتي
اقبل علي جزيرة صغيرة ارضها وجبالها مثل البلور وفيها
العروق الذي يصنع فيها الذهب وفيها اشجار من البشر خول
وازهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا الي تلك الجزيرة الي
وقت المسا دخل عليه الظلام فبعت الازهار تضي في تلك
الجزيره مثل النجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيره وقال
ان هذه الجزيره الازهار التي تيبس من الشمس وتسقط الي الارض

فتهز بها الرياح فتلتهم تحت الحجارة وتضيق فتصير سنوير
فياخذونها لو يصنعون منها الذهب ثم ان بلوقيا نام في تلك
الجزيرة الي وقت الصباح ودهن قدميه من الما الذي معه وترك
البحر السادس وسار ليالي وايام حتى اقبل علي جزيرة فطلع
اليها ومشي ساعة فراي فيها جبلين وعليهما اشجار كثيرة
وحمل تلك الاشجار روس ادميين وهم معلقون بشعور هم
واشجار اخر عليهم طيور خضر معلقون بشعورهم واشجار
اخر عليهم طيور خضر معلقون بارجلهم وفيها اشجار توقد
مثل النار ولها فواكه مثل الصبر وكل من تنقط عليه نقطة
من تلك الفواكه احترقت يده وفيها فواكه تبكي وفواكه تضحك
واما الفواكه التي تمكث الي حين تيبس وهم من تنقص الارض
لم ياخذها احد وراي بلوقيا في تلك الجزيرة عجايب كثيرة
ثم انه تمشي الي جانب البحر فراي شجرة عظيمة فجلس تحتها
الي وقت العشا واظلم الظلام واذا البحر قد خبط وطلع منه
بنات البحر بيد كل واحدة منهما جوهرة تضي مثل المصباح
وساروا حتى اتوا تحت تلك الشجرة وجلسوا ولعبوا ورقصوا
وطربوا واما بلوقيا طلع الي الجبل وقام يتفرج عليهم وهم علي
هذه الحالة الي وقت الصباح ولما اصبح الصباح نزلوا الي البحر
فتعجب منهم بلوقيا ونزل من فوق الجبل حتى اتي الي جانب
البحر ودهن قدميه من الما الذي معه ونزل البحر السابع
وسار اياما وليالي مسيرة شهرين وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة
ولا برا

ولا برا ولا وادا ولا ساحلا وما زال سايرا حتي قطع ذلك البحر
وقاسي فيه جوعا عظيما حتي بقي من شدة جوعه يخطف السمك
من البحر وياكله وهو علي حاله حتي انتهي الي جزيرة اشجارها
وانهارها كثيرة وهو اخر السبع بحور فطلع بلوقيا الي تلك
الجزيرة وهو يتفرج ويتمشى فيها يمينا وشمالا وكان ذلك
وقت الضحى وما زال يتمشى حتي اقبل علي شجرة تفاح
ومد يده بلوقيا ياكل من تلك الشجرة واذا بشخص صاح من
تحتها وقال له ان تقربت الي هذه الشجرة واكلت منها شيا
قسمتك نصفين فنظر بلوقيا الي ذلك الشخص فراه طويلا طوله
اربعون ذراعا بالها شمي فلما راه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا
ثم قال له بلوقيا فلم تمنعني اكل من هذه الاشجار فقال له لانك
ابن ادم وابوك ادم عصي الله وخالفه واكل من الشجرة ومن
اين اتيت الي هذا المكان وما ذا شان بن ادم قط ثم ان بلوقيا
قال لمن تكون هذه الجزيرة وهذه الاشجار وما اسمك فقال له انا
اسمي شواهيا وهذه الاشجار والمدينة للملك صخر وها انا من اعوانه
وكلني علي هذه الجزيرة ثم ان شراهيا سال بلوقيا وقال له
من تكون انت ومن اين اتيت الي هذه البلاد فحكى له بلوقيا
حكايته من الاول الي الاخر ثم ان شراهيا جاب شي من الا كل فاكل
بلوقيا وودعه وصار مدة عشرة ايام فبينما هو ساير في جبال
ورمال اذ نظر غبرة قاعدة فتقرب بلوقيا من تلك الغبرة
واذا هو يسمع صياح وضرب وهرج عظيم فتقرب منهم بلوقيا

الي ان وصل واديا عظيما طوله مسيرة شهرين ونظر بلوقيا الي ذلك
الصياح فراهم اناس راكبين علي خيل وهم يقتلون بعضهم بعضا
وتجري الدم بينهم يبقي مثل النهر ولهم اصوات مثل الرعد
وبين ايديهم رماح وسيوف واعمدة من الحديد وقسي ونبال
وهم في قتال عظيم فاخذه الخوف من ذلك وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والثمانون بعد الاربعماية قالت بلغني ان بلوقيا لما راي ذلك القتا
اخذه الخوف ورجف قلبه وتحير في امره فبينما هو كذلك واذا
هم راوه فلما راوه افترقوا وبطلوا الحرب ثم اتي اليه طايفة منهم
فلما قربوا من بلوقيا تعجب من خلقتهم ثم تقدم اليه فارس فقال
له ايش تكون انت ومن اين اتيت والي اين رايح ومن دلك علي
هذه الطريق حتي عبرت الي بلادنا فقال له بلوقيا انا من بني
ادم وانا سايح في حب محمد صلي الله عليه وسلم وانا تهت عن
طريقي فقال له الفارس نحن ما راينا قط بني ادم ولا اتي الي هذه
الارض وبقوا يتعجبوا منه ومن كلامه ثم ان بلوقيا سالهم وقال
لهم ايش تكونوا انتم فقالوا له نحن من الجان فقال له بلوقيا يا ايها
الفارس فاهذا القتال الذي بينكم وبين مسكنكم وما اسم هذا
الوادي وهذه الاراضي فقال له الفارس نحن مسكننا الارض
البيضا وفي كل عام يامرنا الله تعالي ان ناتي هذه الارض ونغازي
في القوم الكافرين فقال له بلوقيا واين الارض البيضا قال له
الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة وسبعين سنة واما

هذه

289

هذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن انبتنا لها نغازي
فيها ومالنا شغل سوي التسبيح والتقديس ولنا ملك
يقال له الملك صخر وما يمكن الان تروح معنا اليه حتي ينظر
لك ويتفرج عليك ثم انهم ساروا وبلوقيا معهم حتي اتوا الي
منزلهم فنظر بلوقيا الي خيام عظيمة من الحرير الاخضر لا يعلم
عددهم الا الله وراي بينهم خيمة منصوبة من الحرير الاحمر وشعرها
الف ذراع واطنابها من الحرير الازرق واوتادها من الذهب والفضة
فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة ثم انهم ساروا به حتي اقبلوا علي
الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم انهم قدموه حتي اتوا قدام
الملك صخر فنظر بلوقيا الي الملك صخر فراه جالسا علي تخت
منصوب من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وعلي يمينه ملوك
الجان وعن يساره الامرا والحكما وارباب الدولة وغيرهم فامر
الملك صخر ان يدخلوا به اليه عنده فدخلوا به الي عند الملك فتقدم
وقبل الارض وسلم عليه فرد عليه السلام الملك صخر ثم قال
له الملك ادن مني ايها الرجل فدني منه بلوقيا حتي قرب منه
فامر الملك صخر ان ينتصب له كرسي بجانب الملك ثم امر الملك
الي بلوقيا ان يجلس علي الكرسي فجلس علي ذلك الكرسي
ثم ان الملك سال بلوقيا وقال له من تكون انت فقال له
انا من بني ادم من بني اسرايل فقال له الملك احكي لي حكايتك وكيف
جري لك وكيف اتيت الي هذه البلاد فحكي له بلوقيا علي ما جري
له من الاول الي الاخر وجميع ما راه في سياحته فتعجب الملك صخر من

كلامه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الموفية للتسعين بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان بلوقيا لما حكي للملك صخر علي حكايته تعجب من ذلك
ثم امر الفراشين ان ياتوا بسماط فبعد ساعة اتوا بالسماط ومدوه
ثم انهم اتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من فضة وصواني
من النحاس في كل صينية خمسين جمل مسلوقه ومنهم من فيها
اغنام مسلوقه وعدد الصواني الف وخمسون صينيه فلما راي
ذلك بلوقيا تعجب منهم ثم انهم اكلوا واكل بلوقيا معهم حتي
اكتفي وحمد الله تعالي ثم انهم رفعوا الاكل واتوا بفواكه فاكلوا
ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالي وصلوا علي نبيه محمد صلي الله
عليه وسلم فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب منهم ثم ان بلوقيا ساله
الملك صخر وقال اريد ان اسالك عن مسايل فقال له الملك
صخر سل ما تريد فقال له بلوقيا يا ملك ايش تكونوا انتم
ومن اين اصلكم ومن اين تعرفون محمدا حتي انكم تصلوا عليه
وتحبونه فقال له الملك صخر يا بلوقيا ان الله تعالي خلق
النار سبعة اطباق بعضها فوق بعض وبين الطبقة والطبقة
مسيرة الف عام وجعل اسم الطبقة الاولي جهنم ويدخلها
العصاة الذين يموتون من غير توبة والثانية اسمها لظي
يدخلها الكفار والثالثة الجحيم يدخلها ياجوج وماجوج والرابعة
اسمها السعير يدخلها قوم ابليس والخامسة اسمها
صقر يدخلها تارك الصلاة والسادسة اسمها الجحيم وفيها

عذاب

قال نعم صح

عذاب اليم يدخلها اليهود والنصاري والسابعة اسمها الهاوية
يدخلها المنافقون وهذه السبع طباق ثم قال له بلوقيا ان
جهنم اهون عذابا من الجميع لانها هي الطبقة الفوقانية وفيها
الف جبل من النار في كل جبل سبعون الف وادي من النار وفي
كل وادي سبعون الف مدينة من النار في كل مدينة سبعون
الف قلعة من النار في كل قلعة سبعون الف بيت من النار في كل
بيت سبعون الف تخت من النار في كل تخت سبعون الف نوع
من العذاب وما فيهم يا اخي اهون عذابا من عذابها لانها هي
الطبقة الاولي واما الباقي لا يعلم عددهم الا الله تعالي فلما سمع
بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه ثم بكي
وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا
لا تخف اعلم ان كل من كان يحب محمدا صلي الله عليه وسلم لم تحرقه
النار وهو معتوق لاجل محمد صلي الله عليه وسلم وكل من كان
في ملته تهرب منه النار واما نحن خلقنا الله من النار واول
ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق ملكين واحد اسمه خليت
والاخر اسمه مليت وكان خليت علي صورة اسد وكان مليت
علي صورة ذيب وكان مليت هو الانثي ولونها ابلق وكان ذنب
خليت علي صورة حية وكان فرج مليت علي صورة سلحفة
وكان طول ذنب خليت عشرون سنة مسيرة ثم امر الله تعالي
الي اذنابهم ان يجتمعوا ببعضهم البعض ويتناكحوا فاجتمعوا
وتناكحوا فتولد منهما حيات وعقارب ومسكنهم في النار ليعذب

الله بهم ما يدخلها ثم انهم تناسلوا وتكاثروا وبعد ذلك امر الله تعالى
الى ادنابهم ان يجتمعوا وينكحوا ثاني مره فاجتمعوا وتناكحوا
فحملت ملت فلما وضعت جابت سبع ذكور وسبع اناث فربوهم
حتى كبروا فلما كبروا زوجوا الاناث الذكور الا واحدا منهم عصي
والده فصار دودة وكانت تلك الدوده ابليس لعنه الله وبعد
ذلك عبد الله عز وجل حتى ارتفع الى السما وتقرب الى الرحمن
حتى صار من المقربين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادثة والتسعون بعد الاربعمايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابليس لما عبد الله عز
وجل وتقرب وصار من المقربين وخلق الله تعالى ادم عليه السلام
امر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فرده الله تعالى ولعنه
ولما تناسل جات منه الشياطين واما الستة اولاد فهم الجان
المومنون ونحن منهم وهذا اصلنا يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من
كلام الملك صخر ثم انه قال يا ملك اريد احدا منكم ان يوصلني الى
بلادي فقال له الملك صخر ما نقدر نفعل ذلك الا ان امرنا الله
تعالى لكن يا بلوقيا ان شيت احضرت لك فرسا من خيلي واركبك
على ظهرها وامرها ان تسير بك الى اخر حكمي فاذا وصلت الى
اخر حكمي يلاقيك ملك اسمه براخيا فينظر الفرس يعرفها ينزلك
من فوقها ويرسل الينا الفرس وهذا الذي نقدر عليه لا غير فلما
سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعل ما تريد فامر الملك
ان ياتوا له بالفرس فاتوا له بفرس وركبوه على ظهرها وقالوا له

احترص

احترص ان تنزل من علي ظهرها او تفرهبا او تغيط عليها في وجهها
فان فعلت ذلك اهلكتك الا اتركها حتي تقف بك ولما تقف بك
انزل من علي ظهرها وروح الي حال سبيلك ثم ان بلوقيا ركب
الفرس وسار في الحال لايجوز في سيره الاعلي المطبخ بتاع
الملك صخر فنظر بلوقيا الي دسوت معلقة في كل دست خمسين
جمل والنار توقد عليها فلما راي بلوقيا الي تلك الدسوت وكبرها
وقف وبهت ساعة وتعجب فنظر اليه الملك فراه واقفا بجانب
المطبخ فظن الملك ان بلوقيا جيعان فامر الملك ان يجيبوا له
جملين وربطوهما خلفه علي ظهر الفرس ثم انه ودعهم وسار حتي
اتي الي اخر حكم الملك صخر فوقف الفرس فنزل عنها ووقف بلوقيا
ينفض التراب من علي راسه واذا برجال اتوا اليه ونظروا الي
الفرس فعرفوها فاخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتي اتوا
الي عند الملك براخيا فلما دخل بلوقيا علي الملك براخيا سلم
عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظر الي الملك فراه جالسا
في صيوان عظيم وحوله عساكر وابطال وملوك الجان عن يمينه
وشماله ثم ان الملك امر بلوقيا ان ياتي الي عنده فتقدم اليه
فاجلسوا الملك بجانبه وامر الملك ان ياتوا بالسماط ونظر بلوقيا
الي حالهم فراه مثل الملك صخر فاكلوا واكل بلوقيا حتي اكتفي
وحمد الله تعالي ثم انهم شالوا السماط واتوا بفاكهة فاكلوا ثم
ان الملك براخيا سال بلوقيا وقال له اي وقت فارقت الملك صخر
قال له من مدة يومين فقال له الملك اتدري ايش سافرت قال

لا قال مسيرة سبع شهور ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح وفي الليلة الثانية والتسعون بعد
الاربعماية قالت بلغني ان الملك براخيا قال لبلوقيا انت سافرت
مسيرة سبعين شهرا ولكن لما انك ركبت الفرس علمت انك بن
ادم ارادت ان نومسك عن ظهرها فاثقلوها بهذين الحملين فلما
سمع بلوقيا ذلك من الملك تعجب وحمد الله تعالى على السلامة
ثم ان الملك قال لبلوقيا احكي لي ايش جري لك وكيف اتيت
الى هذين البلاد فحكي له بلوقيا جميع ما جري له وكيف ساح
واتي الي هذه البلاد فلما سمع الملك براخيا ذلك الكلام منه
تعجب ومكث الملك بلوقيا عند الملك براخيا مدة شهرين قال
فلما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات تعجب وقال لملكة
الحيات اريد من فضلك واحسانك ان تامري احدا من اعوانك
ان يخرجني الي وجه الارض واروح الي اهلي فقالت له يا حاسب
اعلم انك متي خرجت الي وجه الارض وتروح الي اهلك ثم تغير الحمام
وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من غسلك اموت انا ويكون ذلك
سبب لموتي فقال حاسب كريم الدين لملكة الحيات انا احلف لك
الي طول عمري ما ادخل الحمام واذا وجب علي الغسل اغتسله
في بيتي فقالت له ملكة الحيات ولو حلفت لي مائة يمين ما امنك
ابدا وهذا الامر ما يكون واعلم انك بن ادم ما لك عهد ابيك
ادم حيث عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طينته
اربعين صباحا واسجد له الملايكة وبعد ذلك نكث وخالفه

فكر

عهده فلما سمع حاسب من يمليخا ذلك الكلام سكت وبكي وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومكث علي ذلك الحال مدة
عشرة ايام ثم بعد ذلك قال حاسب كريم الدين لملكة الحياة اخبريني
كيف ما جري لبلوقيا بعد قعاده شهرين عند الملك براخيا
قالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعاده عند الملك براخيا
شهرين ودعه وسار في البراري والقفار ليلا ونهارا حتي وصل
الي جبل عالي فطلع بلوقيا الي ذلك الجبل فراي فوقه ملكا عظيما
جالسا علي ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالي ويصلي علي محمد
صلي الله عليه وسلم وبين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شي
ابيض وشي اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان الواحد
ممدود بالمشرق والاخر ممدود بالمغرب فاقبل عليه بلوقيا وسلم
عليه فرد عليه السلام ثم ان الملك سال بلوقيا وقال له من
اين انت ومن اين اتيت والي اين رايح وما اسمك فقال اسمي
بلوقيا وانا من بني ادم من قوم بني اسرايل وانا سايح في حب
محمد صلي الله عليه وسلم فقال له الملك كيف جري لك حتي
اتيت الي هذه الارض فحكي له بلوقيا جميع ما جري له وما راه في
سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ثم
ان بلوقيا سال الملك وقال له انت الاخر خبرني بهذا اللوح
وايش هو مكتوب فيه وكيف هذا الامر الذي انت فيه وما اسمك
فقال له الملك اسمي معاييل وانا موكل بتصريف الليل والنهار
وهذا اشتغلي الي يوم القيامه فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام

تعجب ساعة من صورة ذلك الملك ومن هيبته وعظم خلقته ثم
ان بلوقيا ودع ذلك الملك وصار على الاثر ليلا ونهارا حتى اتى
على مرج عظيم فتمشى فيه فراى فى ذلك المرج سبعة انهار
وراى اشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وتمشى
فيه ساعة فراى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة اربع
ملوك ثم ان بلوقيا تقدم اليهم ونظر الى خلقتهم فراى واحدا على
صورة بنى ادم والثانى صورته صورة وحش والثالث صورته
صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله
تعالى ويقول كل منهم الهى وسيدى ومولاى بحق نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ان تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتى وسامحه
انك على كل شى قدير فلما سمع ذلك تعجب منهم وسار من عندهم
ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فراى ملكا عظيما
وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدسه ويصلى على محمد
صلى الله عليه وسلم وراى يد ذلك الملك فى قبض وبسط وطى
وجمع وهو مشغول فى هذا الامر فاقبل عليه بلوقيا وسلم عليه
فرد عليه السلام وقال له من اين انت والى اين رايح وما اسمك
فقال اسمى بلوقيا وانا من بنى اسرايل من بنى ادم وانا سايح
فى طلب محمد صلى الله عليه وسلم وانى قد تهت فى طريقى وحكى له
جميع ما جرى له ثم ان بلوقيا سال الملك وقال له من تكون
انت وما اسمك وما يكون هذا الجبل وما هذا الشغل الذى
انت فيه فقال له الملك اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط

بالدنيا

بالدنيا وكل ارض خلقها الله تعالى بذلك الارض امرني ان
افعله فافعله وانا في مكاني مثل زلزلة او تخطا او فصلا وعلا
وان يدي قابضة على عروق الارض وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون
بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال
لبلوقيا واني يدي قابضة على عروق الارض ثم ان بلوقيا قال
يا ايها الملك هل خلق الله من خلف جبل قاف ارضا ومخلوقين
فقال له الملك نعم خلق الله جبل قاف ارضا بيضا مثل الفضة
وما يعلم احد وسعها الا الله تعالى واسكنها ملايكة اكلهم
التسبيح وشرابهم التقديس ويكثرون من الصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل ليلة جمعة يأتون الى هذا
الجبل ويدعون الله تعالى بطول الليل الى وقت الصباح
فيجمعون ويهدون ذلك التسبيح والتقديس والعبادة
للمذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اغتسل
الى يوم القيامة وهذا حالهم الى يوم القيامة ثم ان بلوقيا سال
الملك هل خلف جبل قاف جبال فقال له الملك نعم خلف جبل
قاف جبل مسيرة خمسماية عام وهو من الثلج والبرد وهو
يرد جهنم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من
نار جهنم وخلف جبل قاف ايضا اربعون ارضا وكل ارض
منهم قدر الدنيا اربعين مرة منها ما هو من الذهب ومنها
من هي من الفضة ومنها من هي من الياقوت ومنها من هي من

من الزبرجد ومنها ما هي من الزعفران وكل ارض من تلك الاراضي
لون واسكن الله في تلك الاراضي ملايكة وما شغلهم سوي
التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون
استغفار الي امة محمد صلي الله عليه وسلم ولا يعرفون حوا ولا
ادم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا ان الاراضي سبع طباق
فوق بعض وخلق الله ملكا من الملايكة لا يعرف وصفه الا
الله تعالي ولا يعرف قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع
اراضي علي كاهليه وخلق الله تعالي تحت ذلك الثور حوت
وخلق الله تعالي تحت ذلك الحوت بحرا عظيما ثم ان الله تعالي
اعلم عيسي بذلك الحوت فقال له يا رب اريني ذلك الحوت حتي
انظره فامر الله تعالي الي ملك من الملايكة ان ياخذ عيسي
ويروح به الي الحوت حتي ينظره فاتي ذلك الملك الي عيسي
عليه السلام واخذه واتي به الي البحر الذي فيه الحوت وقال
له الملك انظر يا عيسي الي الحوت فلم يره فمر الحوت علي عيسي
مثل البرق فلما راي ذلك عيسي وقع مغشيا عليه فلما
افاق قال الله يا عيسي هل رايت الحوت وهل علمت طوله
وعرضه فقال عيسي وعزتك وجلالك يا رب ما رايته ولكن
مر علي ثور عظيم مدة ثلاثة ايام ولم اعرف ذلك الثور ايش
يكون فقال الله يا عيسي ذلك الثور الذي مر عليك مدة
ثلاثة ايام هذا راس الحوت واعلم يا عيسي اني في كل
يوم اخلق اربعين حوتا مثل هذا الحوت ويأتون الي زيارة

ذلك

ذلك الحوت فلما سمع عيسى ذلك الكلام تعجب من قدرة الله
تعالى ثم ان بلوقيا سال الملك وقال له ايش خلق الله
تحت البحر قال له خلق الله تحت البحر هام عظيم وخلق الله
تحت الهام نارا وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها
فلق ولولا خوف ذلك الحية من الله تعالى لابتلعت الملك
الذي حامل السبع ارضين والصخرة والثور والحوت والبحر
والهام والنار وكل شي كان حامل الملك ولم تحس به وادر
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الرابعة والتسعون بعد الاربعماية قالت بلغني
ان الحية التي وصفت لولا خوفها من الله تعالى لابتلعت
كل ذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية اوحى اليها اريد منك
ان اودع عندك امانة فاحفظيها فقالت الحية افعل ما تريد
فقال الله لتلك الحية افتحي فاك ففتحت فاها فادخل الله
جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا
جا يوم القيامة يامر الله ملايكته ياتون ومعهم سلاسل
في ايديهم ويقودون جهنم الى المحشر ويامر الله جهنم ان تفتح
تفتح ابوابها ويطير منها شرار كبار اكبر من الجبال فلما
سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك بكى بكا شديدا ثم انه
ودع الملك وسار الى ناحية الغرب الى ان اقبل على رجلين
وابهاجالسين وعندهما باب عظيم مقفول فلما قدم اليهما
بلوقيا فراى احدهما صورته صورة اسد والاخر صورته صورة ثور

ك

وسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما قالا له من تكون انت
ومن اين اتيت والي اين رايح فقال لهما بلوقيا انا من بني ادم وانا
سايح في حب محمد صلي الله عليه وسلم وانا تهت عن طريقي ثم
ان بلوقيا سالهما وقال لهما ايش انتما وما هذا الباب الذي
عندكما فقالا له نحن حراس الباب الذي تراه وما لنا شغل
سوي التسبيح والتقديس ونصلي علي محمد صلي الله
عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما اي
شي داخل هذا الباب فقالا لا ندري فقال لهما بحق العزيز
الجليل تفتحوا لي هذا الباب حتي انظر ايش داخله فقالا له
ما نقدر نفتح هذا الباب ولا احد من المخلوقين الا الامين
جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الي الله
وقال يا رب ايتني بالامين جبريل يفتح هذا الباب حتي
انظر ما داخله فاستجاب الله دعاه وامر الامين جبريل
ان ينزل الي الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتي ينظره بلوقيا
فنزل جبريل الي الارض واتي الي ذلك الباب وفتحه ثم ان
جبريل قال لبلوقيا ادخل الي هذا الباب فان الله تعالي
امرني ان افتحه لك فدخل بلوقيا الي الباب وسار فيه ثم
ان جبريل قفل الباب وارتفع الي السما واما بلوقيا راي
بحرا عظيما نصفه مالح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلين
وهذان الجبلين من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتي
اقبل علي هذين الجبلين فراي فيهما ملايكة دايرين في تسبيح

ونقديس

295

ونعد لبيس فلما راهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه السلام ثم
ان بلوقيا سالهم عن امر هذا البحر وهذين الجبلين فقالوا له
الملايكه ان هذا المكان تحت العرش وان هذا البحر يمد وديكل
بحر ما في الدنيا ونحن جعلنا نقسم هذا الما ونسوقه الي الارض
المالح مالح والحلو حلو واما هذين الجبلين خلقهما الله تعالي
يحفظان هذا الما وهذا امرنا الي يوم القيامه ثم انهما سالوه
وقالوا له من اين اقبلت والي اين رايح فحكي لهم بلوقيا من الاول
الي الاخر ثم ان بلوقيا سالهم عن الطريق فقالوا له اطلع هنا
علي ظهر البحر ليلا ونهارا فبينما هو ساير واذا هو ينظر
شابا مليحا سايرا علي ظهر البحر فاتي اليه بلوقيا وسلم عليه
فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا ساله وقال له يا شاب ما خبرك
والي اين رايح فقال له الشاب انا مستعجل يا اخي انا لي رفاقه
يمرون عليك في هذا الوقت وودعه وسار كل واحد منهما الي
حال سبيله ثم ان بلوقيا لما فارق الشاب راي اربع ملوك
سايرين علي وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف فتقدم
اليهم بلوقيا ووقف في طريقهم فاتوا اليه فسلم عليهم بلوقيا
وقال اريد ان اسالكم بحق العزيز الجليل ما اسمكم ومن اين اتيتم
والي اين رايحين فقال واحد منهم انا اسمي جبريل والثاني
اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكايل والرابع اسمه عزرايل
وقد ظهر في المشرق ثعبان عظيم وذلك الثعبان خرب الف
مدينة واكل اهلها وقد امرنا الله تعالي ان نروح اليه ونمسكه

ولا مبيرعي جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن خلقتهم ومن عظمهم
وسار علي عادته ليلا ونهارا حتي وصل الي جزيرة فطلع عليها
وتمشي ساعة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما طلع الي الجزيرة تمشي
ساعة فراي فيها شابا مليحا والنور طالع من وجهه فنظر اليه
بلوقيا فراه ينوح ويبكي وهو جالس بين قبرين مبنيين فاتي
اليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا سال
الشاب وقال له من تكون انت وما اسمك وما هذان القبران
المبنيان اللذان انت عندهما فالتفت الشاب الي بلوقيا وبكي
بكا شديدا حتي بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم
يا اخي اعلم ان حكايتي غريبه وقصتي عجيبه واحب ان تجلس
عندي وتحكي لي ما رايت في عمرك وما سبب مجيك الي هذا
المكان وما اسمك والي اين رايح فحكي بلوقيا للشاب كيف مات
والده وخلفه وكيف فتح الخلوة وراي فيها الصندوق وكيف
راي فيه الكتاب الذي فيه صفة محمد صلي الله عليه وسلم
وكيف عشق محمدا وطلع سايحا في حبه وحكي له ما راه في
سياحته الي ان وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي والله
اعلم وما ادري كيف يجري علي بعد ذلك فلما سمع الشاب
كلامه تنهد وقال له يا مسكين ايش رايت انت في عمرك اعلم
يا بلوقيا اني رايت السيد سليمان في زمانه ورايت شيا لا يعد

ولاجدى وحكايتي غريبة الا اريد منك ان تقعد عندي حتى
احكي لك حكايتي وما جرالي وما رايته في عمري وسبب قعادي
بين هذين القبرين فلما سمع حاسب كريم الدين هذا الكلام
من يمليخا ملكة الحيات تعجب عجبا شديدا وقال يا ملكة
الحيات بالله عليك اعتقيني وامري احدا من اعوانك ان
يخرجني الى وجه الارض حتى اروح الى اهلي واحلف لك
يمينا اني طول عمري ما ادخل الحمام فقالت له ملكة الحيات
هذا امر لا يكون ولا اصدقك ولو حلفت لي مائة يمين فلما
سمع ذلك منها بكى بكا شديدا وبكت تلك الحيات لبكايه
وبقوا يتشفعوا فيه عند الملكة ويقولون لها نريد منك
من فضلك ان تامري احدا منا يخرج حاسب الى وجه
الارض ويحلف لك يمينا انه طول عمره ما يدخل الحمام فلما
سمعت يمليخا ملكة الحيات ذلك اتت الى حاسب وحلفته بالله
العظيم ثم انها امرت الى حية من تلك الحيات وقالت لها اخرجي
حاسب كريم الدين الى وجه الارض فاتت اليه واردت ان
تخرجه الى وجه الارض فلما اتت اليه تلك الحية قالت لملكة
الحيات انى اريد منك تحكي لي على الشاب الذي اتى اليه
بلوقيا وراه جالسا بين القبرين ثم ان ملكة الحيات قالت
اعلم يا حاسب ان بلوقيا حكى للشاب حكايته وجلس عند
الشاب ليحكي له الاخر قصته وجميع ما جرى له في عمره وما
راه وسبب قعاده بين القبرين وادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والتسعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان بلوقيا لما حكي للشاب حكايته قال له احك حكايتك
فقال له اعلم يا اخي ان ابي كان ملكا يحكم علي بلاد كابل
يقال له الملك طيغموس ويحكم علي بني شهلان وهم عشرة
الاف بهلوان وكل بهلوان يحكم علي ماية مدينة وماية قلعة
باسوارها وابي يحكم علي سبع سلاطين ويحمل له المال من المشرق
الي المغرب وهو عادل في حكمه وكل هذا قد اعطاه الله تعالي له
ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وهو في الملك
وحده وكان مراده في عمره ان يرزقه الله ولدا ذكرا يخلفه
في ملكه بعد موته واذا بيوم من بعض الايام طلب العلما والمنجمين
وارباب المعرفة والتقويم وقال لهم انظروا لي ان كنت ارزق
في عمري ولدا ذكرا فيخلفني في ملكي ففتحت المنجمون الكتب
وحسبوا له طالعه وناظره وقالوا له اعلم ايها الملك العظيم
والسلطان الكريم انك ترزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد
الا من بنت ملك خراسان فلما سمع ذلك طيغموس فرح فرحا
شديدا واعطي المنجمين والحكما مالا كثيرا لا يعد ولا يحصي
وذهبوا الي حال سبيلهم قال وكان عند الملك طيغموس
وزير كبير وكان بهلوانا عظيما مقوما بالف وكان اسمه
عين زار فرسم اليه الملك طيغموس وقال له يا وزير اريد
منك ان تتجهز للسفر الي بلاد خراسان الي مجيبة بنت

الملك

الملك بهروان ملك خراسان وحكى الملك طيغموس لوزيره
عين زار ما اخبروه عنه المنجمون فلما سمع الوزير ذلك
الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وتجهز للسفر
وطلع الى ابواب المدينة بالعساكر والابطال والجيوش واما
الملك طيغموس فانه جهز الفا وخمسمايه حمل من الحرير
والجواهر واللولو واليواقيت ومن الذهب والفضة
والمعادن وجهز شي كثير من الة العرس وحملها على الجمال
وسلمها الى وزيره عين زار وكتب له كتابا يقول فيه اما
بعد السلام على الملك بهروان اننا قد جمعنا المنجمين
والحكما وارباب التقاويم واخبرونا اننا نرزق ولدا ذكرا
ولا يكون ذلك الولد الا من بنتك وها انا قد جهزت لك الوزير
عين زار ومعه اربعمايات واشيا كثيرة من الة العرس
واني قد اقمت وزيري مكاني في هذه المسالة ووكلته
بذلك واريد منك ومن فضلك ان تقضي للوزير حاجته
وجميع ما يريد منك لا تعوق عليه وما تفعله من الجهاز فهو
مقبول منك والحذر من المخالفة في ذلك واعلم يا بهروان
ان الله قد من علي بملك كابل وملكني على بني شهلان
واعطيت ملكا عظيما واذا تزوجت بنتك نتفق نحن
واياك في الملك واحد ونرسل لك في كل سنة ما يكفيك من
المال وهذا قصدنا منك ثم ان الملك طيغموس ختم الكتاب
وطواه واعطاه لوزيره عين زار وامره بالسفر الى بلاد خراسان

فرحل الوزير بالعساكر والجيوش وساروا الي بلاد خراسان
فراح الخبر الي عند الملك بهروان واعلموه بقدوم وزير
الملك طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز
الملاقاة وجهز معهم اكلا وشربا وغير ذلك واعطاهم عليقا لاجل
الخيل وامرهم بالسير الي ملاقاة الوزير عين زار ثم انهم حملوا
الاحمال وساروا حتي اقبلوا علي الوزير وحطوا احمالهم
وحطت الجيوش والعساكر وسلموا علي بعضهم البعض
ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب ثم
بعد ذلك حملوا واتوا المدينة ثم طلع الملك بهروان واتي الي
عند وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه واتي الي عند
القلعة ثم ان الوزير اعطي ذلك الاحمال والتحف وجميع الاموال
للملك بهروان واعطاه الكتاب فاخذه الملك بهروان وقراه
وعرف ما فيه فلما قراه فرح فرحا شديدا وترحب بالوزير
وقال له ابشر بما تريد لو طلب الملك طيغموس روحي لاعطيتها
له وذهب الملك بهروان من وقته وساعته الي امها واقاربها
واعلمهم بذلك الامر واستشارهم في ذلك الامر فقالوا له افعل
ما شئت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الاربعمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بهروان استشار
امها واقاربها فقالوا له افعل ما تريد ثم ان الملك بهروان اتي
للوزير عين زار واعلمه بقضا حاجته ومكث الوزير عند

الملك

الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك
اننا نريد ان نروح الي بلادنا ونريد منك ان تنعم علينا بما
اتينا لاجله فقال الملك للوزير سمعا وطاعة لما تقول وامر
الملك بهروان بتجهيز العرس ثم حملوا وجهزوا جهاز العرس
وقام الملك من وقته واحضر الرهبان والقساقسة وعقدوا
عقد البنت لطيغموس وعمل الملك بهروان الة السرور واعطي
لاجل بنته من الات التحف والمعادن وفرش ازقة المدينة
وزينت المدينة باحسن زينة ثم ان الملك طيغموس دخل
علي بنت الملك بهروان واصابها وازال بكارتها فامضت
عليها ايام حتي علقت منه ولما تمت اشهرها وضعت ولدا ذكرا
مثل البدر ليلة تمامه فلما سمع الملك طيغموس ان زوجته
وضعت ولدا ذكرا مليحا فرح فرحا شديدا وطلب الحكما
والمنجمين وارباب التقويم وقال لهم اريد منكم ان تنظروا
هذا المولود وما يلقاه في عمره قال فحسبوا له الحكما والمنجمين
طالعه وناظره فراوا الولد سعيدا وفي عمره حدث له تعب
بعد بلوغه خمسة عشر سنة ان عاش منها راي خيرا كثيرا
ويصير ملكا عظيما اعظم من ابيه ويملك سعيدا ويهلك
ضده ويعيش عيشا هنيا وان مات فات والله اعلم
فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحا شديدا وطلب المراضع
والدادات وسموه جانشاه وربوه ولما بلغ من العمر خمس
سنين علمه ابوه القران وبقي يقرا في الانجيل وعلمه الحرب

والة الحرب في اقل من سبع سنين وبقي يركب للصيد والقنص
وصار بهلوانا عظيما كاملا في جميع الملعوب واما ابوه الملك
طيغموس كلما يسمع بذكر ابنه انه بهلوان في جميع الحرب يفرح
فرحا شديدا فقام يوما من بعض الايام امر الملك طيغموس ان
عسكره ان يركبوا للصيد والقنص فطلعت العساكر والجيوش
والبهلوانات وركب الملك طيغموس وابنه جانشاه وساروا
في البراري والقفار وهم في صيد وقنص الى ثالث يوم العصر
الا وطلع قدام جانشاه غزاله عجيبة اللون وهربت قدامه
ثم ان جانشاه لما نظر الى تلك الغزاله وهي هاربة قدامه شحط
الفرس وراح يجري الى ذلك الغزالة وهي هاربة واذا بسبعة
مماليك من مماليك طيغموس في اثر جانشاه فلما نظروا الى
سيدهم وهو شاحط تلك الغزاله راحوا وهم يجرون وراه
وهم على خيول سوابق ومازالوا سايرين حتى وصلوا الى
بحر فتكاطروا الجميع على الغزالة ليمسكوها فافلتت منهم
الغزالة فرمت روحها في البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الثامنة والتسعون
بعد الاربعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه
بن الملك طيغموس لما طرد الغزالة نزلت منهم في البحر وكان
في ذلك البحر مركب صياد فاتى اليها جانشاه ومعه ستة
مماليك ونزلوا في ذلك المركب وابقوا المملوك السابع عند
خيولهم وساروا في البحر واذا بجانشاه نظر الى جزيرة

عظيمة

عظيمه فقال للمماليك الذي معه اني اريد ان نروح الي الجزيره
فقالوا سمعا وطاعة فيما تقول وساروا الي ناحية الجزيره
حتي وصلوا اليها فلما وصلوا طلعوا اليها وبقوا يتفرجوا
فيها ثم بعد ذلك اتوا الي المركب ونزلوا فيها والغزالة معهم
طالبين البر الذي اتوا منه فامسي عليهم المسا وتاهوا في
البحر فضربهم الريح وراحوا وهم لا يعرفون الطريق الي وقت
الصباح هذا ما كان منهم واما ما كان من امر الملك طيغموس
والد جانشاه لما انه استعقد ابنه فلم يره فامر الي جماعة
من العسكر ان يروح كل واحد منهم الي طريق فبعثوا دايرين
يفتشوا علي ابن الملك طيغموس فراح جماعة منهم الي البحر
فراوا المملوك الذي خلوه عند خيولهم فاتوا اليه وسالوه عن
سيده وعن المماليك الستة فاخبرهم المملوك بالذي وقع لهم
فاخذوا المملوك والخيل واتوا الي عند الملك واخبروه بذلك
الخبر فلما سمع الملك طيغموس ذلك الكلام بكي بكا عظيما ورمي
التاج من علي راسه وضرب علي كفيه وقام من وقته وكتب
كتابا وارسله الي الجزاير الذي في البحر وجمع مايه مركب
وامر ان يدوروا في البحر ويفتشوا علي ابنه جانشاه وامر
الملك دوربا العساكر والجنود ورجع الي المدينه وبقي في
نكد شديد واما والدة جانشاه لما علمت بذلك لطمت علي
وجهها وقامت عزاه وهم في ذلك الامر ورجع الكلام الي جانشاه
والمماليك الذين معه فانهم بقوا تايهين في البحر والفضا

دايرين يفتشوا عليه في البحر مدة عشرة ايام فما وجدوه فرجعوا
الي الملك واعلموه بذلك واما جانشاه والمماليك فانهم هب
عليهم ريح عاصف وساق المركب الذين هم فيها حتي رماهم علي
جزيره فطلع جانشاه من المركب والستة مماليك ومشوا
في تلك الجزيره الي ان وصلوا الي عين ماء تجري في وسط تلك
الجزيرة فراوا من بعيد الرجل جالس قريب من العين فاتوا
اليه وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم ان الرجل سالهم
بكلام مثل صفير الطير فلما سمع جانشاه كلام الرجل تعجب
منه ثم ان الرجل التفت يمينا وشمالا وانقسم نصفين
وراح كل نصف في ناحية فبينما هم كذلك الا واقبل عليهم رجال
اصناف لا تحصي ولا تعد واتوا الي من جانب الجبل وساروا
الي ان وصلوا العين ولما وصلوا الي العين بقي كل واحد
نصفين ثم انهم اتوا الي جانشاه والمماليك لياكلوهم فلما
رايهم جانشاه هرب منهم وهربت معهم معه المماليك ثم ان
الرجال تبعوا وراحوا وراء جانشاه فاكلوا من المماليك ثلاثة
وبقي ثلاثة مع جانشاه ثم ان جانشاه نزل الي المركب
ومعه الثلاثة مماليك ودفعوا المركب الي وسط البحر
وساروا الليل والنهار لا يعرفون الي اين رايحين ثم انهم ذبحوا
القراملة وبقوا يقتاتون منها فضربتهم الرياح فالقتهم علي
جزيره اخري فنظروا الي تلك الجزيره فراوا فيها اشجارا
وانهارا واثمارا وبساتين وفيها من جميع الفواكه والازهار

تجري

تجري من تلك الاشجار وهي كانها الجنة فلما راي جانشاه
تلك الجزيرة اعجبته ثم انه قال للمماليك من فيكم يطلع
يطل لنا خبر هذه الجزيرة فقال مملوك منهم انا اطلع الي هذه
الجزيرة واكشف لكم خبرها وارد لكم فقال جانشاه هذا امر
لايكون الا انكم تطلعوا انتم الثلاثة وتكشفوا لنا خبر هذه
الجزيرة وانا قاعد لكم في المركب حتي تروحوا وتاتوا الي عندي
ثم ان جانشاه نزل الثلاثة مماليك يكشفوا خبر الجزيرة
فطلع المماليك الي الجزيرة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون
بعد الاربعماية قالت بلغني ان المماليك لما طلعوا الي الجزيرة
وداروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها احدا ثم انهم مشوا
الي تلك الجزيرة فراوا من بعيد الي قلعة من الرخام الابيض
وبيوتها من البلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان
فيه من جميع الفواكه اليابسة والرطبة وفيها من جميع المشموم
وفيها اشجار واثمار واطيار تنا غي علي تلك الاشجار
وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ليوان عظيم وعلي ذلك
الليوان كراسي منصوبة وفي وسط تلك الكراسي تخت منصوب
من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فلما راوا ذلك المماليك من
حسن القلعة وذلك البستان داروا في وسط القلعة يمينا
وشمالا فما راوا احدا فطلعوا من القلعة واتوا الي سيدهم
جانشاه واعلموه بما راوه فلما سمع ابن الملك ذلك منهم قال لهم

انا الاخر لا بد لي ان اتفرج في هذه القلعة ثم ان جانشاه طلع من
المركب وطلعت معه المماليك وساروا حتى اتوا الي القلعة
ودخلوا فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان وداروا يتفرجوا
في البستان وياكلوا من تلك الفواكه الي وقت المسا ولما امسى
المسا اتوا الي الكراسي المنصوبة فنظر جانشاه الي تخت
منصوب والكراسي منصوبة من يمينه وشماله وطلع جانشاه
الي تلك التخت وجلس عليه وتفكر ساعة وبكي على فراق
تخت ابيه وعلى بلاده واولاده واقاربه وبكت حوله الثلاثة
مماليك فهم في ذلك الامر اذا وصيحة عظيمة اقبلت من جانب البحر
فاذا هم قرود كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقرود
ثم ان القرود لما راوا الي المركب التي اتى فيها جانشاه خسفوها
بجانب البحر واتوا الي جانشاه وهو جالس في القلعة فنشف
ريقهم وخافوا خوفا عظيما فعبر من القرود جانب وتقدموا الي
ان قربوا من التخت الذي جالس عليه جانشاه وباسوا الارض
قدامه وتكتفوا طوعا وبعد ساعة اقبلت جماعة منهم ومعهم
وحوش فذبحوها واتوا بها الي القلعة وسلخوها وقطعوا
لحمها وشووها حتى طابت للاكل وحطوها في صواني من الذهب
والفضة وحطوا السماط واشاروا الي جانشاه وجماعته
ان ينزلوا وياكلوا من هذه المايدة ثم ان جانشاه نزل من
فوق التخت واكل واكلت معه القرود والمماليك حتى اكتفوا
من الاكل ثم ان القرود شالوا السماط واتوا بفاكهة فاكلوا منها

وجدوا

وحدوا الله تعالى ثم ان جانشاه اشار الى اكابر القرود وقال لهم
ما يكون خبركم ولمن هذا المكان فقالوا له القرود اعلم ان هذا المكان
كان لسيدنا سليمان بن داود وكان ياتي اليه في كل سنة مرة
يتفرج فيه ويروح من عندنا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الموفية للخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد** ان جانشاه لما حدثوه القرود
عن القلعة وقالوا له هذا كان محل سليمان بن داود ياتي
اليه كل سنة يتفرج فيه ويروح واعلم ايها الملك السعيد
انك تقيت علينا سلطانا ونحن في خدمتك وكل واشرب
وما رسمت به نفعله وقاموا تلك القرود وقبلوا الارض
وانصرفوا وقام جانشاه طلع فوق التخت ونام وباتت
حوله الثلاثة مماليك الى وقت الصباح عبرت عليه الاربعة
وزرا بنوع القرود وعساكرهم حتى امتلا ذلك المكان وهم صف
بعد صف وتقدمت بينهم محاكمات وانت الوزرا واشاروا الى
جانشاه يحكم بينهم بالصواب فبعد ذلك صاحت القرود على
بعضهم البعض وانصرفوا وبقي منهم جانب واقفين قدام بين
الملك يعطوا له الخدمة ساعة الا واقبلت قرود ومعهم كلاب
صفة الخيل وفي راس كل كلب منهم سلسلة فتعجب جانشاه
من هذه الكلاب ومن عظم خلقتهم ثم ان جانشاه وزرا القرود
اشاروا الى جانشاه ان يركب ويسير معهم فركب جانشاه
وركب معه الثلاثة مماليك وركب معه عسكر من القرود مثل

الجراد بعضهم راكب وبعضهم ماشي فتعجب جانشاه من امورهم وساروا الي جانب البحر فلما راي جانشاه المركب التي كان راكب فيها خسفت التفت جانشاه الي وزرا القرود وقال لهم اين المركب التي كانت لنا فاشاروا اليه الوزرا وقالوا له اعلم ايها الملك انكم لما اتيتم الي جزيرتنا علمنا انك تبقى فينا سلطانا وخفنا انك لما تاتي عندكم تهربوا منا وتروحوا الي المركب فمن اجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت الي المماليك وقال لهم ما بقي لنا حيله في الرواح من عند هذه القرود ولكن صبر جميل والله المستعان وما زالوا سايرين حتي اتوا الي جانب نهر وبجانب ذلك النهر جبل عالي فنظر جانشاه الي ذلك الجبل فراي فيه غيلانا كثيرة فالتفت جانشاه الي القرود وقال لهم ما تكون هذه الغيلان فقالوا اعلم ايها الملك ان هذه الغيلان اعدانا ونحن اتينا لهم نقاتلهم فتعجب جانشاه من هذه الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم صفة الخيل روسهم صفة روس البقر وبعضهم مثل الجمال فلما راوا الغيلان القرود هجموا عليهم واتوا الي جانب النهر وبقوا يرجموهم بالاحجار صفة العواميد وبقي بينهم حرب وقتال فلما راي جانشاه الغيلان كسروا القرود زعق جانشاه علي القرود المماليك وقال لهم طلعوا القسي والنشاب من التراكيش وارموا عليهم بالنبا حتي نقتلهم وتردوهم عنا فاتت المماليك الي جانب النهر وبقوا يضربوهم بالنبال فوقع بينهم حرب شديد ساعة كبيرة

وقتل من الغيلان كثير وانكسروا وولوا هاربين فلما راوا القرود
من جانشاه هذا الامر ترلوا الي النهر وعدوا جانشاه معهم
وراحوا شاحتين الغيلان حتي غابوا عن اعينهم وانهزموا
وقتل فيهم خلق كثير ثم ان جانشاه والقرود ساروا حتي وصلوا
الي جبل عالي فنظر جانشاه الي ذلك الجبل فاذا هو ينظر فيه
لوحا من الرخام مكتوب فيه يا من دخل الي هذه الارض اعلم
انك تصير سلطانا علي هذه القرود وما يبقي لك رواح من
عندهم الا ان رحت من الدرب الشرقي بناحية الجبل وطوله
ثلاثة شهور وانت مسافر بين الوحوش والغيلان والمردة
والعفاريت وبعد ذلك تنتهي الي البحر المحيط بالدنيا واما
ان رحت من الدرب الغربي فان طوله اربعة شهور وفي راسه
وادي يقال له وادي النمل فاذا عوقت واد النمل تدخل اليه
وتسير فيه وتحترز علي نفسك من هذا النمل حتي تنتهي الي
جبل عالي وذلك الجبل يوقد فيه مثل النار ومسيرته عشرة
ايام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الاولي بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان جانشاه لما قرا ما في اللوح ورا ما ذكرناه واخر
الكلام ان الجبل الذي يوقد مثل النار مسيرته عشرة ايام
فبعد ذلك لا تنتهي الي نهر عظيم وهو يجري وجريانه
يخطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر في كل سبت ييبس
وبجانب النهر مدينة اهلها كلهم يهود ولدين محمد جحود ما فيهم

مسلم ابدا ومافي ذلك الارض الا هذه المدينه وما دمت قاعد عند
القرود هم منصورين علي الغيلان واعلم ان هذا اللوح كتبه
السيد سليمان بن داود عليهما السلام فلما قرا جانشاه
هذا اللوح بكي بكا شديدا ثم انه التفت الي مماليكه واعلمهم
بما هو مكتوب في اللوح ثم انه ركب وركبت حوله عساكر القرود
وساروا وهم فرحانين بالنصر علي اعداهم حتي اتوا الي قلعتهم
ومكث جانشاه في القلعة وسار سلطانا علي القرود مدة
سنة ونصف ثم بعد ذلك امر جانشاه عساكر القرود ان يركبوا
للصيد والقنص فركبوا وركب جانشاه ومماليكه وساروا
في البراري والقفار وهم من مكان الي مكان حتي عرف واد
النمل وراى الامارة التي مكتوبة في اللوح المرمر فلما راي
ذلك امرهم ان يحطوا في ذلك المكان فحطوا وحطت عساكر
القرود وقعدوا في اكل وشرب مدة عشرة ايام واذا ليلة
من الليالي اعلم جانشاه مماليكه وقال اعلم ابي اريد ان
نهرب ونروح الي واد النمل ونسير الي مدينة اليهود ويجيبنا
الله من هذه القرود ونروح الي حال سبيلنا فقالوا له
السمع والطاعة فيما تقول يا سيدي ثم انه صبر حتي مضي
من الليل شي قليل وقام علي حيله وقامت معه المماليك
وتسلحوا باسلحتهم وحزموا اوساطهم بالسيوف والخناجر
وما اشبه ذلك من الات الحرب وخرج جانشاه والثلاثة
مماليك معه الي وقت الصبح ثم ان القرود قاموا من نومهم

فلم

فلم يروا جانشاه ولا مماليكه فعرفوا انه هرب منهم فقامت
جماعة من القرود وركبوا وساروا في ناحية الدرب الشرقي
الذي ينتهي الي البحر المحيط بالدنيا وجماعة ركبوا وساروا الي
واد النمل قال فبينما القرود سايرين واذاهم نظروا جانشاه
والمماليك معه وهم داخلون الي واد النمل فلما راوهم سحبوا
وراهم فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه المماليك ودخلوا
واد النمل فما مضت ساعة من الزمان الا والقرود اتت
عليهم وارادوا ان يقتلوا جانشاه ومماليكه واذاهم
بنمل خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر وكل نملة قدره
قدر الكلب فلما راوهم القرود هموا عليهم واكلوا منهم جماعة
وقتل من القرود جماعة كثيرة وبقت النملة منهم تاتي الي
القرد وتضربه تقسمه نصفين وبقت القرود يركبوا علي
النملة منهم ويمسكوها ويقسموها نصفين ووقع بينهم
الحرب والقتال الي وقت المسا ولما امسي الوقت هرب
جانشاه والمماليك في بطن الوادي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه
هرب هو ومماليكه في بطن الوادي فلما اصبح الصباح واذا
بالقرود قد اقبلوا علي جانشاه فلما راهم زعق علي مماليكه
وقال لهم اضربوهم بالسيف فسحبوا المماليك سيوفهم
وجعلوا يضربوهم يمينا وشمالا ساعة الا والقرود تقدم

منهم قرد عظيم وله انياب مثل انياب الفيل واتي الي واحد
من المماليك وضربه فسمه نصفين وتكاثرت القرود علي
جانشاه فهرب الي اسفل الوادي واذا هو يلتقي نهر عظيما
يجري وبجانبه نمل عظيم فلما راي النمل جانشاه اتي اليه
واحتاط به واذا المملوك ضرب نملة بالسيف قسمها نصفين
فلما راي النمل ذلك تكاثروا عليه وقتلوه فهم في هذا الامر
الا والقرود اقبلت من علي الجبل وتكاثروا علي جانشاه فلما
راهم شلح ثيابه ونزل النهر ونزل معه المملوك الذي معه
وعاما في الما الي وسط النهر فلما راي ذلك جانشاه بكي
بكا شديدا ومد يده الي شجرة في جانب النهر ومسكها
وتعلق بها وطلع الي البر واما المملوك تكاثر عليه التيار فاخذه
وقطعه في الجبل وجانشاه بقي واقفا وهو يعصر ثيابه
وينشفهم في الشمس واما القرود والنمل فانه وقع بينهم
قتال عظيم ورجعت القرود الي بلادهم واما جانشاه سار
وهو يبكي الي وقت المسا دخل الي مغارة ونام فيها وهو
مهموم وخاف خوفا شديدا واستوحش اليها لبيكه ونام
الي الصباح وحمد الله تعالي وسار ليالي واياما وهو ياكل
من الاعشاب ومازال سايرا حتي وصل للجبل الذي يوقد
النار فلما اتي اليه وسار عنه حتي اتي الي النهر الذي
ينشف كل يوم سبت فلما وصل جانشاه اليه فراه نهرا
عظيما وبجانبه مدينة عظيمة كبيرة واذا بالمدينة مدينة

اليهود

اليهود التي راي ذكرها في اللوح المحفوظ فصبر جانشاه الي
ان اتي يوم السبت ونشف النهر فتمشى جانشاه وعبر الي
مدينه اليهود فلم ير فيها احدا فتمشى الي ان اتي الي باب
بيت ففتحه ودخل فيه فراي اهله ساكتين لم يتكلموا ابدا
فقال لهم جانشاه اني رجل غريب ثم انهم شاروا اليه وقالوا
له كل واشرب ولا تتكلم فقعد عندهم واكل وشرب ونام
تلك الليلة الي الصباح اتي اليه صاحب البيت فترحب
به وقال من اين انت والي اين رايح فلما سمع جانشاه
كلام اليهودي بكى بكا شديدا وحكى له وقال له على
مدينه ابيه فتعجب اليهودي من ذلك وقال ما سمعنا
بهذه المدينة ابدا وكنا سمعنا لما كانت تاتي القافلة
الي بلادنا انهم سمعوا عن بلاد تسمى بلاد اليمن فقال
جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تقول عليها بعيد
عن هذا المكان فقال اليهودي يقولوا اهل القافلة
لما يجوا من بلادهم انهم يسافروا الها سنتين وثلاثة شهور
فقال جانشاه لليهودي ومتى تاتي القافلة فقال
له تاتي السنة القابلة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة بعد الخمسمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اليهودي قال لجانشا
تاتي السنة القابلة فلما سمع كلامه بكى بكا شديدا على
نفسه وعلى مماليكه وعلى فراق امه وابيه وما جرى له

في سفره ثم قال له اليهودي لا تبكي يا شاب اقعد عندنا حتى
تاتي القافلة ونرسلك معها الى بلادك فلما سمع ذلك جانشاه
قعد عند اليهودي مدة شهرين وفي كل يوم يخرج الى ازقة المدينة
ويتفرج فيها الا يوم من بعض الايام خرج على عادته ودار يمينا
وشمالا وسمع رجلا ينادي ويقول من فيكم ياخذ الف دينار
وجارية حسنى بديعة الحسن والجمال ويعمل شغلا من وقت
الصبح الى وقت الظهر فما احدا اجابه فلما سمع جانشاه كلامه
قال والله لولا ان هذا الشغل خطر وفيه عسر ما كان اعطى
الف دينار وجارية حسنى في شغل من الصبح الى الظهر
ثم ان جانشاه تمشى الى ان اتى الى المنادي وقال له
انا اعمل هذا الشغل فلما سمع المنادي جانشاه مسكه
وقال له سر معي الى منزل صاحب الشغل فتمشى جانشاه
هو والمنادي حتى وصلا الى بيت عالي فوجداه بيتا عظيما
فدخل المنادي وجانشاه معه فوجد اليهودي جالسا على
كرسي من الابنوس فوقف المنادي قدامه وقال يا سيدي
لي ثلاث شهور انادي في المدينة فما احدا اجابني الا هذا الشاب
فلما سمع التاجر كلام المنادي ترحب بجانشاه وقال له
اجلس فجلس ثم ان التاجر اخذه ودخل به الى داخل البيت
واشار على عبيده انه ياتوا بالطعام فاتوا به ومدوا السماط
فاكلوا وغسلوا ايديهم واتوا بالمشروب فشربوا ثم ان التاجر
قام واتى الى جانشاه بكيس واعطاه منه الف دينار واتت

لله

له بجارية حسنى بديعة الحسن والجمال وقال له هذه الجارية ونقدا
المال في الشغل الذي نعمله واخذ جانشاه الجارية واجلسها
بجانبه ثم ان التاجر قال له في غداة غدا اعمل الشغل وذهب
التاجر من عنده فنام جانشاه والجارية بجانبه فلما اصبح
الصباح اتى التاجر الى جانشاه واخذه وراح الى الحمام وامر
العبيد ان ياتوا له ببدلة فاتى له العبيد ببدلة من الحرير وصبروا
حتى خرج ولبسوه واتوا به الى البيت فامر التاجر عبيده ان
ياتوا بالجنك والعود فاتوا بذلك ثم انهم شربوا ولعبوا الى ان
مضى من الليل نصفه ثم ان التاجر ترحب بجانشاه وذهب الى
حريمه ثم ان جانشاه نام مع الجارية الى الصباح اتى اليه التاجر
اليهودي وقال له اريد ان تعمل الشغل فقال جانشاه السمع
والطاعة فامر العبيد ان ياتوا ببغلتين ثم ان التاجر امر جانشاه
ان يركب على البغلة فركبها وركب التاجر على البغلة الثانية
وسارا من وقت الصبح الى وقت الظهر الى ان اقبلا على جبل
عالي ماله حد ودنى العلو ثم ان التاجر نزل من على ظهر البغلة
وامر جانشاه ان ينزل فنزل ثم ان التاجر اخذ سكينا وحبلا
وقال اريد منك ان تذبح هذه البغلة فاتى جانشاه الى البغلة
وشمر ثيابه ورمى الحبل في اربعتها ثم انه رماها واخذ السكين
وذبحها وسلخها وقطع اربعتها وراسها وصارت كوم لحم ثم
ان التاجر قال لجانشاه امرتك ان تشق بطنها وتدخل فيه
واخيط عليك وتقعد ساعة من الزمان فيها ومهما تنظره في

بطنها تقوله لي عليه ثم انه دخل بطنها وخيط عليه ومضي عنه

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت

الليلة الرابعة بعد الخمسمائة قالت بلغني انه لما خيط علي جا

ومضي استخفي تحت ذيل الجبل الاو بعد ساعة نزل طير عظيم

وخطفها وطار وحطها علي اعلي الجبل وطلب الطير ان ياكل

البغلة فحس جانشاه بالطير فشق بطن البغلة وخرج منها

فنظر الطير الي جانشاه فجفل وطار وراح الي حال سبيله

فقام جانشاه علي حيله وهو ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا

الا رجالا ميتة فلما راي ذلك جانشاه قال لا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم ثم انه نظر اليه اسفل الجبل فراي التاجر فقال

له التاجر ارم لي من الحجارة التي حولك حتي ادلك علي طريق

تنزل منها فرمي جانشاه من تلك الحجارة نحو مايتين حجر

للتاجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزبرجد والجواهر

المفتخرة ثم ان جانشاه قال للتاجر دلني علي الطريق وانا

ارم لك مرة اخري فلم التاجر تلك الحجارة وحملها علي البغلة

وسار ولم يرد عليه جوابا وبقي جانشاه فوق الجبل وحده

يستغيث ويبكي ومكث في الجبل ثلاثة ايام وبعد الثلاثة

ايام قام علي حيله وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو

ياكل من اعشاب الجبل فلما اتي الي ذيل الجبل نظر من بعيد الي

وادي وفيه انهار واشجار واثمار وطيور يسبحون الله

فلما راي جانشاه الوادي فرح وتمشي ساعة فراي في الجبل

فنشاه

شجرا

شرها يترك منه السبيل فترك منه وسار الي ان وصل الي
الوادي الذي راه وهو علي الجبل فدخل اليه وبقي يتفرج ثم ما
زال يمشي حتي وصل الي قصر عالي شاهق في الهوا فتقرب
من ذلك القصر حتي وصل الي بابه فراي شيخا مليحا والنور
من وجهه يلمع وبيده عكاز من اليا قوت وهو واقف علي
باب القصر فتمشي جانشاه حتي قرب منه وسلم عليه
فرد عليه السلام وترحب وقال اجلس فجلس علي باب
القصر ثم ان الشيخ ساله وقال له من اين جيت الي هذه
الارض وبن ادم ما داسها ابدا والي اين رايح فلما سمع
جانشاه كلام الشيخ بكي بكا شديدا من كثرة ما قاساه
وما حصل له من التعب وطال عليه البكي فقال له الشيخ
يكفيك يا ولدي من البكي وجعت قلبي ثم ان الشيخ
قام واتي بشي من الاكل وحطه قدامه وقال له كل من هذا
فاكل جانشاه حتي اكتفي وحمد الله تعالي ثم ان الشيخ سا له
وقال اريد منك ان تحكي لي حكايتك وما جري لك وكيف
وصلت الي هنا فحكي له جانشاه جميع ما جري له من الاول
الي الاخر فتعجب منه عجبا شديدا ثم ان جانشاه ساله
وقال له اريد منك ان تعلمني بصاحب هذا الوادي ولمن
يكون هذا القصر العظيم ثم ان الشيخ قال لجانشاه اعلم
يا ولدي ان هذا الوادي وما رايته فيه وذلك القصر للسيد
سليمان بن داود عليهما السلام وانا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الخامسة بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الشيخ نصر قال لجانشاه ان السيد سليمان وكلني بهذا القصر
وعلمني منطق الطير وجعلني احاكم على جميع الطير الذي في الدنيا
وفي كل سنة ياتونه الي هذا القصر وينظروه ويروحوا وهذا سبب
قعادي في هذا المكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى
فقال له يا والدي وما يكون عملي ومن اين اروح الي بلادي
فقال له الشيخ اعلم يا ولدي انك بالقرب من جبل قاف وما
بقي لك رواح من هذا المكان الا ان اتى الطير وانا فنكل مع
واحد يوديك الي بلادك فاقعد عندي في هذا القصر كل واشرب
وتفرج في هذه المقاصير فقعد جانشاه عند الشيخ وبقي
دايما ياكل من تلك الفواكه ويتفرج ويضحك وهو في الذ
عيش فما مضت مدة من الزمان الا والطيور اقبلت وانت
تزور الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بان الطيور اقبلت
واتت اليه قام على حيله وقال له يا جانشاه خذ هذه المفاتيح
ودور تفرج في هذا القصر وهذه المقاصير التي فيه وحذا
نفسك ان تفتح هذه المقصورة وتدخل اليها ومتى خالفتني
وفتحتها ودخلت فيها لم يحصل لك خير ابدا واوصى جانشاه
على هذه الوصية وسار من عنده رايح الي ملاقاة الطيور
فلما نظرت الطيور للشيخ نصر اقبلوا عليه وصار يقبل يديه
جنس بعد جنس قال الراوي واما جانشاه قام على حيله

وبقي

307

وبقي دايرًا يتفرج في القصر يمينًا وشمالًا وفتح جميع المقاصير
التي في القصر الى ان اتي الى المقصورة التي وصي عليها الشيخ
نصر فنظر جانشاه الى باب المقصورة فاعجبته ورأى عليها
قفلا من الذهب ثم قال هذه المقصورة احسن من جميع المقا[صير]
التي في القصر يا ترى وما يكون في هذه المقصورة حتى منعني
من الدخول اليها ثم انه بهت ساعة وقال لابد لي ان ادخل
هذه المقصورة وانظر التي فيها وما كان على العبد يستوفاه
ومد يده فتح المقصورة ودخل اليها فراى فيها بحيرة عظيمة
وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة
والبلور والرخام مرصع وفي الارض صفة الرخام وفي وسط
ذلك القصر فسقية من ذهب وهي ملانة من الما وحول ذلك
الفسقية وحوش مصنوعة من الذهب والفضة يخرج
من بطونها الما واذا هب النسيم يدخل في اذانها فتصفر
كل واحدة بلغاتها وبجانب الفسقية ايوان عظيم وعليه
تخت عظيم منصوب من الياقوت مرصع بالدر والجوهر وعلى
ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص
والمعادن المفتخرة ووسعها خمسون ذراعا وداخل تلك الخيمة
مخدع البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام ورأى
جانشاه حول ذلك القصر بستانًا عظيمًا وفيه اشجار واثمار
وانهار ودايرا القصر مزارع من الورد والريحان والشمام العطر
والبنفسج الازرق والنسرين المطلق والياسمين المعبق والجلنار

والبان والبنوفر والسوسان والنرجس والمنثور الوافي
وشقايق النعمان واذا هبت الرياح تمايلت تلك الاغصان
وراي جانشاه في ذلك البستان من جميع الاشجار رطبا ويابسا
وكل ذلك في تلك المقصورة فلما راي ذلك جانشاه تعجب عجبا
شديدا وصار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر ونظر
الي البحيرة فراي حصاها من الفصوص والجواهر والمعادن
المفتخرة وراي في تلك المقصورة شيا كثيرا وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه
لما راي في المقصورة شيا كثيرا تعجب من ذلك وتمشي الي ان طلع
القصر وطلع علي التخت الذي منصوب علي الليوان بجانب
الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة من فوقه ونام في تلك
الخيمة مدة من الزمان ثم افاق وقام يتمشي الي ان خرج
الي باب القصر وجلس علي كرسي قدام باب القصر وهو
يتعجب من حسن ذلك المكان فهو في هذا الامر اذا اقبل
عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم ان الطيور حطوا
بجانب البحيرة ولعبوا ساعة ثم انهم سلخوا ثيابهم التي
كانت عليهم فعادوا ثلاثة بنات كانهن الاقمار ليس لهن
في الدنيا شبيه ثم نزلن الي البحيرة ولعبوا وضحكوا فلما
راهم جانشاه بهت منهن ثم انهم طلعوا الي البر داروا يتفرجوا
في البستان فلما راهم جانشاه طلعوا الي البر كاد ان يزل

عقله

308

عقله وتعجب منهم ثم قام على حيله وتمشى حتى اتى الى
عندهم فلما قرب منهم سلم عليهم فردوا عليه السلام ثم
انه سالهم وقال لهم ما تكونوا ايتها البنات الفاورات
ومن اين اقبلتم فقالت له الصغيرة نحن اتينا من عند الله
نتفرج في هذا المكان فهنت منهن ساعة وقال ارحميني
وانظري الى حالي وما جرا لي في عمري فقالت له دع عنك
هذا واذهب الى حال سبيلك فلما سمع جانشاه هذا
الكلام منها بكى بكاشديدا فانصب عليه العشق وانشد يقول

نبدت في البستان بالحلل الخضر ❁ مفككة الازرار محلولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت انا التي ❁ كويت قلوب العاشقين على الجمر
شكوت لها ما ذاقيت من الهوى ❁ فقالت الى صخر شكوت ولا تدري
فقلت لها ان كان قلبك صخرة ❁ فقد انبع الله الزلال من الصخر

الشعر

فلما سمعوا من جانشاه هذا الشعر ضحكوا ولعبوا وغنوا
وطربوا ثم ان جانشاه اتى بشي من الفواكه فاكلوا وشربوا وناموا
هم وجانشاه تلك الليلة فلما اصبح الصباح لبسوا اثيابهن
ونغوا في صفة الحمام وطاروا وراحوا الى حال سبيلهن
فلما راهن طاروا وغابوا عن عيونه كاد ان يزيغ عقله وزعق
زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه بطول ذلك اليوم واذا
بالشيخ نصر اتي الى ملاقات الطيور وطلب جانشاه يرسله
مع الطيور يروح الى بلاده فلم يره فعلم انه دخل المقصورة
واما الشيخ نصر قال للطيور عندي ولد صغير اتى من بلاده

واريد منكم تحملوه وتودوه الي بلاده فقالوا سمعا وطاعة فيما
تقول عليه ومشي حتى اتى الي باب المقصورة التي وصاه على
عدم فتحها فراه مرمي تحت شجرة وهو مغمى عليه فاتى الشيخ
نصر بشي من الماء ورشه على وجهه حتى افاق من غشيته وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السابعة بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الشيخ نصر لما فوق جانشاه قام وبقي يلتفت يمينا وشمالا
فلم ير عنده احد سوى الشيخ نصر فتحسر من شدة العشق والغرام
وانشد يقول

بدت كبدر رام في ليلة السعد	منعمة الاطراف ممشوقة القد
لها مقلة سبت الانام بحسنها	وثغر حكى الياقوت في حمرة الخد
تحدر فوق الردف اسود شعرها	واياك اياك الحيا من الجعد
ولقد لقت الاعطاف منها وقلبها	على حبها اقسى من الحجر الصلد
وترسل لحظ السهم من فوق حاجب	يصيب ولا يخطي ولو كان من بعد
فيا حسنها فقد فاق كل ملاحة	ويا قدها قد فاق على السند والهند

ثم ان الشيخ نصر لما سمع هذا الكلام قال يا ولدي انا الذي اقول لك
انا ما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخل اليها فما الغيت
ولا سمعت مني فلما سمع جانشاه ذلك بكى ثم ان الشيخ نصر
قال يا ولدي احكي لي حكايتك وايش جري لك في هذه المدة
التي غبتها فحكى له جانشاه جميع ما جرى له مع الثلاث بنات
التي اتوا اليه في صفة الحمام فلما سمع الشيخ كلامه قال يا ولدي اعلم

ان هذه

ان هذه البنات من بنات الجان كل سنة يأتون الى هذا المكان
يلعبون وينشرحون الى وقت العصر يروحوا الى بلادهن فقال
له جانشاه واين بلادهن فقال الشيخ يا ولدي والله ما اعلم
بلادهن اين تكون ثم ان الشيخ نصر قال قم معي وشد حيلك
حتى ارسلك مع الطيور وتروح الى بلادك ودخل عنك هذا الذ
ما يحصل لك منه شي ابدا فلما سمع جانشاه هذا الكلام من
الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه ثم افاق
وقال له يا والدي انا ما عدت اروح الى بلادي حتى اقع بهذه
البنات واعلم يا والدي اني لم بقيت اذكر اهلي ولو اموت بين يديك
وبكى وقال رضيت ان انظر وجهها ولو في السنة مرة ثم انشد يقول

ليت الخيال على الاحباب ما طرقا . وليت هذا الهوى للناس ما خلقا
لولا حرارة قلبي من تذكركم . ما سال دمعي على خدي ولا دفقا
اصبر القلب في يومي وليلته . والجسم مني بنار الحب قد حرقا

ثم ان جانشاه وقع على رجلين الشيخ نصر وقبلهما وبكى
وقال له ارحمني يرحمك الله واعني على بلوتي يعنيك الله فقال
له يا ولدي حيث ما تولعت اقعد عندي لمثل هذا العام
وهذه الايام فلا بد لهن ان يأتوا في السنة القابلة فاذا أتت الايام
التي يأتوا فيها فتكون متخبيا في البستان تحت شجرة ولما ينزلوا
الى البحيرة ويسبحوا ويلعبوا ويسترحوا ويبعدوا عن ثيابهن
فات انت وخذ ثياب التي تريدها منهن ثم انهن لما ينظروك
يطلعوا الى البر ويلبسوا ثيابهن وتقعد التي اخذت ثيابها

تقول لك بعد ذيه كلام وحسن منطق وزلزال رخم اتعطي
بالخي ثيابي حتى البسها واستتر بها واطلع وهي سهضتهن
واعطيتها ثيابها لم يبق لنا بالديه فيها الشي ابدا او تلبس ديتروح
الى اهلها ولا تقدر تنظرها ابدا الا انك لما تظفر بالثياب حطها
تحت بطنك ولا تعطيها لها حتى ارجع من ملاقاة الطير واوفق
بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهي معك وهذا الذي
اقدر عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة بعد الخمسمائة قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الشيخ نصر قال لجانشاه لما باتوا في
العام القابل فتختفي انت في البستان ولما يقلعوا ثيابهن
فخذ ثياب التي تريدها ولا تعطها لها حتى ارجع فلما سمع
جانشاه ذلك اطمان قلبه وقعد عند الشيخ نصر ثاني سنة
وبقي يعد الايام التي ياتون فيها الطيور فلما اقبلت الايام
اتى الشيخ نصر الى جانشاه وقال له احترز على الوصية وانا
رايح لملاقات الطيور فلما اقبلت الايام اتى الشيخ نصر الى
جانشاه فقال جانشاه سمعا وطاعة وذهب الشيخ لملاقات
الطيور واما جانشاه قام على حيله وتمشى حتى دخل
البستان واستخبى تحت شجرة حتى لا يراه احد وقعد اول
يوم الى ثالث يوم لم ياتي اليه احد منهن فقلق قلقا عظيما
وبقي يبكي وينين الى ان اغمي عليه ثم افاق وجعل تارة ينظر
الى السما وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة فبينما

هو

310

هو كذلك اذا قبل عليه من الجو ثلاثة طيور بهيئة الحمام
الوعدية وهم في قدر النسر ثم انهن نزلن بجانب البحيرة وتلفتوا
يمينا وشمالا فلم يروا احدا من الانس ولا من الجن فشلحوا
ثيابهن ونزلن الي البحيرة وبقيت يلعبوا ويضحكوا وهم عرايا
كسبايك الفضة ثم ان الكبيرة قالت ايش لكن يا اخواتي ان تكون
احد اختفي لنا في هذا القصر فقالت الوسطانية بس يا اختي
ان هذا القصر من عهد السيد سليمان ما دخله انس ولا جان
فقالت الصغيرة وهي تضحك والله يا اخواتي ان كان احد اختفي
في هذا المكان ما ياخذ الا انا ثم انهن لعبن وضحكن وقلب
جانشاه يرجف وهو مختفي وهو ناظرهن ولا يبطر وه ثم انهن
دخلوا في الماني وسط البحيرة ولبعدت من ثيابهن فقام جانشاه
وهو يجري كالبرق الخاطف واخذ ثياب الست شمسه وهي
الصغيرة فيهن فلما التفتت راين جانشاه رجفن قلبهن
واستخبين منه واتين الي البر ثم انهن نظرن الي وجهه فراوه
كانه البدر ليلة تمامه وقلن له ما تكون انت وكيف اتيت الي
هذا المكان واخذت ثياب الست شمسه فقال لهن جانشاه
اطلعوا الي عندي حتي اكلمكم واحكي لكم ما جرالي فقالت الست
شمسه ما خبرك كيف اخذت ثيابي وعريتني من دون اخواتي
فقال لها يا نور عيني وحشوة قلبي اطلعي من الماء حتي
احكي لك حكايتي وما جرالي وسبب مجيي الي هذا المكان وتعلقي
بك فقالت الست شمسه يا سيدي وقرة عيني وثمرة فوادي

فيه

اعطيني ثيابي حتى البسها واستتر بها واطلع الى عندك فقال
لها يا ست الملاح ما يمكن اني احيك واقتل نفسي ولا يمكن ان
اعطي لك ثيابك الا ان ابى الشيخ نصر فلما سمعت الست شمسه
كلام جانشاه قالت له ان كنت ما تعطيني ثيابي تاخر عنا شويه
حتى يطلعوا اخواتي الى البر ويلبسوا ثيابهن ويجيبوا لي شيا
البسه فقال جانشاه السمع والطاعه ومشى من عندها
الى القصر ودخله واما الست شمسه واخواتها فانهن طلعن
الى البر ولبسن ثيابهن ثم ان اخت الست شمسه وهي
الكبيره اتت اليها بثوب من ثيابها ولبستها ذلك الثوب
فقامت الست شمسه هي واخواتها واتوا الى القصر فقالت
الست شمسه وهي كالبدر الطالع وتمشت حتى اتت الى
جانشاه فرانه جالسا فوق التخت فسلمت عليه وجلست
بجانبه وقالت له يا مليح الذي قتلتنا وقتلت نفسك
احك لنا ما جرى لك حتى انظر ما خبرك وكيف اخذت ثيابي
من دون اخواتي فلما سمع كلام الست شمسه بكى حتى غرق
ثيابه من دموعه فنظرت اليه وعلمت انه مغرم بحبها فقامت
على حيلها ومسكته من يده فاجلسته بجانبها ثم مسحت
دموعه بكمها وقالت له يا شب مليح دع عنك هذا البكى واحك
لي ما جرا لك فحكى لها جانشاه ما جرى له وما راه وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله
التاسعه بعد الخمسمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان

الست

الست شمسه قالت لجانشاه احك لي ما جرا لك فحكى لها على
ما جرا له فلما سمعت الست شمسه كلامه تنهدت وقالت يا سيد ي
اذا علمت انك عاشق الا اعطيني ثيابي حتى البسها واروح
انا واخواتي الى اهلي واعلمهم ما جرا لك في محبتك لي واسوف
ارجع الى عندك واوديك الى بلادك فلما سمع جانشاه كلامها
بكى بكا شديدا وقال لها يحل لك من الله تعالى ان تقتليني
كما قالت له يا سيدي على اي شي اقتلك قال لها متى ما لبست
ثيابك ورحت من عندي حتى مت انا من وقتي فلما سمعت
كلامه ضحكت وضحك اخواتها ثم انها قالت لا بد ان اتزوج بك
طب نفسا وقر عينا وقامت على حيلها وعانقته وضمته
الى صدرها وقبلته بين عينيه وباسته في خده وتعانقت
هي واياه ساعة من الزمان ثم افترقا وجلسا فوق ذلك التخت
فقامت اختها الكبيرة وخرجت من القصر واتت الى البستان
فاخذت شيا من الفواكه والمشموم واتت به اليهما فاكلوا وشربوا
ولذوا وطربوا وضحكوا ولعبوا وكان جانشاه بديعا في الحسن
والجمال والبها والكمال والقد والاعتدال ثم ان الست شمسه
قالت له يا حبيبي وقرة عيني والله اني احبك محبة عظيمة ولا
بقيت افارقك ابدا فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره
وانس وجهه وضحك سنه وتموا على ذلك ساعة من الزمان
واذا بالشيخ نصر اتى من ملاقات الطيور فلما اقبل عليهم نهضوا
الجميع قايمين على اقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه ثم ان الشيخ

مض رحبهم وقال لهم اجلسوا فجلسوا ثم ان الشيخ نصر قال للست
شمسه ان هذا الشاب يحبك محبة عظيمة فبالله عليك ان تتوصي به
فانه من امول الناس ومن ابنا الملوك وابوه يحكم على بلاد كابل وقد
حوى ملكا عظيما فلما سمعت الست شمسه كلام الشيخ نصر قالت
له سمعا وطاعة فانها تفوق عليه ثم انها قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت
قدامه فقال لها الشيخ نصر ان كنت صادقة في قولك احلفي لي بالله
انك ما تخونيه ما دمتي حية فحلفت يمينا انها لم تخنه ولابد ان تتزوج
به وان شا الله يكون في هذا الامر خير واعلم يا شيخ نصر اني لم افارقه
ابدا فلما حلفت صدقها الشيخ نصر وقال الحمد لله الذي وفق
بينك وبينه فقدح جانشاه وقعدوا عند الشيخ نصر ثلاثة
اشهر وهم في اكل وشرب ولعب وضحك وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة العاشرة بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه والست
شمسه قعدا عند الشيخ نصر ثلاثة اشهر وهم في غاية الحظ واذا
بالست شمسه قالت لجانشاه اني اريد ان نروح الى بلادك وتتزو
بي ونقعد فيها فقال السمع والطاعة ثم ان جانشاه شاور
الشيخ نصر وقال له انا نريد ان نروح الى بلادنا فقال لهم قالت
الست شمسه فقال له اذهب الى بلادك وتوصى بها فقال السمع
والطاعة ثم انها طلبت ثيابها وقالت للشيخ نصر قل له يعطيني
ثيابي حتى البسهم فقال الشيخ نصر يا جانشاه اعطها ثيابها
فقام على حيله واتى بثيابها واعطاهم لها فاخذتهم منه ولبستها

وقالت

وقالت له يا جانشاه اركب على ظهري وغمض عينيك وسد اذنيك
حتى انك لا تسمع دوي الفلك الدوار وامسك ظهري بيدك واحترز
على نفسك وشد حيلك فلما سمع كلامها ركب على ظهرها ثم ان
الشيخ نصر تقرب اليهما وقال لها تقي حتى اصف لك بلاد كابل خوفا
عليكما ان لا تتوهما فوقفت حتى وصف لها البلاد ووصاها على
جانشاه وودعها والست شمسه ودعت اخواتها وقالت لهم
روحوا الى اهلكم واعلموهم بما جرى مع جانشاه ثم انها طارت
من وقتها وساعتها مثل هبوب الريح والبرق اللواح ثم ان اخواتها
طاروا وراحوا الى اهلهم واعلموهم بما جرى للست شمسه مع ابن
الملك جانشاه واما الست شمسه سارت من وقت الضحى الى
وقت العصر وجانشاه راكب على ظهرها ثم انها نظرت من بعيد
الى واد ذات اشجار وانهار واثمار فقالت لجانشاه قصدنا
ننزل ونتفرج في هذا الوادي ونبات فيه هذه الليلة فقال
افعلي ما تريدي فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ثم ان جانشاه
نزل من على ظهرها وقبلها بين عينيها وجلس بجانب النهر
ساعة ثم قاما على حيلهما وبقيا دايرين يتفرجا وياكلا من تلك الاثمار
التي في الوادي الى وقت المسا ثم اتيا الى عند شجرة وناما تحتها الى وقت
الصبح ولما اصبح الصباح قامت على حيلها وامرت جانشاه ان يركب
على ظهرها فقال السمع والطاعة فركب على ظهرها وطارت من
وقتها وساعتها من الصبح الى وقت الظهر فبينما هما كذلك سايرين
واذا هما ينظرا الى امارات التي قال عليها الشيخ نصر فلما رات الست

شمسه الاماره نزلت من اعلي الجوالي مرج مليح فسيح ذات وحوش
وغزلان وانهار تجري في ذلك المرج فلما نزلت ونزل جانشاه من
علي ظهرها قبلها بين عينيها فقالت له الست شمسه يا حبيبي
وقرة عيني اندري ايش سافرنا مدة ثلاثين شهرا فقال لها
جانشاه الحمد لله علي السلامه وجلس وهي بجانبه وقعدا
في اكل وشرب ولعب وضحك وانشراح فهم في هذا الا مرا اذ اقبل
عليهما مملوكين واحد منهم الذي كان ماسك الخيل لما نزل جانشاه
والمماليك المركب بتاع الصيادين لما كانوا مع الملك في الصيد
والقنص ثم ان المملوكين لما نظرا الي سيدهما جانشاه فرحا
فرحا شديدا واتيا اليه وقبلا يديه وسلما عليه وبقيا يمرغا
وجوههما علي رجليه ويبكيا بكا شديدا ثم انهما قالا له يا سيدي
ان اباك في الصيد والقنص وهو بالقرب منك دستور نحن نمضي
نبشره بقدومك فقال لهم جانشاه اذهبوا وروحوا الي ابي
واعلموه بذلك وابنوا في الخيام حتي نقعد نرتاح في هذا المكان
سبعة ايام حتي يجوا الملاقيين والمهالوين واولاد الملوك
وادخل في عز وفرح وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الخمسمايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه قال للمملوكين
اذهبا واعلما ابي واتيا بالخيام لاجل ما نقيم في هذا المكان سبعة
ايام ثم ان المملوكين ركبوا خيولهم واتيا الي ابيه وقالا له البشارة
يا ملك الزمان فلما سمع الملك طيغموس كلام المماليك قال

ياويلكم

313

يا ويلكم تبشروني بابني جانشاه قالوا نعم ان ابنك اتي من غيبته وهو بالقرب منك في مرج الكراني فلما سمع الملك كلامهم غاب عن الصواب ثم افاق وفرح فرحا شديدا وامر ماليكه ان يخلع علي المماليك كل واحد خلعة تساوي الف دينار ويعطي كل واحد منهم كيسا من المال فقال الوزير السمع والطاعة وقام من وقته واعطي المماليك ما امر به سيدهم وقال لهم خذوا هذا المال في نظير البشارة التي اتيتم بها ان كنتم تكذبوا او تصدقوا فقال المماليك نحن ما نكذب وكنا في هذا الوقت قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وامرنا ان ناتي له بالخيام حتي يقعد في مرج الكراني سبعة ايام حتي يجوا الملاقين والامرا والوزرا فلما سمع الملك ذلك الكلام قال لهم كيف حال ولدي فقالوا له ان ولدك معه حورية وكانه خرج بها من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام امر بدق الكاسات وزعق البوقات ودقت البشاير وارسل الملك طيغموس المبشرين الي المدينة ليبشروا ام جانشاه ورحل الملك طيغموس بالعسا والجيوش واتي الي مرج كراني واما جانشاه بينما هو جالس والست شمسه بجانبه واذا بالعسكر اقبلت عليهم فقام جانشاه علي حيله فتمشي حتي قرب منهم فلما نظرت العساكر الي ابن الملك نزلوا عن خيولهم واتوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه ومازال جانشاه سايرا والعساكر تسلم عليه واحدا بعد واحد حتي اتي الي عند ابيه فلما نظر الملك الي ابنه جانشاه

رمي نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكي بكا شديدا ثم ركب وركب
ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سايرين حتي اتوا الي
جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين
والرايات ودقت الطبول والزمور وضربت الكاسات ثم ان
الملك طيغموس امر الفراشين ان ياتوا له بخيمة من الحرير الاحمر
وينصبوها للست شمسه ففعلوا الفراشين ذلك ثم ان
الست شمسه قلعت ومشت حتي اتت الي تلك الخيمة
وجلست فيها مدة من الزمان واذا بالملك طيغموس وابنه
جانشاه اتيا الي عندها فلما رات الست شمسه الي جانشاه
قامت علي حيلها وقبلت الارض بين يديه فجلس واخذ جانشاه
عن يمينه والست شمسه عن شماله وترحب بها وتطيب خاطرها
ثم ان الملك طيغموس سال ابنه جانشاه علي الذي وقع له
فحكي له من الاول الي الاخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام
تعجب عجبا شديدا والتفت الي الست شمسة وقال لها الحمد
لله الذي جمعت بيني وبين ابني وهذا هو الفضل العظيم
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة عشر بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
ان الملك طيغموس قال الحمد لله الذي جمعني بيني وبين ولدي
ولكن اريد منك ان تتمني علي ما يشتهيه قلبك حتي افعله
لكي قالت الست شمسه تمنيت عليك قصر وسط بستان
والما يجري من تحته فقال لها الملك سمعا وطاعة واذا بام جانشاه

اقبلت

اقبلت ومعها نسا الملوك ونسا المدينه جميعا واتت الي ابنها فلما
نظر جانشاه الي امه خرج من الخيمة واتي اليها واما ام جانشاه
لما رات ابنها كادت ان يزيغ عقلها ورمت نفسها عليه وتعانقت
هي واياه ساعة من الزمان ثم انها بكت بكا شديدا كما قال الشاعر

هجم السرور حتى انني ۞ من عظم ما قد سرني ابكاني ۞
يا عين اخذت البكي لك عادة ۞ تبكين في فرح وفي احزان ۞

ثم شكيا لبعضهما ما قاسا كل منهما من البعد والشوق فبينما هما
كذلك اذا اقبلت المبشرون بقدوم الست شمسه وقالوا لام
جانشاه انها اتت اليك وهي تريد ان تسلم عليك فلما سمعت
ام جانشاه ذلك اتت اليها وسلمت عليها وتعانقا ساعة من الزمان
وترحبت ام جانشاه بالست شمسه وسارت هي واياها ونسا
الامرا وما زالوا سايرين حتى اتوا الي خيمة الست شمسة فدخلوا
وجلسوا فيها ثم ان الملك طيغموس قام وراح الي خيمته وفرح
بذلك فرحا شديدا ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهما
في اكل وشرب واهني عيش ثم ان الملك امر العساكر ان يرحلوا
ويروحوا الي المدينة فركب الملك وركب حوله العساكر والجيوش
عن يمينه وشماله وكل من كان معهم وما زالوا سايرين حتى
دخلوا المدينه وذهبت ام جانشاه والست شمسه الي منزلهم
وزينت المدينة باحسن زينه ودقت البشاير والكاسات
وزينت المدينه بالحلي والحلل المطرزات المزركشة وفرشوا
تحت سنابك الخيل الحرير الاطلس والكموخات الملونه وفرحت ارباب

الدولة واظهروا التحف وانبهرت المتفرجون واطعموا الفقرا والمساكين
وصار فرحا عظيما مده عشرة ايام وفرحت الست شمسه فرحا
شديدا ثم ان الملك طيغموس ارسل الي البنايين والمهندسين
وامرهم ان يعملوا له قصرا في ذلك البستان فقالوا له السمع والطاعه
وذهبوا الي تجهيز ذلك القصر ثم انهم فعلوا ذلك ولما تاسس القصر
امر جانشاه ان ياتوا بعمود من الرخام الابيض وامرهم جانشاه
ان ينقروه ويجوفوه ويجعلوه صفة صندوق ففعلوا ما امرهم
به ابن الملك ثم ان جانشاه اخذ ثوب الست شمسه وحطه في ذلك
العامود ودفنه في اساس القصر ثم انهم عمروا من فوقه ذلك البنا ط
ولما تم القصر فرشوه وصار قصرا عظيما في وسط ذلك البستان
والانهار تجري من تحته ثم ان الملك طيغموس عمل عرس جانشاه
في تلك المدينة وصار فرحا عظيما وجابوا الست شمسه وهي
تجلي الي ذلك القصر فلما دخلت الست شمسة الي القصر
شمت رايحة الثوب وعرفت مكانه وعزمت علي اخذه ثم انهم دخلوا
جانشاه علي الست شمسه في ذلك القصر وذهب كل واحد
الي حال سبيله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح **فلما كانت الليلة** الثالثة عشر بعد الخمسماية قالت بلغني
ان الست شمسه لما دخلت القصر وشمت رايحة ثيابها عرفت
موضعها وصبرت حتي استغرق جانشاه في النوم وكان ذلك
نصف الليل فقامت واتت الي العامود الذي فيه الثياب فقطعت
الرصاص الذي كان مسبوكا عليه واخرجت الثوب منه ولبسته

وطارت

315

وطارت وجلست على اعلى القصر فقالت لهم اريد منكم ان تحضروا
لي جانشاه حتى اودعه فاتى اليها جانشاه فراها فوق القصر
وهي لابسة ثوبها فقال لها كيف هذه الفعال فقالت له يا حبيبي
وقرة عيني وثمرة فوادي والله اني احبك محبة عظيمة وانا فرحت
الذي اتيت الي ارضك وبلادك ورايت امك واباك فان كنت انت
الاخر تحبني تعالى الي قلعة جوهر تكني ثم طارت من وقتها
وساعتها ومضت الى اهلها فلما سمع جانشاه كلامها كاد ان
يزيغ عقله ووقع مغشيا عليه فمضوا الى ابيه واعلموه بذلك
فركب واتى الى القصر فدخل اليه فراه مغمى عليه فبكى الملك
طيغموس وعلم انه مغرم في حبها فرش على وجهه الماورد فافاق
فراى اباه عند راسه فبكى ساعة فقال له ابوه كيف جرى لك
فقال له يا ابي اعلم ان الست شمسة من بنات
الجان وانا احبها ومغرم بها وعشقت جمالها وكان عندي
ثوب لها وهي ما تقدر تطير الا به فاخذته وخبيته في عامود
وجعلته في صفة صندوق وجعلته في اساس القصر فحفرت عليه
من ذلك الاساس واخذته ولبسته وطارت وقعدت على اعلى
القصر وقالت اني احبك واتيت الى ارضك وبلادك وان كنت
انت الاخر تحبني تعالى الى قلعة جوهر تكني وطارت وراحت الى
حال سبيلها ثم ان الملك طيغموس قال يا ولدي لا تحمل هما حتى
نجمع التجار والسواحين ونفتش منهم على تلك القلعة فاذا
عرفناها نروح اليها ونذهب الى اهل الست شمسة ونرجوا من

الله تعالي ان يعطوها لنا وتتزوج بها وخرج الملك واحضر الاربع وزرا
وقال لهم اجمعوا الي كل من في المدينة من التجار والمسافرين واستخبروا
منهم علي قلعة جوهر تكني وكل من عرفها ودلنا عليها اعطيه الف
دينار فلما سمع الوزرا ذلك الكلام قالوا السمع والطاعة وذهبوا
وفعلوا ما امرهم الملك وفتشوا وفحصوا علي قلعة جوهر تكني فما احدا
اخبرهم بها فاتوا الي عند الملك واخبروه بذلك فلما سمع الملك ذلك
الكلام قام من وقته وساعته وامرهم ان ياتوا لابنه جانشاه من
السراري الحسان وارباب الالات والمغنيات حتي يلهوه عن
حب الست شمسه فاتوا بذلك واما الملك طيغموس ارسل النقد
الي البلاد والجزاير والاقاليم وفتشوا دايرين يفحصوا علي قلعة
جوهر تكني بمدة شهرين فما احدا خبرهم بها فاتوا الي الملك واعلموه
بذلك فبكي بكاشديدا ومضي الي ابنه فوجده جالسا بين السراري
والملاهي المطربة من الة العود والجنك والسنطير وهو لا يلتهي
عن الست شمسه فقال له يا ولدي ما وجدت احدا يعرف هذه
القلعة وانا ناتيك باجل منها فلما سمع جانشاه ذلك الكلام
بكي بكاشديدا وبقي في سهر وانين وقلق عظيم وانشد يقول
ترحل صبري والغرام مقيم • وسقمي من بعد الضنا سقيم
متي يجمع الايام شملي بشمسه • فاني من حر الغرام عظيم •
هذا ما كان من امر جانشاه والست شمسه ويرجع الكلام الي
الملك طيغموس اعلم انه كان في بلاد الهند ملك يعبد الشمس
يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكر وابطال وهم الوف وكان لهم

الف

الف بهلوان كل واحد منهم يحكم على الف قبيلة ويسير من كل قبيلة
من تلك القبايل الف فارس وكان عنده اربع وزرا واولاد ملوك
واكابر وامرا وجيوش كثيرة وكان الملك يحكم على الف قلعة والف
مدينة وكان ملك عظيم شديد الباس قد ملات جميع الارض
وكان عدوا للملك طيغموس فلما سمع بخبر الملك طيغموس انه
اشتغل بحب ابنه جانشاه وترك الحكم والملك وقل من عنده
العساكر وصار في هم ونكد ولما تحقق الملك كفيد هذا الامر
عن الملك طيغموس جمع الوزرا والامرا وقال لهم ما تعلموا ان
الملك طيغموس قد كبس بلادنا وقتل ابي واخوتي ونهب اموالنا
وما منكم احد الا وقتل ابنه واخذ ماله ونهب رزقه واستاسر
اهله واني سمعت انه اليوم اشتغل بحب ابنه جانشاه وقلت
من عنده العساكر وهذا وقت اخذ ثارنا منه وانتم تجهزوا
للرحيل ولاتتهاونوا واحنا نروح اليه ونهجم عليه ونقتله هو
وابنه ونملك بلاده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الرابعة بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الملك كفيد ملك الهند امر جيوشه وعساكره ان
يركبوا على بلاد الملك طيغموس وينهب امواله ويأخذ بلاده
ويقتله هو وابنه فلما سمعوا ذلك قالوا سمعا وطاعة وذهب
كل واحد منهم في تجهيز نفسه وهم في هذا الامر مدة سبعة ايام
ولما تكاملت العساكر دقوا الكاسات وزعقت البوقات ونصبوا
الصناجق والرايات ثم ان الملك كفيد وصل بالعساكر والجيوش

وسار حتى وصل الى اطراف بلاد كابل وهي بلاد الملك طيغموس ولما
وصلوا الى تلك البلاد نهبوها وتسقوا في الرعية وذبحوا الصغار
واستاسروا الكبار فراح الخبر الى الملك طيغموس فلما سمع بذلك
غضب غضبا شديدا وجمع اكابر دولته ووزرايه وقال لهم
اعلموا ان كفيد قد اتى الينا وحل بلادنا ويريد قتالنا ومعه
جيوش وابطال وعساكر لا يعلم عددهم الا الله تعالى والمشورة
عندكم فقالوا له يا ملك الزمان ما لنا الا الخروج اليه ونقاتله
ونرده عن بلادنا فقال لهم تجهزوا الى القتال والخروج واخرج
لهم من آلة الملبوس من الزرد والدروع والخوذ والسيوف وجميع
آلة الحرب ولم العساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال
ونصبوا الرايات ودقت الكاسات وزعقوا في البوقات ودقت
الطبول والزمور وسار الملك طيغموس الى ملاقاة الملك كفيد
وما زال الملك طيغموس سايرا لعسكر حتى وصل الى عند
الملك كفيد وقربوا منه ونزل الملك طيغموس على وادي زعران
وهو في اطراف بلاد كابل ثم ان الملك طيغموس كتب كتابا وارسله
مع قاصد للملك كفيد مكتوب فيه اما بعد فالذي نعلم به الملك
كفيد انك ما فعلت الا ما فعل الاوباش ولو كنت ملك بن ملك
ما فعلت هذه الفعال ولا كنت تجي الى بلادنا وتنهب اموال الناس
وتفسق في رعيتي وما علمت ان هذا جور منك كلم ولو كنت
علمت قبل ما تجي بمدة لكنت اجيت اليك واخرب بلادك ولكن
ان رجعت كان بها ونكسر الشر بيننا وبينك وان لم ترجع فابرز

الى

317

الي القتال ثم انه ختم الكتاب واعطاه لرجل لبيب من عسكره وارسل معه جواسيس يجسسوا له الاخبار ثم ان الرجل نظر من بعيد الي خيام منصوبة من الحرير الاطلس ورايات من الحرير الازرق ونظر الي خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة حيوان عظيم ومازال ساير الي ان وصل الي تلك الخيمة فاذا هي خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الي وسط الخيمة واذا هو ينظر الملك كفيد جالسا علي كرسي وعنده الوزرا والامرا فلما راي ذلك اظهر الكتاب في يده فاتت اليه جماعة من عسكر الملك كفيد فاخذوا الكتاب منه واتوا به الي الملك واعطوه له فاخذه وقراه وعرف معناه وكتب جواب الكتاب يقول فيه اما بعد فالذي نعلم به الملك طيغموس ان لابد من اخذ الثار وخراب الديار وهتك الاستار واخذ الكبار ونحن عند ابرز للقتال في الميدان وختم الكتاب واعطاه لقاصد الملك طيغموس فاخذ الكتاب وسار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك كفيد اعطي رد الجواب فاخذ الكتاب وسار الي الملك وقبل الارض بين يديه واعطاه الكتاب واخبره وحكى له بما راه وقال يا ملك رايت فرسانا وابطالا ورجالا لا تحصي لهم عدد فلما قرا الكتاب وسمع كلام القاصد غضب غضبا شديدا وامر وزيره عين زار ان يركب معه الف فارس ويهجم علي عسكر الملك كفيد نصف الليل ويخوض فيهم ويقتلوهم

ثم ان الوزير ركب وركبت معه العساكر والجيوش وهم سايرون
نحو الملك كفيد قال وكان الملك كفيد امر وزيره عزفان ان يركب
وياخذ معه خمسة الاف من البهالوين بخمسة الاف فارس ويروح
الى عسكر الملك طيعموس ويهجم عليهم فركب الوزير غطرفان وفعل
ما امره الملك كفيد وصار قاصدا نحو الملك طيعموس فبينما هم
سايرين نصف الليل الى نصف الطريق واذا بالوزير غطرفان وقع
في الوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم ضرب
وقتل شديد فما زالوا يقاتلوا بعضهم بعضا الى وقت الصباح
فلما اصبح الصباح انكسرت قوم كفيد وراحوا هاربين الى عند
الملك كفيد فلما راى ذلك غضب غضبا شديدا وقتل منهم نحو الفي
وثلاثماية فارس وقتال سرحين وكان بهلوانا عظيما فلما راى
كفيد هذا الامر قال لهم يا ويلكم وما الذي اصابكم وما تكون هذه
الفعال فقالوا له يا ملك لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك
طيعموس فبينما نحن سايرين الى نصف الليل واذا بعين زار وزير
طيعموس ومعه جيوش وابطال وهو ساير بجيب وادي زهران
ونحن سايرون فما نشعر الا ونحن في وسطهم فوقعت العين
في العين الى وقت الصباح وخلق كثير قد قتلوا واما الوزير
عين زار فكان يصيح في وجه الفيل ويضربه فيقوم الفيل من
شدة الضربة يرمي الفرسان ويولي هاربا ولا يبقى احدا من
كثرة ما بقي يطير الدم ينظر ولولا اننا ولينا هاربين لكنا قتلنا عن
اخرنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا بارك الشمس فيلم

وتغضب

وتغضب عليكم غضبا شديدا واما الوزير عين زار فانه رجع
الي الملك طيغموس فاخبره بذلك وهناه بالسلامه ففرح فرحا
شديدا وامر بدق الكاسات وزعق البوقات وتفقد عسكره
فاذا هم قتل منهم ما بين مية من الشجعان الشداد واما الملك
كفيد فانه ركب وتفقد جماعته فاذا قتل منهم كثيرا فاتي الي الميدان
واصطفوا صفا بعد صف فكملوا احد عشر صفا كل صف عشرة
الاف فارس وكان معه ما بين بهلوان يركبوا علي الافيال
وقد جهز الابطال وصف الصفوف ونصبت الرايات ودق
الكاسات وزعق البوقات وقعدت الابطال طالبين القتال
واما الملك طيغموس فانهم اصطفوا الصفوف صفا بعد صف
فاذا هم عشرة صفوف كل صف عشرة الاف وكان معه مايه
بهلوان يركبوا عن يمينه وشماله واصطفت الصفوف وتقدم
كل فارس موصوف وتسافطت الجيوش ورجب الخيل من حوافر
الخيل فدماف وارتفعت من دق الطبول والزمور ودق
الكاسات وزعق البوقات وضرب النفير وصمت الاذان من
صهيل الخيل وصياح الرجال وانعقد الغبار علي روسهم
واقتتلوا قتالا شديدا من وقت الصباح الي ان اقبل الليل
والظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الي منازلهم وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
السادسة عشر بعد الاربع الخمساية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العسكرين لما افترقوا وراحوا الي منازلهم ثم ان الملك

زعق علي عسكره وقال من فيكم يبرز الي الميدان ويفتح لنا باب
الحرب والطعان واذا هو بفارس راكب علي فيل يقال له بركيك
مقدار سبع وكان بهلوانا عظيما وتقدم ونزل من علي ظهر الفيل
وقبل الارض بين ايادي الملك كفيد واخذ الدستور وركب
الفيل ودفسه في الميدان وزعق وقال هل من مبارز هل من
مقاتل هل من مضارب فلما سمع ذلك الملك طيغوس التفت
الي عسكره وقال من فيكم يبرز الي هذا الفارس واذا هو بفارس
قد برز راكب علي جواد عظيم الخلقه وسار حتي اقبل علي الملك
وقبل الارض واخذ الدستور واتي الي بركيك فلما اقبل عليه
قال من تكون انت حتي تستهزا بي وتقدر تبرز لي وحدك
وما اسمك فقال له اسمي عدنفر بن كمخيال فقال له بركيك
كنت اسمع بك وانا في بلادي دونك والقتال فلما سمع عدنفر
كلامه سحب العمود الحديد من تحت فخذه وبركيك اخذ سيفه
في يده وتقاتلا قتالا شديدا ثم ان بركيك ضرب عدنفر بالسيف
فاتت الضربة في جوشنه ولم يصبه منها شي فلما راي ذلك عدنفر
ضربه بالعود فاستوي لحمه بلحم الفيل وهو في هذا الامر واذا
هو بشخص اتي له وقال له من انت حتي تقتل اخي واخذ سيفه
في يده وضرب بها عدنفر فاتت في فخذه فسمرت فخذه فلما
راي ذلك عدنفر جرد السيف في يده وضربه فقسمه الي ان نزل
الي فخذه فنزل الي الارض يخور في دمه ثم ان عدنفر ولي هاربا
نحو الملك فلما راي ذلك الملك كفيد صاح علي عسكره ونزلوا

الي

الي الميدان ونزل الملك طيغموس بعسكره ونقاتلوا قتالا
شديدا وقد صبت الخيل على الخيل والرجال على الرجال وكانت
ساعة وحملت الفرسان ونشرت الديوان ودقت الكاسات
وزعقت البوقات فما تسمع الا ضجيج وصياح وما زالوا على
هذا الحال الي ان تحكمت الشمس في قبة الفلك ثم ان الملك
طيغموس انفرق بعسكره وراح خيامه والملك كفيد كذلك
ثم ان الملك طيغموس تفقد عسكره واذا هم قتل منهم نحو
خمسة الاف فارس وانكسرت منه اربع صناجق فلما علم
ذلك غضب غضبا شديدا واما الملك كفيد تفقد عسكره واذا
قتل منهم ستماية فارس من خواص شجعانه ثم ارتفع القتال
من بينهم ثلاثة ايام واما الملك كفيد فانه كتب كتابا وارسله
الي نحو الملك فاقون وكان الملك كفيد يدعي انه بقرابته من
امه فلما علم الملك فاقون بذلك لم عسكره وجيوشه واتى الى
الملك كفيد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ح
فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الخمسماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الملك فاقون حين اقبل بعسكره الي
الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس في خيمه واذا بشخص
اتى اليه وقال له اني رايت من بعيد الي غبرة قاعدة الغبار وهي
طالعة الي الجو فامر الملك جماعة من عسكره ان ينظروا ذلك
فطلعت الفرسان ونظروا الي ذلك الغبار واذا بعد ساعة
انكشف الغبار وبان من تحتها سبع صناجق تحت كل صنجق

ثلاثة الاف فارس وساروا الي نحو الملك كفيد فسلم عليه
قاقون وقال له ما خبرك فقال له الملك كفيد ما تعلم ان الملك
طيغموس عدوي وقتل اخوتي وابي وانا قد جيته اقاتله
واخذ بثاري منه فقال الملك قاقون بارك الشمس فيك بهذا
ما كان من امر الملك طيغموس وكفيد واما ما كان من امر جانشاه
فانه صبر شهرين وهو لم ينظر اباه ولم يدخل عليه الجوار فحصل
له بذلك قلق عظيم فقال للجوار ما يكون خبر ابي حتي انه ما بقي
يجي الي عندي فحكوا له الجوار ما جري لابيه مع الملك كفيد فقال
ايتوني بجوادي حتي اروح الي ابي ثم انه افتكر وقال انا اتشغل
بنفسي فاخذ فرسي واروح الي مدينة اليهود واذا وصلت
الي المدينة يهون الله علي بذلك التاجر يفعل بي مثل ما فعل
اول مره وما احد يعلم الخير الي يكون وركب الجواد وركب معه
الف فارس وسار حتي يقول الناس تقول جانشاه رايح الي ابيه
يقاتل معه وما زالوا سايرين الي وقت المسا نزلوا في مرج عظيم
وناموا بذلك المرج فلما علم جانشاه ان عسكره نام قام علي
حيله وشد وسطه وركب جواده وسار وطلب طريق بغداد
لانه كان سمع من اليهود بانه في كل سنتين تجي اليهم القافلة
من بغداد ثم انه قال في نفسه اذا وصلت الي بغداد اروح مع
القافلة حتي اصل الي مدينة اليهود وصمم في نفسه علي ذلك
وسار الي حال سبيله واذا بالعساكر استيقظوا من نومهم
فما راوا جانشاه ولا جواده فركبوا وساروا وفتشوا عليه يمينا

وشمالا

320

وشي الا فلم يجدون فراحوا الي ابيه واعلموه بما فعل ابنه فغضب
غضبا شديدا وكاد الشرار يطلع من وجهه ورمي تاجه من
فوق راسه وقال فقدت ولدي والعدو فنا لي فقالوا له
الملوك والوزرا اصبر يا ملك فقد ياتي الفرج بعد اما كان من
امر الملك واما ما كان من امر جانشاه فانه بقي مهموم جريح
القلب باكي العين سهران الليل والنهار واما ما كان من امر
ابيه فانه رحل العساكر وعبر الي المدينة وقفل ابوابها وحصن
اسوارها وصار رهاربا وبقي كفيد كل شهر يجي الي المدينة
ويهجم عليهم ويقاتلهم ويقعد عليها سبع ليالي بسبعة ايام
وبعد ذلك ضربوا الكاسات النصفة ورجعوا الي الخيام يداووا
المجروحين من الرجال واما اهل المدينة تسلحوا بالسلاح
وعملوا لهم مضارب ومنجنيقات وبقوا علي ذلك الحال وقعد
الملك طيغموس والملك كفيد سبع سنين وهم علي ذلك الحال
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة عشر بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الملك طيغموس والملك كفيد بقوا علي ذلك
الحال سبع سنين واما جانشاه فانه لم يزل سايرا يقطع البراري
والقفار وكلما يجي الي بلد من البلاد يسال عن قلعة جوهر
تكني فلم احد يخبره بها ثم سال عن قلعة اليهود فاخبره رجل
من التجار انها في اطراف بلاد المشرق وبعد هذا الشهر سر معنا
الي مدينة مدزقان وهي في الهند ومن ذلك نروح الي خراسان

وتنزل الى مدينة سمعون وتروح الى العراق وتبقى وتبقى
مدينة اليهود غربية من العراق سنة سنة وثلاثة شهور فصبر
جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها حتى وصل الى
مدينة مدرقان وبقى في المدينة يسال عن قلعة جوهر تكنى
فلم يخبره بها احد وسافرت القافلة وسافر معها وهو سائح
في الدنيا وساروا الى الهند فطلع الى المدينة وسال على قلعة
جوهر تكنى فلم يخبره بها احد منها ويقولون لما سمعنا بهذا
الاسم ابدا وقاسى في الطريق شدة واهوالا وجوعا وعطشا
ووصلت القافلة الى بلادها ومازال سايرا حتى اتى الابلاد
خراسان واتى الى مدينة سمعون وطلع اليها وسال عن
مدينة اليهود فاخبروه عنها وسار ليالي واياما حتى وصل
الى البحر الذي بجنب مدينة اليهود وجلس في جنبه وصبر الى
يوم السبت حتى نشف البحر بقدرة الله تعالى وذهب جانشاه
الى بيت اليهودي الذي كان اتى اليه اول مرة فسلموا عليه وفرحوا
به واتوا اليه بالاكل والشرب ثم قال له اين كانت غيبتك ثم بات
تلك الليلة وثاني يوم بالمدينة يتفرج فيها فراى منادي ينادي
ينادي جميع معاشر الناس من ياخذ الف دينار وجارية
حسنة ويعمل عند ما شغل نصف يوم فقال جانشاه انا اعمل
هذا الشغل فقال له المنادي اتبعني فتبعه حتى وصل الى
بيت عالي فقال المنادي لصاحب البيت هذا الولد يعمل الشغل فرحب
به التاجر وقال له مرحبا بك ودخل به الحريم واتى له بالاكل والشرب

فاكل

فاكل جانشاه وشرب ثم ان التاجر قدم له الف دينار والجارية
الحسنى وبات ولما اصبح الصباح اخذ الالف دينار والجاريه
واعطاهم لليهودي الذي اتى له اول مره واتى الى التاجر صاحب
الشغل ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى جبل عالي بحاله حدود
في العلو ثم ان التاجر اخرج حبلا وسكينا وقال لجانشاه
ارم هذا الفرس الى الارض فرماها وكتفها بالحبل وذبحها
وسلخها وقطع اربعتها وراسها وشق بطنها وقال التاجر
كان لجانشاه ادخل هذا الفرس حتى اخيط عليك ومهما
رايت فقل لي عليه فهذا الشغل الذي اخذت اجرته فدخل جانشا
بطن الفرس وخيط عليه التاجر وذهب التاجر الى محل مختفى
وبعد ساعة واذا بطير عظيم نزل من الجو وخطف الفرس
وشال بها على راس الجبل فلما استقر على ظهر الجبل اراد
الطيران باكل الفرس فلما احس جانشاه بالطير شق بطن
الفرس وخرج منها فقام الطير فجر وراح الى حال سبيله فطلع
جانشاه ونظر للتاجر رآه واقفا تحت الجبل فقال له ما تريد
ايها التاجر فقال له ارم لي من هذه الحجاره التي حواليك
فقال له جانشاه وانت الذي فعلته بي ما هو كيت وكيت
من مدة خمس سنين وها انت عدت بي الى هذا المكان واردت
هلاكي وقد قاسيت جوعا وعطشا وحصل لي تعب عظيم والله
ما ارمي شيا ثم ان جانشاه سار وقصد الطريق التي تروح
الى الشيخ نصر ملك الطيور وادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** التاسعة عشر بعد الخمسماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه قصد الطريق
التي تروح الي الشيخ نصر ملك الطيور وسار ليالي وايام وهو
باكي العين حزين القلب وهو ياكل من الاعشاب ومن نبات
الارض حتي وصل الي قصر السيد سليمان فراي الشيخ نصر
وهو جالس علي باب القصر فنهض وقبل يديه فترحب به
وسلم عليه ثم قال له يا ولدي ما خبرك حتي جيت الي هنا
من هذا المكان فقد رحت منه وانت طيب والست شمسه
فبكي جانشاه وحكي له ما جري من الست شمسه لما طارت
وقالت له ان كنت تحبني تعالي لي قلعة جوهر تكني فبهت
الشيخ نصر وقال والله ما اعرفها وحق السيد سليمان بن
داود عليه السلام فبكي جانشاه فقال الشيخ نصر اصبر
حتي تاتي الطيور ونسال منهم عن قلعة جوهر تكني لعل احدا
منهم يعرف هذه القلعة فطاب قلب جانشاه ودخل الي
القصر وراح الي المقصورة التي فيها البحيرة التي راي فيها
الثلاث بنات ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان واذا
بالشيخ نصر قال له يا ولدي مجي الطير قد قرب ففرح وما مضي
غير قليل الا والطيور قد اقبلت فاتي الشيخ نصر الي جانشاه
وقال له يا ولدي تعلم هذه الاسما واقبلوا علي الطيور وسلموا
علي الشيخ نصر جنس بعد جنس ثم سالهم عن قلعة جوهر تكني
فقالوا ما سمعنا بهذه القلعة طول عمرنا فبكي جانشاه ووقع

مغشيا

مغشيا عليه فطلب الشيخ نصر طيرا عظيما وقال له ودي هذا
الشاب الي بلاد كابل فركب جانشاه علي ظهره فقال له احترس
لنفسك ولا تمل فتنقطع في الهوا وسدا اذنيك من دوي الريح
والافلاك ودوي البحار ففعل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم
اقتلع به الطير وعلا به الي الجو وسار به ليله ونهاره ثم نزل
به عند ملك الوحوش وهو شاه بدري فقال الطير قد تهنا
عن البلاد التي وصفها لنا الشيخ نصر واراد ان ياخذ جانشاه
ويطير به فقال له جانشاه اذهب الي حال سبيلك وخليني
في هذه الارض اموت ولا اروح بلادي فذهب الطير الي حال
سبيله وخلي جانشاه عند ملك الوحوش شاه بدري
ثم علان شاه بدري ساله وقال له يا ولدي من انت ومن تكون
حتي اتيت مع هذا الطير وما حكايتك ومن اين اتيت فحكي
له جميع ما جري له حتي وصل اليه فتعجب ملك الوحوش وقال
له وحق السيد سليمان بن داود عليهما السلام ما اعرف هذه
القلعة وكل من دلنا عليها نرسله معه فبكي بكا شديدا واصبر
مدة من الزمان الاوان له ملك الوحوش وقال له قم تعالي الي عندي
وخذ هذه الالواح واحفظ الذي فيها ولما تاتي الوحوش نسال
منها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك ان شاه بدري قال لجانشاه احفظ ما في
هذه الالواح ولما تاتي الوحوش نسال منها فما مضي غير ساعة

واقبلت الوحوش وبتوا يسلموا علي الملك شاه بدري جنسا
بعد جنس ثم انه سالهم عن قلعة جوهر تكني فقالوا جميعا ما نعرف
هذه القلعة ولا سمعنا بها فبكي بكا شديدا فحنت اليه ملك
الوحوش وقال له يا ولدي لا تحمل هما الان اخي اكبر مني وكان
مستنيسر مع السيد سليمان وعاصيا عليه ولا احد من الجن
اكبر منه واكبر من الشيخ يخبر فلعله يكون يعرف هذه القلعة
وهو حاكم علي الجان الذي في هذه البلاد ثم ركب ملك الوحوش
علي ظهر وحش كبير وارسل معه كتابا بالوصية عليه ثم ان
ذلك الوحش سار من وقته وساعته ليالي وايام حتي وصل
الي عند الملك شماع فوقف ذلك الوحش في مكان وحده وهو
بعيد خوفا من الملك ومن هيبته ثم نزل جانشاه يتمشى
حتي وصل الي حضرة الملك فقبل يديه وناوله الكتاب
فقراه وعرف معناه وترحب به وقال له والله يا ولدي ان
هذه القلعة عمري ما سمعت بها ولا رايتها فبكي وكثر ثم ان
الملك شماع قال له احك لي حكايتك ومن تكون انت ومن اين
اتيت والي اين رايح فحكي له جميع ما جرا له من الاول الي الاخر
فتعجب شماع غاية العجب وقال يا ولدي ما اظن ان السيد
سليمان في عمره ما سمع بهذه القلعة ولا راها ولكن يا ولدي
انا اعرف راهبا في الجبل وهو كبير في العمر وقد اطاعت له جميع
الطيور والوحوش والجان من كثرة اقسامه وهو يتلو الاقسام
علي ملوك الجان حتي اطاعوه غصبا عنهم وجميع الطيور والوحوش

والجان

323

والجان ياتون الي خدمته وها انا قد كنت عصيت السيد سليمان
وكان استيسري عنده وما غلبني سوي الملعون من شدة
مكره وافساده وسحره وها انا بقيت في خدمته وقد ساح
جميع البلاد والاقاليم واختبر في علمه ذلك وما اظن انه اختفي
عليه مكان فانا ارسلك اليه لعله يدلك علي هذه القلعة وان لم
يدلك هو عليها فما يدلك عليها احد لانه اطاعت له الطيور
والوحوش والجان وكلهم ياتون اليه وكان من شدة سحره اصطنع
له عكاز ثلاث قطع فيقوم ذلك الساحر ويغرزه في الارض
ويتلوا القسم علي القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب
ويتلوا القسم علي القطعة الثالثة ويخرج منها قطع قمح وشعير
وكل صنعة يخرج منه ثم بعد ذلك يخرج العكاز من الارض لغموس
الراهب وديره دير الماس وما احد مثله وهو ساحر كافر ملعون
قد حوي جميع الاقسام وها انا ارسلك اليه وادرك شهرزاد
الصباح وسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية
والعشرون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الملك شماع قال لم ارسلك الي الراهب واركبه علي ظهر طير عظيم
له اربعة اجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعا بالهاشمي وله
رجلان مثل رجلان الفيل وكان ما يطير في السنة الا مرتين وكان
عند الملك عون بقال لم طشون وكل يوم يخطف لهذا الطير بختيين
من بلاد العراق ويفسخهما له وياكلهما فركب جانشاه علي ظهر
تلك الطير وامره ان يوصله الي عند الراهب يغموس فاخذه

علي ظهره وسار به ليالي وايام حتي اتي الي جبل الفلج ودير التماك
فنزل جانشاه الي الدير فراي يغوس الراهب داخل الكنيسة
وهو يتعبد فيها ثم ان جانشاه قبل الارض ووقف بين يديه
فلما راه الراهب قال مرحبا بك يا ولدي يا غريب الديار وبعيد
الاوطان اخبرني ما سبب مجييك الي عندي فبكى وحكى له من
حين ولد الي حين وصل اليه الراهب فلما سمع الراهب تعجب
منه غاية العجب وقال والله يا ولدي عمري ما رايت ولا سمعت
هذه القلعة واني عشت في عهد نوح نبي الله وحكمت من عهد
نوح الي السيد سليمان بن داود عليهما السلام علي الوحوش
والطيور والجن ولم يكن والله اعلم ان سليمان يسمع بهذه القلعة
ولكن اصبر يا ولدي حتي تاتي الطيور والوحوش واعوان الجان
واساله منهم لعل احد منهم يخبرنا بها وياتينا بخبر منها ويهون
الله تعالي عليك فقعد جانشاه مدة من الزمان وهو عند
الراهب اذ اقبلت عليه الطيور والوحوش والجان اجمعين
وبقي جانشاه والراهب يسالوهم عن قلعة جوهر تكني فما
احد منهم قال رايت فبقي جانشاه يبكي وينوح ويتضرع الي
الله تعالي واذا بطير عظيم اقبل اخر الطيور وهو طير اسود
عظيم الخلقة ونظروه نزل من كبد السما وقبل يدي الراهب
ثم ان الراهب ساله عن قلعة جوهر تكني فقال الطير ايها
الراهب اعلم اننا كنا ساكنين خلف جبال قاف في جبل البلور
في بر ووطا عظيم وكنت انا واخوتي فراخا صغارا وان ابي وامي

كانا

كانا يسرحان في كل يوم ويجيبا لنا رزقنا واذا بيوم من بعض
الايام قد غابا عنا سبعة ايام وقد قتلنا الجوع وفي ثامن يوم اتيا
الينا وهما يبكيان فقلنا لهما ما سبب غيابكما عنا فقالا خرج
علينا مارد فخطفنا وودانا الى قلعة جوهر تكنى وروحنا الى عند
الملك شهلان فلما رانا الملك نظر الينا فقلنا له نحن ورانا فراخ
صغار فعتقنا ولو كان ابي وامي بالحياة لكان اخبراكم عن القلعة
فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكا شديدا وقال للراهب اريد
منك ان تامر هذا الطير يوديني الى نحو وكر ابيه وامه في جبل البلور
خلف جبل قاف ثم ان الراهب قال للطير ايها الطير اريد منك ان
تطع هذا الولد في جميع ما يقول لك عليه فقال الطير للراهب
السمع والطاعة لما تقول ثم ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير وطار
به اياما وليالي حتى اقبل على جبل البلور وعدا به الى الوطاه
وسار امدة يومين حتى وصلا الى الوكر وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطير اخذ
جانشاه وسار حتى وصل الى الوكر ثم ان الطير قال له يا جانشاه
هذا الوكر الذي كنا فيه نحطه فبكى بكا شديدا وقال للطير اريد
منك ان تحملني وتوديني الى الناحية التي كان ابوك وامك يروحا
فيها ويجيبا الكم منها فقال السمع والطاعة ثم ان الطير حمله
وطار به سبعة ايام وليالي حتى اتى به الى جبل فنزله من على
ظهره وقال له ما بقيت اعرف من بعد هذا المكان شيا ونزل جانشاه

في راس الجبل فلما استفاق جانشاه من النوم وهو علي ظهر الجبل
بقي حيران في نفسه من ذلك اللمع الذي راه من مسيرة شهرين
وهي القلعة التي راي لمعها وهذه القلعة كانت مبنية من
الياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر وكان لها الف برج
مبنية من المعادن والبلور تخرج من بحر الظلمات ولاجل هذا
سميت قلعة جوهر تكني لانها من الجوهر والمعادن وكانت قلعة
عظيمة وكان اسم ملكها شهلان وهو ابو الثلاث بنات واما
الست شمسة لما هربت من عند جانشاه وراحت عند ابيها وامها
وحكت لهم ما جري مع جانشاه وعدت حكايته وكيف ساح وراي
العجايب ومحبته لها فلما سمع ابوها وامها كلامها قال لها ما يحل
لك من الله تفعلي معه هذا الامر ثم ان اباها حكي هذه المسالة
لاعوانه من مردة الجان وكانت الست شمسة قالت لامها بان
جانشاه مغرم فيها ولا بد يأتي الينا لاني لما طرت من علي قصر
ابيه قلت له ان كنت تحبني تعال الي قلعة جوهر تكني ثم ان اباها
اوصي اعوانه وقال لهم كل من راي منكم انسيا يأتي به الي عندي
ويرجع الكلام الي جانشاه انه لما سار وتبع اللمع والنور
الذي راه ثم ان ابا الست شمسة قد ارسل عونا من الاعوان
في شغل له بناحية جبل قرموص وهو سائر واذا هو ينظر من
بعيد الي شخص انسي فلما راه اقبل عليه وهم فخاف جانشاه
منه فسلم عليه ثم ان العون قال له يا هذا ما اسمك فقال له
اسمي جانشاه وكنت مسكت جنية اسمها الست شمسة

وقد

وقد كنت عشقت جمالها وحسنها وكنت احبها محبة عظيمة
ثم انها هربت مني بعد عبورها الي القصر وحكي له جميع ما جرا
معها ثم ان جانشاه بقي يكلم المارد وهو يبكي فلما نظر العون
الي جانشاه وهو يبكي حرق قلبه عليه وقال له لا تبكي وصلت
الي مرادك واعلم انها تحبك واعلمت اباها وامها بحبك لها
وكل من في القلعة يحبك لاجلها تفرح قلبا وقر عينا ثم ان المارد
حمله علي كاهليه وسار حتي وصل الي قلعة جوهر تكني وراحت
المبشرون الي الملك شهلان يبشروه والي الست شمسة
يبشروها واعلموهم بمجي جانشاه ولما اقبل الملك علي جانشاه
عانقه وسلم عليه ورحب به ثم ان الست شمسه فرحت فرحا
شديدا ثم امر جميع الاعوان ان يلاقوا جانشاه وركب الملك
شهلان وجميع الاعوان والعفاريت والمردة الي ملاقاة جانشا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثالثة والعشرون بعد الخمساية قالت بلغني ان الملك
شهلان خرج هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة لملاقات
جانشاه فلما اقبل الملك ابوا الست شمسه علي جانشاه
عانقه ثم ان جانشاه قبل ان يركب الملك شهلان سيب العون
الذي كان معه ثم ان الملك رسم لجانشاه بخلعة عظيمة مختلفة
الالوان من الحرير والذهب والفضة مزركشة بالمعادن ثم ركب
التاج الذي عمره ما نظر صفاته ولا عند احد من الملوك مثله وجابوا
له فرسا ثم ركب والاعوان عن يمينه وشماله وبقي هو والملك

في موكب عظيم حتى اتوا الى باب القصر نزل الملك ونزل جانشاه
من ذلك القصر والعماير وكثرة الجواهر واليواقيت والمعادن
واما البلور والزبرجد والزجاج والزمرد مرصع في الارض
ثم انه نظر الى حسن ملبوسهم فتعجب وبقي يبكي والملك وام
الست شمسه يمسكوا دموعه ويقولوا له قل من البكى ولا تحمل
هما واعلم انك وصلت الى مرادك ثم انه عبر الى وسط المكان
فلاقته الجوار الحسان واجلسوه في احسن مكانا ووقفوا في
خدمته وهو باهت في ذلك المكان والعماير التي بنيت من جميع
المعادن ثم ان الملك شهلان امر الجوار ان ياتوا به اليه ويجلس
عنده فاتوا به اليه فقام الملك اليه واجلسه على تخته بجانبه
ثم انهم اتوا اليه بالسماط فاكلوا وشربوا ثم ان الجوار اتوا بشي
من الما فغسلوا ايديهم وبعد ذلك اقبلت اليه ام الست شمسه
وترحبت به وقالت له مرحبا بلغت المقصود بعد التعب
ونمت بعد السهر والحمد لله على سلامتك وذهبت من وقتها
واقبلت للست شمسه فاقبلت بها الى جانشاه فلما
اقبلت عليه الست شمسة سلمت عليه وقبلت يديه
واطرقت راسها خجلا منه ومن امها وابيها واتت اخواتها الذين
كانوا معها في البستان وقبلوا يديه وسلموا عليه ثم ان ام
الست شمسه قالت له مرحبا بك يا ولدي لكن شمسه اخطات
في حقك ولا تواخذها بما فعلت معك لاجلنا فلما سمع جانشاه
ذلك الكلام زعق ووقع مغشيا عليه فتعجب الملك منه ثم

انهم

انهم رشوا على وجهه الما ورد والمسك والزباد ثم افاق ونظر
الى الست شمسه وقال الحمد لله الذي بلغت مرادي واطفت
ناري وما بقي في قلبي نار فقالت له الست شمسه سلامتك
من النار ولكن يا جانشاه اريد ان تحكي علي ما جراك بعد
فراقي لك وكيف انيت الى هذا المكان وكثير من الجان ما يعرفوا
قلعة جوهر تكني ونحن عاصون على جميع الطلبة والملوك
ولا احد يعرف هذا المكان ثم ان جانشاه حكى لها جميع ما جرى
له وكيف اتى اليهم وكيف جرى لابيه مع الملك كفيد وما قاساه
في الطريق وما راه من الاهوال والعجايب وكل هذا على شانك
فقالت اما قد بلغت المراد والست شمسه جارية تحت يدك
ففرح جانشاه ثم قالت ان شا الله تعالى في هذا الشهر القابل
نعمل الفرح ونزوجك بها وتروح الى بلادك ونعطيك الف
مارد من الاعوان لو طلبت الكريا فيهم وتاذن له ان يقتل
الملك كفيد وجيشه وعساكره لفعل ذلك ويبقى كل عام
يا تو الك قوم وتامر واحدا فيقطعهم باجمعهم وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والعشرون بعد الخمسماية قالت بلغني ان ام الست شمسه
قالت له يا جانشاه بعد زواجك نرسلك مع اعوانا تقاتل الملك
كفيد فان اردت تقطعوهم عن اخرهم ونأخذ الست شمسه ونروح ح
بها الى بلادك وتبقى تقعد في بلادك سنة وعندنا سنة ثم
ان الملك شهلان جلس فوق التخت وامر ارباب الدولة ان يعملوا

فرحا شديدا الى سبعة ايام بلياليها فقالوا له نعم وراحوا
في ذلك الوقت تجهزوا للعرس مدة شهرين وبعد ذلك عملوا
عرسا عظيما للست شمسه وجانشاه وصار فرحا عظيما
ثم انهم ادخلوا جانشاه على الست شمسه وصار معها في الذ
عيش وهنا واكل وشرب مدة سنتين ثم ان جانشاه قال
للست شمسه ان اباك قد وعدنا ان نروح الى بلادي ونروح
معي وتقعدي هناك سنة وهنا سنه فقالت الست شمسه
السمع والطاعة فيما تقول ولما امسى المسا دخلت الى ابيها
وذكرت له ما قال لها جانشاه فقال سمعا وطاعة اصبروا الى
اول الشهر حتى نجهز لكم الاعوان ثم انهم صبروا المدة التي قال
عليها الملك وامر الاعوان ان يخرجوا في خدمة الست شمسه
وخدمة جانشاه ثم ان اباها جهز لهم تختا عظيما من الذهب
الاحمر مرصعا بالدر والجوهر ونصب فوقه خيمة من الحرير
وطرازها من الذهب الاحمر ونقشها من سائر الالوان فصارت
تحير الناظرين فطلع جانشاه والست شمسه على ذلك
التخت ثم ان الاعوان انفرد منهم اربعة حملوا ذلك التخت وبقي
كل واحد منهم في جنب التخت وجانشاه وشمسه فوق التخت
ثم ان شمسه ودعت امها واخواتها واهلها جميعا واما ابوها
فانه طلع فوق التخت وودعه جانشاه وودع امها وسار
بذلك التخت والملك شهلان سائر معهم الى وسط النهار
وحطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا بعضهم بعضا

وبقي

327

وبقي الملك شهلان يوصي جانشاه على الست شمسه
ويوصي الاعوان عليهم وامر الاعوان يحملوا التخت وودعت
الست شمسه اباها وساروا وردا بوها وابوها الى القلعه
واما الست شمسة اعطاها ابوها مايتين جاريه من السراري
الحسان واعطى جانشاه مايه مملوك من اولاد الجان ثم انهم
ساروا من ذلك الوقت وهم باجمعهم على ذلك التخت والاعوان
الاربعه حاملين ذلك التخت بين السما والارض وبقية الاعوان
فوق التخت والاعوان بقوا يسيروا في كل يوم مقدار ثلاثين
شهرا مده عشرة ايام ثم ان الاعوان كان فيهم عون يعرف بلاد
كابل فلما راها امران ينزلوا على المدينة فاذا تلك المدينة مدينة
طيغموس ابوا جانشاه قد وصلوا اليها وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعوان
نزلوا على مدينة الملك طيغموس ومعهم جانشاه والست
شمسه واما الملك طيغموس فانه فقد ابنه وهرب وبقي في
حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد وطلب الامان من الملك كفيد
فلم يومنه ولما علم الملك طيغموس انه ما بقي له حيلة طلب ان
يخنق روحه حتى يموت ويستريح من ذلك الهم والحزن وقام
يودع الوزرا والامرا ودخل الى بيته يودع الحريم وبقي اهل
مملكته في بكا ونواح وعزا وصياح وهو جالس ينوح ويبكي
على نفسه وهو في ذلك الامر واذا بالاعوان اقبلوا على القصر

الذي من داخل القلعة وامرهم جانشاه ان ينزلوا بالتخت في وسط
الديوان ففعلوا ما امرهم جانشاه ثم ان الاعوان نزلوا الست
شمسه وجانشاه والسراري والمماليك فراوهم في ذلك الحال
والحزن والكرب العظيم ثم ان جانشاه قال للست شمسه يا حبيبة
قلبي وقرة عيني انظري الي ابي وهو في اسوء حال فلما رات الست
شمسه الي ذلك الحال امرت الاعوان ان يضربوا هذا العسكر
الشديد ويقتلوهم ثم انها قالت للاعوان لا تبقوا منهم احدا
ثم ان جانشاه اومي الي عون من الاعوان شديد الباس واسمه
قراطش وامره ان يجيب الملك كفيد ثم ان الاعوان سا دوا
اليه واخذ وا ذلك التخت معهم وما زالوا سايرين حتي حطوا
التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة التي علي التخت وصبروا الي
نصف الليل وهجموا عليهم وصاروا يقتلوهم وبقي الواحد ياخذ
العشرة او الثمانية وهم علي ظهر الفيل ويطير بهم الي الجو ويرميهم
فيتمزقوا في الهوي وبعضهم يضرب بالعدان الحديد ثم ان العون
قراطش ذهب من وقته الي خيمة الملك كفيد فمسكه وطبق عليهم
وهو جالس فوق السرير واقتلع به الي الجو فزعق من هيبة ذلك
العون ثم ان العون اتي به الي التخت وامر الاعوان الاربعة ان
يقتلعوا بالتخت وينصبوه في الهوي فلما اصاب الملك كفيد
راي روحه ما بين السما والارض فبقي يصك وجهه ويتعجب
من ذلك وما زال القتال فيهم واما ما كان من امر الملك طيغموس
فانه لما راي ابنه كاد ان يزيغ عقله وزعق ووقع مغمي عليه فرشوا

علي

على وجهه الماورد فلما افاق لقانه هو وابنه وبكوا بكا شديدا
ولم يعلم الملك طيغموس بان الاعوان في قتال قوم الملك كفيد وبعد
ذلك قامت شمسه ومشت واتت الى الملك طيغموس وقبلت يديه
وقالت له يا سيدي اقعد تفرج على قتال اعوان ابي فطلع الملك
الى اعلى القصر وجلس وجلست الست شمسه وولده جانشاه
يتفرجوا على الاعوان ثم ان الاعوان بقوا يخبطوا في العساكر طولا
وعرضا وبقي الواحد منهم ياخذ العامود ويضرب به الفيل فينهرس
الفيل والذي على ظهره فيبقوا لا يعرفون الفيلة من الادميين ومنهم
من يجي الى جماعة وهم هاربون فيزعق في وجوههم فيسقطوا ميتين
ومنهم من يقبض على عشرين فارس ويطلع بهم الى التخت ويرميهم
الى الارض فيتقطعوا قطعا وبقي جانشاه ووالده والست
شمسه يتفرجوا على ذلك القتال وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والعشرون
بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك طيغموس
هو وابنه جانشاه والست شمسه جالسين يتفرجوا
على القصر على قتال الاعوان في عسكر كفيد وهم في حظ وسرور
واما كفيد فانه بقي ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبكي ويصيح
وما زال القتال فيهم مدة يومين حتى قطعوهم عن اخرهم ثم
ان جانشاه امر الاعوان ان ياتوا بالتخت ويتركوه الى الارض
في وسط قلعة الملك طيغموس فاتوا به وفعلوا ما امرهم به
سيدهم الملك جانشاه ثم ان الملك طيغموس امر شموال وهو

عون من الاعوان ان ياخذ كفيد ويجعله في الجنازير والاغلال
ويحبسه في البرج الاسود ففعل شهوال ما امره به سيده
واما الملك طيغموس وعساكره فانهم ضربوا الكاسات ورفعوا
في البوقات ونشروا الرايات ودقوا الطبول وفرحوا فرحا شديدا
وراحت المبشرون الي ام جانشاه واعلموها بذلك بان ابنها قدر
اتي وفعل هذه الفعال ففرحت وركبت واتت اليه فلما راته وقعت
مغشية عليها فلما راها جانشاه ضمها الي صدره ورش علي
وجهها الماورد فلما افاقت قامت وعانقته وبكت ساعة من الزمان
ثم ان الست شمسه قامت وهي تمشي والجوار عن يمينها وشمالها
حتي وصلت الي ام جانشاه وسلمت عليها وتعانقا ساعة من
الزمان وجلسا من عظم الفرح ثم ان الملك فتح ابواب المدينة وراحت
القصاد الي جميع البلاد ونشرت البشاير واتت الهدايا والارمغا
والتحف وبعثت الامرا والعساكر والملوك الذين في البلدان يدنوا
الي الملك طيغموس ويهنوه بتلك النصرة وسلامة ابنه جانشاه
وما زالوا علي هذا الحال والناس ياتون اليهم بالهدايا وغيرها
من التحف وما اشبه ذلك مدة من الزمان ثم ان الملك طيغموس
عمل عرسا عظيما للست شمسه ثانيه مره وزينت المدينه
وجلاها علي جانشاه بالحلي والحلل والخلع المفتخرة الالوان
ودخل جانشاه علي الست شمسه واعطاها مايه جاريه من
السراري يخدمونها ولبثت الاعوان في خدمة الملك ثم ان
الست شمسه تشفعت في الملك كفيد وقالت للملك طيغموس

الطلقه

الملك يروح الي بلاده وان حصل منه شي امرت الي واحد من الاعوان يخطفه
ويأتي به اليك فقال الملك طيغموس السمع والطاعة لما تقولي يا ست
شمسه ثم ان الملك طيغموس ارسل الي شموال لان يأتي اليه فاتي اليه
فامره ان يأتي بكفيد فراح واتي به وهو مغلول في الجنازير والاغلال
فقبل الارض بين ايادي الملك طيغموس ثم ان الملك امرهم ان يحلوه
من تلك الاغلال ففعلوا ما امرهم به ثم ركبه علي فرس عرجا وقال
له اشتفعت فيك الست شمسه فاذهب الي بلادك وان عدت الي
ما قد بدا منك ارسلت لك عونا من الاعوان يأتي بك الي عندي وسار
الي بلاده وحده وهو مغلوب مكسور الخاطر وادرك شهرزاد الصبا

2

فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** السابعة والعشرون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك كفيد سار
الي بلاده في اسوء حال ثم ان جانشاه قعد هو وابوه والست
شمسه في اكل وشرب ولعب وانشراح والذ عيش وهذا كله يحكيه جا

نشاه

لبلوقيا ثم قال وها انا جانشاه والذي رايت هذا كله يا اخي يا بلوقيا
فتعجب بلوقيا من حكايته ثم ان بلوقيا السايح في حب محمد صلي الله
عليه وسلم قال يا اخي يا جانشاه وما سبب هذين القبرين وما سبب
جلوسك بينهم وانت تبكي فرد عليه جانشاه وقال له اعلم يا اخي انا
كنا في الذ عيش واهناه وكنا نقعد في بلادنا سنة ونقعد في قلعة
جوهر تكني سنة ولا نسير الا والتخت يحملنا بين السما والارض
والاعوان حاملينه ثم ان بلوقيا قال له يا اخي يا جانشاه ما كان
طول الطريق فرد عليه جانشاه وقال له كنا نسافر في كل يوم مقدار

ثلاثين شهرا وكنا نوصل قلعة جوهر تكيف في عشرة ايام ثم قال له يا اخي
يا بلوقيا كنا نفعل هكذا واذا بسنة من السنين نزلنا بالتخت
في هذا المكان نتفرج فيه ونضع الخيمة التي كانت علي التخت
بجانب هذا النهر واكلنا وشربنا ولعبنا وانشرحنا نحن والست
شمسه فقالت اني اريد اغتسل من هذا النهر وشلحت ثيابها
وشلحوا الجوار ثيابهم ونزلوا الي النهر وسبحوا فيه ثم اني طلعت
في جنب النهر والجوار والست شمسه يلعبوا في النهر واذا بحنش
عظيم ضربها في رجلها من دون الجوار فصرخت ووقعت ميتة
فطلعت الجوار واتوا الي الخيمة هاربين من ذلك الحنش ثم ان
بعض الجوار حملوها واتوني بها الي الخيمة وهي ميتة فلما رايتها
ميتة وقعت مغشيا علي فرشوا علي الما ورد فلما افقت
بكيت عليها وامرت الاعوان ان ياخذوا التخت ويروحوا يعلموا
اهلها بما جرا فراحوا الي اهلها واعلموهم بما جرا لها وما غابوا
قليلا حتي اتوا الي اهلها وغسلوها وكفنوها وفي هذا المكان
دفنوها وعملوا عزاها وطلبوا ان ياخذوني معهم الي بلادهم فقلت
لابيها يا ملك شهرمان اريد منك ان تحفر لي حفرة وتجعلوها قبري
حتي اذا امت ادفن فيها بجانبها فامر الملك الي عون من الاعوان
فعمل الي ما اردته وراحوا من عندي واخلوني انوح وابكي علي
الست شمسة وهذه قصتي وسبب قعادي بين هذين القبرين
يا اخي يا بلوقيا وانشد يقول

ما الدار مذ غبتم يا سادتي دار ايضا ولا ذلك الجار الرضي جار

ولا

ولا النبيي الذي قد كنت اعهده ° فيها انيس ولا الانوار انوار °
ولا الشموس اللواتي كن مشرقه ° فيها شموس ولا الاقمار اقمار °
يا ظاعنين بقلبي اينما ظعنوا ° وسايرين بقلبي اينما ساروا °
غبتم فاوحشتم الدنيا بغيبتكم ° ونستم فصفا العيش اكدار °
وحق ايامنا والشمل مجتمع ° وقد نقضت من المحبوب اوطار °
ما لذي عيش بعد فارقتموا ابدا ° ولا حلا مد ما سكنت الدار °
من بعدكم ما رات عيني ربوعكم ° الا وهيجني شوق وتذكار °
وعدت في الدار ادبها واسالها ° فلم ار بعد ذلك الانس دبار °
ربع خالي منكم لا احضر بعدكم ° ولا سقته من السما امطار °

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت
الليلة** الثامنة والعشرون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان بلوقيا لما سمع ذلك من جانشاه قال والله اني نسيت
الذي رايته من اجل قصتك ثم انه قال له اريد منك ومن فضلك
يا اخي يا جانشاه ان تدلني على طريق السلامة فدله على الطريق
وودعه وسار بلوقيا كل هذا الحكيه يحكيها الى حاسب كريم
الدين فتعجب حاسب من كلامها ثم شدلها وقال لها كيف عرفت
هذه الاخبار فقالت له اعلم يا حاسب اني كنت ارسلت الى
بلاد مصر حيه عظيمه من مده خمسه وعشرين سنه وارسلت
معها كتابا بالسلام على بلوقيا فراحت الحيه واعطته الى
بنت شموخ وكانت لها بنت فى ارض فصارت حتى وصلت
الى مصر وسالت عن بلوقيا فدلوها عليه فلما اتت اليه

وراته وسلمت عليه واعطته ذلك الكتاب فقراه ثم قال للحية
انت اتيت من عند ملكة الحياة قالت نعم قال اريد اروح معك
لملكة الحياة لان لي عندها حاجة ثم اخذته وسارت به الي بلدها
وسلمت عليها وسارت ثم انها قالت غمض عينيك فغمض عينيه
وفتحها فاذا هو في الجبل ثم انها اتت به الي عند الحية التي اعطته
الكتاب وسلمت عليها وساله عن ملكة الحيات فقالت له راحت
الي جبل قاف يجيئوها ومساكرها وليما يأتي الصيف تاتي الي
هذه الارض وهاانا لما تروح الي جبل قاف تعطيني موضعها حتي
تاتي وان كان لك حاجة انا اقضيها لك ثم ان بلوقيا قال اريد منك
ان تجيئي لي الذي كل من رقه وشرب منه ماوه لم يضعف ولم
يشيب فقالت له الحية ما اجيب لك حتي تحكي لي ما جرالك بعد
مفارقتنا ورحت انت وعفان الي مرقد السيد سليمان ثم ان
بلوقيا حكي قصته من اولها الي اخرها وكيف جري لجانشاه وحكي
لها حكايته ثم قال لها اقضي لي حاجتي حتي اروح الي اهلي فقالت
الحية وحق السيد سليمان انا ما اعرف طريق ذلك العشب ثم انها
امرت الحية التي اوتيت تلك الحية في الجبل وقالت لها وديه الي
بلاده ففعلت ما قالت لها عليه وقالت له غمض عينيك وفتحها
فغمض عينيه وفتحها فاذا هو في الجبل المقطم وسار حتي اتي
الي منزله ثم ان ملكة الحياة لما عادت من جبل قاف اتت اليها
الحية وسلمت علي ملكة الحيات وقالت لها يسلم عليك بلوقيا
وحكت لها جميع ما حكاه بلوقيا لها وما جرا له في سياحته وما

جري له باجتماعه مع جانشاه وهذا الذي اخبرني بهذا الخبر
يا حاسب فقال لها حاسب يا ملكة الحيات اخبريني ما جرا لبلوقيا
حين عاد الي مصر فقالت له ملكة الحيات اعلم يا حاسب ان بلوقيا
لما فارق جانشاه سار الي حال سبيله حتي وصل الي بحر عظيم
ثم انه دهن قدميه من الما الذي كان معه ومشي علي وجه البحر
حتي وصل الي جزيرة كانها الجنة ذات اشجار وانهار واثمار
ومشي ودار فيها ثم انه راي شجرة عظيمة وورقها مثل قلوع
المركب واذا بالشجرة تحتها سماط مفروش وفيه الوان مفتخرة
من الطعام وراي علي تلك الشجرة طير اعظيما من اللولوء ومن
الزمرد الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من الياقوت
الاحمر وريشه من ساير المعادن وهو يسبح الله تعالي ويصلي
علي محمد صلي الله عليه وسلم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما طلع
الجزيرة وراها كالجنة وفيها كامل العجايب والطير الذي من
المعادن وهو يسبح الله تعالي وهو يصلي علي محمد صلي الله عليه
وسلم ثم ان بلوقيا نظر الي ذلك الطاير فقال له ايها المخلوق العظيم
من تكون انت فقال له انا من طيور الجنة ثم قال له اعلم يا اخي
ان الله تعالي لما اراد ان يخرج ادم من الجنة اخرجه واخرج
معه اربع ورقات يستتر بها فوقعت منه ورقة فاكلها
الدود فصار منها الحرير ووقعت الثانية فاكلها الغزلان

فصار منها السمك ووقعت الثالثة فاكل منها النمل فصار منه
العسل النحل ثم وقعت الرابعة في الهند فصار منها البهار واما
انا سمعت في الارض الي ان من الله علي بهذا المكان وفي كل ليلة جمعة
ويومها ياتون الاوليا والاقطاب الذين في الدنيا الي هذا المكان
ويزورونه وياكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله يضيفهم
بها في كل ليلة جمعة ويومها ثم بعد ذلك يرتفع السماط الي الجنة
وهو لا ينقص احد ابدا ولم يتغير فاكل بلوقيا وحمد الله تعالى
فلما فرغ من الاكل واذا بالخضر عليه السلام فقام بلوقيا وسلم عليه
واراد ان يروح الي حال سبيله فقال له الطير اجلس في حضرة
الخضر عليه السلام فجلس بلوقيا ثم ان الخضر عليه السلام فجلس
بلوقيا ثم ان الخضر عليه السلام قال احكي حكايتك وما جرا لك
وكيف اتيت الي هذا المكان فحكي له بلوقيا جميع ما جرا له وجميع
ما راه وسبب سياحته وكيف وصل الي المكان الذي فيه الخضر
عليه السلام ثم ان الخضر قال يا سيدي بلوقيا قال للخضر يا سيدي
الطريق الي مصر من هنا بعيد فقال له مسيرة خمسة وتسعين سنة
فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكي ثم انه وقع علي يديه قبلها وقال
له خلصني من هذه الغربة لاني قد هلكت وما بقي لي حيلة فقال
له الخضر عليه ادع الله تعالى فان امرني ان اوديك الي مصر قبل
ان تهلك ودتك فبكي بلوقيا وتضرع الي الله بقلب سليم منكسر
فتقبل الله دعاه ثم اوحي الله الي الخضر ان يوصل بلوقيا الي اهله
فقال الخضر لبلوقيا ارفع راسك فقد تقبل الله دعاك فامسك

فامسك بوسطي

فامسك بوسطي وفرط عليه بيديك وغمض عينيك ثم ان بلوقيا
مسك الخضر من وسطه وفرط عليه وغمض عينيه وخطا الخضر
خطوة ثم ان الخضر قال لبلوقيا فتح عينيك ففتح عينيه فراي
نفسه واقفا علي باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام
فلم يجد له اثرا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموفيه للثلاثين قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان بلوقيا لما اوصله الخضر الي باب منزله وفتح عينيه ليودع الخضر
لم يجده ثم سار حتي وصل الي بيته فلما راته امه زعقت ووقعت
مغشية عليها فرشوا علي وجهها الما ثم افاقت وعانقته وبكت
واتوا اهله وجماعته يهنوه بالسلامة واتوا اليه بالهدايا وشاع عنه
في البلاد الاخبار ففرحوا فرحا شديدا ثم بعد ذلك حكي بلوقيا
حكايته لاهله وما قاساه في غيبته وكيف اتي به الخضر الي باب
منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا مما جري لبلوقيا وكل هذا تحكيه
يمليخا لجاسب فتعجب جاسب من ذلك وبكي بكا شديدا ثم قالت
يمليخا اني اخاف يا جاسب ان تنقض العهد واليمين وتدخل الحمام
فحلف يمينا انه ما يدخل الحمام ثم ان ملكة الحيات امرت حية وقالت
لها اخرجي جاسب الي وجه الارض فاخذته الحية وسارت به من
مكان الي مكان حتي اخرجته علي وجه الارض من سطح جب مهجور
وطلع ومشي حتي وصل الي المدينة وكان اخر النهار وقت
اصفرار الشمس فطرق الباب فخرجت امه وفتحت الباب فرات
ابنها واقفا فلما راته زعقت مما فرحها ورمت نفسها عليه وبكت

فلما سمعت بكاها زوجته انت وهي تجري فسلمت عليه وقبلت يديه
وفرحوا فرحا عظيما ثم انهم دخلوا البيت فلما استقر به الجلوس وقعد
بين اهله وسال عن الخطابين الذين كانوا يخطبون بهم واباه فقالت
له امه انهم اتوا الينا وقالوا ان بنتك اكلها النمر في الوادي وانهم تجار
وخواجات واصحاب املاك ودكاكين وهم في كل يوم يجيبوا
لنا الاكل والشرب الى الان فقال لها مه غداة غد سيري وروحي
اليهم وقولي لهم ان جاسب ابني اتى من سفره وتعالوا قابلوه وسلموا
عليه فلما اصبح الصباح راحت امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم
ما قال لها ابنها ووصاها عليه فلما سمع الخطابون ذلك الكلام
تغيرت احوالهم وقالوا لها السمع والطاعة وقدا بين كل واحد منهم
بدلة من الحرير والخلع المزركشة وقالوا لها اعطي لولدك هذا
وقل له غداة غد ياتوا الى عندك واتت من عنده الى ولدها واعلمته
بذلك هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخطابين فانهم
جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بذلك وقالوا لهم كيف تعملون معه
فقالوا التجار بعضهم لبعض كل واحد منكم يعطيه نصف ماله
ومماليكه وجواره وطيبوا خاطره فاتفقوا الجميع على ذلك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الحادية والثلاثون بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الخطابين اتفقوا جميعا ان كل واحد يعطيه نصف ماله وصار
كل واحد ياخذ نصف ماله ومماليكه وجواره وراحوا اليه جميعا
وسلموا عليه وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له نحن بغيتنا

في

في تفريقك وبين يديك فقال لهم راح الذي راح وهذا امقدر قدره
الله فقالوا له قم بنا نتفرج في المدينة ونعبر الحمام فقال لهم انا
حالف علي عبور الحمام فقالوا له قم بنا البيوت حتي تضيف فقام
وراح معهم الي بيوتهم وبقي كل واحد منهم يضيفه ليلة مدة سبعة
ليالي وصار صاحب اموال واملاك ودكاكين وبقي تاجر من تجار
المدينة وحكي لهم جميع ما جرا له وما راه ومكث علي هذا الحال
الا واذا يوم من الايام خرج يتمشي في المدينة واذا بصاحب
له وكان حماما فراه وهو جاير علي باب الحمام فوقعت العين
في العين فاتي له وتقابلوا اياه وسلما علي بعضهما البعض
سلام مشتاق الي مشتاق ثم ان صاحبه سحبه وقال له اعبر
الحمام وتكيس حتي اعمل لك ضيافة فقال له انا حالف علي عبور
الحمام مدة عمري ثم ان الحمامي حلف عليه وقال له تكون نساوه
الثلاثة طالقات ثلاثا انك تعبر معي الحمام وتغتسل فيه فبهت
جاسب وقال له تريد يا اخي انك تيتم اولادي وتخرب دياري
ثم ان الحمامي نزل علي رجليه وقبلها وقال له خلي الخطية في رقبتي
ثم ان الصناع تداخلوا عليه وشلحوه ثيابه وادخلوه الحمام
فبمجرد ما دخل الحمام وقعد وسكب علي راسه الما الا واقبل
عليه عشرون رجلا وقالوا له ايها الرجل انت غريم السلطان
وارسلوا واحدا الي وزير السلطان واعلم الوزير ثم ان الوزير
ركب وركب معه ستون مملوكا وساروا حتي اتوا الحمام واجتمعوا
بجاسب وسلم عليه الوزير وترحب به ثم ان الوزير اعطي الحمامي

مايتة دينار وقدموا لجاسب حصانا ركبه واخذوه وساروا به
للسلطان فنزل الوزير وجاسب وجلسوا في القصر واتوا بالسماط ط
فاكلوا وغسلوا ايديهم وشربوا ثم ان الوزير خلع عليه خلعتين
يساوا الف دينار فتعجب جاسب وقال للوزير قل لي ما خبركم
ثم ان الوزير قال له اعلم ان الله قدم علينا بك ورجنا بمجيبك
واعلم ان السلطان قد اشرف على الموت من ذلك الجذام الذي
عليه وقد دل عندنا في الكتب ان حياته على يديك فتعجب جاسب
من امرهم ثم انه يمشي والعساكر وراه حتى دخلوا الى قصر من
داخل سبعة ابواب الى ان دخلوا الى الملك واسمه كرزدان ملك
العجم وهو ملك سبعة اقاليم وكان في خدمته مايت سلطان
جالسين على الكراسي من الذهب الاحمر والفين بهلوان والفين
باشه ومايه من النواب ومايه جلاد وبايديهم السيوف والاطبار
وذلك الملك نايم ووجهه ملفوف في منديل وهو يئن من تلك الامراض
فلما راى جاسب هذا الترتيب اندهش خيفة منهم ثم انه قبل الارض
ودعى للملك كرزدان ساعة واقبل عليه وزيره شمهور ورحب
بجاسب واكرمه على كرسي على يمين الملك كرزدان ساعة وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانية والثلاثون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان جاسب لما اجلسوه على كرسي عن يمين الملك واقبل
السماط فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم بعد ذلك قام الوزير
وقام لاجله كل من في المجلس من عظم حرمته ويمشي الى نحو جاسب

وقالوا

وقالوا له نحن في خدمتك وفي حجرتك ومتى طلبته نعطيك ولو
طلبت نصف الملك اعطيناك ثم ان الوزير مسك بيد جاسب واتى
به الي الملك فكشف جاسب وجه الملك ونظره فبهت جاسب من ذلك
ثم ان الوزير نزل علي يدي جاسب وباسها وقال له نريد منك ان
تحكم هذا الملك والذي تطلبه نعطيه لك وهذه حاجتنا عندك
فقال جاسب صحيح اني ابن دانيال نبي الله تعالي لكني ما اعرف شيا
من العلم واداوي هذا الملك فقال له الوزير لا تطول علينا
لو جمعنا حكما المشرق والمغرب ما يداوي الملك الا انت فقال له
جاسب كيف اداويه وانا ما اعرف دواه فقال الوزير لا تطول علينا
فان دوا الملك عندك قال جاسب قولوا لي عاي دواه وعلي شي
اعرفه وقدرت علي دواه داويته فقال له الوزير تعرف دواه
وان دواه ملكة الحيات وهو انت تعرف ملكة الحيات وتعرف مكا
نها
ولانها وكنت عندها فلما سمع جاسب هذا الكلام عرف انه من
عبور الحمام وبقي يتندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان جاسب قال
لهم كيف ملكة الحيات انا لا ارها ولا اعرف طول عمري مكانها فقال
الوزير لا تكذب انا عندي دليل انك تعرف ملكة الحيات وقعدت
عندها سنتين فقال جاسب انا لا اعرفها ولا جلست عندها ولا
سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت منكم ثم ان الوزير احضر كتاب
وحسب وقال ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عندها سنتين
ويرجع من عندها يطلع علي وجه الارض فاذا عبر الحمام تسود بطنه
فقال الوزير انظر الي بطنك فنظر اليها فراها سودا فقال لهم جاسب

انني من يوم ولدتني امي وبطني سودا ثم ان الوزير قال لم انا
كنت سمعت عليك كل حمام كان في المدينة بثلاثة ثم ايك وكل من يصير
الحمام ويخرج منه وينظروا الي بطنه فلما دخلت انت الحمام نظروا
الي بطنك فاذا هي سودا وما صدقنا نفع بك في هذا اليوم وما لنا
عندك حاجة الا تورينا الموضع الذي طلعت منه وتروح الي حال
سبيلك ونحن نقدر علي امساكها وعندنا من يانيها فلما سمع
جاسب هذا الكلام ندم ندما عظيما ولكن جري القلم بما حكم وعجز
الوزير والامرا عن اقرار جاسب وهم يتداخلوا عليه وهو يقول
لا رايت ولا سمعت هذا الامر ولم يقدر بكذا ابدا قال فعند ذلك
طلب الوزير الجلادين فاتوا اليه ثم امرهم ان يشلحوا جاسب ثيابه
ويضربوه الضرب الشديد ففعلوا ذلك ثم انه عاين الموت من شدة
العذاب ثم ان الوزير تقدم له وباس راسه وقال له ان عندنا دليل
لاي شي انك تنكر اورينا الموضع الذي خرجت منه وابعد عنا ونحن
عندنا الذي يمسكها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير وجماعته قالوا لجاسب ادرينا
الموضع الذي خرجت منه وابعد عنا ونحن عندنا من يمسكها
ثم انهم اقاموه من تحت الضرب وانوا له بخلعة مزركشة بالذهب
والمعادن ثم ان الوزير ركب وركبت معه المماليك والامرا جميعا
وركب جاسب قدام العساكر وما زالوا سايرين حتى اتوا الي الجبل
ثم انه دخل بهم الي مغارة وبكي جاسب وتحسر ونزل ونزلت الامرا

والوزرا

والوزرا ومشوا حتي وصلوا الي البير الذي طلع منه وتقدم الوزير
وجاسب وقعد الوزير واطلق البخور وقسم وتلي وعزم ونفخ
وهمهم ثم ان الملعون شمهور الوزير اخرج من عنده كتابا وعزم
وزعق وعبط واطلق البخور وقرا ثاني عزيمة وثالث عزيمة وقال
اخرجي يا ملكة الحياة واذا بالبير قد ذهب ماوه وانفتح فيه باب
عظيم وخرج منه صراخ عظيم مثل الرعد حسبوا بان ذلك البير تقطع
والجماعة الذين كانوا حاضرين وقعوا الي الارض مغشي عليهم ومات
البعض منهم وخرج من ذلك البير حية كالفيل واكبر ويطير من
عينيها وفمها شرار مثل شرار الجمر وعلي ظهرها طبق من الذهب
الاحمر وفي وسط ذلك الطبق حية تضي وجهها وجه انسان وهي
تتكلم بافصح كلام وهي ملكة الحيات جالسة في ذلك الطبق ثم ان
ملكة الحياة التفتت يمينا وشمالا فرات جاسب كريم الدين وقالت
له اين العهد واليمين ودخلت الحمام ولكن الحذر لا ينجي من القدر
والذي علي الجبين مكتوب ما منه مهروب وهذا اخر عمري بهذا حكم
الله وامران اقتل انا والملك كرزدان يشفي من مرضه ثم ان
ملكة الحياة بكت بكا شديدا وبكي جاسب علي بكاها واما شمهور
الملعون لما راي هذا الحال مد يده حتي يمسك ملكة الحياة قالت
لهم له ان ما اخذت يدك يا ملعون والا خليتك كوم رماد اسود
وصاحت علي جاسب وقالت له تعالي الي عندي وخذني انت
بيدك وحطني في هذه الصينية التي معكم وضعني علي راسك
وهذا المكتوب من الازل ان يكون موتي علي يديك فاخذها جاسب

وحطها في الصينية وعادت البير كما كانت اولا واخذوها وساروا
وجاسب حاملها على راسه واذاهم سايرون في الطريق قالت
ملكة الحياة يا جاسب اسمع ما اقول لك ولو انك نقضت العهد
وخنت اليمين وفعلت هذه الفعال وهذا المكتوب من الازل
لما تصل الى بيت الوزير ويقول لك اذبح ملكة الحياة وقطعها
ثلاث قطع امتنع ولا تفعل هذا اني لكن قل له انا ما اعرف اذبحها
وخليه يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد فاذا ذبحني وقطعني
يا تيك قاصد من عند الملك يطلبه الى حضرة الملك كرز وان فانه
قبل ما يروح الى الملك يحطني في قدر من النحاس ويعلقه فوق
النار ثم انه يوصيك ويقول لك اغلي على هذا القدر حتى تطلع
رغوة اللحم فاذا طلعت الزفرة خذها وحطها في القنانية واصبر
عليها حتى تبرد واشربها انت فا يبقى في بدنك وجع فاذا طلعت
الرغوة الثانية حطها عندك في قنانية ثانية الا انا في جلدك
وصلبي وجع حتى اجي من عند الملك ابقى اشربها لذلك الوجع ثم
انه يعطيك ذلك القنانتين ويروح الى الملك فاذا راح اليه اغلى
انت على حتى تطلع الرغوة الاولى فاذا طلعت خذها وحطها
في قنانية عندك واصحى ان تشربها فاذا شربتها لم يحصل
لك خير واذا طلعت الرغوة الثانية حطها في القنانية الثانية
واصبر حتى تبرد فاذا بردت خبيها انت ولما يجي من عند
الملك يطلب منك القنانية الثانية فاعطيه الاولى وانظر
ما يجري له وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الخمسماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان جاسب لما وصته ملكة الحيات على عدم
شربه من الرغوة الاولى وقالت له اذا رجع الوزير من عند الملك
وطلب منك الغناية الثانية فاعطيه الاولى وانظر ما جرى له
ثم بعد ذلك اشرب انت الثانية فاذا شربتها فيصير قلبك
بيت الحكمة ثم بعد ذلك اقلع اللحم وحطه في صينية من النحاس
واعطيه للملك ياكله فلما ياكله ويستقر في بطنه يستر فمه في
بمنديل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه وبعد ذلك اسقيه
شيا من الشراب فانه يعود كما كان ويبرا من مرضه بقدرة الله تعالى
فاجعل بالك واسمع هذه الوصية التي اوصيتك عليها وما زالوا ساير ين
حتى اقبلوا على بيت الوزير ثم ان الوزير شمهور قال لجاسب اعبر
الى داخل البيت فلما دخل الوزير وجاسب راح كل منهم الى حال
سبيله ثم ان جاسب دخل البيت وحط الصينية التي فيها
ملكة الحيات من على راسه ثم قال له الوزير اذبح ملكة الحيات
فقال له انا ما اعرف اذبح شيا وطول عمري ما ذبحت فان كان لك
غرض فاذبحها انت بيدك فاعطاها للوزير شمهور ثم انه اخذ
ملكة الحيات من الصينية التي فيها وذبحها فلما راى جاسب ذلك
بكى بكا شديدا وضحك شمهور عليه وقال له يا ذاهب العقل من
اجل حية تبكي ثم ان الوزير لما ذبحها قطعها ثلاث قطع وحطها في
القدر النحاس وعلقها على النار واذا بمملوك اتى من عند الملك
وقال له ان الملك يطلبك في هذه الساعة ثم ان الوزير احضر

قنانيتين واعطاهم لجاسب وقال له اغلي علي هذا القدر حتي تخرج
زغوة اللحم الاولي فاذا خرجت فاقسطرها من فوق اللحم وحطها في قنانيه
من هاتين وخليها حتي تبرد واشربها انت فاذا شربتها فا يبقي في
جسدك وجع ولا مرض واذا طلعت الرغوة الثانية خبيها عندك حتي
ارجع من عند الملك واشربها انا في مليي وجع ثم انه راح الي
عند الملك واوصي جاسب علي ذلك ثم ان جاسب اغلي علي اللحم
حتي طلعت الرغوة الاولي فقسطرها وحطها في قنانيه من تلك
القنانين ووضعها عنده واغلي علي اللحم ثاني مره حتي طلعت الرغوة
الثانية فقسطها وحطها في القنانية وخباها عنده ولما استوي اللحم
نزله من علي النار وقعد ينتظر الوزير واذا هو قد اتي من عند الملك
وهو يجري وقال له ايش فعلت فقال له انقضي الشغل ثم ان الوزير
قال لجاسب ايش فعلت في القنانية الاولي قال له شربتها في
هذا الوقت فقال له الوزير اري جسدك لم يتغير فقال جاسب
ان جسدي من فوقي الي قدمي احس منه يحمي ويغلي فتكتم
شمهور الملعون ثم انه قال لجاسب انا الاخر اشرب هذه القنانية
لعلي اشفي وابري من هذا المرض الذي في صلبي ثم ان الوزير
شرب القنانية الاولي وهو يظن انها الثانية فما لحق يشربها
حتي سقطت من يده القنانية وتورم من ساعته وانتفخ
حتي بقي مثل الدب العظيم وتقزر وتقطع من ساعته قال
وان المثل يقول من حفر بيرا لاخيه فهو يقع فيه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة
والثلاثون

والثلاثون بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الوزير شمهور لما شرب الغضارة وحصل له ما ذكر وراي جانب
ذلك الامر تعجب وبهت وبقي خايف يشرب الغضارة الثانية
التي فيها الرغوة الثانية وتفكر وقال لو كانت الغضارة خبيثة
ما كان الوزير استخارها لنفسه وتذكر وصية ملكة الحيات لانها
قالت اشرب انت الغضارة الثانية ثم انه قال توكلت علي الله
تعالي وسميت باسمه تعالي وشرب الغضارة الثانية ولما
شربها انبت الله في قلبه ينابيع الحكمة وانفتح في قلبه عين العلم
وحصل له الفرح والسرور ثم ان اللحم الذي كان في القدر اخذه
جاسب بذلك القدر النحاس وخرج من بيت الوزير ورفع راسه
الي السما فراي السبع سموات وما فيها الي سدرة المنتهي وراي
كيفية دوران الفلك وكشف الله له جميع ذلك وراي هيية
الكواكب السيارة والثوابت وهيية البر والبحر وكيفية سيران
الكواكب فمن ذلك عرف علم الهندسة وعلم النجم وما يتعلق به
وعلم الفلك وعلم الحساب جميعا والكسوف والخسوف وغير
ذلك ثم نظر الي الارض فاذا هي تكلمت بجميع ما فيها وجميع النبات
والاشجار الذي فيها اخبرته بجانبها من الخواص والمنافع فمن
ذلك عرف الف علم من الحكمة والطب وعلم السيميا وعلم صنعة
الذهب والفضة ثم انه اخذ ذلك القدر وسار به حتي وصل الي
مقر الملك كرزدان ودخل اليه وباس الارض قدامه وقال له
تعيش راسك في وزيرك شمهور فاغتاظ الملك علي موت وزيره

وبكى بكا شديدا وبكت عليه الوزرا واصحابه والامرا واكابر الدولة
ثم بعد ذلك قال الملك كرزوان الوزير شمهور كان عندي في هذا
الوقت وهو طبيب وراح عندك حتى ينظر انك انت اللحم استوى
يا ابن ابو الي عندي ابش كان السبب في موته في هذه الساعة واي
شي حصل له من العوارض ثم ان جاسب حكى للملك جميع ما جرى
لوزيره لما انه شرب الغسالة والتورم وانتفخت بطنه وما انتفع
بشربها ومات تحزن عليه الملك ثم ان الملك قال لجاسب كيف حالي
بعد شمهور فقال جاسب لا تحمل هما يا ملك الزمان انا اداويك
في ثلاثة ايام ولم اخلي في جسدك شيا من البلا والامراض فانشرح
الملك كرزوان ثم انه قال لجاسب انا مرادي اذا انعافا من هذا
البلا وانقى منه ثم ان جاسب ابتدا بالقدر وحطه قدام الملك وطلع
قطعة من لحم ملكة الحيات واطعمها للملك ثم نيمه وغطاه وسد له
بمنديل وقعد عنده من وقت الظهر الي وقت المغرب حتى دارت
في بطنه ثم بعد ذلك فتح عليه حيله وسقاه شيا من الشراب
ونيمه يطوله الليل الي وقت الصبح ولما طلع النهار فعل
معه مثل ما فعل اول يوم ثم انه اطعمه الثلاث قطع على ثلاثة
ايام ثم ان الملك قب جلده وانقشر جميعه فعند ذلك طاب
الملك وعرق حتى جري العرق من قدمه الي راسه ونقا فاولم
يبق في جسده شي من البلا ولا من الامراض فعند ذلك قام
جاسب ادخله الحمام وغسله واخرجه فصار مثل قضيب
الفضة وعاد كما كان ورد الله العافيه احسن مما كان اولا ثم

انه

انه لبس احسن ملبوسه وجلس على التخت واجلس حاسب
كريم الدين الى جانبه وامر الملك بمد السماط فمدوه فاكلوا وشربوا
وغسلوا ايديهم ثم ان الملك امران ياتوا بالمشروب فاتوا له به
فشرب ثم بعد ذلك اتت جميع الامرا والوزرا والعسكر وجميع
من في مملكته والاكابر من الدولة وهنوا الملك بالعافية والسلا مة
ودقوا الطبول والزمور وزينت المدينة لاجل سلامة الملك
ثم بعد ذلك قال الملك يا جميع الامرا والوزرا ويا ارباب
الدولة ان حاسب كريم الدين قد جعلته وزيرا اعظم مكان شمهور
الوزير وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما قال لارباب دولته ان
حاسب كريم الدين قد جعلته وزيرا اعظم مكان شمهور الوزير
فمن احبه فقد احبني ومن اكرمه فقد اكرمني ومن اطاعه فقد
اطاعني ثم بعد ذلك اقبلت جميع الامرا والوزرا والاكابر دولته
وجميع من كان حاضر قدام الملك فسلموا عليه وهنوه بالوزارة
ثم بعد ذلك خلع عليه الملك خلعة سنية مزركشة بالفصوص
والمعادن والجواهر المفتخرة والذهب الاحمر وهي خلعة تساوي
الف دينار ووهبه مايتين مملوك ومايتين سريه مثل الاقمار
ومن الحبش مايتين ومايتين بغل ومايتين جمال والمواشي
من الغنم والجاموس والبعير ثم ان الملك كرزوان وهب حاسب
هذا كله ثم بعد ذلك امر الملك وزراه وامراه وارباب دولته

والاكابر مملكته ومماليكه وعبيده وقال لهم يا ايها العساكر وجميع
الدولة من احبني فاليهادي جاسب كريم الدين فعند ذلك
ركب جاسب وركبت الوزرا والامرا وارباب الدولة والعساكر
معه وساروا الى بيته والوزرا وارباب الدولة كلهم في خدمته
ولم يزل سايرا حتى وصل الى بيته ثم جلس على كرسي فتقدم
اليه الوزرا والامرا وهنوه بالوزارة وفرحت امه بذلك فرحا
شديدا وهنته بذلك وبعد ذلك دروا اليه اهله وهنوه وفرحوا
بذلك الامر ثم اقبلوا عليه اصحابه الحطابون وهنوه بالوزارة
ثم ان جاسب ركب وسار الى ان وصل الى قصر شمهور الوزير
فختمه ووضع يده عليه وضبطه ونقله الى بيته ثم ان جاسب
بعد ما كان لا يعرف حرفا من الحروف ولا علما من العلوم صار
عالما يحفظ جميع العلوم بقدرة الله تعالى وانتشر علمه
وحكمته في جميع البلاد وصار عالما يعرف الروحاني وغير
ذلك من العلوم ثم بعد ذلك قال لامه يا امي ان ابي دانيال
ما خلف شيا من الكتب او غيرها فلما سمعت امه كلامه اتت
اليه بالصندوق الذي كان ابوه حط فيه الخمس ورقات الذين
فضلوا من الكتاب الذي رماه جبريل من يد ابيه دانيال في
نهر جيحون ثم انه قال لها يا امي ابن بقية الكتاب فحكت له
وقالت له ان اباك رايح لعمل دوا يمنع الموت ثم ان الله تعالى
امر جبريل عليه السلام ان يرمي الكتاب من يد ابيك في نهر
جيحون فرماه فنزل ابوك ورا الكتاب فحصل منه هذه الخمس

ورقات

339

ورقات قبل ان تبلهم الما ولما دنت وفاته حطهم في الصندوق
ووصاني عليهم وقال لي اذا ولدتي ولدا ذكرا وربيتيه ثم كبر
فيقول لك ان ابي ما خلف شيا فاعطيه الخمس ورقات وهذه
اياهم ثم ان جاسب كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك
قعد في اكل وشرب واطيب عيش وارغد معيشه الى ان
اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا اخر ما انتهى
الينا من حديث جاسب بن دانيال رحمة الله
تعالى عليهم اجمعين والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب
غفر الله لنا ولهم ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحيا منهم
والاموات انك مجيب
الدعوات يا رب
العالمين
امين

339

ورقات قبل ان تبلهم الما ولما دنت وفاته حطهم في الصندوق
ووصاني عليهم وقال لي اذا ولدتي ولدا ذكرا وربيتيه ثم كبر
فيقول لك ان ابي ما خلف شيا فاعطيه الخمس ورقات وهذه
اياهم ثم ان جاسب كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك
قعدوا في اكل وشرب واطيب عيش وارغد معيشه الى ان
اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا اخر ما انتهى
الينا من حديث جاسب بن دانيال رحمة الله
[illegible]

